

هو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنن بن دينار النسائي بهج التون والمد كافي جامع الاصول والقصر كافي طبقات الفقهاء فعلى هذا الفهرست وهو نسبة الى نسائه بلدة مشهورة بخراسان قريب من واديهم ورد وأما ما ذكره ابن حجر انه من كور نيسابور أو من أرض فارس فغير صحيح كافي الرقعة شرح المشكاة وقد يقال في نسبه نسوي بقلب الهجزة واداء لثمة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وماتين ومات وهو ابن تسع أو ثمان وعشرين سنة كذا في مجمع البحار وكان أحد الأئمة الحفاظ وعلام الدين وأركان الحديث امام أهل عصره ومقدمهم ومحدثهم وقد وثقهم بنو أصحاب الحديث وجره وتعدله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت أبا الحسن الدارقطني غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث ويجرح الرواة وتعدله هم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى ألا ترى انه يروي في سننه عن الحرث بن مسكين هكذا قرئ عليه وأنا أسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخرى عن مشايخه قيل وكان عليه وقوع الخشونة بينه وبين الحرث فكان لا يظهر عليه في مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعاً للحديث مختفياً في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحرث وهو يسمع صوته من هناك والله أعلم بحقيقة الحال سمع اسحق بن راهويه وسليمان بن أشعث ومحمد بن غيلان وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشر وعلي بن حجر وأباداود السجستاني وعلي بن خشرم ومجاهد بن موسى وأحمد بن عبد الوهاب وغيرهم آخرين من بلاد خراسان والحجاز والعراق والحزيرة والشام ومصر وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير منهم أبو بشر الدولابي وأبو القاسم الطبراني والامام أبو جعفر الطحاوي ومحمد بن هرون بن شعيب وأبو الميمون بن راشد وأبراهيم بن محمد بن صالح بن سنن وأبو بكر أحمد بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعي وكان ورعاً متعباً بالجمع به جماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام أحمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان أول رحلته الى قتيبة بن سعيد البخاري وكان اذذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين وأخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصرفي تاريخه ان النسائي قدم مصر قد عايناه في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه من مصرفي ذي القعدة سنة ثمانين وثلاثمائة قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر كان قويا وله أربع زوجات يقدمهن وشرار وكان موصوفاً بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصماني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصرفي آخر عصره وخرج الى دمشق فمات عن معاوية وماروى من فضائله بفضل عليه علماء فصار الوايدفعون في حقه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيته ودأبوه ثم حل الى الرملة فمات بها أو قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال اجلوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها ودفن بين الصفا والمروة وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضرباً بالارجل من أهل الشام حين أجابهم لما سألوه عن فضل معاوية ليرحموه على علي بقوله ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرفه فضيلة إلا أن شيع الله بطله وكان يتشيع فصار الوايد ضربونه بارجلهم حتى أخرج من المسجد ثم حل الى مكة فمات مقتولاً شهيداً وقال الدارقطني ان ذلك كان بالرملة وكذا قال العبد يدري انه مات بالرملة بمدينة فلسطين ونقل التاج السبكي عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الشيخ الامام السبكي ان النسائي أحفظ من مسلم صاحب الصحيح وان سننه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً قال بعض الشيوخ انه أشرف المصنفات كلها وما وضع في الاسلام مثله وقد قال ابن منده وابن السكيت وأبو علي النيسابوري وأبو أحمد بن عدي والخطيب والدارقطني كل ما فيه صحيح لم يكن فيه تساهل صريح وشذ بعض المغاربة فضله على كتاب البخاري ولعله لبعض الحشاشات الخارجة عن كمال الصحة والله تعالى أعلم قال الحافظ أبو علي للنسائي شرط في الرجال أشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب كأنما يقولان انه صحيح وان له شرطاً في الرجال أشد من شرط مسلم وقيل هذا القول غير مسلم قال البقاعي في شرح الالفية عن ابن كثير ان في النسائي رجالاً مجهولين أما عينا أو حالاً وفيهم المجرور وفيه أحاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة قال السيد جمال الدين صنف في أول الامر كتاباً يقال له السنن الكبرى للنسائي وهو كتاب جليل ضخم الحجم لم يكتب مثله في جنس طرق الحديث في بيان مخرجه قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن الكبرى ان جميع أحاديث كتابك صحيح فقال في جوابه لا فامره الأمير بتجريد الصحاح منه فصنع المجتبى من السنن الكبرى وتلخص منها الصغيرة وترك كل حديث أورده في الكبيرة مما كان في اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون أو الباء الموحدة والمعنى قريب والاشهر هو الاخير فاذا أطلق الحديث بقوله هم رواه النسائي فإرادهم هذا المختصر المسمى بالمجتبى لا السنن الكبرى وهي إحدى الكتب الستة وكذا اذا قالوا الكتب الستة أو الاصول الخمسة فهي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي * وقد كرتي كشف القلتون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي رواه علي الاربعة أعني الضعيفين وأباداود الترمذي في مجلد وتوفي سنة أربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهي مطبوعة بهذه السنن الصغيرة والجددته على طبع هذه التعليقة وللشيخ أبي الحسن السندي أيضاً تعليقة لكنها أبسط من تعليقة السيوطي وهي مطبوعة بمصر هذه السنن رحم الله الجميع

٢٢٢ باب الزينة للعبد كيف الخطبة للعبد
 ٢٢٣ (كتاب قيام الليل وتطوع النهار)
 ٢٢٤ باب الترغيب في قيام الليل
 ٢٢٥ ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل
 ٢٢٦ باب فضل صلاة القائم على القاعد
 ٢٢٧ باب كيف صلاة الليل
 ٢٢٨ باب القراءة في الوتر
 ٢٢٩ باب متى يقضى من نام عن حربه من الليل
 ٢٣٠ (كتاب الجنائز)
 ٢٣١ باب علامة موت المؤمن
 ٢٣٢ النهي عن البكاء على الميت
 ٢٣٣ باب الرخصة في البكاء على الميت
 ٢٣٤ الامر بالاغتسال والصبر عند نزول المصيبة
 ٢٣٥ الامر بتخسين الكفن
 ٢٣٦ كفن النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٣٧ كيف يكفن المحرم اذا مات
 ٢٣٨ باب الامر بالقيام للجنائز
 ٢٣٩ مكان الماشي من الجنائز
 ٢٤٠ الصلاة على الجنائز بالليل
 ٢٤١ عدد التكبير على الجنائز
 ٢٤٢ الدعاء في الجنائز
 ٢٤٣ باب ثواب من صلى على جنازة
 ٢٤٤ الساعات التي تسمى عن اقباب الموتى فيهن
 ٢٤٥ التشديد في الجلوس على القبور
 ٢٤٦ اتخاذ القبور مساجد المستلثة في القبر
 ٢٤٧ وضع الجريد على القبر
 ٢٤٨ (كتاب الصيام)
 ٢٤٩ باب فضل شهر رمضان
 ٢٥٠ الرخصة في أن يقال لشهر رمضان رمضان
 ٢٥١ الكمال شعبان ثلاثين اذا كان غيم الخ
 ٢٥٢ في الحف على السحور
 ٢٥٣ فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
 ٢٥٤ تأويل قول الله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر الآية
 ٢٥٥ صيام يوم الشك
 ٢٥٦ التسهيل في صيام يوم الشك
 ٢٥٧ ثواب من قام رمضان وصامه ايماناً واحتساباً

(تمت)

الجزء الاول

من كتاب سنن الامام المتقن والحافظ المتقن علامة عصره
 ومن اليه المرجع في دهره من ملائذ كره الاسماع
 واتخذ على جلالة قدره الاجماع العلامة

أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب

ابن عيسى بن بحر النسائي

المسمى بالمجتبي رحم

الله مصنفه

آمين



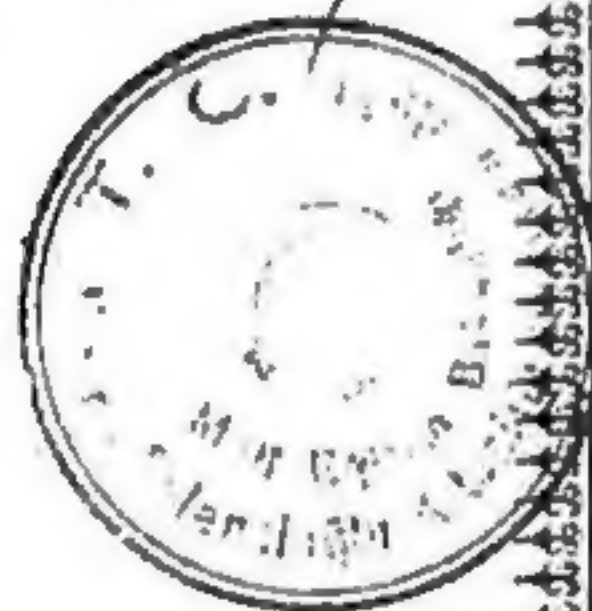
*(ومعه شرحه زهر الربى للامام الحافظ جلال الدين السيوطي
 رحمه الله تعالى)*

*(وبها مشه حاشية العلامة الفاضل والاستاذ الكامل الامام
 أبي الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي تزيل المدينة المنورة المتوفي
 سنة ١١٣٨ المعروف بالسندى رحمه الله تعالى)*

تنبية

قد وضعنا سنن الامام النسائي بأعلى الصحيفة وشرحه زهر الربى
 للسيوطي بأسفلها وفعل بينهما مجداول والتعقيب تابعة لسنن
 النسائي

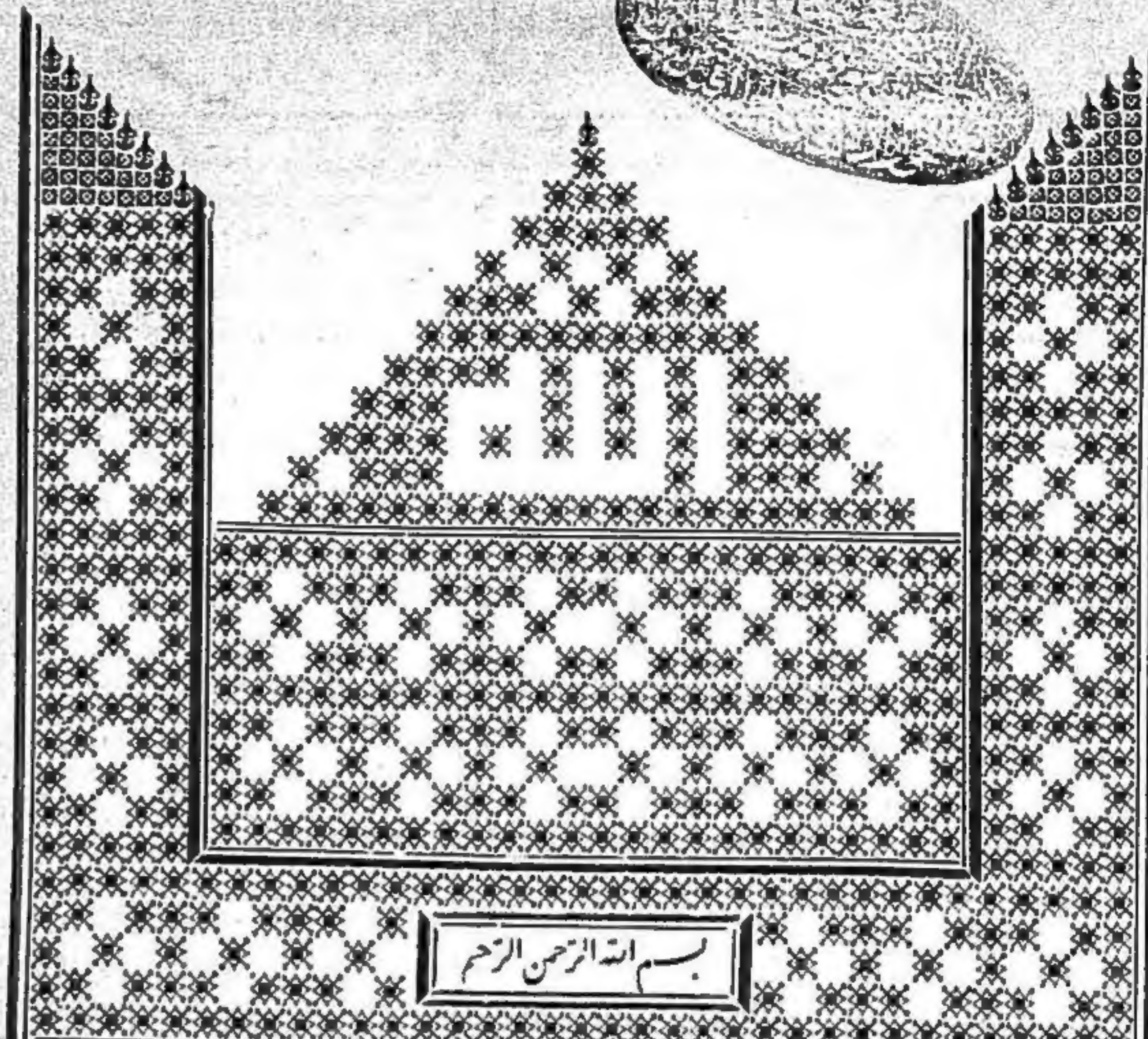
5281/1



852/1-3

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد
وأله وصحبه وسلم (وبعد)
فهذا تعليق لطيف على
سنن الامام الحافظ أبي
عبد الرحمن أحمد بن
شعيب بن علي بن بحر
النسائي رحمه الله تعالى
يقعصر على حل ما يحتاج
اليه القارئ والمدرس
من ضبط اللفظ وإيضاح
الغريب والاعراب ورزق
الله تعالى ختمه بخير ثم
ختم الاجل بعد ذلك على
أحمد بن حال أمين رب
العالمين * قالوا شرط
النسائي تخرج أحاديث
أقوام لم يجمعوا على
تركهم إذا صح الحديث
باتصال الاسناد من غير
قطع ولا ارسال ومع ذلك
فكم من رجل أخرجه
أبو داود والترمذي
تجنب النسائي إخراج
حديثه بل تجنب
النسائي إخراج حديث
جماعة من رجال الصحيحين
ولذلك قيل إن لابي عبد
الرحمن شرطاً في الرجال
أشد من شرط البخاري
ومسلم وروى عن النسائي
أنه قال لما عرفت
جمع السنن استخرت
الله تعالى في الرواية عن



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الامام العالم الرباني الرحلة الحافظ الحجة الصمداني أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي لا تعصى منه والصلوة والسلام على رسوله محمد الذي أشرفت أنواره وسننه هذا الكتاب
الخامس مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على سنن الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي على غطا ما علقته
على الصحيحين وسنن أبي داود وجامع الترمذي وهو بذلك تحقيق أدله من تصنيف أكثر من ستمائة سنة ولم يشتر
عليه من شرح ولا تعليق (وسميته زهر الرقي على المجتبى) * والله تعالى أسأل أن يجعله خالص الوجهه للماعن
الربيع والحامل وشبهه * (مقدمة) * قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر في شروط الأئمة كتاب أبي داود والنسائي
ينقسم على ثلاثة أقسام الاول الصحيح المخرج في الصحيحين الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى أبو عبد الله بن
مذهبه أن شرطهما إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع ولا
ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه طريق دون طريق ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما بل
طريقه طريق ما ترك البخاري ومسلم من الصحيح لما بينا انه ما تركا كثير من الصحيح الذي حفظاه القسم
الثالث أحاديث أخرجهما من غير قطع منها بصحتها وقد بانا على أنها بما يهمل أهل المعرفة وإنما أودعها هذا القسم
في كتابيهما لانه رواية تقوم لها واحتجاجهم بها فاوردها وينا سقمها التزول الشبهة وذلك اذ لم يجد له طريقاً
غيره لانه أقوى عندهما من رأي الرجال وقال ابن الصلاح حكى أبو عبد الله بن منده انه سمع محمد بن سعد الباوردي
بصري يقول كان من مذهب أبي عبد الله النسائي ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه قال الحافظ أبو الفضل

النسائي رحمه الله تعالى (تأويل قوله عز وجل اذ قم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق)

العراقي وهذا مذهب متنع قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في نكته على ابن الصلاح ما حكاه عن الباوردي ان
النسائي يخرج أحاديث من لم يجمع على تركه فانه أراد بذلك إحصاء ما خلاصه ذلك ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو
من منشد ومتوسط فمن الاولى شعبة وسفيان الثوري وشعبة أشد منه ومن الثانية يحيى القطان وعبد الرحمن بن
مهدى ويحيى أشد من عبد الرحمن ومن الثالثة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى أشد من أحمد ومن
الرابعة أبو حاتم البخاري وأبو حاتم أشد من البخاري فقال النسائي لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الجميع
على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلاً فانه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى ومن هو
مثله في النقل قال الحافظ ابن حجر واذا تقرر ذلك ظهر ان الذي يتبادر الى الذهن من ان مذهب النسائي في
الرجال مذهب متنع ليس كذلك فكم من رجل أخرجه له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه بل
تجنب النسائي إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين فحكى أبو الفضل بن طاهر قال سعد بن علي الربيعاني
عن رجل فوثقه فقلت له ان النسائي لم يخرجه فقال يا بني ان لابي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط
البخاري ومسلم وقال أحمد بن محبوب الرمي سمعت النسائي يقول لما عرفت على جمع السنن استخرت الله
في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقع الخبر على تركهم فتركت جملة من الحديث
كنت أعلم انها عنهم قال الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر شيخ الدارقطني من يصبر على ما يصبر عليه النسائي
كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فحدث عنه بشي قال الحافظ ابن حجر وكان عنده عالياً عن فنية
عنه ولم يحدث به لافي السنن ولا في غيرها وقال أبو جعفر بن الزبير أولى ما أورد اليه ما اتفق المسان على اعتماده
وذلك الكتب الخمسة والموطأ الذي تقدمها وضعا ولم يتأخر عنهما رتبة وقد اختلف مقاصدهم فيها ولا يصح
فيها شغوف وللبخاري لمن أراد التفقه مقاصد جميلة ولا يداود في حصر أحاديث الاحكام واسننهم اما ليس
لغيره ولا لترمذي في فنون الصناعة الحديثة ما لم يشاركه غيره وقد سلك النسائي أغنى تلك المسالك وأجلها
وقال أبو الحسن المعافري اذا نظرت الى ما يخرج به أهل الحديث فما خرج به النسائي أقرب الى الصحة مما أخرجه
غيره وقال الامام أبو عبد الله بن رشد كتاب النسائي أبداع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً أو أحسنها تصنيفاً
وكان كتابه جامعاً بين طريق البخاري ومسلم مع حفظ كثير من بيان العلل وفي الجملة فكتاب السنن أقل الكتب
بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً ويقار به كتاب أبي داود وكتاب الترمذي ويقال له من الطرف
الاخر كتاب ابن ماجه فانه تفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال منهم بالكذب وسرقه الاحاديث وبعض
تلك الاحاديث لا تعرف الا من جهتهم مثل حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك والعلامة بن زيد وداود بن الحبيب
وعبد الوهاب بن الضحاك وسميع بن زياد السكوني وعبد السلام بن يحيى أبي الجنب وغيرهم وأما ما حكاه
ابن طاهر عن أبي زرعة الرازي انه نظره فقال لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما فيه ضعف فهي حكاية
لا تصح لا لقطع سندها وان كانت بحفظة فلعله أراد ما فيه من الاحاديث الساقطة الى الغيبة أو كان ما رأى
من الكتاب الاخر أنه في هذا القدر وقد حكم أبو زرعة على أحاديث كثيرة منه بكونها باطلة وساقطة أو
منكورة وذلك بحكمي في كتاب العلل لابي حاتم وقال محمد بن معاوية الاخر الراوي عن النسائي قال النسائي
كتاب السنن كله صحيح وبعضه معلول الا انه لم يبين علته والمنتخب المسمى بالمجتبى صحيح كله وذكر بعضهم ان
النسائي لما صنف السنن الكبرى أهدها الى أمير الرملة فقال له الامير أكل ما في هذا صحيح قال لا قال فجرد الصحيح منه

شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقع الخبر على تركهم فتركت جملة من الحديث
كنت أعلم انها عنهم قال الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر شيخ الدارقطني من يصبر على ما يصبر عليه النسائي
كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة فحدث عنه بشي قال الحافظ ابن حجر وكان عنده عالياً عن فنية
عنه ولم يحدث به لافي السنن ولا في غيرها وقال أبو جعفر بن الزبير أولى ما أورد اليه ما اتفق المسان على اعتماده
وذلك الكتب الخمسة والموطأ الذي تقدمها وضعا ولم يتأخر عنهما رتبة وقد اختلف مقاصدهم فيها ولا يصح
فيها شغوف وللبخاري لمن أراد التفقه مقاصد جميلة ولا يداود في حصر أحاديث الاحكام واسننهم اما ليس
لغيره ولا لترمذي في فنون الصناعة الحديثة ما لم يشاركه غيره وقد سلك النسائي أغنى تلك المسالك وأجلها
وقال أبو الحسن المعافري اذا نظرت الى ما يخرج به أهل الحديث فما خرج به النسائي أقرب الى الصحة مما أخرجه
غيره وقال الامام أبو عبد الله بن رشد كتاب النسائي أبداع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً أو أحسنها تصنيفاً
وكان كتابه جامعاً بين طريق البخاري ومسلم مع حفظ كثير من بيان العلل وفي الجملة فكتاب السنن أقل الكتب
بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً ويقار به كتاب أبي داود وكتاب الترمذي ويقال له من الطرف
الاخر كتاب ابن ماجه فانه تفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال منهم بالكذب وسرقه الاحاديث وبعض
تلك الاحاديث لا تعرف الا من جهتهم مثل حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك والعلامة بن زيد وداود بن الحبيب
وعبد الوهاب بن الضحاك وسميع بن زياد السكوني وعبد السلام بن يحيى أبي الجنب وغيرهم وأما ما حكاه
ابن طاهر عن أبي زرعة الرازي انه نظره فقال لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما فيه ضعف فهي حكاية
لا تصح لا لقطع سندها وان كانت بحفظة فلعله أراد ما فيه من الاحاديث الساقطة الى الغيبة أو كان ما رأى
من الكتاب الاخر أنه في هذا القدر وقد حكم أبو زرعة على أحاديث كثيرة منه بكونها باطلة وساقطة أو
منكورة وذلك بحكمي في كتاب العلل لابي حاتم وقال محمد بن معاوية الاخر الراوي عن النسائي قال النسائي
كتاب السنن كله صحيح وبعضه معلول الا انه لم يبين علته والمنتخب المسمى بالمجتبى صحيح كله وذكر بعضهم ان
النسائي لما صنف السنن الكبرى أهدها الى أمير الرملة فقال له الامير أكل ما في هذا صحيح قال لا قال فجرد الصحيح منه
ولحق بالحسن اذ لم يوجد في الباب غيره وهو أقوى عند المصنف وأبي داود من رأى الرجال والله تعالى أعلم (قوله تأويل قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) يريد رحمه الله تعالى ان تمام ما ذكر في كتاب الطهارة في هذا الكتاب بمنزلة باب الطهارة أو كتاب الطهارة في
غيره وتتمام الابواب المذكورة في الطهارة بخلاف هذه الترجمة وأما ما ذكر فيها من الحديث فاما ان مراده بذلك التنبيه ان الطهارة تبدأ

بغسل اليدين كذا ذكره الفقهاء فانهم عدوا البداءة بالغسل المذكور من سنن الوضوء واستدلوا عليه بهذا الحديث وغيره لكن في دلالة هذا الحديث عليه بحث ظاهر اذ سبق الحديث المذكور ليس لافادة ابتداء الوضوء بغسل اليدين لامطلقا ولا مقيدا بوضوء يكون بعد القيام من النوم اذ دلالة له على كون الغسل للوضوء ليقع بداءته به وانما هو لافادة منع ادخال اليدين في الماء اذ لم تكن طهارتهما معلومة او اذا كانت نجاستهما مشكوكا (٤) قبل غسلهما لاننا ولا دلالة لذلك على ان الوضوء يبدأ بما اذا نعم في الباب احاديث اخر تدل على ان

الوضوء يبدأ بغسل اليدين ولو كانتا طاهرتين جزما كافي الوضوء على الوضوء مثلا وامامه اده بالتبعية على أن الماء المطلوب للوضوء ينبغي أن يكون خاليا من شبهة النجاسة فضلا عن تحققاتها وهذا أقرب الى الحديث وان كان الاول هو المشهور بين الفقهاء والله تعالى أعلم (قوله اذا استيقظ أحدكم من نومه) الظاهر ان المقصود اذا شك أحدكم في يديه معاقا سواء كان لاجل الاستيقاظ من النوم أو لامر آخر الا انه فرض الكلام في حوق واقع بينهم على كثرة ليكون بيان الحكم فيه بيانا في الكلي بدلالة العقل فيه حالة للاحكام الى الاستنباط ونوطه بالعلل فقالوا في بيان سبب الحديث ان أهل الحجاز كانوا يستنجون بالحجارة وبلادهم حارة فاذا نام أحدهم عرق فلا يامن سالة النوم ان تطوف

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثا فان أحدكم لا يدري أين باتت يده الصحيح منه فصفه له المجتبى وهو بالباء الموحدة قال الزركشي في تخريج الرافعي ويقال بالنون أيضا وقال القاضي تاج الدين الشبكي سنن النسائي التي هي أحد الكتب الستة هي الصغرى والكبرى وهي التي يخرجون عليها الرجال ويعملون الاطراف وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر قد أطلق اسم الصحة على كتاب النسائي أبو علي النيسابوري وأبو أحمد بن عدي وأبو الحسن الدارقطني وأبو عبد الله الحاكم وابن منده وعبد الغني بن سعيد وأبو يعلى الخليلي وأبو علي بن السكن وأبو بكر الخطيب وغيرهم وقال الخليلي في الارشاد في ترجمة بعض الرواة الدينوريين سمع من أبي بكر بن السني صحاح أبي عبد الرحمن النسائي وقال أبو عبد الله بن منده الذين خرجوا الصحيح أربعة البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وقال السني الكتب الخمسة اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب قال النووي مراده ان معظم كتب الثلاثة صحاحا باعتبار الاغلب لان غالبها الصحيح والحسان وهي ملحقة بالصحيح والضعيف منها بما التحق بالحسن فاطلاق الصحة عليهما من باب التغليب (كتاب الطهارة) *

(أخبرنا قتيبة) قال بعضهم هو لقب واسمه يحيى وقيل على (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن الزهري) اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب (عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل اسمه كتيبة قال مالك بن أنس كان عندنا رجال من أهل العلم اسم أحدهم كتيبة منهم أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال الشيخ ولي الدين العراقي وهو أحد الفقهاء السبعة على قول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال النووي اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو ثلاثين قولاً أحسنها عبد الرحمن بن صخر وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة هذا بالتركيب وعند التامل لا تبلغ الاقوال عشرة خالصة ومرجعها من جهة صحة النقل الى ثلاثة غير عبد الله وعبد الرحمن وقال البغوي ثنا الحسن بن عرفة ثنا أبو اسمعيل المؤدب عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة واسمه عبد الرحمن قال ابن حجر وأبو اسمعيل صاحب غرائب مع ان قوله واسمه عبد الرحمن بن صخر يحتمل أن يكون من كلام أبي صالح أو من كلام من بعده وأخلق به أن يكون أبو اسمعيل الذي تفرد به والمحموظ في هذا قول محمد بن اسحق قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكتبت بأبهر برة لاني وجدت هرة فسميتها كتي فقبل لي أبوه برة وهكذا أخرجه الحاكم في الكنى من طريقه انتهى (اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري أي الاء الذي أعد للوضوء انتهى والاحسن أن يفسر بالماء لان الوضوء بفتح الواو واسم للماء بالضم اسم للفعل (حتى يغسلها ثلاثا) قال الشافعي رحمه الله في البويطي فان لم يغسلها المرأة أو مرتين أو لم يغسلها أصلا حتى أدخلها في وضوئه فقد أساء (فان أحدكم لا يدري أين باتت يده) زاد ابن خزيمة قال النووي قال الشافعي وغيره من العلماء معناه ان أهل الحجاز كانوا يستنجون بالحجارة وبلادهم حارة فاذا نام أحدهم عرق فلا يامن النائم ان يطوف يده على ذلك الموضع النجس أو على برة أو قلة

يده على ذلك الموضع النجس فنهاهم عن ادخال يده في الماء (فلا يغمس) بالتخفيف من باب ضرب هو المشهور ويحتمل ان يكون (باب بالتشديد من باب التفعيل أي فلا يدخل في وضوئه) بفتح الواو أي الماء المعد للوضوء وفي رواية في الاء أي النظرف الذي فيه الماء أو غيره من المتاعف قالوا هو نهي أدبوتركة اساءة ولا يفسد الماء وجعله أحسن التحريم وقوله (حتى يغسلها) أي نديا بشهادة التعليل بقوله (لان أحدكم لا يدري أين باتت يده) لان غاية الشك في نجاسة اليدين والوجوب لا يفي على الشك وعند أحد وجوبه ولا يعد من الشارع الايجاب لرفع

الشك وفي الحديث دلالة على ان الانسان ينبغي له الاحتياط في ماء الوضوء واستدل به على ان الماء القليل يتنجس بوقوع النجاسة وان لم يتغير أحد أوصافه وفيه أنه يجوز أن يكون النهي لاحتمال الكراهة لا لاحتمال النجاسة ويجوز أن يقال الوضوء بما وقع فيه النجاسة مكره فجاء النهي عند الشك في النجاسة تحريزا عن الوقوع في هذه الكراهة على تقدير النجاسة وأيضا يمكن أن يكون النهي بناء على احتمال أن يتغير الماء بماء على اليد من النجاسة فيتنجس فمن أين علم انه يتنجس الماء بوقوع النجاسة مطلقا والله تعالى أعلم يؤخذ من هذا الحديث أن النجاسة الغير المرئية يغسل محلها الا اذا انتهت ثلاث مرات اذا مشرعت ثلاث مرات عند توهها الا لاجل ازالتها فاعلم أن ازالتها توقف على ذلك ولا يكون بمرة واحدة اذ يعد أن ازالتها عند تحققاتها بمرات ثلاث مرات لا زالتها والله تعالى (٥) أعلم (قوله يشوص فاه بالسواك)

بفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة أي بذلك الاسنان بالسواك عرضا (قوله وهو يستن) الاستن استعمال السواك وهو استعمال الاسنان أي يمر عليها (وطرف السواك) بفتح الراء عاغا بتقديم العين المفتوحة على الهزة الساكنة وفي رواية البخاري أع أع بتقديم الهزة المضمومة على العين الساكنة وفي رواية آخر بكسر هـ مزنة وخاء معجمة وانما اختلفت الرواة لتقارب مخارج هذه الحروف وكلها ترجع الى حكاية صوتة صلى الله عليه وسلم اذا جعل السواك على طرف الاسنان يستاك الى فوق *

(باب السواك اذا قام من الليل) * أخبرنا الحق بن ابراهيم وقيتية بن سعيد عن جرير عن منصور عن أبي رائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (باب كيف يستاك) * أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن زيد قال أخبرنا غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستن وطرف السواك على لسانه وهو يقول عاغا عاغا (باب هل يستاك الامام بحضرة رعيته) * أخبرنا عمرو بن علي ثنا يحيى وهو ابن سعيد قال ثنا قنبر بن خالد قال حدثنا جدي بن هلال قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعرين أحدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل العمل قلت والذي بعثك بالحق نبيا ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكا في أنظر الى سواك تحت شفته فقلت فقال انما أولن نستعين على العمل من أرادوه ولكن اذهب أنت فبعثه على اليمن ثم أردفه معاذ بن جبل رضي الله عنهما (باب الترغيب في السواك) * أخبرنا جدي بن مسعدة ومحمد بن عبد الأعلى عن يزيد وهو ابن زريع قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عتيق قال حدثني أبي قال سمعت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب (الاكثر أو قدر وغير ذلك وقال البيضاوي فيه اعلم ان الباعث على الامر بذلك احتمال النجاسة لان الشرع اذا ذكر حكما وعقبه بعللة دل على ان ثبوت الحكم لاجلها ومنه قوله في حديث المهرم الذي سقط فأت فانه يبعث مليبا بعد نهيمهم عن تطيبه فنه على علة النهي وهي كونه محرما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) زاد مسلم في رواية يتهجد (يشوص فاه بالسواك) قال النووي بفتح الياء وضم الشين وبالصاد المهملة والشوص ذلك الاسنان بالسواك عرضا وقيل هو الغسل وقيل هو الحلق وتأوله بعضهم انه باصبعه قال فهذه أقوال الأئمة وفي أكثرها متقاربة وأظهرها الاول وما في معناه انتهى وقال في النهاية أي بذلك أسنانه وينقها وقيل هو ان يستاك من سفلى الى علو وأصل الشوص الغسل وزعم بعضهم ان يشوص معرب يعني يغسل بالفارسية حكاه المندري وقال لا يصح (وهو يستن) قال في النهاية الاسنان استعمال السواك وهو اقتعال من الاسنان أي يمر عليها (وطرف السواك) بفتح الراء (على لسانه وهو يقول عاغا عاغا) بتقديم العين على الهزة الساكنة وفي رواية البخاري أع أع بتقديم الهزة المضمومة على العين الساكنة ولا يداوداه وللجوزي أع وانما اختلفت الرواة لتقارب مخارج هذه الاحرف وكلها ترجع الى حكاية صوتة اذ جعل السواك على طرف لسانه والمراد طرفه الداخل كما عند أحمد يستن الى فوق (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) قال

الاستيالك بحضرة الغير ينبغي أن يكون مخصوصا بمن لا يكون ذلك مستقذرا منه لكونه اماما ونحوه والله تعالى أعلم (قوله سال العمل) أي طلب كل منهما من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله عاملا على طرف قلت أي اعتذارا عن دخولهما معه كونهما جارا لطلب العمل (تحت شفته) أي حال كون السواك ثابتا تحت شفته (قلصت) أي حال كون الشفة قد ارتفعت بوضع السواك تحتها (قوله مطهرة للفم) بفتح الميم وكسر هـ الفتان والكسر أشهر وهو كل آلة تطهر بها شبه السواك بها لانه ينظف الفم والظاهرة النفاضة ذكره النووي قلت لاجل الحاجة الى اعتبار التشبيه لان السواك بكسر السين اسم للعود الذي يدل به الاسنان ولا شك في كونه آلة لطهارة الفم بمعنى نظافته (ومرضاة) بفتح الميم وسكون راء والمراد انه آله لرضا الله تعالى باعتبار ان استعماله سبب لذلك وقيل مطهرة مرضاة بفتح ميم كل منهما مصدر بمعنى اسم الفاعل أي مطهرة للفم

ومرض للرب تعالى أو ههما باقيا على المصدرية أي سبب الطهارة والرضا جاز أن يكون مرضاة بمعنى المفعول أي مرضى للرب انتهى قلت
والمناسب بهذا المعنى أن يراد بالسؤال استعمال العود لأنفس العود ما على ما قيل أن اسم السؤال قد يستعمل بمعنى استعمال العود أيضا أو على
تقدير يضاف ثم لا يخفى أن المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل يكون بمعنى اسم الفاعل من ذلك المصدر لا من غيره فينبغي أن يكون ههنا مطهرة
ومرضاة بمعنى طاهر وراض (٦) لا بمعنى مطهر ومرض ولا معنى لذلك فليتأمل ثم المقصود في الحديث الترتيب في استعمال السؤال

وهذا ظاهر (قوله ابن
الحجاب) بجاء من
مهملتين مفتوحتين
وباء من موحدتين الأولى
ساكنة (قوله قد أكثر
عليكم) أي بالغت في
تكرير طلبه منكم وفي
هذا الخبر ترغيب
فيه وهذا بمنزلة التأكيد
لما سبق من التكرير
لأن علم به سابقا بمنزلة
التكرير بولا التأكيد
جميعا لم يعلم به وفي
بعض النسخ قد أكثرتم
على في السؤال وهذا
يقتضي أنهم طلبوا منه
إيجابه أو تحقيقه بأن
يرفع نأ كدنبه عنهم
أو أنهم عدوا ما قاله في
شأنه كثيرا فقال لهم
ذلك انكارا عليهم ذلك
والله تعالى أعلم (قوله
لولا أن أشق) أي لولا
تخوف أن أشق فلا يرد
أن لولا الانتفاء انتهى
لوجود غيره ولا وجود
للمشقة ههنا (لا مريضهم)
أي أمر إيجاب والا
فالتدب نابت وفيه دلالة
على أن معلق الأمر
لا إيجاب (بالسؤال)

في السؤال) أخبرنا جريد بن مسعدة وعمران بن موسى قالنا ثنا عبد الوارث قال ثنا شعيب بن الحجاب عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكثرت عليكم في السؤال (الرخصة في السؤال) بالعشى
للصائم) أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة (السؤال في كل حين) أخبرنا علي بن
خشرم قال حدثنا عيسى وهو ابن يونس عن معمر عن المقدم وهو ابن شريح عن أبيه قال
النووي في شرح المذهب مطهرة بفتح الميم وكسر هاء الغتان ذكرهما ابن السكيت وآخرون والكسر أشهر وهو
كل آلة يتطهر بها شبه السؤال به لأنه ينظف الفهم والطهارة النظافة وقال زين العرب في شرح المصايب
مطهرة ومرضاة بالفتح كل منهما مصدر بمعنى الطهارة والمصدر يجي بمعنى الفاعل أي مطهر للفهم ومرضى للرب
أو ههما باقيا على مصدر يتما أي سبب للطهارة والرضا مرضاة جاز كونها بمعنى المفعول أي مرضى للرب
وقال الكرماني مطهرة ومرضاة لما مصدره مجي بمعنى اسم الفاعل وأما بمعنى الآلة فإن قلت كيف يكون سببا
لرضا الله تعالى قلت من حيث أن الاتيان بالمندوب موجب للثواب ومن جهة أنه مقدمة للصلاة وهي مناجاة
الرب ولا شك أن طيب الرائحة يحبها صاحب المناجاة وقيل يجوز أن يكون المرضاة بمعنى المفعول أي مرضى للرب
وقال الطبري يمكن أن يقال أنها مثل الولد مخلة بحبسه أي السؤال مظنة للطهارة والرضا إذ يحمل السؤال
الرجل على الطهارة ورضا الرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بأن يكون الطهارة علة للرضا وإن يكونا
مستقلين في العلة (شعيب بن الحجاب) بجاء من مهملتين مفتوحتين وباء من موحدتين الأولى ساكنة (قد
أكثرت عليكم في السؤال) قال الحافظ ابن حجر أي بالغت في تكرير طلبه منكم أو في إيراد الأخبار في الترغيب
فيه وقال ابن التين معناه أكثرت عليكم وحقيق أن أفعل وحقيق أن تطيعوا قال وحكي الكرماني أنه روي بصيغة
بجوهلة الماضي أي بولغت من عند الله بطلبه منكم (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة) قال
البيضاوي لولا كلمة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره والحق أنها مركبة من لولا والهاء على انتفاء الشيء لانتفاء
غيره ولا النافية فدل الحديث على انتفاء الأمر لثبوت المشقة لأن انتفاء الشيء ثبوت فيكون الأمر منفيا لثبوت
المشقة وفيه دليل على أن الأمر للوجوب من وجهين أحدهما أنه نفي الأمر مع ثبوت الندبة ولو كان للندب لما
جاز النفي ثانيهما أنه جعل الأمر مشقة عليهم وذلك انما يتحقق إذا كان الأمر للوجوب والندب لا مشقة فيه
لأنه جاز الترتيب وقال الشيخ أبو إسحق في الملح في هذا الحديث دليل على أن الاستدعاء على جهة الندب ليس بامر
حقيقة لأن السؤال عند كل صلاة مندوب إليه وقد أخبر الشارع أنه لم يأمر به وقوله لا مريضهم بالسؤال قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري أي باستعمال السؤال لأن السؤال هو الآلة وقد قيل أنه يطلق على الفعل أيضا
فعلى هذا لا يتقيد وقال ابن دقيق العيد السري استحباب السؤال عند القيام إلى الصلاة إنما موررون في كل حالة
من أحوال التقرب إلى الله تعالى أن تكون في حالة كمال ونظافة أطهار الشرف العبادة قال وقد قيل أن ذلك الأمر
يتعلق بالملك وهو أن يضع فاه على في القارئ فيتأذى بالرائحة الكريمة فسن السؤال لأجل ذلك وفيه حديث
في مسند البرازي وقال الحافظ زين الدين العراقي يحتمل أن يقال حكمته عند إرادة الصلاة ما ورد من أنه يقطع
البلغم ويزيد في الفصاحة وتقلع البلغم مناسب للقراءة للتأثير أعليه فيمنعه القراءة وكذلك الفصاحة

أي بآستعماله لأن السؤال هو الآلة وقيل أنه يطلق على الفعل أيضا فلا تقيد بذلك كره الحافظ
ابن حجر في الفتح وفيه دلالة على أنه لا مانع من إيجاب السؤال عند كل صلاة إلا ما يخاف من لزوم المشقة على الناس ويلزم منه أن يكون
الصوم غير مانع من ذلك ومنه يؤخذ ما ذكره المصنف من الترجمة ولا يخفى أن هذا من المصنف استنباط دقيق وحق عيب فله درهم أذق
واحد فهمه (قوله قالت بالسؤال) ولا يخفى أن دخوله البيت لا يخص بوقت دون وقت فكذلك السؤال ولعله إذا انقطع عن الزمان لا وحى

وقيل كان ذلك لاستغاله بالصلاة النافذة في البيت وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم (قوله الفطرة خمس) الفطرة بكسر الفاء بمعنى الخلقة والمراد
ههنا هي السنة القديمة التي اختارها الله تعالى للأنبياء فكانها أمر جلي فطرا وعليها وليس المراد الحصر فقد جاء عشرين من الفطرة فالحديث من
أدلة أن مفهوم العدد غير معتبر (والاستحداد) استعمال الحديثة في العانة وفي هذا الحديث قص (٧) الشارب وجاء في بعض الروايات
حلق وفي البعض أخذ

قلت لعائشة بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسؤال (ذكر الفطرة والاختتان)
أخبرنا الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم
الأظفار وتنف الأبط (تقليم الأظفار) أخبرنا جريد بن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت معمر عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الفطرة قص الشارب وتنف الأبط
وتقليم الأظفار والاستحداد والختان (تنف الأبط) أخبرنا جريد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا سفيان عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة الختان وحلق
العانة وتنف الأبط وتقليم الأظفار وأخذ الشارب (حلق العانة) أخبرنا الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا
أسمع عن ابن وهب عن حنظلة بن أبي سفيان عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفطرة
قص الأظفار وأخذ الشارب وحلق العانة (قص الشارب) أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا عبيدة بن جريد عن يوسف
ابن صهيب عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ شارب فليس منا
(التوقيت في ذلك) أخبرنا قتيبة قال ثنا جعفر هو ابن سليمان عن ابن عمر أن الجوني عن أنس بن مالك قال وقت
لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار وحلق العانة وتنف الأبط أن لا تترك أكثر من
أربعين يوما وقال مرة أخرى أربعين ليلة (احفاء الشارب واعفاء اللحية) أخبرنا عبد الله بن سعيد قال ثنا يحيى هو
ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحفوا الشوارب واعفوا اللحية

(قالت لعائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسؤال)
قال القرطبي يحتمل أن يكون ذلك لأنه كان يبدأ بصلاة النافلة فقلما كان يتنفل في المسجد فكان السؤال
لأجلها وقال غيره الحكمة في ذلك أنه ربما تغيرت رائحة الفم عند محادثة الناس فإذا دخل البيت كان من حسن
معايشة الأهل إزالة ذلك وفي الحديث دلالة على استحباب السؤال عند دخول المنزل وقد صرح به أبو شامة
والنووي قال ابن دقيق العيد ولا يكاد يوجد في كتب الفقهاء ذلك (خمس من الفطرة) قال النووي هي
بكسر الفاء وأصلها الخلقة قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها واختلاف في تفسيره ههنا في هذا الحديث
فقال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في الخلاف والماوردي في الحاوي وغيرهما من أصحابنا هي الدين وقال
الخطابي فسرهما أكثر العلماء في هذا الحديث بالسنة وقال ابن الصلاح وفيه اشكال لعدم معنى السنة من معنى
الفطرة في اللغة قال فاعل وجهان أصله سنة الفطرة أو آداب الفطرة حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
قال النووي وتفسير الفطرة ههنا بالسنة هو الصواب لأنه ورد في رواية من السنة قص الشارب وتنف الأبط وتقليم
الأظفار وأصح ما فسر به غير ياب الحديث تفسيره بما جاء في رواية أخرى انتهى وقال أبو شامة أصل الفطرة
الخلقة المبدأة والمراد بها ههنا هذه الأشياء إذا فعلت أتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحشهم
عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في شرح البخاري
وقد رد البيضاوي الفطرة في هذا الحديث إلى مجموع ما ورد في معناها وهو الاختراع والجليلة والسن والسنة
فقال هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء وانفقت عليها الشرائع فكانها أمر جلي فطرا وعليها (أن لا تترك
أكثر من أربعين يوما) قال النووي معناه لا تترك تركا يجاوز به أربعين لأنه وقت لهم الترتيب أربعين وقال
القرطبي هذا تحديدا لا كثر المدة والمستحب تنقذ ذلك من الجمعة إلى الجمعة (احفوا الشوارب واعفوا اللحية) قال

على هذا المعنى ومقتضاها أن المطالب بالمباغتة في الإزالة وهو مذهب الجمهور ومذهب مالك قص الشارب حتى يبدو طرف الشفة كما يدل عليه
حديث خمس من الفطرة وهو مختار النووي قال النووي وأما رواية أحفوا فمعناه أن يلومها طال على الشفتين قلت وعليه عمل غالب الناس اليوم
ولعل مالك جمل الحديث على ذلك بناء على أنه وجد عمل أهل المدينة عليه فانه رحمه الله تعالى كان يأخذ في مثله بعمل أهل المدينة فالمرحوم
أنه المختار والله تعالى أعلم واعفاء اللحية توفيرها وان لا تقص كالشوارب قبل والمنهي قصها كصنع الأعاجم وشعار كثير من الكفرة فلا ينافي

(الابعاد عند اذاعة الحاجة) أخبرنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو جعفر الخطمي عمير بن زيد قال حدثني الحرث بن فضال وعمار بن خزيمة بن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلاه وكان اذا اراد الحاجة بعده أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم

الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الاحفاء بالحاء المهملة والفاء الاستقصاء ومنه حتى أحفوه بالمسئلة وقد ورد بلفظهم كوا الشوارب بلفظ جز والشوارب وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطالب المبالغة في الازالة لان الجز قص الشعر والصوف الى ان يبلغ الجاد والنهل المبالغة في الازالة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخافضة آتني ولا تمسكني أي لا تبالي في ختان المرأة قال الطحاوي لم أر عن الشافعي رحمه الله في ذلك شيئا منصوبا وأصحابه الذين رأيناهم كالزني والربيع كانوا يحفون وما أنظهم أخذوا ذلك الا عنه وكان أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يقولون الاحفاء أفضل من التقصير وخالف مالك انتهى وقال الاشرم كان أحديني في شارب به احفاء شديدا ونص على انه أولى من النص وقال النووي المختار في قص الشارب انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحف به من أصله وأما روايه أحفوا فعنه أروا ما طال على الشفتين قال ابن دقيق العيد ما أدري هل نقله عن المذهب أو قاله اختيارا منه لمذهب مالك وقال القاضي عياض ذهب كثير من السلف الى سنية استئصال الشارب وحلقه فظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهم كوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق وقاله مالك وذهب بعض العلماء الى التحير بين الأمرين وقال القرطبي قص الشارب ان يأخذ ما طال عن الشفة بحيث لا يؤذي الاكل ولا يجتمع فيه الوسخ والجز والاحفاء هو القص المذكور وليس الاستئصال عند مالك قال وذهب الكوفيون الى انه الاستئصال وبعض العلماء الى التحير في ذلك قال الحافظ ابن حجر هو الطبري فانه حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة ان الاحفاء الاستئصال ثم قال ذلك السنة على الأمرين ولا تعارض فان القص يدل على أخذ البعض والاحفاء يدل على أخذ الكل وكلاهما ثابت فيتحير فيما شاء قال الحافظ ابن حجر ويرجى قول الطبري ثبوت الأمرين معاني الأحاديث فاما الاختصار على القص ففي حديث المغيرة بن شعبة ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شارب وفاء فقصه على سواك أخرجه أبو داود ورواه البيهقي بلفظ فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه وأخرج البراء بن حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا وشارب به طويل فقال اتوني بقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوز وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه وحسنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شارب به وأخرج البيهقي والطبراني من حديث شرحبيل بن مسلم الخولاني قال رأيت خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصون شواربهم أبو امامة الباهلي والمقدام بن معديكرب الكندي وعتبة بن عوف السلمي والحجاج بن عامر الشامي وعبد الله بن بشر وأما الاحفاء ففي رواية يميم بن مهران عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوس فقال انهم يرخون سبالهم ويحلقون لحاهم فحالفوهم قال وكان ابن عمر يستعرض سبلته فيحزها كالحز الشاة واليه غير أخرجه الطبراني والبيهقي وأخرج ابن طريق عبد الله بن أبي رافع قال رأيت أبا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع ابن خديج وأبا أسد الانصاري وسلمة بن الأكوع وأبا رافع ينهكون شواربهم كالحلق وأخرج أبو بكر الاشرم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال رأيت ابن عمر يحق شارب به حتى لا يترك منه شيئا وأخرج الطبراني من طريق طريق عبد الله بن أبي عثمان قال رأيت ابن عمر يأخذ من شارب به أعلاه وأسفله وأخرج الطبراني من طريق عروة وسالم والقاسم وأبي سلمة انهم كانوا يحلقون شواربهم انتهى ما أورده الحافظ ابن حجر وقال النووي قوله أحفوا واعفوا يقطع الهمزة فيهما وقال ابن دريد يقال أيضا حفا الرجل شارب به يحفوه وحفوا اذا استأصل أخذ شعره فعلى هذا يكون همزة أحفوا همزة وصل وقال غيره عفوت الشعر وأعفيت لغتان انتهت في النهاية اعفاء

تأجاء من أخذها طولاً ولا عرضاً للاصلاح (قوله أبعده) أي تلك الحاجة أو نفسه عن أعين الناس

(قوله المذهب) مفعول من الذهاب وهو يحتمل ان يكون مصدراً أو اسماً مكان وعلى الوجهين فغير يفهم العهد الخارج والمراذل الخلق أو الذهاب اليه بقرينة أبعدها اللائق بالابعد وقيل بل صار في العرف اسماً للموضع التقوط (٩) كالحلاء (التي بوضوء) بفتح الواو (قوله

كان اذا ذهب المذهب أبعد قال فذهب لحاجته وهو في بعض أحفاره فقال اتني بوضوء فأتيت بوضوء فتوضأ ومسح على الخفين قال الشيخ اسمعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير القاري (الرخصة في ترك ذلك) أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عيسى بن يونس قال أنبأنا الاعشى عن شقيق عن حذيفة قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهتني الى سبابة قوم فيال قائماً فتحييت عنه فدعاني وكنت عند عقبه حتى فرغ ثم توضأ ومسح على خفيه (القول عند دخول الخلاه) أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا اسمعيل عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاه قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث (كان اذا ذهب المذهب) بفتح الميم والهاء بينهما ما ذال مجمة ساكنة مفعول من الذهاب قال أبو عبيدة وغيره هو اسم لموضع التقوط يقال له المذهب والخلاء والمرق والمرحاض (اتني بوضوء) بفتح الواو (عن حذيفة قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهتني الى سبابة قوم فيال قائماً) السبابة بضم السين المهملة وتخفيف الموحدة قال في النهاية هي الموضع الذي يرى فيه التراب والاساخ وما يكس من المنازل وقيل هي الكناسة بنفسها وإضافتها الى القوم إضافة اختصاص لأملاك لانها كانت مواتاً مباحة وأما سبب بوله صلى الله عليه وسلم قائماً فروى انه كان به صلى الله عليه عليه وسلم وجع الصلب اذ ذاك قال القاضي حسين في تعليقه وصار هذا عادة لاهل هراة يقولون قياماً في كل سنة مرة احياء لتلك السنة وقولنا روى البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائماً لعله بما مضى من حرمة ساكنة بعد الميم ثم بام موحدة باطن الركة قال الحافظ ابن حجر لو صح لكان فيه غنى عن كل ما ذكر لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي وقولنا انه لم يجد مكاناً يصلح للعود فاضطر الى القيام لكون الطرف الذي يليه من السبابة كان عالياً مرتفعاً وذكر الماوردي وعياض وجهار باعانه بال قائماً لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من السبيل الا خرج بخلاف القعود ذكر النووي وجهان ما سانه فله ايمان الجواز في هذه المرة ووجه ابن حجر وذكر المندري وجهان سانه لعله كان فيها نجاسات رطبة وهي رطوبة الخشب ان تتطاير عليه قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي كذا قال ولعل القائم أجدر بهم هذه الحشية من القاعد قلت مع انه يؤل الى الوجه الثالث وذهب أبو عوانة وابن شاهين الى انه مندوخ (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاه قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث) قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي الخلاه بالفتح والموضع قضاء الحاجة وقوله اذا دخل الخلاه يحتمل ان يراد به اذا اراد الدخول نحو قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة أي اذا أردتم القيام فاذا قرأت القرآن أي اذا أردت القراءة وكذلك وقع في صحيح البخاري ويحتمل ان يراد به ابتداء الدخول ويبنى عليه من دخل ونسي التعوذ فهل يتعوذ أم لا كرهه جماعة من السلف منهم ابن عباس وعطاء الشعبي فجعل الحديث عندهم على المعنى الاول واجازه جماعة منهم ابن عمر وابن سيرين والبخعي ولم يحتج هؤلاء الى حل الحديث على مجاز من العبارة بالدخول على ارادته وورد في سبب هذا التعوذ ما أخرجه الترمذي في العلال عن زبدين أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محترقة فاذا دخل أحدكم الخلاه فليقل اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث قال الخطابي الخبث بضم الباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد ذكران الشياطين وانهم وعامة أهل الحديث يقولون الخبث ساكنة الباء وهو غلط والصواب الخبث مضمومة الباء قال وأما الخبث بالسكون فهو الشر قال ابن الاعرابي أصل الخبث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من المال فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار قال ابن سيد الناس وهذا الذي أنكره الخطابي هو الذي حكاه أبو عبيد القاسم بن سلام والمراد ذكران الشياطين وانهم وقد جاءت الرواية باسكان الباء في الخبث أيضاً

اماعلى التخفيف أو على انه اسم بمعنى الشر وحينئذ فالخبائث صفة للغفوس فيشمل ذكر الشياطين وانهم والمراد التعوذ عن الشر وأصحابه

(قوله وهو مصر) رواية الصحيحين تفيدان الامر كان بالشام ولا تنافي لا يمكن انه وقع له هذا في البلدتين جميعا (بهذه الكرايس) بياهن
مثنيتين من تحت يعني بيوت الخلافة (١٠) ويقوم من كلام بعض أهل اللغة انه بالنون ثم الياء وكانت تلك الكرايس

بنيت الى جهة القبلة
فقتل عليه ذلك ورأى
انه خلاف ما يفيد
الحديث بناء على انه
فهم الاطلاق لكن يمكن
ان يكون يحمل الحديث
الصحراء والاطلاق للفظ
جاء على ما كان عليه
العادة يومئذ اذ لم يكن
لهم كشف في البيوت
في أول الامر ويؤيده
الجمع بين احاديث هذا
السبب منها ما ذكره
المصنف ومنها ما لم
يذكره ولذلك مال اليه
الطحاوي من علمائنا
والمسئلة تختلف فيها بين
العلماء والاحتراز عن
الاستقبال والاستدبار
في البيوت أحوط وأولى
والله تعالى أعلم (قوله
ولكن شرفوا الخ) أي
خذوا في ناحية المشرق
أو ناحية المغرب لقضاء
حاجتكم وهذا خطاب
لأهل المدينة ومن قبلته
على ذلك السمت والمقصود
الارشاد الى جهة أخرى
لا يكون فيها استقبال
القبلة ولا استدبارها
وهذا يختلف بحسب
البلاد فلكل ان يأخذوا
بهذا الحديث بالنظر
الى المعنى لا بالنظر الى

والله تعالى أعلم (قوله)
اذابال أحدكم) لا مفهوم
لهذا القيد بل انما جاء
لان الحاجة الى أخذه
يكون حيثما اذا كان
الاخذ باليمين غير لائق
عند الحاجة اليه فعند
عدم الحاجة بالاولى
(قوله بال قائما) اعتاد
البول قائما ويؤيده رواية
الترمذي ففيها من
حدثكم انه كان يقول
قائما وكذا التعليل
بقوله ما كان يقول الا
جالسا أي ما كان يعتاد
البول الاجالسا فلا ينافي
هذا الحديث حديث
حذيفة وذلك لان ما وقع
منه قائما كان نادرا
جدا واعتاد خلافه
ويمكن أن يكون هذا
مبنيا على عدم علم عائشة
بما وقع منه قائما والحاصل
ان عاتده صلى الله عليه
وسلم هو البول قاعدا
وما وقع منه قائما فعلى
خلاف العادة لضرورة

اللفظ (قوله واسع بن حبان) يفصح الحاء المهملة والياء الموحدة (قوله ارتقيت) أي صعدت على ظهر بيتنا جاء في رواية
مسلم وغيره على ظهر بيت حفصة فلاضافة مجازية باعتبار انها أخته بل الاضافة الى حفصة كذلك لتعلق السكنى والا فالبيت كان ملكا له
صلى الله عليه وسلم

(على لبنتين) تثنية لثنية بفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسر هاء واحدة الطاوب (مستقبل بيت المقدس) والمسئلة تقبل له يكون
مستدبرا للقبلة فيدل على الرخصة بما جاء عنه النهي وللمانع ان يحمل على انه قبل النهي أو بعده لكنه مخصوص به والنهي لغسيره أو كان
للضرورة والنهي عندها اذا فعل لا عموم له وأما انه فعل ذلك لبنتين الجواز فيجب وكيف ولم تكن رؤيته ابن عمر صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة عن قصد من ابن عمر ولا عن قصد منه صلى الله عليه وسلم بل كانت اتفاقية (١١) من الطرفين ومثله لا يكون لبنتين

الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته
* (باب النهي عن مس الذكرا باليمين عند الحاجة) *
أخبرنا يحيى بن درست قال أنبأنا أبو اسمعيل وهو القناد قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة
حدثه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكرا بهيمه * أخبرنا هناد بن السري
عن وكيع عن هشام عن يحيى هو ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمسه * (الرخصة في البول في الصحراء قائما) أخبرنا وم بن هشام
قال أنبأنا اسمعيل قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
سباطة قوم فبال قائما * أخبرنا محمد بن بشار قال أنبأنا محمد قال أنبأنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا وائل أن
حذيفة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما * أخبرنا سليمان بن عبيد الله قال أنبأنا بهز
قال أنبأنا شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم منى الى سباطة قوم
فبال قائما قال سليمان في حديثه ومع على خفيه ولم يذكر منصور المسح * (البول في البيت جالسا) أخبرنا على
ابن حجر قال أنبأنا ناسريك عن المقدم بن شرح عن أبيه عن عائشة قالت من حدثكم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بال قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا جالسا * (البول الى السترة يستتر بها) أخبرنا هناد بن السري عن
أبي معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حنبل قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته) قال ابن القصار و جماعة هو محمول على انه لم يتعمد ذلك بل وقع منه عن
غير قصد فان قصد ذلك لا يجوز ويدل لذلك ما في بعض طرقه فانت منى التفاتة وجوز ابن بطال والقاضي عياض
وغيرهما ان يكون قصد ذلك ليطالع على كيفية جالوس النبي صلى الله عليه وسلم للحدث وانه تحفظ من ان يطالع
على ما لا يجوز له قال القرطبي وفيه بعد واختلف العلماء رضي الله عنهم في العمل بهذا الحديث مع الحديث
المتقدم ونحوه فقال قوم هذا الحديث ناسخ لاحاديث النهي فجوزوا الاستقبال والاستدبار مطالعة وتعقب بانه
يحتاج الى معرفة تأخوه عنها ولا يجوز دعوى النسخ الا بعد معرفة التاريخ ولو قال قائل انه متقدم عليها لكان
أقرب في النظر لانه حينئذ يكون على وفق البراءة الاصلية ثم ورد التحريم بعد ذلك فيسلم من دعوى النسخ الذي
هو خلاف الاصل لكن لا يجوز دعوى التقدم والتأخر الا بدليل وقال آخرون هذا خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم والاحاديث الدالة على المنع باقية بحالها وأيده ابن دقيق العيد بانه لو كان هذا الفعل عاملا لامة لبيته لهم
بأظهاره بالبول فان الاحكام العامة لا بد من بيانها فالحال يقع ذلك وكانت هذه الرواية من ابن عمر على طريق
الاتفاق وعدم قصد الرسول لعدم العموم في حق الامة وتعقبه القرطبي بان كون هذا العمل في خلوة
لا يصلح ما نعلم من الاقتداء لان أهل بيته كانوا يتناولون ما يفعله في بيته من الامور المشروعة وقال آخرون هذا
الحديث انما ورد في البينان والاحاديث الواردة في النهي مطابقة فتحمل على الصحراء جميعا بين الاحاديث وهذا
أصح الاجوبة لما فيمن الجمع بين الدلائل (أخبرنا ناسريك عن المقدم بن شرح عن أبيه عن عائشة قالت من
حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما فلا تصدقوه) أخرجه الترمذي وقال انه أحسن شيء في هذا

أوليان الجواز وأجاب بعضهم بترجيح حديث حذيفة بان في حديث عائشة شريكا للقاضي وهو متكلم فيه بسوء الحفظ وقول الترمذي في
حديث عائشة انه أصح شيء في الباب لا يدل على صحته وتصحيح الحاكم له لا عبرة به لان تساهل الحاكم في التصحيح معروف وقوله على شرط
الشيخين غلط لان البخاري لم يخرج لشريلك بالسكنى ومسلم خرج له استشهادا لا احتجاجا قلت والمصنف أشار الى الجواب بوجه آخر وهو ان
يحمل حديث عائشة على البيت فانها كانت عاتلة بأحواله صلى الله عليه وسلم في البيت فالمعنى من حدثكم انه بال قائما في البيت لا تصدقوه
ومعلوم ان حديث حذيفة كان خارج البيت وهو مراده بالصحراء في الترجمة فلا اشكال أصلا والله تعالى أعلم

العهد بها (كما تبول
المرأة) أى فى التستر
وعليه حمله النوروى فقال
انهم كرهوا ذلك ووزعوا
ان شهامة الرجال لا
تقتضى التستر على هذا
الحال وقيل أوفى الجالس
أوفىهما وكان شأن
العرب البول فأنشأ وقد
جاء فى بعض الروايات ما
يفيد تعجبهم من القعود
نعم ذكر ما أصاب
صاحب بنى اسرائيل
أنسب بالتستر (صاحب
بنى اسرائيل) بالرفع أو
بالنصب (قوله فى كبير)
أى فى أمر بائنه عليهما
الاحترار عنه (لا يستزهِه)
بنون ما كنه بعدد ها
زأى مجمدة تم هاء أى
لا يتجنب ولا يتحرز عنه
(كان يمشى) أى بين
الناس (بالنخبة) هى
نقل كلام الغير بقصد
الاضرار والبالاء للمصاحبة
أو التعدي على انه يمشى
النخبة ويشيعها بين
الناس (ثم دعا عيسى)
عهم ملتين بوزن فعيل
وهى جريدة لم يكن فيها
خوص (بائنين) قيل

وفي يده كهية الدرة فوضها ثم جلس خلفها فقبل اليها فقبل بعض القوم أنظارا ويول كما يتبول المرأة فسمعه
فقال أو ما علمت ما أصاب صاحب بنى اسرائيل كانوا اذا أصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض فها هم صاحبهم
فعمد في قبره * (التنزه عن البول) * أخبرنا هناد بن السري عن وكيع عن الاعمش قال سمعت مجاهد يحدث عن
طاوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر بن فقال انهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير
الباب وأصح والحاكم وقال انه صحيح على شرط الشيخين وقال الشيخ ولي الدين هذا الحديث فيه لين لان فيه
شرى كالقاضي وهو متسكك فيه بسوء الحفظ وما قال الترمذي انه أصح شيء في هذا الباب لا يدل على صحته ولذلك
قال ابن القطان انه لا يقال فيه صحيح وتساهل الحاكم في التصحيح معروف وكيف يكون على شرط الشيخين مع
ان البخاري لم يخرج لشرى بالكسبية ومسلم خرج له استشهاده بالا احتجاجا وعلى تقدير صحته حديث حذيفة
أصح منه بل ان اردوا ولو تكافأ في الصحة فالجواب عنه ان نفي عائشة رضي الله عنها لا يقدح في اثبات حذيفة وهو
سيد مقبول النقل اجاعا ونفيها كان بحسب علمها ولا شأن ان ما أثبتته ونفت غيره كان هو الغالب من حاله عليه
الصلاة والسلام وفي سنن ابن ماجه عن سفیان الثوري انه قال الرجال أعلم بما منتهى ان هذا لم يقع في البيت
بل في الطريق في موضع يشاهد فيه الرجال دون زوجاته وقد روى الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاتحا وروى الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما
من جرح كان بما يرضه فيحتمل ان تكون هذه المرأة التي كان معه فيها حذيفة ويحتمل ان تكون غير هاهو في مصنف
ابن أبي شيبة عن مجاهد قال ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما الامر في كتيب أعجبه (عن عبد الرحمن
ابن حسنة) هو أخو شر حبيب بن حسنة وحسنة اسم أمهما واسم أبيهما عبد الله بن المطاع وليس لعبد الله في
المكتب الستة سوى هذا الحديث الواحد عند المصنف وأبي داود وابن ماجه وله في غير هاتحاديت أخرود كر
الحاكم في المستدرک انه لم يرو عنه سوى زيد بن وهب وتعقب بانه روى عنه أيضا ابراهيم بن عبد الله بن فارس
وروايته عنه في معجم الطبراني (كهية الدرة) بفتح الدال والراء المهملة والقف الحقة والمراد بها الترس
اذا كان من جلود وليس فيه من خشب ولا عقب وهو القصب الذي تعمل منه الاوتار وذكروا القرا انهم امن
جلود دواب تكون في بلاد الحبشة (فقال بعض القوم انظارا ويول كما يتبول المرأة) قال الشيخ ولي الدين
العراقي هل المراد التشبه به في السر أو الجلوس أو فيه ما يحتمل وفهم النووي الاول فقال في شرح أبي داود
معناه انهم كرهوا ذلك وزعموا ان شهامة الرجال لا تقتضي السر على ما كانوا عليه في الجاهلية قال الشيخ
ولي الدين ويؤيد الثاني رواية البغوي في معجمه فان لفظها فقال بعضنا لبعض يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يتبول المرأة وهو قاعد وفي معجم الطبراني يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس كما يتبول المرأة وفي
سنن ابن ماجه قال أحمد بن عبد الرحمن المخزومي كان من شأن العرب البول قائما ألا ترا في حديث عبد الرحمن
ابن حسنة يقول يقعد ويبول (ما أصاب صاحب بنى اسرائيل) قال الشيخ ولي الدين بالرفع ويجوز نصبه (كانوا اذا
أصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض) في رواية الطبراني كان أحدهم اذا أصاب شيئا من جسده بول
قرضه بالمقاريض (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر بن) في رواية بقبر بن ومنه معنى اجتاز به تعدى تارة
بالباء وتارة بعل وزاد ابن ماجه في روايته جديدين (فقال انهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير) زاد في رواية البخاري

الباء الزائدة وهي حال فغرس قيل أي عند رأسه ثبت ذلك بأسماء الصحيح (لعله) أي العذاب (يخفف) على بناء المفعول أما
أو لعله أي ما فعلت يخفف على بناء الفاعل والمفعول محذوف أي العذاب (مالم يبس) بفتح مشددة فتحية أولى وسكون الثانية وفتح الموحدة
أو كسرهما أي العودان قيل المعنى فيه أنه يسج ما دام ومطبا فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وعلى هذا فطر دق كل ما فيه رطوبة من الأشجار
وغيرها وكذلك ما فيه ركة كالأذنة والقرآن من باب أولى ويؤيده ما جاء عن بعض الصحابة أنه أوصى بذلك وقيل بل هو أمر مخصوص

أما هذا فكان لا يستتر من بوله وأما هذا فإنه كان عشي بالنعمة ثم دعا به سيبوط فسقيا اثنين فغرس على هذا
واحدًا وعلى هذا واحدًا ثم قال لعله يخفف عنهم ما لم يبيسوا خالفه منصور رواه عن مجاهد عن ابن عباس ولم يذكر
طاوسا *

بلى وانه لكبير قال أبو عبد الله الملك البوني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ان ذلك غير كبير فلو حى اليه في الحال
انه كبير فاستدرك ويحتمل ان الضمير في وانه يعود على العذاب لما ورد في صحيح ابن حبان من حديث أنى هريرة
بعذابان عذابا - فليد في ذنب هين وقيل الضمير يعود على أحد الذنبيين وهو التيسير لانهم من الكبار وقال
الداودي وابن العربي كبير المني بمعنى اكبر والمثبت واحد الكبار أى ليس ذلك بأكبر الكبار كالقتل مثلا
وان كان كبير في الجلة وقيل المعنى ليس بكبير في الصورة لان تعاطى ذلك يدل على الدناءة والحقارة وهو كبير في
الذنوب وقيل ليس بكبير في اعتقادهما أو في اعتقاد المخاطبين وهو عند الله كبير كقوله تعالى وتخشونه هينا وهو
عند الله عظيم وقيل ليس بكبير في مشقة الاحتراز أى كان لا يثق عليهما الاحتراز من ذلك وهذا الأخير حرم به
البلغوى وغيره ووجهان دقيق العبد وجماعة وقيل ليس بكبير بمجرده وانما صار كبيرا بالمواطبة عليه وبرشد
الى ذلك السابق فانه وصف كلاً منهما بما يدل على تجدد ذلك عنه واستمراره عليه لا تبيان بفعل المضارع بعد كان
قال الحافظ ابن حجر ولم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما والظاهر ان ذلك كان على عهد من الرواة لقصد الستر
عليهما وهو عمل مستحسن وينبغي ان لا يبالغ في التفحص عن تسميتهما من وقع في حقه ما يذم به قال وقد اختلف
فيهما فقيل كانا كافرين وبه حزم أبو موسى المديني قال لانهم - حالو كانا مسلمين لما كان لشفا عاتة الى ان يبس
الجريدتان معنى ولكنه لما رأهما عذابا لم يستجز لطفه وعطفه حرمانهما من احسانه فنشفع لهما الى المدة
المذكورة وحزم ابن القصار في شرح العمدة بانهم - كما كانا مسلمين قال القرطبي وهو الاظهر وقال الحافظ ابن حجر
وهو الظاهر من مجموع طرق الحديث (أما هذا فكان لا يستتره من بوله) بنون ساكنة بعد هاء اسم هاء (وأما
هذا فانه كان يمشي بالنعيمية) قال النووي هي نقل كلام الناس بقصد الاضرار (ثم دعا بسبب رطب) بجمع ملتين
يوزن ففعل وهي الجريدة التي لم ينبت فيها خوص فان نبت فهي السعفة (فشقة باثنين) قال النووي الباء
زائدة للتوكيد والنصب على الحال (فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا) قال الزركشي في تخرج أحاديث
الرافعي قال الحافظ سعد الدس الحارثي موضع الغرس كان بأزاء الرأس ثبت ذلك بأحد نادى صبح اه (لعله)
قال ابن مالك الهاء ضمير الشأن (يخفف عنهما) بالضم وفتح الفاء الاولى أى العذاب عن المقبورين (مالم
يبس) بالضماء التحتية أوله والباء مفتوحة ويجوز كسرهما أى العودان وقال المازري يحتمل ان يكون أو حى
اليه ان العذاب يخفف عنهما هذه المدة وقال القرطبي قيل لانه تشفع لهما هذه المدة وقال الخطابي هو محمول
على انه دعا لهما بالتخفيف مدة بقاء الداء لان في الجر يد معنى خصه ولان في الرطب معنى ليس في اليابس
قال وقد قيل ان المعنى فيه انه يسجد مادام رطباً فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وعلى هذا فيطر في كل ما فيه
رطوبة من الاشجار وغيرها وكذلك ما فيه بركة كالداء كرو تلاوة القرآن من باب أولى وقال ابن بطال انما خص
الجر يدتين من دون سائر النبات لانها أطول الثمار بقاء فطول مدة التخفيف وهي شجرة شبيهها النبي صلى الله
عليه وسلم بالموثوم وقيل انما خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام وقال الطيبي الحكمة في كونهما مادامتا
رطبتين يعان العذاب غير معلومة لنا كمدد الزبانية وقد استنكر الخطابي ومن تبعه وضع الناس الجر يد
وتحويه في القبر عما به هذا الحديث وقال السمرطوشي لان ذلك خاص ببركة يده صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن
حجر ليس في السياق ما يقطع بانه باشر الوضع بيده الكريمة بل يحتمل ان يكون أمر به وقد تأسى بريدة بن
الحصيب الصحابي بذلك فأوصى ان يوضع على قبر جر يدان وهو أولى بان يوضع من غيره اه قلت وأثر بريدة
مخرج في طبقات ابن سعد وقد أوردته في كتابي شرح الصدور مع أثر آخر عن أبي برزة الاسلمي مخرج في تاريخ

به ليس ان بعدوان يفعل
مثل ذلك والله تعالى اعلم

(قوله حكيمه الخ) حكيمه وأمية ورقية كلها بالتصغير ورقية بقافين (قوله قدح) بلخثين (من عidan) اختلف في ضبطه أهو بالكسر والسكون جمع عود أو بالفتح والسكون جمع عسدة بالقح وهي الخلة الطويلة المتجردة من السعف من أعلاه إلى أسفله وقيل الكسر أشهر روايه وردبانه خطا معني لانه جمع عود وإذا اجتمعت الاعواد لا يتأني منها قدح لحفظ الماء بخلاف من فتح العين فان المراد من قدح من خشب هذه صفة ينقر ليحفظ (١٤) ما يجعل فيه قلت والجمعة غير ظاهرة على الوجهين وان حل على الجنس يصح الوجهان الآن

يقال جل عidan بالفتح على الجنس أقرب لانه مما فرق بينه وبين واحد بالتاء ومثله يجي على الجنس بل قالوا أصله الجنس يستعمل في الجمع أيضا فلا اشكال فيه بخلاف العidan بالكسر جمع عود وأجاب بعضهم على تقدير الكسر بانه جمع اعتبار الاجزاء فارفع الاشكال على الوجهين ثم قيل لا يعارضه ما جاء ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول اما لان المراد ان ذلك اذا طال مكثه وما يجعل في الاناء لا يطول مكثه غالبا ولان المراد هناك كثرة النجاسة في البيت بخلاف ما في القدح فانه لا يحصل به النجاسة لمكان آخر (قوله فالتخت) بنونين بينهما خاء معجمة وبعد الثانية تاء مثله في النهاية انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت ولا يخفى ان هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ولا يقتضي انه مات فجأة بحيث لا يمكن منه الوصية ولا يتصور كيف وقد علم انه صلى الله عليه وسلم علم يقرب أجله قبل المرض ثم مرض أياما ثم هو وصي الى علي بما اذا كان حديثي بالكاتب والسنة فالوصية بها لا تختص بعلي بل بعم المسلمين كلها وان كان المال فارتك ما لا يخفى يحتاج الى وصية اليه والله تعالى أعلم (قوله عن قتادة عن عبد الله بن سرجس) بفتح السين وسكون الراء وكسر جيم آخره سين مهملة على مثال ترجس وهو غير منصرف للجمعة والمعلية وليس في كلام العرب فعل بكسر اللام لان هذا الوزن مختص بالامر من الرأى وأما ترجس فنونه

يتصور كيف وقد علم انه صلى الله عليه وسلم علم يقرب أجله قبل المرض ثم مرض أياما ثم هو وصي الى علي بما اذا كان حديثي بالكاتب والسنة فالوصية بها لا تختص بعلي بل بعم المسلمين كلها وان كان المال فارتك ما لا يخفى يحتاج الى وصية اليه والله تعالى أعلم (قوله عن قتادة عن عبد الله بن سرجس) بفتح السين وسكون الراء وكسر جيم آخره سين مهملة غير منصرف للمعلية والجمعة وسما ع قنادة عن عبد الله بن سرجس أثبتة أبو زرعة وأبو حاتم ونفاه أحمد بن حنبل

(قوله في حجر) بضم جيم وسكون طاء مهملة وهو ما يحفره الهوام والسباع لانفسه لانه قد يكون (١٥) فيه ما يؤذي صاحبه من حية أو

حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في حجر قالوا لقتادة وما يكره من البول في الحجر قال يقال انهما مساكن الجن (المنهي عن البول في الماء الراكد) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن البول في الماء الراكد (كراهية البول في المستحم) * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الملك عن الحسن عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في مستحمة فان عامة الوسواس منه (السلام على من يبول) * أخبرنا محمود بن غيلان حدثنا زيد بن الحباب وقيصة فلا أنبأنا سفيان عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام (رد السلام بعد الوضوء) * أخبرنا محمد بن بشار قال ثنا معاوية بن معاذ قال أنبأنا سعيد

زائدة وان كان عربيا (لا يبولن أحدكم في حجر) بضم الجيم وسكون طاء مهملة وراءه قال صاحب المحكم كل شئ يحفره الهوام والسباع لانفسها (يقال انهما مساكن الجن) قال الشيخ ولي الدين أعاد الضمير على الحجر وهو يدل على انه مؤنث ويحتمل ان يريد الحجر التي هي جمعه وان لم يتقدم ذكرها (عن الاشعث) هو ابن عبد الله ابن جابر الحداني ويقال له الأزدي والاعمى (عن الحسن) قال الشيخ ولي الدين العراقي لا يعتبر بما وقع في احكام عيدا الحق من ان أشعث لم يسمع من الحسن فانه وهم (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء وتشديد يدها قال الشيخ ولي الدين قد صرح أحمد بن حنبل رحمه الله بسماع الحسن من عبد الله بن مغفل (لا يبولن أحدكم في مستحمة) بفتح الحاء زاد أبو داود ثم بتوضا فيه (فان عامة الوسواس) بفتح الواو (منه) قال في الصحاح المستحم أصله الموضع الذي يغتسل فيه بالجسم وهو الماء الحار ثم قيل للاغتسال بأي ماء كان استحمام وذكر ثعلب ان الجيم يطلق أيضا على الماء البارد من الاضداد وعامة الشئ بمعنى جمعه وبمعنى معنومه والوسواس حديث النفس والافكار والمصدر بالكسر قال الشيخ ولي الدين علي النبي صلى الله عليه وسلم هذا النبي بان هذا الفعل يورث الوسواس ومعناه ان الغتسل يتوهم انه أصابه شئ من قطره ورشاشه فيجعله وسواس وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال انما يكره البول في الغتسل مخافة اللعم وذو صاحب الصحاح وغيره ان الاعم طرف من الجنون قال ويقال أيضا أصابت فلانة من الجن وهو المس والشئ القليل وهذا يقتضي ان العلة في النهي عن البول في الغتسل خشية ان يصيبه شئ من الجن وهو معنى مناسب لان الغتسل محل حضور الشياطين لما فيه من كشف العورة فهو في معنى البول في الحجر لكن المعنى الذي على به النبي صلى الله عليه وسلم أولي بالاتباع قال ويمكن جعله موافقا لقول أنس بان يكون المراد بالوسواس في الحديث الشيطان وفيه حذف تقديره فان عامة فعل الوسواس أي الشيطان منه لكنه خلاف ما فهمه العلماء من الحديث ولا مانع من التعليل بهما فكل منهما علة مستقلة انتهى فالتعليل بواحدة ولا منافاة فان اللعم الذي ذكره أنس هو الوسواس بعينه وذلك طرف من الجنون فان الذي يسمى في لغة العرب الوسواس هو الذي في لغة اليونان الماخيوليا وهي عبارة عن فساد الفكر وقد كثرت في اشعار العرب والاحاديث والا تاراطلاق الوسواس مراد به ذلك منها حديث أحمد عن عثمان رضي الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم حزن أصحابه حتى كاد بعضهم يوسوس وقيل لولا تخافة الوسواس اسكنت في أرض ليس بها ناس قال الذي قاله أنس هو عين الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ ولي الدين جل جماعة من العلماء هذا الحديث على ما اذا كان الغتسل لينا وليس فيه منفذ بحيث اذا نزل فيه البول شربه الارض واستقر فيها فان كان صلبا بطلا ونحوه بحيث يجري عليه البول ولا يستقر أو كان فيه منفذ كالبلوعة ونحوها فلا نهى روى ابن أبي شيبة عن عطاء قال اذا كان يسيل فلا بأس وقال ابن المبارك فيما نقله عنه الترمذي قد وسع في البول في الغتسل اذا جرى فيه الماء وقال ابن ماجه في سننه سمعت علي بن محمد الطنابي يقول انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فامغتسلناهم الجص والصاروج والقبر فاذا بال فارس عليه الماء فلا بأس به وقال الخطابي انما نهى عن ذلك اذا لم

ترك الردأحيانا واخره أحيانا على حسب اختلاف الناس في التأديب وغيره والله تعالى أعلم

جن أو غيره مما (قوله وما يكره من البول في الحجر) الظاهر ان ما موصولة مبتدأ والخبر مقدر أي لما اذا الظاهر أن السؤال عن سبب الكراهية يقال انما أي جنس الحجر ولذلك قال مساكن الجن بصيغة الجمع والتأنيث لمرعاة الخبر (قوله عن عبد الله بن مغفل) على وزن مفعول من التغفل (قوله في مستحمة) بفتح الحاء وتشديد الميم أصله الموضع الذي يغتسل فيه بالجسم وهو الماء الحار ثم شاع في مطلق الغتسل والمراد انه اذا بال ثم اغتسل فكثيرا ما يتوهم انه أصابه شئ من الماء النجس فذلك يؤدى الى تطهرق الشيطان اليه بالافكار الرديئة والمراد بعامة الوسواس معنومه وغالبه وقد جعل العلماء الحديث على ما اذا استقر البول في ذلك المحل وأما اذا كان بحيث يجري عليه البول ولا يستقر أو كان فيه منفذ كالبلوعة فلا نهى والله تعالى أعلم (قوله فلم يرد عليه السلام) تأديبه والمراد اخراجه كما في الحديث الا في التأخير يكفي في التأديب ويحتمل انه

(قوله عن حسين) هو بضاد معجمة مصر (ابن قنفذ) بضم قاف وقاء بينهما نون ساكنة آخره ذال معجمة (قوله ابن سنة) بفتح سين مهملية وتشديد نون (قوله ان يستطير) أي يستحي (قوله انما انالك مثل الوالد) أعلمكم كإعلم الوالد له ما يحتاج اليه مطلقا ولا يبالى بما يستحي بذكره فهذا تعهد لما بين لهم من آداب (١٦) الخلاء اذا الانسان كثيرا ما يستحي من ذكره اسم في مجالس العظماء (بأمر بثلاثة أحجار) أمالان المطلوب الانقاء

عن قتادة عن الحسن عن حسين أبي ساسان عن المهاجرين قنفذ انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يرد عليه حتى قوضا فلما قوضا رده عليه * (النهي عن الاستطابة بالعظم) * أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي عن عبيد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يستطاب أحدكم بعظم أو روث * (النهي عن الاستطابة بالروث) * أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن محمد بن عجلان قال أخبرني القعقعي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنما انالك مثل الوالد أعلمكم اذا ذهب أحدكم الى الخلاء فلا يستقبل القبلة ولا يستبرأ ولا يستنج بيمينه وكان يأمر بثلاثة أحجار ونهى عن الروث والرمة * (النهي عن الاكتفاء في الاستطابة بأقل من ثلاثة أحجار) * أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قال له رجل ان صاحبكم أعلمكم حتى الخراءة قال أجل يكن المكان جردا مستورا بالأتربة عليه وصلبا أو مبطا أو لم يكن له مسالك ينفذ فيه البول ويسيل منه الماء فيتوههم المغتسل انه أصابه شيء من قطره ورشاشه فيورثه الوسواس وقال النووي في شرحه انما نهى عن الاغتسال فيه اذا كان صلبا يخاف أصابه رشاشه فان كان لا يخاف ذلك بان يكون له منفذ أو غير ذلك فلا كراهة قال الشيخ ولي الدين وهو عكس ما ذكره الجماعة فانهم حلوا النهي على الأرض المستوحلة وهو على الصلبة وقد لمع هو معنى آخر وهو انه في الصلبة يخشى عود الرشاش بخلاف الرخوة وهم نظروا الى انه في الرخوة يستقر موضعه وفي الصلبة يجري ولا يستقر فاذا أصاب عليه الماء ذهب أثره بالكلية قلت الذي قاله النووي رضى الله عنه سبقه اليه صاحب النهاية فانه قال وانما نهى عن ذلك اذا لم يكن له مسالك يذهب فيه البول أو كان صلبا فيتوههم المغتسل انه أصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس ثم قال الشيخ ولي الدين اذا جعلنا الاغتسال منهيًا عنه بعد البول فيه فيحصل أن سبب الوسواس البول فيه على انفراده ويحتمل أن سببه الاغتسال بعد البول فيه ويكون قوله فان عامسة الوسواس منه أي من مجموع ما تقدم أو من الاغتسال أو الوضوء فيه الذي هو أقرب مذكور يؤيده حديث من قوضا في موضع بوله فاصابه الوسواس فلا يلزم الانفسر واه ابن عدي من حديث ابن عمرو فجعل سبب الوسواس الوضوء في موضع بوله انتهى (عن حسين بن المنذر) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ثم شدة تحتية ثم نون قال أبو أحمد العسكري لا أعرف من يسمى حسينيا بالضاد غيره وحكي مغلاطى انه قيل فيه بالصاد المهملة قال الشيخ ولي الدين وفيه نظر (أبي ساسان) بجملة تين وهو لقب وكنيته أبو محمد (عن المهاجرين قنفذ) بالذال المعجمة وهما القبان واسم المهاجر عمرو واسم قنفذ خلف روى العسكري في الصحابة من طريق الحسن عنه انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته المشركون فاوثقوه على بعير فملاوا بضر بون البعير سوطا و يضر بونه سوطا فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا المهاجر حقاولم يكن يومئذ اسمه المهاجر (عن أبي عثمان ابن سنة) بفتح السين المهملة وتشديد النون (ان يستطير) قال في النهاية الاستطابة والاطابة كناية عن الاستنجاء أي يطهر (وينهى عن الروث والرمة) بكسر الراء وتشديد الميم قال في النهاية هي العظم البالي ويجوز ان يكون جمع رميم قال وانما نهى عنها لانها رميم كانت ميتة وهي نجسة أولان العظم لا يقوم مقام الحجر للاستهانة قلت ولما ورد ان العظم طعام الجن (قاله رجل) زاد ابن ماجه من المشركين (ان صاحبكم أعلمكم حتى الخراءة) قال القاضي عياض بكسر الخاء ممدود وهو اسم فعل الحدث وأما الحدث نفسه فغير تام ممدود و بفتح الخاء وقال الخطابي عوام الناس يفحون الخلاء في هذا الحديث فيفحون معناه وانما هو مكسور الخاء ممدود الالف يريد الجلسة للتخلى والتنظيف منه والادب فيه (قال أجل) بسكون اللام حرف جواب بمعنى نعم

ان يمدد أو يسكت عن جوابه لكن ما التفت سلمان الى استهزائه وأخرج الجواب بخروج المرشد الذي يرشد السائل المجدها
يعنى ليس هذا مكان الاستهزاء بل هو جدد وحق فالواجب علينا ترك العناد والرجوع اليه قلت والا قريب انه رده بان ما رجع سبب الاستهزاء

ليس بسببه حتى المسلمون يصرحون به عند الاعتداء وأيضا هو أمر يحسنه العقل عند معرفة نهضه فلا عبرة بالاستهزاء بسبب الاضافة الى آخر يستفح ذكره في الاجال والجواب بالرد لا يسمى باسم أساليب الحكم فليتأمل (بأقل من ثلاثة) أي لانه لا يفيد الاثناء عادة أولان هذا العدد هو المطلوب على اختلاف المذاهب والقربان الاتقاء والا يثار مطالبان جميعا والله تعالى أعلم (قوله قال ليس أبو عبيدة ذكره الخ) قال الحافظ ما حاصله انه روى أبو اسحق هذا الحديث عن أبي عبيدة وعبد الرحمن جميعا (١٧) لكن أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود على الصحيح فتكون روايته منقطعة

فها ان تستقبل القبلة بغائط أو بول أو تستحي باحسانا أو نكتفي بأقل من ثلاثة أحجار * (الرخصة في الاستطابة بالحجرين) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا أبو نعيم عن زهير عن أبي اسحق قال ليس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه انه سمع عبد الله يقول أنى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط وأمرني أن آتبه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فاخذت روثه فأتيت بهن النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ الحجرين وألقى الروث وقال هذركس قال أبو عبد الرحمن الركن طعام الجن * (باب الرخصة في الاستطابة بحجر واحد) *

أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمرت فاوتر * (الاجتراف في الاستطابة بالحجارة دون غيرها) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد

(عن أبي اسحق قال ليس أبو عبيدة) هو ابن عبد الله بن مسعود (ذكره) أي لي ولكن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وانما عدل أبو اسحق عن الرواية عن أبي عبيدة الى الرواية عن عبد الرحمن مع ان روايته أبي عبيدة اعلى له لكون أبي عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح فتكون منقطعة بخلاف رواية عبد الرحمن فانها موصولة ورواية أبي اسحق لهذا الحديث عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود وعند الترمذي وغيره من طريق اسرائيل عن يونس عن أبي اسحق ففراد أبي اسحق هنا بقوله ليس أبو عبيدة ذكره أي لست أرويه الا أن عن أبي عبيدة وانما أرويه عن عبد الرحمن قال والاسود والد هو ابن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود وقال ابن التين هو الاسود بن عبد يغوث الزهري وهو غلط فاحش فان الاسود الزهري لم يسلم فضلا عن ان يعيش حتى يروى عن ابن مسعود (أنى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط) أي الأرض المغطاة بقضاء الحاجة (وأمرني أن آتبه) قال الكرمانى ان هنا مصدرية صلة للام رأى أمرني باتيان الاحجار لا مفسرة بخلاف أمرته أن افعل فانها تحتمل أن تكون صلة وأن تكون مفسرة (فاخذت روثه) في روايته ابن خزيمة أنها كانت روثه جار ونقل التيمي ان الروث مختص بما يكون من الخيل والبغال والحمير (وألقى الروثه وقال هذركس) زاد أحد في رواية بعده اتنى بحجر ورجاله ثقات ثابت وقال أبو الحسن بن القصار المالكي روى انه أنما بثالث لكن لا يصح وقوله ركن قال الحافظ ابن حجر كذا وقع في هذا الحديث بكسر الراء وسكون الكاف ففعل هي لغة في ركن بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة في هذا الحديث فان عندهما ركن بالجيم وقيل الركن الرجيع من حالة الطهارة الى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره والاولى ان يقال ركن من حالة الطهارة الى حالة الروث وقال ابن بطال لم أر هذا الحرف في اللغة يعني الركن بالكاف ونعت به ابن عبد الملك بان معناه الركن كما قال تعالى اركسوا فيها أي ردوا فكانه قال هذارد عليك وأجيب بانه لو ثبت ما قال لكان بفتح الراء يقال أركس ركسا اذا رده وفي رواية الترمذي هذاردكس يعني نجسا وهو يؤيد الاول وقال النسائي عقب هذا الحديث (الركن طعام الجن) وهذا ان ثبت في اللغة فهو صريح بلا اشكال انتهى كلام الحافظ ابن حجر وفي النهاية الركن شبيه المعنى بالرجيع يقال ركنت الشيء وأركسته اذا رددته ورجعته وفي رواية ركنه ففعل بمعنى مفعول وقال الكرمانى الركن بكسر الراء وسكون الكاف يقال ان سيد الناس ركن كقوله رجع يعني

(٣ - نسائي - اول)

عند روى الروث ولا حاجة الى طلب الجديد على انه جاء في رواية أحد اتنى بحجر ورجاء
ثقات اثبات وعلى تقدير انه كفى بانه لا يلزم الرخصة بلا ضرورة ولا يلزم أن لا يكون التثنية سنة فليتأمل (قوله اذا استجمرت) أي استعملت الاحجار الصغار للاستنجاء أو بخرق الثياب أو أكفان الميت والاول أشهر وعليه بنى المصنف كلامه (فاوتر) يريد ان اطلقه يشمل الاكتفاء بالواحد أيضا وقد يقال المطلق يحمل على القيد في الروايات الاخرى سيما العادة تقتضي ان لا يحصل بالواحد

مسعود على الصحيح فتكون روايته منقطعة
ففراد أبي اسحق بقوله
ليس أبو عبيدة ذكره
أي لست أرويه الا أن
عنوا غما أرويه عن عبد
الرحمن (قوله الغائط)
هو في الاصل اسم للمكان
المغطى من الأرض ثم
اشتهر في نفس الخارج
من الانسان والمراد ههنا
هو الاول اذا يحسن
استعمال الاتيان في
المعنى الثاني (هذه
ركن) بكسر الراء
وسكون الكاف أي
نجس مردودة لنجاستها
وفسر المصنف بطعام
الجن وفي ثبوته في اللغة
نظر قيل ليس فيه انه
اكتفى بحجرين فلهذا
زاد عليه ثالثا لا يقال لم
تكن الاحجار حاضرة
عنده حتى يريدوا الام
يطلب من غيره ولم يطلب
من ابن مسعود احضار
ثالث أيضا فدل هذا
على اكتفائه به حالنا
نقول قد طلب من ابن
مسعود أول ثلاثة وهو
يكتفى في طلب الثالث

عن النفس شأ أي يعنى
عن الماء وأرجاع الضمير
اليه وان لم يقدم له ذكر
لانه مفهوم بالسباق
(قوله نحوى) أى مقارب
فى فى السن (اداة)
بكسر الهمزة ناء صغير
من جلد (قوله كان
يفعله) أى فهو أولى
وأحسن ولم يردان
الاكتفاء بالاحجار لا
يجوز (قوله فلا يتنفس فى
الاناء) أى من غير ابائه
عن الفم وهذا نهى
تأديب لارادة المبالغة فى
النظافة اذ قد يخرج مع
النفس بياض أو مخاط
وبخار ردى فيحصل
للماء رائحة كريهة
فيتقدر بها هو أو غيره
عن شربه ثم حين علمهم
آداب حالة ادخال الماء فى
الجوف علمهم آداب حالة
اخراجها أيضا فتمجما
للفائدة وبمذا طهر
المناسبة بين الجنين (فلا
يس) فح الميم أفصح من
ضمها (ولا يمسح) ولا
يستنج كفى رواية والمقصود
ان الميم شر يفلا
يستعمله فى الامور الرديئة
(قوله ويستقبل القبلة)
طاهره أى حالة الاستنجاء
لكن الرواية السابقة
صرح ان المراد
الاستقبال حال قضاء
الحاجة والحديث واحد

العز بن أبي حازم عن أبيه عن مسلم بن قريط عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ذهب
أحدكم الى الغائط فليذهب معه ثلاثة أحجار فليستطب بهم فانما تجزى عنه (الاستنجاء بالماء) * أخبرنا اسحق
ابن ابراهيم قال أنبأنا النضر قال أنبأنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء أحل أن يغلام معي نحوى ادوة من ماء فيستنجى بالماء * أخبرنا قتيبة قال
حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن معاذة عن عائشة أنها قالت سرت أزواجكن أن يستطيموا بالماء فأنى استنجيهم
منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله * (النهي عن الاستنجاء بالطين) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال
حدثنا خالد قال أنبأنا هشام عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس فى أنفه واذا أتى الخلاء فلا يمسه ذكره بيمينه ولا يمسح بيمينه * أخبرنا عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن ابن أبي قتادة عن أبيه أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يتنفس فى الأنف وان يمسه ذكره بيمينه وان يستطيب بيمينه * أخبرنا عمرو بن علي
وشعيب بن يوسف واللفظ له عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قال المشركون اننا نرى صاحبكم يعلمكم الخراءة قال أجل فما ان يستنجى أحدنا
بيمينه ويستقبل القبلة وقال لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار

فما ظهر ان المراد ذلك واختلاف العبارات من الرواة ولذا يجوز كثير منهم الاستقبال حالة الاستنجاء وان منعوا منه حالة (باب

(باب ذلك اليد بالارض بعد الاستنجاء) *

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي قال حدثنا وكيع عن شريك عن ابراهيم بن جابر عن أبي زرعة عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نوضا فلما استنجى ذلك يده بالارض * أخبرنا أحمد بن الصباح قال حدثنا
شعيب بن يحيى بن حرب قال حدثنا أبو أنان بن عبد الله الجبلي قال حدثنا ابراهيم بن جابر عن أبيه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء ففضى الحاجة ثم قال يا جابر يدها طهورا فأتيت به بالماء فاستنجى بالماء وقال يده
فذلك بها الارض قال أبو عبد الرحمن هذا أشبه بالصواب من حديث شريك والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب التوقيت فى الماء) *

أخبرنا هناد بن السرى والحسين بن حريث عن أبي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن
عبد الله بن عمر عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء وما ينبو به من الدواب والسباع فقال

فى بناء كان أو غيره ثم ساق الحديث بلفظ غيرنا ان يستنجى أحدنا بيمينه أو مستقبل القبلة هكذا قال أو مستقبل
بالميم فى أوله وانما المحفوظ ويستقبل القبلة بالياء المتناه من تحت وقدرناه سفيان الثورى وغيره فقال
أو يستقبل القبلة بالعطف بأو الثانى انه ذهب الى انه لا يجوز الزيادة على ثلاثة أحجار لقوله لا يستنجى أحدكم
بدون ثلاثة أحجار قال لان دون تستعمل فى كلام العرب يعنى أقل أو بمعنى غير كافى قال تعالى واتخذوا من دون الله
أى غيره فلا يجوز الاقتصار على أحد المعنيين دون الآخر قال فصح بمقتضى هذا الخبر ان لا يجزى فى المسح أقل من
ثلاثة أحجار ولا يجوز غيرها الا ما جاء به النص رانداوه والماء قال ابن طبرزد وهو هذا خطأ على اللغة فان العدد انما
وضع لبيان ما هو أقل ما يجزى فى الاستنجاء كما ان خمس من الابل أو خمس أواق أقل ما يجب فيه الزكاة من الابل
والورق فلا يستقيم ان يكون دونها يعنى غير انفساده بالاجاع لكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد به فى
الحديث الاول الامعنى أقل اه (أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع عن شريك عن ابراهيم
ابن جابر عن أبي زرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نوضا فلما استنجى ذلك يده بالارض) قال الطبراني
لم يروه عن أبي زرعة الا ابراهيم بن جابر فترد به شريك وقال ابن القطان لهذا الحديث علتان احدهما شريك
فهو سى الحفظ مشهور بالتدليس والثانية ابراهيم بن جابر فانه لا يعرف حاله ورد بان ابن حبان ذكره فى الثقات
وقال ابن عدى لم يصف فى نفسه وانما قيل لم يسمع من أبيه شيئا وأحاديثه مستقيمة تكتب قال الذهبي وضعف
حديثه جاء من جهة الانقطاع لا من قبل سوء الحفظ وهو صدوق قال الشيخ ولى الدين وأشار النسائي الى تضعيف
الحديث من جهة أخرى فقال بعد ان رواه (أخبرنا أحمد بن الصباح قال حدثنا شعيب بن يحيى بن حرب حدثنا أبو أنان
ابن عبد الله الجبلي ثنا ابراهيم بن جابر عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الخلاء ففضى الحاجة
ثم قال يا جابر يدها طهورا فأتيت به بالماء فاستنجى بالماء وقال يدها طهورا فأتيت به بالماء فاستنجى بالماء وقال يدها
بالصواب من حديث شريك) قال ابن المواقى معنى كلام النسائي ان كون الحديث من مسند جابر أولى من كونه
من مسند أبي هريرة لانه حديث صحيح فى نفسه فان ابراهيم بن جابر لم يسمع من أبيه شيئا فله يحيى بن معين وقال
أبو حاتم وأبو داود ان حديثه عنه مرسل لكن ابن خزيمة لم يلفظ الى هذا فاخرج روايته عنه فى صحيحه قال الشيخ
ولى الدين وفى ترجيح النسائي رواية أبان على رواية شريك نظر فان شريكا أعلى وأوسع رواية وأحفظ وقد أخرج
له مسلم فى صحيحه ولم يخرج لابان المذكور مع انه اختلف عليه فيه فرواه الدارقطني والبيهقي من طريقين عنه
وعن مولى لابي هريرة عن أبي هريرة وهذا الاختلاف على أبان مما يضعف روايته على انه لا يمنع أن يكون
لا ابراهيم فيه اسنادان أحدهما عن أبي زرعة والاخر عن أبيه وان يكون لابان فيه اسنادان أحدهما عن
ابراهيم بن جابر والاخر عن مولى لابي هريرة وهاتان بكسر التاء وهل هو اسم فعل أو فعل غير متصرف قولان
للخاتمة وقد بسطت الكلام عليه فى عقود الزجر فى اعراب الحديث (وما ينبو به) أى ينزل به ويقصده

(باب التوقيت فى الماء) *
أى التحدث فيه بان أى
قد روي بتجس بوقوع
النجاسات وأى قد روي
(قوله وما ينبو به) من
ناب المكان وانتابه اذا
تردد اليه مرة بعد أخرى
ونوبه بعد نوبته وهو
عطف على الماء بطريق
البيان نحو أعجبتى زيد
وكرمه قال الخطابي فيه
دليل على ان سور
السباع نجس والا لم يكن

لسؤالهم منه ولا لجوابه اياهم هذا الكلام معنى قلت وكذا على ان القليل من الماء بتجس بوقوع النجاسة

فضياه الحاجة وقالوا
القياس فاسد لظهور
الفرق وقاس بعضهم
ومنعوا فى الخاتمين
والله تعالى أعلم (قوله
ذلك يده بالارض) أى
مسالمة فى تنظيفها
وارالة للرائحة الكريهة
عنها (قوله طهورا) بفتح
الطاء أى ماء (قوله هذا
أشبه بالصواب) أى
كون الحديث من مسند
جابر أولى من كونه من
أبي هريرة قبل فى ترجيح
النسائي روايه أبان على
رواية شريك نظر فان
شريكا أعلى وأوسع
رواية وأحفظ وقد
أخرج له مسلم فى صحيحه
ولم يخرج لابان على انه
يمكن أن يكون الحديث
من مسند جابر وأبى
هريرة جميعا ويكون
عند ابراهيم بالطريقين
جميعا والله تعالى أعلم
(باب التوقيت فى الماء) *
أى التحدث فيه بان أى
قد روي بتجس بوقوع
النجاسات وأى قد روي
(قوله وما ينبو به) من
ناب المكان وانتابه اذا
تردد اليه مرة بعد أخرى
ونوبه بعد نوبته وهو
عطف على الماء بطريق
البيان نحو أعجبتى زيد
وكرمه قال الخطابي فيه
دليل على ان سور
السباع نجس والا لم يكن

(قلتين) زاد عبد الرزاق عن ابن جريح بسند مرسل بقلل حجر قال ابن جريح وقد رأيت قلال حجر فالقوله تسع فر بين أوفر وبين وشية فأندفع ما يتوهم من الجهالة (لم يحمل الخبث) يفهم من أي يدفعه عن نفسه لأنه يضعف عن حمله إذا فرق إذا بين ما بلغ من الماء قلتين وبين ما دونه والحديث إنما هو مورد الفصل والتحديد بين المقدار الذي يتنجس وبين الذي لا يتنجس ويؤكد المطالب رواية لا يتنجس رواها أبو داود وغيره (قوله لا تزموه) يضم ناءوا سكان زاي معجمة وبعد هاء مهملة أي لا تقطعوا عليه البول يقال لزوم البول بالكسر إذا انقطع وأزرمه غيره (فصب عليه) أخذ منه المصنف أن الماء لا يتنجس وإن قل وذلك لأن اللون من الماء قليل وقد صب على البول فيختلط به فلو نتجس الماء باختلاط البول يلزم أن يكون هذا (٢٠) تكثيرا للنجاسة لازالة لها وهو خلاف المعقول فلزم أن الماء لا يتنجس باختلاط النجس وإن قل

وفيه بحث أما أولا فيجوز أن يكون صب الماء عليه لدفع رائحة البول لا لتطهير المسجد وتكون طهارته بالحفاف بعد والطهارة بالحفاف قول لعلمائنا الحنفية وهو قوي دليل ولا زوال إليه أبو داود في سننه واستدل عليه بحديث يبول الكلاب في المسجد وأما ما ينافي جواز يفرق بين ورود الماء على النجاسة فيزيلها وبين ورود النجاسة عليه فتنجسه كما يقول به الشافعية وأما ثالثا فيمكن أن يقال كانت الأرض رخوة فشربت البول لكن بقي بظاهاها أجزاء البول فحين صب عليه الماء تسفأت تلك الأجزاء واستقر مكانها أجزاء الماء فنجس كثر الماء وجذب مرارا كذلك

أذا كان الماء قاتنين لم يحمل الخبث (ترك التوقيت في الماء) أخبرنا قتيبة قال حدثنا حاد بن ثابت عن أنس أن أعرابيا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزموه فلما فرغ دعا بدلو فصب عليه قال أبو عبد الرحمن يعني لا تقطعوا عليه * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبيد بن عبيد عن أنس قال قال أعرابي في المسجد فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فصب عليه * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبا ناعبد الله عن يحيى بن سعيد قال سمعت أنس يقول جاء أعرابي إلى المسجد فبال فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتركوه فتركوه حتى بال ثم أمر بدلو فصب عليه * أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم عن عبد الواحد عن الأوزاعي عن محمد بن الوليد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة قال قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه وأمره يقول على بوله دلو من ماء فقاما بعثتم ميسر بن ولم تبعثوا معسرين (باب الماء الدائم) * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبا ناعيسى بن نونس قال حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه قال عوف وقال خلاص عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا معمر بن عيسى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن

أذا كان الماء قاتنين لم يحمل الخبث (في رواية لا يداود لا يتنجس وفي أخرى للحاكم لم ينجسه شيء وهو مفسر لقوله لم يحمل الخبث أي يدفعه عن نفسه ولا يقبله ولو كان معناه كما قيل أنه يضعف عن حمله لم يكن للتقييد بالقلتين معنى فان ما دونهما أولى بذلك (أنتوضأ) بمثنتين من فوق خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (من يثر بضاعة) بضم الباء واجتماع الضاد في الashهر (والحيض) بكسر الخاء وفتح الباء قال النووي معناه الخرق التي يمسح بها آدم الخبث (عن أبي سعيد الخدري) سمعناه البيهقي في رواية عبد الرحمن (ان أعرابيا بال في المسجد) روى أبو موسى المديني في كتاب الصحابة من مرسل سليمان بن يسار أنه ذوات الخوصصة (لا تزموه) بضم ناءوا سكان الزاء وبعد هاء زاء أي لا تقطعوا عليه (بدلو) يذكر ويؤث (فتناولوا الناس) أي بالسنتهم ولم يقلوا معه (وأمره يقول) قال ابن التين هو ياسكان الهاء ونقل عن سيويه أنه قال أهراف يهرق أهرافا مثل استطاع يستطيع استطيعا عابطة قطع الألف وفتحها في الماضي وضم الياء في المستقبل وهي لغة في أطاع يطيع فجعلت السين والهاء عوضا من ذهاب حركة عين الفعل قال وروى بفتح الهاء ووجه بانها مبذلة من الهمة لأن أصل هراق أراق ثم اجتمعت الهمة وسكنت الهاء عوضا من حركة عين الفعل كما تقدم فحذف الهاء على إبقاء البدل والمبدل منه وله نظائر وذكره الجوهرى فوجها آخر أن أصله أهر بقا فبدلت الهمة الثانية هاء الخفة وجرم ثعلب في الفصحى بأن أهر بقه بفتح الهاء وقد بسط الكلام عليه في عقود البرجد (فأما بعثتم ميسر بن ولم تبعثوا معسرين) إسناد البعث إليهم

(قوله في الماء الدائم) أي الذي لا يجري (ثم يشوشا) بالرفع أي ثم هو يتوضأ منه كذا ذكره النووي وكأنه أشار إلى أنه حمله مستأنفا لبيان أنه كيف يبول فيه مع أنه بعد ذلك يحتاج إلى استعماله في اغتسال أو نحوه وبعد من العاقل الجمع بين هذين الأمرين والطبع السليم يستفدونه ولم يجعله معطوفا على حمله لا يبولن لما قبله من عطف الاختيار على الانشاء (قوله عطشنا) بكسر الطاء (الطهور) بفتح الطاء قبل هو للمبالغة من الطهارة فبعد الطهارة والأقرب أن اسم لما يظهر به كالوضوء لما يتوضأ به وله نظائر فهو (٢١) اسم للآلة (الحل) بكسر الخاء أي

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه قال أبو عبد الرحمن كان يعقوب لا يحدث بهذا الحديث إلا بدينا (باب ماء البحر) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن أبي بردة عن بني عبد الدار أخبرهم أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتأمر بركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه الحل ميتته (باب الوضوء بالثلج) *

أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرععة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة سكنت هنية فقلت يا بني أنت وأبي يا رسول الله ما تقول في سكوتك بين التكبير والقراءة قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اغفر لي خطيأتي كالينق الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البارد (الوضوء بماء الثلج) * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبا ناجر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس (باب الوضوء بماء البرد) *

أخبرني هرون بن عبد الله قال حدثنا معمر بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبير بن نفير قال شهدت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ميت فسمعته من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقى سكرت الكحل من الغبار لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكره كنههم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك أو هم يبعثون من قبله بذلك أي مأمورون وكان ذلك شأنه صلى الله عليه وسلم في حق كل من بعثه إلى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم) أي الراكد (ثم يغتسل فيه) قال النووي الرواية برفع يغتسل أي ثم هو يغتسل وجوز ابن مالك جزمه ونصبه والكلام عليه مبسوط في عقود البرجد (هو الطهور وماؤه) بفتح الطاء (الحل) بكسر الخاء أي الحلال (ميتته) بفتح الميم قال الخطابي وعوام الرواة يكسرونه وانما هو بالفتح يريد حيوان البحر إذا مات فيه (سكت هنية) أي ما قل من الزمان وهو تصغير هنة ويقال هنية أيضا اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البارد (قال النووي استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وقال الكرماني فان قلت العادة أنه إذا أريد المبالغة في الغسل أن يغسل بالماء الحار لا البارد لا سيما الثلج ونحوه قلت قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيان السميات وانما أريد بها التوكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه والثلج والبرد ما أن مقصوران على الطهارة لم يغسهما إلا يدى ولم يمتنهما استعمال وكان ضرب المثل بهما كدفي بيان ما أراد من التطهير قال الكرماني ويحتمل أنه جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم لأنهما مؤديتا إليها فعبير عن إطفاء حرارتها بالغسل كما كيد في الإطفاء بالغ فيه باستعمال المبردات والبرد بفتح الراء حب الغمام (وأكرم نزله) بضم الزاء وسكون واو هو في الأصل قرى الضيف

وأكرمه (بالثلج) أي بأنواع المطهرات والمراد مغفرة الذنوب وسرورها بأنواع الرحمة والالطاف قبل والخطايا بالكونها مؤدية إلى نار جهنم نزلت بمنزلة ما يستعمل في نحوها من المبردات ما يستعمل في إطفاء النار (والبرد) بفتح الراء حب الغمام وحيث التماهير من المعاصي غسلا لها بهذه الآلات تشبهها بالغسل الشرعي فأدالكلام أن هذه الآلات تعيد الغسل الشرعي والاملا حسن هذه الاستعارة ما أخذ المصنف من الترجمة (قوله وأكرم نزله) بضم نين أو سكون الزاي وهو في الأصل قرى الضيف

الحلال ميتته بفتح الميم قال الخطابي وعوام الناس يكسرونه وانما هو بالفتح يريد حيوان البحر إذا مات فيه ولما كان سؤالهم مشعرا بالفرق بين ماء البحر وغيره أجاب بما يفيد اتحاد الحكم لكل بالتفصيل ولم يكف بقوله نعم فهو الغذاب في الجواب في محله وهذا إشارة المرشد الحكيم (قوله سكنت هنية) بضم هاء وفتح نون وسكون ياء أي زمانا قليلا والمراد بالسكوت لا يقرأ القرآن جهر ولا يسمع الناس والا فالسكوت الحقيقي ينافي القول فلا يتأتى السؤال بقوله ما تقول في سكوتك وهذا ظاهر معنى في زمانه (وبين خطاياي) أي بين أفعال لوفلتها تصير خطايا فالمطالب الحفظ وتوفيق الترك أو بين ما فعلتها من الخطايا والمطلوب المغفرة كما فهم بعد (نقى) بالتشديد أي طهرني منها بأتم وجه

(قوله فليغسله) أي الأناة (سبع مرات) قال أبو البقاء مرات سبع على الصفة فلما قدمت الصفة أضيف إلى المصدر نصبت نصب المصدر فكأن أعطاه اسم العدد إلى المعدود لا يحتاج إلى اعتبار هذا التكلف فان ما بينهما من الملازمة يعني عن هذا ومع لوم ان الأصل في مثل هذا العدد هو الإضافة إلى المعدود فكيف (٢٢) يقال هو خلاف الأصل ثم لم يأخذ بظاهر هذا الحديث بعذر بانه منسوخ لان أباهر برة وهو

راوى الحديث كان يفتى بثلاث مرات وعمل الراوى بخلاف مرويه من امارات النسخ والله تعالى أعلم (قوله اذا ولغ) يقال ولغ الكلب يلغ بفتح اللام فيهما أي شرب بطرف لسانه (قوله فليرقه) يؤخذ منه تخمس الماء وان الغسل لتطهير الأناة لا مجرد التعبد وكذا يؤخذ ذلك من رواية طه ورواها أحدكم بضم الطاء فان كون الغسل طهورا يقتضى تخمس الأناة والظاهر انه ما تخمس الا بواسطة تخمس الماء (قوله تابع على بن مسهر الخ) قال ابن عبد البر لم يذكره الحفاظ من أصحاب الأعمش وقال ابن منده لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه الا عن علي بن مسهر بن قيس بن عدي لكن في رفعه نظر والصحيح انه موقوف وكذا ذكر الأرافة جاذب من زيد عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة موقوفا واسناده صحيح أخرجه الدارقطني وغيره (عن عبد الله بن المغفل) بضم الميم وفتح الغين المججمة والفاء وقد يقال ابن مغفل وهو لام لمج الصفة كالحسن وحسن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب) قال امام الحرمين هذا الأمر منسوخ وقد صح انه منسوخ بعد عن قتله واستقر الشرع عليه قال وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ قال النووي ولا يرد على تحقيقه (ورخص في كلب الصيد والغنم) زاد مسلم والزروع (وعفروه الثامنة بالتراب) طاهره وجوب غسلة ثمانية وبه قال الحسن البصري وأحد بن حنبل رحمه الله في رواية حبيب بن عوف عن الشافعي رحمه الله انه قال هذا حديث لم أقف على صحته وقد صح عند مسلم وغيره وخبر بعضهم الى ترجيح حديث أبي هريرة عليه ورد بان الترجيح لا يصار اليه مع إمكان الجمع والاختصاص ابن مغفل يستلزم الاختصاص في أبي هريرة دون العكس والزيادة من الثقة مقبولة ولو سلمنا الترجيح في هذا الباب لم نقل بالترتيب أصلا لان رواية مالك رحمه الله بدونه أرجح من رواية من أثبتته ومع ذلك فقد قلنا به أخذنا بزيادة الثقة وجمع بعضهم بين الحديثين بضرب من الجواز فقال لما كان التراب جافا غير الماعجل اجتمعهما في المرة الواحدة معدودة باثنتين وتعقبه ابن دقيق العبدان قوله وعفروه الثامنة طاهر في

ينقى الثوب الأبيض من الدنس * (سور الكلب) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبع مرات * أخبرني ابراهيم بن الحسن قال حدثنا جراح قال قال ابن جريح أخبرني زياد بن سعد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أباه هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبع مرات * أخبرني ابراهيم بن الحسن قال حدثنا جراح قال قال ابن جريح أخبرني زياد بن سعد أنه أخبره هلال بن أسامة أنه سمع أبا سلمة يخبر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * (الامر باراقمة في الأناة اذا ولغ فيه الكلب) * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرات قال أبو عبد الرحمن لا أعلم أحداً تابع علي بن مسهر على قوله فليرقه * (باب تعفير الأناة الذي ولغ فيه الكلب بالتراب) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد بن جراح عن أبي التياح قال سمعت مطرفاً عن عبد الله بن المغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ورخص في كلب الصيد والغنم وقال اذا ولغ الكلب في الأناة فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب * (سور الهر) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن اسحق بن

وكذا ذكر الأرافة جاذب من زيد عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة موقوفا واسناده صحيح أخرجه الدارقطني وغيره (قوله عبد أمر بقتل الكلاب) ثبت نسخ هذا الأمر (وعفروه) أي الأناة وهو أمر من التعفير وهو التريخ في التراب (الثامنة) بالنصب على الظرفية أي المرة الثامنة ومن لم يقل بالزيادة على السبع يقول انه عد التعفير في إحدى الغسلات ثمانية

(قوله عن جسد) الاكثر على ضم حائهما (قوله فسكب) بقاء الثابت الساكنة أي صبت أو على صيغة التكلم ولا يخفى عن بعد (وضوءاً) بفتح الواو (فشربت منه) أي أراذلت الشرب أو شرعت فيه (فاصقي) أي أمال (ليست بنجس) بفتح نون مصدر نجس الشيء بالكسر فلذلك لم يؤتى بكلمة نجس في قوله تعالى انما المشركون نجس والصفة منه نجس بكسر الجيم وفتحها ولو جعل المذكور في الحديث صفة يحتاج التذكير الى التأويل أي ليس بنجس ما بلغ فيه (انما هي من الطوافين الخ) إشارة الى علو الحكم بظاهره وهي انها كثيرة الدخول في الحكم بنجاستها خرج وهو مدفوع وظاهر هذا الحديث وغيره انه لا كراهة في سورها وعليه العامة ممن قال (٢٣) بالكرهية فلهذا يقول ان استعمال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عليه وسلم السور كان لبيان الجواز واستعمال غيره لاداءيل فيه وفي مجمع البحار ان أصحاب أبي حنيفة خالفوه وقالوا لا بأس بالوضوء بسور الهرة والله تعالى أعلم (قوله فيها كم) أي الله وذكر الرسول لانه مبلغ فينبغي رفعه على الابتداء وحذف الخبر أي ورسوله يبلغ والجملة معترضة أي فيها كم أي الرسول وذكر الله للتنبيه على ان نهي الرسول نهي الله وجاء بصيغة التثنية أي ينهياكم وهو ظاهر لفظاً لكن فيه اشكال معنى حيث نهي النبي صلى الله عليه وسلم الخطيب الذي قال ومن بعدهما والجواب ان مثل هذا اللفظ يختلف بحسب المتكلم والمخاطب والله تعالى أعلم (فانها) أي لحوم الجر أو الجر (رجس) أي قد رقد يطلق على الحرام والنجس واما لهما والظاهر ان المراد ههنا النجس فارجاع الضمير الى الجر يؤدي الى ان لا يظهر جلد به بالباغ أيضاً والله تعالى أعلم (قوله أتعرق العرق) بفتح فسكون العظم اذا أخذ عنه معظم اللحم أي كنت أخذ عنه اللحم بالاسمان حيث وضعت لبيان الحكم أولئانيس واطهار المودة (يتوضون) التذكير للتغليب والاجتماع قبل كان قبل الجواب وقيل بل هي الزوجات والمحامد واستدلوا به على جواز استعمال الفضل لانه قد يؤدي الى فراغ المرأة قبل الرجل أو العكس فيستعمل كل منهما فضله الاخر ومن هنا يؤخذ الترجمة الآتية من الحديث الذي ذكر لاجلها

عبد الله بن أبي طلحة عن جندب بن عبد بن رفاعه عن كبشة بنت كعب بن مالك ان أبا قتادة دخل عليه اثم ذكر كلمة معناها فسكبته وضوءاً فجاءت هرة فشربت منه فاصفى لها الأناة حتى شربت قالت كبشة فآنى أنظر اليه فقال أتجيبين يا ابنة أخي فقلت نعم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما البيت بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات * (باب سور الجار) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا سليمان بن أيوب عن محمد بن أنس قال أنانا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ورسوله ينهياكم عن لحوم الجر فانها رجس * (باب سور الحائض) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أتعرق العرق فيضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه حيث وضعت وأما حائض وكنت أشرب من الأناة فيضع فاه حيث وضعت وأما حائض * (باب وضوء الرجال والنساء جميعاً) * أخبرني هرون بن عبد الله قال حدثنا من قال حدثنا مالك ح والحرب بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان الرجال والنساء يتوضون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً * (فضل الجنب) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها أخبرته انها كانت تغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأناة الواحد * (باب القدر الذي يكتفى به الرجل من الماء للوضوء) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنس بن

كونها غسلة مستقلة (عن جندب بنت عبيد) هي زوجة اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوى عنها والاكثر على ضم حائهما (فاصقي) أي أمال (انما ليست بنجس) قال المنذرى ثم النووي ثم ابن دقيق العيد ثم ابن سيد الناس مفتوح الجيم من النجاسة قال تعالى انما المشركون نجس (انما هي من الطوافين عليكم) قال البغوي في شرح السنة يحتمل انه شبهها بالماء الذي من البيت الذين يطوفون على بيته للخدمة كقوله تعالى طوافون عليكم ويحتمل انه شبهها بمن يطوف للحاجة يريد أن الاخرى في مواساتها كالاجر في مواساة من يطوف للحاجة والاول هو المشهور وقول الاكثر وصححه النووي في شرح أبي داود وقال ولم يذكر جماعة سواه (والطوافات) في رواية الترمذي أو الطوافات وكلا الوجهين يروى عن مالك قال ابن سيد الناس جاءت صيغة هذا الجمع في المذكر والمؤنث على صيغة جمع من يعقل (ينهاكم عن لحوم الجر فانها رجس) قال في النهاية الرجس القدر وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبح واللعنة والكفر (أتعرق العرق) هو بفتح العين وسكون الراء العظم اذا أخذ عنه معظم اللحم وجمع عراقي وهو جمع نادر يقال عرق اللحم وأعرقته وتعرقته اذا أخذت عنه اللحم باسنانك والنجس واما لهما والظاهر ان المراد ههنا النجس فارجاع الضمير الى الجر يؤدي الى ان لا يظهر جلد به بالباغ أيضاً والله تعالى أعلم (قوله أتعرق العرق) بفتح فسكون العظم اذا أخذ عنه معظم اللحم أي كنت أخذ عنه اللحم بالاسمان حيث وضعت لبيان الحكم أولئانيس واطهار المودة (يتوضون) التذكير للتغليب والاجتماع قبل كان قبل الجواب وقيل بل هي الزوجات والمحامد واستدلوا به على جواز استعمال الفضل لانه قد يؤدي الى فراغ المرأة قبل الرجل أو العكس فيستعمل كل منهما فضله الاخر ومن هنا يؤخذ الترجمة الآتية من الحديث الذي ذكر لاجلها

(قوله بمكوك) بفتح ميم وتشديد كاف قبل المراءه هنا المدون كان قد يطلق على الصاع والمبضع فتشديد مكوك معروف قبل سمي بذلك لانه
علا كفي الانسان اذ ادمهما (ومكا ك) كاناسي جمع على ابدال الياء من الكاف الاخيرة واذا غامها في ياء الجمع (قوله انما الاعمال بالنية)
أفردت النية لتكون مصدر او وجه الاستدلال ان الجار والمجرور خبر والظاهر من جهة القراءات تعلقه بكون عام والمعنى اعمال المكلفين لا
تتحقق ولا تكون الا بالنية وهذا يؤدى الى ان وجود العمل يتوقف على النية والواقع يشهد بخلافه فان الوجود الحسى لا يحتاج الى نية وايضا
الانساب بكلام الشارع هو الوجود الشرعى فلا بد من تقيد بكون خاص هو الوجود الشرعى وموجه الى الصحة والاعتبار فالاعمال لا
تتحقق شرعا ولا تصح فلا تعتبر الا بالنية وعموم الاعمال تشمل الوضوء فيلزم ان لا يوجد الوضوء شرعا ولا يتحقق الا بالنية وهو المطلوب وفيه بحث
لان الاعمال انما ثبتت على ٤ ومها يلزم ان لا توجد المباهات بل والمحرمان شرعا ولا بعد فاعلا فاعلا شرعا الا بالنيتوان خصت بالعبادات يتوقف
الدليل على اثبات ان الوضوء عبادة وقد يجاب بخصيص الاعمال بالافعال الشرعية التي علم وجودها من جهة الشارع والوضوء منها لا يرب
لكن ينتقض الدليل بخصو طهارة الثوب والبدن لتحقيقها بالنية ايضا مع انه من الامور الشرعية فالاحسن الجواب بان ثبات ان الوضوء
عبادة لورود الثواب عليه لفاعله (٢٤) مطلقا في الاحاديث وكل ما هذا شأنه فهو عبادة وقد يقال ان احاديث الثواب تكفي في اثبات

المطلوب من غير حاجة الى ضم هذا الحديث لانها تدل على ان الوضوء عبادة وقد اجعوا على ان العبادة لا تكون الا بالنية ولا أنهم اتفقوا على ان الثواب يتوقف على النية وقد علم ان الوضوء مطلقا ثاب عليه فلزم ان الوضوء مطلقا يتوقف على النية والله تعالى اعلم بقى ان هذا الحديث هل مسوق لا اشتراط النية في العبادات أم لا والظاهر هو انه غير مسوق لذلك كما صرح به القاضى البياضى فى شرح المصابيح وان كان كلام الفقهاء وغيرهم على

مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمكوك ويتنسل بحمس مكوك كنى * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن ذكوان عن حماد بن عيسى عن حبيب بن حبيب قال سمعت عباد بن عويمر يحدث عن جدته وهى ام عمار بنت كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فأتى بماء فى اناء فقدر ثلثي المدا قال شعبة فاحفظ انه غسل ذوابيه وجعل يده لهما ويضع اذنيه باطنهما ولا يحفظ انه مسح ظاهرهما
(باب النية في الوضوء) *
أخبرنا يحيى بن حبيب بن عيسى عن حماد بن الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم حدثني مالك ح وأخبرنا سليمان بن منصور قال أنبأنا عبد الله بن المبارك واللفظ له عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانما الامرئى مانوى فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينسكها فهجرته الى ما هاجر اليه (الوضوء من الاناء) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي

(مكوك) بفتح الميم وتشديد الكاف قال فى النهاية أراد به المدوقيل الصاع والاول أشبه لانه جاء فى حديث آخر مفسرا بالمد والاصل اسم المكبال ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاذ قال والمكا كى جمع مكوك على ابدال الياء من الكاف الاخيرة (انما الاعمال بالنية) لا بد من محذوف يتعلق به الجار والمجرور فقه سدرة بعضهم بالكون المطلق وقيل يقدر تعبر وقيل تصح وقيل تكمل (وانما الامرئى مانوى) قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الجلة الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية بما يرتب عليها وقال النووى أفادت الجلة الثانية اشتراط تعيين النوى كمن عليه صلاة فائنة لا يكفيه أن ينوى الفائنة فقط حتى يعينها طهرا مثلاً أو عصرا وقال ابن السمعاني فى أماليه أفادت ان الاعمال الخارجة عن العبادة لا تفسد الثواب الا اذا نوى بها فاعلا القرية كالاكل اذا نوى به القوة على الطاعة (فن كانت هجرته الى الله والى رسوله الى آخره) اتحد الشرط والجزء فى الجملتين

انه مسوق له وذلك لان قوله وانما الامرئى مانوى أى مانوا من خير أو شر أو نية وكذا قوله فن كانت هجرته الى ما تفرع على ما تقدم بالفاء أى تخصيص النية بالنية الشرعية يقتضى ان المراد بالنية فى الحديث مطلق القصد أعم من ان يكون نية خير أو شر قال القاضى النية لغة القصد وشرعا توجه القلب نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتناعا لامره وهى فى الحديث محمولة على المعنى اللغوى ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله فن كانت هجرته الى ما تفرع على ما تفرع على ما تفرع على ما تفرع والقصد الداعى للفعل الى ذلك الفعل (وانما الامرئى مانوى) أى ليس للفعل من عملة الانية أو منو به أى الذى يرجع اليه من العمل نفعاً أو ضراً هى النية فان العمل بحسبها بحسب خبر أو شر أو يحجز المرء على العمل بحسبها أو باعقابا يكون العمل تارة حسناً وتارة قبيحاً بسببها ويتعدد الجزاء بتعدد هاهنا (وقوله لامرئى) بمعنى لكل امرئ كما جاء فى الروايات وذلك لان انما يتضمن النية فى أول الكلام والاثبات على آخره منه فالنكرة صارت فى خبر النفي فتفيد العموم على ان النكرة فى الاثبات قد يقصد بها العموم كما فى قوله تعالى علمت نفس ولا يخفى انه يظهر على هذا المعنى تفرع فن كانت هجرته الى ما قبله أشد ظهوراً والمراد ان من هجرته الى الله تعالى والى رسوله قصد اذنية فهجرته اليهما أجزا وثوابا لهذا المعنى زيادة تفصيل ذكرناه فى حاشية الاذكار وصحح البخارى والله تعالى أعلم

(قوله وحانت العصر) أى والحال انه قد حضرت صلاة العصر فالواو للحال بنية قد (الناس الوضوء) بفتح الواو وهما وفيما بعد (ينبع) يضم البناء ويجوز كسرها وفتحها أى بسبل ويجزى (قوله بتور) بفتح التاء شبه الطست وقيل هو الطست يتغير أى يخرج (والبركة) قال أبو البقاء بالجر عطف على الطهور أى عطف الوصف على الشيء مثل أعجبنى زيد وعلمه قال وصفه (٢٥) بالبركة لثباته من الزيادة والكثرة ملحقة عن أنس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده فى ذلك الاناء وأمر الناس ان يتوضؤا فأتى الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضأ من عند آخرهم أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا ماء فأتى بتور فأدخل يده فلقدر أيت الماء يتغير من بين أصابعه ويقول حى على الطهور والبركة من الله عز وجل قال الأعمش فحدثني سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألف وخمسمائة

(باب التسمية عند الوضوء) *
أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ثابت وقتادة عن أنس قال طلب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم ماء فوضع يده فى الماء ويقول توضع باسم الله فأتى الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضأ من عند آخرهم قال ثابت قلت لأنس كم تراهم قال نحو من سبعين (صب الخادم الماء على الرجل للوضوء) * أخبرنا سليمان بن داود والحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن مالك بن نويس وعمر بن الحرث ان ابن شهاب أخبرهم عن عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة انه سمع أباة يقول سكبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توضأ فى غزوة تبوك فمسح على الخفين قال أبو عبد الرحمن لم يذكر مالك عروة بن المغيرة (الوضوء مرة) * أخبرنا محمد بن المنثى قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال ألا أخبركم بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ مرة

(باب الوضوء ثلاثا ثلاثا) *
أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك قال أنبأنا الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله بن حنبل ان عبد الله بن عمر توضأ ثلاثا ثلاثا يند ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم (صفة الوضوء غسل الكفين) * أخبرنا محمد بن ابراهيم البصرى عن بشر بن المفضل عن ابن عون عن عامر الشعبي عن عروة بن المغيرة عن المغيرة عن محمد بن سيرين عن رجل حتى رده الى المغيرة قال ابن عون ولا أحفظ حديثاً من حديث ذان المغيرة قال كذا مع

والقاعدة تغايرهما القصد العظيم فى الجلة الاولى والتحقيق فى الثانية (وحانت صلاة العصر) الواو للحال بنية قد (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء) بفتح الواو (ينبع) يضم البناء ويجوز كسرها وفتحها (فأتى بتور) بفتح التاء شبه الطست وقيل هو الطست (حى على الطهور والبركة من الله عز وجل) قال أبو البقاء والبركة مجرور عطف على الطهور وصفه بالبركة لثباته من الزيادة والكثرة من القليل ولا معنى للرفع هنا (توضؤا بسم الله) أى قائلين قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفعال العبد على ثلاثة أقسام ما سئف فيه التسمية وما لم تسن وما تذكره فيه الاول كالوضوء والغسل والتيمم وذبح النماز وقراءة القرآن ومنه أيضاً مباهات كالاكل والشرب والجماع والثانى كالصلاة والاذان والحج والعمرة والاذكار والدعوات والثالث المحرمات لان الغرض من البسملة التبرك فى الفعل المشتمل عليه والحرام لا يراذ كثرته وبركته وكذلك المكروه قال والفرق بين ما سئف فيه البسملة من التبركات وبين ما لم تسن فيه عسير فان قيل انما تسن البسملة فى ذلك القسم لانه بركة فى نفسه فلا يحتاج الى التبرك قلنا هذا مشكل عما سئف فيه البسملة كقراءة القرآن فانه بركة فى نفسه ولو بسمل على ذلك لجاز وانما الكلام فى كونه سنة ولو كانت سنة لتقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح كما نقل غيره من السنن والنوافل (حتى توضؤا من عند آخرهم) قال التيمي أى توضؤا كلهم حتى وصلت النوبة الى الآخر

(٤ - نسائي - اول) فتوضأ أى ابن عباس لاجل الاخبار بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة فعلم به انه صلى الله تعالى عليه وسلم أحياناً كفى بركة فى الوضوء (قوله ثم توضأ ثلاثا ثلاثا) أخذ من اطلاقه تليث المسح أيضاً لكن اطلاق هذا الكلام فيما اذا كان غسل الاعضاء ثلاثا ثلاثا وهو يدفع الاستدلال والله تعالى أعلم

من القليل ولا معنى للرفع هنا قلت لا بعد فى الاخبار بان البركة من الله تعالى فى مثل هذا المقام دفعا لابهام قدرة الغير عليه واعترافا بالنية وإظهارا للنعمة لقصد الشكر فلا وجه من منع الرفع والله تعالى أعلم (قوله توضؤا بسم الله) أى متبركين أو مبتدئين به أو قائلين هذا اللفظ على ان الجار والمجرور أريد به لفظه وعلى كل تقدير يحصل المطلوب وعدل عن الحديث المشهور بينهم فى هذه المسألة وهو لا وضوءاً لم يذكر اسم الله عليه لما فى اسناده من التكلم (حتى توضؤا من عند آخرهم) أى توضؤوا كلهم حتى وصلت النوبة الى الآخر فن معنى الى وقيل كمنه من لا ابتداء والمعنى توضؤوا وضؤاً ناشئاً من عند آخرهم وكون الوضوء نشأ من آخرهم فى وصف التوضؤ يستلزم حصول الوضوء للكل وهو المراد كناية والله تعالى أعلم (قوله سكبت) أى صببت (قوله

(قوله ففرغ ظهري بعضاً) أي ضربه بها وليس المراد الضرب الشديد بل وضع العصا لا اعلام (فعدل) أي مال عن وسط الطريق إلى الناحية (سطحة) هي من الزاد ما كان من جلد من سطح أحد هاتين الناحيتين (وذكر من ناصيته شيئاً) أي ذكر أنه على شيء من الناصية وشئ من العمامة (قوله استوكف) في النهاية أي استقطر الماء وصبه على يديه ثلاث مرات وبالغ حتى وكف منها ثلاثاً نقلت هو من وكف البيت والدمع إذا تقطر فلا دلالة للفظ على تخصيص (٢٦) الذين فكأنهم أخذوا ذلك من بعض الأمارات والله تعالى أعلم (قوله عن حران)

بضم فسكون (قوله) رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ففرغ ظهري بعضاً كانت معه فعدل وعدلت معي حتى أتى كذا وكذا من الأرض فأنما ثم انطلق قال فذهب حتى توارى عني ثم جاء فقال أمةك ماء معي سطحة على فائتته بها فافترغت عليه فغسل يديه ووجهه وذهب ليغسل ذراعيه وعليه حبة شامية ضيقة الكمين فخرج يده من تحت الحبة فغسل وجهه وذراعيه وذكر من ناصيته شيئاً وعمامة شيئاً قال ابن عوف لا أحفظ كما يدرى مسح على خفيه ثم قال حاجتك قلت يا رسول الله ليست لي حاجة فحسنا وقد أم الناس عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة من صلاة الصبح فذهبت لا وذهبت فنهاني فصيلنا ما أدر كنا وقضينا ما سبقنا (كم تغسلان) أخبرنا جابر بن مسعدة عن سفيان وهو ابن حبيب عن شعبة عن النعمان بن سالم عن ابن أوس بن أبي أوس عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استوكف ثلاثاً (المضمضة والاستنشاق) أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن معمر بن الزهري عن عطاء بن زيد الأبي عن حران بن أبيان قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه توضعاً فافترغ على يديه ثلاثاً فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثاً ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً فافترغ وضوءي ثم قال من توضعاً وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشئ غفر له ما تقدم من ذنبه (بأى الذين يتمضمض) أخبرنا أحمد بن محمد بن المغيرة قال حدثنا عثمان هو ابن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي عن شعيب هو ابن أبي جزة عن الزهري أخبرني عطاء بن زيد عن حران أنه رأى عثمان دعا بوضوء فافترغ على يده من أناته فغسلها ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل كل رجل من رجله ثلاث مرات ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً وضوءي هذا ثم قال من توضعاً وضوءي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشئ غفر له ما تقدم من ذنبه (الإجماع الاستنشاق) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد ح وحديثنا الحسين بن عيسى عن معمر بن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضعاً أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم يمسحه به (المبالغة في الاستنشاق) أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير ح وأبنانا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن عاصم بن لقيط

وقال الكرماني حتى للتدريج ومن للبيان أي توضعاً الناس حتى توضعاً الذين هم عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم وعند معمر بن مالك قال الذين هم في آخرهم وقال النور في من في من عند آخرهم يعني إلى وهي لغة (سطحة) قال في النهاية السطحة من المراد ما كان من جلد من قبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون صغيرة وكبيرة وهي من أو إلى المياه (استوكف ثلاثاً) قال في النهاية أي استقطر الماء وصبه على يديه ثلاث مرات وبالغ حتى وكف منها الماء (ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشئ) زاد الحكيم الترمذي في روايته من الدنيا وقال النورى المراد لا يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فاعرض عنه بغير دبر وضوءه في ذلك وحصلت له هذه الفضيلة أن شاء الله تعالى لأن هذا ليس من فعله وقد عني لهذه الامتناع عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد قال معنى ما ذكرته المازري وتابعه عليه القاضي عياض (غفر له ما تقدم من ذنبه)

من الأحاديث يقتضي أن مغفرة الصغائر غير مشروطة بتطهير الوضوء فيمكن أن يكون الشرط مغفرة الذنوب جميعاً والله تعالى أعلم (قوله ثم يستنشق) قيل الاستنشاق هو إدخال الماء في أنفه بان جذبه بريح أنفه والاستنشاق هو إخراج منه بريحه باعانة يده وبغيرها بعد إخراج الأذى لما فيه من تنقية مجرى النفس ولما ورد أن الشيطان يبيت على خيشوم ومقيل الاستنشاق تحريك الترقوة من طرف الأنف وقيل الاستنشاق والاستنشاق واحد والله تعالى أعلم (قوله ابن أبي عمير) كفعيل ابن صبرة بفتح فسكون

بضم فسكون (قوله) فافترغ على يديه أي صب الماء عليها وظاهره أنه جمعها في الغسل واحتمال التفريق بعيد واختار بعض الفقهاء التفريق (ثم مسح رأسه) أي مرة كما يدل عليه ترك ذكر ثلاثاً وقدر ج غير واحد من المحققين أن المرة هي مقتضى الأدلة (لا يحدث نفسه فيها) أي يدفع الوسوسة عنها أمكن وقيل يحتمل العموم إذ ليس هو من باب التكليف حتى يجب دفع الخرج والعسر بل من باب ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص أي من باب الوعد على العمل فمن حصل من ذلك العمل يحصل له ذلك الثواب ومن لا فلانم يجب أن يكون ذلك العمل ممكن الحصول في ذاته وهو هنا كذلك فإن المتجردين عن شواغل الدنيا يتأتى منهم هذا العمل على وجهه (غفر له الخ) جله العلماء على العباد لكن كثير

(قوله أسبغ الوضوء) أي أكمله وبالغ فيه بالزيادة على المفروض كيفية وكيفية بالتثليث والتطويل الغرة وغير ذلك (وبالغ في الاستنشاق) زاد ابن القطان في روايته والمضمضة ومضمضه والاقتصار على ذكر هذه الخصال مع أن السؤال كان عن الوضوء أمان الرواة بسبب الحاجة دعوتهم إلى نقل البعض والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين كيفية الوضوء بتمامها ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على أن مقصد السائل البحث عن هذه الخصال وأن أطلق لفظه في السؤال ما بقرينة حال أو وحى أو الهام والله (٢٧) تعالى أعلم (قوله فليستغفر ثلاث مرات)

ابن صبرة عن أبيه قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً (الامر بالاستنشاق) أخبرنا قتيبة عن مالك ح وحديثنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضعاً فليستغفر من استجمر فليوتر * أخبرنا قتيبة قال حدثنا حماد عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضعاً فاستنثر وإذا استنثر فافترغ

(باب الأمر بالاستنشاق عند الاستيقاظ من النوم) * أخبرنا محمد بن زبير المكي قال حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد بن عبد الله أن محمد بن إبراهيم حدثه عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضعاً فليستغفر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خيشومه * (بأى الذين يستنثر) * أخبرنا موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثنا خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي أنه دعا بوضوء فتمضمض واستنشق ونثر يده اليسرى ففعل هذا ثلاثاً ثم قال هذا طهور نبي الله صلى الله عليه وسلم * (باب غسل الوجه) *

أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال أنبأنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد صلى فدعا بطهور فقلنا ما يصنع وقد صلى ما يريد إلا ليعلننا فأتى بنا في ماء وطست فافترغ من الأناء على يده فغسلها ثلاثاً ثم تمضمض واستنشق ثلاثاً من الكف الذي يأخذ به الماء ثم غسل وجهه * ناو غسل يده اليمنى ثلاثاً ويديه الشمال ثلاثاً ومسح برأسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ورجله الشمال ثلاثاً ثم قال من سره أن يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا * (عدد غسل الوجه) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله وهو ابن المبارك عن شعبة عن مالك بن عرفة عن عبد خير عن علي رضي الله عنه أنه أتى بكرسي فقعده عليه ثم دعا بنور فيه ماء فكبها على يديه ثلاثاً ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات وغسل وجهه ثلاثاً وغسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً وأخذ من الماء فمسح برأسه وأشار شعبة مرة من ناصيته إلى مؤخر رأسه ثم قال لا أدري أردتها أم لا وغسل رجله ثلاثاً ثلاثاً ثم قال من سره أن ينظر إلى طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا طهوره وقال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب خالد بن علقمة ليس مالك بن عرفة * (غسل اليدين) * أخبرنا عمرو بن علي وحيد بن مسعدة عن يزيد وهو ابن زريع قال حدثني شعبة عن مالك بن عرفة عن عبد خير قال شهدت علياً دعا بكرسي فقعده عليه ثم دعا بماء في نور فغسل يديه ثلاثاً ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثلاثاً ثم غمس يده في الأناء فمسح برأسه ثم غسل رجله ثلاثاً ثلاثاً ثم قال من سره أن ينظر إلى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوءه * (باب صفة الوضوء) *

* أخبرنا إبراهيم بن الحسن القسبي قال أنبأنا حجاج قال قال ابن جريح حدثني شيبة أن محمد بن علي أخبره قال قال النورى والمراد الصغائر دون الكبائر (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) قال النورى هو أعلى لآنف بينه وبين الدماغ وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على حقيقة وإن يكون على الاستعارة فإن ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قدارة توافق الشيطان (فكفها) أي أمال الأناء

(الليعلمنا) من التعليم أو الإعلام (فأتى) على بناء المفعول (وطست) بالجر عطف على أناء (من الكف الخ) أي فعل كلامه من باب اليد اليمنى التي أخذ بها الماء وهذا لا يفيد اتحاد الماء لهما ولا معنى لخل هذا الكلام على اتحاد الماء مرة (واحدة) تصريح بالوحدة (فهو هذا) أي فليعلم هذا فإنه هو هذا الخذف الجزاء وأقيمت علمته مقامه (قوله فكفنا) بالهمزة أي أمال ذلك التور (قوله هذا خطأ) أي قول شعبة عن مالك بن عرفة خطأ من شعبه وقد اتفق الحفاظ على تخطئة شعبة في هذا الاسم كالترمذي وأبي داود وأحمد كذا كره المصنف رجحهم الله تعالى (قوله أن محمد بن علي) هو محمد الباقر وعلي هوزين العابد بن وعلي الثاني هو علي بن أبي طالب والحسين هو جبار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم

الامر في هذا الحديث وأمثاله عند العلماء للندب للدليل لاح لهم وعند الظاهرية للوجوب (على خيشومه) بفتح خاء معجمة قيل أعلى الأنف وقيل كله وقال النور يشئ هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ ومبيت الشيطان اما حقيقة لانه أحد منافذ الجسم يتوصل منها إلى القلب والمقصود من الاستنشاق إزالة آثاره واما مجازاً فإن ما ينعقد فيمن الغبار والرطوبة قدرات توافق الشيطان فالمراد أن الخيشوم محل قد يصلح لبيتوتة الشيطان فينبغي للإنسان تنظيفه والله تعالى أعلم (قوله هذا طهور) بضم الطاء أي وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم والاشارة إلى تمام ما فعله من الوضوء والاقتصار من الراوى (قوله فدعا بطهور) بفتح الطاء (فقلنا) أي في أنفسنا أو فيما بيننا

(قوله بوضوء) هو بفتح الواو في الموضعين الاولين اقرار بفساد من التبريد (فغسل كفيه) الغاء لتفسير البدلية والنعيب ومعنى فسد اقرار بفساد بوضوء وهو بفتح الواو في قوله تعالى فاذى فوج به فقال رب فالغاء في فقال يحتمل الوجهين (ثم قام قائماً) أي قياماً فهو مصدر على زنة الفاعل ويحتمل انه حال مؤكدة مثل قوله تعالى ولا تشاؤوا في الارض مفسدين (ناولي) أي اعطني في اليد (فجبت) أي من الشرب قائماً اذا المعتاد وهو الشرب قائماً (٢٨) وهو الوارد في الاحاديث ولذلك قال بعض العلماء بان الشرب قائماً مخصوص بفضل الوضوء

بهذا الحديث وبما
وغيره لما جاء فيه أيضاً وفي
غيرها لا ينبغي الشرب
قائماً لله تعالى والحق انه
جاء في غيرها أيضاً فالوجه
ان النهي للتزبه وكان
لا مرطي لا لمرديني
وما جاء فهو لبيان الجواز
والله تعالى أعلم (يقول)
أي على (لوضوءه) بضم
الواو أي في شأن وضوءه
وشرب بالجر عطف على
وضوءه (قوله حتى
أنقاهما) والانتقاء عادة
يكون ثلاث وقد جاء
التصريح بذلك في الروايات
السابقة فلا فائدة هذا
المعنى ذكر المصنف هذا
الحديث في هذه الترجمة
ويحتمل انه أراد غسل
الذراعين ويحتمل ان
مراده التنبيه على ان
المقصود الانتقاء دون
التثليث وهذا بعيد
مخالف لقواعد الاصول
لوجوب جل الجمل على
المفصل وأقوال الفقهاء
والله تعالى أعلم (قوله
الى المرفقين) وبه تبين
حد الغسل (ثم ردهما)

أخبرني أبي علي ان الحسين بن علي قال دعاني أبي علي بوضوء ففقر بتمله فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان يدخلهما في وضوءه ثم مضى ثلاثاً واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثاً ثم اليسرى كذلك ثم مسح برأسه مسحاً واحدة ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاثاً ثم اليسرى كذلك ثم قام قائماً فقال ناولي فتناولته الاء الذي فيه فغسل وضوءه فشرّب من فضل وضوءه قائماً فجبت فلما رأني قال لا تجب فاني رأيت أبا عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم يضع مثل ما رأيتني صنعت يقول لوضوءه هذا وشرب فضل وضوءه قائماً (عدد غسل اليدين) أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن أبي حبة وهو ابن قيس قال رأيت علياً رضي الله عنه توفاه فغسل كفيه حتى أنقاهما ثم تغمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وغسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح برأسه ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فاخذ فضل طهوره فشرّب وهو قائم ثم قال أحببت ان أريكم كيف طهّر النبي صلى الله عليه وسلم

(باب حد الغسل)

أخبرنا محمد بن سلمة والحرب بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه انه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد عمرو بن يحيى هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال عبد الله بن زيد نعم فدعا بوضوء فافترغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم تغمض واستنشق ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح برأسه بيديه فاقبل بماء وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى فقاها ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجله

(باب صفة مسح الرأس)

أخبرنا عتبة بن عبد الله عن مالك هو ابن أنس عن عمرو بن يحيى عن أبيه انه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال عبد الله بن زيد نعم فدعا بوضوء فافترغ على يده اليمنى فغسل يديه مرتين ثم مضى واستنشق ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح برأسه بيديه فاقبل بماء وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى فقاها ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجله (عدد مسح الرأس) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد الذي أرى النداء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفاه فغسل وجهه ثلاثاً وغسل يديه مرتين وغسل رجله مرتين ومسح برأسه مرتين

(باب مسح المرأة رأسها)

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن جعيد بن عبد الرحمن قال أخبرني عبد الملك بن مروان ابن الحرب بن أبي ذباب قال أخبرني أبو عبد الله سالم بن سليمان قال وكانت عائشة تستحب بامانته وتستأجره فارتقى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتمضمض واستنثر ثلاثاً وغسلت وجهها ثلاثاً ثم غسلت يديها اليمنى ثلاثاً واليسرى ثلاثاً ووضعت يدها في مقدم رأسها ثم مسح برأسها مسحاً واحدة الى مؤخره ثم أمرت يديها بأذنيها ثم مرت على الخدين قال سالم كنت آتيها مكاتباً ما تخفى مني فجلس بين يدي وتحدث معي حتى جئت اذات حد الغسل (ثم ردهما)

هذا الحديث ليس بمسح ثابته بل هو استيعاب للمسح الاول لتعماد الشعر ينشئ عند المسح فالسح الاول لا يستوعبه يوم وبالرصيد الاستيعاب وهذا ظاهر لكن الراوي سمي هذا المسح مسحاً مرتين نظر الى الصورة كما يجيء (قوله الذي أرى النداء) قالوا هذا خطأ لان راوي الحديث هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وراوي الاذان هو عبد الله بن زيد بن عاصم (قوله ومسح برأسه مرتين) قد عرفت وجهه (قوله ثم مرت) أي اليد على الخدين ولعل ذلك لانه قد بقي عليها بقية الماء فيمر الانسان اليد الخالي عليها ما أزال الله سبحانه أيام البرد (قوله كنت آتيها مكاتباً) أي والحال اني كنت مكاتباً وهذا يعني على ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ولعله كان عبد البعض

أقرباً عائشة وانها كانت ترى جواز دخول العبد على سيده وأقر بأمر الله تعالى أعلم (قوله من غرفة واحدة) قيل هو بفتح غين وهو بالفتح مصدر للمرة من غرف اذا أخذ الماء بالكف وبالضم المغروف أي ملء الكف فقلت والوجه جواز الفتح والضم كما كان حاله القراءة في قوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده من ماء وشرب منه الا كفاً لا يد على الاغتراف والمضموم اسم للقدر الحاصل في الكف بالاغتراف والله تعالى أعلم (قوله القدر الصالح في الكف بعد الاغتراف وقيل المفتوح للمصدر للمرة والمضموم اسم للقدر الحاصل في الكف بالاغتراف والله تعالى أعلم) (قوله بالسباحتين) السباحة والمسححة الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لانها يشار بها عند (٢٩) التسييح وهذا اسم اسلامي وهو ما كان

يوم فقلت ادع لي بالبركة يا أم المؤمنين قالت وما ذلك قلت أعنقني الله قالت بارك الله لك وأرخت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم (مسح الاذنين) أخبرنا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءاً فغسل يديه ثم تغمض واستنشق من غرفة واحدة وغسل وجهه وغسل يديه مرة مرة ومسح برأسه وأذنيه مرة قال عبد العزيز وأخبرني من سمع ابن عباس يقول في ذلك وغسل رجله

(باب مسح الاذنين مع الرأس وما يستدل به على أنه من الرأس)

أخبرنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن ادريس قال حدثنا ابن عباس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال توفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرف غرفة فتمضمض واستنشق ثم غرف غرفة فغسل وجهه ثم غرف غرفة فغسل يده اليمنى ثم غرف غرفة فغسل يده اليسرى ثم مسح برأسه وأذنيه باطنهما بالسباحتين وظاهرهما باماميه ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى أخبرنا قتيبة وعتبة بن عبد الله عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توفاه العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من أذنيه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشعار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أطفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فاذا غسل رجله خرجت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت أطفار رجله ثم كان مشياً الى المسجد وصلاته نافله له قال قتيبة عن الصنابحي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

(باب المسح على العمامة)

أخبرنا الحسين بن منصور قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش وأبنا الحسين بن منصور قال حدثنا عبد الله بن غير قال حدثنا الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جحرة عن بلال قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار وأخبرنا الحسين بن عبد الرحمن الجرجاني عن طلق بن غنم قال حدثنا زائدة وحفص بن غياث عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب عن بلال قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين أخبرنا هناد بن السري عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بلال قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخمار والخفين

(باب المسح على العمامة مع الناصية)

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سليمان التيمي قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن (بالسباحتين) قال في النهاية السباحة والمسححة الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لانها يشار بها عند التسييح (مسح على الخفين والخمار) قال في النهاية أراد به العمامة لان الرجل يغطي بها رأسه كما كان المرأة تغطي بخمارها وذلك اذا كان قد أتم عمارة العرب فاذا رها تحت الحنك فلا يستطيرع رفعها في كل وقت فتصير كالخفين غير أنه

أجود وأولى وهذا من تدقيق نظره رحمه الله تعالى (نافله) أي زائدة على ما تخرج به الخطايا عن أعضاء الوضوء فيخرج بها سائر الخطايا والله تعالى أعلم (قوله والخمار) أي العمامة لان الرجل يغطي بها رأسه كما كان المرأة تغطي بخمارها وقد اعتد من لا يقول بالمسح على العمامة عن الحديث بانه من أخبار الأحناف يعارض الكتاب لان الكتاب يوجب مسح الرأس ومسح العمامة لا يسمى مسح الرأس على انه حكاية حال فيجوز ان تكون العمامة صغيرة رقيقة بحيث ينفذ البلل منها الى الرأس ويؤيده اسم الخمار فان الخمار ما تستر به المرأة رأسها وذلك يكون عادة بحيث يمكن نفوذ البلل منها الى الرأس اذا كانت البلل كثيرة فكانه عبر باسم الخمار عن العمامة لكونها كانت بصغرها كالخمار على

ان الحديث يحتمل أن يكون قبل نزول المائدة والله تعالى أعلم (قوله فمسخ ناصيته وعمامة) أخذ به الشافعي بخلافه لا يستحب مسح العمامة إذا مسح بعض الرأس وحل أحاديث مسح العمامة مطلقا إذا لبس على طهارة (قوله تخلف) أي عن العنكر (بمطهرة) بكسر الميم (يحسر) من نصر وضرب أي أراد أو شرع أن يكشف عن ذراعيه (فالقاه) أي الكعب بعد إخراج اليدين داخله (قوله فبرز لحاجته) أي خرج إلى البراء بفتح البناء وهو الواسع من الأرض (قال (٣٠) وصلاة الامام) أي الخصلة الثانية صلاة الامام (قوله ويل للعقب) بفتح عين فكسر قاف مؤخر

الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن المغيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توافه مسح ناصيته وعمامة وعلى الخفين قال بكر وقد سمعته من ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه * أخبرنا عمرو بن علي وجديد بن مسعدة عن يزيد بن زريع قال حدثنا جدي قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن حزن بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلخلت معه فلما قضى حاجته قال أعلنا ما فاتني به فغسل يديه وغسل وجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاقتكم الحجة فالقاه على منكبيه فغسل ذراعيه ومسح بناصرته وعلى العمامة وعلى خفيه * (باب كيف المسح على العمامة) *

أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس بن عبيد عن ابن سيرين قال أخبرني عمرو بن وهب الزبدي قال سمعت المغيرة بن شعبة قال خصلتان لا أسأل عنهما أحدا بعد ما شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا معه في سفر فبرز لحاجته ثم جاء فتوضأ ومسح بناصرته وجاني عمامته ومسح على خفيه قال وصلاة الامام خلف الرجل من رعيته فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر فحضرت الصلاة فاحتبس عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا الصلاة وقد موابن عوف فصرى بهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى خلف ابن عوف ما بقي من الصلاة فلما سلم ابن عوف قام النبي صلى الله عليه وسلم فقصى ما سبق به * (باب استحباب غسل الرجلين) *

أخبرنا قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن شعبة ح وأبناؤنا مؤمل بن هشام قال حدثنا اسمعيل عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ويل للعقب من النار * أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان ح وأبناؤنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان واللفظ له عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضئون فرأى أعقابهم تلوح فقال ويل للأعقاب من النار أسبقوا الوضوء

* (باب بأي الرجلين يبدأ بالغسل) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال أخبرني الأشعث قال سمعت أبي يحدث عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره ونعله وترجله قال شعبة ثم سمعت الأشعث بواسط يقول يحب التيامن فذكر شأنه كله ثم سمعته بالكوفة يقول يحب التيامن ما استطاع

أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا شعبة قال أخبرني أبو جعفر المدني قال سمعت ابن عثمان بن حنيف يعني عمارة قال حدثني القيسي انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتى بجاء فقال على يديه من الأناء فغسلهما مرة وغسل وجهه وذراعيه مرة وغسل رجله يمينه وكذاهما * (الامر بتخليل الأصابع) أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير وكان يكنى أبا هاشم ح وأبناؤنا محمد بن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن عاصم بن لقيط عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله

يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ثم مسح على العمامة بدلا للاستيعاب (ويل للأعقاب من النار) جمع العقب بكسر القاف وهو مؤخر القدم قال البغوي معناه ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها نحو واسال ظاهر القدمين وهذا

ظاهر قيعن الغسل وهو المطلوب وأما القول بالمسح على وجهه يستوعب ظاهر القدم وباطنه وكذا القول عليه بان لا يرمي أحد الأمرين أما الغسل وأما المسح على الظاهر وهم قد اختاروا الغسل فليزعمهم استيعابه فورد الوعيد لتركه فذلك فهو محتمل يقل به أحد فلا يضر احتمال بطلانه بالاتفاق والله تعالى أعلم (قوله ما استطاع) إشارة إلى شدة المحافظة على التيامن (والطهور) بضم الطاء (ونعله) أي لبس نعله (وترجله) أي تسريح شعره

(قوله وخلل بين الأصابع) أي بمالغتي التنظيف وإطلاقه يشمل أصابع اليدين والرجلين * (باب جدد الغسل) * ذكر فيه حديث عثمان الغدالي على ان اليسار إلى المرفق والرجل إلى الكعب أو الدال على ان الغسل ثلث دون المسح * (باب الوضوء في النعل) * أراد بالوضوء غسل الرجل فانه المتعارف في الوضوء وقوله في النعل أي وقت لبس النعل أي إذا كانت (٣١) الانسان لا لبس نعلين في رجلين يجب عليه غسل رجلين ولا يجوز له الاكتفاء بالمسح على النعلين كما في الخفين (قوله سببته) بكسر

عليه وسلم إذا توضأت فامسح بالوضوء وخلل بين الأصابع (عدد غسل الرجلين) أخبرنا محمد بن آدم عن ابن أبي زائدة قال حدثني أبي وغيره عن أبي اسحق عن أبي حبة الوادي قال رأيت عليا توضأ فغسل كفيه ثلاثا وتغصص واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه وغسل رجله ثلاثا ثلاثا قال هذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب جدد الغسل) * أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح والحرب بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد الليثي أخبره ان جرانا مولى عثمان أخبره ان عثمان دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضى واستنشق ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل رجله اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وضوئي هذا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من توضأ وضوئي هذا ثم قام فركب ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

* (باب الوضوء في النعل) * أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابن ادريس عن عبيد الله ومالك بن عبيد بن جريح عن المقبري عن عبيد بن جريح قال قلت لابن عمر رأيتك تلبس هذه النعال السببية وتوضأ فيها قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها * (باب المسح على الخفين) *

أخبرنا قتيبة قال حدثنا حفص عن الأعشى عن ابراهيم عن همام عن جرير بن عبد الله انه توضأ ومسح على خفيه فقيل له أقمح فقال قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وكان أصحاب عبد الله يعجبهم قول جرير وكان اسلام جرير قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ببسبر * أخبرنا العباس بن عبد العليم قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الخفين * أخبرنا عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وسليمان بن داود واللفظ له عن ابن نافع عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أسامة بن زيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال الاسواق فذهب لحاجته ثم خرج قال أسامة فسالت بلالا ما صنع فقال بلال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ثم صلى * أخبرنا سليمان بن داود والحرب بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين * أخبرنا قتيبة قال حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين انه لا بأس به * أخبرنا علي بن خشرم قال حدثنا عيسى عن الأعشى عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فلما رجع تلقته بأداة فصيت عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت به الحجة فاخرجهما من أسفل الحجة فغسلهما ومسح على خفيه ثم صلى بنا * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعد بن القريه وقيل أراد أن الأعقاب تخص بالعذاب إذا قصر في غسلها (النعال السببية) بالكسر وسكون الموحدة هي المتخذة من السبب وهي جلود البقر المدبوغة بالقرط حمت بذلك لان شحمها قد سبت عنها أي حلق وأزيل

أخبار الأحاديد لا يعارض القرآن وغيره من أحاديث الباب يجوز أن يكون قبل نزول مائدة قلاذلة فيها على بقاء الحكم بعد نزولها الآن يقال القرآن يحتمل المسح على قراءة الجهر فعمل على مسح الخفين توفيقا بين الأدلة أو يقال أن أترعدهم نسخة بعمل الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم فان كثيرا منهم عاينوه ومثله يكفي في إقادة التواتر ونسخ النص والله تعالى أعلم

(قوله بخلف يامغيرة) هو وما بعده بصفة الامر (قوله أن لا تنزع خطافنا) ظاهره أن اعتبار المدة من وقت اللبس لا من وقت المسح أو الحدث والله تعالى أعلم (قوله الامن جنباً) أي لكن نزع من جنبه فلا يستثناء منقطع أو بمعنى قوله من غائط و بول الخ أي من كل حدث الامن جنباً فلا يستثناء منقطع (قوله أنت علياً) فيه أنه ينبغي لاهل العلم ارشاد السائل الى من كان أعلم بحجابه (فانه أعلم بذلك مني) لان المعتاد ليس الخفاف في الاسفار دون الحضرة وعلى أعلم بحال السفر من عاشترضى الله تعالى عنهما (يامر) أي أمر بأمره وخصه لا أمر بإيجاب (قوله وهذا وضوء لم يحدث) فيمن ان اغبر (٣٢) المحدث ان يكتفي بالمسح موضع الغسل ولعل ما جاء من مسح الرجلين من بعض الصحابة احبائنا ان

صح يكون محله غير حالة الحدث والله تعالى أعلم (قوله يتوضأ لكل صلاة) أي يعتاد ذلك وان كان قد يجتمع بين صلاتين وأكثر وضوء واحد أيضاً ويحتمل أن جواب أنس حسب ما اطلع عليه وله لم يطلع على خلافه وان كان ثابتاً في الواقع (اعلى الصلوات) أي المتعددة لاجتماع صلوات اليوم ويحتمل المعنى الثاني لان القضية جزئية والله تعالى أعلم (قوله بوضوء) بفتح الواو (بالوضوء) بضم الواو والظاهر ان المراد وضوء الصلاة لا غسل اليدين والمراد بالامر أعم من أمر الوجوب والتدب والقهر اضافي أي ما أمرت بالوضوء عند الطعام لا أمر تدب ولا أمر وجوب فلا يشك الحديث بالوضوء لطواف أو لمس مصحف

ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداة فيها ماء فصب عليه حتى فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على خفيه (باب المسح على الخفين في السفر) * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سليمان قال سمعت اسمعيل بن محمد بن سعد قال سمعت حمزة بن المغيرة بن شعبة يحدث عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال تخلف يامغيرة وامضوا أيها الناس فتخلفت ومعى ادوة من ماء ومضى الناس فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلما رجع ذهب أصعب عليه وعليه جبة روم مفضضة الكعبين فاراد ان يخرج يده منها فضاقت عليه فاخرج يده من تحت الجبة فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على خفيه ٣ * (باب التوقيت في المسح على الخفين للمسافر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال قال رخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنا مسافرين ان لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن * أخبرنا أحمد بن سليمان الرازي قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان الثوري ومالك بن مغول وزهير وأبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة عن عاصم عن زر قال سألت صفوان بن عسال عن المسح على الخفين فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا مسافرين ان نمسح على خفافنا ولا ننزعها ثلاثة أيام من غائط و بول ونوم الامن جنباً * (التوقيت في المسح على الخفين للمقيم) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ عن علي بن رضى الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ويوماً وليلة للمقيم يعني في المسح أخبرنا هناد بن السري عن أبي معاوية عن الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين فقالت أنت علياً فانه أعلم بذلك مني فأتيت علياً فسألتها عن المسح فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً * (صفة الوضوء من غير حدث) * أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا حماد بن أسد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة قال رأيت علياً رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قد لحواج الناس فلما حضرت العصر أتى بتور من ماء فاحذم منه كفاً فمسح به وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم أخذ فضله فشرب قائماً وقال ان ناساً يكرهون هذا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا وهذا وضوء لم يحدث (الوضوء لكل صلاة) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن أنس ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بأنا صغير فتوضأ قلت أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة قال نعم قال فاتم قال كذا نصلي الصلوات ما لم يحدث قال وقد كنا نصلي الصلوات بوضوء * أخبرنا زباد بن أيوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فحلب اليه طعام فقالوا ألا تأتينا بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء اذا أتيت الى الصلاة * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنا علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجور بين والتعنين) أخبرنا اسحق بن ابراهيم ثنا وكيع أنبأنا سفيان عن أبي قيس عن هذيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة يتوضأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الجور بين والتعنين قال أبو عبد الرحمن ما نعلم أحداً تابع أباقيس على هذه الرواية والصحيح عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين كذا في نسخة عزاء في الاطراف لابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ثم قال حديث النسائي في رواية ابن الجوزي لم يذكره أبو القاسم

(قوله لم تكن تفعله) أي لم تكن تعتاده والافتقار ثبت انه كان يفعله قبل ذلك أحياناً وقد فعله بالصباح أيام خيبر حين طلب الأزاد فلم يوث الا بالسويق (قال بعد فعلته) لما كان وقوع غير المعتاد يحتمل ان يكون عن سهو ودفع ذلك الاحتمال ليعلم انه جائز له ولغيره (قوله خفنة) بفتح فساكن أي ملء كفهم أي فعل بها (نضح) قيل هو الاستنجاء بالماء وعلى هذا معني اذا توضأ أي أراد أن يتوضأ وقيل رش الفرج بالماء بعد الاستنجاء ليدفع به وسوسه الشيطان وعليه الجمهور وكأنه يؤخره أحياناً الى الفراغ من الوضوء والله تعالى أعلم (قوله وأخرج بلال فضل وضوءه) ظاهره أنه الذي بقي في الأناء بعد الفراغ من الوضوء ويحتمل انه المستعمل فيه والاخير هو الاظهر في الحديث الا في (فابتدوه الناس) أي استبقوا الى أخذه (وركزت) على بناء المفعول أي غرزت وفي نسخة ركز أي بلال على بناء الغماعل (العزة) بفتح مهملة ونون هي عصا أقصر من الرمح (بين يديه) أي قد امد يدها العزة وهذا يدل على ان مروءته وراها السيرة لا بضر (قوله وضوءه) بفتح الواو والظاهر انه الماء المستعمل فهذا يدل على طهارة الماء المستعمل وحديث الخصوص غير مسموع ليكون الاصل هو (٣٣) العموم (باب فرض الوضوء) * أي المأمور به من الوضوء

يتوضأ لكل صلاة فاما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر فعلت شيئاً لم تكن تفعله قال عدا فعلته يا عمر * (باب النضح) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد بن الحرث عن شعبة عن منصور عن مجاهد عن الحكم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ أخذ خفنة من ماء فقال بهم اهكذا او وصف شعبة نفسه به فوجهه فذكره لابراهيم فاجابه قال الشيخ ابن السني الحكم هو ابن سفيان النقي رضي الله عنه * أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا الاخوص بن جواب حدثنا عمار بن رزيق عن منصور خ وأنبأنا أحمد بن حنبل قال حدثنا قاسم وهو ابن يزيد الجرمي قال حدثنا سفيان قال حدثنا منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ونضح فرجه قال أحد فضض فرجه * (باب الانتفاع بفضل الوضوء) * أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال حدثنا أبو عتاب قال حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي حنيفة قال رأيت علياً رضي الله عنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قام فشرب فضل وضوءه وقال صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنعت * أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان قال حدثنا مالك بن مغول عن عون بن أبي حنيفة عن أبيه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وأخرج بلال فضل وضوءه فابتدوه الناس فقلت منه شاور ركزت له العزة فصلى بالناس والجر والكلاب والمرأة تمر بين يديه * أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابراً يقول مررت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بعدوا في فوجداني قد اغتميت على فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب على وضوءه * (باب فرض الوضوء) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي الملق عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول * (الاعتداء في الوضوء) * أخبرنا محمد بن غيلان قال حدثنا علي قال حدثنا سليمان عن موسى بن أبي عائشة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً قال هكذا الوضوء فن زاد على هذا فقد أسأمته وندى وظلم * (الامر بأسباغ وقيل لانهم أسبغت بالباغ أي لانت لا يقبل الله صلاة بغير طهور) ضبط بفتح الطاء وضمتها

المأمور به من الوضوء فالأضافة بيانية أو الوضوء المفروض فالأضافة من إضافة الصفة الى الموصوف عند من يجوزها (قوله لا يقبل الله) قبول الله تعالى العمل رضاه به وثوابه عليه فعدم القبول ان لا يثيبه عليه (بغير طهور) بضم الطاء فعل الغسل وهو والمراد ههنا وبفتحها اسم للماء أو التراب وقيل بالفتح يطلق على الفعل والماء فهنا يجوز الوجهان والمعنى بلا طهور ورايس المعنى صلاة ملتبسة بشئ مغاير للطهور وراذ لا بد من ملازمة الصلاة بما يغاير الطهور ضد الغاير ووجه الاطلاق المغاير على الكامل وهو

(٥ - (نسائي) - اول) الحديث (من غلول) بضم الغين المعجمة أصله الخيانة في خفية والمراد مطلق الخيانة والحرام وغرض المصنف رحمه الله تعالى ان الحديث يدل على افتراض الوضوء لانه وفوقه بان دلالة الحديث على المطلوب يتوقف على دلالة على انتفاء صحة الصلاة بلا طهور ولا دلالة عليه بل على انتفاء القبول والقبول شخص من الصحة ولا يلزم من انتفاء الشخص انتفاء الاعمال والذات انتفاء القبول في مواضع مع ثبوت الصحة كصلاة العبد الا بق وقد يقال الاصل في عدم القبول هو عدم الصحة وهو يكفي في المطلوب الا اذا دل دليل على ان عدم القبول لا امر آخر سوى عدم الصحة ولا دليل ههنا والله تعالى أعلم (قوله فاره ثلاثاً ثلاثاً) أي غير المسح فقد جاء في هذا الحديث ان المسح كان مرة في رواية سعيد بن منصور ذكره الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قال فقوله فن زاد على هذا الخ من أقوى الأدلة على عدم الهدى في المسح وان الزيادة غير مستحبة ويجعل المسح ثلاثاً ثبت على الاستيعاب لانها مسحات مستقلة لجميع الرأس جمعاً بين الأدلة انتهى وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث أو نقص والمحققون على انه وهم لجواز الوضوء مرة ومرة مرتين مرتين (أساء) أي في مراعاة آداب الشرع (وتعدى) في حدوده (وظلم) نفسه بما نقصه من الثواب

(قوله فانه امرنا) أي اجابا أو ندبنا أو كذا أو أمر غيرهم ندبنا لا تكيد فظهر الخصوص وكذا قوله ولا تنزى ان قلنا ان الاتراء مكره مطلقا فان قلنا كراهية في حق الغير فالخصوص ظاهر وهو من الاتراء يقال تنزى الذي كره على الاتي ركبته وأقر به أن أقبل بسبب الكراهية قطع النسل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير لكن ركو به صلى الله تعالى عليه وسلم البغل ومن الله تعالى على عباده بقوله والخيل والبغال والحمير دليل على عدم الكراهية أوجب بانه كاصور فان عملها حرام واستعمالها في الفرس مباح (قوله بما سمعوا والله به الخطايا) أي يغفرها أو يعفوها من كتب الحفظة ويكون ذلك المودع ليعلى (٣٤) فقراتها (الدرجات) أي منازل الجنة (اسباغ الوضوء) اتعاهم بتطويل الغرة والتثنية والدلك

(على المكاره) جمع مكره بفتح الميم من الكره بمعنى المشقة كبرد الماء وألم الجسم والاشتغال بالوضوء مع ترك أمور الدنيا وقيل ومنها الجد في طلب الماء وشراؤه بالثمن الغالي (وكثرة الخطا) بفتح الدار (وانتظار الصلاة) بالجلوس لها في المسجد أو تعلق القلب بها والتأهب لها (فذلكم) الإشارة إلى ما ذكر من الاعمال (الرباط) بكسر الراء قبل أر يده المذكور في قوله تعالى وربطوا وحقيقة تهم بطن النفس والجسم مع الطاعات وقيل المراد هو الأفضل والرباط ملازمة ثغر العدو وتنع هذه الاعمال تسد طرق الشيطان عنه وتنع النفس عن الشهوات وعداوة النفس والشيطان لا تنفي فهذا هو الجهاد الأكبر الذي فيه قهر

(الوضوء) أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا جاد قال حدثنا أبو جهم قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن عباس قال كذا جالساً إلى عبد الله بن عباس فقال والله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس الا بثلاثة أشياء فانه أمرنا ان نسيغ الوضوء ولانا كل الصدق ولا ننزى الحر على الخيل * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب الفضل في ذلك) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما سمعوا والله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط * (نواب من ترضا كما أمر) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن سفيان بن عبد الرحمن عن عاصم بن سفيان الثقفي انهم غزوا غزوة السلاسل فقاتهم الغزو فربطوا ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا أبا أيوب فأتنا الغزو العام وقد أخبرنا أنه من صلى في المساجد الأربع غفر له ذنبه فقال يا ابن أخي أدلك على أسير من ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أوضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما قدم من عمل أكذائبه عتبة قال نعم * أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد عن شعبه عن جامع بن شداد قال سمعت جرير بن أبيان أخبر أبا بردة في المسجد انه سمع عثمان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتم الوضوء كما أمره الله عز وجل فإلصق الخمس كفاراً اتدأ بينهما * أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن جرير بن عثمان ان عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ فحسب وضوءه ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها * أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا آدم بن أبي اياس قال حدثنا الليث هو ابن سعد قال حدثنا معاوية بن صالح قال أخبرني أبو يحيى سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طهعة عن عيسى بن زياد قالوا سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول سمعت عمرو بن عبسة يقول قلت يا رسول الله كيف الوضوء قال اما الوضوء فانك اذا توضأت ففعلت كفيك فانقيته ما خرجت خطاياك من بين أظفارك وأناملك فاذا مضمت واستنشقت منخبرك وغسلت وجهك ويديك إلى المرفقين ومسحت رأسك وغسلت رجلك إلى الكعبين (الأخبركم بما سمعوا والله به الخطايا) قال القاضي عياض هو كناية عن غفرانها أو يحتمل محوها من كتاب الحفظة ويكون دليلاً على غفرانها (ويرفع به الدرجات) هو أعلى المنازل في الجنة (اسباغ الوضوء) أي اتعاهم (على المكاره) يريد ببرد الماء وألم الجسم وإيثار الوضوء على أمور الدنيا فلا يأتي به مع ذلك الا كراهة مؤثر الوجه الله تعالى (وكثرة الخطا إلى المساجد) يعني به بعد الدار (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) يحتمل وجهين أحدهما الجلوس في المسجد والثاني تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها والتأهب لها (فذلكم الرباط فذلكم الرباط) أي المذكور في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وحققته بطن النفس والجسم مع

أعدي عدوه فذلك قال الرباط بالتعريف والتكرار تعظيم الشانه (قوله في المساجد الأربع) لعل المراد بها مسجد مكة اغتسلت والمدينة ومسجد بكة والمسجد الأقصى (كأمر) أي أمر اجاب فيحصل الثواب لمن اقتصر على الواجبات في الوضوء أو أمر اجاب وأندب فيتوقف على الندوب ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لجواز أن يراد بالامر مطلق الطلب الشامل للاجاب والتدب (ما قدم) من التقديم (من عمل) من ذنب (قوله فالصلوات الخمس) أي في حق ذلك الذي أتم الوضوء (لما بينهن) أي من الصغائر كاجابة (حتى يصليها) يقتضي ان المراد بالصلاة الاخرى هي الصلاة المتأخرة فهذه مغفرة للذنوب قبل ان يرتكبها ومعناها تقدر بانه يؤخذ بما يفعل والله تعالى أعلم (قوله وغسلت رجلك إلى الكعبين) فيه تصريح بان وطيفة الرجلين هي الغسل لا المسح

(اغتسلت) أي صرت طاهراً (من عامة خطاياك) أي غالبها أي غلبتها على باعضها الوضوء وهي الغالبة فلذلك قيل عامة الخطايا والمراد بالخطايا الصغائر عند العلم (خرجت) على صبغة الخطايا فان الخطايا اذا خرجت من الانسان فقد خرج الانسان منها لا تراق كل منها من صاحبها فيصور نسبة الخروج إلى كل منها (كيوم ولدتك أمك) قال الحافظ السيوطي يفتح يوم بنا لاضافته إلى جملة صدرها بمعنى قلت البناء جازلاً واجب فيجوز الجرا عراباً والظاهر ان المعنى خرجت من الخطايا كخروجك منها يوم ولدتك أمك وفيه ان الخروج من الخطايا قرح الدخول فيها فلا يتصور يوم الولادة وأيضاً هذا يفيد مغفرة الكبائر أيضاً فان الانسان يوم الولادة طاهر من الصغائر والكبائر جميعاً ولا يقول به العلماء والجواب انه متعلق بما يدل عليه خرجت أي صرت طاهراً من الخطايا أي الصغائر كطهارتك (٣٥) منها يوم ولدتك أمك وهذا صحيح وحمل

التشبيه على ذلك بآلة غير بعيد فليتل (قوله لقد كبرت) بكسر الباء (قوله عبده ورسوله) زاد الترمذي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين (فقت) أي تعظيماً لعمله وان كان الدخول يكون من باب غاب عليه عمل أهله اذ أبواب الجنة معدودة لاهل أعمال مخصوصة كالريان لمن غلب عليه الصيام (قوله يا بني فروخ) بفتح فاء وتشديد راء وخاء معجمة قبل هو من ولد ابراهيم كترسله فولد العجم (ما ترضان) أي خوفاً من سوء ظنكم بتغيير المشروع وفيه ان أسرار العلم تكتم عن الجاهلين (يلبغ الخلية) بكسر هاء معجمة وتسكون لام وخفاء يطلق على السجدة فإلتراد ههنا التحصيل من أثر الوضوء يوم القيامة وعلى الزينة والمراد ما يشير إليه قوله تعالى يحملون فيها من

اغتسلت من عامة خطاياك فان أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك قال أبو امامة فقلت يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول أكل هذا يعطى في مجلس واحد فقال اما والله لقد كبرت سنّي ودناً جلي وماني من فقر فأكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته أذناي ورواه فلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم * (القول بعد الفراغ من الوضوء) * أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني وابي عثمان عن عقبة بن عامر الجهني عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فحسب الوضوء ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقتله ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء * (حلية الوضوء) * أخبرنا قتيبة عن خفاف وهو ابن خازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة وكان يغسل يديه حتى يلبغ ابطينه فقلت يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال لي يا بني فروخ أتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء * أخبرنا قتيبة عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانان شاء الله بكم لأحقون وددت اني رأيت اخواننا قالوا يا رسول الله ألسنا اخوانك قال بل أنتم أصحابي واخواني الذين لم يأتوا بعدوا وأنا فرطهم على الحوض قالوا يا رسول الله الطاعات وحكمة تكرارها قبل الاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرهه صلى الله عليه وسلم على عادته في تكرار الكلام ليقوم عنه قال النووي والاول أظهر (كيوم ولدتك أمك) بفتح يوم لاضافته إلى جملة صدرها بمعنى (فقتله ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء) قال ابن سيد الناس الذي ذكره العلماء في فتح أبواب الجنة الدعاء منها ما فيه من التضرع في الموقف والاشارة بذكر من حصل له ذلك على رؤس الاشهاد فليس من يؤذن له في الدخول من باب لا يتعداه لكن يتلقى من كل باب ويدخل من حيث شاء هذا فائدة التعدد في فتح أبواب الجنة (يا بني فروخ) بفتح الفاء وتشديد راء وخاء معجمة قبل هو من ولد ابراهيم عليه السلام كترسله فولد العجم (خرج إلى المقبرة) بتثنية الباء والكسر قبل (السلام عليكم دار قوم) قال صاحب المطالع دار منسوب على الاختصاص أو النداء المضاف والاول أظهر قال ويصح الخفض على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد بالدار على هذين الوجهين الاخيرين الجماعة أو أهل الدار وعلى الاول مثله أو المنزل (وانان شاء الله بكم لأحقون) قال النووي أي بالاستثناء مع ان الموت لا شئ فيه وللعلماء فيه أقوال أظهرها انه ليس للشك ولا كنهه صلى الله عليه وسلم قاله لا تبرك وامثال أمر الله تعالى في قوله تعالى ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله (وددت اني قد رأيت اخواننا) أي في الحياة (بل أنتم أصحابي) قال النووي ليس نفياً لاختوتهم ولكن ذكر مرتبتهم الزائدة بالصحة فهو لاء اخوة مصحابة والدين لم يأتوا اخوة ليس بمصحابة (وأنا فرطهم على الحوض) قال الهروي وغيره معناه أنا أتقدمهم على الحوض يقال

أساور والله تعالى أعلم (قوله خرج إلى المقبرة) بتثنية الباء والكسر قبل (دار قوم) بالنصب على الاختصاص أو النداء أو بالجر على البدل من ضمير عليكم والمراد أهل الدار تجوز أو بتقدير مضاف (ان شاء الله) قاله تبركاً وعلا بقوله ولا تقولن لشيئ الا ان يشاء الله أو لان المراد الدفن في تلك المقبرة أو الموت على الايمان وهو ما يحتاج إلى قيد التشبيه بالنظر إلى الجميع (وددت) قال العياشي فان قلت فاي اتصال لهذا الوداد بذكر أصحاب القبور قلت عند تصور السابطين يتصور اللاحقون أو كوشف الله صلى الله تعالى عليه وسلم عالم الارواح فشاهد الارواح المجردة السابقين منهم واللاحقين (ان رأيت) أي في الدنيا (بل أنتم أصحابي) ليس نفياً لاختوتهم ولكن ذكر مرتبة لهم بالصحة على الاخوة فهم اخوة مصحابة واللاحقون اخوة فحسب قال تعالى انما المؤمنون اخوة واخواني أي المراد باخواني أو الذين لهم اخوة فقط (وأنا فرطهم) بضم فاء وتنوين أي أنا أتقدمهم على

وجب ان يذكر الشارع انه لا تضع صلاته مع النعاس او نحوه لا تتقاض وضوئه (قوله اذا قضى) اي وصل اليه الرجل بيده (اماري) اجادل
(من حرسه) بلحقين اي خدمه (قوله الامضعة) بضم ميم وسكون ضاد معجمة ثم غين معجمة (او بضعة) بفتح موحد وسكون ضاد معجمة ثم غين
معجمة ومعناه ما قطعت من اللحم وهو شئ من الراوي وصنيع المصنف يشير الى ترجيح الاخذ بهذا الحديث حيث اخبر هذا الباب وذلك لانه
بالتعارض حصل الشك في النقض والاصل علمه فيؤخذ به ولان حديث بسرة يحتمل التاويل بان يجعل مس الذكركناية عن البول لانه غالباً
يراد في خروج الحديث منه ويؤيده ان (٣٨) عدم انتقاض الوضوء بمس الذكركناية لانه دأبه وهي ان الذكركناية بوضعة من الانسان

فالتظاهر دوام الحكم بدوام علمه ودعوى ان حديث قيس بن طلق منسوخ لا تعويل عليه والله تعالى اعلم (قوله) مسني برجله ليوثقني (ومعلوم ان ذلك كان مسابلاً شهوة فاستدل به المصنف على ان المس بلا شهوة لا ينقض واما بالشهوة فالدليل على عدم الانتقاض ان الاصل هو العدم حتى يظهر دليل الانتقاض للقاتل به وهذا يكفي في القول بعدم النقض بل سيظهر دليل العدم وهو حديث القبلة اذا القبلة لا تخفى لعادة من مس بشهوة والله تعالى اعلم (قوله غمز رجلي) لان رجلاً كان في موضع سجوده صلى الله تعالى عليه وسلم فكان يعلمها بالغمزانه يريد السجود ولا يخفى ما فيه من المس والقول بانه كان يحائل بعيد يحتاج الى دليل (قوله والبيوت يومئذ الخ) اعتذار عنها بانها

أخذكم ذكره فليتوضأ * أخبرنا أحمد بن محمد بن المغيرة قال حدثنا عثمان بن سعيد عن شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم انه سمع عروة بن الزبير يقول ذكر مروان في امارته على المدينة انه يتوضأ من مس الذكركناية اذا قضى اليه الرجل بيده فانكرت ذلك وقتلوا وضوءه على من مسه فقال مروان أخبرني بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما يتوضأ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوضأ من مس الذكركناية عروة فلم أره الا ماري مروان حتى دعا رجلاً من حرسه فارسله الى بسرة فسالها عما حدثت مروان فارسلت اليه بسرة بمثل الذي حدثتني عنهما مروان * (باب ترك الوضوء من ذلك) * أخبرنا هناد بن ملازم قال حدثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه قال خرجنا وقد اخطى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه فلما قضى الصلاة جاز رجل كأنه بدوى فقال يا رسول الله ما ترى في رجل مس ذكره في الصلاة قال وهل هو الا مضغة منك أو بضعة منك * (ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال أخبرنا ابن الهادي عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل في صلاة فاعتز به بين يديه اعتراض الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ويصلي فاذا اراد ان يسجد غمز رجلي فضمها الى ثم يسجد * أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلي في قبليته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطها وما والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ونصير بن الفرج واللفظ لا واحدنا أبو اسامة عن عبيد الله بن عمرو عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فجعلت أطلبه بيدي فوقعت بيدي على قدميه وهما منصوبتان وهو ساجد يقول أعوذ برضائك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

(أو بضعة) بفتح الباء وقد تكسر وهي القطعة من اللحم (أعوذ برضائك من سخطك) قال ابن خاقان البغدادي سمعت النقاد يقول طلب الاستغانة من الله نقص من التوكل وقوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضائك من سخطك أي أنت المجبا دون حائل بيني وبينك لصدق فقره الى الله تعالى بالغيبة عن الاحوال وانه لا خير أي أسالك الرضا عوصامن السخط ذكره ابن ماكولة الشيرازي في كتاب اخبار العارفين وقال القاضي عياض رضي الله عنه وسخطه ومعافاته وعقوبته من صفات كماله فاستعاذ من المكره ومنهما الى المحبوب ومن الشر الى الخير قال القرطبي ثم ترقى عن الافعال الى منشي الافعال فقال (وأعوذ بك منك) مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قول ولا يضبطه صفة وقوله (لا أحصى ثناء عليك) أي لا أطيقه أي لا أنهي الى غاية ولا أخط بعرفته كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فاجده بمحمد لا قدر عليها الا أن وزوي مالك لا أحصى نعمتك واحسانك والثناء عليك وان اجتهدت في ذلك الاول وأول لما ذكرناه ولقوله في الحديث (انت كما أثنيت على نفسك) ما كانت تدري وقت سجوده لادم المصباح والاما احتياج صلى الله تعالى عليه وسلم الى الغفر كل مرة بل هي

ضمت رجلاً لها الهوكت السجود (قوله أعوذ برضائك) أي متوسلاً الى الله تعالى من ان تسخط على وتغضب (أعوذ بك منك) أي أعوذ بصفات جلالك عن صفات جلالك فهذا اجال بعد شئ من التفصيل وتعدو بتوسل جميع صفات الجلال والافعال تعوذ من الذات مع قطع النظر عن شئ من الصفات لا يظهر وقيل هذا من باب مشاهدة الخلق والغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذي لا يعبر عنه العباد (لا أحصى ثناء عليك) أي لا أستطيع قرداً من ثنائك على شئ من نعمائك وهذا بيان انك لا تكمل بحج الشير عن اذا صحت حق الرب تعالى ومعتني زانت كما أثبتت على نفسك

أي انت الذي أثبتت على ذاتك ثناء يليق بك فمن يقدر على ادعاء حق ثنائك فالكافر رائد والخطاب في عائد الموصل بمساحلة المعنى نحو * انا الذي سمعتني احمي حيدره * ويحتمل ان الكافي يعني على والعائد الى الموصل بمحذوف أي انت ثابت دائم على الاوصاف الجليلة التي أثبتت بها على نفسك وبالجملة على الوجهين في موضع التعليل وفيه اطلاق لفظ النفس على ذاته (٣٩) تعالى بلام مشاكلة وقيل انت تذكير للمعبرور في عليك فهو

من استعارة المرفوع المنفصل موضع المجرور المنصل اذ لا منفصل في المجرور وما في كما مصدرية والكافي بمعنى مثل صفة ثناء ويحتمل ان تكون ما على هذا التقدير موصولة او موصوفة والتقدير مثل ثنائك اثنته او مثل الثناء الذي اثنته على ان العائد المقدر ضمير المصدر ونصبه على كونه مفعولاً مطلقاً وازدادة المثل الى المعرفة لا ضرفي كونه صفة مكررة لانه متوغل في الابهام فلا يعرف بالازدادة وقيل اصله ثنائك المستحق كثنائك على نفسك فحذف المضاف من المبتدأ فصار الضمير المجرور مرفوعاً والله تعالى اعلم (قوله يقبل) من التقبيل وهذا لا يخول عن مس بشهوة عادة فهو دليل على ان المس بلا شهوة لا ينقض الوضوء (قوله) وان كان مرسل أي لان ابراهيم التيمي لم يسمع من عائشة كما قاله أبو داود قلت والمرسل نسخة عندنا وعند الجمهور وقد

أخبرنا محمد بن المنني عن يحيى بن سعيد عن سفيان قال أخبرني أنورق عن ابراهيم التيمي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه ثم يمل ولا يتوضأ قال أبو عبد الرحمن ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وان كان مرسل لا وقد روى هذا الحديث الامش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قال يحيى القطان حديث حبيب عن عروة عن عائشة هذا حديث حبيب عن عروة عن عائشة ان قطر الدم على الحصى لا شئ * (باب الوضوء مما غابت النيران) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا اسحق بن عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضأوا مما است التار * أخبرنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن يحيى بن حبيب عن ابراهيم بن ابي ربيعة عن سوادة عن بكر بن سريجة عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ قال رأيت أبا هريرة يتوضأ على ظهر المسجد فقال أكلت أنواراً فقط وضأت منها أي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بالوضوء مما است التار * أخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي عن حسين المعلم قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي انه سمع العطاء بن عبد الله بن حنظل يقول قال ابن عباس أتوضأ من طعام أجده في كتاب الله حلالاً لان النار منه فجمع أبو هريرة حصي فقال أعهد عدد هذا الحصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما است التار * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن عمرو عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما است التار * أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قال أخبرنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت القاري عن أبي أيوب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ومعنى ذلك اعتراف بالجزء عند ما طهره من صفات جلاله تعالى وكما وصفت به وقدرت به وعظمته وكبريائه وجبروته ما لا ينتهي الى عدم ولا يوصل الى عدم ولا يحمله عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولذلك قال الصديق الاكبر العجز عن ذلك الادراك ادراك وقال بعض العارفين سبحان من رضى في معرفته بالجزء عن معرفته وقال ابن الاثير في النهاية يد في هذا الحديث بالرضا وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا وانما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لانهم من صفات الاعمال كالامانة والاحياء والرضا والسخط من صفات الذات وصفات الافعال أدنى مرتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى متوقفاً الى الاعلى ثم لما ازداد يقينية اوارتقاء ترك الصفات وقصر نظره الى الذات فقال وأعوذ بك منك ثم ازداد قرباً باستحي مع من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال أنت كما أثبتت على نفسك وأما على الرواية الاولى فانما أقدم الاستعاذة بالرضا من السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاول عليها دلالة تضمن فاراد ان يدل عليه دلالة ما بقية فكفى عنها أولاً ثم صرح ثانياً ولان الرضى قد يعاقب للمصلحة أولاً استبها حق الغيبة اه (أنواراً قط) جمع نور بالثنية وهي فاعية من الاقط وهو لبن جامد

جامع موصول عن ابراهيم عن أبيه عن عائشة ذكره الدارقطني وبالجملة فقد رواه البزار باسناد حسنة فالحديث بخلافه لا يتفق ويؤيده أحاديث المس السابقة والقول بان عدم النقض بالمس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم كاذ كره بعض الشافعية يحتاج الى دليل (قوله توضأوا الخ) قد ثبت ان عموه منسوخ أو مؤول بغسل البدن والله تعالى اعلم (قوله أنواراً قط) جمع نور بثلثة بمعنى قطعة من الاقط بفتح فسكون هو الان الجامد اليابس الذي صار كالجزر (قوله قال ابن عباس أتوضأ) أي اعتراضاً على أبي هريرة في الوضوء مما مسه النار (قوله وقال محمد القاري) يريد أن

البايس الذي صار كالجزر (قوله قال ابن عباس أتوضأ) أي اعتراضاً على أبي هريرة في الوضوء مما مسه النار (قوله وقال محمد القاري) يريد أن

(أوتري المرأة) قيل انكار عائشة وأم سلمة على أم سليم قضية احتلام النساء يدل على قلة وقوعه من النساء قال الحافظ السيوطي قلت وظهري ان يقال أن أرواح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقع لهن احتلام لانه من الشيطان فعصم منه تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم كما عصم هو منه ثم بلغني أن بعض أصحابنا (٤٢) بحث في الدرس منع وقوع الاحتلام من أرواح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنهم لا يطعن غيره لا

بقلة ولا نوما والشيطان لا يمتثل به فسررت بذلك كثيرا اه قلت وهذا لا ينافي الاستدلال به على قلة الوقوع لانه لو كان كثير الوقوع لما خفي علمه عادة والله تعالى أعلم (تربت يمينك) أي لصقت بالتراب يعني افترقت وهي كلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب بل اللوم ونحوه فمن أين يكون الشبه أي الشبه يكون من الماء فإذا ثبت الماء فوجهه ممكن إذا كثروا فاض ولم يردان الشبه يكون من الاحتلام وأنه دليل عليه والشبه بفختين أو بكسر فسكون قوله فضحكت أم سلمة قيل في التوفيق يجوز اجتماع عائشة وأم سلمة في واحد فبدأت احدها بما لا انكار وساعدتها الأخرى فاقبل صلى الله تعالى عليه وسلم عليها بالانكار وكذا يجوز تعدد القضية أيضا بان نسبت أم سليم الجواب فجاءت ثانيا للسؤال وأرادت بالحمى ثانيا زيادة التحقيق والتثبت والله تعالى أعلم

أوتري المرأة ذلك فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تربت يمينك فمن أين يكون الشبه * أخبرنا شبيب ابن يوسف قال حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة ان امرأة قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فضحكت أم سلمة فقالت أتحتلم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيم يشبهها الولد * أخبرنا يوسف بن سعيد قال حدثنا جراح عن شعبة قال سمعت عطاة الخراساني عن سعيد بن المسيب عن خولة بنت حكيم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة تتخلم في منامها فقال اذا رأت الماء فلتغتسل

(باب الذي يتخلم ولا يرى الماء) * أخبرنا عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن عمرو بن عبد الرحمن بن السائب عن عبد الرحمن بن ساعد عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء النوروي رحمه الله معناه استحغارها ولما تكلمت به وهي كامة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانكار قال الباجي والمراد بها هنا الانكار وأصل الاف وسج الاظفار وفي أف اغتات كثيرة قال أبو البقاء من كسر بناءه على الأصل ومن فتح طلب التخفيف ومن ضم اتبع ومن فون أراد التكثير ومن لم يفتون أراد التعريف ومن خذف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفا (أوتري المرأة ذلك) قال القرطبي انكار عائشة وأم سلمة على أم سليم رضى الله عنهن قضية احتلام النساء يدل على قلة وقوعه من النساء قلت وظهري ان يقال ان أرواح النبي صلى الله عليه وسلم لا يقع لهن احتلام لانه من الشيطان فعصم منه تكريمه صلى الله عليه وسلم كما عصم هو منه ثم رأيت الشيخ ولي الدين قال وقد رأيت بعض أصحابنا يبحث في الدرس منع وقوع الاحتلام من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لا يطعن غيره لا بقلة ولا نوما والشيطان لا يمتثل به فسررت بذلك كثيرا (تربت يمينك) قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي للعلاء في معناه عشرة أقوال أحدها استغثت الثاني ضعفه قال الثالث تربت من العلم الرابع تربت ان لم تعقل هذا الخامس انه حدث على العلم كقولك انج ثكثك ثكثك أمك ولا يريدان تشكل السادس أصابها التراب السابع خابت الثامن انعطت التاسع انه دعاء خفيف العاشر انه بناء مثلثة في أوله وقال في النهاية هذه الكامة جارية على ألسنة العرب لا يريدون به الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كقوله ولولاه الله وقيل معناه انه درك وقيل أراد به الدليل ليري الأمور بذلك الجدوانه ان خالفه فقد أساء وقال بعضهم هو دعاء على الحقيقة وأنه قال لعائشة رضى الله عنها تربت يمينك لانه رأى الفقر خير لها والاول أوجه وبعضه قوله في حديث خزيمة أنعم صباحا تربت يدك فان هذا دعاءه وترغيب في استعماله ما تقدمت الوصية به الأتراء قال أنعم صباحا ثم عقبه بتربت يدك وكثيرا رد للعرب ألفاظ ظاهرها الذم وانما يريدون بها المدح كقولهم لا أبك ولا أم للثوموت امه ولا أرض لك ونحو ذلك وقال النوروي في هذه الالفاظ خلاف كثير منتشر جدا للسلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه الحق هو قولنا انها كامة أصلها افترقت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير فاصدة حقيقة معناه الأصلي فيذكرون تربت يدك وقائله الله ما أشجعهم ولا أمك وثكثك أمه وويل أمه وما أشبه ذلك من ألفاظهم يقولونها عند انكارهم الشيء او الزجر عنه أو الذم له أو استغفاره أو الحث عليه أو الإعجاب به (فمن أين يكون الشبه) قال النوروي معناه ان الولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة فاهم ما غلب كان الشبه له وإذا كان للمرأة معنى فارتله وخر وجهه منها ممكن ويقال شبه بكسر الشين وسكون الباء وشبه بفتحها الغتان مشهورتان (اذا احتلمت) في رواية أخرى اذا رأت ان زوجها يجامعها في المنام (اذا رأت الماء) أي التي بعد الاستيقاظ

(باب) * (فقيم) أي فلم فكامة في معنى اللام وفي نسخة فقيم بالباء (قوله الماء من الماء) أي وجوب الاغتسال بالماء من أجل خروج الماء الدافق فالاول الماء المطهر والثاني الماء الذي لا يجب الغسل بالماء فينبغي ان لا يجب بالادخال ان لم

يتزل فيعارض حديث اذا قعد بين شعبها فالجمهور على ان حديث المايمن الماء منسوخ لقول أبي بن كعب كان الماء من الماء في أول الاسلام ثم ترك بعده وأمر بالغسل اذا أمس الختان الختان وقال ابن عباس حديث المايمن الماء في الاحتلام لاني الجامع واليه أشار المصنف في الترجمة فوقيقابين الاحاديث لكن رديان مورد حديث المايمن الماء هو الجامع لا الاحتلام كما جاء في صحيح مسلم صرحوا والله تعالى أعلم (قوله ماء الرجل الخ) قيل ماذا كره في صفة الماء من انما هو في غالب الاسرار واعتدال الحال والا فقد (٤٣) يختلف أحوالها للعوارض (فاهمها

(باب الفصل بين ماء الرجل وماء المرأة) * أخبرنا يحيى بن ابراهيم قال أنبأنا عبيدة قال حدثنا عبيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فاهمها سبق كان الشبه * (ذكر الاغتسال من الحيض) * أخبرنا عمران بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله العدوي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثني هشام بن عروة عن عروة عن فاطمة بنت قيس من بني أسد قريش انما أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت انها استخاضت فزعمت انه قال لها انما ذلك عرق فاذا أقبلت الحيضة فادعي الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلى * أخبرنا هشام بن عمار قال حدثنا سهل بن هشام قال حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فاذا أدبرت فاغسلي * أخبرنا عمران بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا الزهري عن عروة وعمره عن عائشة قالت استحيضت أم حبيبة بنت جحش سبع سنين فاشتكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاغسلي ثم صلى * أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الهيثم بن جند قال أخبرني النعمان والاوزاعي وأبو معير وهو حفيص بن غيلان عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير وعمره بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت استحيضت أم حبيبة بنت جحش امرأة عبد الرحمن بن عوف وهي أخت زينب بنت جحش فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاذا أدبرت الحيضة فاغسلي واصل وادأ أقبلت فاتركي لها الصلاة قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة وتصلى وكانت تغتسل أحبا نافي مكن في بحرة اختها زينب وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان حرة الدم لتعول الماء وتخرج فصلي مع رسول الله صلى (ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر) قال القرطبي ما ذكره في صفة الماء من انما هو في غالب الامر واعتدال الحال والا فقد يختلف أحوالها للعوارض (فاهمها سبق كان الشبه) المراد سبق الا تزال في رواية ابن عبد البر أي النعائتين سبقت الى الرحم غلبت على الشبه وجوز القرطبي ان يكون سبق بمعنى غلب من قولهم سبقني فلان نسبته أي غلبته ومنه قوله تعالى وما نحن بمسجوفين أي مغلوبين ويكون معناه أكثر (عن فاطمة بنت أبي حبيش) بضم الحاء المهملة ورفع الباء الواحدة واسكان المثناة التحتية بهاء شين معجمة اسمها قيس بن المطلب بن أسد بن عبد العزى (انها كانت تستخاض) هو من الافعال اللازمة البناء للمفعول فقال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح أبي داود اعلم ان الاقوال التي ذكرنا من استخاض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسع فاطمة ههنا أم حبيبة بنت جحش واختها حنة واختها زينب أم المؤمنين ان صح وسهله بنت سهل وسودة أم المؤمنين وأسماء بنت مرثد الخارنية وزينب بنت أبي سلمة وبأدنة بنت غيلان الثقفية قلت وقد نقلتمهن في بيتين وهما قد استحيضت في زمان المصطفى * تسع نساء قدر واهل الرواية بنات جحش سودة والفاطمة * زينب أسماء سهلة وبأدنة (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق) زاد الدارقطني والبيهقي انه قطع (فاذا أقبلت الحيضة) ضبطه النوروي بالفتح والكسر وقال الحافظ ابن حجر الذي في روايةنا بالفتح (استحيضت أم حبيبة بنت جحش) قال النوروي قال

الدم على هيئة يعرف انه دم حيض وقد جاء ان دم الحيض يعرف فلعلم بعض النساء تعرفه (فاغسلي عنك الدم) الظاهر انه أمر بغسل ما على بدنه من الدم فلا بد من تقديري واغتسلي وتر كذا ما من الرواة وظهور وجوب الاغتسال ويحتمل ان يقال ماء ما واغسلي عنك أترالم وهو الجنابة أو نصب الدم برفع الحافض أي للدم ولا يخفى بعد هذين الاحتمالين وعلى الوجه فلا استدلال به على وجوب الاغتسال للحيض بعيد وفي النسخ فاغسلي واغسلي عنك الدم وعلى هذه النسخة يظهر الاستدلال والظاهر انه قصد الاستدلال بالرواية الثانية والله تعالى أعلم بحقيقة الحال

(قوله ان هذه ليست بالحضة) ذكرناه بالفتح لا غير لان المراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض فالمعنى ان هذا الدم ليس بحيض وانما هو دم عرق والتأنيث اولاً والتذكير ثانياً لمرعاة الحرف والفتح أظهر لكن يمكن الكسر على ان المعنى هذه الحالة أو هذه الهيئة ليست بحالة الحيض أو هيئته ولكن هذا الدم دم عرق فالحالة حالة الاستحاضة فلا تستدرك بحسن نظر الى لازمه فليست أم (قوله فكانت تغتسل لكل صلاة) أى في غير أيام الحيض باجتهاد منها أو يحتمل كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك وهذا ظاهر هذا اللفظ لكن سيجي عما يدل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بذلك (في مكرن) هو بكسر ميم اجابة تغسل فيها الثياب (قوله نخته) بفتح نين أى أخذت زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله ملائ) وفي بعض (٤٤) ملائى وكذا في مسلم جاء بالوجهين قال النووي وهما صحيح التذكير على اللفظ والتأنيث على المعنى

لانه اجابة (قدوما كانت الخ) أى قد در عادت تلك السابقة (قوله كانت تهرق الدم) على بناء المفعول من هراق ونصب الدم أو الرفع وأصل هراق أراق بدلت الهمزة هاء ويقال يهرق بفتح الهاء لان الهاء موضع الهمزة ولو كانت الهمزة ثابتة في المضارع لكانت مفتوحة ويقال اهرق يهرق بسكون الهاء جمعاً بين البدل والاصل ونصب الدم تشبيهاً بالدمعول وهو في المعنى تميز الا انه لا يطابق عليه اسم التمييز مرعاة لوقوعه الاعراب وقيل هو تمييز وتعرف بغير زائد والاصل يهرق دمها فاستند الفعل الى ضمير المرأة مبالغة وجعل الدم تمييزاً وقيل يجوز تعريف التمييز لورود أمثاله كثيراً وقيل على اسقاط حرف الجر رأى بالهاء أو على اضمار الفعل أى يهرق الله تعالى الدم منها أو لما قيل يهرق كأنه قيل ما تهرق قال تهرق الدم والرفع على انه بدل من ضمير المغيرة تهرق أو نائب الفاعل ان كان يهرق بلفظ التذكير (فاذا خلقت ذلك) من التخليف أى جعلته ورائها والمراد اذا مضت تلك الايام البالي (ثم تستنفر) بضم تاء تنفر والاستنفار ان تشد ثوباً تخبر به يسكن موضع الدم لينع السيال (ثم تصلى) كذا في مشيختنا بآيات الباء على الاشباع وعلى انه عومل المعتل معاملة الصحيح والله تعالى أعلم (قوله ركضة) بفتح فسكون الضرب بالرجل كما تفعل الدابة وقد جاءتها ركضة من ركضات الشيطان فاعل معنى من الرحم أى في الرحم والمراد ان الشيطان ضرب بالرجل في الرحم حتى فثق عرقها وقيل ان الشيطان وجد بذلك طريقاً الى التلبس عليها في أمر دينها فصار كأنها ركضة ناله من ركضاته في الرحم (قوله قد أقرأتها) أى حيضها وقوله التي صفة القدر

الله عليه وسلم فاستغنى عن ذلك من الصلاة * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة وعمره عن عائشة ان أم حبيبة ختمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين استنقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاغتسل صلى * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت استنقت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني استحيضت فوالله انما ذلك عرق فاغتسل صلى * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة ان أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت مكرنهما ملائى دما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدوما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسل صلى * أخبرنا قتيبة مرة أخرى ولم يذكر جعفر * أخبرنا قتيبة عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة تعني ان امرأة كانت تهرق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنقت لها أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استنظري عدداً الى الابل واليام التي كانت تحبسك من الشهر قبل ان يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلقت ذلك فلتغتسل ثم استنفر ثم تصلى * (ذكر الاقراء) * أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن بكر قال حدثني أبي عن يزيد بن عبد الله عن أبي بكر بن محمد عن عروة عن عائشة ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وانما استحيضت لا تطهر فذكر شأنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليست بالحيضة ولكنها ركضة من الرحم فلتنظري قدر قرمتها التي كانت تحبسك لها فلتترك الصلاة ثم تنظري ما بعد ذلك فلتغتسل عند كل صلاة * أخبرنا محمد بن المنني قال حدثنا صفوان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان أم حبيبة بنت جحش كانت تستحاض سبع سنين فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليست بالحيضة انما هو عرق فامرها ان تترك الصلاة قدر اقرانها وحضتها وتغتسل وتصلى فكانت تغتسل عند كل صلاة * أخبرنا عيسى بن حماد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عبد الله عن المنذر بن

الدارقطني قال ابراهيم الحارثي الصحيح انها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحارثي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن وقال ابن الاثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال الاول أكثر قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حنسة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح انها كانت تستحاضان (ان هذه ليست بالحيضة) هو بفتح الحاء لا غير كما نقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم وقال النووي انه متعين لانه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض (ان امرأة كانت تهرق الدم) قال ابن مالك هذا من زيادة ألف في التمييز وقال ابن الحاجب في أماليه يجوز رفعه الرفع على البدل من الضمير في تهرق والنصب على التمييز أو توهم التعدي أو بفعل مقدر وهو الوجه كأنه لما قيل تهرق قيل ما تهرق بق قال تهرق الدم مثل * ليكن يزيد صار ع لخصومة

لأنه بالمدونة ولها معنى فيها (قوله بنت أبي حبيش) بضم حاء مهمله وفتح واء واحدة وسكون مثناة (٤٥) تحية بعد هاشم منجمة واسم أبي حبيش قيس فلذا كان فيما سبق بنت قيس ثم هذه الاحاديث كلها مبنية على الخلاق القرع على الحيض ولهذا ذكره المصنف كذا كره في بعض النسخ ليكون دليلاً على ان المراد بالقرع في القرآن الحيض والمحققون على ان القرع من الاضداد يطلق على الحيض والطهر (قوله عرق عائد) شبهه بركضة ما يخرج منه على خلاف عادته وقيل العائد الذي لا يسكن (فأمرت) على بناء المفعول والظاهر في مثله ان القائل والا ممر هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل انها أمرت بالجمع بين الصلاةين بغسل فقيه دلالة على الجمع لعذر والله تعالى أعلم (قوله نفست) على بناء المفعول (مرها ان تغتسل) هذا الاغتسال كان للتطهير لا لاجل الاحرام وليس هو من قبيح الاغتسال من النفس لان ذلك الاغتسال يكون عند انقطاع النفس لاني أثناءه وحال قيامه فانه لا ينفذ وهذا الاغتسال المأمور به كان في ابتداء النفاس وحال قيامه فلا وجه لذكر هذا الحديث في

أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرحي بن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره ان تغتسل وتعمل * (باب الفرق بين الحيض والاستحاضة) * أخبرنا محمد بن المنني حدثنا ابن أبي عدي عن محمد وهو ابن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش انها كانت تستحاض فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض فانه دم أسود يعرف فامسكي عن الصلاة فاذا كان الاخر فتوضئي فانما هو عرق * قال أخبرنا محمد بن المنني قال حدثنا ابن أبي عدي هذا من كتابه أخبرنا محمد بن المنني حدثنا ابن أبي عدي من حفظه قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضئي وصلي قال أبو عبد الرحمن قد روى هذا الحديث غير واحد لم يذكر أحد منهم ما ذكره ابن أبي عدي والله تعالى أعلم * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا حماد وهو ابن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استحيضت فاطمة بنت أبي حبيش فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني استحيض فلا أطهر أفادع الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاعسلي عنك أثر الدم وتوضئي فانما ذلك عرق وليست بالحيضة قيل له فالتغسل قال ذلك لا يشك فيه أحد قال أبو عبد الرحمن لا أعلم أحدًا ذكر في هذا الحديث وتوضئي غير حماد بن زيد وقد روى غير واحد عن هشام ولم يذكر فيه وتوضئي * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش يا رسول الله لا أطهر أفادع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة فاذا أدبرت فاعسلي عنك الدم وصلي * (باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم) * أخبرنا سليمان بن داود والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن أبي السائب أخبره انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء وان اختلفا في الاعراب ومثله كثير في كلامهم اه وقد بسطت الكلام عليه في عقود الزجر (عرق عائد) قال في النهاية شبهه بركضة ما يخرج منه على خلاف عادته وقيل العائد الذي لا يقرأ (حين نفست) بضم النون من هذا الباب والله تعالى أعلم (قوله يعرف) أى معروف بين النساء ولعل المراد ان بعض النساء تعرفه والله تعالى أعلم

المغيرة عن عروة ان فاطمة بنت أبي حبيش حدثت انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الدم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فانظري اذا آنالك قروقك فلا تصلي فاذا امر قروقك قطه روى ثم صلى ما بين القرع الى القرع هذا الدليل على ان الاقراء حيض قال أبو عبد الرحمن وقد روى هذا الحديث هشام بن عروة عن عروة ولم يذكر فيه ما ذكر المتذر * أخبرنا يحيى بن ابراهيم قال أخبرنا عروة وكيع وأبو معاوية قالوا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة استحاض فلا أطهر أفادع الصلاة قال لا انما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاعسلي عنك الدم وصلي * (ذكر اغتسال المستحاضة) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة مستحاضة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لهما انه عرق عائد فأمرت أن تؤخر الظهر وتجعل العصر وتغتسل لهما غسلاً واحداً وتؤخر المغرب وتجعل العشاء وتغتسل لهما غسلاً واحداً وتغتسل لصلاة الصبح غسلاً واحداً * (باب الاغتسال من النفاس) * أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرحي بن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره ان تغتسل وتعمل * (باب الفرق بين الحيض والاستحاضة) * أخبرنا محمد بن المنني حدثنا ابن أبي عدي عن محمد وهو ابن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش انها كانت تستحاض فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض فانه دم أسود يعرف فامسكي عن الصلاة فاذا كان الاخر فتوضئي فانما هو عرق * قال أخبرنا محمد بن المنني قال حدثنا ابن أبي عدي هذا من كتابه أخبرنا محمد بن المنني حدثنا ابن أبي عدي من حفظه قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضئي وصلي قال أبو عبد الرحمن قد روى هذا الحديث غير واحد لم يذكر أحد منهم ما ذكره ابن أبي عدي والله تعالى أعلم * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا حماد وهو ابن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استحيضت فاطمة بنت أبي حبيش فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني استحيض فلا أطهر أفادع الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاعسلي عنك الدم وتوضئي فانما ذلك عرق وليست بالحيضة قيل له فالتغسل قال ذلك لا يشك فيه أحد قال أبو عبد الرحمن لا أعلم أحدًا ذكر في هذا الحديث وتوضئي غير حماد بن زيد وقد روى غير واحد عن هشام ولم يذكر فيه وتوضئي * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش يا رسول الله لا أطهر أفادع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة فاذا أدبرت فاعسلي عنك الدم وصلي * (باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم) * أخبرنا سليمان بن داود والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن أبي السائب أخبره انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء وان اختلفا في الاعراب ومثله كثير في كلامهم اه وقد بسطت الكلام عليه في عقود الزجر (عرق عائد) قال في النهاية شبهه بركضة ما يخرج منه على خلاف عادته وقيل العائد الذي لا يقرأ (حين نفست) بضم النون من هذا الباب والله تعالى أعلم (قوله يعرف) أى معروف بين النساء ولعل المراد ان بعض النساء تعرفه والله تعالى أعلم

(قوله أي الليل) أي أي طرفي الليل (في الأمر سعة) بفتح السين أي حيث أباح لنا الأمر من بين لنا نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بتقديم الغسل مرة وتؤاخيها أخرى لكن قد يقال لدلالة في الحديث على جواز التأخير الذي فيه سعة لجواز أنه كان يغتسل أول الليل إذا كانت الجنابة أول الليل ويغتسل آخره إذا كانت الجنابة آخره الآن يقال يلهم التأخير بقرينة السؤال وبقرينة تقرير عائشة السائل على قوله الحمد لله الخ فليتأمل (قوله كل ذلك) مفعول (٤٦) لقد رأى يفعل كل ذلك أو مبتدأ أخبره مقدراً أي كل ذلك يفعله وجهه وبما الخ بيان له ومعنى

الدائم وهو جنب (باب النهي عن البول في الماء الراكد والاختسال منه) *
أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل منه
(باب ذكر الاختسال أول الليل) *
أخبرنا عمرو بن هشام قال حدثنا محمد بن سفيان عن أبي العلاء عن عباد بن نسي عن غصيف بن الحرث أنه سأل عائشة رضي الله عنها أي الليل كان يغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ربما اغتسل أول الليل وربما اغتسل آخره قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة (الاختسال أول الليل وآخره) * أخبرنا يحيى بن حبيب بن اعرابي قال حدثنا حماد بن برد عن عباد بن نسي عن غصيف بن الحرث قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فساأتها قلت أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من أول الليل أو من آخره قالت كل ذلك ربما اغتسل من أوله وربما اغتسل من آخره قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة
(باب ذكر الاستبراء عند الاختسال) *
أخبرنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي قال حدثني يحيى بن الوليد قال حدثني محمد بن خليفة قال حدثني أبو السمع قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أراد أن يغتسل قال ولبي فقال فاوليه فقفاي فاسترته * أخبرنا يعقوب بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن مالك عن سالم عن أبي مرة مولى عقيب بن أبي طالب عن أم هانئ رضي الله عنها أنها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تسترته فقلت فقال من هذا قلت أم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثم أتى ركباً في ثوب ملتحفا به
(باب ذكر القدر الذي يكفي به الرجل من الماء للغسل) *
أخبرنا محمد بن عبيد قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن موسى الجهني قال أتى مجاهد بقدح خمرته ثمانية أرطال فقال حدثني عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بمثل هذا * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص سمعت أبا سلمة يقول دخلت على عائشة رضي الله عنها وأخوها من الرضا فساأتهما عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثت بآراء فيه قدر صاع فسترته فاسترا فاسترنا ففرغت على رأسها ثلاثاً * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح وهو الفرج وكنت أغتسل أنا وهو في إناء واحد * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن جبر قال سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلم يوضأ بمكوك ويغسل بخمس مكات * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي جعفر قال غار بنا في الغسل عند جابر بن عبد الله فقال جابر يكفي من الغسل من الجنابة صاع من ماء قلنا ما يكفي صاع ولا صاعان قال جابر قد كان يكفي من كان خيراً منكم وأكثر شعراً
(باب ذكر الدلالة على أنه لا وقت في ذلك) *

النفاس (وهو الفرق) بفتح الفاء والراء مكبال سبع عشرة رطلا وهي اثنا عشر مداً وقيل هو ثلاثة أقدام والقسط نصف صاع قال صاحب تهذيب اللسان من المحدثين من يغلط فيه فيسكن راعه وهي مفتوحة وكذا أنكر

يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله على أنه لا وقت) أي لا حد وكانه أخذ ذلك من قولها وهو قدر الفرق فانه أخبرنا يدل عرفاً على أنه كلام تخميني لا تحقيق فلو كان قدر الحد والماء كنف بذلك بل يثبت الحد وانه لا يجوز الزيادة عليه وأخذ ذلك من أن الرواية السابقة تدل على أنه كان يغتسل وحده بقدح وهو قدر الفرق وهذه الرواية تدل على أنه هو عائشة يغتسلان من قدر الفرق فينبغي أن لا يكون الماء محدوداً بحيث لا يجوز الزيادة عليه والنقصان منه والله تعالى أعلم

(قوله أنا أنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاناء) أي أنا أنزل إلى نفسي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يحضره إلى نفسه وهذا من حسن العشر مع الأهل (قوله سئلت) على بناء المفعول (إذا كانت كبسة) في الجمع أراد حسن الأدب في استعمال الماء مع الرجل قلت فسرهما الآخر ج بقوله لا تذكر فرحاً ولا تباه والفرج نكرة في خبر النكرة نعم فرجها وفرج الزوج (٤٧) ولا تباه بفتح التاء أصله أتباه بناء من حذف أحداهما

أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن معمر بن الزهري ح وأبنا إسحق بن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر وابن جريح عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وهو قدر الفرق
(باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نسائه من إناء واحد) *
أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله عن هشام بن عروة ح وأبنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل وأنا من إناء واحد فغترف منه جميعاً * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من الجنابة * أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيتني أنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء أغتسل أنا وهو منه * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا حفيان قال حدثني منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد * أخبرنا يحيى بن موسى عن سفيان عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال أخبرني خاتمي ميمونة أنها كانت تغتسل ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن سعيد بن يزيد قال سمعت عبد الرحمن بن هرير الأعرج يقول حدثني ناعم مولى أم سلمة رضي الله عنها أن أم سلمة سألت أن تغتسل المرأة مع الرجل قالت نعم إذا كانت كبسة رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم تغتسل من مكن واحد نفيض على أيدينا حتى نغفر ما ثم نفيض عليها الماء قال الأعرج لا تذكر فرجاً ولا تباه
(باب ذكر النهي عن الاختسال بفضل الجنب) *
أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن داود الأودي عن جابر بن عبد الرحمن قال لقيت رجلاً صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه أبو هريرة رضي الله عنه أربع سنين قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل أحدنا كل يوم أو يبول في مغسله أو يغتسل الرجل بفضل المرأة والمرأة بفضل الرجل وليغترف جميعاً
(باب الرخصة في ذلك) *
أخبرنا محمد بن بشار عن محمد قال حدثنا شعبة عن عاصم ح وأخبرنا سويد بن نصر أن ابناً عبد الله عن عاصم عن معاذة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد يبادرني وأبادرني حتى يقول دع لي وأقول أنا دع لي قال سويد يبادرني وأبادر فاقول دع لي ودع لي
(باب ذكر الاختسال في القصعة التي يجن فيها) *
أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء واحد في قصعة فيها أثر العجين
(باب تولد المرأة نقض ضفر رأسها عند اغتسالها من الجنابة) *
أخبرنا سليمان بن منصور عن سفيان عن أنس بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة رضي الله عنها أن رجلاً قال قلت يا رسول الله إن امرأته شديدة ضفيرة رأيتني السكون الباجي وابن الأثير ورد بانهم الغتان مشهورتان حكاهما صاحب الصحاح والمحكم (أشد ضفر رأيتني)

لما قصد السبق لم يقم من اقتصاد الماء على الآخر وبالجملة فالجهرور على جواز استعمال فضل كل منهما لا خروا الأدلة كثيرة وقد نسب إلى أحمد القول بعدم جواز الفضل والله تعالى أعلم (قوله في قصعة) أي من قصعة وهو بدل مما قبله والقصعة نوع من الأنواع وقوله فيها أثر العجين يدل على أن الطاهر القليل لا يخرج الماء عن الطهورية (قوله أشد ضفر رأيتني) قال النووي بفتح ضاد وسكون فاءه المشهور رواية أي أحكم نخل شعري وقبل هو لحن والصواب ضمهم ما جمع صغيرة كسفن جمع سفينة وليس كزعمه بل الصواب جواز الأمرين والاول أرجح رواية أه قال ابن العربي

يقروه الناس باسكان الطاء وانما هو بفتحها لانه يسكون الطاء مصدر ضفر رأسه صغرا وبالفح هو الشيء المظفور كالشعر وغيره والضفر نسج الشعر وادخال بعضه في بعض قات المصدر يستعمل بمعنى المفعول كثيرا كالخلق بمعنى الخلق فيجوز اسكانه على انه مصدر بمعنى المظفور مع انه يمكن ابقاؤه على معناه المصدرى لان شد المسوح يكون بشد نسجه كما يشير اليه كلام النووي رحمه الله تعالى (افانقضه) أى يجب على شرا النقص أم لا والافنسي بخيرة وما جاء (٤٨) في بعض الروايات انه قال لا تارادنه لا يجب لانه لا يجوز (انما يكفك) أى في تمام الاغتسال لاني غسل الرأس فقط

افانقضها عند غسلها من الجنابة قال انما يكفك ان تحني على رأسك ثلاث حشيات من ماء ثم تفيض على جسدك (باب ذكر الامر بذلك للمحاض عند الاغتسال للاحرام) *

أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا أشهب عن مالك بن أنس عن ابن شهاب وهشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلأت بالعمرة فقدمت مكة وأنا حائض فلم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التميم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قال أبو عبد الرحمن هذا حديث غريب من حديث مالك عن هشام بن عروة لم يروه أحد الا أشهب * (ذكر غسل الجنب يديه قبل ان يدخلهما الاثاء) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا حسين عن زائدة قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة وضع له الاثاء في يديه قبل ان يدخلهما الاثاء حتى اذا غسل يديه ادخل يده اليمنى في الاثاء ثم صب باليمنى وغسل فرجه باليسرى حتى اذا فرغ صب باليمنى على اليسرى فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم صب على رأسه ملء كفيه ثلاث مرات ثم يفيض على جسده

(باب عدد غسل اليدين قبل ادخالهما الاثاء) *

أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا زيد بن عطاء بن السائب عن أبي سلمة قال سألت عائشة رضي الله عنها عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يديه ثلاثا ثم يغسل فرجه ثم يغسل يديه ثم تمضمض ويستنشق ثم يفرغ على رأسه ثلاثا ثم يفيض على سائر جسده * (ارأله الجنب الاذى عن جسده بعد غسل يديه) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عجلان أنبأنا النضر قال أنبأنا شعبة قال أنبأنا عطاء بن السائب قال سمعت أبا سلمة انه دخل على عائشة رضي الله عنها فاسأله عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقى بالاثاء فيصب على يديه ثلاثا فيغسلهما ثم يصب بيمينه على شماله فيغسل ما على نخذه ثم يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق ويصب على رأسه ثلاثا ثم يفيض على سائر جسده

(باب إعادة الجنب غسل يديه بعد ازالة الاذى عن جسده) *

أخبرنا يونس بن ابراهيم قال حدثنا عمر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال وصفت عائشة غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة قالت كان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى على اليسرى فيغسل فرجه وما أصابه قال عمر ولا أعلم الا قال يفيض بيده اليمنى على اليسرى ثلاث مرات ثم يتمضمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء * (ذكر وضوء الجنب قبل الغسل) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه الماء فيخل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاثا ثم يفيض على جسده كله

قال النووي بفتح الصاد واسكان الفاء هذا هو المشهور والمعروف في رواية الحديث والمستفيض عند الحديثين فكانه أشار بالترجمة الى ان المراد فجمعهما في الغسل بقرينة الروايات المتقدمة والله تعالى أعلم (قوله كما يتوضأ للصلاة) ظاهره انه يغسل الرجلين أيضا فكانه يغسلهما أحيانا أو يوترهما الى الفراغ من الغسل أحيانا مراعاة للمكان (فيخل بها أصول شعره) لانه أسهل لوصول الماء

قوله حتى يصل الى شعره) كلمة معني بمعنى كأي كأي يصل الماء الى شعره ويستوعبه (قوله يشرب رأسه) من التثنية والاشرب أي يسقيه الماء والمراد به ما سبق من التحليل (قوله أما أنا فاقبض الخ) أما بفتح همزة وتشديد ميم وأقبض بضم الهمزة من الاقضاة وقسم اماما ذكره الناس الحاضرون أي اما انتم فتفعلون ما ذكرتم وفيه سنية التثنية في الاقضاة على (٤٩) الرأس والحق به غيره فان الغسل أولى بالتثنية من الوضوء المبني على التخفيف في مجمع البحار قلت لكن بعض الاحاديث تدل على انه كان يقصد بالثلاث الاستيعاب مرة لا التكرار مرات كما قررناه في حاشية سنن أبي داود والله تعالى أعلم وفي ثلاث أكف ثلاث حشيات ملء الكفين ذكره في المجمع وكف بفتح همزة وضم كاف فشددة جمع كف (قوله فاحبرها كيف تغسل) أي بين لها كيفية الاغتسال (فرصة) بكسر فاء وسكون راء وصاد مهملة أي قطعة من قطن أو صوف تقرص أي تقطع (من مسك) المشهور بكسر الميم والمراد الطيب المعلوم أي مطيبة من مسك فعلى هذا فتعلق الجار خاص بقرينة المقام وانكره بعض بانهم كانوا أهل وسع يجدون المسك فالوجه فتح الميم أي كائنه من جلد عليه صوف فتعلق الجار عام وما جاء في بعض الروايات فرصة ممسكة يحتمل على الاول على

(باب تحليل الجنب رأسه) *

أخبرنا عمرو بن علي قال أنبأنا يحيى قال أنبأنا هشام بن عروة قال حدثني أبي قال حدثني عائشة رضي الله عنها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة انه كان يغسل يديه ويتوضأ ويخل رأسه حتى يصل الى شعره ثم يفرغ على سائر جسده * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب رأسه ثم يحني عليه ثلاثا

(باب ذكر ما يكفي الجنب من افاضة الماء على رأسه) *

أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم قال دعا وافي الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم اني لا غسل كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاقبض على رأسي ثلاث أكف

(باب ذكر العمل في الغسل من الحيض) *

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور وهو ابن صفية عن أمه عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غلها من الحيض فاحبرها كيف تغسل ثم قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت وكف أنظهر بها فاستتر كذا ثم قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة رضي الله عنها فخذت المرأة وقتا تبغي بها أثر الدم

(باب ترك الوضوء من بعد الغسل) *

أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا أبي أنبأنا الحسن وهو ابن صالح عن أبي اسحق ح وحدثنا عمرو ابن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن أبي اسحق عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل

(باب غسل الرجلين في غير المكان الذي يغتسل فيه) *

أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا عيسى بن الاعين عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال حدثني خالتي ميمونة بمحج ويترج الاول لكونه المروي المشهور في الروايات الثابتة المتصلة (ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض) هي أسماء بنت شكل وقيل أسماء بنت زيد بن السكن (فاحبرها كيف تغسل) لفظا مسل فقال تأخذا احدا كن ماء ها وسدرها فطهر ففحصن الطهور ثم نصب علي رأسها فقلد كذا كذا شيئا حتى تبلغ شون رأسها ثم نصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة الحديث (ثم قال خذي فرصة) بكسر الفاء وحكى ابن سيده تلتلها وباسكان الراء وهما الصاد قطع من صوف أو قطن أو جلد عليها صوف حكا أبو عبيد ودغريه وحكى أبو داود في رواية أبي الاحوص فرصة بفتح القاف وبالضاد المجمة قال وقوله (من مسك) بفتح الميم والمراد قطعة جلد وهي من قال بكسر الميم واحتج بانهم كانوا في ضيق يمنعهم ان يمتحنوا المسك مع غلاء غنمه وتبعه ابن بطال وفي المشارق ان أكثر الروايات بفتح الميم ورجح النووي الكسر وان المقصود الطيب ودفع الرائحة الكريهة وما استبعده ابن قتيبة من امتحان المسك ليس ببعيد لما عرف من شأن أهل الجاهلية من كثرة استعمال الطيب وقد يكون المأمور به من يقدر عليه قال الحافظ ابن حجر يروي ذلك ما في رواية عبد الرزاق حيث وقع عنده من ذرية (وقلت تتبعه من بها أثر الدم) قال النووي المراد به عند العلماء الفرج وقال المحامي يستحب لها ان تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها قال ولم أوه لغيره وظاهر الحديث حجة قال الحافظ ابن حجر يروي رواية الامام عيسى

(٧ - (ساق) - اول) انهما مطيبة بمسك وعلى الثاني على انها خلق قد مسكت كثيرا لاجد بدلت الاحاديث فبعد المعنى الاول حتى قد جاء في الاحداد ولا تمس طيبا الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو أطفا فليتا مل (فاستتر كذا) أي حياء من ان يواجهها بد كرمح الدم (سبحان الله) تعجب من عدم فهمها المقصود (قوله لا يتوضأ بعد الغسل) أي يصلي بعد الاغتسال وقبل الحدث بلا وضوء جديد اكتفاء بالوضوء الذي كان قبل الاغتسال أو بما كان في ضمن الاغتسال والله تعالى أعلم بالحال

(قوله حتى يصل الى شعره) كلمة معني بمعنى كأي كأي يصل الماء الى شعره ويستوعبه (قوله يشرب رأسه) من التثنية والاشرب أي يسقيه الماء والمراد به ما سبق من التحليل (قوله أما أنا فاقبض الخ) أما بفتح همزة وتشديد ميم وأقبض بضم الهمزة من الاقضاة وقسم اماما ذكره الناس الحاضرون أي اما انتم فتفعلون ما ذكرتم وفيه سنية التثنية في الاقضاة على (٤٩) الرأس والحق به غيره فان الغسل أولى بالتثنية من الوضوء المبني على التخفيف في مجمع البحار قلت لكن بعض الاحاديث تدل على انه كان يقصد بالثلاث الاستيعاب مرة لا التكرار مرات كما قررناه في حاشية سنن أبي داود والله تعالى أعلم وفي ثلاث أكف ثلاث حشيات ملء الكفين ذكره في المجمع وكف بفتح همزة وضم كاف فشددة جمع كف (قوله فاحبرها كيف تغسل) أي بين لها كيفية الاغتسال (فرصة) بكسر فاء وسكون راء وصاد مهملة أي قطعة من قطن أو صوف تقرص أي تقطع (من مسك) المشهور بكسر الميم والمراد الطيب المعلوم أي مطيبة من مسك فعلى هذا فتعلق الجار خاص بقرينة المقام وانكره بعض بانهم كانوا أهل وسع يجدون المسك فالوجه فتح الميم أي كائنه من جلد عليه صوف فتعلق الجار عام وما جاء في بعض الروايات فرصة ممسكة يحتمل على الاول على

قوله حتى يصل الى شعره) كلمة معني بمعنى كأي كأي يصل الماء الى شعره ويستوعبه (قوله يشرب رأسه) من التثنية والاشرب أي يسقيه الماء والمراد به ما سبق من التحليل (قوله أما أنا فاقبض الخ) أما بفتح همزة وتشديد ميم وأقبض بضم الهمزة من الاقضاة وقسم اماما ذكره الناس الحاضرون أي اما انتم فتفعلون ما ذكرتم وفيه سنية التثنية في الاقضاة على (٤٩) الرأس والحق به غيره فان الغسل أولى بالتثنية من الوضوء المبني على التخفيف في مجمع البحار قلت لكن بعض الاحاديث تدل على انه كان يقصد بالثلاث الاستيعاب مرة لا التكرار مرات كما قررناه في حاشية سنن أبي داود والله تعالى أعلم وفي ثلاث أكف ثلاث حشيات ملء الكفين ذكره في المجمع وكف بفتح همزة وضم كاف فشددة جمع كف (قوله فاحبرها كيف تغسل) أي بين لها كيفية الاغتسال (فرصة) بكسر فاء وسكون راء وصاد مهملة أي قطعة من قطن أو صوف تقرص أي تقطع (من مسك) المشهور بكسر الميم والمراد الطيب المعلوم أي مطيبة من مسك فعلى هذا فتعلق الجار خاص بقرينة المقام وانكره بعض بانهم كانوا أهل وسع يجدون المسك فالوجه فتح الميم أي كائنه من جلد عليه صوف فتعلق الجار عام وما جاء في بعض الروايات فرصة ممسكة يحتمل على الاول على

الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فلما منع من تدب الموضوعه نائبا تحطفا للجانبه بخلاف الاول فليتأمل (قوله طاف على نسائه) أي داروهو كناية عن الجماع (بغسل واحد) وفي رواية في غسل والمعنى واحد أي يجامعون ملتصقين بغير ما بينة تغسل واحد وتقد به والا فالتغسل بعد الفراغ عن جماعهم وهذا يحتمل انه كان يتوضأ عقب الفراغ من كل واحد منهم ويحتمل ترك الوضوء لبيان الجواز ومجمله على عدم وجوب القسم عليه أو على انه كان (٥٢) برضاهن وقال القرطبي يحتمل ان يكون عند قدمه من سفر أو عند تمام الدور عليهن وابتداء دور آخر أو يكون ذلك

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة بغسل واحد * أخبرنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد * (باب حبس الجانب من قراءة القرآن) *
* أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا معمر بن عمار عن إبراهيم بن عيسى عن عبد الله بن سلمة قال أتيت عليا أنابورجلان فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل معنا اللحم ولم يكن يحسبه عن القرآن شي ليس الجانب * أخبرنا محمد بن أحمد أبو يوسف الصيدلاني الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على كل حال ليس الجانب * (باب محاسن الجانب وبجاسته) *
* أخبرنا أحمد بن حنبل قال أنبأنا نجر عن الشيباني عن أبي بردة عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الرجل من أصحابه ماسحه ودعاه قال فرأيت يوميا بكرا فحدثت عنه ثم أتته حين ارتفع النهار فقال اني رأيتك فحدثني فقال اني كنت جنباً فحدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يجنس * أخبرنا أحمد بن حنبل قال أنبأنا محمد بن عيسى قال حدثنا مسعر قال حدثني واصل عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فأهوى اليه فقلت اني جنب فقال ان المسلم لا يجنس * أخبرنا محمد بن سعد قال حدثنا بشر وهو ابن الفضل قال حدثنا حماد عن بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في طريق من طرق المدينة وهو جنب فأنسل عنه فاعطس فقذف النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله انك لقيتني وأنا جنب فكرهت ان أجالسك حتى أغتسل فقال سبحانه الله ان المؤمن لا يجنس * (باب استخدام الحائض) *
* أخبرنا محمد بن المنذر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم قال قال أبو هريرة بنيفار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت اني لأصلي قال انه ثم أراد أن يعرد غسل وجهه وذراعيه وقيل المراد الوضوء الشرعي الكامل وعليه أصحابنا لان في رواية ابن خزيمة فليتوضأ وضوءاً للصلاة وادعى الطحاوي ان هذا منسوخ وقال قد يجوز أن يكون أمر بهذا في حال ما كان الجانب لا يستطيع ذكر الله حتى يتوضأ فأمر بالوضوء ليس في جماعه ثم رخص لهم أن يتكلموا بذكر الله وهم جنب فأمرهم بذلك ثم روي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ وينام ولا يغتسل وقال فهذا ما سمعنا من ذلك انتهى وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي زيادة فانه انشط للعود إلى الجماع وهو تصرح بالحكمة فيه (كان يطوف على نسائه بغسل واحد) قال القرطبي هذا يحتمل أن يكون عند قدمه من سفر أو عند تمام الدور عليهن وابتداء دور آخر أو يكون ذلك صاحبة النوبة أو يكون ذلك مخصوصاً به والافوط المراد في نوبة ضررها ممنوع منه (عن عبد الله بن سلمة) بكسر اللام هو المراد يروي له الاربعة (ولم يكن يحسبه عن القرآن شي ليس الجانب) قال الزركشي في التخرج ليس هنا بمعنى غير وقال البرازانها بمعنى الا يؤيده رواية ابن حبان الجانب وفي رواية له ما خلا الجانب (حدثت عنه) أي ملت (ان المسلم لا يجنس) بفتح الجيم وضمها (فأهوى اليه) أي مال (فأنسل) أي ذهب

شخصاً وصاحبه والا فوطء المرأة في نوبة ضررها ممنوع منه (قوله عن عبد الله بن سلمة) بكسر اللام (قوله ليس الجانب) بالنصب على ان ليس من أدوات الاستثناء والمراد بعموم شي ما يجوز العقل فيه القراءة من الاحوال والاحالة البول والغائط مثل الجنابة لكان خروجها مما لا أغنى عن الاستثناء (قوله حدثت عنه) بكسر الحاء من حاديجه أي ملت عنه الى جهة أخرى (لا يجنس) بفتح الجيم وضمها أي الحدث ليس بنجاسة تمنع عن المصاحبة وتقطع عن المجالسة وانما هو أمر تعبدي أو ماؤمن لا يجنس أصلاً ونجاسة بعض الاعيان اللاصقة بأعضائه أحياناً لا توجب نجاسة الأعضاء نعم تلك الاعيان يجب الاحتراز عنها فاذا لم تكن فيبقى الأعضاء ماؤمن فلا وجه للاحتراز عنها فكانه

قال لو كانت هناك نجاسة لكانت تلك النجاسة في أعضاء ماؤمن اذ ليس هناك عين نجاسة لاصقة به وماؤمن لا يجنس ليس بهذه الصفة فلا نجاسة والله تعالى أعلم (قوله فأهوى اليه) أي مال اليه ومودته نحوه ولا منافاة بين الروايتين فيمكن انه حين أهوى اليه حاد حذيفة بلا كلام ثم يوم جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال حذيفة اني جنب الخ (قوله فأنسل عنه) أي ذهب عنه في خفية (سبحان الله) يجب مما فعل واعتقد من نجاسة ماؤمن (قوله ناوليني الثوب) أي من الحجر (اني لأصلي) كناية عن الحيض فقه ال انه أي الحيض أو انهم

(ليس في يدك) حتى يمنع عن ادخال اليد في المسجد (قوله الحجر) بضم الحاء معجمة وسكون هيم ما يصلي عليه الرجل من حصير ونحوه (من المسجد) متعلق بقوله أي قال وهو في المسجد ناوليني الحجر لانا ناوليني لان المناولة كانت من الحجر (٥٣) كما سبق كذا يفهم من تقرير عياض وهذا مبنى على اتحاد

ليس في يدك فتأولته * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن عبيد بن الأعش عن إبراهيم بن أبي سلمة قال حدثنا جابر عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الحجر من المسجد قالت اني حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست حائضت في يدك * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم بن أبي سلمة قال حدثنا جابر عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الحجر من المسجد قالت اني حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست حائضت في يدك * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم بن أبي سلمة قال حدثنا جابر عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الحجر من المسجد قالت اني حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست حائضت في يدك * (باب بسط الحائض الحجر في المسجد) *
* أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان عن منصور عن أمهات ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدنا فيقولوا القرآن وهي حائض وتقوم احدنا بالآخر الى المسجد فتبسطها وهي حائض * (باب في الذي يقرأ القرآن ورأسه في حجر امرأته وهي حائض) *
* أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا جابر عن الأعمش عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر احدنا وهي حائض وهو يتلو القرآن * (باب غسل الحائض رأس زوجها) *
* أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يومي الى رأسه وهو معه فكف فاعسله وأنا حائض * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث وذكر آخر عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو محجور فاعسله وأنا حائض * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك ح وأبنا علي بن شعيب قال حدثنا عن ذلك حدثنا مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها مثل ذلك * (باب مواء الحائض والشرب من سورها) *
* أخبرنا قتيبة قال حدثنا يزيد وهو ابن المقدم بن شرح بن هاني عن أبيه عن أبيه شرح بن عاصم رضي الله عنها سألتها هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث قالت نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بدعوى فاق كل معه وأنا عاركة وكان يأخذ العرق فيقسم على فيه فاعترف منه ثم أضعه فأخذه فيعترف منه ويضع فيه حيث وضعت في من العرق ويدهو بالشرب فيقسم على فيه قبل ان يشرب منه فاق خذ فاشرب منه ثم أضعه فأخذه فيشرب منه ويضع فيه حيث وضعت في من القدر * أخبرنا أيوب بن محمد الزوان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا عبيد الله بن عمر وعن الأعمش عن المقدم بن شرح بن عاصم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع فاه على الموضع الذي أشرب منه فيشرب من فضل سوري وأنا حائض

في خفية (ناوليني الحجر) هي بضم الحاء المعجمة ما يصلي عليه الرجل من حصير ونحوه (ليست حائضت في يدك) قال الخطابي في اصلاح الالفاظ التي يصحها الرواة أكثرهم يفتحون الحاء وليس بجيد والواو باب حائضت مكسور الحاء للاسم أو الحال يريد ليست نجاسة الحيض واذا في يدك فأما الحيضة فالمراد الواحدة من الحيض وأنكر عليه القاضي عياض وصوب الفتح لان المراد الدم وهو الحيضة بالفتح بلا شك وقال النووي هو الظاهر وهو الصحيح المشهور في الرواية لا ما قاله الخطابي (في حجر احدنا) بفتح الحاء وكسرها قال في النهاية طرف الثوب المقدم (طامث) بالثلاث أي حائض وكذا عاركة (وكان يأخذ العرق) بفتح العين وسكون الراء العظم الذي أخذ عنه عظم اللحم بقي عليه بقية من اللحم (فاعترف) يقال اعترفت العظم وعرفته وتعرفته اذا معظم اللحم وبقي عليه قليل (فيقسم) من الاقسام (على) بتشديد (فيه) أي في شأنه أي يقول اقسمت علي ان تبدي به او والله يبدى به (فاعترف) منه يقال اعترفت العظم وعرفته وتعرفته اذا أخذت عنه اللحم باسنانك (ويضع فيه حيث وضعت) اظهار العودة وبيان الجواز وفيه ما كان عليه من اللطف باهل بيته

(قوله انما مضطجعة) بالرفع وقال الحافظ السيوطي ويجوز النصب قلت بعد هذا والمناجاة صحيح البخاري يجوز وفي رواية البخاري بلفظ
بينما انما مع النبي صلى الله تعالى عليه (٥٤) وسلم مضطجعة بناء على ان يكون الطرف خبرا ومضطجعة حالاً فليتل (في الجملة) بفتح خاء

(باب الانتفاع بفضل الحائض)

أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن مسعر عن المقدم بن شرح عن أبيه قال سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني اذا جاء قاسم منه وأنا حائض ثم أعطيه فيجري موضع في
فيضعه على فيه أخبرنا محمد بن غيلان قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر وسفيان عن المقدم بن شرح عن
أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت انشرب وأنا حائض وأناؤه النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع
في فيشرب واتفرق العرق وأنا حائض وأناؤه النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في

(باب مضاجعة الحائض)

أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا هشام ح وأبنا ناعيد الله بن سعيد واسحق بن
ابراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام واللفظ له قال حدثني أبي عن يحيى قال حدثنا أبو سلمة أن زينب بنت أبي سلمة
حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة إذ حضرت فأنسلت
فأخذت ثيابي حتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الجملة
أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن جابر بن صبح قال سمعت خلا ساجد عن عائشة قالت كنت
أناؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم نيت في السجدة الواحدة وأنا طامت حائض فان أصابه مني شيء غل مكانه ولم
يعده وصلى فيه ثم يعود فان أصابه مني شيء فعل مثل ذلك ولم يعده وصلى فيه

(باب مباشرة الحائض)

أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر أحدا إذا كانت حائضاً أن تشد أزارها ثم يباشرها أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا
جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كانت أحدا إذا حاضت أمرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تترز ثم يباشرها أخبرنا الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب عن
يونس والليث عن ابن شهاب عن حبيب مولى عمرو بن عبد الله كان الليث يقول نذبة مولاة بمونة عن ميمونة

نذبت عنه اللحم باسمناك (بينما أنا مضطجعة) بالرفع ويجوز النصب (في الجملة) هي القطيفة فتوكل قوبه
خل من أي كان (فأخذت ثيابي حتى) قال الحافظ ابن حجر روى بالفصح والكسر وحزم الخطابي بالكسر
ورحمه النووي ورجح القرطبي الفتح لوروده في بعض طرقه بلقط حتى بغير تاء ومعنى الفتح أخذت ثيابي
التي ألبسها ومعنى الكسر أخذت ثيابي التي أعددتها ألبسها حاله الحيض (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنفست) قال الخطابي هو بفتح النون وكسر الفاء لان معناه أحضت يقال نفست المرأة إذا حاضت ونفست بضم
النون من النفاس قال الحافظ ابن حجر وهذا قول كثير من أهل اللغة لكن حكى أبو حاتم عن الأصمعي أن يقال
نفست المرأة في الحيض والولادة بضم النون فهما قال وقد ثبت في رواية ثابا لوجهين فتح النون وضمها (في
الشعار) هو الثوب الذي يلي الجسد (عن حبيب مولى عمرو) هو تابعي روى عن أسماء بنت الصديق وليس
له عند المصنف وأبي ذؤود سوى هذا الحديث وله عند مسلم حديث آخر (عن بديهة وكانت الليث يقول نذبة)
الاول بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة والياء المشددة والثاني بفتح النون والدال بعدها باء موحدة ذكره
عبد الحق في الاحكام قال الدارقطني نذبة بفتح النون والدال فقال أهل اللغة هونذبة الدال ساكن اه وقال
ابن حزم في المحلى أبو داود بروي هذا الحديث عن الليث فقال نذبة بفتح النون والدال ومعمر يرويه ويقول
نذبة بضم النون واسكان الدال ويونس يقول بديهة بالياء المضمومة والدال المفتوحة والياء المشددة وحكى المزي

تكون جماعاً حتى يقال كيف أطلقت المباشرة مع ان جماع الحائض حرام (قوله ان تترز) أي بان تترز قبل صوابه تأزر قالت
بهمزة وتخفيف تاء لا يشر بها كالمشهور إذا همزة لا تدغم في التاء ولا تخفى انه منقوض بانخذ من أخذ (قوله عن بديهة) بضم مو حدة وفتح
دال مهملة و بياء مشددة (يقول نذبة) بفتح نون ودال جميعاً آخره موحدة وقيل بسكون الدال وحكى بضم النون وسكون الدال

مجمعة وكسر ميم وهي
القطيفة ذات الخلل وهو
الهدب (فأنسلت)
خرجت بتدرج تقذرت
بنفسها ان تضاجعه
وهي كذلك أو خشيت
ان يصيب شيء من دمها
وان يطلب منها استمتاعا
(ثياب حيمتي) بكسر
الخاء واختاره كثير اى
الثياب التي أعددتها
لألبسها حاله الحيض
وجوز الفتح بمعنى الحيض
كجاء في رواية والمعنى
على تقدير مضاف أي
الثياب التي ألبسها زمن
الحيض (أنفست) بفتح
نون وكسر فاء أي أحضت
وفي الولادة بضم النون
وجوز بعضهم الضم فيها
(قوله في الشعار) بكسر
المجمعة وبالعين المهملة
الثوب الذي يلي الجسد
لانه يلي الشعر (طامت)
بطاء مهملة وناء مثناة
أي حائض فقوله حائض
ذكرت أكيدا (ولم يعده)
باسكان العين وضم
الدال أي لم يجاوزه الى
غيره بل اقتصر عليه (قوله
أحدا) أي إحدى
نساءه (ثم يباشرها)
أي فوق الأزار والمباشرة
فوق الأزار لا يمكن ان

(قوله يباشر المرأة) قال السيوطي أي يستمتع في غير الفرج (انصاف الفخذين والركبتين) لعل المراد نارة يبلغ انصاف الفخذين ونارة الركبتين
(بمحجزته) برأى مجمعة أي شاذلة على حجزها وهو وسطها (قوله ولم يجامعوهن في البيوت) أي لم يصاحبوهن ولم يساكنوهن ولم يتخالطوهن
وليس المراد الوطء اذ لا يساعد قوله في البيوت فلا يناسب الواقع وكذا المراد بقوله ولا يجامعوهن في البيوت والحديث تفسير لآية وبيان ان
ليس المراد بالاعتزال مطلق المجانبة بل المجانبة مخصوصة (انجامعهن) طلبا للرخصة في الوطء أيضا تنهي المخالطة الاعداء (فتيم) بالعين المهملة
أي تغير (فبعث في آثارهما) أي رسولا يحضرا عنده فسقاها الملبس اظهرا للرضا وزاد (٥٥) الدارقطني في العلل وقال لها قولوا اللهم

انا نسألك من فضلك
ورجلك فانهما بيدك
لا يملكهما أحد غيرك
(قوله أو نصف دينار)
قيل التحيز يدل على انه
مستحب لكن هذا الوهم
يكن أولانقسام الى ان
الاثني في أول الحيض
لكن روايات الحديث
ناظرة الى التقسيم نعم
في الحديث نوع اضطراب
في التقدير ولذا قال
النووي هذا الحديث
ضعيف باتفاق الحفاظ
وكانه لذلك قال كثير
من العلماء انه يستغفر
الله ولا كفارة عليه (قوله
لا يرى) قال السيوطي
بضم النون أي لا تظن
وهذا بالنظر الى ان غالبهم
ما أرادوا الا الحج أو
المقصد الاصل لهم كان
هو الحج والا فقد كان

فبهم من اعترأ ولا ومنهم
عائشة كما سبق (فلما
كان) أي النبي صلى
الله عليه وسلم (بسرف)
بفتح مهملة وكسر راء موضع قريب من مكة وهو ممنوع من الصرف وقد يصرف (أنفست) بفتح فكسر وضم فكسر كما تقدم أي أحضت
(كتبه الله) أي فلا تنقصير فيه منك حتى تبكى (غير ان لا تطوفى) كناية لزيادة أو المقصود اخراج الطواف عما يقضى الحاج لا اخراج عدم
الطواف ويمكن ابقاء على معناه على انه استثناء مما يفهم من الكلام السابق أي فلا فرق بينك وبين الحاج غير ان لا تطوفى ثم المراد غير
الطواف وما يتبعه من السعي لانه لا يجوز تقديمه على الطواف ولو كونه ناعلم يذكر والله تعالى أعلم (قوله واستغفري) بمثناة قبل الفاء أي
امسكى موضع الدم عن السيلا بنوب ونحوه وفي بعض النسخ استغفري بذال مجة قبل الفاء بقلب التاء ا لا (قوله بنت محسن) بكسر ميم
وسكون حاء وفتح صاد مهملتين ٧ قوله انجامعهن وما بعده من القولين ليس بالاصل

(باب تأويل قول الله عز وجل وبسألونك عن المحيض)

أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كانت
اليهود إذا حاضت المرأة منهم لم يزوجوا كاهن ولم يباشر بوهن ولم يجامعوهن في البيوت فسألوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فأمر الله عز وجل وبسألونك عن المحيض قل هو أذى الآية فأمرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يزوجوا كاهن ولم يباشر بوهن ولم يجامعوهن في البيوت وان يصنعوا بهن كل شيء مالا خلا الجماع
(باب ما يجب على من أتى حليلته في حال حيضتها بعد علمه بنسبها) (باب ما فعل الله عز وجل عن وطنها)

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن شعبة عن الحكم عن عبد الحميد عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الرجل يأتي امرأته وهي حائض يتصدق بدينار أو بنصف دينار

(باب ما فعل المحرمة إذا حاضت)

أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لآرى الحج فلما كان بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أبكي فقال مالك أنفست فقلت نعم قال هذا أمر كتب به الله عز وجل على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير
أن لا تطوفى بالبيت وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائها بالبقرة

(باب ما فعل النساء عند الاحرام)

أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المنثري ويعقوب بن ابراهيم واللفظ له قالوا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا جعفر بن
محمد قال حدثني أبي قال تبا جابر بن عبد الله فسألناه عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج لحس بقين من ذي القعدة وخرجنا معه حتى إذا أتى ذا الحليفة قلت أسما بنت عميس محمد بن
أبي بكر فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع قال اغتسلي واستغفري ثم أهلي

(باب دم الحيض يصيب الثوب)

أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو المقدم ثابت الخزاز عن عدي
ابن دينار قال سمعت أم قيس بنت محسن أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يصيب الثوب

في التذيب قولا آخر انما بدنة بفتح الباء الموحدة والدال المهملة بعدها نون (يباشر المرأة) أي يستمتع في غير
الفرج (بمحجزته) بالزاء أي شاذلة على حجزتها وهو وسطها وروى المصنف في الكبرى باللفظ محجزته (ولم
يجامعوهن في البيوت) أي لم يتخالطوهن (فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) فأمر الله عز وجل
وبسألونك عن المحيض) روى ابن جرير عن السدي ان الذي سأله أولاً عن ذلك هو ثابت بن الدحداح

بفتح مهملة وكسر راء موضع قريب من مكة وهو ممنوع من الصرف وقد يصرف (أنفست) بفتح فكسر وضم فكسر كما تقدم أي أحضت
(كتبه الله) أي فلا تنقصير فيه منك حتى تبكى (غير ان لا تطوفى) كناية لزيادة أو المقصود اخراج الطواف عما يقضى الحاج لا اخراج عدم
الطواف ويمكن ابقاء على معناه على انه استثناء مما يفهم من الكلام السابق أي فلا فرق بينك وبين الحاج غير ان لا تطوفى ثم المراد غير
الطواف وما يتبعه من السعي لانه لا يجوز تقديمه على الطواف ولو كونه ناعلم يذكر والله تعالى أعلم (قوله واستغفري) بمثناة قبل الفاء أي
امسكى موضع الدم عن السيلا بنوب ونحوه وفي بعض النسخ استغفري بذال مجة قبل الفاء بقلب التاء ا لا (قوله بنت محسن) بكسر ميم
وسكون حاء وفتح صاد مهملتين ٧ قوله انجامعهن وما بعده من القولين ليس بالاصل

منه ان غيره من المائعات لا تجزى كيف ولو كان لبيان الاذم لو جب السدر أيضا لا قائل به (قوله وكانت تكون في حجرها) تكون رائدة (قوله حتى) بالمشاة أى حكيه (ثم اقرصه) اقرص بالصاد المهملة لذلك باطراف الاصابع والاطفار مع صب الماء حتى يذهب أثره (ثم انضجيه) أى بقية الثوب بناء على انه مشكوك فى كونه يقرصه على ما لك أو الموضع الاول منزلة زيادة التنظيف وهو الظاهر (قوله اذالم يرفيه اذى) أى أضرمنى وقد استدله على عدم طهارة المني والله تعالى اعلم (قوله اغسل الجنابة) أى أثرها وهو المني أو أريد به المني مجازا (رفع الماء) بضم موحد وفتح فاف جمع بقية وهو القطعة المختلفة اللون (قوله أفسرك) الفرقك ذلك الشئ حتى ينلع من باب نصر (قوله فى حجر) بتقديماء مفتوحة أو مكسورة على يمين ساكنته على ثوبه أى بيمينه صلى الله عليه وسلم وأغرب من قال من قال كفته على ثوب الصبي غسل الخفيف ويحمل قول

* أخبرنا عيسى بن حماد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي كان يجامع فيه قالت نعم إذا لم يرفه أذى

أخبرنا قتيبة قال حدثنا حماد عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن الحرث بن نوفل عن عائشة قالت كنت أفرك الخنابة
وقالت مرة أخرى المنى من نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا عمر بن يزيد قال حدثنا حماد قال حدثنا
شعبة قال الحكم أخبرني عن إبراهيم عن همام بن الحرث أن عائشة قالت لقد رأيتني وما أريد على أن أفركه من
نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا الحسين بن حريث أن أناسا فتيان عن منصور عن إبراهيم عن همام

* أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت حصن أنها أتت يابن لها صغيراً لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا عجماء فنضجه ولم يغسله * أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن هروء عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فبال عليه فدعا عجماء فغسلته إياه

فقد ضحك من يرى وجوب الغسل الجمه على
 له ولم يغسله على انه لم يبالغ في غبائه

* (باب

* (باب بول الجارية) *
 * أخبرنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن الوليد قال حدثني محمد بن خليفة
 قال حدثني أبو السمع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام
 * (باب بول ما يؤكل له) *

شبهة قال فرسه لم يزد على ذلك (حدثني أبو السمع) قال أبو زرعة الرازي لا أعرف اسم أبي السمع هـ ذاولا
أعرفه غير هذا الحديث وقال الصغاني في العباب لم يوقف على اسمه وفي الاستيعاب قيل اسمه ياد وحديثه
هـ ذافرقه المصنف في موضعين ولفظه فيما رواه ٣ قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولم فكان
إذا أراد أن يغسل قال ولاني فقال فأوليه فقأى فاستمر به فأتى حسن أو حسين فبال على صدره فغث أعسله فقال

يغسل من بول الجارية يورث من بول الغلام قال البراز لا يعلم حديث أبي السمع عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ هذا الحديث وليس له استناد الا هذا ولا تحفظه الا من حديث عبد الرحمن بن مهدي (ان اناسا من عكل) في الحديث الذي بعده من عرينة فزعم الداودي وابن التين ان عرينة هم عكل قال الحافظ ابن حجر وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان عكل من عدنان وعرينة من قحطان وعكل بضم المهملة واسكان الكاف قبيلة من تيمم الرباب وعرينة بالعين والراء المهملتين والنون مصغرا من قضاعة وهي من بحيلة والمراد هنا الثاني كذا ذكره موسى بن عاقبة

في المغازي والبخاري في الطهارة من عكل أو عريضة على الشئ وفي المغازي من عكل وعريضة أو العطف وهو
السواب ويؤيده ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعين من عريضة
وثلاثة من عكل ولا يخالف هذا ما عذر البخاري في الجهاد وفي الديارات عن أنس أن رهطاً من عكل غنامة لاحتال
أن يكون الثامن من غير القبيلتين أو كان من أتباعهم فلم ينسب ذلك من استحق في المغازي أن قدومهم كان بعد

غزوة ذي قرد وكانت في جادى الآخرة سنة ست (فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذود) قال الحافظ ابن حجر
يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ زَائِدَةً أَوْ لِتُعْلِلَ أَوَّلُ شَبَّهِ الْمَالِكِ أَوْ لِإِخْتِصَاصٍ وَلَيْسَتْ لِلْمَلِكِ أَنْتَهَى وَالذُّودُ بِمَجْمَعَةٍ
أَوَّلُهُ وَمَهْمَلَةٌ آخِرُهُ مِنَ الْأَبْلِ مَا بَيْنَ الثَّانِيَنِ إِلَى التَّاسِعِ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ وَالْأَفْطَلَةُ مُؤَنَّثَةٌ وَلَا وَاحِدَ لَهَا
مِنْ لَفْظِهَا كَالنَّمِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الذُّودُ مِنَ الْأُنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ (ورأى) اسمه يسار نخشة ثمهمه

خليفة وذكر ابن اسحق في المغازي قال وكان غلاما النبي صلى الله عليه وسلم أصابه في غزوة بني ثعلبة فراء
يحسن الصلاة فاعتقوه بعث في لقاح له بالحرية فكان بها ورواه الطبراني موصولا من حديث سلمة بن الأكوع
(واستاقوا الذود) من السوق وهو السبر العنيف (فبعث الطلب في آثارهم) لمسلم أن الميعونين شهاب من
الانصار قرىب من عشر من رجاله بعث معهم قانقا يقتص آثارهم والطبراني من حديث سلمة بن الأكوع

حدث خيلان المسلمين أميرهم كرز بن جابر الظهري وفي مغازي الوافدي أن السرية كانت عشرين رجلا ولم يقل من الانصار بل سمي منهم جماعة من المهاجرين منهم بريدة بن الحصيب وسليمة بن الأكوع الاسلميان وجندب ورافع بن ملبب الجهنيان وأبو ذر وأبو رهم الغفاريان وبلال بن الحرث وعبد الله بن عمر وابن عوف المزنيان وغيرهم وفي مغازي موسى بن عقبة أن أمير هذه السرية سعد بن زيد وذكر غيره أنه سعد بن زيد

(٨ - نسائي - اول) بجارة سود والجله معترضه (الطلب) بفتحين أى الطالبين لهم (فسمروا) م وجدنى نخته هكذا باض بالاصل

محمد بن وهب قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن قال حدثني زيد بن أبي أنيسة عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال قدم أعراب من عريضة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاجتروا المدينة حتى اصفرت ألوانهم وعظمت بطونهم فبعث بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها حتى يصفوا فقتلوا راعيها واستاقوا الأبل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فأتى بهم ففقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم قال أمير المؤمنين عبد الملك لأنس وهو يحدث هذا الحديث بكفر أم يذنب قال بكفر قال أبو عبد الرحمن لا تعلم أحد قال عن يحيى عن أنس في هذا الحديث غير طلحة والصواب عندي والله تعالى أعلم يحيى عن سعيد بن المسيب مرسل * (باب فرت ما يؤكل لحمه يصيب الثوب) *
* أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الله بن ابن مخلد قال حدثنا علي وهو ابن صالح عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله بن بيت المال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وملا من قريش جلوس وقد نحر وأجروا فقال بعضهم أيكم يأخذ هذا الفرت بدمه ثم يهمله حتى يضع وجهه ساجدا فيضعه يعني على ظهره قال عبد الله فأنبت أشقاها فآخذ الفرت فذهب به ثم أمهله فلما نحر ساجدا وضعه على ظهره فأخبرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جارية فخافت تسعي فأخذته من ظهره فلما فرغ من صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وعقبة بن أبي معيط حتى عدت سبعه من قريش قال عبد الله فوالذي أنزل عليه الكتاب لقد رأيتهم صرعى يوم بدر في قلب واحد * (باب البراق يصيب الثوب) *
* أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل بن حماد عن أنس بن مالك قال حدثني زيد بن أبي أنيسة عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال قدم أعراب من عريضة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاجتروا المدينة حتى اصفرت ألوانهم وعظمت بطونهم فبعث بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها حتى يصفوا فقتلوا راعيها واستاقوا الأبل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فأتى بهم ففقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم قال أمير المؤمنين عبد الملك لأنس وهو يحدث هذا الحديث بكفر أم يذنب قال بكفر قال أبو عبد الرحمن لا تعلم أحد قال عن يحيى عن أنس في هذا الحديث غير طلحة والصواب عندي والله تعالى أعلم يحيى عن سعيد بن المسيب مرسل * (باب فرت ما يؤكل لحمه يصيب الثوب) *

* أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الله بن ابن مخلد قال حدثنا علي وهو ابن صالح عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله بن بيت المال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وملا من قريش جلوس وقد نحر وأجروا فقال بعضهم أيكم يأخذ هذا الفرت بدمه ثم يهمله حتى يضع وجهه ساجدا فيضعه يعني على ظهره قال عبد الله فأنبت أشقاها فآخذ الفرت فذهب به ثم أمهله فلما نحر ساجدا وضعه على ظهره فأخبرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جارية فخافت تسعي فأخذته من ظهره فلما فرغ من صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وعقبة بن أبي معيط حتى عدت سبعه من قريش قال عبد الله فوالذي أنزل عليه الكتاب لقد رأيتهم صرعى يوم بدر في قلب واحد * (باب البراق يصيب الثوب) *
* أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل بن حماد عن أنس بن مالك قال حدثني زيد بن أبي أنيسة عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال قدم أعراب من عريضة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاجتروا المدينة حتى اصفرت ألوانهم وعظمت بطونهم فبعث بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها حتى يصفوا فقتلوا راعيها واستاقوا الأبل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فأتى بهم ففقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم قال أمير المؤمنين عبد الملك لأنس وهو يحدث هذا الحديث بكفر أم يذنب قال بكفر قال أبو عبد الرحمن لا تعلم أحد قال عن يحيى عن أنس في هذا الحديث غير طلحة والصواب عندي والله تعالى أعلم يحيى عن سعيد بن المسيب مرسل * (باب فرت ما يؤكل لحمه يصيب الثوب) *

بخطيف الميم أي فكملوها بمساير حجة كما صرح به في رواية البخاري (فاجتروا المدينة) قال ابن فارس اجتروا لبلدا إذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة وفيه الخطيئة بما إذا تضرر بالقامة وهو المناسب لهذه القصة وقال القرطبي اجتروا أي لم يوافقهم طعامها وقال ابن العربي الجوى داء يأخذ من الوباء (لقاح) بلام مكسورة وقف وحامهم حمله النوق ذوات الألبان واحدها القحة بكسر اللام وسكون القاف وقال أبو عمرو يقال لها ذلك إلى ثلاثة أشهر ثم هي لبون (له) قال الحافظ ابن حجر ظاهره ان اللقاح كانت ملكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فامرهم أن يأتوا بابل الصدقة قال والجوع بينهم ان بابل الصدقة كانت تربي خارج المدينة وصادف بعث النبي صلى الله عليه وسلم بلقاحه إلى الرعي وطلب هؤلاء الخروج إلى الصحراء لشرب ألبان الأبل فامرهم أن يخرجوا مع راعيهم فخرجوا معه إلى الأبل وذكريان سعدان عدد لقاح النبي صلى الله عليه وسلم كانت خمس عشرة وأنهم نحر وأمنوا واحدة يقال لها الحسنة (وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها) قال ابن سيد الناس ألبان الأبل وأبوالها تدخل في علاج بعض أنواع الاستسقاء لا سيما بابل البادية التي تربي الشيخ والقبصوم (وملا من قريش جلوس) هم السبعة المدعو عليهم بعد بينة البراري في روايته (وقال نحر خروا) بفتح الجيم وهو البعير ذكرا كان أو أنثى الان الألفظة مؤنثة تقول هذه الخروا وأردت ذكره قاله في النهاية (فقال بعضهم) هو أبو جهل بينه مسلم في روايته (الفرت) بالثنية (اللهم عليك بقريش) أي باهلال قريش (ثلاث مرات) زاد مسلم وكان إذا دعا عائلته إذا سأل سأل ثلاثا (اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وعتبة بن أبي معيط حتى عدت سبعه) الثلاثة الباقية الوليد بن عتبة بن ربيعة ولد للمسي في رواية المصنف وأمة بن خلف وعمارة بن الوليد (في قلب) بفتح القاف آخره باء موحدة وهي البئر التي لم تطو وقيل العادية القديمة التي لا يعرف صاحبها (إذا صلى أحدكم فلا يبرق بين يديه) زاد في رواية البخاري فان الله قبل وجهه قال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لسان القبلة (ولا عن يمينه) زاد البخاري

بإلى الحسنات سباني الصلاة التي هي من عظام الحسنات

(فاجتروا) بالجمع أي كرهوا المقام فيها لعدم موافقة هواها لهم (إلى لقاح) بكسر لام أي نوق ذوات الألبان (قوله عند البيت) أي الكعبة (وملا) أي جماعة (وقد نحر وأجروا) بفتح الجيم هو البعير ذكر كان أو أنثى الآن ألفظة الجزور مؤنث (فقال بعضهم) جاء في مسلم أنه أوجهل (هذا الفرت) أي فرت الجزور المذبوحة (وهي جارية) أي صغيرة واستدل بالحديث المصنف على طهارة فرت ما يؤكل لحمه ورد بان الدم نجس وكان معه دم كافور واية واستدل آخرون على ان ما يمنع انعقاد الصلاة ابتداء لا يبطل الصلاة بقاءه وتذكر من لا يرى ذلك اما بان هذا قبل نزول حكم النجاسة أو بانه لعلة ما علم في الصلاة بالنجاسة لاستخراقه في شأن الصلاة ثم لعلة أعادها والله تعالى أعلم (في قاي) بفتح القاف أي بئر لم تطو (قوله فبصق فيه) فلولا أنه طاهر ما فعل ذلك (قوله فلا يبرق) بوق كبصق كلاهما من باب نصر (بين يديه) تعظيما لجهة القبلة (ولا عن يمينه) تعظيما

(والأفريق) وإن لم يفعل ذلك فليفعل كإفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم فقد برق صلى الله تعالى عليه وسلم في الثوب ثم ردت بعضه على بعض (قوله بالبيداء) بفتح الموحدة والمدهى الشرف الذي تدام ذي الخليفة في طريق مكة (أوبنات الجيش) قيل هي من المدينة على بر يد بيناهو بن العتيق سبعة أميال والشك من بعض الرواة عن عائشة أو منها وقد جاء في حديث (٥٩) عمار بن ثابت الجيش بالجزم

(عقد) بكسر المهملة هي القلادة (إلى) أي معي فاللام للاختصاص والافترق) وإن لم يفعل ذلك فليفعل كإفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم فقد برق صلى الله تعالى عليه وسلم في الثوب ثم ردت بعضه على بعض (قوله بالبيداء) بفتح الموحدة والمدهى الشرف الذي تدام ذي الخليفة في طريق مكة (أوبنات الجيش) قيل هي من المدينة على بر يد بيناهو بن العتيق سبعة أميال والشك من بعض الرواة عن عائشة أو منها وقد جاء في حديث (٥٩) عمار بن ثابت الجيش بالجزم

ولكن عن يساره أو تحت قدمه والافترق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا في ثوبه وذلكه * (باب بدء التيمم) *
* أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو ذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر رضي الله عنه فقالوا ألا نرى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فخاف أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعانيني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطين يديه في خاصرتي فقامت معي من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقدة تحت

* (باب التيمم في الحضر) *
* أخبرنا الزبير بن سفيان قال حدثنا شعيب بن الليث عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عمار بن مولى ابن عباس أنه سمع يقول أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث ابن الصمة الانصاري فقال أبو جهيم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر الجبل ولقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم ردت عليه السلام * (التيمم في الحضر) *
* أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال حدثنا شعيب بن سلمة عن زر عن ابن عبد الرحمن بن أري عن أبيه ابن رجلا أني عمر فقال في أجبت فلم أجده الماء قال عمر لا نصل فقال عمار بن ياسر يا أمير المؤمنين أمانتكم إذا أتوا أنت في سرية فاجتنبنا فلم نجد الماء فاما أنت فلم تصل وأما أنا فتمككت في التراب فصليت فأتينا النبي صلى

فان عن يمينه ملكا ولابن أبي شيبة فان عن يمينه كاتب الحسنات والطهارات فانه يقوم بين يدي الله تعالى وملك عن يمينه وقرينه عن يساره (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) قال ابن عبد البر يقال انه كان في غزاة بني المصطلق (بالبيداء) هي الشرف الذي تدام ذي الخليفة في طريق مكة (أوبنات الجيش) هي على بر يد من المدينة (عقد) بكسر العين المهملة كل ما يعقد ويطلق في العنق (على التماسه) أي لاجل طابه (يطعن يده) بضم العين وكذا جميع ما هو حسي وأما المعنوي فيقال يطعن بالفتح هذا هو المشهور وفيها وحكي الفتح فيها معا والضم فيها معا (أسيد بن حضير) بالتصغير فيها معا مهمله وضاد معجمة ومن النوادر ما في تاريخ الاندلس عن أصبح بن خليل انه كان يقول انه هو بالخاء المعجمة تصغير خضر فذكر ذلك لبعض العلماء فقال مسكين أصبح يخطي ويصفر (ماهي بأول بركتكم) أي هي مسبوقة بغيرها من البركات (يا آل أبي بكر) المراد بآله نفسه وآله وأتباعه (فبعثنا البعير) أي أثمانه (الذي كنت عليه) أي حاله السبيل (على أبي جهيم) بالتصغير (الحارث) كذا قال طائفة ثقة ان اسمه الحارث وصحح أبو حاتم ان الحارث اسم أبيه لا اسمه وان اسمه عبد الله (ابن الصمة) بكسر المهملة وتشديد الميم (من نحو بئر الجبل) أي من جهة الموضع الذي يعرف بذلك وهو معروف بالمدينة وهو بفتح الجيم والميم وفي رواية البخاري بئر جبل (ولقيه رجل) وهو أبو جهيم الراوي بينه الشافعي في روايته (حتى أقبل على الجدار) زاد الشافعي فخته بعضا

الحديث وأمثاله التيمم مع القدرة على الماء في الوضوء المندوب دون الواجب (قوله في سرية) بفتح سين وكسر راء وتشديد ياء أي في قناعة من الجيش (فتمككت) تقلت في التراب كأنه ظن ان اقبال التراب الى جميع الاعضاء واجب في الجنابة كإقبال الماء به يظهر ان المجتهد يخطي ويصيب

ولكن

(ثم نفع فيها) ثقله لالتراب ودفن ما طعن فيه لا بد من الاكتفاء في استعمال التراب (ثم مسح الخ) طاهره الاكتفاء بضربة واحدة إلا أن يقال
التقديس ثم ضرب ومسح كفيه لكن هذا الوجه يرد روايات هذا الحديث أو يقال الحديث لبيان كيفية المسح في تيمم الجنابة وبيان أنه
كثير الوضوء وأما الضربات فعلاوة من خارج فترك بعض الضربات لا يدل على عدمه في التيمم (فقال) أي عمر لعمار (فوليك) من التولية
أي جعلناك والبناء على ما تصديت عليه من التبليغ والفتوى بما تعلم كأنه أراد أنه ما يتذكر فليس له أن يفتي به لكن للبناء على أن تفتي
بذلك والله تعالى أعلم ثم حق هذا الحديث أن يجعل ترجمته التيمم للجنابة لكن ترجمته في نسختنا التيمم في الحضر مع أن هذه الترجمة قد
سبقته أيضا لكن ترجمته التيمم للجنابة مستحجة فليتأمل والله تعالى أعلم وكأنه أخذ هذه الترجمة من تيمم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
للتعليم (قوله عرس) من التعريس (٦٠) وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم (بأولان الجيش) بضم الهمزة جمع ذات ويقال

لذلك الموضع ذات الجيش
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال إنما كان يكفيك فضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه إلى الأرض ثم نفع
فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وسلمة شك لا يدري فيه إلى المرفقين أو إلى الكفين فقال عمر فوليك ما توليت
أخبرنا محمد بن عيسى بن محمد قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن ناجية بن خلف عن عمار بن ياسر
قال أجبت وأنا في الأبل فلم أجدها فتمسكت في التراب فعمل الدابة فأتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآخبرته
بذلك فقال إنما كان يحزبك من ذلك التيمم * (باب التيمم في السفر) *
أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال
حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار قال عرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأولان
الجيش ومعه عائشة زوجة فأنقطع عقدهما من خزع أظفار فبس الناس ابتغاء عقد هذا حتى أضاء الفجر
وليس مع الناس ماء فتغذوا عليها أبو بكر فقال حبست الناس وليس معهم ماء فأنزل الله عز وجل رخصة التيمم
بالصعيد قال فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضربوا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم ينفضوا
من التراب شيئا فمسحوا بوجوههم وأيديهم إلى المناكب ومن بطون أيديهم إلى الأباط (الاختلاف في
كيفية التيمم) * أخبرنا العباس بن عبد العظيم الغنبري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا
جويرية عن مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه أخبره عن أبيه عن عمار بن ياسر قال تيممنا
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالتراب فمسحنا بوجوهنا وأيدينا إلى المناكب * (نوع آخر من التيمم والتبليغ
في البدن) * أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك عن عبيد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي رزق عن عبد الرحمن بن أبي رزق قال قال كعب بن الأشرف قال يا أمير المؤمنين رجعتك
الشهر والشهرين ولا نجد الماء فقال عمار أما أنا فإذ لم أجده الماء لم أكن لأصلي حتى أجده الماء فقال عمار بن
ياسر أئذ كبر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا وكذا ونحن نرى الأبل فتعلم أنا أجبتنا قال نعم أما أنا
فتمسكت في التراب فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال إن كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه إلى
الأرض ثم نفع فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه فقال اتق الله يا عمار فقال يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره قال
لا ولكن فوليك من ذلك ما توليت * (نوع آخر من التيمم) * أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا شعبة قال حدثنا شعبة قال
حدثنا الحكم عن زرعة بن عبد الرحمن بن أبي رزق عن أبيه عن عمار بن ياسر قال قال عمار بن ياسر قال
فقال عمار أئذ كبر حيث كفاي سرية فاجتبت فتمسكت في التراب فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إنما يكفيك
(من خزع) بفتح الجيم وسكون الزاء الخرز المائي واحدة خزعة (ظفار) هي مدينة باليمن مبدع على الكسر

الآباط وهذا أمالانه كان مشروعا كذلك ثم نسخ أول اجتهداهم وعدم - واللهم فوقوا فيه خطا والله تعالى أعلم
(قوله وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي رزق) هو معطوف على قوله عن أبي مالك كائنه في الأطراف (قوله رجعتك الشهر والشهرين) أي في
مكان فيصينا الجنابة لطول المكث ولأما نعمة التيمم (فأذالم أجده الماء) أي وكنت جنابا في أن اجتهداه يقتضي تأخير الصلاة لأجواز التيمم
للجنابة (فتمسكت) ثقلت (ان كان) مخففة من الثقيلة أي ان الشان (اتق الله) أي في ذكر أحكامه فلا تتركها (ان شئت)
كأنه رأى أن أصل التبليغ قد حصل منه وزيادة التبليغ غير واجب عليه فيجوز له تركه ان رأى عرقه مصلحة (ولكن فوليك) كأنه ما
قطع بخطئه وانما لم يذكره فجوز عليه الوهم وعلى نفسه التيسار والله تعالى أعلم وهذا الحديث يفيد أن الاستعانة بالتراب غير مشروطة
في التيمم (قوله عن التيمم) أي للجنابة (فلم يدري ما يقول) أي ويصلح جوابا له بل قال أنا أفعل كذا ويجوز أن الإنسان يأخذ في خاصة نفسه بحكم فيه

شدة مع وجود ما هو أخف منه وعلى هذا من روى أنه قال للسائل لا تصل فكأنه أخذ ذلك من الطهور والله تعالى أعلم (قوله فقال أبو موسى)
أبو موسى كان قائلًا بعموم التيمم للحدث والجنب وابن مسعود كان قائلًا بخصوصه بالحدث بخبري بينهما لبحث فقال أبو موسى معترضًا عليه
(أولم نزع الخ) قيل لأنه أخبر عن شيء حضره معه ولم يذكره فجوز عليه الوهم كجوز على نفسه التيسار فلتفتبع ابن مسعود عمر في ذلك
فعل من ترك الأخذ بظاهر حديث عمار تبع ابن مسعود وبنواؤهم على تجوز الوهم عليه لا على التأكيد والله تعالى أعلم (قوله ولأما) بفتح
الهمزة على البناء أي معنى موجود أي معك أو مع القوم والجملة حال وهذا الحديث دليل على جواز التيمم للجنب بلا اشكال والصعيد قسره
بعض بالتراب وبعض بوجه الأرض مطلقا وان لم يكن عليه تراب فيجوزون التيمم وان (٦١) كان صغرا لا تراب عليه (قوله وضوء
المسلم) بفتح الواو أي

هكذا وضرب شعبة بيديه على ركبتيه ونفع في يديه ومسح بهما وجهه وكفيه مرة واحدة ٧ * (نوع آخر) *
أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة عن الحكم وسلمة عن زرعة بن عبد الرحمن بن
أبزي عن أبيه عن رجل جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال لي أجبت فلم أجده الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار أما
تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا وأنت في سرية فاجتبتنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمسكت في التراب ثم
صليت فلما أتينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرنا ذلك له فقال إنما يكفيك وضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيديه
إلى الأرض ثم نفع فيهما فمسح بهما وجهه وكفيه شك سلمة وقال لا أدري فيه إلى المرفقين أو إلى الكفين قال عمر
فوليك من ذلك ما توليت قال شعبة كان يقول الكفين والوجه والذراعين فقال له منصور ما تقول فإنه لا يذكر
الذراعين أحد غيرك فشك سلمة فقال لا أدري ذكر الذراعين أم لا * (باب تيمم الجنب) *
أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي
موسى فقال أبو موسى أولم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة فاجتبت فلم أجده
الماء فتمسكت بالصعيد ثم أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال إنما كان يكفيك أن تقول
هكذا وضرب بيديه على الأرض ضربة فمسح كفيه ثم نفضهما ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على
كفيه ووجهه فقال عبد الله أولم تر عمر لم ينفع بقول عمار
* (باب التيمم بالصعيد) *
أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن عوف عن أبي رزق قال سمعت عمران بن حصين أن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا من ترالم يصل مع القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصل مع القوم فقال يا رسول الله
أصابني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك * (باب الصلوات التيمم واحد) *
أخبرنا عمرو بن هشام قال حدثنا محمد بن سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن جحادة عن أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين
* (باب فمن لم يجد الماء ولا الصعيد) *
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا أبو معاوية قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بعث رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسيد بن حضير وناسطبيلون فلادة كانت لعائشة نسيها في منزل فزالتهم فحضرت
الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصولا بغير وضوء فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كقطام وروى الظفار بالهمزة وخطأ صاحب النهاية (أصابني جنابة ولا ماء) بفتح الهمزة أي معنى
موجود (أنتوضا) بتاءين مشتاتين من فوق قال النووي وصحفه بعضهم بالنون (من يتر بضاعة)

الشرط لتعذره لا يستلزم سقوط تكليف المشروط لاحالا ولا أصلا كستر العورة وطهارة الثوب والمكان وغير ذلك فان شيئا من ذلك لا يسهط
به طلب الصلاة عن الذمة ولا يتأخر بل يصل الإنسان ولا يعيد والطهارة كذلك بل تعذر الركن لا يسقط تكليف باقي الأركان فكيف الشرط
٧ وجد في نسخة زيادة * (نوع آخر من التيمم) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود أنبأنا خالد أنبأنا شعبة عن الحكم سمعت ذرا يحدث عن ابن
أبزي عن أبيه قال وقد سمع الحكم من ابن عبد الرحمن قال أجبت رجل فأتى عمر رضي الله عنه فقال لي أجبت فلم أجده الماء قال لا تصل قال
له عمار أما تذكر أنا كفاي سرية فاجتبتنا فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمسكت فتمسكت ثم أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال
إنما كان يكفيك وضرب شعبة بكفه ضربة ونفع فيها ثم ذلك أحدهما بالآخرى ثم مسح بهما وجهه فله عرشا لا أدري ما هو فقال
ان شئت لا حدثته وذكر شيئا في هذا الاستناد عن أبي مالك وزاد سلمة قال بل فوليك من ذلك ما توليت

كما اذا نذر غسل بعض أعضاء الوضوء لعدم المحل فإنه يغسل الباقي ولا يسقط الوضوء كما اذا عجز عن القراءة في الصلاة وكذا القيام وغيره قلت
بل قد علم سقوط الطهارة تخفيفاً بالنظر إلى المقدور فالأقرب أنه يصلي ولا يعيد كما يحمل إليه كلام المصنف وكذا كلام البخاري رحمه الله تعالى في
صححه والله تعالى أعلم (قوله أصبت) أي حيث عات باجتهادك فكل منهما مصيب من هذه الخشية وإن كان الأول خطأ بالنظر إلى ترك
الصلاة بالتييم والله تعالى أعلم (كتاب المياه من المجتبى قال الله عز وجل وأترلنا الخ) * قلت ما ذكر من أول الكتاب إلى هنا متعلق بتأويل
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وذلك لأن الآية سيقت لبيان الوضوء والغسل والتييم الذي يكون نائباً عنهما عند فقد
الماء وعدم القدرة على استعماله فإذا ذكر من أحاديث هذه الأبواب كلها منزلة البيان للآية فلا تن يشرع في أحاديث تتعلق بأحكام المياه
وإن كان كثير من هذه الأحكام قد مضت في أحكام الطهارة أيضاً لكن لما كان ذلك كرهاً هناك تبعاً لما كُتِبَ بذلك بل وضع هذا الكتاب
ليبين البيهات عنها الصلة وصدر الكتاب بآيات من القرآن تنبيهاً على أن الأحاديث المذكورة في الكتاب بمنزلة البيان لهذه الآيات وأما ما هنا
هكذا غالباً أحاديث الأحكام بيان وشرح لآيات من القرآن وبظاهر امتثاله صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم
والله تعالى أعلم (قوله إن الماء لا يجسه شيء) وفي رواية الترمذي وأبي داود وإن ماء من ماء لا يجنب فمعنى

قوله لا يجسه شيء
وقوله تلك الرواية أنه لا
يجسه شيء من جنابة
المستعمل أو حدثه أي
إذا استعمل منه جنب
أو حدث فلا يصير البقية
نجساً بجنابة المستعمل
أو حدثه وعلى هذا فهذا
الحديث خارج عن
محل النزاع وهو أن الماء
هل يصير نجساً بوقوع
النجاسة أم لا وما يتعلق
بهذه المسألة والله أعلم
(قوله أنتوضأ) على
صيغة الخطاب أو المنكلم مع
الغير وقول النووي
للثاني تخفيف رده الولي
العراقي في شرح أبي

داود كأنه في السيموطي في حاشيته على أبي داود وبضاعة بفتح الباء والضاد
المعجزة وأجيز كسرهما وحكى بالصاد المهملة والحيض بكسر الحاء وفتح الحاء الخرق التي يجمعها دم الحيض (والنث) ضبط بفتحين قبل عادة
الناس دائماً في الإسلام والجاهلية تنزه المياه وصونها عن النجاسات فلا يتوهم أن النجاسة وهم أطهر الناس وأزهرهم كانوا يفعلون ذلك عدا
مع عزة الماء فيهم وإنما كان ذلك من أجل أن هذه البئر كانت في الأرض المنخفضة وكانت السيول تحمل الأقدار من الطارف وتلقيها فيها
وقبل كانت الريح تلقى ذلك ويجوز أن يكون السيل والريح تلقيان جميعاً وقبل يجوز أن المنافقين كانوا يفعلون ذلك (الماء طهور) من يقول
يتنجس القليل بوقوع النجاسة يحمل الماء على الكثير بقرينه يحمل الخطأ وهو بتر بضاعة (لا يجسه شيء) أي مادام لا يغيره وأما إذا غيرة
فكأنه أخرجه عن كونه ماء فابقى على الطهورية الكبرياء صفة الماء والمغير كأنه ليس بماء والله تعالى أعلم (قوله فقلت أنتوضأ) ظاهره
أنه بصيغة الخطاب ولذا جزم النووي أنه الأصواب لكن يجوز أن يكون للمتكلم مع الغير أي يجوز لنا التوضؤ ومنها وفيه من مراعاة الأدب
فلا يخفى بخلاف الخطاب وفي رواية الدارقطني أنا نتوضأ ذكره الولي العراقي فليتمل (باب التوقيت في الماء) * أي باب ما يدل على
التحديد فيه وجوداً وعدمه وكذا جمع فيه من الأحاديث ما ذكره قبل هذا في بابين في باب التوقيت وباب عدم التوقيت وشرح الأحاديث
ودلائقها على المطلوب قد سبق قريها

عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء وما يثوبه من الدواب
والسباع فقال إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جاد عن ثابت عن أنس أن
أعرايا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترزموه فلما فرغ دعا عبد الله بن
ماء فصبه عليه * أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم عن محمد بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن عمرو بن الوليد عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة قال قام أعرايا في المسجد فتناوله الناس فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوه واهر يقوا على بوله دلو من ماء فاعلموا بعشتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين * (النجس
عن اغتسال الجنب في الماء الدائم) * أخبرنا الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب عن عمرو
وهو ابن الحرث عن بكير بن أبي السائب حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب * (الوضوء بماء الجرب) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن صفوان
ابن سالم عن سعيد بن أبي سلمة عن المغيرة بن أبي بردة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أتركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضعنا به عطشنا أفنتوضأ
من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته
(باب الوضوء بماء الثلج والبرد) *

* أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا جريح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من
الدنس * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا جريح عن حماد بن عمار عن القعقاع عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن أبي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد
(باب سؤر الكلب) *

* أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا علي بن مسهر عن الأعشى عن أبي زرارة عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليقره ثلثي ليله سبع مرات
(باب تعير الأناء بالتراب من ولوغ الكلب فيه) *

* أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن عيسى عن ابن الحارث عن شعبة عن أبي التياح قال سمعت معاذ بن
عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ورخص في كلب الصيد والغنم وقال إذا ولغ
الكلب في الإناء فاعسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب * أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا جريح بن أسد
قال حدثنا شعبة عن أبي التياح بن يزيد بن جند قال سمعت مطرفاً يحدث عن عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قال ما بالهم وبال الكلاب قال ورخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال إذا
ولغ الكلب في الإناء فاعسلوه سبع مرات وعفروا الثامنة بالتراب خالفه أبو هريرة فقال أحداهن بالتراب
* أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن خلاس عن أبي رافع عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليقره سبع مرات أولاًهن بالتراب
* أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال حدثنا عبد بن سليمان عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليقره سبع مرات أولاًهن بالتراب
(باب سؤر الهرة) *

* أخبرنا قتيبة عن مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعة عن كبشة بنت كعب
ابن مالك أن أبا قتادة دخل عليها ثم ذكر كلمة معناها فسكت له وضوا فجاءته هرة فشربت منه فاصغى لها الإناء
حتى شربت قالت كبشة فرأى أنظر إليه فقال أنجبين يا ابنة أخي قلت نعم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إنهم ليست بنجس إنما هي من الطوائف عليكم والطوائف

(قوله لا ترزموه) من
أزرم أي لا تقطعه وأعليه
البول (قوله عطشنا) من
باب علم (قوله
والبرد) بفتحين (قوله
ما بالهم وبال الكلاب)
أي أمر الناس بقتل
الكلاب أو لا تمسح
ذلك الأمر وقال ما بال
الناس وبال الكلاب
أي ليس بين الغريقتين ما
يقضي القتل ويحتمل أنه
قال ذلك حين وجود الأمر
بالقتل حالهم على ذلك أي
ما لهم براعون الكلاب
ولا يقتلونهم مع وجود
الأمر وقوله (ورخص)
أي في اقتنائهم أو عدم
قتله (قوله ليست بنجس)
بفتحين وهو في الأصل
مصدر ولذا لم يؤنث
ولم يجمع في قوله تعالى
إنما المشركون نجس

(باب سور الحائض)

* أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن القدام بن شرح عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أتعرق العرق فيضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه حيث وضعته وأنا حائض وكنت أشرب من الأناة فيضع فاه حيث وضعت وأنا حائض

(باب الرخصة في فضل المرأة)

* أخبرنا يونس بن عبد الله قال حدثنا عن قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان الرجال والنساء يتوضون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا

(باب النهي عن فضل وضوء المرأة)

* أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن عاصم الاحول قال سمعت أبا حبيب قال أبو عبد الرحمن واسمه سواد بن عامر عن الحكم بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضله وضوء المرأة (الرخصة في فضل الجنب) أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأناة الواحد

(باب القدر الذي يكفي به الإنسان من الماء للوضوء والغسل)

* أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بماء يمشي ويغتسل بخمس مكات * أخبرنا هرون بن اسحق الكوفي قال حدثنا عبد الله بن سفيان عن سعد بن قتادة عن صفية بنت شيبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بماء يغسل به يده ويغسل به يديه * أخبرنا أبو بكر بن اسحق قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا شيبان عن قتادة عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغسل به يديه والصاع آخر كتاب المياه

(كتاب الحيض والاستحاضة من الجنبي)

(باب بدء الحيض وهل يسمى الحيض نفاسا)

* أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل الحرج فلما كنا برف حفت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال مالك أنفست قلت نعم قال هذا أمر كتب الله عز وجل على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت * (ذكر الاستحاضة وأقبال الدم وأدباره) * أخبرنا عمران ابن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله وهو ابن سماعة قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرني هشام بن عروة عن عروة أن فاطمة بنت قيس من بني أسد قرئت أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أنها استحاضت فزعمت أنه قال لها إنما ذلك عرق فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي

بضم الموحدة واعلم الضاد وفي الشهر قيل هو اسم لصاحب البئر وقيل لموضعها (لا ترى إلا الحج) بضم النون أي لا تظن (فلما كتب صرف) بفتح الموحدة وكسر الراء فاعلم موضع قريب من مكة بينهما نحو عشرة أميال وهو ممنوع الصرف وقد يصرف (هذا أمر كتب الله على بنات آدم) روى عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن مسعود قال كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة تتصرف للرجل فالتقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد قال الراوي لا تخالفه بين هذا وبين حديث الباب فإن نساء بني إسرائيل من بنات آدم فعلى هذا قوله على بنات آدم عام أريد به الخصوص قال الحافظ ابن حجر ويمكن الجمع مع القول بالنعيم بان الذي ألقى على نساء بني إسرائيل طول مكثهن عقوبة لهن لا ابتداء وجوده وقدر روي ابن جرير وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى في قصة إبراهيم وأمر أنه قائم ففعلت أي حاض والقصة متقدمة على

واغتسلي

(قوله العرق) بفتح فسكون أي العظم الذي بقي عليه شيء من اللحم وأتعرق أي أخذ بالأسنان (قوله يتوضون) أي مع أنه يؤدي إلى فراغ بعضهم قبل بعض فيبقى لأخرهم الفضل فسلوا جاز ذلك ما فعلوا (قوله بماء يمشي) بفتح قد شدد (كتاب الحيض والاستحاضة من الجنبي) (قوله لا ترى) على بناء المفعول ويحتمل المفاعل (غير أن لا تطوفي) كنه لا زائدة إذ الطواف هو المستثنى من جملة ما يقضى الحاج وأخذ المصنف من الحديث أن الحيض يسمى نفاسا وهذا ظاهر وكذا أخذ منه أن بدايته من حين خلق النساء لعموم بنات آدم كلها لكن شمول هذا الاسم لخواصهن الآن يقال أنه صار اسما لنوع النساء كولد آدم لنوع الإنسان حتى قالوا في حديث أناسيد ولد آدم أن الاسم يشمل آدم أيضا والله تعالى أعلم (قوله فرغت) أي قالت

واغتسلي عنك الدم ثم صلى * أخبرنا هشام بن عمار قال حدثنا سهل بن هاشم قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنني استحاضت فقال إن ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة * (المرأة يكون لها أيام من الحيضة كل شهر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة قالت أن أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة أتيت منكم ما لا ترون فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمكني قدر ما كانت تحبسك حتى تغتسلي * وأخبرنا به قتيبة مرة أخرى ولم يذكر فيه جعفر بن ربيعة * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبد الله بن عمر قال أخبرني عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة قالت سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم قالت إنني استحاضت فلا أظهر أفادع الصلاة قال لا ولكن دعي قدر تلك الأيام والليالي التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي واستغفري وصلي * أخبرنا قتيبة عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أن امرأة كانت تهرق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتت لها أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتنظري عدد الليالي والأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلقت ذلك فلتغتسل ثم لتستغفر بالثوب ثم لتصل * (ذكر الأقراء) * أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود بن ابراهيم قال حدثنا اسحق وهو ابن بكر بن مضر قال حدثني أبي عن يزيد بن عبد الله وهو ابن أسامة بن الهاد عن أبي بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت أن أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وأنها استحيضت لا تظهر فذكر شأنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست بالحيضة ولكنها ركضت من الرحم لتستغفر فذكرتها التي كانت تحيض لها فالتزم الصلاة ثم تنظر ما بعد ذلك فلتغتسل عند كل صلاة * أخبرنا موسى قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة أن امرأة كانت تستحاض سبع سنين فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليست بالحيضة إنما هو عرق فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها وحيضها وتغتسل وتصل فكانت تغتسل عند كل صلاة * أخبرنا عيسى بن حماد قال أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عبد الله عن المنذر بن المغيرة عن عروة أن فاطمة بنت أبي جحش حدثته أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت إليه الدم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق فانظري إذا نالت قروقك فلا تصلي وإذا امر قروقك فلتطهري ثم صلى ما بين القرء إلى القرء قال أبو عبد الرحمن قدر روي هذا الحديث هشام بن عروة عن عروة ولم يذكر فيه ما ذكر المنذر * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الوكيل وأبو معاوية قالوا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي جحش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إنني امرأة استحاضت فلا أظهر أفادع الصلاة قال لا إنما ذلك عرق وليست بالحيضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي عنك الدم وصلي * (جمع المستحاضة بين الصلاتين وغسلها إذا جمعت) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن امرأة مستحاضة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قيل لها إنه عرق عاند وأمرت أن تؤخر الظهر وتغسل العصر وتغتسل لها مغسلا واحدا وتؤخر المغرب وتغسل العشاء وتغتسل لها مغسلا واحدا وتغتسل الصبح غلا واحدا * أخبرنا سفيان بن عمار قال حدثنا عبد الله عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن زينب بنت جحش قال قالت للنبي صلى الله عليه وسلم بني إسرائيل بلاريب وروى ابن المنذر والحاكم بسند صحيح عن ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة (واستغفري) هو أن تستغفر جرحه عروة بعد أن تحشى قطنًا وتوثق طرفها في شيء تشده على وسطها فتجمع بذلك سيل الدم وهو ما خوذ من ثغراته بالثلاثة الذي يجعل تحت ذنبها

(قوله واستغفري) أي امسكي موضع الدم (قوله فذكر شأنها) على بناء المفعول ولكنها ركضت أي ركضت من ركضات الشيطان في الرحم (فلتغتسل عند كل صلاة) ضعف النووي ثبوت الاغتسال عند كل صلاة مرفوعا كما في هذا الحديث (قوله وأمرت) على بناء المفعول ولعل هذا الجمع فحين نسبت أيام حيضها فلا تعرف الحيض من الاستحاضة أصلا أو تعرف بادنى علامة وهذا هو وجه قوله تجلس أيام أقرائها في الحديث إلا أني والله تعالى أعلم

وسلم انها مستحاضة فقال تجلس أيام اقراءها ثم تغتسل وتؤخر الظهر وتجعل العصر وتغتسل وتصلّي وتؤخر المغرب وتجعل العشاء وتغتسل وتصلّي ما جبرها وتغتسل للظهر

(باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة)

* أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش انها كانت تستحاض فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض فانه دم أسود يعرف فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضئي فانما هو عرق قال محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي هذا من كتابه * وأخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي من حفظه قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة فاذا كان الاخر فتوضئي وصلي قال أبو عبد الرحمن قدر في هذا الحديث غير واحد فلم يذكر أحد منهم ما ذكر ابن أبي عدي والله تعالى أعلم * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت استحيضت فاطمة بنت أبي حبيش فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني استحاض فلا أطهر أفادع الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحیضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وتوضئي وصلي فانما ذلك عرق وليست بالحیضة قيل له فالتغسل قال ذلك لا يشك فيه أحد قال أبو عبد الرحمن قدر في هذا الحديث غير واحد عن هشام بن عروة ولم يذكر فيه وتوضئي غير حماد والله تعالى أعلم * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان فاطمة بنت أبي حبيش أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني استحاض فلا أطهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحیضة فاذا أقبلت الحيضة فامسكي عن الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي * أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا أطهر أفادع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحیضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي * أخبرنا أبو الاسود قال حدثنا ابن الحرث قال سمعت هشام بن محمد عن أبيه عن عائشة ان بنت أبي حبيش قالت يا رسول الله اني لا أطهر فأترك الصلاة قال لا تخاهو عرق قال خالد وفيما قرأت عليه وليست بالحیضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي

(باب الصفرة والكدرة)

* أخبرنا عمر بن زرار قال أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن عمرو عن أبيه عن عائشة قالت أم عطية كلالا بعد الصفرة والكدرة شيئا * (باب ما ينال من الحائض وتأويل قول الله عز وجل وبسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض الآية)

* أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا اساميان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كانت اليهود اذا حاضت المرأة منهم لم يأتوا كلوهن ولا يشار بوهن ولا يجامعوهن في البيوت فسألو النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وبسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في البيوت وان يصنعوا من كل شيء ما خلا الجماع فقالت اليهود ما يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من أمرنا الا خالفنا فقام أسيد بن حضير وعباد بن بشر فاخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا أتجمعهن في الحيض فتعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمر أشد حتى نلنا أنه قد غضب فقام فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية لبن فبعت في آثارها ففردهما فسقاها فعرف انه لم يغضب عليهما * (ذكر ما يجب على من أتت حليتها في حال حيضها مع علمه بنهي الله تعالى) * أخبرنا عمر بن علي قال حدثنا يحيى (فتعمر) بعين مهمله أي تغير (فبعت في آثارها ففردهما فسقاها) زاد الدارقطني في العلل وقال لها ما قولها

عن شعبة قال حدثني الحكم عن عبد الحميد عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي امرأته وهي حائض يتصدق بدينار أو بنصف دينار * (مضاجعة الحائض في ثياب حيضها) * * أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا معاذ بن هشام ح وأبنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي ح وأبنا اسحق بن سعيد قال حدثنا خالد وهو ابن الحرث قال حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة أن زينب بنت أبي سلمة حدثته ان أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ حضت فأنسلت فأنزلت ثياب حيضتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت قلت نعم فدعاني فاضطجعت معي الليلة والالفظ لعبد الله بن سعيد

(باب نوم الرجل مع حليته في الشعر الواحد وهي حائض)

* أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن جابر بن صبح قال سمعت خلاسا يحدث عن عائشة قالت كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نبيت في الشعر الواحد وأنا طامت حائض فان أصابه مني شيء فغسل مكانه لم بعده ثم صلي فيه ثم يعود فان أصابه مني شيء فعل مثل ذلك فغسل مكانه لم بعده وصلي فيه * (مباشرة الحائض) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو الاسود عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر احدا اذا كانت حائضا ان تشدازوها ثم يباشرها * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كانت احدا اذا حاضت أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوم يباشرها * (ذكر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا حاضت إحدى نسائه) * أخبرنا هناد بن السري عن ابن عباس وهو أبو بكر عن صدقة بن سعيد ثم ذكر كلمة معناها حدثنا جميع بن عسير قال دخلت على عائشة مع أمي وخالتي فسألناها كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا حاضت احدا كن قالت كان يامرنا اذا حاضت احدا ان نترز باراز واسع ثم ياتزم صدرها ونديها * أخبرنا الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب عن يونس والليث عن ابن شهاب عن حبيب بن عروة عن بديعة وكان الليث يقول ندي مولاة ميمونة عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر المرأة من نساءه وهي حائض اذا كان عليه الزار يبلغ انصاف الفخذين والركبتين في حديث الليث تخبر به

(باب مؤاكلة الحائض والشرب من سورها)

أخبرنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف قال أخبرنا زيد بن المقدام بن شرحبيل عن أبيه عن أبيه شرحبيل أنه سأل عائشة هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامت قالت نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في كل مرة وأنا عاركة كان يأخذ العرق فيقسم على فيه فاعترق منه ثم أضعه فيأخذه فيعترق منه ويضع فيه حيث وضعت في من العرق ويدعو بالشراب فيقسم على فيه من قبل أن يشرب منه فأخذه فأشرب منه ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه ويضع فيه حيث وضعت في من القدح * أخبرني أبو بربن محمد الزوران قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن الأعمش عن المقدام بن شرحبيل عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع فاه على الموضع الذي أشرب منه ويشرب من فضل شرابي وأنا حائض (الانتفاع بفضل الحائض) * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن مسعر عن المقدام بن شرحبيل عن أبيه عن عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولي الأناقة فأشرب منه وأنا حائض ثم أعطاني فيخبرني موضع في فيه يضعه علي فيه * أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر وسفيان عن المقدام بن شرحبيل عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب من القدح وأنا حائض فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فيشرب منه وأتعرق من العرق وأنا حائض فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في

(باب الرجل يقرأ القرآن ورأسه في حجر امرأته وهي حائض)

أخبرنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر واللفظ له قال حدثنا سفيان عن منصور عن أمه عن عائشة قالت كان

(قوله لم بعده) يسكون العين وضم الدال أي لم يزد عليه (قوله واسع) كأنها أرادت مالا يقصر على قدر موضع الدم فقط (قوله عن بديعة) بضم موحدة وفتح دال وتشديد ياء والثاني ندية بفتح نون ودال آخره موحدة (قوله يبلغ انصاف الفخذين) أي تارة (والركبتين) أي أخرى (قوله وهي طامت) أي حائض (عاركة) أي حائض (فبقسم) من أقسم بالله (علي) بأشديد الداء (فيه) في شأنه وفي البداية به

(قوله يعرف) لعلمه يعرفه بعض النساء لقوة معرفته (قوله كلالا بعد الصفرة والكدرة شيئا) ظاهره انها ليسامن الحيض أصلا واليه يميل كلام المصنف في الترجمة وهو الموافق لحديث فانه دم أسود يعرف لكن الجمهور جلوه على ما اذا رأت ذلك بعد الظهر كما في رواية أبي داود واليه أشار البخاري في الترجمة حيث قال باب الصفرة والكدرة في غير أيام الحيض ومنهم من قال انهما حيض مطلقا وهذا مشكل جدا (قوله ولا يجامعوهن في البيوت) أي ولا يصاحبوهن في البيوت (ما خلا الجماع) ظاهره انه يحل له الانتفاع بما تحت الأزارع عدا الجماع كما قال محمد ووافقه قوم لكن الجمهور على منعه والاول أقوى دليلا والثاني أحوط وأوفق باتباع النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله في حجر احدنا) بتقديم الحاء المهملة المكسورة والمفتوحة على الجيم (قوله آخر رزية أنت) بفتح حاء مهملة فضم راء أي أخرجهم
وهم طائفة من الخوارج نسبوا الى حروراء بالدوالقصر موضع قريب من كوفة وكان عندهم تشدد في أمر الخيض شبه عظامهم في تشددهم
في الامر واكثرهم في المسائل تعنتا وقبل (٦٨) أراد ان يخرجهم عن السنة كما خرجوا عنها وانما حدثت عنها الشهرة امر سقوط

الصلاة عن الحائض
(ولا تؤمر بالقضاء ولو كان القضاء واجبا لامر به فهذا استدلال منها بالتقرير وفيه ان الامر بالشئ ليس امره بضره اذا فات بعدو شرعي والله تعالى أعلم) قوله فتبسطها) بلاد دخول في المسجد وهو يمكن (قوله فينا ولها رأسه) بانخراج الرأس من المسجد اليها وفيه ان انجاء البعض من المسجد لا يضر بالاعتكاف (قوله يدي) من الادناء أي يقرب (الى) بتشديد الباء (رأسه) بالنصب مفعول يدي (قوله ار جل) من الترجيل (قوله الا قالت) بأبأ) أصله بابي بالياء أيدت الباء ألفا والتقدير هو مفدي بابي أو فديته بابي (امعت) بكسر التاء على خطاب المرأة (خرج العواتق) هو صيغة أمر باللام من الخروج جمع عاتق والعاتق من النساء من بلغت الحلم وأقربت أو استحققت الزوج أو هي الكريمة على أهلها والتي عتقت عن الامتهان في الخروج للخدمة (وذوات الخدور) بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسر هاء وسكون الدال وهو ستر في ناحية البيت (أو ذوات الخدور) بالعطف هو المشهور والخدور بضم خاء معجمة ودال مهملة جمع خدر بكسر هاء وسكون الدال عليه وهو ستر في ناحية البيت تقعد البكر ورأه (والحيض) بضم الخاء وتشديد الباء جمع حائض وهو بالرفع عطف على العواتق وهذا هو المشهور عند أهل الحديث والشرائح ويحتمل أن يكون بفتح وسكون بالجر معطوفا على الخدور ونم الحيض في قوله وتعتزل الحيض جمع حائض لا غير (الخبر) ذكر الخطبة (وتعتزل الحيض المصلي) أي في وقت الصلاة وفيه انه ليس للحائض أن تحضر محل الصلاة وقت الصلاة والله تعالى أعلم

رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر احدنا وهي حائض وهو يقرأ القرآن
(باب سقوط الصلاة عن الحائض)
أخبرنا عمرو بن زرارة قال أنبأنا سمعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذة العدوية قالت سألت امرأة عائشة انتقضي الحائض الصلاة فقالت أحورية أنت قد كلفتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقضي ولا تؤمر بقضاء
(باب استخدام الحائض)
أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم قال قال أبو هريرة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا قال يا عائشة تاوليني الثوب فقالت اني لأصلي فقال انه ليس في يدي فناولته * أخبرنا قتيبة عن عبيدة عن الأعمش ح وأخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاوليني الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست حيضتك في يدي قال اسحق أنبأنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد مثله (بسط الحائض الخمرة في المسجد) * أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان عن منصور عن أمه ان ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدنا فيأبنا القرآن وهي حائض وتقوم احدنا بتخميرته الى المسجد فتبسطها وهي حائض
(باب ترجيل الحائض رأس زوجها وهو معتكف في المسجد)
* أخبرنا نضر بن علي قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا عمر عن الزهري عن عروة عن عائشة انها كانت ترجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف فينا ولها رأسه وهي في حجرها * (غسل الحائض رأس زوجها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثني سفيان قال حدثني منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي الى رأسه وهو معتكف فاعله وأنا حائض * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الفضيل وهو ابن عياض عن الأعمش عن عجم بن سلمة عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فاعله وأنا حائض * أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض
(باب شهود الحيض العبد بن ودعوة المسلمين)
أخبرنا عمرو بن زرارة قال أنبأنا سمعيل عن أيوب عن حفصة قالت كانت أم عطية لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت بأبأقلت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا قالت نعم بأبأقلت لخرج لعواتق وذوات الخدور والحيض فيشهدن الخبر ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلي * (المرأة تحيض بعد الافاضة) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال أخبرني مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عروة عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفية بنت حيي قد حاضت فقال رسول الله صلى الله

الله اننا نالك من فضلك ورحلتك فانهم جابيك لا يملكهما أحد غيرك (العواتق) جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو اقربت أو استحققت الزوج أو هي الكريمة على أهلها والتي عتقت عن الامتهان في الخروج للخدمة (وذوات الخدور) بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسر هاء وسكون الدال وهو ستر في ناحية البيت (أو ذوات الخدور) بالعطف هو المشهور والخدور بضم خاء معجمة ودال مهملة جمع خدر بكسر هاء وسكون الدال عليه وهو ستر في ناحية البيت تقعد البكر ورأه (والحيض) بضم الخاء وتشديد الباء جمع حائض وهو بالرفع عطف على العواتق وهذا هو المشهور عند أهل الحديث والشرائح ويحتمل أن يكون بفتح وسكون بالجر معطوفا على الخدور ونم الحيض في قوله وتعتزل الحيض جمع حائض لا غير (الخبر) ذكر الخطبة (وتعتزل الحيض المصلي) أي في وقت الصلاة وفيه انه ليس للحائض أن تحضر محل الصلاة وقت الصلاة والله تعالى أعلم

عليه وسلم اعلمنا بحسن الم تكن طافت معكن بالبيت قالت بلى قال فاخرجن (ما تطلع النفساء عند الاحرام)
أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس تحين نفست بذي الخليفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره أن تغتسل وتبطل
(باب الصلاة على النفساء)
أخبرنا محمد بن مسعدة عن عبد الوارث عن حسين بن علي عن ابن بريدة عن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم كعب ماتت في فاسها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة في وسطها
(باب دم الحيض يصيب الثوب)
أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا جاد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر وكانت تكون في حجرها ان امرأة استفتت النبي صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يصيب الثوب فقال حثيه واقرصيه وانفجه وصلي فيه * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني أبو المقدام ثابت الخداعي عن عدي بن دينار قال سمعت أم قيس بنت محصن انما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيضة يصيب الثوب قال حكبه بصلع واغسله بماء وسدر آخر كتاب الحيض
(كتاب الغسل والتيمم من الجنبي)
(باب ذكر نهي الجنبي عن الاغتسال في الماء الدائم)
أخبرنا سليمان بن داود والحريث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا السائب حدثه انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب * أخبرنا محمد بن حاتم قال حدثنا جاد عن هشام بن عروة عن جابر بن عبد الله عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن الرجل في الماء الدائم ثم يغتسل منه أو يتوضأ * أخبرنا أحمد بن صالح البغدادي قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثني ابن جحان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن في الماء الدائم ثم يغتسل فيه من جنبه * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن في الماء الدائم ثم يغتسل منه * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه قال سفيان قالوا له هشام يعني ابن حسان ان أيوب انما ينهي بهذا الحديث الى أبي هريرة فقال ان أيوب بولوا استطاع أن لا يرفع حديثا لم يرفعه

تقعد البكر ورأه (أبو المقدام ثابت الخداعي عن عدي بن دينار) ليس لهما في الكتب الستة سوى هذا الحديث (حكبه بصلع) بكسر الصاد وفتح اللام قال في النهاية يعود والاصل فيه صلح الحيوان يسمى به العود الذي يشبهه وقد تسكن اللام تخفيفا وقال الأزهرى في تهذيبه هكذا رواه الثقات بكسر الصاد وفتح اللام فاخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الاعرابي انه قال الضلع العود هنا قال الأزهرى أصل الضلع ضلع الجنب وقيل للعود الذي فيه عرض واعر واج ضلع تشبيه به وذكر الشيخ في الدين بن دقيق العيد في الامام انه وجدته بخطه في روايته من جهة ابن حبة عن النسائي بصلع بالصاد المهملة وفي الحاشية الصاع بالصاد المهملة الخمر قال وقع في موقع بالصاد المعجمة ولعله تصحيف لانه لا معنى يقتضي تخصيص الضلع وأما الخمر فيحمل ذكره على غلبة الوجود واستعماله في الحديث انتهى قال الشيخ في الدين العراقي وفيما قاله نظر فانه خلاف المعروف في الرواية والمضبوط في الاصول ثم ان الخمر يقال له الضلع بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة كما ذكره الأزهرى والجوهري وابن سيده وضبطه ابن سيد الناس في شرح الترمذي بفتح الصاد المهملة واسكان اللام قال وهو عندهم الخمر قال الشيخ في الدين ولم أجده سلفا في هذا الضبط انتهى وذكر عبد الحق في الاحكام هذا الحديث وقال الاحاديث الصالح ليس فيها ذكر الضلع والسدر قال ابن القطان وذلك غير قاض في صحة هذا الحديث فانه في غاية الصحة

تقعد البكر ورأه (أبو المقدام ثابت الخداعي عن عدي بن دينار) ليس لهما في الكتب الستة سوى هذا الحديث (حكبه بصلع) بكسر الصاد وفتح اللام قال في النهاية يعود والاصل فيه صلح الحيوان يسمى به العود الذي يشبهه وقد تسكن اللام تخفيفا وقال الأزهرى في تهذيبه هكذا رواه الثقات بكسر الصاد وفتح اللام فاخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الاعرابي انه قال الضلع العود هنا قال الأزهرى أصل الضلع ضلع الجنب وقيل للعود الذي فيه عرض واعر واج ضلع تشبيه به وذكر الشيخ في الدين بن دقيق العيد في الامام انه وجدته بخطه في روايته من جهة ابن حبة عن النسائي بصلع بالصاد المهملة وفي الحاشية الصاع بالصاد المهملة الخمر قال وقع في موقع بالصاد المعجمة ولعله تصحيف لانه لا معنى يقتضي تخصيص الضلع وأما الخمر فيحمل ذكره على غلبة الوجود واستعماله في الحديث انتهى قال الشيخ في الدين العراقي وفيما قاله نظر فانه خلاف المعروف في الرواية والمضبوط في الاصول ثم ان الخمر يقال له الضلع بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة كما ذكره الأزهرى والجوهري وابن سيده وضبطه ابن سيد الناس في شرح الترمذي بفتح الصاد المهملة واسكان اللام قال وهو عندهم الخمر قال الشيخ في الدين ولم أجده سلفا في هذا الضبط انتهى وذكر عبد الحق في الاحكام هذا الحديث وقال الاحاديث الصالح ليس فيها ذكر الضلع والسدر قال ابن القطان وذلك غير قاض في صحة هذا الحديث فانه في غاية الصحة

(قوله قالت بلى) أي بلى طفت (قوله نفست) على بناء المفعول والظرف متعلق بالحديث (قوله في وسطها) أي في محاذاة وسطها بفتحين وعلم منه ان نفاسها لا يمنع الصلاة عليها مع ان الميت كالامام فليزم منه ان النفساء طاهر والمؤمن لا يجس والحديث امر تعبدى والله تعالى أعلم (كانت تكون) زائدة (قوله بصلع) بكسر الصاد معجمة وفتح لام أي بعود (بماء وسدر) أي بماء الغلة والله تعالى أعلم (كتاب الغسل والتيمم) * يريد البحث عنه على وجه الاستقلال وذكر بعض ما فات من اجتماعها والله تعالى أعلم (قوله لا يرفع حديثا لم يرفعه) وجهه

(قوله فلا يدخل الحمام) هو بالتشديد مع وفاء اللفظ ثم نسي أو نفي بمعنى النهي ونهيه عن ذلك لأن الدخول فيه لا يجوز عن نظر بعض إلى عورة بعض (الابتنز) بكسر ميم ثم ميم ثم مهملة بمعنى الأزارو رخص به لأنه يؤمن به من كشف العورة ونظر البعض إلى عورة آخرين وهذا لا يقتضي وجود الحمامات يومئذ (٧٠) في بلاد الاسلام فلا ينافي حديث ستفتح لكم أرض العجم مما يهداه لم يكن يومئذ ببلاد الاسلام حمام (قوله والبرد) بفحنتين (قوله أيقنسل قبل أن ينام) أي أيقنسل متصلا بالجناية أو ينام بعد الجناية ثم يغتسل وهذا هو المراد بما سيجي من قوله أيقنسل من أول الليل أو من آخره ولذلك قال يوم سمع الجواب الحمد لله الذي جعل في الامر سعة والا فلو كان الاغتسال مع الجناية الا ان الجناية كانت نارة أول الليل ونارة آخره فلا سعة والله تعالى أعلم (قوله بالبراز) بالفتح اسم للفضاء الواسع (حاجم) لا يعمل بالعقوبة فلا يلحق بالعبد أن يستدل بترك العقوبة على فعل على رضاه به (حي) بكسر أولي الباء من مخفف طه و رفع الثانية مشددة أي الله تعالى تارك للعبث سائر العيوب والمضايح يحب الحياء والستر من العبد ليكون متخلفا بخلافه تعالى فهو تعسر بعض للعباد وحث لهم على تحري الحياء (قوله فليست) صيغة أمر باللام أي فليست بشئ وفي بعض النسخ بشئ في آخره لا لا شيعا أو بعملة المعقل معاملة الصريح (قوله فلم يرد) من الإرادة قوله (يقنسل عريانا) أي فالعري في محل مأثور عن نظر الغير بمنزلة السترو وهذا معنى على أن شرع من قبلنا شرع لنا (نوعليه) أي سقط عليه من فوق (ولكن لا نفى في عن بر كائن) أي فاجعله كونه من جهة بر كائن وظاهر الحديث أن الله تعالى كلفه بلا واسطة ويحتمل أن المراد بواسطة الملك

(باب الرخصة في دخول الحمام) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عطاء عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بئزر * (باب الاغتسال بالثلج والبرد) * أخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر انه سمع عبد الله بن أبي أوفى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو الله طهرني من الذنوب والخطايا اللهم نقني منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد * (باب الاغتسال بالماء البارد) * أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن يزيد عن ربيعة بن مجزأة الاسلمي عن ابن أبي أوفى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب كما يطهر الثوب الأبيض من الدنس * (باب الاغتسال قبل النوم) * أخبرنا شبيب بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة كيف كان نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنبه أيقنسل قبل أن ينام أو ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل رجعا اغتسل فنام ورجعا توضأ فنام * (باب الاغتسال أول الليل) * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عري قال حدثنا جاد بن برد عن عباد بن نسي عن فضيل بن الحرث قال دخلت على عائشة فسمعتهم أقبلت أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من أول الليل أو من آخره قالت كل ذلك رجعا اغتسل من أوله ورجعا اغتسل من آخره قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة * (باب الاستنار عند الاغتسال) * أخبرني ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا النعماني قال حدثنا هير قال حدثنا عبد الملك عن عطاء عن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله عز وجل حليم حيي ستر يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستر * أخبرنا أبو بكر بن اسحق قال حدثنا الاسود بن عامر قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ستر فاذا أراد أحدكم أن يغتسل فليستور بشئ * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبيدة عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماء قالت فسترته فذكرت الغسل قالت ثم أتيت به فخرقته فلم يرد * أخبرنا أحمد بن حنبل عن حفص بن غصن عن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ابراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أؤوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل يحكي في ثوبه قال فناداه ربه عز وجل يا أؤوب ألم أكن أغنيتك قال بلى يا رب ولكن لا غني بي عن بر كائن * (باب الدليل على أن لا توفيت في الماء الذي يغتسل فيه) * ولا نعلمه روى بغير هذا الاسناد ولا على غير هذا الوجه فلا اضطراب في سند ولا في متنه ولا نعلم له عللة انتهي (يقنسل بالبراز) بفتح الباء الموحدة وهو الفضاء الواسع (حي ستر) بوزن رحيم قال في النهاية فعيل بمعنى فاعل أي من شأنه وإرادته حب السترو والصون (نوعليه) أي سقط من علو

السخ بشئ في آخره لا لا شيعا أو بعملة المعقل معاملة الصريح (قوله فلم يرد) من الإرادة قوله (يقنسل عريانا) أي فالعري في محل مأثور عن نظر الغير بمنزلة السترو وهذا معنى على أن شرع من قبلنا شرع لنا (نوعليه) أي سقط عليه من فوق (ولكن لا نفى في عن بر كائن) أي فاجعله كونه من جهة بر كائن وظاهر الحديث أن الله تعالى كلفه بلا واسطة ويحتمل أن المراد بواسطة الملك

(قوله وهو العفر) بفحنتين وبسكون الثاني انما هو وف ولعل وجه الاستدلال أنه عند اجتماع شخصين على اناء واحد لا يغير أحدهما كثر أخذ وان كلا منهما أخذ أي قدر فلو كان في الماء حذم مقدرا لا يجوز الاغتسال بدونه لما جاز الاجتماع المؤدى إلى الاشتباه وقد سبق تقرير آخر للاستدلال لكن هذا التقرير أحسن وأولى والله تعالى أعلم * (باب الرخصة في ذلك) * أي ان ما ذكر من الاجتماع رخصة يجوز تركها بسبق أحدهما على الآخر كإيهامهم من المبادرة (قوله قد سترته) أي فاطمة وتركت ذكرها من الرواة (قوله أترأى العجين) فلفظ طاهر يسير بالماء لا يخرجه عن الطهورة (حين قضى غسله) أي أتم وفرغ منه (قوله فاذا توار) بيان للمشاو إليه (٧١) أي فنظرت إلى المشاو إليه فاذا هو توار (فانقض) من الافاضة (قوله لان أصبح) بفتح الهمزة وأصبح بضم الهمزة وهو مبتدأ خبره أحب (مطالبا) يقال طالبت به بنورة أو غيرها الطلعة بها وأطليت افعلت منه اذا فعلته بنفسك فيحتمل أن يكون مطالبا بفتح الميم وسكون الطاء وتشديد الباء اسم مفعول من طالبت أو بضم الميم وتشديد الطاء وتخفيف الباء اسم فاعل من أطليت والثاني هو المضبوط وهو خير أصح ان كان ناقضا أو حال من ضميره ان كان تاما (بقطران) بفتح فكسر دهن يستخلص من شجر بطلي به الاحرب والكلام كناية عن صبر ورثه أحرب (أنضج) بضم الميم أي يفور من رائحة الطيب وقيل بضم مهملة وهو أقل من المعجمة وقيل بعكسها فقالت طيب أي رد القول ابن عمر (ثم أصبح محرما) أي بعد ان اغتسل بقرينة انه طاف على النساء وقد بقي أثر الطيب كما يعلم من رد عائشة قول ابن عمر بذلك وقد جاء صريحنا أيضا فاستدل به المستنف على ان بقاء أثر الطيب لا يمنع صحة الاغتسال وهذا هو الظاهر من هذا الحديث وقد جوز بعضهم انه تطيب نائبا بعد الاغتسال وما بقي من آثار الطيب بعد الاحرام كان أثر الثاني اذ بقاء أثر الاول بعد الاغتسال على وجه الكمال والسبوح بعيد وجوز آخرون ان المراد بالطواف دخوله صلى الله عليه وسلم عليهم لا الاجتماع فلا حاجة إلى فرض الاغتسال والله تعالى أعلم (قوله هذه غسله) بالكسر أي كيفية الاغتسال للجنب وصفته

أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن سعد عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في الاناء وهو الفرق وكنت اغتسل أنا وهو من اناء واحد * (باب اغتسال الرجل والمرأة من نساءه من اناء واحد) * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن هشام ح وأخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل وأنا من اناء واحد تغترف منه جيعا وقال سويد كانت أنا * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من الجنبه * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبيدة بن جدي عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت اقدر أيتي أنا زرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء اغتسل أنا وهو منه * (باب الرخصة في ذلك) * أخبرنا محمد بن بشر عن محمد بن شاذان عن عاصم ح وأخبرنا سويد بن نصر قال أنبا عبد الله عن عاصم عن معاذة عن عائشة قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وأدروني يسأرنني حتى يقول دعني وأقول أنا دعني قال سويد يدادوني وأبادره فاقول دعني * (باب الاغتسال في قصعة فيها أترأى العجين) * أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد قال حدثنا محمد بن موسى بن أعين قال حدثنا أبي عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال حدثني أم هانئ انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يغتسل قد سترته بثوب ودونه في قصعة فيها أترأى العجين قالت فضلى الضحى فإدري كم صلى حين قضى غسله * (باب ترك المرأة نقض رأسها عند الاغتسال) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبا عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير أن عائشة قالت لقد رأيتني اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فاذا توار موضع مثل الصاع أو دونه فنشر عفيه جيعا فاقض على رأسي يدي ثلاث مرات وما أنقض لي شعرا * (باب اذا تطيب واغتسل وبقي أثر الطيب) * حدثنا هناد بن السرى عن وكيع عن سعد وسفيان عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول لان أصبح مطالبا بقطران أحب إلى من ان أصبح محرما أنضج طيبا فدخلت على عائشة فاخبرتها بقوله فقالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف على نساءه ثم أصبح محرما * (باب إزالة الجنب الذي عنه قبل افاضة الماء عليه) * أخبرنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا للصلاة غير جليه وغسل فرجه وما أصابه ثم أقاض عليه الماء ثم نحى رجله فغسلها قالت هذه غسله للجنبه

أصبح محرما) أي بعد ان اغتسل بقرينة انه طاف على النساء وقد بقي أثر الطيب كما يعلم من رد عائشة قول ابن عمر بذلك وقد جاء صريحنا أيضا فاستدل به المستنف على ان بقاء أثر الطيب لا يمنع صحة الاغتسال وهذا هو الظاهر من هذا الحديث وقد جوز بعضهم انه تطيب نائبا بعد الاغتسال وما بقي من آثار الطيب بعد الاحرام كان أثر الثاني اذ بقاء أثر الاول بعد الاغتسال على وجه الكمال والسبوح بعيد وجوز آخرون ان المراد بالطواف دخوله صلى الله عليه وسلم عليهم لا الاجتماع فلا حاجة إلى فرض الاغتسال والله تعالى أعلم (قوله هذه غسله) بالكسر أي كيفية الاغتسال للجنب وصفته

أبو عمر فيفرغ من الافراغ وقوله ان شاء فيه إشارة الى أنه يفعلها أحيانا ويتركه أحيانا وكأنه حسب ما يقتضيه الوقت اول بيان الجواز (حتى ينقيا) من الانقاء (لم يمسح) وقد سبق انه كان يتوضأ وضوء الصلاة فاما أن يقال ذلك عموم يخص بهذا أو يقال لعله تارة يفعل هذا وتارة ذلك لبيان الجواز وفيه ان المسح يحصل في ضمن الغسل وان الضمني كاف في سقوط التكليف وعلى هذا الوفاء ان الواجب مسح الرجلين كما يقول الرافضة فهو يتأدى بغسلهما دون العكس فانه غسل أحوط والله تعالى أعلم (كان غسل) بضم الغين (قوله انه قد استبرأ البشرية) همزة في آخره أي أوصل البلل الى جميعها (قوله نحو الحلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام وموحدة انا يسمع قدر حلب نافقة (بدأ بشق رأسه) بكسر الشين أي نصطه وناحيته (فقال بهما) من اطلاق القول على العمل والحديث دال على انه لا يقع بالتثنية التكرار بل الاستيعاب فلا دليل في تثنية الصب على الرأس لمن يقول بالتكرار في الغسل كما سبق والله تعالى أعلم (قوله فرصة) بكسر فسكون أي قطعة من قطن أو صوف (مسكة) صلي

أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يضرب يمينه على الأرض ثم مسحها ثم يغسلها ثم يتوضأ وضوء الصلاة ثم يفرغ على رأسه وعلى سائر جسده ثم يتنحى فيغسل رجلاه (باب البدء بالوضوء في غسل الجنابة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه ثم توضأ وضوء الصلاة ثم اغتسل ثم يحل يده شجرة حتى اذا ظن انه قد أروى بشرته أقاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده (باب التيمم في الطهور) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله عن شعبة عن الأشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمم ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وقال بواسط في شأنه كله (باب ترك مسح الرأس في الوضوء من الجنابة) * أخبرنا عمران بن يزيد بن خالد قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن سماعة قال أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة عن عمرو بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة واتسقت الاحاديث على هذا فابعد أظفر على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى في الأناة فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينقعه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقعه ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا ثلاثا حتى اذا بلغ رأسه لم يمسح وافرغ عليه الماء فهدأ كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمدا ذكر (باب استبراء البشرة في الغسل من الجنابة) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه ثم توضأ وضوء الصلاة ثم يحل رأسه بأصابعه حتى اذا خيل اليه انه قد استبرأ البشر تغرغ على رأسه ثلاثا ثم غسل سائر جسده * أخبرنا محمد بن المنفي قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن حفص بن أبي سليمان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ نحو الحلاب فاخذ بكفه بدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفه فقال بهما على رأسه (باب ما يكفي جنب من افاضة الماء على رأسه) * أخبرنا عبد الله بن سعيد عن يحيى بن شعبة قال حدثنا أبو اسحق ح وأبو ناسو يدين نصر قال حدثنا عبد الله عن شعبة عن أبي اسحق قال سمعت سليمان بن صرد يحدث عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الغسل فقال أما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا لفظ سويد أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد عن شعبة عن مخلد عن أبي جعفر عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل أفرغ على رأسه ثلاثا (باب العمل في الغسل من الحيض) * أخبرنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة ان امرأه سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله كيف اغتسل عند الطهور قال خذ في فرصة ممسكة فتوضئي بها قالت كيف أتوضأ بها قالت كيف أتوضأ بها قالت ثم ان رسول الله (دعا بشئ نحو الحلاب) بكسر الحاء المهملة اناء يحلب فيه الغنم كالحلب سواء قاله أصحاب المعاني فيما نقله

صلى الله عليه وسلم سجد واعرض عنها فظننت عائشة لما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذتها فبذتها الى فاذنبت ما يجاري يد رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب الغسل مرة واحدة) * أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جابر عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فغسل فرجه وذلك يده بالأرض أو الحائط ثم توضأ وضوء الصلاة ثم أقاض على رأسه وسائر جسده (باب اغتسال النفساء عند الاحرام) * أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى ويعقوب بن إبراهيم واللفظ له قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني أبي قال أخبرنا جابر بن عبد الله فسالته عن حجة الوداع فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا معه حتى أتى ذا الحليفة ولدت أسماء بنت عيسى محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع فقال اغتسلي ثم استغفري ثم أهلي (باب ترك الوضوء بعد الغسل) * أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا أبي قال حدثنا حسن بن علي بن اسحق ح وأبو ناسو يدين نصر قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن أبي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل (باب الطواف على النساء في غسل واحد) * أخبرنا حميد بن مسعدة عن بشر وهو ابن المفضل قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه قال قالت عائشة كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصحح محرم ما ينضح طيبا (باب التيمم بالصعيد) * أخبرنا الحسن بن اسمعيل بن سليمان قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمس ما يعطون أحد قبل نصرت الأزهرى قال يعنون انه كان يغتسل في ذلك الحلاب أي يضع فيه الماء الذي يغتسل منه وصحبه بعضهم بالجيم (ينضح طيبا) قال في النهاية أي يفوح روي بالحاء المهملة وبالحاء المعجمة وقيل بالمجتمعة أكثر من الذي بالمهملة وقيل بعكسه وقيل هو بالمجتمعة ما فعل تعدا وبالمهملة من غير تعدد وقيل بالمجتمعة ما نحن من الطبيب وبالمهملة فيمبارك كالماء وقيل هما سواء اه (حدثنا هشيم) حدثنا سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال الحافظ ابن حجر مدار حديث جابر هذا على هشيم بهذا الاسناد وله شواهد من حديث ابن عباس وأبي موسى وأبي ذر وابن عمر رضي الله عنهم ورواها كاهنأ حيد باسانيد جيد وزيدها ابن صهيب لقب الفقير لانه شكاها فارتطبه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمس) بين في رواية ابن عمر ان ذلك كان في غزوة تبوك (لم يعطون أحد) زاد البخاري من الانبياء (قبلي) زاد في حديث ابن عباس لا أقولهم نغرا قال الحافظ ابن حجر ومفهومه انه لم يخص بغير الخس لكن ورد في حديث آخر فقلت على الانبياء يستو ووردت احاديث أخر بخصوص أخرى وطريق الجمع ان يقال لعله اطلع أولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من أصله ثم تابع الحافظ من الاحاديث نصوصا لا قبلت اثني عشرة خصة ثم قال ويمكن أن يوجد أكثر من ذلك لمن أمعن التتبع ونقل عن أبي سعيد التيسابي روى انه قال في كتاب شرف المصطفى ان الخصائص التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على الانبياء ستون خصلة قلت وقد دعاني ذلك لما ألفت التعليق الذي على البخاري في سنة بضع وثمانين وثمانمائة الى تتبعها وجدت في ذلك شيا كثيرا في الاحاديث والآثار وكتب التفسير وشروح الحديث والفقهاء والاصول والتصوف فاقررتها في مؤلف سميتة أنموذج الماييب في خصائص الحبيب وقسمتها قسمين ما يخص به عن الانبياء وما يخص به عن الامة وزادت عدة القسمين على ألف خصيصه وسائر المؤلف المذكور الى أقاصي المغرب والمشرق واستفاده كل عالم وفاضل وسرق منه كل مدع وسارق (نصرت) على بناء المفعول

بضم ميم ففخ ثابته ثم سين مشددة مفتوحة أي مطلية بالملك وقد سبق بيان ان هذا التفسير هو الصحيح (سج) من التسبيح أي قال سبحان الله (فاخذتها) بضم اتماعن قول عائشة والله تعالى أعلم (قوله ثم أقاض على رأسه وسائر جسده) وهذا باطلا لانه لا يقتضي العدد والاصل عدمه او المتبادر منه عدمه ذكر عدد المرة ولانه اولو كان هناك تكرار لذكره في شفاذ كرت علم المرة والله تعالى أعلم (قوله ينضح أي يفوح) روي بالحاء المهملة والحاء المعجمة وأخذ منه المصنف وحده لا اغتسال اذ العادة انه لو تكرر الاغتسال عدد تكرر الجمع لما بقي من أثر الطيب شئ فضلا عن الانتفاخ والله تعالى أعلم (قوله أعطيت) على بناء المفعول (خمس) لم يرد الحصر بل ذكر ما حضره في ذلك الوقت مما من الله تعالى به عليه ذكره اعترافا بالنعمة وأداء لشكرها وامثالها لامر وأما بناءه فمقر بل فحدث لا افتخارا (لم يعطون) على بناء المفعول ورفع أحد أي من الانبياء أو من اطلق (نصرت) على بناء المفعول

(بالرعب) بضم الراء وسكون عين أي يقذفه من الله في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرة وآلات عادية بل بضد هافاته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيراً ما يربط الحجر بيطنه من الخروع ولا يوقد النار في بيوتهم ومع هذا الحال كان الكفرة مع ما عندهم من المنافع والآلات والأسباب في خوف شديد من الله تعالى عليه وسلم فلا يشكك بأن الناس يخافون من بعض الجبابرة مسيرة شهر وأكثر فكانت بلقيس تخاف من سليمان عليه الصلاة والسلام (٧٤) مسيرة أشهر وهذا ظاهر وقد بقي آثار هذه الخاصة في خلفاء أمته ماداموا على حاله والله تعالى أعلم

(مسجدا) موضع صلاة (وطهورا) بفتح الطاء بالماء (والمسجد) أن الأرض ما دامت على حالها الأصلية فهي كذلك والافتقد

بالرعب) زاد أبو أمامة يقذف في قلوب أعدائي (وأعطيت الشفاعة) قال ابن دقيق العيد الأقرب أن الادم فيها الهدى والمراد الشفاعة العظمى في إراحة الناس من هول الموقف ولذا جزم به النووي وغيره وقيل الشفاعة التي اختص بها الله لا يرد فيها يسأل وقيل الشفاعة في خروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن هذه مرادة مع الأولى وقد وقع في حديث ابن عباس وأعطيت الشفاعة فآخرتها لا متى فهي أن لا يشرك بالله شيئا وفي حديث ابن عمر فهي لكم ولن يشهد أن لا اله الا الله فالظاهر أن المراد بالشفاعة المختصة به في هذا الحديث إخراج من ليس له عمل صالح الا التوحيد وهو مختص أيضا بالشفاعة الأولى لكن جاء التنويه بذلك هذه لان غاية المطالب من تلك لاقتضاء الراحة المستمرة (وجعلت في الأرض مسجدا) زاد في رواية ابن عمر وكان من قبلي انما كانوا يصلون في كائسهم قال الخطابي من قبلنا انما أبيت لهم الصلوات في أما كن مخصوصة كالبيع والصوامع (وطهورا) في رواية مسلم وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت ترابها طهورا (وبعثت إلى الناس كافة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة)

قال الحافظ ابن حجر لا يعترض بان نوحا كان مبعوثا إلى أهل الأرض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسلاتهم لان هذا العموم لم يكن في أصل بعثته وانما اتفق بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من أصل البعثة فان قبل يدل على عموم بعثة نوح كونه دعا على جميع من في الأرض فاهلكوا بالغرق الا أهل السفينة ولولم يكن مبعوثا إليهم لما أهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه أول الرسل فالجواب ان دعاءه قومه إلى التوحيد بلغ سائر الناس اطول مدته فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب ذكره ابن عطية

وقال ابن دقيق العيد يجوز أن يكون التوحيد عاما في بعض الأنبياء وان كان التزام فر وعشر بعثته ليس عاما لان منهم من قاتل غير قومه على الشرك ولولم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم ويحتمل انه لم يكن في الأرض عند إرسال نوح الا قوم نوح فبعثته خاصة لكونها إلى قومه فقط وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا إليهم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام يشكك على هذا أن سليمان عليه السلام كان يسير في الأرض ويأمر بالسلام كبلقيس وغيره وادعاهم بالسلام وذلك دليل على عموم الرسالة مع انه ما أرسل الا إلى قومه قال والجواب أن معنى قولنا في رسالتهم خاصة أي في الواجبات والمحرمات

أما في المندوبات فهم مأمورون أن يأتوا بمطلة أو اما التهديد بالقتال الذي هو من خصائص الواجب في بادئ الرأي لان قول الله من خصائصه بل العقاب في الدار الآخرة فاذن الله سبحانه له بالقتال على المنسوب ولا يلزم اللبس لحصول الفرق بالعقاب اهـ (تنبه) سقط من هذا الحديث الحصلة الخامسة وهي ثابتة في رواية

اتفق مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

(قوله ما كان في الوقت) أي مادام الرجل ثابتا في الوقت وهذا طرف لعدد (أصبت) (٧٥) السنة أي وافقت الحكيم المشروع وهذا

تصويب لاجتهاده ونقطة لاجتهاد الآخر وفيه ان الخطأ في الاجتهاد لا ينافي الاجز في العمل المبني عليه والظاهر ثبوت الاجز له ولبن قلده

علي وجهه (سهم) جمع أي سهم من الخير جمع فيه أجر الصلاتين (قوله تذاكر على) ومقداد وعمر (فيه توجيه التوفيق بين ما جاء أن

عاما أمرا المقداد تارة وأمر عمارا أخرى (فليغسل ذلك منه) أي ذكره ذكره كروجه الكفاية

الظهور والامر بالقرينة (قوله يغسل ذكره) خبر بمعنى الامر فصح عطف قوله ثم ليتوضأ عليه وفي بعض النسخ هـ ما متوافقان (قوله فليغسل) أي فليغسل (قوله صليت مع النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم) أي بعدما توضأ وتوضأت كجاء صريحا لكن المصنف نبه بالترجمة على ان هذا المختصر محمول على ذلك المطول (قوله نعم) به تخمين وعلم أن النعاس لا ينقض الوضوء وقد سبق تقريره

وجد في نسخة زيادة * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى أنبا نا حاتم حدثنا

شعبة ان أخبرهم عن طارق ان رجلا أجنب فلم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال أصبت فاجنب رجل آخر فميمم

وصلى فأتاه فقال نحو ما قال لا تحريهني أصبت

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

وأما كون الأرض مسجدا وطهورا فمهما أمر واحد متعلق بالأرض

سعيد

أهل الأرض مثله في نوح بعد الطوفان حيث لم يبق الا من كان معه في السفينة وهذا لا يؤدي إلى العموم وأما دعاء نوح على أهل الأرض كلها واهلاكهم فلا يتوقف على عموم الدعوة بل يكفي فيه عموم بلوغ الدعوة وقد بلغت دعونه الكل لطول مدته كيف والاعيان بالنبي بعد بلوغ الدعوة وثبوت النبوة واجب سواء كان مبعوثا إليهم أم لا كما عاينا بالانبياء السابقين مع عدم بعثتهم بينا وفرق بين المقامين والله تعالى أعلم وقد سقطت من هذه الرواية الحصلة الخامسة وهي ثابتة في الصحيحين وهي وأحلت في الغنائم ولم تحل لنبي قبلي

(قوله اذا أفضى) قال السيوطي قال الفقهاء لافضاء المس ببيان الكف (كتاب الصلاة) * (قوله عند البيت) أي الكعبة المشرفة (اذ قبل أحد الثلاثة) ظاهر النسخة ان اذ بلام ألف وان الالف الثانية متعلة بما بعده وهو من الاقبال والمعنى انه جاءه ثلاثة فأقبل منهم واحد اليه (بين رجلين) حال من مقدر أي أقبل الى واحد من الثلاثة والحال اني كنت بين رجلين قالوا هما حجرة وجعفر ويحتمل أن يقرأ اذا قبل على أن الالف جزء من القول أي سمعت قائلا يقول في شأني هو أحد الثلاثة بين الرجلين أي هو أو وسطهم وقد جاء في رواية أنهم جازوه ثم ثلاثون في رواية سمعت قائلا (٧٦) يقول أحد الثلاثة بين الرجلين ولا منافاة بين الروايتين فالوجهان في كلام المصنف صحيحان لفظا ومعنى (فاتيت)

شعبة عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن بسرة بنت صفوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه فليوضأ * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم انه قال الوضوء من مس الذكركر فقال مروان أخبرني بسرة بنت صفوان فاسئل عروة قالت ذكركر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتوضأ منه فقال من مس الذكركر * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن بسرة بنت صفوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكركر فلا يصلي حتى يتوضأ قال أبو عبد الرحمن هشام بن عروة لم يسمع من أبيه هذا الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم آخر كتاب الغسل والتيمم من المجتبى

(فرض الصلاة) ذكر اختلاف الناقضين في اسناد حديث أنس بن مالك رضي الله عنه واختلاف ألفاظهم فيه * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيننا أنا وعند البيت بين النائم واليقظان اذا قبل أحد الثلاثة بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملاك حكمة وإيمان فاشق من النحر الى مراق البطن فغسل القلب بماء زمزم ثم بيى على حكمة وإيمان ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الجمار ثم انطلقت مع جبريل عليه السلام فاتينا السماء الدنيا فقبل من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد فقبل وقد أرسل اليه مرجه به ونعم المجيء جاء فاتيت على آدم عليه السلام فسلمت عليه قال مرحبا بك من ابن وني ثم أتينا السماء الثانية فقبل من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد فقبل ذلك فاتيت على نوح عليه السلام فسلمت عليه قال مرحبا بك من ابن وني ثم أتينا السماء الثالثة فقبل من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد فقبل ذلك فاتيت على يوسف عليه السلام فسلمت عليه قال مرحبا بك من ابن وني ثم أتينا السماء الرابعة فقبل ذلك فاتيت على إدريس عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وني ثم أتينا السماء الخامسة فقبل ذلك فاتيت على هرون عليه السلام فسلمت عليه قال مرحبا بك من ابن وني ثم أتينا السماء السادسة فقبل ذلك ثم أتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وني فلما جاوزته بكى قبل ما يبكيك قال يا رب هذا الغلام الذي بعثته بعدى

ان لقاطمة ابنتي الشهباء عشرة آلاف درهم ولابني محمد ستمائة درهم جمع فقال نصيب رجلين (اذا أفضى) قال الفقهاء لافضاء المس بطن الكف (فاتيت بطست) بفتح الطاء وكسر ها (ملى) قال الكرماني ذكر على معنى الاناء والطست مؤنثة (حكمة وإيمان) منصوبان على التمييز قال الكرماني واما جعل الايمان والحكمة في الاناء فافراغها مع انهما معنيان وهذه صفة الاجسام فعناء ان الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزادتم ما قسمي حكمة وإيماناً لكونه سبباً لهما وهذا من أحسن المجازات وأوانه من باب التمثيل أو تثل له صلى الله عليه وسلم المعاني كما تثل له أرواح الانبياء الدارجة بالصورة التي كانوا عليها (الى مراق البطن) قال في النهاية هي ما غفل من

سفل من البطن وورق من جلده (ثم أتيت) على بناء المفعول (فقبل) أي قال أهل السماء يدخل الدنيا لجبريل من هذا النامح (ومن معك) كأنه ظهر لهم بعض الامارات ان معه أحد (وقد أرسل اليه) أي الرسول للاسراء لا لوجي اذ بعيد ان يخفى عليهم أمر نبوته صلى الله عليه وسلم الى هذه المدة (ونعم المجيء عجا) قبل فيه تدرج وتأخير وحذف والاصل جاء ونعم المجيء يجيء وقيل بل هو من باب حذف الموصوف أي نعم المجيء الذي جاء أو مجيى عجا فقلت من هو تتر بل نعم المجيء منزلة خير مقدم كأنه قبل خير مقدم قدم ولا بعد في وجوده استعمل لم يبحث عنه الخعاة والله تعالى أعلم (فاتيت) على بناء الفاعل أي مررت على آدم فقبل ذلك) أي بغيري مثل ذلك أو فعلوا مثل ذلك أو فعلوا مثله (بكى قبل ما يبكيك) قالوا لم يكن بك ما يبكيك عليه الصلاة والسلام حسدا على فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم

تعالى عليه وسلم وأتمته فان الجسد من مؤمن من آحاد المؤمنين وأيضاً من مؤمن في ذلك العالم فكيف كليم الله الذي اصطفاه الله تعالى ورساله وكلامه بل كان أسفا على ما فاته من الاجر بسبب قلة اتباع قومه وكثرة مخالفتهم وشدة غفلة عليهم حيث لم ينتفعوا بعبادته انتفاع هذه الامم بعبادته بينهم وقيل بل أراد بالبكاء تبشيراً نبينا صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه بان اتبعه صلى الله عليه وسلم أكثر ولعل تحصيل هذا الغرض بالبكاء أكدم من تحصيله بوجه آخر فطيه اظهار انه قال من لا يغبطه مثل موسى والله تعالى أعلم واطلاق الغلام لم يرد به استعمار شأنه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى الطارى الشاب والمراد منه استعمار مدته مع استكمال فضائله واستتمام سواد أمته (ثم رفع) على بناء المفعول أي قرب (الى آخر ما عليهم) أي ذلك الدخول آخذ دخول بدوم عليهم وبقى لهم فهو بالرفع خبر محذوف أولاً يعودون آخر أجل كتب عليهم فهو بالنصب ظرف وبهذا ظهر كثرة ما خلق الله تعالى من الملائكة وهم كلهم أهل الرحمة والرضا فيه ظهر معنى سبقت حتى غضي (فاذا نبقها) بفتح أو كسر فسكون موحدة وككتف أي غرها وواحدة بها (قلال) بكسر القاف (٧٧) جمع قلة بالضم وهي الجررة وهيجر

يدخل من أمته الجنة أكثر وأفضل مما يدخل من أمته ثم أتينا اسماء السابعة فمثل ذلك فاتيت على ابراهيم عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وني ثم رفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك فاذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم رفعت لي السدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلاة فاتيت على موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال اني أعلم باناس منك اني عاجلت بني اسرائيل أشد المعالجة وان أمثلك ان يطيقوا ذلك فارجع الى ربك فاسأله أن يخفف عنك فرجعت الى ربي فسألته أن يخفف عني فجعلها أربعين ثم رجعت الى موسى عليه السلام فقال ما صنعت قلت جعلها أربعين فقال لي مثل مقالته الاولى فرجعت الى ربي عز وجل فجعلها ثلاثين فاتيت على موسى عليه السلام فاستأذنته فقال لي مثل مقالته الاولى فرجعت الى ربي عز وجل فقلت قد استحييت من ربي عز وجل * أخبرنا عبيد بن ابي عمير قال حدثنا ابن عباس عن ابي بن شهاب قال أنس بن مالك وابن حزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرض الله عز وجل على أمي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك علي أمثلك قلت فرض علي خمسين صلاة قال لي موسى فراجع ربك عز وجل فان أمثلك لا تطيق ذلك فراجع ربك عز وجل فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاستأذنته فقال لي فراجع ربك فان أمثلك لا تطيق ذلك فراجع ربك عز وجل فقال هي خمس وهي خمسون لا يسدل القول لدى فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي عز وجل * أخبرنا عمرو بن هشام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن زقال حدثنا يزيد بن أبي مالك قال حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بدابة فوق الجمار ودون البغل فخطوا عندي منتهى طرفها البطن فاستحييت من الموضع التي ترك جلودها واحدها مرق قاله الهروي وقال الجوهري لا واحد لها (لم يعدوا) أي خروا عليهم قال صاحب المطالع بنصب آخر على الظرف ورفع على نقد بذلك آخر ما عليهم من دخوله قال والرفع أوجه (هن خمس وهن خمسون) المراد هن خمس عددا باعتبار الفعل وخمسون اعتدادا باعتبار حيث بكى بالظرف وجه

حيث وقفه الله تعالى من جلة الانبياء لهذا النص في حق هذه الامم حتى لا يخطر ببال أحد انه بكى حسدا فهذا شبه قضية رفع الحجر نوبه دفعا لانهم من جلة الانبياء تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله وما قالوا وكان عند الله وجهه والله تعالى أعلم (وان أمثلك ان يطيقوا ذلك) كأنه علم ذلك من انهم أضعف منهم جسدا وأقل منهم قوة والعادة أن ما يجز عنه القوى يعجز عنه الضعيف (ان قد أمضيت) تفسير لتداعيا فيه من معنى القول أو بان قد أمضيت فريضي أي بحسب حساب خسين أجزا (وخففت عن عبادي) حيث جعلتها في العدد خسا (وأجزى) من الجزاء (قوله حتى أمر) فيه احضار لتلك الحالة البديعة فلذا عبر بالاضارع (هي خمس) عددا (وخمسون) أجزا (قد استحييت) هذه الرواية تدل على انه منعه الحياء عن المراجعة لا كون الخس المسخوسجي ما يدل على ان كون الخس لا تقبل المسخ منعه عن ذلك لوجه أن يجعل الامران مانعين الا انه وقع الاقتصار من الرواية على ذكر أحدهما والله تعالى أعلم قوله خطوها) بفتح فسكون أي تضع رجلها عند منتهى بصرها واستدل به أن يكون قطعها بين الارض والارض في خطوة واحدة لان الذي في الارض يقع بصره على

على بناء المفعول (بطست) بفتح طاء وسكون سين هو المعروف وحكى بعضهم كسر الطاء وهو اناء معسوف واللفظ مؤنث (من ذهب) لانه كان باذنه تعالى فهو اذا مباح بل باصره فهو واجب فن قال استعمال الذهب حرام فسؤاله ليس في عمله حتى يحتاج الى جواب (ملأى) بالتأنيث لتأنيث الفاعل وفي نسخة ملآن بالتذكير لتأويله بالاناء (حكمة وإيمان) منصوبان على التمييز والمراد انهما كانت ممثلة بشيء اذا أفرغ في القلب يزيد به إيماناً وحكمة (فشق) على بناء الفاعل أي الاتي أو على بناء المفعول وكذا في الوجهين قوله فغسل وقوله ملأ الى مراق البطن) بفتح الميم وتشديد القاف هو ما

السماء قبلت سبع سموات في سبع خطوات (والها المهاجر) بفتح الحيم يعني المهاجرة على أنه مصدر ولو كان اسم مكان لكان اللام في وهي المهاجر (صليت بطور سيناء) وهذا أصل كبير في تتبع آثار الصالحين والتبرك بها والعبادة فيها (بيت لحم) قال الحافظ السيوطي بالحاء المهملة (فقد منى) من التقديم (ثم صعد) كعلم أي جبريل أو البراق أو على بناء المفعول والباء على الوجهين للتعدي والجار والمجرور نائب الفاعل عن الثاني (فغشي) بكسر الشين (ضبابه) كضبابه وزناو معنى قيل هي ضبابه تغشى الأرض كاللحان (نفرت) بفتح النون معجمة من ضرب ونصر أي سقطت (ثم رددت) (٧٨) بصيغة المنكح وفي نسخة ردت بصيغة التثنية أي الصلوات وعلى الوجهين على بناء المفعول

وهذا بيان ما آل إليه الأمر آخر بعد تمام المراجعات وأبس المراد أنه بسطة وط العشر صارت بحسباً وأما قوله قال فارجع إلى ربك فتعلق بسقوط العشر وأما قوله فسألته التخفيف فقال اني يوم خلقت الخ فغناه فسألته التخفيف تخفف عشر او هكذا حتى وصلت إلى خمس فحين وصلت إلى خمس قال اني يوم خلقت الخ وأبس المراد أنه راجع بعد ان صارت بخساً فرد الله سبحانه بما يدل على أن الخس لا يقبل النسخ كاهو الظاهر لمخالفته لسائر الروايات بخلافه بيته فليتلأمل (صري) بكسر الصاد المهملة وفتح الراء المشددة آخرها ألف مقصورة أي عز بجهة باقية لا تقبل النسخ قوله (أسرى) على بناء المفعول (انتهى) على بناء المفاع (أي السير أو المفعول في

فركبت وهي جبريل عليه السلام فسرت فقال أنزل فصل ففعلت فقال أندرى أين صليت صليت بطيبة والها المهاجر ثم قال أنزل فصل فصليت فقال أندرى أين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله عز وجل موسى عليه السلام ثم قال أنزل فصل فتزلت فصليت فقال أندرى أين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء عليهم السلام فقد منى جبريل حتى اعتمرهم ثم صعدني إلى السماء الدنيا فاذا فيها آدم عليه السلام ثم صعدني إلى السماء الثانية فاذا فيها ابنائنا لحالة عيسى ويحيى عليهما السلام ثم صعدني إلى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف عليه السلام ثم صعدني إلى السماء الرابعة فاذا فيها نون عليه السلام ثم صعدني إلى السماء الخامسة فاذا فيها إدريس عليه السلام ثم صعدني إلى السماء السادسة فاذا فيها موسى عليه السلام ثم صعدني إلى السماء السابعة فاذا فيها إبراهيم عليه السلام ثم صعدني فوق سبع سموات فابتناء صدره المنتهى فغشيته ضباباً نفرت ساجداً فقبل لي اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فرجعت إلى إبراهيم فلم يسألني عن شيء ثم أتيت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك قلت خمسين صلاة قال فانك لا تسطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فرجعت إلى ربي تخفف عني عشراً ثم أتيت موسى فأمرني بالرجوع فرجعت تخفف عني عشراً ثم ردت إلى خمس صلوات قال فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فاقاموا بها فرجعت إلى ربي عز وجل فسألته التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك فعرفت انهم امن بالله تبارك وتعالى صري فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال ارجع فعرفت انهم امن بالله صري أي حتم فلم أرجع * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدة المنتهى وهي في السماء السادسة والها ينتهى ما عرج به من تحتها والها ينتهى ما هبط به من فوقها حتى يقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فإش من ذهب فاعطى ثلاثاً الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة ويغفر لمن مات من أمة لا يشرك بالله شيئاً المقحمة (باب أين فرضت الصلاة) *

أخبرنا أسامة بن داود عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد ربه بن سعيد حدثنا أن البناني حدثه عن أنس بن مالك أن الصلوات فرضت بمكة وأن ملكين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبا به إلى زمزم فشقا الثواب (بيت لحم) بالخاء المعجمة (فعرفت انهم امن بالله صري) قال في النهاية أي حتم واجبة وعز بموجود وقيل هي مشتقة من صر اذا قطع وقيل هي مشتقة من أصررت الشيء اذا لزمته فان كان من هذا فهو بالصاد والراء المشددة وقال أبو موسى انه صري بوزن جنى وصري العزم أي نأته ومستقره اه وقال ابن فارس الاصر والثبت على الشيء والعزم عليه يقال هذه عين صري أي جد (المقحمة) أي الذنوب العظام التي

السماء السادسة قيل أصلها في السادسة ورأسها في السابعة فلا ينافي هذا الحديث حديث أنس (عرج) على بطنه بناء المفعول (فراش) بفتح فاء هو طير معروف يتهاق على السراج (وخواتيم سورة البقرة) كأن المراد انه قرأه اعطاه هاوانه سترل عليك ونحوه والافلا آيات مدنيات (ويغفر) على بناء الفاعل أي الله أو المفعول وهو معطوف على ما قبله بتقدير ان أي وان يغفر ومفعوله (المقحمة) بضم ميم وسكون قاف وكسرها أي الذنوب العظام التي تقم أصحابها في النار ولعل المراد ان الله تعالى لا يؤخذكم بكاهل لا بد أن يغفر لهم بعضها وان شاء غفر لهم كاهل وقيل المراد بالغفران أن لا يخلد أصحابها في النار والمراد بالغفران لبعض الأمة ولعله ان كان هناك تأويل فما ذكرت أقرب والا فتقربوا إلى الله تعالى أولى والله تعالى أعلم

(قوله وأخر جاحشوه) هكذا في نسخة واحدة وهو بفتح فسكون أي ما في وسط بطنه وفي نسخة السيوطي حشوته وهي بالضم والكسر الامعاء (ثم كتب جاحشوه) أي ستره (حكمته وعلمه) أي حال كونه ذا حكمه وعلم (قوله أول ما فرضت الصلاة ركعتين) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ركعتان بالرفع والظاهر أن أول ما نصب طرف ومصدر به حشوته والتقدير برغلي نسخة نصب ركعتين كانت الصلاة أول أو فأنها افتراضاً ركعتين وعلى نسخة الرفع الصلاة أول أو فأنها افتراضاً ركعتان ثم المراد هي الصلاة المختلفة سفراً وحضراً (٧٩) فلا يشكل بصلاة المغرب والفجر وقوله

بطنه وأخر جاحشوه في طست من ذهب فغسله بماء زمزم ثم كتب جاحشوه حكمته وعلمه (باب كيف فرضت الصلاة) *

* أخبرنا أسحق بن إبراهيم قال أنبأنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت أول ما فرضت الصلاة ركعتين فاقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر * أخبرنا محمد بن هاشم البجلي قال أنبأنا الوليد بن عبد الله قال أخبرني أبو عمرو يعني الأوزاعي انه سأل الزهري عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة إلى المدينة قال أخبرني عروة عن عائشة قالت فرض الله عز وجل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما فرضها ركعتين ركعتين ثم أتمت في الحضر أو بعوا أقرت صلاة السفر على المهرضة الأولى * أخبرنا قتيبة عن مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا أبو عوانة عن بكير بن الأخص عن مجاهد عن ابن عباس قال فرضت الصلاة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر أو بعوا في السفر ركعتين وفي الخوف ركعة * أخبرنا يوسف بن سعيد قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الله الشعبي عن عبد الله بن أبي بكر بن الحرث بن هشام عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد انه قال لابن عمر كيف تقصر الصلاة وأما قال الله عز وجل ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم فقال ابن عمر يا ابن أخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنتان نحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا ان الله عز وجل أمرنا ان نصل ركعتين في السفر قال الشعبي وكان الزهري يحدث بهذا الحديث عن عبد الله بن أبي بكر والله تعالى اعلم (باب كم فرضت في اليوم والليله) *

* أخبرنا قتيبة عن مالك عن أنس بن سفيان عن أبيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جأ رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد نازلاً الرأس نسمع دوى صوته ولا نفهم ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليله قال هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع قال وصيام شهر

تقوم أصحابها في النار أي تلقيهم فيها (حشوته) بالضم والكسر الامعاء (فرضت الصلاة ركعتين ركعتين) زاء أجد في مسنده الا المغرب فانها كانت ثلاثاً قال الكرماني فان قلت لم تنصب ركعتين قلت بالحالية فان قلت ما حكم لفظ ركعتين الثاني قلت هو تكرار اللفظ الاول وهما بالحقيقة عبارة عن كلمة واحدة نحو مني وذلك كالحالوا لحاضر القائم مقام المز (فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر) في رواية ابن خزيمة وابن حبان فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان تركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لانها تقرأ النهار (جاء رجل) قيل هو ضم من نعلبه (نازل الرأس) بالرفع على الصفة وبالضرب على الحال منتشر الشعر (نسمع) بالنون المفتوحة وبالياء المشددة التحية المضمومة متلالم بسم فاعله وكذا ولا يفهم (دوى) بفتح الدال وحكى ضمها شدة الصوت وبعده في الهواء (فاذا هو) اذا للقباء ويجوز في (يسأل) الخبرية والحالية (عن الاسلام) أي عن شرائعه (خمس صلوات) مر فوع لانه خبر مبتدأ محذوف أي هو (الا ان تطوع) يريد بشدة الباء وتخفيفها وأصله تتطوع فمن شدد أدغم إحدى التاءين في الطاء لقرب المخارج ومن خفف حذف إحدى التاءين اختصاراً التخفيف السكينة قال النووي هو

فاقرت أي رجعت بعد نزول القصر في السفر إلى الحالة الأولى بحيث كانت مقررّة على الحالة الأصلية وما ظهرت الزيادة فيها أصلاً فلا يشكّل بأن ظاهر قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة يفيد ان صلاة السفر قصرت بعد ان كانت نامة فكيف يصح القول بأنها قرّت وأيضاً يدفع أن يقال مقتضى هذا الحديث ان الزيادة على الركعتين لا يصح ولا يجوز كافي صلاة الفجر فكيف كانت عائشة تتها في السفر فليتلأمل والله تعالى أعلم (قوله ركعتين ركعتين) حال ليشمل جميع الصلوات الرباعية (قوله وفي الخوف ركعة) هذا على رأي من يرى ان اللازم في الخوف ركعة واحدة ولو اقتصر عليها جاز (قوله كيف تقصر الصلاة) أي بالخوف مع ان الرخصة في القرآن مقيدة بالخوف

وأشار ابن عمر في الجواب إلى أن النبي أعلم بالقرآن وقد أخذنا بيانه صلى الله عليه وسلم (قوله نازل الرأس) أي منتشر شعر الرأس فقصر جل والاضافة لفظية فلا يمنع وقوعه صفة نكرة وقيل حال وهو بعيد لو وقع حاله عن نكرة محضة (نسمع) على بناء المفعول أو بالنون على بناء الفاعل وكذا قوله ولا يفهم (دوى صوته) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الباء وقيل وحكى ضم الدال وهو ما يظهر من الصوت ويسمع عند شدته وبعده في الهواء تشبهاً بصوت النحل (عن الاسلام) أي عن شرائعه (خمس صلوات) بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو (هل على غيرهن) أي من جنس الصلاة والا لا يصح النفي في الجواب ضرورة ان الصوم والزكاة غيرهن (الا ان تطوع) حمله القائل بالوجوب

بالشروع على أنه استثناء متصل لأنه الأصل والمعنى إذا شرعت في التطوع فيه برأى جباة عليك واسد له على أن الشروع موجب قلب لكن لا يظهر هذا في الزكاة إذا صدقة قبل الاعطاء لا تجبر بعده لا توصف بالوجوب فيقال إنما صار واجباً بالشروع فيلزم اتصافها بالوجوب أن الاستثناء منقطع أي لكن التطوع جائز أو وارد في الشروع ويمكن أن يقال أنه من باب نفى واجب آخر على معنى ليس عليك واجب آخر إلا التطوع والتطوع ليس بواجب فلا واجب غير المذكور والله تعالى أعلم ولعل الاختصار على المذكور أن لا يلزم بشرع يومئذ غيرها (أفعل ان صدق) يدل على أن مدار (٨٠) الفلاح على الفرائض والسنن وغيرها كميات لا يفوت أصل الفلاح بها (قوله صلوات خمس) هكذا في بعض النسخ

رمضان قال هل على غيره قال لا إلا أن تطوع وذكروه رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيره قال لا إلا أن تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعل ان صدق * أخبرنا قتيبة قال حدثنا فوخ بن قيس عن خالد بن قيس عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم افترض الله عز وجل على عباده من الصلوات قال افترض الله على عباده صلوات خمساً قال يا رسول الله هل قبلهن أو بعدهن شيأ قال افترض الله على عباده صلوات خمساً خلف الرجل لا يزد عليه شيئاً ولا ينقص منه شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق لم يدخلن الجنة

(باب البيعة على الصلوات الخمس) * أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي مسلم الخولاني قال أخبرني الحبيب الأمين عوف بن مالك الأشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تباعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فرددها ثلاث مرات فقدمنا أيدينا فبايعناه فقلنا يا رسول الله قد بايعناك فعلا م قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس وأسر كلمة خفية أن لا تسألوا الناس شيئاً

(باب المحافظة على الصلوات الخمس) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز بن رجل الامن بنى كنانة يدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يكنى أبا محمد يقول للزواج بالتحدي فرحت الى عبادة بن الصامت فاعترضته وهو راخ الى المسجد فآخبرته بالذي قال أبو محمد فقال عبادة كذب أبو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبن الله على العباد من جاءهن لم يضع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عند الله

استثناء منقطع معناه لكن يستحب لك أن تطوع (فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعل ان صدق) قال الزركشي في التتبع فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه أخبر بفلاحه ثم أعقبه بالشرط المتأخر ليليه على أن سبب فلاحه صدقه الثاني أنه فعل ماض أر يديه مستقبل الثالث أنه تقدم على حرف الشرط والنتيجة التأخير كما أن النية بقوله ان صدق القديم والتقدير ان صدق أفعل وقال النووي قبل هذا الفلاح راجع الى قوله لا أنقص خاصة والاطهر أنه عائذ الى المجموع يعني إذا لم يزد ولم ينقص كان مفلاً لأنه أتى بما عليه ومن أتى بما عليه فهو مفعل وليس في هذا أنه إذا أتى بزيادة لا يكون مفلاً لأن هذا ما يعرف بالضر ورفاهة إذا أفعل بالواجب فلان يقع بالواجب والندوب أولى قال القرطبي قبل معناه لا غير الضر والندوب زيادة فيها ولا نقصان منها وقال ابن المنير يحتمل أن تكون الزيادة والنقص يتعلقان بالبلاغ لأنه كان وافر قومه ليتعلم ويعلمهم وقال الطبري يحتمل أن يكون هذا الكلام صدر منه على طريق المبالغة في التصديق والقبول أي قبلت كلامك قبولاً لا مز يدعيه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحتمالات الثلاثة مردودة برواية لا تطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيار واهل البخاري في الصيام قال فان قيل فكيف أقره على حلفه وقد ورد التكبير على من

توحدوه وجلة ولا تشركوا ناكيداً (أن لا تسألوا) أي طمعه أفيما عندهم والافتعال بالدين ونحوه والعلم ومثله غير عهد داخل فيه والله تعالى أعلم (قوله خمس صلوات) الظاهر أنه مبتدأ تخصيصه بالإضافة خبره كتبن أي أوجبهن وفرضهن وقد استدلل بالعدد على عدم وجوب الوتر لكن دلالة مظهر العدد ضمنية عندهم وقد يقال لعله استدلل على ذلك بقوله من جاءهن الخ حيث ترتب دخول الجنة على أداء الخمس ولو كان هنالك صلاة غير الخمس فرضاً لارتب هذا الجزاء على أداء الخمس قلت هذا منقوض بفرائض غير الصلوات فليست (لم يضع) من التضييع (استخفافا بحقهن) احترازاً عما إذا ضاع شيء سهواً أو نسياناً

(أن يدخله) من الإدخال والمراد الإدخال أولاً وهذا يقتضي أن المحافظة على الصلوات فوق للصالحات بحيث يدخل الجنة ابتداءً أو الحدوث بدل على أن تارك الصلوات مؤمن كالاخني ومعنى عذبه أي على قدر ذنبه ومعنى أدخله الجنة أي ابتداءً بغيره والله تعالى أعلم (قوله أرايتهم) أي أخبروني (لو أن نهر) بفتح الهاء وسكونها (من درنه) بفتحين أي وسخه (فكذلك الخ) ان قلت من أي التشبيه هذا التشبيه قلت هو من تشبيه الهيئة ولا حاجة فيه الى تكافؤ اعتبار تشبيه الاجزاء بالاجزاء فلا يقال أي شيء يعتبر من الانهر في جانب الصلاة (بمعنى الله جهن الخطايا) خصها العلماء بالصغار ولا يخفى أنه بحسب الظاهر لا يناسب التشبيه بالنهر في إزالة الدنن اذ النهر المذكور لا يبقى من الدنن شيئاً أصلاً وعلى تقدير أن يبقى فابقاء القليل والصغير أقرب من ابقاء الكثير الكبير فاعتبار بقاء الكبار وارتفاع (٨١) الصغار قلب لها هو المعقول نظراً الى التشبيه فاعمل ما

عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بها فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة (فضل الصلوات الخمس) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرايتهم لو أن نهر ايباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فكذلك مثل الصلوات الخمس بمحو الله بهن الخطايا

(باب الحكم في تارك الصلاة) * أخبرنا الحسين بن حريث قال أنبأنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ٣ (باب المحاسبة على الصلاة) * أخبرنا أبو داود قال حدثنا هرون هو ابن اسمعيل الخزاز قال حدثنا همام عن قتادة عن الحسن بن خريث بن قبيصة قال قدمت المدينة قال قلت اللهم يسر لي جلياً صالحاً خلجست الى أبي هريرة رضي الله عنه قال فقلت اني دعوت الله عز وجل ان يسر لي جلياً صالحاً خلجست لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ان

ينبغي به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما يحاسب به العبد بصلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر قال همام لا أدري هذا من كلام قتادة أو من الرواية فان انتقص من فريضة شيء قال أنظروا هل لعبد من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على نحو ذلك خالفه أبو العوام * أخبرنا أبو داود قال حدثنا شعيب يعني ابن بيان بن زياد بن ميمون قال كتب علي بن المديني عنه حلف أن لا يفعل خيراً أوجب بان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وهذا جار على الأصل انه لا اثم على تارك غير الفرائض فهو مفلح وان كان غيره أكثر فلا حمانه (أرايتهم) أي أخبروني (لو ان نهر) بفتح الهاء وسكونها (من درنه) بفتح الدال المهملة والراء فون أي وسخه (ان العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) قال الحافظ هو توبخ لتارك الصلاة وتخذيره من كفر أي سيؤديه ذلك اليه اذا خاوت بالصلاة وقال البيهقي في شعب الايمان يحتمل ان يكون المراد بهذا الكفر كفر ابيض الدم لا كفر ابرده الى ما كان عليه في الابتداء وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل اقامتهم من أسباب حقن الدم وقال في النهاية قبل هولن تركها جاحداً او قبل أراد المنافقين لانهم يصلون رياء ولا سيل عليهم حينئذ ولو تركوها في الظاهر كفر وا وقيل أراد بالتارك تركها مع الاقرار بوجوبها أو حتى يخرج وقتها ولذلك ذهب أحد بن حنبل الى انه يكفر بذلك حلالاً للحديث على الظاهر اه (ان أولى ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته)

حلف أن لا يفعل خيراً أوجب بان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وهذا جار على الأصل انه لا اثم على تارك غير الفرائض فهو مفلح وان كان غيره أكثر فلا حمانه (أرايتهم) أي أخبروني (لو ان نهر) بفتح الهاء وسكونها (من درنه) بفتح الدال المهملة والراء فون أي وسخه (ان العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) قال الحافظ هو توبخ لتارك الصلاة وتخذيره من كفر أي سيؤديه ذلك اليه اذا خاوت بالصلاة وقال البيهقي في شعب الايمان يحتمل ان يكون المراد بهذا الكفر كفر ابيض الدم لا كفر ابرده الى ما كان عليه في الابتداء وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل اقامتهم من أسباب حقن الدم وقال في النهاية قبل هولن تركها جاحداً او قبل أراد المنافقين لانهم يصلون رياء ولا سيل عليهم حينئذ ولو تركوها في الظاهر كفر وا وقيل أراد بالتارك تركها مع الاقرار بوجوبها أو حتى يخرج وقتها ولذلك ذهب أحد بن حنبل الى انه يكفر بذلك حلالاً للحديث على الظاهر اه (ان أولى ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته)

(١١ - نسائي - اول) تعالى عليه وسلم يايعهم على الصلوات وذلك من عهد الله تعالى (الذي بيننا وبينهم) أي الذي يفرق بين المسلمين والكافرين ويتمييز به هؤلاء عن هؤلاء ضرورة على الدوام (الصلاة) وليس هنالك عمل على صفة في افادة التمييز بين الطائفتين على الدوام (فقد كفر) أي صورة وتشبه بهم ادلا يميز الا المصلي وقيل يخاف عليه أن يؤديه الى الكفر وقيل كفر أي ابيع دمه وقيل المراد من تركها مجرد اوقا ل أحد تارك الصلاة كافر لظاهر الحديث والله تعالى أعلم (قوله ان أول ما يحاسب به العبد) أي في حقوق الله فلا يشكك بمجاهد انه يبدأ بالدماء فان ذلك في المغالمة وحقوق الناس (بصلاته) الباعزة اذ تدل عليه الرواية الآتية (فيكمل به ما انتقص من الفريضة) ٣ وجد في نسخة هذه الزيادة * أخبرنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة

ظاهره ان من فائته الصلاة المكتوبة فصل في نافله يحسب عنه النافلة موضع المكتوبة وقيل بل ما نقص من خشوع الغرض واداءها بغير
بالنافلة ورد بان قوله وسائر الاعمال كذلك لا يناسبه اذ ليس في الزكاة الا فرض أو فضل فكما تكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك في الصلاة
وقض الله اوسع وكرمه اعم وأتم والله (٨٢) تعالى أعلم (قوله يدخلني الجنة) من الادخال أي يدخلني الله به أو يدخلني ذلك العمل على
الاسناد المجازي والمراد
الدخول ابتداء والا
فيكون الامعان والمضارع
مرفوع والجملة صفة عمل
ويمكن جزم المضارع
بتقدير أي ان عملته أو
على انه جواب الامر وفيه
بيان انه لا يهي نفسه لا بيان
ذلك العمل بحيث كان
الاجابة في حق سببا
للدخول الجنة (تعبد
الله) بمعنى المداومة وخبر
بمعنى الامر والعبادة
التوحيد ووجه لا تشرك
تاكيد له أو الطاعة
مطلقا ووجه لا تشرك
ليبان الاخلاص وترك
الربا وعلى الثاني قوله
وتقيم الخ تخصيص بعد
التعميم رذرها أمره
بان يترك ناقته صلى الله
تعالى عليه وسلم فانه
حسبها وقت السؤال
والله تعالى أعلم (قوله
وبذي الخليفة العصر
ركعتين) قصرها لانه
خرج حاجا الى مكة لالان
ذا خليفة حد القصر كما
قوله (قوله بالهاجرة)
قال السيوطي هي
اشتداد الحر نصف النهار
قلت كذلك قال أهل
اللغة لكن المراد ههنا

بعد الزوال فكان مرادهم نصف النهار وما يقاربه (عزرة) بمهمة وفون مفتوحتين هي مثل نصف الرمح
أو كبر شيئا وفي طرفها حديدة (قوله لن يلج) بكسر اللام أي لا يدخل وقوله صل لعل المراد به الدوام والعلو لا يوفق للمداومة الا من سبقت
له هذه السعادة والله تعالى أعلم (قوله فاذني) بالمد والتشديد انون بادغام فون الكامة في فون الوقاية من الايدان بمعنى الاعلام أي أعلمني

(فأملت) من الاملاء أي ألفت على لا كتب (وصلاة العصر) بالعطف فالظاهر انهم اختلفوا في الوسط وهو يخالف الحديث المرفوع الذي سبقت
الا ان يجعل العطف للتفسير والظاهر ان هذا كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره تفسير الآية فزعمت عائشة انه جزء من الآية
أو كان جزءا ففسخ وزعمت بقائه والله تعالى أعلم (قوله فقد حبط عمله) بكسر الباء أي بطل قيل أراده اعظيم المعصية لا حقيقة اللفظ ويكون
مجازا التشبيه قلت وهذا مبني على ان العمل لا يحبط الا بالكفر لكن ظاهر قوله تعالى لا ترفعوا (٨٣) أصواتكم الآية يفيد انه يحبط

الوسطى فلما بانعتها أذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله فانتبهين ثم
قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال
أخبرني قتادة عن أبي حسان عن عبيدة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلوا عن الصلاة
الوسطى حتى غربت الشمس * (باب من ترك صلاة العصر) *
* أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن هشام قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة قال حدثني أبو
الملح قال كنا مع بريدة في يوم ذي غيم فقال بكرروا بالصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة
العصر فقد حبط عمله * (باب عدد صلاة العصر في الحضر) *
* أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال أنبأنا منصور بن راذان عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق
الناجي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحضر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فخرنا قيامه في
الظهر قدر ثلاثين آية قدر سورة السجدة في الركعتين الاوليين وفي الاخيرين على النصف من ذلك وخرنا قيامه
في الركعتين الاوليين من العصر على قدر الاخيرين من الظهر وخرنا قيامه في الركعتين الاخيرين من العصر على
النصف من ذلك * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن أبي عوانة عن منصور بن راذان عن
الوليد بن بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الظهر فيقرأ
قدر ثلاثين آية في كل ركعة ثم يقوم في العصر في الركعتين الاوليين قدر خمس عشرة آية * (باب صلاة العصر في السفر) *
* أخبرنا قتيبة قال حدثنا جاد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
بالمدينة أربعين ركعة ركعتين * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن حذيفة
ابن شريح قال أنبأنا جعفر بن ربيعة ان عراك بن مالك حدثنا نوفل بن معاوية حدثنا انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من فاتته صلاة فكانها وتر أهله وماله قال عراك فأخبرني عبد الله بن عمر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاتته صلاة العصر فكانها وتر أهله وماله خالفه يزيد بن أبي حبيب * أخبرنا
عيسى بن جاد عن عتبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك انه بلغه ان نوفل بن معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الصلاة صلاة من فاتته فكانها وتر أهله وماله قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر خالفه محمد بن اسحق * أخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم
ابن سعد قال حدثني عمي قال حدثنا أي عن محمد بن اسحق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك
قال سمعت نوفل بن معاوية يقول صلاة من فاتته فكانها وتر أهله وماله قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي العصر * (باب صلاة المغرب) *
* أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال رأيت سعيد بن جبيرة يجمع
أقام فصلى المغرب ثلاث ركعات ثم أقام فصلى يعني العشاء ركعتين ثم ذكر ان ابن عمر صنع بهم مثل ذلك في ذلك
أي أعاني (من ترك صلاة العصر حبط عمله) أي بطل قال ابن عبد السلام المراد به اعظيم المعصية لا حقيقة
اللفظ ويكون مجازا التشبيه (من فاتته صلاة العصر فكانها وتر أهله وماله) قال القرطبي روى بالنصب على

وماله اه قلت ولا يجب عليه شيء من الاسف أصلا فليتأمل والوجه ان المراد انه حصل له من النقصان في الاخرى في الاخرة ما لو وزن بنقص
الدين الما وزنه الانقصان من نقص أهله وماله والله تعالى أعلم ثم هذا الحديث غير داخل في ترجمة صلاة العصر في السفر بل هذا بحث آخر
وتحقيق ما يتعلق بهذا الحديث والله تعالى أعلم (قوله خالفه محمد بن اسحق) قبل وجه مخالفته محمد بن اسحق للثالث خالفه في السند فقال
ابن اسحق سمعت نوفل بن معاوية وقال الليث عن عراك بن مالك انه بلغه ان نوفل بن معاوية وفي المتن فان الاول وقفه على نوفل والثاني رفعه

(قوله أعم) بفتح أي أشعر العشاء (أيه ليس أحد الخ) أي هي مخصوصة بكم فاللائق بكم أن تتعجبوا بها بالاستغفار بها والانتظار لها لأن الانتظار كالأشغال بها أجزأ الله تعالى أعلم (قوله يتعاقبون فيكم) أي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية وتضمير فيكم للمصلين أو مطلق المؤمنين والواقف يتعاقبون (٨٤) علامة جمع الفاعل على لغة أكلوني البراءة وليس بطاعل أو هو ضمير مبهم بيته ملائكة بالليل أو قوله ملائكة بالليل مبتدأ خبره يتعاقبون فيكم تقدم عليه لفظا هذا هو المشهور في مثله ورد بان في هذا الحديث وقع اختصار من الرواية الأصل أن الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار كما رواه البراء (ثم يعرج الذين بانوا) ليل أو نهارا كما في رواية ومقتضى اجتماعهم في الصلوات أنه يختلف مجيئهم وذهابهم حسب اختلاف الناس في الصلاة والله تعالى أعلم (قوله صلاة الجمع) الإضافة لادنى ملائكة أي صلاة أحدكم مع الجمع أي الجماعة أو بحذف المضاف أي صلاة أحاد الجميع والافليس المطلوب تفضيل صلاة المجموع على صلاة الواحد بل تفضيل صلاة الواحد على صلاته باعتبار الخالسين ثم أنه جاء في بعض الروايات بسبع وعشرين درجة فيحتمل على أنه أوحى إليه أولا بخمس وعشرين ثم

بالبسبب مبتدأ خبره يتعاقبون فيكم تقدم عليه لفظا هذا هو المشهور في مثله ورد بان في هذا الحديث وقع اختصار من الروايات الأصل أن الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار كما رواه البراء (ثم يعرج الذين بانوا) ليل أو نهارا كما في رواية ومقتضى اجتماعهم في الصلوات أنه يختلف مجيئهم وذهابهم حسب اختلاف الناس في الصلاة والله تعالى أعلم (قوله صلاة الجمع) الإضافة لادنى ملائكة أي صلاة أحدكم مع الجمع أي الجماعة أو بحذف المضاف أي صلاة أحاد الجميع والافليس المطلوب تفضيل صلاة المجموع على صلاة الواحد بل تفضيل صلاة الواحد على صلاته باعتبار الخالسين ثم أنه جاء في بعض الروايات بسبع وعشرين درجة فيحتمل على أنه أوحى إليه أولا بخمس وعشرين ثم

ان وتر بمعنى ساب وهو يتعدى الى مفعولين وبالرفع على أنه بمعنى أخذ فيكون أهله هو المفعول الذي لم يسم فاعله (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) أي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية فقال ابن عبد البر وإنما يكون التعاقب بين طائفتين أو رجلين بان يأتي هذا مرة ويقبض هذا وضمير فيكم للمصلين أو لطاق المؤمنين والواقف يتعاقبون علامة الفاعل المذكور الجمع على لغة أكلوني البراءة جزم به جماعة من الشراح ووافقه ابن مالك والرضي وتعبه أبو حيان بان الطريق اختصارها الراوي فقد رواه البراء بلفظ أن الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار والمراد بهم الحفظة نقله عياض وغيره عن الجمهور وتردد ابن برزق وقال القرطبي الاظهر عندي أنهم غيرهم قال الحافظ ابن حجر ويقو به أنه لم ينقل ان الحفظة يغارقون العبد ولان حفظة الليل غير حفظة النهار (ثم يعرج الذين بانوا فيكم) في رواية الذين كانوا هي أوضع لشمولها للملائكة الليل والنهار وفي الأولى استعمال لفظ بان في الإقامة بخارجا (تفضل صلاة الجمع على صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا) قال القرطبي في حديث ابن عمر رضي الله عنه بسبع وعشرين درجة فقبل الدرجة أصغر من الجزء فكان الخمس والعشرين اذا جرت درجات كانت سبعة وعشرين وقيل يحمل على ان الله تعالى كتب فيها أنها أفضل بخمسة وعشرين جزءا ثم تفضل بزيادة درجتين وقيل ان هذا ما يجب أحوال المصلين فنحافظ على أحوال الجماعة واشتدت عنايته

ببضع وعشرين تفضلا من الله تعالى حيث زاد درجتين أو على ان المراد في أحد الحديثين التكثير دون التقدير والله أخبرنا (كان مشهودا) أي يشهده الملائكة ويحضره ولا يخفى ان طائفة من الملائكة على البدلية تشهد الصلوات كلها وكتا الطائفتين لا يحضرون صلاة الفجر أو العصر تنباههما أيضا لقوله لم تركاهم وهم يصابون فكانهم يشهدون القرآن جميعا ثم ذهب طائفة عند تمام الملائكة الثانية من الفجر أو الرابعة من العصر قبل الفراغ من الصلاة فليتأمل والله تعالى أعلم

(قوله بيت المقدس) كمرجع أو كالمفعول من التقديس (وصرف) على بناء المفعول أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك وظهور البعدي من السوق لم يقل ثم صرف (الى القبلة) اللام فيها العهد والمزاد القبلة المعهودة (٨٥) بين المسلمين وهي الكعبة المشرفة والافتقد كان بيت المقدس

* أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا صفيان قال حدثنا أبو إسحق عن البراء قال صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا شك صفيان وصرف الى القبلة * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فبقي في بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم أتته وجهه الى الكعبة فمر رجل قد كان صلى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم من الأنصار فقال أشهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد وجهه الى الكعبة فأنحرفوا الى الكعبة

(باب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة) * أخبرنا عيسى بن حاذر غيبة وأحمد بن عمرو بن السرح والحرب بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد على الراحلة قبل أي وجه تتوجه وتزعمها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة * أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المنثري عن يحيى عن عبد الملك قال حدثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة وفيه أنزلت فأيتوا قولوا فثم وجهه الله * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حينما توجهت به قال مالك قال عبد الله بن دينار وكان ابن عمر يفعل ذلك * (باب استبانة الخطأ بعد الاجتهاد)* * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس بقية في صلاة الصبح جاءهم أن فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم

بذلك كان ثوابه سبعة وعشرين ومن نقص عن ذلك كان ثوابه ثمانية وعشرين وقيل أنه راجع الى أعيان الصلاة فيكون في بعضها سبعة وعشرين وفي بعضها ثمانية وعشرين انتهى زاد ابن سيد الناس ثم قيل بعد ذلك يحتمل ان يختلف باختلاف الأماكن بالمسجد وغيره قال وهل هذه الدرجات أو الأجزاء بمعنى الصلوات فيكون صلاة الجماعة بمثابة خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو يقال ان لفظ الدرجة والجزء لا يلزم منه ما ان يكون بمقدار الصلاة الظاهر الأول في حديث لابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة من صلاة الفرد رواه السراج وفي لفظ له صلاة مع الامام أفضل من خمسة وعشرين صلاة بصلها وحده اسنادها صحيح وفي حديث ابن مسعود بخمس وعشرين صلاة انتهى وقال الترمذي عامة من روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال بخمس وعشرين من الابن عمر رضي الله عنه فانه قال بسبع وعشرين (صلينا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو بيت المقدس) قال النووي يختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أن استقبال بيت المقدس كان ثابتا بالقرآن أم باجتهاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكى الماوردي في الخاوي في ذلك وجهين لا يصح بان قال القاضي عياض الذي ذهب اليه أكثر العلماء انه كان سنة لا بقرآن وقوله بيت المقدس فيه لغتان مشهورتان احدهما فتح ميم وسكون القاف وكسر الدال المخففة والثانية ضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي أما من شدد فعنه المظهر وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي لا يخفى ما ان يكون مصدرا أو مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فعنه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤه من الآثام وابعاده منها وقال الزجاج البيت المقدس والمظهر وبيت المقدس أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب (بينما الناس بقية) قال النووي هو بالماء وعصوف ومذكر وقيل مقصور وغیر مصر وف ومؤنث موضع بقرب المدينة معروف (وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) قال النووي روى فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها والكسر أصح وأشهر وهو الذي يقتضيه تمام

النافلة (قوله حشا توجهت به) الباء للتعدية أو المصاحبة (قوله بقاء) بضم القاف وهذا يذكر بصرف وقيل يقصرون ويؤنث ويمنع (فاستقبلوها) بكسر الباء على أنه صيغة أمر وهو من كلام الآتي أو بفتح الباء على أنه صيغة ماض وهو حكاية حالهم قبل والظاهر هو الأول

لأن الثاني يعني عنه قوله فاستداروا الكعبة والله تعالى أعلم ثم هذا الاستقبال يستلزم تقدم القوم على الإمام الآن يقال بان الإمام تحول
من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه ويلزم وقوع مشي كثير في أثناء الصلاة لأن يقال كان وقوعه قبل
التحريم أو لم تتوال الخطا كذا قيل وراحه بقوله قبل التحريم أي قبل الشروع في الصلاة وقبل أن يصير العمل في الصلاة حراما والاول باباه
تظاهر لنظ الحديث والله تعالى أعلم (قوله امان جبريل) اما بالخفيف حرف استفتاح بمنزلة الارامام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يكسر الهـ حمزة وهو حال لكون اضافته لفظية نظر الى المعنى أو بفتح الهـ حمزة وهو ظرف والمعنى عيل الى الاول وسقوط حمزة بذلك ان امر
الاول وقت عظيم قد نزل لتدبير جبريل (٨٦) فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالفعل فلا ينبغي التصريح في مثله (اعلم) امر من العلم أي كن

حافظا لما طاله ولا تله
عن غفلة أو من الاعلام
أي بين حاله واسناده
فيه (بحسب) بضم
السين من الحساب
(خمس صلوات) كل
واحدة منهما مرتين تحديدا
لاوائل الاوقات وأواخرها
وهو بالنصب مفعول
يحسب أو صليت والله
تعالى أعلم (قوله يسأل)
هو في الموضعين على بناء
الفاعل (كما أسعدك)
من الامام (قال) أبو
برزة (كان) أي رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم (ولا يحسب النوم
قبلها) لما فيه من تعريض
صلاة العشاء على الفوات
(والحديث الخ) لما فيه
من تعريض قيام الليل
يل صلاة الفجر على
الفوات عادة وقد جاء
الكلام بعدها في العلم
ونحوه مما لا يحل فلذلك
نص هذا الحديث
بغيره (يذهب المذهب)

الى الشام فاستداروا الى الكعبة آخر فرض الصلاة * (كتاب المواقيت) *
أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئا فقال له عروة أمان
جبريل عليه السلام قد نزل فلي صلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول يا عمر فقال سمعت
بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأمني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه بحسب ما يصيبه خمس صلوات * (أول وقت
الظهر) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال حدثنا سيار بن سلامة قال سمعت أبي
يسأل أبا برزة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أنت سمعته قال كما سمعت الساعة فقال سمعت أبي
يسأل عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان لا يبالي ببعض تأخيرها يعني العشاء الى نصف الليل
ولا يحسب النوم قبلها والحديث بعدها قال شعبة ثم لقيته بعد فسالته قال كان يصلي الظهر حين نزول الشمس
والعصر يذهب الرجل الى أقصى المدينة والشمس حية والمغرب لا أدرى أي حين ذكر ثم لقيته بعد فسالته
فقال وكان يصلي الصبح فيصرف الرجل فينظر الى وجهه جلوسه الذي يعرفه فيعرفه قال وكان يقرأ فيها بالسنتين
الى المائة * أخبرنا كثير بن عبد الله قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس فصلى بهم صلاة الظهر * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا جابر
ابن عبد الرحمن قال حدثنا زهير عن أبي اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال شكرونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حراما فلم يشكوا في لابي اسحق في تجميعها قال نعم * (باب تجميل الظهر في السفر) *

الكلام بعده (فقال له عروة أمان جبريل عليه السلام قد نزل فلي صلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن
مالك اما حرف استفتاح بمنزلة الاول الاشكال في فسخ حمزة امام بل في كسر هالان اضافة امام معرفة والموضع موضع
الحال فوجب جعله نكرة بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالا كرسالة العرائ (عن خباب) بمجمة
وموحدتين (شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حراما) هي الرمل (فلم يشكوا) قال في النهاية أي
شكرونا الى حرام الشمس وما يصيب أقدامهم منه اذا خرجوا الى صلاة الظهر وسأله تأخيرها قليلا فلم يشكوا أي لم
يجيبهم الى ذلك ولم يزل شكواهم يقال أشكيت الرجل اذا أزلت شكواه واذا جعلته على الشكوى قال وهذا
الحديث يذكرك في مواقيت الصلاة لاجل قول أبي اسحق رايه فيسأل لابي اسحق في تجميعها قال نعم والفقه
يذكرونه في السجود فانهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم في السجود من شدة الحر فنهوا عن ذلك
وانهم لما شكوا اليه ما يجسدون من ذلك لم يقسم لهم ان يسجدوا على أطراف ثيابهم وقال القرطبي يحتمل ان
يكون هذا منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤمر بالاراد يحتمل انهم طلبوا زيادة تأخير الظهر على وقت الاراد لم
يجبهم الى ذلك وقد قال نعلب في قوله فلم يشكوا أي لم يجوزنا الى الشكوى ورخص لنا في الاراد حكاية عنه

بعد الفراغ منها كما يدل عليه السياق لان الحديث مسوق لتحديد الوقت الذي يصلي فيه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (حيث) حياة الشمس اما بقاء الحر أو بقاء اللزج بحيث لا يظهر فيه تغير أو بالامر من جميعا (فيعرفه) فاذا كان هذا وقت الفراغ
فيكون الشروع بغسل والله تعالى أعلم (قوله زاعت) أي زالت (قوله عن خباب) بمجمة وموحدتين كدالام (قوله حراما) كحراما بضاد
مجمعة هي الرمل الحار لحرارة الشمس (فلم يشكوا) من أشكوا اذا زال شكواه في النهاية شكوا الى حرام الشمس وما يصيب أقدامهم منه اذا
خرجوا الى صلاة الظهر وسأله تأخيرها قليلا فلم يجيبهم الى ذلك قال وهذا الحديث يذكركه أهل الحديث في مواقيت الصلاة لاجل قول أبي اسحق
لما قيل له في تجميعها أي شكوا اليه في شأن التجميل قال نعم والفقه يذكرونه في السجود فانهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم

في السجود من شدة الحر فنهوا عن ذلك قلت وهذا التأويل بعيد والثابت انهم كانوا يسجدون على طرف الثوب وقال القرطبي يحتمل ان
يكون هذا قبل ان يأمرهم بالاراد يحتمل انهم طلبوا زيادة تأخير الظهر على وقت الاراد فلم يجيبهم الى ذلك وقيل معناه فلم يشكوا أي لم
يجوزنا الى الشكوى ورخص لنا في الاراد على هذا يظهر التوفيق بين الاحاديث (قوله اذا نزل منزلا) أي قبيل الظهر لا مطلقا كيف
وقدم عن أنس اذا ارتحل قبل ان تربع الشمس أخر الظهر الى وقت العصر (وان كان بنصف النهار) متعلق بما فهم من السوق من
التجميل أي يجلس ولا يبالي بها وان كانت بنصف النهار والمراد قرب النصف اذا لا بد من الزوال والله تعالى أعلم بالحال (قوله أريد بالصلاة) من
الاراد وهو الدخول في البرد والباء التعدية أي ادخلها في البرد وأخرها عن شدة الحر في أول الزوال فكانت حد التأخير غالبا بان يظهر النبي
للجذر (قوله فاردوا عن الصلاة) قيل كلفته عن معنى الباء أو زادة وأريد متعدد بنفسه بمعنى أدخل في البرد وقيل متعلقا بآردوا بضمين معنى التأخير
ولا بد من تقدير المضاف وهو الوقت فان قدر مع ذلك مفعول آردوا أعني بالصلاة قاله (٨٧) ادخلوها في البرد مؤخرين اياها عن وقتها

المعاد وان لم يقدر له
مفعول يكون المعنى
ادخلوها انتم في البرد
مؤخرين اياها عن وقتها
والله تعالى أعلم (من
فج جهنم) أي شدة
غليانها وانتشار حرها
والجهر وحله على الحقيقة
اذ لا يستبعد مثله وقيل
خرج مخرج التشبيه
والتقريب أي كانه نار
جهنم في الحر فاحذروها
واجتنبوا ضررها (قوله
عن أبي هريرة قال الخ)
الظاهر ان هذه الواقعة
بمكة قبل اسلام أبي
هريرة وان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
قال هذا الكلام لمن
ضره يومئذ وأبو هريرة
أخذ الحديث من بعض
أولئك فالحديث مرسل
صحابي سكن مرسل

* أخبرنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني حمزة العاصمي قال سمعت أنس بن مالك
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي الظهر فقال رجل وان كانت بنصف
النهار قال وان كانت بنصف النهار * (تجميل الظهر في البرد) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا أبو سعيد
مولي بني هاشم قال حدثنا خالد بن دينار أبو خديعة قال سمعت أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان الحر أريد بالصلاة واذا كان البرد جعل (الاراد بالظهور اذا اشتد الحر) أخبرنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فاردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فج جهنم * أخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي ح وأبنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا حفص ح
وأبنا عمرو بن منصور قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن
يزيد بن أوس عن ثابت بن قيس عن أبي موسى برفعه قال أريدوا بالظهور فان الذي تجرون من الحر من فج جهنم
(آخر وقت الظهر) * أخبرنا الحسين بن حريث قال أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام جاءكم بعلمكم دينكم فصلى الصبح
حين طلع الفجر وصلى الظهر حين زاعت الشمس ثم صلى العصر حين رأى الظل مثله ثم صلى المغرب حين غربت
الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى العشاء حين ذهب شفق الليل ثم جاءه الغد فصلى به الصبح حين اسفر قلبه ثم صلى
به الظهر حين كان الظل مثله ثم صلى العصر حين كان الظل مثله ثم صلى المغرب بوقت واحد حين غربت
الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى العشاء حين ذهب ساعة من الليل ثم قال الصلاة ما بين صلاتك أمس وصلاتك
اليوم * أخبرنا عبيد الله بن محمد الاذري قال حدثنا عبيدة بن جريد عن أبي مالك الاشجعي عن سعيد بن

الصحابي كالتصل ويحتمل على بعد يحيى جبريل مرة ثانية بعد اسلام أبي هريرة ويكون الحديث متصلا والله تعالى أعلم (فصلى) أي جبريل والنبي
عليهما الصلاة والسلام (حين رأى) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو جبريل (الظل مثله) أي قدر قامته ولم يكن في تلك الايام في كجاءه أو
كان والمراد سوى في الزوال ضرورة ان المقصود تحديد الوقت وتعيينه وفي الزوال لا يتعين زمانا ولا مكانا فعند اعتباره في المثل لا يحصل التحديد
أصلا (ثم صلى به الظهر) أي فرغ منها وأما في العصر الاول فالمراد بقوله صلى شرع فيها وهذا الان تعريض وقت الصلاة بالمرتبة يقتضي ان
يعتبر الشروع في أولى المرتبتين والفراغ في الثانية منهما ليتعين بهما الوقت ويعرف ان الوقت من شروع الصلاة في أولى المرتبتين الى الفراغ منها
في المرة الثانية وهذا معنى قول جبريل الصلاة ما بين صلاتك أمس وصلاتك اليوم أي وقت الصلاة من وقت الشروع في المرة الاولى الى وقت
الفراغ في المرة الثانية وبهذا ظهر صحة هذا القول في صلاة المغرب وان صلى في اليومين في وقت واحد وسقط ما يتوهم ان لفظ الحديث يعطى
وقوع الظهر في اليوم الثاني في وقت صلاة العصر في اليوم الاول فيلزم اما التداخل في الاوقات وهو مردود عند الجمهور ومخالف للحديث
لا يتخلل وقت صلاة حتى يخرج وقت صلاة أخرى أو التسخ وهو يعقوب التعريف المقصود بامه جبريل مرتين فان المقصود في أولى المرتبتين
تعريف أول الوقت وبالثانية تعريف آخر وعند النسخ لا يحل ذلك على ان قوله والصلاة ما بين صلاتك الخ تصرح في رد القول بالتسخ ثم

لزيادة الظل الاصلى كما
فى أيام الشتاء وتكون
لزيادة الغل الرائد بسبب
التبريد كفى أيام الصيف
والله تعالى اعلم (قوله
صلّى على) هكذا فى
نسختنا بثبوت الياء
والظاهر حذفها وكان
الياء الموجود لا شباع
واما لام الكلمة فهى
محذوفة او هى لام الكلمة
الا ان المعتل عموم
معاملة الصحيح وقد تكرر
الوجهان فى مواضع فكن
على ذكر منهما ما فعلى
ما اعيد بعد ذلك والله
تعالى اعلم ثم هذا
الحديث فى وقت الظهور
والعصر موافق لحديث
امامة جبريل فبويد
بطلان قول من يقول
بالنسخ فليأمل (قوله
والشمس فى حجرتها) أى
ظاهها فى الحجرة (لم يظهر
التي) أى ظاهها لم يعد
ولم يعل على الحيطان أولم
يزل فلت وهو الاظهر
لان الغالب ان تطل

الشمس يظهر على الحيطان
لا ينبغي التأخير اليه (قوله)
(قوله) حتى دخلنا على أنس
أظهر رحمه الله تعالى على
تأخر الحدباء يقتضي التأخر
بل خلافة عمر بن عبد العزيز

يل المثل والله تعالى أعلم (قوله وهم يصلون) أي العصر ومعالم انهم صحابة ما يصلون في وقت صليت
ويذهب الذهاب) أي بعد الصلاة بقراءة السباق (قوله ملحقة) اسم فاعل من التحليق بمعنى الارتفاع أي مرتفعة
من المالك) أي وبيته في جنب المسجد وهذا يفيد تجليل العصر بالارباب قال النووي وانما أخرجه عن عبد العزيز
عادة الامر اقبله قبل ان تباعه السنة في تقديمها قبل ما غتته صار الى التقديم ويحتمل انه أخرها الشغل وعذر عرض له
يل الاول وهذا كان حين ولي عمر بن عبد العزيز المدينة فابته لا في خلافته لان أنسار رضي الله تعالى عنه توفي
ربحجو تسع سنين

صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا صلى * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا أبو
علقمة المدني قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال صلى في زمان عمر بن عبد العزيز ثم انصرفنا الى أنفس بن
مالك فوجدناه يصلي فلما انصرف قال انما صلينا الظهر قال اني صليت العصر فقالوا له علمت فقال انما اُصلي
كأول بيت أصعابى اصلونه * (باب التشديد في تأخير العصر) *

يصدق وحكى الأزهري عن شمر قال تخليق الشمس من أول النهار ارتفاعها ومن آخره انحدارها (تلك الصلاة
لنفاق جلس قرب العصر حتى إذا كانت بين قرني الشيطان) قيل هو على حقيقته وظاهره والمراد أنه يحاذيها
قريبه عند غروبها وكذا عند طلوعها لأن الكفار يسجدون لها حيث ذكروا فيكون الساجدون لها في
سورة الساجدين له وقيل هو على الجواز والمراد بقربه علاؤه وارتفاعه وسلطانه وغلبته أعوانه وسجود مطيعيه
من الكفار للشمس وقال الخطابي هو تمثيل ومعناه أن تأخيرها تزيين الشيطان ومدافعتهم عن تعجيلها
كمدافعة ذوات القرون لما تدفعه (قام فنقرأ بها) المراد بالنقر سرعة الحركة كنقر الطائر (الذي تنفثه
بلاة العصر فكانوا تراؤه له وماله) قال النووي روى بنصب الألفين ورفعها والنصب هو الصبح المشهور

(١٢ - (نسائي) - اول) لتطويل القراءة فصلى بحيث وقع الفراغ عند الاسفار فنبهنا آخر الوقت بالفراغ من
 انية كما ضبط اوله بالشروع في الاولى والله تعالى أعلم (قوله من أدرك ركعتين) غلب الروايات من أدرك ركعة ومعنى فقد أدرك أى تمكن
 به بان يضم اليها بقى الركعات وليس المرات ان الركعة تكفى عن الكل ومن يقول بالفساد بطولع الشمس في اثناء الصلاة يؤول الحديث بان
 يوجد في نسخة هذه الزيادة أخبرنا قتيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى تفوته صلاة
 صر فكاً تعاونوا له ولواله

أسلم وقد بقي من الوقت ما بقي ركعة واحدة تجب عليه صلاة ذلك الوقت لكن رواية فليتم صلاته كما ينبغي تأتي هذا التاويل والله تعالى أعلم (قوله لا صلاة بعد العصر الخ) أي بمعنى النهي مثل لا رقت ولا فسوق (قوله عند الظهر) أي عند طلوعه (حين وقع) أي حين غاب وقتها حاجب الشمس أي طرقتها الذي يغيبه تغيب الشمس كلها (وأتم ان يرد) أي أطال الأبراد (قوله يرمون ويصرون) من الأبرار والحديث يدل على التجميل وعلى انه يقرأ فيها السور القصار اذا لم يتحقق مثل هذا الا عند التجميل وقراءة السور القصار فليتم (قوله بالخمس) أي مضمومة وخاء معجمة مفتوحة ثم ميم مفتوحة مشددة اسم موضع (كان له أجره) أي في هذه الصلاة وفي معاليق الصلاة وفي كل عمل والله تعالى أعلم (حتى يطلع الشاهد) كناية عن غروب الشمس لان يغروبها يظهر الشاهد والمنصف له على تأخير الغروب وهو بعد لان غاية الامر جواز التأخير

محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر بن عمار عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعتين من صلاة العصر قبل ان تغرب الشمس أو ركعة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر بن عمار عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من صلاة العصر قبل ان تغيب الشمس أو أدرك ركعة من الفجر قبل طلوع الشمس فقد أدرك * أخبرنا معمر بن منصور قال حدثنا الفضل بن ذكين قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أدرك أحدكم أول السجدة من صلاة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلاته وان أدرك أول سجدة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلاته * أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن يسار بن سعيد وعن الأعرج بن جندب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك العصر * أخبرنا أبو داود قال حدثنا سعد بن عامر قال حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم عن نصر بن عبد الرحمن عن جده معاذ بن طافع معاذ بن عفره فلم يصل فقلت ألا تظن في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس (أول وقت المغرب) أخبرني عمرو بن هشام قال حدثنا محمد بن يزيد عن سفیان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت الصلاة فقال أقم معنا هذين اليومين فأمره بلالا فقام عند الفجر فصلى الفجر ثم أمره حين زالت الشمس فصلى الظهر ثم أمره حين رأى الشمس بيضاء فقام العصر ثم أمره حين وقع حاجب الشمس فقام المغرب ثم أمره حين غاب الشفق فقام العشاء ثم أمره من الغد فتور بالفجر ثم أمره بالظهر وانعم ان يرد ثم صلى العصر والشمس بيضاء وأخر عن ذلك ثم صلى المغرب قبل ان يغيب الشفق ثم أمره فقام العشاء حين ذهب ثلث الليل فصلاهما ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة وقت صلاتكم ما بين ما أتم * (تجميل المغرب) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبه عن أبي بشر قال سمعت حسان بن بلال عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يصلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم يرجعون الى أهاليهم الى أقصى المدينة يرمون ويصرون مواقع سهامهم * (تأخير المغرب) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن خالد بن نعيم الحضرمي عن ابن جبر عن أبي نعيم الجيثاني عن أبي بصرة الغناري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمس قال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلك فرفضوها ومن حافظ عليها كان له أجر مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم * (آخر وقت المغرب) * أخبرنا معمر بن عوف بن علي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبه عن قتادة قال سمعت أبا أيوب الأزدي يحدث عن عبد الله بن عمرو قال شعبة وكان قتادة يرفعه أحيانا وأحيانا لا يرفعه الذي عليه الجهور وعلى انه مفعول ثان ومن رفع فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه انزع منه أهله وماله وهذا تفسير ما تانا ابن أنس وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره مناهة نقص هو أهله وماله وسلبهم فبقى بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كذا زمر من ذهب أهله وماله وقال ابن عبد البر معناه عند أهل اللغة والغلبة انه كالذي يصاب بأهله وماله أصابة بالمجهر أو تراو الجناية التي يطلب نازها فيجتمع عليه غمان غم المصيبة وغم مأساة طلب الثار (حاجب الشمس) قيل هو طرف قرص الشمس الذي يبدو عند الطلوع ويغيب عند الغروب وقيل النيازك التي تبسود اذا كان طلوعها وفي الصباح حجاب الشمس فواجبها (ثم أردب الظهر وأتم) قال في النهاية أي أطال الأبراد وأتم الصلاة وقوله هم أنتم التفكير في الشيء اذا طال التفكير فيه (أخبرنا قتيبة ثنا الليث عن خالد بن نعيم الحضرمي عن ابن جبر) قال الحافظ زكي الدين المنذرى هكذا في الأصل وهو خطأ في الأصلين والصواب خير بن نعيم عن أبي هبيرة وهو عبد الله بن هبيرة البجلي قال وقد ذكره علي بن الجهم أبو القاسم بن عساكر في الأطراف (بالخمس) بميم مضمومة وخاء معجمة ثم ميم مفتوحة حين موضع

(قوله ما لم تحضر العصر) يدل على ان أول وقت العصر كان معلوما عندهم بل طاهر سوف هذه الرواية ان أوائل كل الاوقات معلومة عندهم كأنها أمر معروف عنهم انما سبق الحديث لتحديد الاواخر والمراد بالوقت المختار (٩١) (نور الشفق) بالثلاثة أي انتشاره ونوران

قال وقت صلاة الظهر ما لم تحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت العشاء ما لم ينتصف الليل ووقت الصبح ما لم تطلع الشمس * أخبرنا عبد بن عبد الله وأحمد بن سليمان واللفظ له قال حدثنا أبو داود عن يونس بن عمار قال قال علي بن حذاف عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئا فأمره بلالا فقام بالفجر حين انشق ثم أمره فقام بالظهر حين زالت الشمس والقائل يقول انتصف النهار وهو أعلم ثم أمره فقام بالعصر والشمس مرتفعة ثم أمره فقام بالمغرب حين غربت الشمس ثم أمره فقام بالعشاء حين غاب الشفق ثم آخر الفجر من الغد حين انصرف والقائل يقول طلعت الشمس ثم آخر الظهر الى قريب من وقت العصر بالامس ثم آخر العصر حين انصرف والقائل يقول اجرت الشمس ثم آخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم آخر العشاء الى ثلث الليل ثم قال الوقت فيما بين هذين * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا زكريا بن الحباب قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت قال حدثني الحسين بن بشير بن سلام عن أبيه قال دخلت أنا ومحمد بن علي بن جابر بن عبد الله الانصاري فقلنا له أخبرنا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك زمن الحجاج بن يوسف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان النبي قد شرأ ثم صلى العصر حين كان النبي قد شرأ ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين طلع الفجر ثم صلى من الغد الظهر حين كان الظل طول الرجل ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثليه قدر ما يبرأ الركب سير العنق الى ذى الحليفة ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء الى ثلث الليل أو نصف الليل شكز يد ثم صلى الفجر فاطر * (كراهية النوم بعد صلاة المغرب) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال حدثني سيار بن سلامة قال دخلت على أبي بريدة فسأله أي كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة قال كان يصلي الهجير التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس وكان يصلي العصر حين يرجع أحدنا الى رحله في أقصى المدينتين الشمس حيث ونسيت ما قال في المغرب وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعوها العتبة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينقل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلسه وكان يقرأ بالستين الى المائة * (أول وقت العشاء) * أخبرنا ساسو بن نصر قال أنبا ناعبد الله بن المبارك عن حسين بن علي بن حسين قال أخبرني وهب بن كيسان قال حدثنا جابر بن عبد الله قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم حين زالت الشمس فقال قم يا محمد فصل الظهر حين ماتت الشمس ثم مكث حتى اذا كان في الرجل مثله جاءه للعصر فقال قم يا محمد فصل العصر ثم مكث حتى اذا غابت الشمس جاءه فقال قم فصل المغرب فقام فصلا حين غابت الشمس واء ثم مكث حتى اذا ذهب الشفق جاءه فقال قم فصل العشاء فقام

معروف (ما لم يسقط نور الشفق) بالثلاثة أي انتشاره ونوران حمرته من نار الشفق يشور اذا انتشر وارتفع (وكان النبي) هو القائل بعد الزوال (قد شرأ) في النهاية هو أحد سبورات النعل التي تكون على وجهها وقدره هنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال الشمس لا يبين الا باقل ما يرى من الظل وكان حينئذ بمكة هذا القدر والظل يختلف باختلاف الأزمنة والامكنة وانما يبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل فاذا كان أطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير شيء من جوانبها ظل فكل بلد يكون أقرب الى خط الاستواء ومعدل النهار يكون الظل فيه أقصر وكلما بعدت عنهما الى جهة الشمال يكون الظل فيه أطول (العنق) بفتح الهاء حلة والنون وقاف سير سربع (تدحض الشمس) أي تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب كأنها مفتوحة حين وقاف سير سربع ذكره السيوطي قلت لكن الى التوسط أقرب والله تعالى أعلم (قوله صلى الهجير) أي الظهر (التي تدعوها) تسمونها (الأولى) فانها أول صلاة صلاها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (تدحض) أي تزول (حتى يرجع) الظاهر حين يرجع ولعل كلمة حتى وقعت موضع حين وهو من بعض والله تعالى أعلم

فلا ينافي الإبراد ولعل
تخصيص أيام الحر لبيان
أن الحر لا يمنع من أول
الوقت فكيف إذا لم يكن
هناك حر (أذا وجبت
الشمس) أى سقطت
وغربت (والعشاء)
الظاهر لفظاً أنه عطف
ومعنى أنه مبتدأ أو
مفعول مذكوف أى
يجعل العشاء أحيانا
وأخرها أحيانا ووجهه كان
إذا رآهم الخ بيان لحين
التهيل والتأخير والله
تعالى أعلم (قوله لسقوط
القمر) أى غيبته وكان
هذا هو الغالب والا
فقد علم أنه كان يجعل
نارة ويؤخر أخرى
حسب ما يرى من المصلحة
ولأن دلالة الحديث على
بيان الشفق غير ظاهرة
الأوجه بعيد فلنأمل
(قوله العمة) بفحش
أى العشاء (أو خلوا)
بكسر خاء معجمة وسكون
لام أى منفردا (اعتم)
أى آخر (الصلاة الصلاة)
بالنصب على الإغراء أو
التقدير يجعلها أو أخرها
(فبدد) بتشديد الدال
أى فرق (ثم على الصدىع)
بضم الصاد المهملة (لا

يقصر) من التقصير أى لا يبطئ (ولا يبطئ) من نصر وضرب أى لا يستجمل (الاهكذا) أى بالتأخير الى مثل هذا وبالسواك الوقت ويفهم منه ان تأخير العشاء أحب من تعجيلها (قوله رقد النساء والولدان) قيل أى الذين بالمسجد قتل أو الذين بالبيوت بعد انقطارهم للازواج والآباء الذين بالمسجد (قوله ان الوقت) أى الاحب (لوان أشق على أمي) أى لأمرتهم به

وبالسؤال عند كل صلاة * (آخر وقت العشاء) * أخبرني عمرو بن عثمان قال حدثنا ابن حنبل قال حدثنا ابن أبي عمير عن الزهري وأخبرني عمرو بن عثمان قال حدثني أبي عن شعيب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعمرة فناداه عمر رضي الله عنه نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تنتظرها غيركم ولم يكن يصلي يومئذ إلا بالمدينة ثم قال صلوا فيها بين أن يعقب الشفق إلى ثلث الليل واللفظ لابن حنبل * أخبرني إبراهيم بن الحسن قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج ح وأخبرني يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني المقبر بن حكيم عن أم كلثوم ابنة أبي بكر أنها أخبرته عن عائشة أم المؤمنين قالت أعم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى وقال الله لو قمنا لولا أن أشق على أمتي * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا جرير عن منصور عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال مكثنا ذات ليلة تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشاء الاخرة فخرج علينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فقال حين خرج انكم تنتظرون صلاة ما تنتظرها أهل دين غيركم ولولا أن يشق على أمتي لصابت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام ثم صلى * أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب ثم لم يخرج إلى الصلاة حتى ذهب شطر الليل فخرج فصلى بهم ثم قال ان الناس قد صلوا وناموا وأنتم لم تزالوا في صلاة ما انتظرون ثم الصلاة ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لامرت بهذا العلة أن تؤخر إلى شطر الليل * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا سعيد بن جابر وأنبأنا محمد بن المنثري قال حدثنا خالد قال حدثنا جندب قال سئل أنس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال نعم آخر ليلة صلاة العشاء الاخرة إلى قريب من شطر الليل فلما ان صلى أقبل النبي صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه ثم قال انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرونها قال أنس كأنني أنظر إلى ويص خاتمه في حديث علي إلى شطر الليل * (الخصصة في أن يقال للعشاء العتمة) * أخبرنا عتبة بن عبد الله قال قرأت على مالك بن أنس ح والحرب بن مسكين فقرأ عليه وأنا مع ابن القاسم قال حدثني مالك عن يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو علموا ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حجبوا * (الكرامية في ذلك) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا أبو داود هو الحضرى عن صفوان عن عبد الله بن أبي ليلى عن أبي سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبكم الأعراب على اسم صلاتكم هذه (ويص خاتمه) هو البريق وزنا ومعنى (لو يعلم الناس) قال الطبري وضع المضارع موضع الماضي ليفيد استمرار العلم (ما في النداء) أي الإذان وروى بهذا اللفظ عند السراج (والصف الأول) زاد أبو الشيخ في روايته من الخبر والبركة قال القرطبي اختلف في الصف الأول هل هو الذي يلي الإمام أو هو المبكر والصحيح الأول (ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه) أي على ما ذكر من الأمرين والاستهمام الاقتراع (ولو يعلم الناس ما في التهجير) أي التذكير إلى الصلوات قال الهروي وحله الخليل وغيره على ظاهره وقالوا المراد الاتيان إلى صلاة الظهر في أول الوقت لأن التهجير مشتق من الهجر وهي شدة الحر نصف النهار وهو أول وقت الظهر (لاستبقوا إليه) قال ابن أبي عمير المراد الاستباق معنى لا إحسان المسابقة على الإقدام - ساء مقتضى السرعة في المشي وهو ممنوع منه (لا تغلبكم الأعراب على اسم صلاتكم إلا ما العشاء) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المعنى فيه ان العادة ان العظماء

وعلو الخبر الصادق وهم يسعون بحصيله بلا استهام ومع هذا لا يحصلونه فكيف يصديق الخبر ما ثم لو علموا استهموا (التهجير)
أي التكبير إلى الصلوات مطلقا وقيل الاتيان إلى صلاة الظهر في أول الوقت لان التهجير من الهجرة (لاستبقوا إليه) أي سبق بعضهم بعضا
ليلا بسرعة في المشي في الطريق فانه ممنوع بل بالخروج إليه والانتقال في المسجد قبل الاستح (ولو جبر) كما عني الصبي أول أمره (قوله
لا تقبلنكم الا عراب الخ) أي الاسم الذي ذكر الله تعالى في كتابه لهذه الصلاة اسم العساة والعراب يسمونهم العتمة فلا تكثرُوا استعمال ذلك

الاحم لم يبقه من غلبة الاعراب عليكم بل أكثر استعمال اسم العشاء موافقة للقرآن فالمراد انتهى عن أكثر اسم العشاء لا عن استعماله أصلاً فاندفع ما يتوهم من التناقض بين أحاديث (٩٤) البابين (فانهم يعتمون) من اعتم اذا دخل في العتبة وهي الظلمة وعلى معنى اللام أي يؤخرون الصلاة ويدخلون في ظلمة الليل بسبب الابل وحلبها والله تعالى أعلم (قوله ان كان) كلمة ان مخففة من المثقلة أي ان الشان كان الخ (متلفعات) بعين مهملة بعد الفاء أي متلفعات بأكسبتين (ما يعرفن) أي حال الانصراف في الطرق لافي داخل المسجد كما زعمه المحقق بن الهمام لان جملة ما يعرفن حال من فاعل ينصرف فيجب المقارنة بينهما (من الغاس) أي لاجل الظلمة لاجل النافع (قوله قريب منهم) أي من أهل خيبر (فاغار عليهم) أي وقع عليهم وقتلتهم (خربت خيبر) أي على أهلها وفتحت على المسلمين قاله تذاولا حين رأى في أيدي أهلها آلات الهدم (صباح المنذر) بفتح الدال والمخصوص بالذم محذوف أي صباحهم والضمير للقوم (قوله اسفروا بالغمر) من يرى ان الغليس أفضل بحمله على التأخير حين تبين وينكشف بحقيقة الامر ويعرف يقيناً طلوع الفجر أو يخشع بالبالى المقمرة لان أول الصبح لا يتبين فيها قمر وبالأصغار احتياطاً وعلى تطويل الصلاة وهو الاوفق بحديث ما أسفرتم بالفجر فانه أعظم أي لا تجزوه وهو مختار الطحاوي من علمائنا الحنفية والله تعالى أعلم (قوله بين صلاتكم هاتين) الظاهر ان المراد العصر أي يصلى العصر بين ظهركم وعصركم والمقصود انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحجل وانهم يؤخرون

(الى ان ينفسح البصر) أي يتسع وهذا آخر وقت صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يلزم منه انه آخر الوقت بمعنى انه لا يجوز بعده بل ذلك هو الذي يدل عليه حديث من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس الحديث والله تعالى أعلم (٩٥) (قوله من أدرك من الصلاة ركعة الخ) لادلالة له على حكم من أدرك دون الركعة الا بالمفهوم ولا حجة فيه عند من لا يقول به ولذلك يقول علمائنا الحنفية القائلون بعدم المفهوم ان من أدرك التجرعة في الوقت فقد أدرك الا في الصبح والجمعة لما عذرهم من الدليل على ذلك والله تعالى أعلم (قوله ومعه اقترن الشيطان) أي اقترانه أو ان الشيطان يدنو منها بحيث يكون طوعها بين قرني الشيطان وغرض العين ان يقع سجود من يسجد للشمس له فينبغي لمن بعدد ربه تعالى ان يصلي في هذه الساعات احترازاً من التشبه بعدة الشيطان (في تلك الساعات) أي الثلاث (قوله أو تقرب فيهن) من قرب الميت من باب نصر وضرب لغة وظاهر الحديث كراهة الدفن في هذه الاوقات وهو قول أحد وغيره ومن لا يقول به يؤول الحديث بان المراد صلاة الجنائز على الميت بطريق الكناية للامانة بين الدفن والصلاة ولا يخفى انه تأويل بعيد لا ينساق اليه الذهن من لفظ الحديث يقال قبره اذا دفن ولا يقال قبره اذا صلى عليه (بارغة) أي طاعة ظاهرة لا يخفى طلوعها (وحين يقوم قائم الظهيرة) أي يقف الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حسب ما يرى ويظهر فان الظل عند الظهيرة لا يظهر له شويعة حتى يظهر بحر أي العين انه واقف وهو سائر

ويصلى المغرب اذا غربت الشمس ويصلى العشاء اذا غاب الشفق ثم قال على انمو يصلى الصبح الى ان ينفسح البصر (من أدرك ركعة من الصلاة) أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن ادريس قال حدثنا عبد الله بن عمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها أخبرني يزيد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا هشام العطار قال حدثنا اسمعيل وهو ابن سماعة عن موسى بن أعين عن أبي عمرو والاوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة أخبرني شعيب بن شعيب بن اسحق قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من صلاة ركعة فقد أدركها أخبرني موسى بن سليمان بن اسمعيل بن القاسم قال حدثنا بقية عن نونس قال حدثني الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الجمعة أو غيرها فقد تمت صلاته أخبرنا محمد بن اسمعيل الترمذي قال حدثنا أبو بوبن سليمان قال حدثنا أبو بكر عن سليمان بن بلال عن نونس عن ابن شهاب عن سالم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من صلاة من الصلوات فقد أدركها الا انه يقضى ما فاتة (الساعات التي نهى عن الصلاة فيها) أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس تطلع ومعه اقترن الشيطان فاذا ارتفعت فارقه فاذا استوت فارقه فاذا زالت فارقه فاذا اذنت للغروب فارقه فاذا غربت فارقه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن موسى بن يحيى بن ابراهيم بن عوف قال سمعت أبي يقول سمعت عتبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقرب فيهن موتاً نحن نطلع الشمس بارغة حتى ترتفع ونحن يقوم قائم الظهيرة حتى تميل ونحن تضيف الشمس للغروب حتى تغرب (النهي عن الصلاة بعد الصبح) أخبرنا قتيبة عن مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس أخبرنا أحمد بن منيع قال حدثنا هشيم قال أنبأنا منصور عن قتادة قال حدثنا أبو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر وكان من أحدهم الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس (باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس) أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعزى أحدكم في صلي عند طلوع الشمس وعند غروبها أخبرنا اسمعيل بن مسعود أنبأنا خالد بن جندب عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي مع طلوع الشمس أو غروبها (النهي عن الصلاة نصف النهار) أخبرنا أحمد بن مسعود قال حدثنا سليمان وهو ابن حبيب عن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عتبة بن عامر يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقرب فيهن موتاً نحن نطلع الشمس بارغة حتى ترتفع ونحن يقوم قائم الظهيرة لا يتبين فيها قمر وبالأصغار احتياطاً (ويصلى الصبح الى أن ينفسح البصر) أي يتسع (ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقرب فيهن موتاً) قال القرطبي روى بالواو وهي الاظهر ويكون مراد النهي الصلاة على الجنائز والدفن لانه انما يكون اثر الصلاة عليها وأما واية أوفظها اشكال الا اذا قلنا ان أو تكون بمعنى الواو كما قاله الكوفي (قائم الظهيرة) هي شدة الحر وقائم الظهيرة قائم الظل الذي لا يزيد

(وحيث تضيف) بشديد الباء بعد الضاد المفتوح وضم الفاء صفة المضارع أصله تضيف بالتاء من حذف أحد الهاء أي تميل (قوله وكان) أي عمر (من أحسنهم إلى) جملة معترضة في البين (قوله لا يتخير أحدكم) هكذا في نسخة تاسين وواف بعد الحاء المهمل أي لا يتخير ولا يتفضل عن أداء الصلوات في الوقت اللائق بها على سبب ذلك عند طلوع الشمس أو غروبها لاجل تأخيرها عن الوقت اللائق بها وفي بعض النسخ لا يتخير بها بعد الحاء على أنه نهى من التحري وهو المشهور في هذا الحديث ومعناه ظاهر وسيجي تحقيقه أيضاً قوله حتى تنزع الشمس) بوزع الشمس طلوعها من حد نصر (قوله أو هم عمر) هكذا في النسخ بالالف والصواب وهم بكسر الهاء أي غلط أو بفتح الهاء أي ذهب وهمه إلى ما قال كما صرحوا في مثله وهو المشهور في رواية هذا الحديث يقال أو هم في صلاته أو في الكلام إذا سقط منها شيئاً وهم بالكسر إذا غلط وهم بالفتح بهم إذا ذهب وهمه إلا أن يقال المراد أن الحديث كان مقيداً فاسقط القيد من الكلام نسباً ثم تبع إطلاقه مقصود عائشة أن عمر كان يرى المنع بعد العصر مطلقاً وهو (٩٦) خطأ والصواب أن المنوع هو التحري بالصلوة في النهاية التحري هو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول فالمنهي عنه تخصيص الوقتين المذكورين بالصلوة واعتقادهما أولى وأحرى للصلوة أو أرادت عائشة أن المنهي عنه هو الصلاة عند الطلوع والغروب بخصوصهما بعد العصر والفجر مطلقاً وعلى كل تقدير فقد وافق عمر على رواية الإطلاق مما به فالوجه أن روايته صحيحة والإطلاق مراد والتقدير في بعض الروايات لا يدل على نفسه بل لعله كان للتغليظ في النهي والله تعالى أعلم (قوله إذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الذي يطلع أولاً والمراد أنها هو الطرف الذي يغيب آخرها والله تعالى أعلم (قوله ما يكون الخ) أي قرباً يليق به تعالى

حتى تميل وحيث تضيف للغروب حتى تغرب (المنهي عن الصلاة بعد العصر) أخبرنا مجاهد بن موسى قال حدثنا ابن عيينة عن حمزة بن سعيد سمع أبا سعيد الخدري يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى الطلوع وعن صلاة بعد العصر حتى الغروب * حدثنا عبد الجيد بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جريح عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الفجر حتى تنزع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس * أخبرني محمود بن غيلان حدثنا الوليد قال أخبرني عبد الرحمن بن غفران عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان عن هشام بن عمار عن طائفة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر * * * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك الخري قال حدثنا الفضل بن عنبسة قال حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن أبيه قال قالت عائشة رضي الله عنها أو هم عمر رضي الله عنه إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فأنها تطلع بين قرني شيطان * * * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام بن عروة قال أخبرني أبي قال أخبرني ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس فاحروا الصلاة حتى تشرق وإذا غاب حاجب الشمس فاحروا الصلاة حتى تغرب * * * أخبرنا عمرو بن منصور قال أنبأنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا معاوية بن صالح قال أخبرني أبو يحيى سليم بن عامر وحمزة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا سمعنا أبا أمامة الباهلي يقول سمعت عمر بن عنبسة يقول قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتنى ذكرها قال نعم أن أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد جوف الليل الآخر فإن استطاعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فكن فإن الصلاة محصورة مشهودة إلى طلوع الشمس فأنها ولا ينقص في رأي العين وذلك يكون منتصف النهار حين استواء الشمس وقال في النهاية أي قيام الشمس وقت الزوال من قولهم قامت به دابته أي وقفت والمعنى أن الشمس إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول فحصب الناظر أن قد وقفت وهي سائرة لكن شاملاً لظهوره أن سر يع كما يظهر قبل الزوال وبعد فبقا لذلك الوقوف الشاهد قام قائم الظاهرة (تضيف الشمس) أي تميل يقال ضافت تضيف إذا مات (تنزع) أي تطلع (محصورة مشهودة) أي تحضرها ملائكة الليل والنهار وتشهدها

تطلع

٣ وجدها من الأصل ما نهى حديث محمد بن عبد الله الخري وحديث عمرو بن علي بعده هكذا هم في النسخ الموجودة بأيدينا ورأيت في نسخة تمانصه * * * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا الفضل بن عنبسة قال أنبأنا وهيب عن ابن طاووس عن أبيه قال قالت عائشة أو هم عمر رضي الله عنه إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحري طلوع الشمس أو غروبها * * * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي قال أخبرني ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس فاحروا الصلاة حتى تشرق وإذا غاب حاجب الشمس فاحروا الصلاة حتى تغرب

(قيد رج) أي قدر

تطلع بين قرني الشيطان وهي ساعة صلاة الكفار ودع الصلاة حتى ترتفع قنبر ويذهب شعاعها ثم الصلاة محصورة مشهودة حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار فأنها ساعة تنفخ فيها أبواب جهنم وتسبح دورع الصلاة حتى يفيء إلى ثم الصلاة محصورة مشهودة حتى تغيب الشمس فأنها تغيب بين قرني شيطان وهي صلاة الكفار * (الرخصة في الصلاة بعد العصر) * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن وهب بن الأجدع عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقيصة مرتفعة * * * أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي قال قالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة بعد العصر عندي قط * * * أخبرني محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة رضي الله عنها ما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر إلا صلاههما * * * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن خالد بن الحرث عن شعبة عن أبي إسحق قال سمعت مسروقاً قال الأسود قال لا تشهد على عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندي بعد العصر صلاههما * * * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا علي بن مسهر عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي سرا ولا علانية تركتاهما قبل الفجر وركعتان بعد العصر * * * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا محمد بن أبي حمزة عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدة بين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر فقالت أنه كان يصليهما قبل العصر ثم أنه شغل عنهما أو نسيتهما فاصلاه بعد العصر وكان إذا صلى صلاة أثبتها * * * أخبرني محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا المعتمر قال سمعت معمر بن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها بعد العصر ركعتين مرة واحدة وأنهما كرت ذلك له فقال هما ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما حتى صليت العصر * * * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا وكيع قال حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عنبسة عن أم سلمة قالت شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الركعتين قبل العصر فصلاههما بعد العصر * (الرخصة في الصلاة قبل غروب الشمس) * * * أخبرنا عثمان بن عبيد الله قال حدثنا عثمان بن عبيد الله بن أنس قال حدثنا عمران بن حمد وقال لا حقا عن الركعتين قبل غروب الشمس فقال كان عبد الله بن الزبير يصليهما فأرسل إليه معاوية ماها تان الركعتان عند غروب الشمس فاضطر الحديث إلى أم سلمة فقالت أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر فشغل عنهما فركعهما حين غابت الشمس وأره يصليهما قبل ولا بعد * (الرخصة في الصلاة قبل المغرب) * * * أخبرنا علي بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن نقيس قال حدثنا سعيد بن عيسى قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أن أبا تميم الجبشاني قام لي ركعتين قبل المغرب فقلت لعقبة بن عامر انظر إلى هذا أي صلاة يصلي فالتفت إليه فرآه فقال هذه صلاة كان يصليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * (الصلاة بعد طلوع الفجر) * * * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن زيد بن محمد قال سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر عن حفصة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين * (إباحة الصلاة إلى أن يصلي الصبح) * * * أخبرني الحسن بن اسمعيل بن سالم بن أيوب بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد قال أيوب حدثنا وقال حسن أخبرني شعبة عن يعلى بن عطاء عن يزيد بن

(قيد رج) أي قدره (وتسبح) أي توقد قال الخطابي قوله تسبح جهنم وبين قرني الشيطان وأما الهامن الألفاظ الشرعية التي أكثرها يتفرد الشارع بمعانيها يجب عليه التصديق بها والوقوف عند الأقرار ببحثها والعمل بمبادئها (قوله كذا نصلي الخ) قالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة بين بعد العصر عندي قط قال القرطبي يعني من الوقت الذي شغل عن الركعتين بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم أنه داوم عليهما فأخبرت هنا عن الدوام والاقبال هذا إلى يكن يصليهما بعد العصر

(١٣ - نسائي - أول)

لما نعتن جواباً شافياً والله تعالى أعلم (قوله لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين) أي قبل الفجر

إذا حلت على الجمع فعلا كما سبق فهو حائز لهم على مقتضى تحديد الاوقات لان كلام من الصلاتين في وقتها الا ان الاولى في آخر الوقت والثانية في اول الوقت (قوله بنمرة) موضع بركة (أمر بالقصواء) كخبر اسم ناقة صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال لكل ناقة مقطوعة الاذن قصواء قالوا ولم تكن ناقة مقطوعة الاذن (قوله ١٠٠) جمع بين الصلاتين (الاجمع) كانه رضى الله تعالى عنهما اطلع على جمع عرفة ولا على جمع السفر

(قبل وقتها) اي يعتاد الصلاة بعد طلوع الفجر بشئ و يومئذ صلى اول ما طلع ولم يردانه صلى قبل الطلوع فانه خلاف ما ثبت (قوله فلما اتى الشعب) بكسر ميمه وسكون هاء الطريق المعهودة للحاج وقد ثبت انه نوضا ههنا لم يمز (ولم يقل اهرق الماء) اي موضع بال يردانه حفظ اللفظ المسموع وراعه في التبليغ وانهم ما كانوا يحتزون عن نسبة البول ثم الحديث يدل على ان الفصل القليل لا يضر بالجمع (قوله على وقتها) اي في وقتها المندوب (و بر الوالدين) بكسر موحدة وتشديد واء الاحسان وبر الوالدين ضد العقوق وهو الاساءة وتضييع الحقوق (قوله اقام الصلاة) اصله اقامة الصلاة لكن حذف التاء تخفيفا كما في قوله تعالى وأوحينا اليهم فصل الخيرات واقام الصلاة (قوله قال نعم وبعد الاقامة وحدث ليل) يريدان الصلاة لا تسقطا بذهاب الوقت بل تقضى ثم ان قبل بخصوص القضاء بالكتابة بان يكون الحديث دليلا على وجوب الوتر ثابت عند عبد الله والا فلا (قوله يرد عن الصلاة) الجملة صفة الرجل باعتبار ان تعريفه للعنق فهو في المعنى كالسكره فيصيح ان يوصف بالجملة ويصيحها حال لا بعد معنى (او يغفل) بضم الفاء (كفارته) يدل على انه لا يجوز عن تقصير ما تركه المحافظة لكن يكفي في محو تلك الخطيئة القضاء وناسي منه لا تفرط في النوم في النظر الى الذات

* أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد بن حجاج عن عمار بن محمد عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم غائبا جيعا * (الجمع بين الظهر والعصر بعرفة) * أخبرني ابراهيم بن هرون قال حدثنا حاتم بن اسمعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ان جابر بن عبد الله قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بكرة فزل بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحله حتى اذا انتهى الى بطن الوادي خطب الناس ثم أذن بالليل ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا * (الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبيد بن عدي بن ثابت عن عبد الله بن زيد بن أبا ثوب الانصاري أخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد قال حدثنا أبو اسحق عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر حيث أقام من عرفات فلما أتى جمعنا بين المغرب والعشاء فلما فرغ قال فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان مثل هذا * أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن عن مالك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن سعد بن مسعود عن عمار بن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين صلاتين الا بجمع وصلي الصبح يومئذ قبل وقتها * (كيف الجمع) * أخبرنا الحسن بن حريث قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن عتبة ومحمد بن أبي حمزة عن كريب عن ابن عباس عن اسامة بن زيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم أردفه من عرفة فلما أتى الشعب زل قبل ولم يقل اهرق الماء قال فصليت عليه من اداة قترضوا خطيئا فقلت له الصلاة فقال الصلاة امامك فلما أتى المزدلفة صلى المغرب ثم زعموا حاله ثم صلى العشاء * (فضل الصلاة واقيتها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار قال سمعت أبا عمر والشيباني يقول حدثنا صاحب هذه الدار وأشار الى دار عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها و بر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو معاوية النخعي سمع من أبي عمرو عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله عز وجل قال اقام الصلاة و بر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل * أخبرنا يحيى بن حكيم وعمر بن يزيد قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه انه كان في مسجد عمرو بن شرحبيل فاقبمت الصلاة فجعلوا ينتظرونه فقال اني كنت أترقب رسول الله هل بعد الاذان وتر قال نعم وبعد الاقامة وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى واللفظ لحي * (فمن نسي صلاة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها * (فمن نام عن صلاة) * أخبرنا جابر بن مسعدة عن يزيد قال حدثنا حجاج الاحول عن قتادة عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يرقع الصلاة أو يغفل عنها قال كفارتها أن يصلها اذا ذكرها * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جابر بن زيد عن

(الاجمع) هي مزدلفة (فقلت له الصلاة) قال أبو البقاء الوجه النصب على تقدير أثر الصلاة أو أتصلى الصلاة (أو يغفل) بضم الفاء ثابت

(قوله انه ليس في النوم تغرب) ليس المراد ان نفس فعل النوم والمباشرة باغضابه لا يكون فيه تغرب أي تقصير فانه قد يكون فيه تغرب اذا كان في وقت يقضي فيه النوم الى قرات الصلاة مثلا كالنوم قبل العشاء وانما المراد ان ما فات حاله النوم فلا تغرب في فوته لانه فات بلا اختيار وانما المباشرة بالنوم فالتغرب فيها تغربا في حاله اليقظة ولذا في البيضة بفتحين (قوله حتى يجيء) ظاهره انه لا يجوز الجمع وقتا تباخيرا الاولى الى وقت الثانية كما يقول علماء الحنفية لكن قد يقال اطلاقه بنافي جمع مزدلفة في الحج وهو خلاف المذهب وعند التقييد يمكن تقييده بما يخرج عن الدلالة بان يقال ان يؤخر صلاة الاصبح شرعا وايضا المراد بقوله حتى يجيء وقت الاخرى اي حتى يخرج وقت تلك الصلاة بطريق الكناية لان الغالب انه يدخل في الثانية يخرج وقت الاولى وذلك لان خروج الاولى من اطاره لا يفرط ولا (١٠١) دخل فيه لدخول وقت الثانية وايضا

مورد الكلام صلاة الصبح والتغرب فيها يتحقق بمجرد الخروج بلا دخول وقت اخرى فمضمون الكلام ان المذموم هو التأخير الى خروج الوقت واذا جاز الجمع في السفر فلا يلزم خروج وقت الاولى بدخول وقت الثانية لان الشارع قرر وقت الثانية وقتا حافضا كل منهما في وقتها حينئذ والله تعالى أعلم (قوله فليصلها أحدكم الخ) أي ليصل الوقت فمن الغد لا وقت ولما كانت الوقتية من الغد عين المنسية في اليوم باعتبار انها واحدة من خمس كالغدير والظهر مثلا صرح جرجع الضمير والمقصود المحافظة على مراعاة الوقت فيما بعد وان لا يتخذ الاخراج عن الوقت والاداء في وقت اخرى عادة وهذا المعنى هو الموافق لحديث عمران بن الحصين انه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم قاتنا بارسل الله الانقضاض الوقتية من الغد فقال لها كم ركبكم عن الربا ويقبله منكم ولم يقل أحد بذكر القضاء والله تعالى أعلم (قوله أقم الصلاة كرى) بالاضافة الى ياء المتكلم وهي القراءة المشهورة لكن بظاها لا يناسب المقصود فآله بعضهم بان المعنى وقت ذكر صلاتي على حذف المضاف أو المراد بالذ كر المضاف الى الله تعالى ذكر الصلاة ليكون ذكر الصلاة يفضي الى فعلها المقضى الى ذكر الله تعالى فيها فصار وقت ذكر الصلاة كانه وقت لذكر الله تعالى في بعض النسخ لاذ كرى بلام الجر ثم لام التعريف وآخوه المصنوعة وهي قراءة شاذة لكنها أوفى بالمقصود وهو الموافق لما سجي وقلت للزهري هكذا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم والله تعالى أعلم

ثابت

ذكرها فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري قلت للزهري هكذا اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 (كيف يقضى الفائت من الصلاة) * اخبرنا هناد بن السري عن ابي الاحوص عن عطاء بن السائب عن
 يزيد بن ابي مريم عن ابيه قال قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاسر بنا ليلة فلما كان في وجه الصبح
 نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام ونام الناس فلم يستيقظ الا بالشمس قد طلعت علينا فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المؤذن فاذن ثم صلى الركعتين قبل الفجر ثم امره فاقام فصلى بالناس ثم حدثنا به اهوكان حتى تقوم
 الساعة * اخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم
 عن ابي عبد الله بن عبد الله بن مسعود قال قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسنا عن صلاة الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء فاشتد ذلك على نفسي نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام فصلى بنا الظهر ثم اقام فصلى بنا العصر ثم اقام فصلى بنا المغرب ثم اقام
 فصلى بنا العشاء ثم طاف علينا فقال ما على الارض عصابة يدكرون الله عز وجل غيركم * اخبرنا يعقوب بن
 ابراهيم قال حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم عن ابي هريرة قال عرسنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى طاعت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل منكم راحته
 فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا فدا بالبيعة وضأ ثم صلى سجدة ثم اقامت الصلاة فصلى الغداة
 * اخبرنا ابو عاصم خشيش بن اصرم قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا جابر بن سمرة عن عمرو بن دينار عن
 نافع بن جبير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سفره من يكاونا الليلة لا ترق قد عن صلاة الصبح
 قال بلال انا فاستقبل مطلع الشمس فضرب على اذانهم حتى ايقظهم حر الشمس فقاموا فقال نوضا ثم اذن بلال
 فصلى ركعتين وصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر * اخبرنا ابو عاصم قال حدثنا جابر بن هلال حدثنا حبيب
 عن عمرو بن هرم عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال اذ بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرس فلم يستيقظ حتى
 طلعت الشمس او بعضها فلم يصل حتى ارتفعت الشمس فصلى رهي صلاة الوسطى

(كتاب الاذان)

(بدء الاذان)

* اخبرنا محمد بن اسمعيل وابراهيم بن الحسن قال حدثنا جابر بن جريح اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر

هذا الحديث معروف بذكر في هذه القصة وقد اوردته المصنف من حديث ابي قتادة في حديث يزيد بن ابي
 مريم عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاسر بنا ليلة فلما كان في وجه الصبح نزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنام ونام الناس فلم يستيقظ الا بالشمس الحديث فهذا هو المراد بالاسراع ويريد بحدوثه وراء
 مصغر (فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري قلت للزهري هكذا اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم) هذه القراءة بلامين وفتح الراء مقصور مصدر بمعنى التذكير أي لوقت تذكريها وليست في السبع (عصاية)
 بكسر العين الجماعة من العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها ويجمع على عصائب (من يكاونا) أي
 يحفظنا ويحرسنا (الليلة) ينصب على الظرف (لا ترق من الصلاة) قال ابو البقاء التقدير لا ترق فلما حذف
 اللام وان رفع الفعل ويجوز ان يروي بالنصب على جواب الاستفهام الا انه حذف الفاعل يجوز ان يكون في
 موضع نصب على الحال أي يكاونا غايته يراقدن فيكون حال مقدره أي يكاونا فانفضى الى يتقظنا وقت الفجر
 انتهى (فضرب على اذانهم) قال في النهاية هو كناية عن النوم ومعناه حجب الصوت والحسن أن يبلغ اذانهم
 فينتبهوا فكأنهم ضرب عليهم حجاب (أدلى) قال في النهاية أدلى بالتحفيف اذا سار من أول الليل وأدلى بالشد
 اذا سار من آخره والاسم منهما اللجة واللجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله (عرس) قال
 في النهاية التعريس قول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة يقال منه عرس تعريسا وعرس والمعرس موضع
 التعريس

(كتاب الاذان)

(قوله فاسر بنا) أي سرنا
 لئلا قد كبر ليلة تأكد
 لذلك (قوله فجلسنا) على
 بناء المفعول (فقال ما
 على الارض) بتشيرا
 وتوينا لما لحقهم من
 المشقة بفوات الصلاة
 (قوله عرسنا) من
 التعريس أي تولنا آخر
 الليل (ليأخذ كل
 انسان الخ) أي لخرج
 من هذا المحل (قوله من
 يكاونا) بهزة في آخره
 أي يحفظ لنا وقت الصبح
 (لا ترق) جملة مستأنفة
 في محل التعليل (فضرب
 على اذانهم) أي ألقى
 عليهم نوم شديد مانع
 عن وصول الاصوات الى
 الاذان بحيث كانه
 ضرب الحجاب عليها (قوله
 أدلى) بالتحفيف أي
 سار أول الليل (ثم
 عرس) بالشد أي
 قول آخره
 (كتاب الاذان)
 (قوله بدء الاذان)
 بالهـ مز في آخره أي
 ابتدأه

(قوله فيخبنون) أي يقدرون حينها أي تواليها فيموا حين الوقت (وليس ينادي بها أحد) قيل كلمة ليس بمعنى لا النافية وهي حرف فلا اسم
 لها ولا خبر وقيل بل فيها ضمير الشأن أو اسمها أحد قد آخر (فتكلموا) أي المسلمون (اتخذوا) بكسر الخاء على صيغة الامر (ناقوسا) هي
 خشية طويلة تضرب بخشبة أصغر منها والنصارى يعلون بها أوقات الصلاة (بل قرنا) أي ينفخ فيه فيخرج منه صوت يكون علامة للأوقات كما
 كانت اليهود يفعلونه وهذا هو الذي يسمى بوقاضم الباء (فقال عرج الخ) جل الذماعه على نحو الصلاة جامعة لأعلى الاذان المعهود لان
 ظاهر الحديث ان عمر قال ذلك وقت المذاكرة والاذان المعهود انما كان بعد الرقابة على هذا فادراج المصنف الحديث في الباب لان هذا الذم
 كان من جملة بدء الاذان ومقدماته وقيل يمكن حله على الاذان المعهود باعتبار ان في الكلام (١٠٣) تقديره لا تخنصار مثل فافترقوا

انه كان يقول كان المسلمون حين قدوم المذينة يجتمعون فيخبنون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا أو ما
 في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضي الله
 عنه أولا تبغون رجلا ينادي بالآلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال بل قد فناد بالآلة (ثنية
 الاذان) * اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب عن أنس بن مالك عن أبي قلابة عن أنس قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يشفع الاذان وأن توتر الإقامة * اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا
 شعبة قال حدثني أبو جعفر عن أبي المثنى عن ابن عمر قال كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثني
 مثني والإقامة مرة مرة الا انك تقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة * (خفض الصوت في الترجم في
 الاذان) * اخبرنا بشر بن معاذ قال حدثني ابراهيم وهو ابن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مخزومة قال حدثني
 أبي عبد العزيز بن جدي عبد الملك عن أبي مخزومة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته فالتقي عليه الاذان حرقا
 حرقا قال ابراهيم هو مثل أذناهذا اقلته أعد على قال الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد
 أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال بصوت دون ذلك الصوت يسمع من حوله أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن
 محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله * (كم
 الاذان من كلمة) * اخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن همام بن يحيى عن عامر بن عبد الواحد حدثنا
 مكحول عن عبد الله بن محرز بن عيسى عن أبي مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاذان تسع عشرة كلمة
 والإقامة سبع عشرة كلمة ثم عدّها أبو مخزومة تسع عشرة وسبع عشرة * (كيف الاذان) * اخبرنا يحيى
 ابن ابراهيم قال أنبأنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عامر الاحول عن مكحول عن عبد الله بن محرز بن عيسى عن أبي
 مخزومة قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان فقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن
 لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا اله
 الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة
 حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله * اخبرنا ابراهيم بن الحسن ويوسف بن سعيد
 واللفظ لا حدثنا جابر عن ابن جريح قال حدثني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مخزومة أن عبد الله بن
 محرز أخبره وكان يقيم في حجر أبي مخزومة حتى جهز الى الشام قال قلت لابي مخزومة اني خارج الى الشام
 وأخشى ان أسأل عن تأذينك فأخبرني ان أبا مخزومة قال له خرجت في نفرة فكأ بعض طريق حين مقفل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين فاقبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فأذن مؤذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون
 (فيخبنون الصلاة) قال عياض معناه يقدرون حينها أي تواليها والحين الوقت من الزمان (ونحن عنه متنكبون)

أن يشفع الاذان) محمول على التغليب والافادة التوحيد مفردة في آخره كذا قوله (بوتر الإقامة) محمول على التغليب أو معناه أن يجعل
 على نصف الاذان فيما يصلح لا تنصاف فلا يشك في تكبيره في أولها ولا يكلمة التوحيد في آخرها والله تعالى أعلم (قوله كان الاذان)
 أي كانت كلمات الاذان مكررة والأقامة مفردة نظر الى الغالب كما سبق (قوله قال الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله) ظاهره أن التكبير
 مرثان كـ أوالكلمات لكن سيجي عقبه عدد الكلمات فظهر منه أن التكبير أربع مرات ثم هذا الحديث صريح في الترجيع والثابت
 في أذان بلال عدمه فالوجه القول بجواز الامرين (قوله تسع عشرة كلمة الخ) هذا العدد لا يستقيم الا على ترجيع التكبير في أول الاذان
 والترجيع والتثنية في الإقامة وقد ثبت عدم الترجيع في أذان بلال وافراده الإقامة فالوجه جواز الكل والله تعالى أعلم (قوله مقفل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمان رجوعه بتقديم القاف على الفاء (متنكبون) أي معرضون يقال تنكب عن الطريق

انحناء على الرخصة في

أخذ الاجرة وعارض
به الحديث الوارد في
النهي عنه وروده ابن
سند الناس بان حديث
أبي محذورة تقدم على
اسلام عثمان بن أبي
العاص الرازي لحديث
النهي لحديثه متأخر
والعبرة بالمتأخر فانها
واقعة يتعارض اليها
الاحتمال بل أقرب
الاحتمالات فيها أن
يكون من باب التأليف
لحدثا عهده بالاسلام
كما عطي يومئذ غيره من
المؤلفة لهم ووقائع
الاحوال اذا تطرق
اليها الاحتمال سلها
الاستدلال لما يفي
فيها من الاجال (قوله
وبوك) بتشديد الراء
أي قال باولك الله عليك
أوفيك أولك (في الاولى
من الصبح) أي في
المناداة الاولى وفي نسخة
في الاول أي في النداء
الاول والمراد الاذان
دون الاقامة والله تعالى
أعلم (قوله فاذناني
لجميع) أي ليؤذن
لجميعكم بحسب الآثر

الله

k. k.

عليه وسلم ثم رجع من

عنده فلما قدم قوله

السلامة العامة

واللازم وقائعكم بالرفع

(قوله فجعل يقول) أي يفعل فهو من اطلاق القول على الفعل وجعله يحرف بمناوشة البيان له وهذا الاخر ان يكون بالحيلة لا بلاغ
النداء الى الطرفين (قوله والبادية) أي الصحراء لاجل الغم (فارفع صوتك) أي بالاذان أي ولا تخف منه فلما منك أن الرفع لا حضار وليس
هناك أحد يقصد احضاره (قوله لا يسمع مدي صوت) بفتح ميم وخفة مهمله مفتوحة بعد دها ألف أي غايه صوته وفي نسخة مدي صوت المؤذن
بفتح ميم وتشديد دال أي تطويله (١٠٦) والمراد ان من سمع منتهى الصوت أو مده يشهد له فكيف من سمع الاذان سمعا يينا وهذه

الشهادة لاظهار شرفه
وعلاوة جنته والافكتي
بأنه شهيداً (سمعه)
أي قوله لا يسمع مدي
صوت المؤذن الخ وقيل
يل المعنى سمعت ما قلت
لك بخطاب لي قلت والمراد
مضمون ما قلت ولو
كان بغير طريق الخطاب
والله تعالى أعلم (قوله
بمدي صوته) وفي نسخة
بمدي صوته قبل معناه بقدر
صوته وحده فان بلغ
الغاية من الصوت بلغ
الغاية من المغفرة وان
كان صوته دون ذلك
فغفرته على قدره أو المعنى
لو كان له ذنوب تلاءم بين
محله الذي يؤذن فيه إلى
ما ينتهي إليه صوته
لغفر له وقيل يغفر له من
الذنوب ما قبله في زمان
مقدر بهذه المسافة (قوله
ويصدق من سمعه) أي
يشهده يوم القيامة أو
يصدق يوم يسمع ويكتب
له أجر تصديقهم بالحق
(من صلى معه) أي ان
كان اماماً أو مع امامه
ان كان مقلداً يا امام
آخر حكم الدلالة ان

فأقام فصلي ثم قال هذا وقت الصلاة * (كيف يصنع المؤذن في أذانه) * أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع
قال حدثنا سفيان عن عوف بن أبي يحيى عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بلال فاذا يقول
في أذانه هكذا يحرف بمناوشة (رفع الصوت بالاذان) * أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن القاسم عن
مالك قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الانصاري المازني عن أبيه أنه أخبره أن
أبا سعيد الخدري قال له أني أراك تحب الغم والبادية فإذا كنت في غمك أو باديك فاذا قلت بالصلاة فارفع
صوتك فإنه لا يسمع مدي صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهده يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا اسمعيل بن مسعود ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا شعبه عن موسى بن أبي عثمان عن أبي يحيى عن أبي هريرة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذن يغفر له بصدوته ويشهده كل رطب وبابس * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني
أبي عن قتادة عن أبي اسحق الكوفي عن البراء بن عازب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته
يسلون على الصلوات المقدم والمؤذن يغفر له بصدوته ويصدق من سمعه من رطب وبابس وله مثل أجر من صلى معه
(التشويب في أذان الفجر) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن سفيان عن أبي جعفر عن أبي
سلمان عن أبي مخزومة قال كنت أؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أقول في أذان الفجر الاول حي على
الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله * أخبرنا عمر بن علي قال
حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان بهذا الاسناد نحوه قال عبد الرحمن وليس بابي جعفر الفراء
(آخر الاذان) * أخبرنا محمد بن معاذ بن عيسى قال حدثنا الحسن بن عيينة قال حدثنا زهير قال حدثنا الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن بلال قال آخر الاذان الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله * أخبرنا سويد قال أنبأنا عبد الله
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال كان آخر اذان بلال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله * أخبرنا
سويد قال أنبأنا عبد الله عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود مثل ذلك * أخبرنا سويد قال حدثنا عبد الله
عن نونس بن أبي اسحق عن محارب بن دثار قال حدثني الاسود بن يزيد عن أبي مخزومة أن آخر الاذان لا اله الا الله
(الاذان في الخلف عن شهود الجماعة في الليلة المطيرة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن عمرو بن أوس يقول أنبأنا رجل من ثقيف أنه سمع منادى النبي صلى الله عليه وسلم يعني في ليلة مطيرة

تقول رجع زيد ورجعت زيدا قال الحافظ ابن حجر ومن رواه بالضم والتثنية فقد أخطأ والمعنى ليرد القائم
المتجهج الى راحته ليقوم الى صلاة الصبح نشيطاً أو يكون له نية في الصيام فيستحضر (المؤذن يغفر له بصدوته)
قال أبو البقاء الجيّد عند أهل اللغة مدي صوته وهو ظرف مكان وأما مدي صوته فهو وجهه وهو يحتمل شيئين
أحدهما أن يكون تقديره مسافة صوته والثاني أن يكون المصدر بمعنى المكان أي تمتد صوته وفي المعنى على
هذا وجهان أحدهما معناه لو كانت ذنوبه تلاءم هذا المكان لغفر له وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم أخبرنا
عن الله تعالى لو جئتني بقراب الارض خطايا أي بثلثها من الذنوب والثاني يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان
مقدر بهذه المسافة (في ليلة مطيرة) قال الكرماني فعليه بمعنى المطيرة واسناد المطر الى الليلة مجاز اذا ليل ظرف

هذا يقتضي أن يخص بمن حضر باذانه والا قرب العموم تخصيصاً للمؤذن بهذا الفضل وفضل الله أوسع والله
تعالى أعلم (قوله كنت أؤذن) ولعله أذن له صلى الله عليه وسلم أيام حجة الوداع أو في وقت آخر والله تعالى أعلم والتشويب هو العود الى
الاعلام بعد الاعلام وقول المؤذن الصلاة خير من النوم لا يخالف ذلك فسمى تشويباً (قوله قال آخر الاذان) كأنهم ضبطوه ثلاثتهم
ترجيع التكبير بالقياس على الاول أو تشيئة كلمة معنى التوحيد بالقياس على غالب السكابات واجل افراد كلمة التوحيد في الاذان لواقفة
معنى التوحيد والله تعالى أعلم (قوله مطيرة) أي ذات منار

(خلافاً في رحالكم) اذن لهم في ترك الحضور لا لاجب ان ذلك فقوله حي على الصلاة تداً بالحضور (١٠٧) لمن يريد ذلك الامتناع بين مؤداهما

في السفر يقول حي على الصلاة حي على الفلاح صلوا في رحالكم * أخبرنا قتيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر
أذن بالصلاة في ليلة ذات برد ورج فقال ألا صلوا في الرحال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن
إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال * (الاذان لمن يجمع بين الصلاتين في وقت الاولى
منهما) * أخبرنا ابراهيم بن هرون قال حدثنا حاتم بن اسمعيل قال أنبأنا جعفر بن محمد عن أبيه ان جابر بن
عبد الله قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بمنزلة فزله بها حتى إذا
راحت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له حتى إذا انتهى الى بطن الوادي خطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام فصلي
الظهر ثم أقام فصلي العصر ولم يعل بينهما شيئاً * (الاذان لمن جمع بين الصلاتين بعد ذهاب وقت الاولى منهما) *
أخبرنا ابراهيم بن هرون قال حدثنا حاتم بن اسمعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه أن جابر بن عبد الله قال
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يصل بينهما
شيئاً * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة فبنا العشاء ركعتين فقلت ما هذه الصلاة قال هكذا صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان (الاقامة لمن جمع بين الصلاتين) * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا شعبه عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير أنه صلى المغرب والعشاء بجمع باقامة واحدة
ثم حدث عن ابن عمر أنه صنع مثل ذلك وحدث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك * أخبرنا عمرو
ابن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا اسمعيل وهو ابن أبي خالد قال حدثني أبو اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عمر أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع باقامة واحدة * أخبرنا اسحق بن ابراهيم عن وكيع
قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بالزلفعة صلى
كل واحدة منهما باقامة ولم يتطوع قبل واحدة منهما ولا بعد (الاذان للفائت من الصلوات) * أخبرنا عمرو بن
علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن
أبيه قال شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل
فاتزل الله عز وجل وكفى بالله المؤمنين القتال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً فأقام الصلاة الظهر فبلاها
كما كان يصليها وقتها ثم أقام للعصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ثم أذن للمغرب فصلاها في وقتها (الاجتزاء
لذلك كله باذان واحد والاقامة لكل واحدة منهما) * أخبرنا هناد عن هشيم عن أبي الزبير عن نافع بن جبير عن
أبي عبيدة قال قال عبد الله ان المشركين شغلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق فامر
بلالاً فاذا نزل فصلى الظهر ثم أقام فصلي العصر ثم أقام فصلي المغرب ثم أقام فصلي العشاء (الاكتفاء بالاقامة
لكل صلاة) * أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثنا سعيد بن أبي
عروبة قال حدثنا هشام ان أبا الزبير المسكي حدثهم عن نافع بن جبير ان أبا عبيدة بن عبد الله من مسعود حدثهم

له لافاعل وللعلماء في أثبت الربيع البقل أقوال أربعة مجاز في الاسناد أو في أثبت أو في الربيع وسماء
السكاكي استعارة بالكناية أو المجموع مجاز عن المقصود ذكر الامام الرازي انه المجاز العلى فان ذات لم لا تجعلها
فعليه بمعنى المانول أي مطووفها وحذف الجار والمجرور قلت لانه يستوي فيها المذكر والمؤنث ولا تدخل ناء
التأنيث فيها عند ذكر موصوفها معها * (قال عبد الله ان المشركين شغلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أربع
صلوات يوم الخندق) قال ابن سيد الناس اختلاف الروايات في الصلاة المنسية يوم الخندق ففي حديث جابر انها
العصر وفي حديث ابن مسعود انها أربع قال القاضي أبو بكر بن العربي والصحاح ان شاء الله تعالى ان الصلاة
التي شغل عنها واحدة هي العصر ومنهم من جمع بين الاحاديث في ذلك بان الخندق كانت وقعت أياً ما فكان ذلك
كاه في أوقات مختلفة في تلك الايام قال ابن سيد الناس وهذا أولى من الاول لان حديث أبي سعيد رواه الطحاوي
عن المزني عن الشافعي حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري

(قوله أذن بالصلاة)
الظاهر انه أتم الاذان
وقال بعد الفراغ منه ألا
صلوا ويحتمل انه قال
ذلك بعد حي على الفلاح
وعلى الاول يقال كان
هذا القول أحسب اني
الوسط وأحياناً بعد
الفراغ (يقول) أي
بان يقول أو يقول تفسير
ليأمر وقبل مقدر في
الكلام بعده (قوله
بالقصواء) كالخسراء
اسم ناقته صلى الله تعالى
عليه وسلم (فرحلت)
بتشديد الحاء على بناء
المفعول (قوله دفع رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي نزل من عرفة
وأصله دفع مطيه للنزول
ثم اشتد في النزول (قوله
صلى كل واحدة منهما
باقامة) ظاهره تعدد
الاقامة وما سبق يدل على
وحدتها فلا يخلو الحديث
عن نوع اضطراب (قوله
قبل أن ينزل في القتال
ما نزل) أي من صلاة
الخوف (قوله عن أربع
صلوات يوم الخندق) لا
ينافي ما تقدم لا متداد
الوقعة فيمكن أن يكون
كل منهما في يوم على أن
المعنى انهم شغلوه صلى
الله عليه وسلم حتى اجتمع
أربع صلوات وذلك لان
العشاء كانت في الوقت

وحديث يمكن أن يكون المغرب في الوقت لكنها كانت في آخر الوقت والعشاء في أوها والله تعالى أعلم

(قوله عصاة) بكسر العين أي جماعة (قوله فدخل المسجد وأمر بالإقامة الصلاة) لعل جملة ما إذا كان الكلام وغيره مباحا في الصلاة والله تعالى أعلم (قوله فقال مثل قوله) أي وافقه في كلمات الأذان لكن فيما يصلح للموافقة لانه في حق على الصلاة بمثل بعد استهزاء (أوعازب) أي بعد غائب عن أهله (قوله يجبر بك) كسمع أي رضى منه وشبه عليه (في رأس شظية الجبل) بفتح الشين وكسر الظاء المجتمعتين وتشديد الباء المثناة التحتية قطعة من تفعلة في رأس الجبل (وأدخلته الجنة) أي حكمت به أو سأدخله الجنة (قوله الحديث) أي أذ كرهه بتمامه ولم يذكره ههنا لكنه يذكره في أبواب (١٠٨) من الصلاة فقرأوا الله تعالى أعلم (قوله الأناك إذا قلت قد قامت الصلاة قالها مرتين) الظاهر

قائما بالخطاب والموجود في نختنا قالها بالغبية وهو ما على الالتفات أو على حذف الجزاء وإقامة صلته مقامه أي كررت لأن مؤذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم قالها مرتين وأما قوله (فاذا سمعنا الخ) فلفعل مراده أن بعضهم كان أحيانا يؤخرون الخروج إلى الإقامة اعتمادا على تطويل قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم (قوله ثم أقميا) أخذ منه أن كلامهما يقيم لنفسه ويلزم منه أن يكون الأذان كذلك وهو بعيد وأنت قد عرفت توجيه الحديث فيما سبق على وجه لا يرد عليه شيء ولا يلزم منه أخذ به والله تعالى أعلم (قوله وله ضراط) حقيقة ممكنة فالظاهر جملة عليها ويحتمل أن المراد به شدة نفاره حتى لا يسمع التأذين قيل لأن من يسمع يشهد

أن عبد الله بن مسعود قال كنا في غزوة فحبسنا المشركون عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما انصرف المشركون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فأقام لصلاة الظهر فصلينا وأقام لصلاة العصر فصلينا وأقام لصلاة المغرب فصلينا وأقام لصلاة العشاء فصلينا ثم طاف علينا فقال ما على الأرض عصاة يذكرن الله عز وجل غيركم (الإقامة نسي ركعة من صلاة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن سويد بن قيس حدثه عن معاوية بن حديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوما فقامت الصلاة ركعة فادركه رجل فقال نسيت من الصلاة ركعة فدخل المسجد وأمر بالإقامة الصلاة فصلى للناس ركعة فأنشأت بذلك الناس فقالوا لي أتعرف الرجل قلت لا الآن أراه فبقيت فقلت هذا هو قالوا هذا طلحة بن عبيد الله * (أذان الراعي) * أخبرنا الحسن بن محبوب قال أنبأنا عبد الرحمن بن عيسى عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن أبي ليلى عن عبد الله بن ربيعة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع صوت رجل يؤذن فقال مثل قوله ثم قال ان هذا الراعي غم أو عازب عن أهله فنظروا فإذا هو راعي غم * (الأذان لمن يصلي وحده) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا عاصم المعافري حدثه عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجب ربك من راعي غم في رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظر والى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة * (الإقامة لمن يصلي وحده) * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل قال حدثنا يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رفاع بن الزرق عن أبيه عن جده عن رفاع بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناهو جالس في صف الصلاة الحديث * (كيف الإقامة) * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال حدثنا يحيى بن عتبة قال سمعت أبا جعفر مؤذن مسجد العريان عن أبي المنذر مؤذن مسجد الجامع قال سألت ابن عمر عن الأذان فقال كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثني مثني والإقامة مرة مرة الأناك إذا قلت قد قامت الصلاة قالها مرتين فإذا سمعنا قد قامت الصلاة توشأنا ثم خرجنا إلى الصلاة * (إقامة كل واحد لنفسه) * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل عن خالد الحذاء عن أبي ذلابه عن مالك بن الحويرث قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولصاحب لي إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقمنا ثم ليومك أحديكم * (فضل التأذين) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء عن أبيه وهذا السناد صحيح جليل اهـ (أوعازب عن أهله) أي بعيد (يجبر بك) قال في النهاية أي يعظم ذلك عنده ويكره له صلى الله عليه وسلم الله تعالى أنه انما يجبر الأذى من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده وقيل معنى يجبر بالمراضى وأما بضمها فجاءت أوليس يجبر في الحقيقة والأول الوجه اهـ (في رأس شظية الجبل) بفتح الشين وكسر الظاء المجتمعتين وتشديد الباء المثناة التحتية قطعة مرتفعة في رأس الجبل (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين) قال عياض يمكن حله على ظاهره لانه جسم متغدي يصح منه خروج الريح ويحتمل أنه عبارة عن شدة نفاره (فاذا قضي النداء) بالبناء

للمؤذن يوم القيامة فيهرب من السماع لأجل ذلك (فاذا قضي) على المفعول أو الفاعل والضمير للمنادي

٣ وجد لفظ هذا الحديث في بعض النسخ هكذا * (أذان الراعي) * أخبرنا الحسن بن محبوب قال أنبأنا عبد الرحمن بن عيسى عن شعبة عن الحكم بن أبي ليلى عن عبد الله بن ربيعة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع صوت رجل يؤذن حتى إذا بلغ أشهد أن محمدا رسول الله قال الحكم لم أسمع هذا من ابن أبي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الراعي غم أو رجل عازب عن أهله فهبط الوادي فإذا هو راعي غم وإذا هو بشاة ميتة قال أترون هذه هينة على أهلها قالوا نعم قال الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها

(أقبل) أي فوسوس بكافى رواية مسلم (إذا توب) من التوبى على بناء المفعول أو الفاعل والمراد أي أقم فإنه اعلام بالصلاة نائبا (يحظر) يفتح باء وكسر طاء أي يوسوس بما يكون حائلا بين الإنسان وما يقصده ويريد أقبل نفسه عليه بما يتعلق بالصلاة من خشوع وغيره وأكثر الر وانه على ضم الطاء أي يسلك ويمر ويدخل بين الإنسان ونفسه فيكون حائلا بينهما على (١٠٩) المعنى الذي ذكرنا أولا (حتى يقال)

أقبل حتى إذا توب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التوبى أقبل حتى يحظر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا المالم يكن يذ كرحي يظل المرء ان يدري كم صلى * (الاستهزاء على التأذين) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا ان يستهزوا عليه لاستهزوا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو علموا ما في العقمة والصبح لأنهم ما ولجوا * (اتخاذ المؤذن الذي لا يأخذ على أذانه أجرة) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا سعيد بن الجري عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعلني امام قومي فقال أنت امامهم واقعد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرة * (القول مثل ما يقول المؤذن) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن * (تواب ذلك) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكير بن الأشج حدثه أن علي بن خالد الزرق حدثه أن النضر بن سفيان حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما سكنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقبل الله الجنة * (القول مثل ما ينشد هذا المؤذن) * أخبرنا سويد بن نصر أنبأنا عبد الله بن المبارك عن يحيى الأنصاري قال كنت جالسا عند أبي امامة بن سهل بن حنيف فاذن المؤذن فقال الله أكبر الله أكبر فكبر اثنتين فقال أشهد أن لا إله الا الله فشهدا اثنتين فقال أشهد أن محمدا رسول الله فشهدا اثنتين ثم قال حدثني هكذا معاوية بن أبي سفيان عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرني محمد بن قدامة حدثنا جرير عن مسعر بن مجسم عن أبي امامة بن سهل قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع المؤذن فقال مثل ما قال * (القول إذا قال المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح) * أخبرنا محمد بن موسى وأبراهيم بن الحسن الملقبم قال حدثنا يحيى بن جريح أخبرني عمرو بن عيسى بن عمر أخبره عن عبد الله بن علقمة بن وقاص عن علقمة بن وقاص قال انى عند معاوية إذاذن مؤذنه فقال معاوية كمال المؤذن حتى إذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما قال حي لا حول ولا قوة لا يروى لبناء للفاعل على اضمار المنادى (أقبل) زاد في رواية مسلم فوسوس (حتى إذا توب بالصلاة أدبر) بضم الميم وثلاثون شديدا الواو المكسورة قبل هوم من تاب إذا رجوع وقيل من توب إذا أشار بوجهه عند الفزع لاعلام غيره والمراد بالتوبى ههنا الإقامة عند الجمهور (حتى إذا قضي التوبى أقبل حتى يحظر بين المرء ونفسه) قال القاضي عياض سمعناه من أكثر الروايات بضم الطاء وضبطه عن المتقين بالكسر وهو الوجه ومعناه يوسوس وأما الضم فن المرور أي يدنو منه فيهرب منه وبين قلبه فيشغله (المالم يكن يذ كرحي) زاد مسلم من قبل (ان يدري) بالكسر نافية بمعنى لا وروى بالفتح وهاء القرطبي فان قيل ما الحكمة في هرب الشيطان عند سماع الأذان والإقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلاة أجيب بأوجه منها أنه يهرب حتى لا يسمع المؤذن فيشغله يوم القيامة فإنه لا يسمع صوت المؤذن حين ولا انس الا شهده وقيل لا اتفاق الجميع على الاعلان بشهادة الحق وقال ابن الجوزي على الأذان هيبة يشد أثر عجاج الشيطان بسببها لانه لا يكاد يقع في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به بخلاف الصلاة فان النفس تحضر فيها فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة وقال ابن بطال يشبه أن يكون الرجوع من المؤمن من المسجد بعد أن يؤذن المؤذن من هذا المعنى لئلا يكون متشبهًا بالشيطان الذي يفر عند سماع الأذان (إذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن) قال ابن سيد الناس ظاهره انه يقول مثله

أن يكون مثل هذا التخصيص مستثنى من قولهم لا يجوز التخصيص الا بالمقارن لان هذا التخصيص مما يؤيده العقل والنقل جميعا ثم طريق القول المروى أن يقول كل كلمة عقب فراغ المؤذن من الأذان يقول الكل بعد فراغ المؤذن من الأذان والله تعالى أعلم (قوله فكبر اثنتين) أي في المرتين ليوافق رواية الأذان والله تعالى أعلم

(قوله صلى الله عليه وسلم) قال الترمذي قالوا صلاة الرب تعالى الرحمة قلت وهو المشهور وظاهر ادائه تعالى ينزل على المصلي أنواعا من الرحمة والالطاف وقد جوز بعضهم كون الصلاة بمعنى ذكر مخصوص فالتعالى يذكر المصلي بذكر مخصوص تشرى بقوله بين الملائكة كما في الحديث وإن ذكر في ملاذ كرتة في ملاخير منهم لا يقال يلزم منه تغفل المصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث يصلي الله تعالى عليه عشر في مقابلة صلاة واحدة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نقول هي واحدة بالنظر إلى أن المصلي دعاءها مرة واحدة فعل الله تعالى يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (١١٠) مالا بعد ولا يحصى على أن الصلاة على واحد بالنظر إلى حاله وكم من واحد لا يساويه ألف فن

أن التفضل (لوسيلة) قبل هي في اللغة المنزلة عند الملك ولعلمها في الجنة عند الله تعالى أن يكون كالوزير عند الملك بحيث لا يخرج رزق ومنزلة إلا على يديه وبواسطة (أن أكون أنا هو) من وضع الضمير المرفوع موضع المصوب على أن أنا أنا كيد أو فصل ويحتمل أن يكون أنا مبتدأ خبره هو والجملة خبرا كون والله تعالى أعلم (حات عليه) أي نزلت عليه وفي نسخة واللام بمعنى على ولا يصح تفسير الحل بما يقابل الحرمة فأنما إحلال لكل مسلم وقد يقال بل لا تحل إلا أن أذن له فيمكن أن يجعل الحل كناية عن حصول الأذن في الشفاعة ثم المراد شفاعة مخصوصة والله تعالى أعلم (قوله حين يسمع المؤذن) أي يقول أشهد أن لا إله إلا الله فقله وأنا أشهد عطف على قول المؤذن أي وأنا أشهد

على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقال بعد ذلك ما قال المؤذن ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ذلك (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان) أخبرنا سويد قال أنبا ناعبد الله عن حيوة بن شريح أن كعب بن علقمة سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عمر والقرشي يحدث أنه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر أم سائر إلى الوسيلة فأنا منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله أروا أن أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت له الشفاعة (الدعاء عند الأذان) أخبرنا قتيبة عن البيت عن الحكم بن عبد الله عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله رضيته بآية رباه محمد ورسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه أخبرنا عمر بن منصور قال حدثنا علي بن عباس قال حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته الأحلت له شفاعتي يوم القيامة

عقب فراغه لكن الأحاديث التي تضمنت إجابة كل كلمة عقبها دللت على أن المراد المساواة (عن الحكم بن عبد الله) بضم الحاء وفتح الكاف (حدثنا علي بن عباس) بالياء التحتية والشين المجمة وهو الحصى من كبار شيوخ البخاري ولم يلق من الأئمة الستة غيره وقد حدث عنه القدماء بهذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده عنه ورواه علي بن المديني شيخ البخاري مع تقدمه عن أحمد عنه أخرجه الأصبهاني من طريقه (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن محمد بن المنكدر عن جابر) ذكر الترمذي أن شعيبا تفرد به عن ابن المنكدر وهو غير صحيح فحتمه قال الحافظ ابن حجر وقد توبع ابن المنكدر عليه عن جابر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق أبي الزبير عن جابر (من قال حين يسمع النداء) يحتمل أن لا يتقدم بغيره وأن يتقدم به وهو الأظهر (اللهم رب هذه الدعوة التامة) بفتح الدال هي الأذان وسبقت تامة لكأهلها وعظم موقعها وقال ابن التين لان فيها أم القول وهو لا إله إلا الله ورب منادى ثان أو بدل لاصفة لان مذهب سيبويه أن اللهم لا يجوز وصفه (والصلاة القائمة) أي التي ستقوم أي تقام وتختصر وقال الحافظ ابن حجر أن المراد بالصلاة المعهودة المدعو إليها حيث نذر وقال الطبراني من أوله إلى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة والجميع هي الصلاة القائمة ويحتمل أن يكون المراد بالصلاة الدعاء بالقائمة الدائمة من قام على النبي إذا دام عليه وعلى هذا قوله والصلاة القائمة بيان للدعوة التامة (آت محمد الوسيلة) فسرت في حديث عبد الله بن عمر وبأنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عبيد الله (والفضيلة) قال ابن حجر أي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل أن تكون منزلة أخرى أو تفسير الوسيلة (وابعثه المقام المحمود) كذا ورد هنا معروفا ورواه البخاري والترمذي منكرا (الذي وعدته) زاد في رواية البيهقي أنك لا تتخلف الميعاد قال الطبراني المراد بذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربنا مقاما محمودا أو أطلق عليه الوعد لان عسى من الله واقع كما صرح ابن عيينة وغيره وقال ابن الجوزي والاكثر على أن المراد به الشفاعة (الأحلت له شفاعتي) أي وجبت كافي رواية الطحاوي أو

(الصلاة)

كما تشهد (ربا) تميز أي بربوبية قوله وبهذه الدعوة ومعنى رب هذه الدعوة أنه صاحبها والمتم لها والزائد في أهلها بالقيام لانها ذكر الله ويدعو بها إلى الصلاة فيستحق أن توصف بالكمال والتمام ومعنى رب هذه الدعوة أنه صاحبها والمتم لها والزائد في أهلها والمثيب عليها الحسن والثواب والأمر بها ونحو ذلك (الصلاة القائمة) أي التي ستقوم (والفضيلة) المرتبة الزائدة على مراتب الخلائق (المقام المحمود) كذا في رواية النسائي باللام ورواية البخاري وغيره بالتسكير ونصبه على الظرفية أي بعبثه يوم القيامة فاقام المقام أو ضمن بعبثه معنى لقيه أو على أنه مفعول به ومعنى أبعثه أعطاه (الأحلت له) كذا في رواية أبي داود والترمذي بإثبات الأولى ورواية البخاري بدون الأولى وهو الظاهر

وأما من ينبغي أن يجعل من تولاه من قال استلهامه للآثار فيرجع إلى النبي وقال بمعنى يقول أي ما من أحد يقول ذلك الأحلت له ومثله من ذا الذي يستفح عنده الأباذنه وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان وأمثاله كثير قوله تعالى أعلم (قوله إن شاء) ذكره دلالة على عدم وجوبها والمراد بالأذان الأذان والاقامة كما أشار إليه المصنف في الترجمة وهذا الحديث وأمثاله يدل على جواز الركنين قبل صلاة المغرب ببل ندمها والله تعالى أعلم (قوله فيبتدرون السواري) أي يتسارعون ويستبقون إليها للاستئثار بها عند (١١١) الصلاة (وهم كذلك) أي في الصلاة

(الصلاة بين الأذان والاقامة) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد عن يحيى عن كهمس قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة * أخبرنا السحق بن إبراهيم قال أنبا نافع بن عمر بن عامر الانصاري ٣ عن أنس بن مالك قال كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيبتدرون السواري يصلون حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والاقامة شيء (التشديد في الخروج من المسجد بعد الأذان) * أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان عن عمر بن سعيد عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال رأيت أبا هريرة ومروءة في المسجد بعد النداء حتى قطعاه فقال أبو هريرة ما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم * أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى قال أخبرنا أبو جعفر عن أبي الشعثاء قال خرج رجل من المسجد بعد ما نودي بالصلاة فقال أبو هريرة ما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم (الأذان المؤذن في الصلاة) * أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال أنبا نافع بن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب بن يونس وعمر بن الحرث أن ابن شهاب أخبرهم عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية ثم رفع رأسه فإذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى ياتيه المؤذن بالاقامة فيخرج معهم وبعضهم يزيد على بعض في الحديث * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال حدثنا خالد بن ابن أبي هلال عن مخزومة بن سليمان أن كريب مولى ابن عباس أخبره قال سألت ابن عباس قلت كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فوصف أنه صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر ثم نام حتى استنقل قرأته بنفخ وأناه بلال فقال الصلاة يا رسول الله فقام فصلى ركعتين وصلى بالناس ولم يتوضأ * (اقامة المؤذن عند خروج الإمام) * أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن معمر عن يحيى ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني خرجت

تزلت عليه واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه وقوله هنا وفي رواية الترمذي الاحتجاج إلى تأويل وفي رواية البخاري حلت بدونها وهي أوضح لان أول الكلام من قال وهو شرطية وحلت جوابها ولا يفتقرن جزاء الشرط بالواتر وأولها أنه حمله على معنى لا يقول ذلك أحد الأحلت وقد استشكل بعضهم جعل ذلك ثوبا للقاتل ذلك مع ما ثبت أن الشفاعة للمؤمنين وأجيب بأن له صلى الله عليه وسلم شفاعات أخرى كادخال الجنة بغير حساب وكرقع الدرجات فيعطى كل واحد ما يناسبه ونقل عياض عن بعض شيوخه أنه كان يرى اختصاص ذلك بمن قاله مخلصا مستحضرا إحلال النبي صلى الله عليه وسلم لامن قصد بذلك مجرد الثواب ونحوه قال الحافظ ابن حجر وهو تحكيم غير مرضي (بين كل أذانين صلاة) قال في النهاية يريد بها السنن الرواتب التي تصل بين الأذان والاقامة (خرج رجل من المسجد بعد ما نودي بالصلاة فقال أبو هريرة ما هذا فقد عصى أبا القاسم) قال

يريد أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يراهم ويقرر على تلك الحالة ولا يشكر عليهم (ولم يكن بين الأذان والاقامة شيء) أي وقت كثير يريد أنهم كانوا يسرعون في الركعتين إله ما بين الأذان والاقامة من الوقت والله تعالى أعلم (قوله قطعاه) أي قطع المسجد بالمشي أي خرج منه (عصى أبا القاسم) كأنه علم أن خروجهم ليس ضرورة تبج له الخروج كالحاجة الوضوء مثلا ثم هو يحمل على الرقع لان مثله لا يعرف الا من جهته صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله يسلم بين كل ركعتين الخ) هذا صريح في جواز الوتر بواحدة وعلى جواز الاضطرار بعد ركعتي الفجر بل نديه (قوله حتى استنقل) أي صار نقلا بغلبة النوم عليه (ولم يتوضأ) لان نومه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان حدثا لانه لا ينام

قلبه (قوله فلا تقوموا) لعل النهي عن قيام لا انتظار الامام قائما أو اما القيام من مكان إلى آخر لاجل تسوية الصفوف ونحوه فغير منهي عنه ثم هذا الحديث يدل على جواز الاقامة قبل رؤيته الامام فادخله في هذه الترجمة خفي فليتامل والله تعالى أعلم

وهو جد سياق هذا الحديث في بعض النسخ هكذا حدثنا شعيب عن عمرو بن عامر قال سمعت أنس بن مالك يقول كان المؤذن يؤذن لصلاة المغرب فيبتدون بآذان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السواري يصلون الركعتين حتى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والاقامة شيء

له (كتاب المساجد) * (قوله من بنى مسجداً ايد كراهه فيه) على بناء المفعول والجملة في موضع التعديل كانه قيل بنى ليدكر الله تعالى فيه فهذا في معنى ما جاء يتيق وجه الله (بيناً) (١١٣) للتعليم أي عظيم واستناد البناء إلى الله سبحانه والبناء على الخلق والاستناد حقيقة قال ابن الجوزي من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيداً من الاخلاص (قوله من اشراط الساعة) أي علامات قربها (أن يتباهى) يتفاخر (في المساجد) في بنائها وهذا الحديث مما يشهد بصدقه الوجود فهو من جملة المعجزات الباهرة صلى الله عليه وسلم (قوله قال أرى بعون عاماً) قالوا ليس المراد بناء ابراهيم للمسجد الحرام وبناء سليمان للمسجد الأقصى فان بينهما مدة طويلة بلا ريب بل المراد بناؤهما قبل هذين البناءين (والارض لك مسجد) أي ما دامت على الحالة الأصلية التي خلقت عليها وأما اذا تجست فلا والله تعالى أعلم (قوله الا مسجد الكعبة) اختلف في معنى هذا الاستثناء فقليل معناه أن الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام بدون ألف صلاة ونقل ابن عبد الرحمن عن جماعة أهل الأثر أن معناه ان الصلاة في

(كتاب المساجد)

(الفضل في بناء المساجد)

أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا يحيى بن محمد بن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عمرو بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجداً ايد كراهه فيه بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة (المباهاة في المساجد) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن جادين سلمة عن الربيع بن أبي قلابة عن أنس بن النضر صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يتباهى الناس في المساجد (ذكر أي مسجد وضع أولاً) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم قال كنت أقرأ على أبي القزآن في السكة فاذا قرأت السجدة سجد فقلت يا أبا القزآن فقال لي سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع أولاً قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت وكم بينهما قال أربعمائة عاماً والارض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل (فضل الصلاة في المسجد الحرام) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس أن معونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت من صلى في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا مسجد الكعبة (الصلاة في الكعبة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسماء بنت زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقوا عليهم فلما فتحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول من ولج فلقيت بلالاً فقال له هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين البابين (فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه) * أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خللاً لئلا يسهل الله عز وجل حكايا صاف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل ملكاً لا ينبغي لأحد

القرطبي هذا محمول على انه حديث مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل ظاهر نسبته اليه في معرض الاحتجاج به وكأنه سمع ما يقتضي تحريم الخروج من المسجد بعد الاذان فاطلق لفظ المعصية

(كتاب المساجد)

(من بنى لله مسجداً ايد كراهه تعالى فيه) زاد البخاري في روايته يتيق وجهه الله (بنى الله له بيتاً في الجنة) اسناد البناء الى الله تعالى مجاز قال ابن الجوزي من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيداً من الاخلاص (من اشراط الساعة ان يتباهى الناس في المساجد) أي يتفاخروا (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع أولاً قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت وكم بينهما قال أربعمائة عاماً) قال القرطبي فيه اشكال وذلك ان المسجد الحرام بناه ابراهيم عليه السلام بنص القرآن والمسجد الأقصى بناه سليمان عليه السلام كما أخرجه النسائي من حديث ابن عمر وسنده صحيح وبين ابراهيم وسليمان أيام طويلة قال أهل التاريخ أكثر من ألف سنة قال ورتفع الاشكال بان يقال الآية والحديث لا يدلان على بناء ابراهيم وسليمان لما بنيا ابتدأوا وضعهما لهما بل ذلك تجد لهما كان أسسه غيرهما بدأ وقد روي أن أول من بنى البيت آدم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس من بعده باربعين عاماً انتهى قلت بل آدم نفسه هو الذي وضعه أيضاً قال الخاقاني بن جبري كتاب التيجان لابن هشام أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فيها ونسلك فيه (الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا مسجد الكعبة)

المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد المدينة ثم أتبعه بما أخرجه من حديث ابن عمر مرفوعاً الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فإنه أفضل منه بمائة صلاة ذكره السيوطي في شاشية الترمذي (قوله البيت) أي الكعبة (فاغلقوا عليهم) أي باب البيت (أول من ولج) أي دخل (البابين) يتخفف الياء الأخيرة أفصح من التشديد نسبة الى البين (قوله حكاي صاف حكمه)

أي يوافق حكم الله تعالى والمراد التوفيق للصواب في الاجتهاد وفصيل الخصومات بين الناس (قأوتيه) على بناء المفعول من الأبناء والنائب الفاعل ضمير مستتر لسليمان والضمير المنصوب لمسؤوله (ان لا يأتية) أي لا يجيئه ولا يدخله أحد (لا ينزهه) لا يحركه (ان يخرجهم) من الانواح او الخروج والظاهر ان في الكلام اختصاراً والتقدير ان لا يأتية أحد الا يخرجهم من خطيئته كيوم ولدته أمه بدله من تمام هذا الكلام المشتمل على الاستثناء لأنه حذف الاستثناء دلالة (١١٣) البدل عليه فليتأمل والله تعالى

من بعده فأوتيته وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتية أحد لا ينزهه الا الصلاة فيه أن يخرجهم من خطيئته كيوم ولدته أمه (فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه) * أخبرنا كثير بن عبيد قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر مولى الجاهنيين وكانا من أصحاب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الانبياء ومسجد آخر المساجد قال أبو سلمة وأبو عبد الله لم نسلك ان أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعنا ان نستثبت أبا هريرة في ذلك الحديث حتى اذا توفي أبو هريرة ذكرنا ذلك وتلاومنا لأن لا نكون ككنا أبا هريرة في ذلك حتى يستند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان سمع منه فيدنا نحن على ذلك جالساً عبد الله بن ابراهيم ابن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه ومن نص أبي هريرة فقال لنا عبد الله بن ابراهيم أشهد اني سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخر الانبياء وانه آخر المساجد * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد بن نعيم عن عبد الله بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا صفوان عن عمارة الدهني عن أبي سلمة عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قوائم منبري هذان واتب في الجنة (ذكر المسجد الذي أسس على التقوى) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن عمران بن أبي أنس عن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمى رجلاً في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد يري هذا (فضل مسجد قباء والصلاة فيه) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي قباء راكباً وماشيًا * أخبرنا قتيبة قال حدثنا محمد بن يعقوب عن محمد بن سايان الكرماني قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال قال

قال النووي اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أي ما أفضل فعند الشافعي رحمه الله معناه الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدي وعند مالك الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجدي تفضله بدون ألف (لا ينزهه) أي لا يحركه (ما بين بيتي ومنبري) المراد أحديونه لا كما هو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقدر واه الطبراني في الأوسط ما بين المنبر وبيت عائشة تور واه الزوار بلقاً ما بين قبري ومنبري (روضة من رياض الجنة) قيل هو على ظاهره وانه روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة الى الجنة وقيل هو تشبيه محذوف الاداة أي كروضة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة خلق الذي لا يسمي في عهدته صلى الله عليه وسلم وقيل هو مجاز والمعنى ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة ونقل ابن زبالة أن ذريح ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الا أن ثلاثة وخمسون ذراعاً وقيل أربع وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثني ذراع (تعماري رجلاً في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد يري هذا) قال النووي هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن ورد لما يقوله بعض المفسرين انه مسجد قباء وقال العراقي في شرح الترمذي قد وردت أحاديث تدل على انه مسجد قباء وهذا الحديث أرجح

(١٥ - نسائي - اول) هو فيها من الجنة فصارت القوائم مقرها الجنة أو انه سينقل الى الجنة والله تعالى أعلم (قوله تعماري) تجادل (أسس) بنيت قواعد (من أول يوم) من أيام بنائه (هو مسجد يري هذا) هذا نص في ان المراد بالمسجد المذكور في القرآن مسجد صلى الله عليه وسلم لا مسجد قباء كما زعم أصحاب التفسير لكونه أوفق للقصة (قوله راكباً وماشيًا) أي راكباً أو ماشياً أو آخرى

(قوله كان له عدل عمرة) العدل بالكسر والفتح بمعنى المثل وقيل بالفتح معاملة من جنسه وبالكسر ليس من جنسه وقيل بالعكس قلت
والاقرين بالفتح في المساوي حسا والكسر في المساوي عقلا اذا لحق يدرك بفتح العين والعقل بالفتح الفكر المحتاج الى خفض العين وعوضها
وهذا مثل العوج والعلاقة فها بالفتح في المبصرات وبالكسر في المعقولات وهذا معنى على ما قالوا ان الواضع الحكيم لم يميل مناسبة اللفاظ
بالمعاني قضاء الحق الحكمة وعلى هذا فالاقرب في الحديث كسر العين وبه ضبط في بعض النسخ الصحيحة والله تعالى اعلم والمعنى كان له عدل
الذي كور من عمرة اذ كان من الاجر مثل اجر عمرة وعلى الاول عدل عمرة بالنصب وعلى الثاني بالرفع فليتهم وروى الترمذي عن اسيد بن
حضير مرفوعا الصلاة في مسجد قباء (١١٤) كعمرة وكلامه يفيد انه صحيح والله تعالى اعلم (قوله لاتشذ الرحال) نفى بمعنى النهي او

نهى وشذ الرحال كناية
عن السفر والمعنى لا
يتبع شذ الرحال والسفر
من بين المساجد الا الى
ثلاثة مساجد واما
السفر للعلم وزيارة العلماء
والصالحين والتجارة ونحو
ذلك فغير داخل في حين
المنع وكذا زيارة المساجد
الاخرى لا سفر كزيارة
مسجد قباء لاهل المدينة
غير داخل في حيز النهي
والله تعالى اعلم (قوله
ان بارضنا بعة) بكسر
الباء معبد النصارى
او اليهود (واستوهبنا
أى سألناه أن يعطينا
(من فضل ظهوره) بفتح
الطاء والظاهر ان المراد
ما استعمله في الوضوء
وسقط من أعضائه
الشريعة ويحتمل ان
المراد ما بقي في الأضواء
الفسر اغ من الوضوء
(وانفصوا) بكسر الضاد
أى رخوا وفيه من التبرك
بأفان الصالحين مالا

يحتج (فانه لا يزيد الا طيبا) الظاهر ان المراد ان فضل الطهور لا يزيد الماء الزائد الا طيبا فيصير الكل طيبا والعكس غير مناسب وكانت
قلية أمل (قال دعوة حق) يدل على تصديقه وإيمانه ولعله لما آمن بأول ما سمع دعوة الحق ألحقه تعالى برجال الغيب (قلعة) بفتح فسكون
مسيل الماء من أعلى الوادي وأيضاً ما انحدر من الأرض (وتلاع) بالكسر جمعوه والله تعالى اعلم (قوله في عرض المدينة) بضم العين المهملة
الجانب والناحية من كل شئ (في حى) بتشديد الباء أى قبيلة (من بني النجار) اسم قبيلة وهم اخواله عليه الصلاة والسلام (كأنى أنظر)
أى الآن احضار تلك الهيئة (رديقه) هو الذي يركب خلف الراكب والمراد انه كان راكباً خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهما
على بعير واحد وهو الظاهر أو على بعيرين لكن أحدهما يتلوا الآخر (بفناء) بكسر فاء ومد أى طرح رحله عند داره (مراض الغنم) جمع
مريض أى ماواها (أمر) على بناء الفاعل أو المفعول (ثامنوني) أى أعطوني حائطكم بالثمن والحائط البستان اذا كان يحاط (الا الى الله)

أى من الله أولاً رغب بجملة يخرج ما فيها من عظام المشركين وصديدهم ويعد عن ذلك المكان تنظيراً لظهوره (عضادته) بكسر عين
مهملة وضاد معجمة وتعضد ما بالباب خشبته من جانيه (يرجزون) يتعاطون الرجز وهو قسم من الشعر تشبهاً بالنفوسهم ليسهل عليهم
العمل (وهم يقولون) وفى نسخة وهو يقول وهو الظاهر وأما الأول ففيه نسبة قوله الى الكلى لكونه رئيسهم ولرضاهم بقوله والله تعالى
أعلم (قوله لما نزل) على بناء المفعول أى تزل به مرض الموت (فطفق) أى جعل (خبيصة) هى كساء له اعلام (فاذا اغتم) أى احتبس نفسه
عن الخروج وقيل أى سخن بالخبيصة وأخذ بنفسه من شدة الحر (وهو كذلك) أى في تلك الحالة ومراده بذلك أن يحذر أمته أن يصنعوا
بغير ما سمع اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم من اتخاذهم تلك القبور مساجداً مابا بالسجود (١١٥) البها تعظم مالها أو يجعلها قبلة

يتوجهون في الصلاة
نحوها قبل ومجرد اتخاذ
مسجد في جوار صلح
تبركا غير ممنوع ثم
استشكل ذكر النصارى
في الحديث بأن بينهم
عيسى عليه السلام وهو
الى الاممات أجيب
بانه كان فيهم أنبياء غير
مرسلين كالخواريين
ومريم في قول أو المراد
بالانبياء في الحديث
الانبياء وكبار أتباعهم
ويدل عاير واية مسلم
بقبور انبيائهم وصالحهم
مساجد أو المراد بالاتخاذ
أعم من أن يكون على
وجه الابتداء أو الاتباع
فاليهود ابتدعت
والنصارى اتبعن ولا
يسب ان النصارى
تعظم قبور جمع من
الانبياء الذين تعظمهم
اليهود (قوله كنيسة)
بفتح الكاف أى معبداً
للنصارى (فها تصاور)

وكانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنشت وبالنخل فتعلقت وبالخرب فسويت فنفوا النخل قبله المسجد وجعلوا عضادته الحجارة وجعلوا ينقلون
الضخروهم ويرجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الاخير الاخير الاخير فأنصر
الانصار والمهاجرة (النهي عن اتخاذ القبور مساجد) أخبرنا سويد بن نصر قال أنبانا عبد الله بن المبارك عن
معمر بن رويس قال قال الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عائشة وابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفق يطرح خبيصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه قال وهو كذلك لعنسة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام بن عروة
قال حدثني أبي عن عائشة أم المؤمنين وأُم سلمة كثرنا كنيسة رأياها بالحيرة فيها تصاور وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا تلك الصور أولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيامة (الفضل في اتيان المساجد) أخبرنا عرو بن روبن على قال حدثنا يحيى قال حدثنا
ابن أبي ذئب قال حدثنا الاسود بن العلاء بن جارية النخعي عن أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حين يخرج الرجل من بيته الى مسجده فرجل تكتب حسنة ورجل تكتب حسنة
(النهي عن منع النساء من اتيان المساجد) حدثنا الحق بن ابراهيم قال أنبانا سفيان عن الزهري عن
سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت امرأة أحدكم الى المسجد فلا يمنعها (من يمنع

(وكانت فيه خرب) قال ابن الجوزي المعروف فيه فتح الخلاء المهيمة وكسر الراء بعدهم موحدة جمع خربة
كنكاهم وكلمة وحكى الخطابي أيضاً كسر أوله وفتح ثانيه جمع خربة كعنب وعنبه (عضادته) بكسر المهملة وضاد
معجمة مخشبتان من جانيه (لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم أوله وكسر الزاى تزل به الموت (فطفق)
أى جعل (بطرح خبيصة) هى كساء له اعلام (قال وهو كذلك) أى في تلك الحال (لعنسة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد) استشكل ذكر النصارى في حديثهم عيسى عليه السلام وهو لم يمت
وأجيب بانه كان فيهم أنبياء أيضاً لكنهم غير مرسلين كالخواريين ومريم في قول أو ضمير الجمع في قوله أنبيائهم
للمجموع من اليهود والنصارى أو المراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكفى بذلك الانبياء يؤيد رواية مسلم
كأنوا اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد والمراد بالاتخاذ أعم من أن يكون ابتداء أو اتباعاً فاليهود
ابتدعت والنصارى اتبعن ولا ريب ان النصارى تعظم قبور جمع من الانبياء الذين يعظمهم اليهود (ان أم
حبيبة) اسمها رمل بنت أبي سفيان (وأم سلمة) اسمها هند بنت أبي أمية المخزومي (ان أولئك) بكسر الكاف (اذ
كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً) قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون

صور ذوى الارواح (ان أولئك) قبل بكسر الكاف لان الخطاب أو نيت وقد تفتح قلت كان انفتح لتوجيه الخطاب الى كل ما يصلح
له لا توجيهه اليهم ما و انت خبير بأن مقتضى توجيه الخطاب اليهم أن يقال أولئك بالاسكس وعند الافراد ينبغي الفتح بتوجيه
الخطاب الى كل ما يصلح له فلي تأمل (تلك الصور) بكسر التاء المشددة من فوق وسكون لتحية أى تلك الصور (شرار الخلق) بكسر الشين المهملة
أى لانهم ضلوا الى كبرهم الاعمال القبيحة فهم أقبح الناس عقيدة وعملاً (قوله فرجل) بكسر الراء وسكون الجيم أى قدم والمراد خطوة
(تكتب) على بناء المفعول وخبره للرجل (حسنة) بالنصب مفعول ثانٍ للكتابة لتعظيمها معنى الجملة (تجمع حسنة) أى ان والافكل
الخطوات تكتب حسنة والله تعالى اعلم (قوله فلا يمنعها) الحديث مقيد بما علم من الاحاديث الاخر من عدم استعمال طيب وزينة فينبغي
أن لا يأذن لها الا اذا خرجت على الوجه الجائز وينبغي للمرأة أن لا تخرج بذلك الوجه للصلاة في المسجد الاعلى فله لمساعدتها ان صلاحها في البيت

أفضل ثم إذا أراد الخروج بذلك الوجه فيمنع أن لا يمنع الخروج وقول الفقهاء بأن منع مبنى على النظر في حال الزمان لكن المقصود جعل
 بما ذكرنا من التقيد بالمعالم من الأحاديث فلا حاجة إلى القول بالمنع والله تعالى أعلم (قوله فلا يقر بنا) أي المسلمين (في مساجدنا) ظاهر
 التقيد يقتضي أن قرأهم في الأسواق غير منهي عنه يؤيده التعليق لأن المساجد محل اجتماع الملائكة قد دون الأسواق وكان المقصود مراعاة
 الملائكة الحاضرين في المساجد لغير التوراة والأفان لا يخلو عن صحة ملك فينبغي له دوام التبرك لهذه العلة والله تعالى أعلم (قوله إذا وجد
 ربحهما من الرجل) أي في المسجد (فأخرج) على بناء المنعول أي تاديبه الله على ما فعل من الدخول في المسجد مع الرخصة الكريمة والله تعالى
 أعلم (قوله إذا أراد أن يعتكف صلى الصبح الخ) ظاهره أن المعتكف يشترع في الاعتكاف بعد صلاة الصبح ومذهب الجمهور أنه يشترع من ليلة
 الحادى والعشرين وقد أخذ بظاهر الحديث قوم الآتهم حمولة على أنه يشترع من صبح الحادى والعشرين فرد عليهم الجمهور بأن المعالم أنه
 كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر ويبحث أعباءه عليه وعدد العشر عدد الليالي فيدخل فيها الليلة الاولى والاخير هذا
 العدد أصلا وأيضاً من أعظم ما يطلب (١١٦) بالاعتكاف ادراك ليلة القدر وهي قد تكون ليلة الحادى والعشرين كما جاء في حديث

أبي سعيد فينبغي له أن يكون معتكفاً بها لأن يعتكف بعدها وأجاب النووي عن الجمهور بتأويل الحديث أنه دخل معتكفاً وانقطع فيه وتخلل بنفسه بعد صلاة الصبح لأن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان قبل المغرب معتكفاً لا ينافي جله المسجد فلما صلى الصبح انفرده أهولا يخفى أن قولها كان إذا أراد أن يعتكف يفيد أنه كان يدخل المعتكف حين يريد الاعتكاف لأنه لا يدخل فيه بعد الشروع في الاعتكاف في الليل وأيضاً المتبادر من لفظ الحديث أنه بيان لكيفية الشروع في الاعتكاف وعلى هذا التأويل لم يكن بياناً لكيفية الشروع ثم لازم هذا التأويل رسول أن يقال السنة للاعتكاف أن يلبث أول ليلة في المسجد ولا يدخل في الاعتكاف وإنما يدخل فيه من الصبح والايكف ترك العمل بالحديث وعند تركه لا حاجة إلى التأويل والجمهور لا يقول بهذه السنة فيلزمهم ترك العمل بالحديث وأجاب القاضي أبو يعلى من الحنابلة بحمل الحديث على أنه كان يفعل ذلك في يوم العشرين من أيار يظهر ببياض يوم زيادة قبل يوم العشر قلت وهذا الجواب هو الذي يفيد النظر في أحاديث الباب فهو أولى وبالاعتماد أخرى بقاء أنه يلزم منه أن يكون السنة الشروع في الاعتكاف من صبح العشرين استظهاراً باليوم الاول ولا بعد في التزامه وكلام الجمهور لا ينافيه فانهم ما تعرضوا له لا ثباتاً ولا نفيًا وإنما تعرضوا للدخول ليلة الحادى والعشرين وهو حاصل غاية الامران قواعدهم تقتضي أن يكون هذا الامر سنة عندهم فلنقل به وعدم التعرض ليس دليل على عدمه ومثل هذا لا يراد على جواب النووي مع ظهور مخالفته للحديث (فضر به) على بناء المنعول أو الفاعل بتأويل الامر (بكرهه) ومد هو أحد بيوت العرب من وبرأوصوف ولا يكون من شعري يكون على عودين أو ثلاثة (آلبر بردن) بعد الهززة مثل آله آذنكم والاستفهام للاستنكار وأكبر بالنصب مفعول بردن أي ما أردن البرواتما أردن قضاء مقتضى العبرة والله تعالى أعلم (قوله في الاكل) بفتح همزة وسكون كاف وفتح حاء هو عرف الحياة في البدن إذا قطع لم يرق الدم (فضر به) أي له أولان الحجة تعلوه تعدي به على

من لفظ الحديث أنه بيان لكيفية الشروع في الاعتكاف وعلى هذا التأويل لم يكن بياناً لكيفية الشروع ثم لازم هذا التأويل رسول أن يقال السنة للاعتكاف أن يلبث أول ليلة في المسجد ولا يدخل في الاعتكاف وإنما يدخل فيه من الصبح والايكف ترك العمل بالحديث وعند تركه لا حاجة إلى التأويل والجمهور لا يقول بهذه السنة فيلزمهم ترك العمل بالحديث وأجاب القاضي أبو يعلى من الحنابلة بحمل الحديث على أنه كان يفعل ذلك في يوم العشرين من أيار يظهر ببياض يوم زيادة قبل يوم العشر قلت وهذا الجواب هو الذي يفيد النظر في أحاديث الباب فهو أولى وبالاعتماد أخرى بقاء أنه يلزم منه أن يكون السنة الشروع في الاعتكاف من صبح العشرين استظهاراً باليوم الاول ولا بعد في التزامه وكلام الجمهور لا ينافيه فانهم ما تعرضوا له لا ثباتاً ولا نفيًا وإنما تعرضوا للدخول ليلة الحادى والعشرين وهو حاصل غاية الامران قواعدهم تقتضي أن يكون هذا الامر سنة عندهم فلنقل به وعدم التعرض ليس دليل على عدمه ومثل هذا لا يراد على جواب النووي مع ظهور مخالفته للحديث (فضر به) على بناء المنعول أو الفاعل بتأويل الامر (بكرهه) ومد هو أحد بيوت العرب من وبرأوصوف ولا يكون من شعري يكون على عودين أو ثلاثة (آلبر بردن) بعد الهززة مثل آله آذنكم والاستفهام للاستنكار وأكبر بالنصب مفعول بردن أي ما أردن البرواتما أردن قضاء مقتضى العبرة والله تعالى أعلم (قوله في الاكل) بفتح همزة وسكون كاف وفتح حاء هو عرف الحياة في البدن إذا قطع لم يرق الدم (فضر به) أي له أولان الحجة تعلوه تعدي به على

(قوله بحمل امامة) حال من فاعل خرج (وهي صبيحة يحملها) أي عادة والجملة اعتراضية (فصل) عطف على خرج وكانت الصلاة بجماعة كما جاء صريحاً في شأن الفرائض فعلم به جواز هذا الفعل في الفرض وبه قال الجمهور ولكن بلا ضرورة لا يخلو عن كراهة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ضرورة أوليان الجواز وروى عن المالكية عدم الجواز في الفرائض قال النووي ادعى بعض المالكية أن هذا الحديث منسوخ وبعضهم أنه من الخصاص وبعضهم أنه كان ضرورة وكل ذلك دعاوى باطلة مردودة لادليل لها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع لأن الأدنى طاهر وما في جوفه معفو عنه وثياب الاطفال وأجسادهم محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة والأعمال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت ودلائل الشرع من ظاهرة على ذلك وانما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لبيان الجواز اهـ (قوله غمامة) بضم مثناة وتخفيف (ابن أنال) بضم همزة بعد هاء مثناة آخره لام بلا تشديد (١١٧) طاف على بعير قد جاءه فعل ذلك

لارض أول زحام قيل هو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله غمامة) بضم مثناة وتخفيف (ابن أنال) بضم همزة بعد هاء مثناة آخره لام بلا تشديد (١١٧) طاف على بعير قد جاءه فعل ذلك لارض أول زحام قيل هو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله غمامة) بضم مثناة وتخفيف (ابن أنال) بضم همزة بعد هاء مثناة آخره لام بلا تشديد (١١٧) طاف على بعير قد جاءه فعل ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل امامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمهاز بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صبيحة يحملها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها إذا قام حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها (و ربط الاسير بسارية المسجد) أخبرنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن أنال سيد أهل البصرة فربط بسارية من سواري المسجد فتخبر (ادخال البعير المسجد) أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة لوداع على بعير يستلم الركن ثم يجعن (المنى عن البيع والشراء في المسجد وعن الخلق قبل صلاة الجمعة) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرني يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن عمر بن شبيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخلق يوم الجمعة قبل الصلاة وعن الشراء والبيع في المسجد (المنى عن تناشد الاشعار في المسجد) أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تناشد الاشعار في المسجد (الرخصة في انشاد الشعر الحسن في المسجد) أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بن الخطاب بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلما قال قد أنشدت وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى

(بحمل امامة بنت أبي العاص) اسمه لقيط وقيل المقسم وقيل القاسم وقيل مهشم وقيل هشيم وقيل ماسراً سلم قبل الفتح وهاجر ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب وماتت معه وإثنى عليه في مصاهرته وكانت وفاته في خلافة الصديق (ابن الربيع) بن عبد العزيز بن عبد شمس (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها إذا قام) قال أنور روى رحمه الله ادعى بعض المالكية أن هذا الحديث منسوخ وبعضهم أنه من الخصاص وبعضهم أنه كان ضرورة وكل ذلك دعاوى باطلة مردودة لادليل عليه وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع لأن الأدنى طاهر وما في جوفه معفو عنه وثياب الاطفال وأجسادهم محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة والأعمال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت ودلائل الشرع من ظاهرة على ذلك وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لبيان الجواز اهـ (قوله غمامة) بضم مثناة وتخفيف (ابن أنال) بضم همزة بعد هاء مثناة آخره لام (طاف في حجة لوداع على بعير) قال الحافظ ابن حجر انما فعل ذلك للحاجة إلى أخذ المناسك عنه ولذلك عده بعضهم من خصائصه واحتمل أيضاً أن يكون راحلته عصمت من التلويث حينئذ كرامة فلا يقاس عليه غيره (يستلم الركن بمجعن) زاد مسلم ويقبل المجعن وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم ونون عاصمجة مكروه وغير ذلك لا بأس به وقيل ثم ي عنه لأنه يقطع الصفوف وهم مأمورون بتراس الصفوف وما جاء عن ابن مسعود كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا احتوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا رواه الترمذي بحمل على أنه بالتوجه إليه في الصفوف لا بالتحلق حول المنبر وما جاء عن أبي سعيد أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلس يوماً على المنبر وجلنا نحوله رواه البخاري يمكن جله على غير يوم الجمعة (وعن البيع الخ) أي مطلقاً من اختصاصه بيوم الجمعة (قوله عن تناشد الاشعار) أي المذمومة وما جاء في الحمود كما يشير إليه ترجمة المصنف في الباب الثاني ولما كان الغالب في الشعر المذموم أطلق النبي وقيل النهي محمول على التزنية وما جاء في محمول على بيان الجوانم (قوله وهو ينشد) من أنشد (فلما) أي نظر إليه بطرف العين نظراً يفيد النهي عنه

(قوله ينشد ضالة) من شديده اذا طلبتم من باب نصر (لا وجدت) يحتمل انه دعاه عليه فكماله لان في الماضي ولا تكرار في الدعاء جائز وفي غير الدعاء الغالب هو التكرار كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى ويحتمل ان لانه في أي لا تنشد وقوله وجدت دعاه له لاظهار ان انتهى منه فصح له اذا دعا في غير الصلاة لان يقال لا وجدته لان تركه مؤمرا الا ان يقال الموضع موضع زجر فلا يصح به الا بهام لكونه ايهام شي هو اكدي الزجر (قوله مرور رجل نساهم) يتصدق بها كافي مسلم (خذ بنصاها) جمع فصل يقع فكون حديد السهم والرمح والسيف أي لا لا يخرج أحد أو كذا حكم السوق كجاءه صريح في الحديث (قوله فذهبنا) أي أردنا أو شرعنا (فجعل) أي جعلنا (١١٨) في طريقه وقام وسطه (شك) أي جمع بين أصابع يديه وجعلهما بين ركبتيه في الركوع

والشاهد وهذا الفعل يسمى تطيقا وهو منسوخ بالاتفاق في أول الاسلام وكذا قيام الامام في الوسط اذا كان اثنان يقتديان به منسوخ وكان ابن مسعود ما بلغه النسخ والله تعالى أعلم لكن يشكك حينئذ استدلال المصنف على جواز التشييد في المسجد اذا لا دليل في المنسوخ الا ان يقال نسخه من حيث كونه سنة الركوع مثلا لا يتزم نسخ كونه جائزا في المسجد فاذا ثبت الجواز في وقت لزوم بقاؤه الى ان يظهر ناسخ الجواز وما ظهر له فاصح فليتامه (قوله واضعا احدي رجليه) فهذا يدل على جواز ذلك وما جاء من النهي يحمل على ما اذا خاف به كشف الامورة (قوله وكفارتها) قال النووي قال الجمهور يدقنها في تراب المسجد ورملة وحصباء موحي الرواية ان المراد دفنها أي شترها في تراب المسجد ومفاده انه ليس بخطيئة لتعظيم المسجد والامساك بالدفن شيئا بل لتأذي الناس به وبالدفن يندفع التأذي وقد رفع النصيحة في حديثه ورواه أحمد باسناد حسن من تخم في المسجد فليغيب تخمته ان يصيب جلد مؤمن أو ثوبه فيؤذي وروى أحمد والظاهر ان باسناد حسن من تخم في المسجد فلم يدقنه فسيئة وان دقنه فسيئة فلم يجعله حيلة الا بقيد عدم الدفن وفي حديث مسلم وجدت في مساوي أعمال أمي نخامة تكون في المسجد لا تدفن وزعم بعض انه لتعظيم المسجد فقال ان اضطر الى ذلك كان البصاق فوق البواري والحصر غير من البصاق تحتها لان البواري ليست من المسجد حقيقة واما حكم المسجد بخلاف ما تحتها وهذا بعيد بالنظر الى الاحاديث والاقراب عكس ذلك لان التأذي في البواري أكثر من التأذي فيما تحتها بمنزلة الدفن لها والله تعالى أعلم

دفعها أي شترها في تراب المسجد ومفاده انه ليس بخطيئة لتعظيم المسجد والامساك بالدفن شيئا بل لتأذي الناس به وبالدفن يندفع التأذي وقد رفع النصيحة في حديثه ورواه أحمد باسناد حسن من تخم في المسجد فليغيب تخمته ان يصيب جلد مؤمن أو ثوبه فيؤذي وروى أحمد والظاهر ان باسناد حسن من تخم في المسجد فلم يدقنه فسيئة وان دقنه فسيئة فلم يجعله حيلة الا بقيد عدم الدفن وفي حديث مسلم وجدت في مساوي أعمال أمي نخامة تكون في المسجد لا تدفن وزعم بعض انه لتعظيم المسجد فقال ان اضطر الى ذلك كان البصاق فوق البواري والحصر غير من البصاق تحتها لان البواري ليست من المسجد حقيقة واما حكم المسجد بخلاف ما تحتها وهذا بعيد بالنظر الى الاحاديث والاقراب عكس ذلك لان التأذي في البواري أكثر من التأذي فيما تحتها بمنزلة الدفن لها والله تعالى أعلم

(قوله قبل وجهه اذا صلى) أي انه يناجيه ويقبل عليه تعالى في ثلثة الجهات وهو تعالى من هذه الجهة كانه في تلك الجهة فلا يليق القاء البصاق فيها (قوله رأى نخامة) قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل النخاعة بالعين من الصدر وباليم من الرأس (وقال يصبق عن يساره) طاهر الاطلاق بيم المسجد وغيره بل الواقعة كانت في المسجد كما يدل الحديث فبدل على ان (١١٩) الحكم ليس معلا بتعظيم المسجد والا

فلا يصبق قبل وجهه فان الله عز وجل قبل وجهه اذا صلى * (ذكر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يصبق الرجل بين يديه أو عن يمينه وهو في صلاته) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفیان عن الزهري عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبة المسجد فكبها بخصاه ونهى ان يصبق الرجل بين يديه أو عن يمينه وقال يصبق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى * (الخصاه لاصطلى ان يصبق خلفه أو تلقاء شمائه) * أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن ربيع عن طارق ابن عبد الله الحاربي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت تصلي فلا تبرق بين يديك ولا عن يمينك ولا يصبق خلفك أو تلقاء شمائك ان كان فارغا ولا افهكذا وبرق تحت رجليه ودلكه * (بأي الرجلين بذلك بماقاه) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن سعيد الجري عن أبي العلاء عن الشخير عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخف فدل ذلك برجله اليسرى * (تخليق المساجد) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عاتق بن حبيب قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأته من الانصار فكبها وجعلت مكانها خلوفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا * (القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه) * أخبرنا سليمان بن عبد الله الغيلاني بصري قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سليمان بن ربيعة عن عبد الملك بن سعيد قال سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افق على أبواب رحلت واذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك * (الامر بالصلاة قبل الجلوس فيه) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس * (الخصه في الجلوس فيه والخروج منه بغير صلاة) * أخبرنا سليمان بن داود قال حدثنا ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا يضايعون عذرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبآبهم واستغفر لهم ووكّل سرائرهم الى الله عز وجل حتى جئت فلما سمعت تبسم تبسم المغضب ثم قال انما جئت حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من مخطئة لقد أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت ان حدثتكم اليوم حديث كذب لترضى به عني ليوثك ان الله عز وجل يسخطك علي ولئن حدثتكم حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عذابه والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخافت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقامت فضيت مختصر * (صلاة الذي يمر على المسجد) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين قال حدثنا شعيب قال حدثنا الليث قال حدثنا خالد عن ابن أبي هلال قال

دفنها الخراجها من المسجد أصلا (فان الله قبل وجهه اذا صلى) قال ابن عبد البر هو كلام خرج على التعظيم لشأن القبلة (نخامة) قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل النخاعة بالعين من الصدر وباليم من الرأس (خلوفا) بفتح الخاء رجوع من الغزوة وفي الحديث اختصار جاءه المخلفون المذكورون في قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب الى آخر ما ذكر من حالهم (بضا) بكسر الباء أي عدد ادون العشرة (حتى جئت الخ) أخذ منه المصنف انه جلس بلا صلاة ومن قوله فضيت انه خرج بلا صلاة وهو محتمل فليتامه (المغضب) اسم مفعول من أغضب اذا وقع في الغضب (ما خلفك) بتشديد اللام (ابتعت ظهرك) أي اشتريت منك كبتك (تجد على فيه) تغضب على لاجله

(قوله فمروا على المسجد) أي فأنزلوا في المسجد غير لازم في هذه الصلاة نعم الأجر بخلافه والله تعالى أعلم (قوله في الصلاة) لفظ الحديث يعم المسجد وغيره وكان (١٢٠) المصنف حمله على الخصوص للرواية التي بعدها فان فيه ما يقتضي الخصوص في الجملة وعلى كل تقدير فالمراد بقوله صلى فيه صلاة أو تمام المسجد مثلاً والاول هو الظاهر ويحتمل الثاني أيضاً (ما لم يحدث) من أحدث أي لم ينقض وضوءه طاهره عوم النقص لغير الاختيارى أيضاً ويحتمل الخصوص (اللهم الخ) بيان لصلاة الملائكة بتقدير تقول (قوله في إعطان الأبل) جمع عطن وهو مبرك الأبل حول الماء قالوا ليس عدله المنع نجاسة المكان إذا لفرق حيث يبين اعطان الأبل وبين مرايض الغنم مع أن الفرق بينهما ما جاء في الأحاديث وإنما العلة شدة نفاذ الأبل فتد يودى ذلك إلى بطلان الصلاة أو قطع الخشوع وغير ذلك والله تعالى أعلم (قوله مسجد الخ) حمله على العموم لكن مقتضى الأحاديث أن يخص هذا العموم فالاستدلال به في محل النظر (قوله فتتخذ) أي موضع صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم (فتتخذ بماء) أي ليتين وعند مالك لرفع الشك وإزالة احتمال النجاسة (قوله على الخمرة) بفتح الخاء مجازة من حصر ونحوه (قوله وقد امتروا) من الامتراء أي جرى كلامهم في شأن المنبر (م) أي من أي شجرة (عوده) أي عود المنبر (ان مري) ان تفسر به لما في الارسل من معنى القول ان

أن يعمل في أعواد) أي يجمعها ويصورها ويرتبا على وجه يمكن الجلوس عليها (من طرفاء الغابة) موضع قريب من المدينة يقال لها فلولج من الشجر (ثم جاءهم) أي بالاعواد وكذا سائر الصغار تروى إلى الاعواد (رقى) بكسر (١٢١) القاف أي سعد (صلى عليها) أي على أن يعمل في أعواد أجلس عليها إذا كملت الناس فامرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاءهم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم فوضعوها ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى فصلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقري فمجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس انما صنعت هذا لتأتوا بي ولتعلموا صلاتي (الصلاة على المنبر) أنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عمرو بن يحيى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجع إلى خيبر * أخبرنا محمد بن منصور وقال حدثنا محمد بن عبد الله بن داود بن قيس عن محمد بن عثمان عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو راكب إلى خيبر والقبلة تخلفه قال أبو عبد الرحمن لا نعلم أحدا تابع عمرو بن يحيى على قوله يصلي على حمار وحديث يحيى بن سعيد عن أنس الصواب موقوف والله سبحانه وتعالى أعلم (كتاب القبلة) * (باب استقبال القبلة) * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم أتته وجهه إلى الكعبة فمر رجل قد كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم على قوم من الأنصار فقال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى كلاب مولى العباس روى ابن سعد في الطبقات عن أبي هريرة روى عنه ثقات الا الواقدي وقيل مبنا ذكره ابن بشكوان بسند معتدل وقيل تخيم الدار روى البيهقي عن ابن عمر بسند جيد لكن ليس فيه التصريح بأنه باشر عمله بل تبين من رواية ابن سعد أنه لم يعمله وإنما عمله كلاب مولى العباس قال الحافظ ابن حجر وأشباه الأقوال بالصواب قول من قال ميمون لكونه لا سند من طريق سهل بن سعد روى الحديث وأما الأقوال الاخر فلا اعتداد بمثلها ولا يبعد جدا أن يجمع بينهما بان النجار كانت له أسماء متعددة وأما احتمال كون الجميع اشتراكا في عمله فتدفع منه قوله كان بالمدينة بنجار واحد الآن يحمل على ان المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه (فعملها من طرفاء الغابة) بالمجزة وتخفيف الموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام وجزم ابن سعد بان عمل المنبر كان في السنة السابعة وفيه نظر لأنه كرا العباس وكان قدوم العباس بعد الفتح في آخر سنة ثمان وقدوم تخيم سنة تسع وجزم ابن النجار بان عمله كان سنة ثمان ولم يزل المنبر على حاله ثلاث درجات حتى زاد مروان في خلافة معاوية ست درجات روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن جندب بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث معاوية إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يحمل المنبر إليه فقطع فاطمت المدينة ورواية فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين أن أرفع فدا نجارا وكان ثلاث درجات فزاد ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثرت الناس قال ابن النجار وغيره استمر ذلك إلا ما أبلغ منه إلى أن احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق فهدم المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم أرسل الظاهر يبرس بعد عشر سنين منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل ذلك إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل ذلك المؤيد شيخ منبر جديد إذ كثر ذلك الحافظ ابن حجر وقد احترق مسجد المدينة أيضاً بعد ثمانين وثمانمائة فهدم الملائكة الأشرف فابقي على منبر جديد (فامرهم فوضعوا) الصمير للاعواد (ورقى) بكسر القاف (نزل القهقري) بالقصر المشي إلى خلف (فمجد في أصل المنبر) أي على الأرض إلى جنب الدرجة السفلى منه (ولتعلموا) بكسر اللام وفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وتشديد اللام الثانية أي لتعلموا (كتاب القبلة) * (باب استقبال القبلة) * (نسائي - ١٦ - اول)

(أن يعمل في أعواد) أي يجمعها ويصورها ويرتبا على وجه يمكن الجلوس عليها (من طرفاء الغابة) موضع قريب من المدينة يقال لها فلولج من الشجر (ثم جاءهم) أي بالاعواد وكذا سائر الصغار تروى إلى الاعواد (رقى) بكسر (١٢١) القاف أي سعد (صلى عليها) أي على أن يعمل في أعواد أجلس عليها إذا كملت الناس فامرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاءهم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم فوضعوها ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى فصلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقري فمجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس انما صنعت هذا لتأتوا بي ولتعلموا صلاتي (الصلاة على المنبر) أنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عمرو بن يحيى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجع إلى خيبر * أخبرنا محمد بن منصور وقال حدثنا محمد بن عبد الله بن داود بن قيس عن محمد بن عثمان عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو راكب إلى خيبر والقبلة تخلفه قال أبو عبد الرحمن لا نعلم أحدا تابع عمرو بن يحيى على قوله يصلي على حمار وحديث يحيى بن سعيد عن أنس الصواب موقوف والله سبحانه وتعالى أعلم (كتاب القبلة) * (باب استقبال القبلة) * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا اسحق بن يوسف الأزرق عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم أتته وجهه إلى الكعبة فمر رجل قد كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم على قوم من الأنصار فقال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى كلاب مولى العباس روى ابن سعد في الطبقات عن أبي هريرة روى عنه ثقات الا الواقدي وقيل مبنا ذكره ابن بشكوان بسند معتدل وقيل تخيم الدار روى البيهقي عن ابن عمر بسند جيد لكن ليس فيه التصريح بأنه باشر عمله بل تبين من رواية ابن سعد أنه لم يعمله وإنما عمله كلاب مولى العباس قال الحافظ ابن حجر وأشباه الأقوال بالصواب قول من قال ميمون لكونه لا سند من طريق سهل بن سعد روى الحديث وأما الأقوال الاخر فلا اعتداد بمثلها ولا يبعد جدا أن يجمع بينهما بان النجار كانت له أسماء متعددة وأما احتمال كون الجميع اشتراكا في عمله فتدفع منه قوله كان بالمدينة بنجار واحد الآن يحمل على ان المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه (فعملها من طرفاء الغابة) بالمجزة وتخفيف الموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام وجزم ابن سعد بان عمل المنبر كان في السنة السابعة وفيه نظر لأنه كرا العباس وكان قدوم العباس بعد الفتح في آخر سنة ثمان وقدوم تخيم سنة تسع وجزم ابن النجار بان عمله كان سنة ثمان ولم يزل المنبر على حاله ثلاث درجات حتى زاد مروان في خلافة معاوية ست درجات روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن جندب بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث معاوية إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يحمل المنبر إليه فقطع فاطمت المدينة ورواية فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين أن أرفع فدا نجارا وكان ثلاث درجات فزاد ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثرت الناس قال ابن النجار وغيره استمر ذلك إلا ما أبلغ منه إلى أن احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق فهدم المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم أرسل الظاهر يبرس بعد عشر سنين منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل ذلك إلى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل ذلك المؤيد شيخ منبر جديد إذ كثر ذلك الحافظ ابن حجر وقد احترق مسجد المدينة أيضاً بعد ثمانين وثمانمائة فهدم الملائكة الأشرف فابقي على منبر جديد (فامرهم فوضعوا) الصمير للاعواد (ورقى) بكسر القاف (نزل القهقري) بالقصر المشي إلى خلف (فمجد في أصل المنبر) أي على الأرض إلى جنب الدرجة السفلى منه (ولتعلموا) بكسر اللام وفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وتشديد اللام الثانية أي لتعلموا (كتاب القبلة) * (باب استقبال القبلة) * (نسائي - ١٦ - اول)

ان الصلاة على المنبر من فعل أنس ورواه النووي بان عمارة نقل شيئا محتملا لعله كان الجار مرة والبعير مرة أو مرات لكن قد يقال انه شاذ بخلاف رواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ من أقسام المردود وهو المخالف لرواية الجماعة والله تعالى أعلم (كتاب القبلة) * (باب استقبال القبلة) * (نسائي - ١٦ - اول)

(قوله فاستقبلوها) روى بفتح الباء على الخبر وكسر هاء على الامر وقد تقدم ترجيح الكسر (وكانت وجوههم الى الشام) وهو غير القبلة حيث
الاشكال يكون مرور الشيطان نفسه لا يقطع الصلاة لجوار أن يكون القطع مستندا الى مجموع الخلق الشيطاني
في الصورة الكلية والله تعالى أعلم (قوله المرأة الحائض) يحتمل ان المراد ما بلغت من الحيض أي البالغة على هذا فانه غير لا يقطع والله
تعالى أعلم (قوله على انان) بالمشنة أننى الحمار (ترجم) ترى ولادلالة في الحديث على ان مرور الحمار لا يقطع لما تقران ستره امام ستره
القوم فلا يقطع المرور المصغر في حق الامام والقوم الا اذا مرت بين يدي الامام ما بينه وبين السترة ولادلالة حديث ابن عباس على ذلك (قوله
كبيسة) بالتصغير (وحارة) بالناء وهي لغة قليلة ولا تصح حجاز بلا ناء لئلا يقرأ (فم يجره) ولم يجره (هما على بناء المفعول ولادلالة في
الحديث على المرور بين المصلي والسترة ولا على ان الكبيسة كانت سوداء وكذا في دلالة الاحاديث اللاحقة على ان المرور لا يقطع بحيث فهد
الاحاديث لا تعارض حديث القطع أصلا (قوله على حمار) لعل الحمار مرورا السترة اذ لادلالة (١٢٣) للفظ على انه من بينه وبين السترة

عليه وسلم قد وجهه الى الكعبة فانحرفوا الى الكعبة (باب الحال التي يجوز عليها استقبال القبلة) * أخبرنا
قائمة عن مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحته في
السفر حيثما توجهت به قال مالك قال عبد الله بن دينار وكان ابن عمر يفعل ذلك * أخبرنا عيسى بن حماد قال حدثنا
ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على
الراحلة قبل أي وجه توجه به ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة * (باب استنباط الخطأ بعد الاجتهاد) *
أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح جاءهم أن فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أتى عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى
الشام فاستداروا الى الكعبة (ستره المصلي) * أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا
حبوبة بن شريح عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك عن ستره المصلي فقال مثل مؤخرة الرجل * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أنبأنا
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يركز الحربة ثم يصلي اليها * (الامر بالتقوى من السترة) *
أخبرنا علي بن حجر واسحق بن منصور قال حدثنا سفيان عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن أبي
حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم الى ستره فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته
(مقدار ذلك) * أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة
الحبي فغلقتها عليه قال عبد الله بن عمر فسألت بلالاً حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل
عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى وجعل بينه وبين
الجدار نحو من ثلاثة أذرع * (ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع اذا لم يكن بين يدي المصلي ستره) * أخبرنا عمرو
ابن علي قال أنبأنا يزيد قال حدثنا يونس عن جابر بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم قائما يصلي فانه يستره اذا كان بين يديه مثل مؤخرة الرجل فان لم يكن بين
يديه مثل مؤخرة الرجل فانه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الاسود قلت ما بال الاسود من الاصفر من الاجر
فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسالتني فقال الكلب الاسود شيطان * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا

(وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها) قال القرطبي روى بفتح الباء على الخبر وكسر هاء على الامر (مثل
مؤخرة الرجل) قال في النهاية هي بالهمزة والسكون لغة قليلة في آخره وقد منع منها بعضهم ولا تشدد (مثل
آخره الرجل) بالمد الخشبة التي يستند اليها الركبان كور البعير (يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب
الاسود) قال القرطبي هذا ما بالغت في الخوف على قطعها بالشغل بهذه المذكورات فان المرأة تفتن والحمار
ينق والكلب يروع فينشوش المتفكر في ذلك حتى تنقطع عليه الصلاة فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع
جعلها فاطمة (الكلب الاسود شيطان) جله بعضهم على ظاهره وقال ان الشيطان يتصور بصورة الكلاب

وليس المراد ابطالها ثم رد النووي دعوى نسخ الحديث وقال القرطبي هذا
مبالغية في الخوف على قطعها بالشغل بهذه المذكورات فان المرأة تفتن والحمار ينق والكلب يخوف فيشوش المتفكر في ذلك حتى تنقطع
عليه الصلاة فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها فاطمة اه قلت شغل القلب لا يرتفع مؤخرة الرجل اذا المار وراة مؤخرة الرجل
في شغل القلب قريب من المار في شغل القلب ان لم يكن مؤخرة الرجل فيما يظهر فالواقية بمؤخرة الرجل على هذا المعنى غير ظاهر والله تعالى
أعلم (الكلب الاسود شيطان) جله بعضهم على ظاهره وقال ان الشيطان يتصور بصورة الكلاب

فسمى شيطانا وعلى كل تقدير لا اشكال بكون مرور الشيطان نفسه لا يقطع الصلاة لجوار أن يكون القطع مستندا الى مجموع الخلق الشيطاني
في الصورة الكلية والله تعالى أعلم (قوله المرأة الحائض) يحتمل ان المراد ما بلغت من الحيض أي البالغة على هذا فانه غير لا يقطع والله
تعالى أعلم (قوله على انان) بالمشنة أننى الحمار (ترجم) ترى ولادلالة في الحديث على ان مرور الحمار لا يقطع لما تقران ستره امام ستره
القوم فلا يقطع المرور المصغر في حق الامام والقوم الا اذا مرت بين يدي الامام ما بينه وبين السترة ولادلالة حديث ابن عباس على ذلك (قوله
كبيسة) بالتصغير (وحارة) بالناء وهي لغة قليلة ولا تصح حجاز بلا ناء لئلا يقرأ (فم يجره) ولم يجره (هما على بناء المفعول ولادلالة في
الحديث على المرور بين المصلي والسترة ولا على ان الكبيسة كانت سوداء وكذا في دلالة الاحاديث اللاحقة على ان المرور لا يقطع بحيث فهد
الاحاديث لا تعارض حديث القطع أصلا (قوله على حمار) لعل الحمار مرورا السترة اذ لادلالة (١٢٣) للفظ على انه من بينه وبين السترة

يحيى بن سعيد قال حدثني شعبه وشام عن قتادة قال قلت لجابر بن زيد ما يقطع الصلاة قال كان ابن عباس يقول
المرأة الحائض والكلب قال يحيى رفعه شعبه * أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان قال حدثنا الزهري قال أخبرني
عبيد الله عن ابن عباس قال جئت أنا والفضل على أنان لناور رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بعرفة ثم
ذكر كلمتها فخرنا على بعض الصف فترانا وتر كها فرجع فليقل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا * أخبرنا
عبد الرحمن بن خالد قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريح أخبرني محمد بن عمرو عن ابن عباس عن عبيد الله بن
عباس عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عباسي بادية لنا ولنا كبيسة وحارة ترى فضلي
النبي صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يجره ولم يوتره * أخبرنا أبو الاسود قال حدثنا خالد قال حدثنا
شعبة ان الحكم أخبره قال سمعت يحيى بن الحارث يحدث عن صهيب قال سمعت ابن عباس يحدث انه مر بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وغلان من بني هاشم على حمار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فترلوا ودخلوا معه فوالوا ولم ينصرف فجاءت جارية تسمى من بني عبد المطلب فاختار كبيسة ففرع بينهما ما لم
ينصرف * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبه عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة رضي الله عنها قالت كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاذا أردت أن أقوم كرهت أن
أقوم فأمر بين يديه انسلت انسلالا * (التشديد في المرور بين يدي المصلي وبين ستره) * أخبرنا قتيبة عن مالك
عن أبي النضر عن يسر بن سعيدان زيد بن خالد أرسله الى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في المار بين يدي المصلي فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي
ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه * أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عبد
الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا أن
يمر بين يديه فان أبافليقاته * (الرخصة في ذلك) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عيسى بن يونس قال
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن كثير بن كثير عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم طاف بالبيت سبعاً ثم صلى ركعتين بحذاءه في حاشية المقام وليس بينه وبين الطواف أحد * (الرخصة في
السود وقيل لما كان الاسود أشد ضررا من غيره وأشد ترويعا كان المصلي اذا رآه امتنع عن صلاته
فانقطعت عليه لذلك (انان) بالمشنة أننى الحمار (ترجم) ترى (وحارة) هي لغة قليلة والاصح
حار تعبر به للمذكر والانثى (ففرع بينهما) بقاء وراء مخفية وعين مهملة أي ججز بينهما وفرق
من المرور عنده ولهذا

علق بالعلم والا فالوقوف خبره سواء علم أولم يعلم وخبري بعض النسخ بلا ألف كافي نسخ أي داود والترمذي وسلم وفي بعضها بالف كافي
نسخ البخاري قيل هو مرفوع على انه اسم كان وأنت خبر بيان القواعد تأتي ذلك لان قوله أن تقف بمنزلة الاسم المعرفة فلا يصح أن يكون
خبرا لكان ويكون النكرة اسماء بل ان مع الفعل يكون اسم لكان مع كون الخبر معرفة متقدمة مثل قوله تعالى وما كان قولهم
الا أن قالوا له نظا في القرآن وكذا المعنى يأتي ذلك عند التأمل فالوجه ان اسم كان ضمير الشأن والجملة مفسرة للشأن أو ان خبر منصوب
على انه خبر كان وترك الالف بعده من تسامح أهل الحديث فانهم كثيرا ما يتركون كلمة الالف بعد الاسم المنصوب كما صرح به النووي
والسيوطي وغيرهما في مواضع والله تعالى أعلم (قوله فلا يدع) أي فلا يترك بل يدفع ما استطاع كافي رواية (فليقاته) جله على أشد الدفع
واستعمله بعض قائل على ظاهره واللفظ معهم اذا أقسام الدفع كلها مندرجة في الدفع ما استطاع (قوله بحذاءه) أي بحذاء البيت (وبين
الطواف) بضم طاء وتشديد نون قلب لكان المقام يكفي ستره وعلى هذا فلا يصح هذا الحديث دلالة لان يقول لاحاجة في مكة الى ستره فليتناهل

(قوله لا تصلوا الى القبور) بالاستقبال (١٢٤) اليه الماسي من التشبه بعبادتهم ولا تجلسوا عليها الظاهر ان المراد بالجلوس معناه المعارف

وقيل كناية عن قضاء الحاجة والله تعالى أعلم (قوله الى سهوة) بهملة بيت صغير مخدور في الارض قليل وقيل هو الصفة بين يدي البيت وقيل شبه بالرّف أو الطاق بوضع فيه الشيء (وسائد) جمع وسادة (قوله ويحجزها بالليل) أي يتخذها كالحجرة للابتر عليه ما روي في خرشوعه (فقطن له) بفتح الطاء أي علوانه (اكفوا) بفتح اللام من كف بكثر اللام أي تحمّلوا من العمل ما تطيقونه على الدوام والثبات لا تفعلونه أحياناً وتركونه أحياناً (لا يمل) بفتح الميم أي لا يقطع الاقبال بالاحسان عنكم (حتى تملوا) في عبادته أي والاكثر قد يؤدي الى الملل (وان أحب الخ) عطف على قوله فان الله لا عمل أي ان الاحب من الأعمال ما دوام عليه صاحبه والمكثر قل ما يدوم فلا يكون عمله ممدوحاً عند تعالي (ثم ترك مصلاه ذلك الخ) أي خوفاً من حرصهم على ذلك أولاً ثم عجزهم عنه آخر (أثبت) تم داوم عليه (قوله أو لسلككم ثوبان) قاله

الصلاة أخبرني خلف النائم) أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنا أبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأثارة فمعتضة بينه وبين القبلة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فاوترت) (النهي عن الصلاة الى القبر) أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا الوليد بن عمار عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن واثله بن الاسقع عن أبي مرثد الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها) (العلا الى ثوب فيه تصاور) أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة قالت كان في بيتي ثوب فيه تصاور فجعلته الى سهوة في البيت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليه ثم قال يا عائشة أخريني عنى فترعته فجعلته وسائد) (المصلى يكون بينه وبين الامام ستر) أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرة يسطها بالنهار ويحجزها بالليل فيصلي فيها ففطن له الناس فصلوا بصلاته وبينه وبينهم الحصيرة فقالوا كفوا من العمل ما تطيقون فان الله عز وجل لا يعمل حتى تملوا وان أحب الاعمال الى الله عز وجل ادومته وان قل ثم ترك مصلاه ذلك فعادله حتى قبضه الله عز وجل وكان اذا عمل علامته) (الصلاة في الثوب الواحد) أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان سائلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الثوب الواحد فقال اولئككم ثوبان) (أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد في بيت ام سلمة واضعاً طرفه على عاتقه) (الصلاة في قميص واحد) أخبرنا قتيبة قال حدثنا العطار عن موسى بن ابراهيم عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله اني لا اكون في الصلوة وايس علي الا

انكاراً على السائل اظهر الامر بحيث لا يمكن الشك من عاقل في جواز الصلاة في ثوب واحد نعم ذكر العلماء ان الاحسن الصلاة في ثوبين ان تيسر وهذا أمر آخر والله تعالى أعلم (قوله طرفه) أي طرفي الثوب والعائق بين المنكبين الى أصل العنق

(قوله رزقه) بتقديم المحبة على المهمة المشددة من باب نصر والمراد ان يطأ بحبه ثلاثاً ظهر عورتك ثم صل فيه (قوله عاقدن ازرهم) حال من فاعل يصلون والازر بضم فسكون جمع ازار (للنساء) اللاتي يصلين وراء الرجال (لا ترفعن رؤسكن) من السجود وذلك لئلا ينكشفن عورات الرجال شي عند السجود لضيق الارزاق فيقع نظر النساء عليهن (قوله قد عوفى) أي نادى (مفتوفة) أي مخدوعة مشفوقة يظهر منها العورة (الا تغفل) أي تخذ من كل مناسبات واشتره ثوباً بستر عورته (والاست) بكسر الهمزة من أسماء (١٢٥) الهدى والله تعالى أعلم (قوله مرط)

القميص أقصلي فيه قال يزرع عليك ولو بشوكة) (الصلاة في الأزار) أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال كان رجال يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقدن ازرهم كهيات الصبيان فقبل للنساء لرفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جالوساً) أخبرنا شعيب بن يوسف قال حدثنا يزيد بن هرون قال أنبا ماعاصم عن عمرو بن سلمة قال لما رجعت قومي من عند النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه قال ليؤمكم كثرتم قراءة القرآن قال فدعوني فعملوني الركوع والسجود ففكت اصلي بهم وكانت علي بردة مفتوفة فكأنوا يقولون لا يأتنا على عاتقنا ابنتك) (مسألة الرجل في ثوب بعضه على امراته) أخبرنا يحيى بن ابراهيم قال أنبا ناو كيع قال حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلي مرط بهضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (مسألة الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء) (الصلاة في الحرير) أخبرنا قتيبة وعيسى بن جابر عن غنيم عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فترعه زعاً شديداً كالكاره ثم قال لا ينبغي هذا للعتيقين) (الرخصة في الصلاة في خيصة لها أعلام) أخبرنا يحيى بن ابراهيم وقتيبة بن سعيد واللفظ له عن سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها أعلام ثم قال شغلني أعلام هذه اذهبوا بها الى أبي جهنم واتنوني بانجانية) (الصلاة في الثياب الجرة) أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عوف بن أبي يحيى عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة جرة فركز عترة فصلى بها عزم من وراء الكعب والمرأة والحمار) (الصلاة في الشعار) أخبرنا عمر بن منصور قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا جابر بن صبح قال سمعت خلاص بن عمرو يقول سمعت عائشة تقول كنت أنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو القاسم في الشعار الواحد وأنا حائض طامت فان أصابه مني شيء غسل ما أصابه لم يعد الى غيره وصلى فيه ثم يعود مني شيء فعل مثل ذلك لم يعد الى غيره) (الصلاة في الخفين) أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن همام قال رأيت جبرائيل ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسل عن ذلك فقال وأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا) (الصلاة في النعلين) أخبرنا عمرو بن علي عن يزيد بن زريع وعن عثمان بن مضر قال حدثنا أبو مسلمة واهب بن سعيد بن يزيد بن بصرى ثقة قال سألت أنس بن مالك أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم) (أن يضع الامام نعليه اذا صلى بالناس) أخبرنا عبد الله بن سعيد وشعيب بن يوسف عن يحيى عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عباد عن عبد الله بن كل يوم وقتاً ما كن لازم يوماً كاملاً ثم انقطع (فروج حرير) بفتح الفاء وتشديد الراء المضومة وآخره جيم وحكى أبو بكر بن البرزعي عن أبي العلاء المعري جواز ضم أوله وتخفيف الراء قال في النهاية هو القباء الذي فيه شق من خلفه (أذهبواهم الى أبي جهنم) اسمه عامر وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم (واتنوني بانجانية) قال

الاول من اتوا لوضعه لا يظهر في الثاني والله تعالى أعلم (الى أبي جهنم) أي الذي اهدى ثلاث الخيصة اليه صلى الله عليه وسلم وما خاف عليه أن ينكسر خاطره برد الهدية قال (واتنوني بانجانية) بفتح همزة وسكون نون وكسر ياء وروي فتحها بياء مشددة للنسبة بعد النون وهي كساء غليظ لا علم له والله تعالى أعلم (قوله جرة) من لا يرى لبس الا جرة يحمله على الخططة وهو المروي من رواية الحسين

(كتاب الامامة) * (قوله قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس) البناء للتعبية وقية تقديم أهل الفضل والعلم في الامامة الصغرى والكبرى جميعا وانهم فهموا من تقديم أبي بكر في الصغرى تقديمه في الكبرى أيضا بعد بناء غيرهم ذلك وليس ذلك لقياس الكبرى على الصغرى حتى يقال انه قياس باطل بل لان الصغرى يومئذ كانت من وظائف الامام الكبير ففوقوا بها الى أحد عند الموت دليل على انصبه للكبرى فليست وان العلم مقدم على الاقر لأنه صلى الله (١٢٦) تعالى عليه وسلم قدم أبا بكر دون أبي مع قوله أقرؤكم أبي كذا قالوا (قوله البراءة) بالتشديد

والمد كان يرى النبيل
(قوله فعض على شفتيه)

والمد كان يرى النبيل
(قوله فعض على شفتيه)
أي اظهار الكراهة
لفعله (ولا تقبل اني
صليت) أي خوف من
الفتنة (قوله واجعلوها)
أي الصلاة معهم (سجدة)
بضم سين وسكون باء
موحدة أي نافله وفيه
جواز الصلاة مع أئمة
الجور لانهم الذين من
شأنهم التاخير على هذا
الوجه (قوله أقرؤهم)
أي أكثرهم قرآنا
وأجودهم قراءة
(فأقدمهم هجرة) أما
لان القدم في الهجرة
شرف يقتضى التقديم
أولان من تقدم هجرته
فلا يخلو غالبان كثرة
العلم بالنسبة الى من تأخر
(بالسنة) أي هجرته
أحكام الصلاة (ولا تؤم
الرجل) بصيغة الخطاب
ونصب الرجل والخطاب
لمن يصلح والمراد
بالسلطان محل السلطان
وهو موضع ملكه الرجل
أوله فيه تسلط بالتصرف
كصاحب المجلس وامامه
فانه أحق من غيره وان

سفيان عن عبد الله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح فوضع نعليه عن يساره
(كتاب الامامة) *
(ذكر الامامة والجماعة) * امامة أهل العلم والفضل * أخبرنا اسحق بن ابراهيم وهناد بن السري عن حسين بن
علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منّا أمير
ومنكم أمير فانهم عمر فقال ألسنم نعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر ان يصلي بالناس
فايكم تطيعونه فانهم انما يكرهوا ان يقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فابكر * أخبرنا زياد
ابن أوتوب قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا أبو بوب عن أبي العباس البراءة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامت فالتفت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له منع زباد فعض على شفتيه وضرب على فخذي وقال اني سألت
أبا ذر كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فذلك وقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فضرب
فخذي كما ضربت فذلك فقال عليه الصلاة والسلام صل الصلاة لو قتها فان أدركت معهم فصل ولا تقبل اني
صليت فلا أصلي * أخبرنا عبيد الله بن سعد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمكم سندر كون أقواما يصلون الصلاة غير وقتها فان أدركتموهم فصلوا
الصلاة لو قتها وصلوا معهم واجعلوها سجدة * (من أحق بالامامة) * أخبرنا قتيبة قال أنبأنا فضيل بن عياض عن
الاعمش عن اسمعيل بن عيسى عن أبيه عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القوم أقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأقدمهم في الهجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم
بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا تقعد على تكبيرة الا ان ياذن لك
* (تقديم ذوي السن) * أخبرنا ناجب بن ساجان المنجي عن وكيع عن سفيان عن خالد الخذاء عن أبي
قلاية عن مالك بن الحويرث قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وابن عمي وقال مرة أنا وصاحب لي
فقال اذا سافرتم فاذا نزلتم فليؤمكم أكبركم * (اجتماع القوم في موضعهم فيه سواء) * أخبرنا عبيد الله
ابن سعيد عن يحيى عن هشام قال حدثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحدهم بالامامة أقرؤهم * (اجتماع القوم وفيهم الوالي) * أخبرنا ابراهيم بن
محمد التميمي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبه عن اسمعيل بن رجاء عن أوس بن ضميج عن أبي مسعود

في النهاية المحفوظ بكسر الباء و يروي بفتحها يقال كساء انجاني منسوب الى منج المدينة المعروفة وهي
مكسورة الباء ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة وقيل انها منسوبة الى موضع اسمه انجان وهو أشبه
والاول فيه تعسف وهو كساء يتخذ من الصوف وله خيل ولا علم له وهو من أدون الثياب الغليظة قال وانما بعث
الحيصة الى أبي جهل لانه الذي أهدها له وانما طلب منه الانجاني لثلاثين ثور رد الهدية في قلبه والهمزة فيه زائدة
في قول اه وقال القاضي عياض يروي بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء وكسرها وبشديد الباء وتخفيفها
(كتاب الامامة) *

(عن أبي العباس لبراف) بالتشديد والمد كان يرى النبيل واسمه زباد بن فيروز وقيل كلثوم (واجعلوها معهم
سجدة) بضم السين واسكان الموحدة أي نافله (تكبيرة) هي الموضع الخاص لجالس الرجل من فراش أو
كان أفقه لثلاثين ثور رد الهدية في قلبه والهمزة فيه زائدة
أو سرر بما بعد لا كرامته وهي تفعلة من الكرامة الآن ياذن لك) قيل متعلق بالقبيل وقيل بالثاني فقط فلا يجوز الامامة لصاحب البيت وان
أذن وفي هذا الحديث جوابان النسخ بالامامة أي بكر مع ان أقرؤهم أي وكان أبو بكر أعظمهم كما قال أبو سعيد ودعوى ان الحكم مخصوص
بالصلاة وكان أقرؤهم أعلمهم لكونهم يأخذون القرآن بالمعاني وبين الجوابين تناقض لا يخفى وللفظ الحديث يفيد عموم الحكم والله تعالى أعلم

(قوله لا يؤم الرجل) على بناء المفعول وفيه ان الوالي مقدم مطلقا (قوله ليصلح) من اصلاح (الحسن) على بناء المفعول أو الفاعل أي عتبة
الاصلاح (عشي في الصفوف) وفي لم تفرق أي الصفوف وله لما رأى من الفرق في الصف الاول وقبل هذا جاز للامام مكرهه (غيره) في
التصفيق) أي في ضرب كل يده بالآخرى اعلا مالا يكر بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يلتفت في صلاته) لما غلب عليه من الخشوع
والحضور (يامره أن يصلي) أي مكانه اماما (فرع) يدل على ان رفع اليدين بالدعاء في الصلاة مشروع (فحمد الله) أي على أمر التكريم فانه
علم ان الامر بذلك تكريم منه ولذلك تأخر والا فلا يجوز ترك امتثال الامر (١٢٧) للتأديب ان كان الامر للوجوب مثلا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكبيرة الا بآذنه * (اذ اتقدم الرجل
من الرعية ثم جاء الوالي هل يتأخر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن
سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن عوف كان بينهم شئ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلح بينهم في أناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فحانت الاولى فجلس بلال الى أبي بكر فقال يا أبا بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس وقد حانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال نعم ان شئت فاقام بلال و تقدم
أبو بكر فكبر بالناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام في الصف وأخذ الناس في
التصفيق وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان يصلي فرفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل ورجع القهقري وراءه حتى
قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس
ما لكم حين نأبكم في الصلاة أخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نأيه شئ في صلاته فاقبل سبحان
الله فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله لا التفت اليه يا أبا بكر فامنعك أن تصلي للناس حين أشرفت اليك
قال أبو بكر ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم * (صلاة الامام خلف
رجل من رعيته) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا حميد عن أنس قال آخرة صلاة صلاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا خاف أبي بكر * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا بكر
ابن عيسى صاحب البصري قال سمعت شعبه يذكر عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي
الله عنها ان أبا بكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف * (امامة الزائر) * أخبرنا سويد بن نصر
قال أنبأنا عبد الله عن أبيان بن يزيد قال حدثنا يديل بن ميسرة قال حدثنا أبو عطية مولى لنا عن مالك بن الحويرث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار أحدكم فوما فلا يصلين به سم * (امامة الاعشى) *
* أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا معن قال حدثنا مالك وحديثنا الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع
واللفظ له عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع ان عتب بن مالك كان يؤم قومه
وهو أعشى وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنار جل ضرر بالبر
فصلى يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذ مصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين تحب أن أصلي لك فاشار الى
مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (امامة الغلام قبل أن يحتلم) * أخبرنا موسى بن عبد
الرحمن المسروقي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سفيان عن أيوب قال حدثني عمرو بن سلمة الجرمي قال كان
عمر علينا الر كان فتعلم منهم القرآن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ومكم أكثر كم قرأنا فجاء أبي
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ومكم أكثر كم قرأنا فقلت أكثرهم قرأنا فقلت
أؤمهم وأنا ابن ثمان سنين * (قيام الناس اذا زاروا الامام) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا هشام عن هشام
بن برمجة لا كرامته وهي تفعلة من الكرامة (اعمال التصفيق للنساء) قال القرطبي و يروي التصفيق وهما

(فصل بالناس) أخذ
منه ان الامام الراتب
اذا حضر بعد ان دخل
نائبه في الصلاة يتخير بين
أن يأتي به أو يؤم هو
و يصير النائب مأموما
من غير أن يقطع الصلاة
ولا يبطل شئ من ذلك
صلاة أحد من المأمومين
والاصل عدم الخسوصية
خلافًا للمالكية وفيه
جواز احرام المأموم قبل
الامام وان الامام قد يكون
في بعض صلاته اماما
وفي بعضها مأموما ولا يخفى
انه لا بد من ثبوت اعلام
النائب للامام الراتب
عدم ما صلى من الركعات
وما بقي وحمل ما وصل اليه
في قراءة الفاتحة أو
السورة ثم يلزم فراغ
المقدم قبل فراغ الامام
فما اذا جاء الراتب بعد
الركعة الاولى والله تعالى
أعلم (نابكم) عرضكم
(اعمال التصفيق للنساء)
أي مشروع لهن فعليه
اذا نام من شئ كما يدل
عليه روايات الحديث

أو هو من أفعال النساء ولعن من فلا يليق لاحد أن يفعله في الصلاة فقوله من نأيه على الاول يحمل على الرجال وعلى الثاني يتم الرجال
والنساء والاول مختار الجهور وبشهادة الاحاديث والثاني مختار المالكية رضى للناس أي اماما لهم والا فالصلاة لله ويحتمل أن تكون
الا بمعنى الباء (قوله متوشحا) متلفا (بتوبه) وهو أن يعقد طرف الثوب على صدره (قوله فلا يصلين) أي الزائر (قوله ان عتبنا) بكسر العين
(قوله انها) أي القصة (تكون الظلمة) أي توجد الظلمة فكان تامة (قوله وأنا ابن ثمان سنين) وفي رواية أبي داود ابن سبع سنين وفيه دليل
على امامة الصبي للمكافئين ومن لا يقول به يحمل الحديث على انه كان بلا علم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا حجة فيه والله تعالى أعلم

(قوله حتى تروني) قال العلماء سبب (١٢٨) انتهى أن لا يطول عليهم القيام ولأنه قد عرض له عارض فبتأخير سببه (قوله حتى) ففعل من

المناجاة أي مناجاة له
كان أمراً ضرورياً أو
فعل ذلك لبيان الجواز
ويؤخذ منه أن الفصل
بين الإقامة والشرع لا
يضر بالصلاة والله تعالى
أعلم (قوله إذا قام في
مصلاته ذكر) ظاهره
قبل أن يشرع في الصلاة
(مكانكم) أي الزموا
وله ما أراد القيام وانما
أراد الاجتماع وعدم
التفرق ولو بالقعود
(ينطفئ) يضم الطاء
المهملة وكسر هاء أي
يقطر (رأسه) بالرفع
فاعل والله تعالى أعلم
(قوله فجعل يشق الناس)
أي صفرهم أمالانه يجوز
للإمام ذلك ولأنه رأى
فرجة في الصف الأول
كما تقدم (وصف) من
التصفيع بمعنى التصفيق
(لا يمسك عنه) على بناء
المفعول أي رأى
التصفيق مستمر غير
منقطع (فأوماً) بالهمزة
أي أشار بالمضي في الصلاة
مكانه (ليؤتم به) أي
ليقتدى به بالوجه
المشروع وقوله فاذا ركع
الخ بيان لذلك (قوله
تأخرا) عن الصفوف
(من بعدكم) من الصف
الثاني وغيره والخطاب
لاهل الصف الأول أو من
بعدكم من اتباع الصحابة
والخطاب للمتابعة مطلقاً (تأخرون) عن الصفوف المتقدمة حتى يؤخروهم الله عن رحمته أو جنته (قوله يسمعنا) يشغلون

ابن أبي عبد الله وحجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا نودي للصلاة فلا تقوموا حتى تروني (الامام تعرض له الحاجة بعد الإقامة) * أخبرنا
زياد بن أئوب قال حدثنا سمعيل قال حدثنا عبد العزيز بن عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم نجي لرجل فقام إلى الصلاة حتى نام القوم (الامام يذكر بعد قيامه في مصلاته أنه على غير طهارة) * أخبرنا
عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير قال حدثنا محمد بن حبيب عن الزبيدي عن الزهري والوليد عن الأوزاعي عن
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة ووصف الناس مصطوفهم وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى إذا قام في مصلاته ذكر أنه لم يغتسل فقال للناس مكانكم ثم رجس إلى بيته فخرج علينا ينطفئ
رأسه فاغتسل ونحن مصفوف (استخلاف الامام اذا غاب) * أخبرنا أحمد بن عبد الله عن حسان بن زيد ثم ذكر كذا
معناها قال حدثنا أبو حازم قال سهل بن سعد كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى الظهر ثم أتاهم ليصلح بينهم ثم قال لبلال يا بلال إذا حضر العصر ولم أت فرباً بركر فليصل بالناس فلما حضرت
أذن بلال ثم أقام فقال لا يكرهني الله عنه تعظم فتعظم أبو بكر فدخل في الصلاة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر وصرخ القوم وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت فلما
رأى أبو بكر التصفيح لا يمسك عنه التفت فأوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحمد الله عز وجل على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له امض ثم مشى أبو بكر القهقري على عقبيه فتأخر فلما رأى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقدم فصلى بالناس فلما قضى صلاته قال يا أيها الناس إذا أنا بكم شئ فلا تسمع الرجال
فقال لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للناس إذا أنا بكم شئ فلا تسمع الرجال
وليصبح النساء (الاتمام بالامام) * أخبرنا هناد بن السري عن ابن عيينة عن الزهري عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقما من فرس على شقه الأيمن فدخلوا عليه بعودونه فحضر الصلاة فلما قضى الصلاة قال انما
جعل الامام يؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا فرغ فافركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا
لك الحمد (الاتمام عن يمين الامام) * أخبرنا سفيان بن عيينة عن أنس قال أنبا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن حيان عن
أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال تقدموا فاقموا وليأتكم
من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل * أخبرنا سفيان بن عيينة عن أنس قال أنبا عبد الله بن
الجريري عن أبي نضرة نحوه * أخبرنا محمود بن غسان قال حدثني أبو داود قال أنبا شعبة عن موسى بن أبي
عائشة قال سمعت عبيد الله بن عبد الله يحدث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أبا بكر أن يصلي بالناس قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي أبي بكر فصلى فاعدا أبا بكر يصلي
بالناس والناس خلف أبي بكر * أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا
جديد بن عبد الرحمن بن جندب الرزاسي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر وأبو بكر خلفه فاذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أبو بكر يسمعنا (موقف الامام
إذا كانوا ثلاثة والاختلاف في ذلك) * أخبرنا محمد بن عبيد الكوفي عن محمد بن فضيل عن هرون بن عثيرة
عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود علقمة قال دخلنا على عبيد الله نصف النهار فقال انه سيكون امراء

بشغلون

من الاجتماع كان يسمع الناس التكبير ويعلمهم الانتقال إلى حال (قوله ثم قام صلى بيته) كان هذا الكلام كلام واحد منهم فقال
كل الله صلى بيته ويثنيه إلى صاحبه وهذا الحديث يدل على أن الامام يقوم بعد أن لا يتقدمهم قوله يجعلنا على غير (بالجزم جواب
أمر مقدر أي اجعلهما يجعلنا مثل قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي قل لهم أقيموا ويقيموا (ورطب) بفتح واو وسكون
طاء هو رزق يكون فيه سنن ولبن وهو جلد الجذع في ثوبه وجعه أو طاب أي فبعثني (١٢٩) بغير لوكوبه ما وطب من لبن للزاد
وجعلني دليلاً لهما
(في اخفاء الطريق)
هو مصدر اخفى كاهو
المضبوط أي في طريق
تخفيهم على الناس ولو
جعل اسم تفصيل من
الخفاء لكان له وجه
ثم هذا الحديث يدل على
تأخر الاثنين عن الامام
وعليه عمل أهل العلم
ولهم فيه أحاديث أخر
أقوى من هذا وحاولوا
الحديث السابق على أنه
لعله صلى الله تعالى عليه
وسلم فعل اضيق المكان
أحياناً أو على النسخ
(قوله ان جدته) قيل
ضميره لاسحق ومليكة
هي أم سلم أم أنس
وليكن جدته أنس والله
تعالى أعلم وقوله (فاصل)
لكم بالنصب على أنه
جواب الأمر أو بالرفع
لخفاء السببية وفي
بعض النسخ فلا صلى
لكم بكسر اللام ونصب
المضارع والغاء زائدة
أي قوموا لاصلي اماما
لكم أو بتقدير فذلك
القيام لا صلى لكم

اشغلون عن وقت الصلاة فصلا الوقتها ثم قام صلى بيته فقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل * أخبرنا عبيد بن عبد الله قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا أنس بن مالك قال حدثنا يزيد بن
سليمان بن فروة الاسلمى عن غلام لجدته يقال له مسعود فقال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
فقال لي أبو بكر يا مسعود أنت أبا تميم يعني مولاه فقل له يجعلنا على غير ويبيعت البنابرادودليل يدلنا على ذلك إلى
مولاي فأنسبته فبعت معي بغير ووطب من لبن فجعلت آخذهم في اخفاء الطريق وحضرت الصلاة فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقام أبو بكر عن يمينه وقد عرفت الاسلام وأنا معهم ما جئت ففعلت
خلفهما فدفعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر أبي بكر فقمنا خلفه قال أبو عبد الرحمن بريدة هذا ليس
بالقوى في الحديث * (إذا كانوا ثلاثة وامرأة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقامت معه فقام رسول الله
قال قوموا فلا صلى لكم قال أنس فقامت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فضضته بماء فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم وراءه والمجوز من وراءنا فصلى لنا ركعتين ثم انصرف * (إذا كانوا
رجلين وامرأتين) * أخبرنا سفيان بن عيينة عن أنس بن مالك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو إلا أنا وأخي واليتيم وأم حرام خالتي فقال قوموا
فلا صلى بكم قال في غير وقت صلاة قال فصلي بنا * أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة قال
سمعت عبد الله بن مختار يحدث عن موسى بن أنس عن أنس أنه كان هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه
وخالته فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل أنساعن يمينه وأمه وخالته خلفهما * (موقف الامام إذا كان
معهم سبي وامرأة) * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرني زياد
أن قرعة مولى لعبد القيس أخبره انه سمع عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابن عباس صليت إلى جنب النبي
صلى الله عليه وسلم وعائشة خلفنا صلى معنا وأنا إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم أصلي معه * أخبرنا عمرو
ابن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس قال صلى بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبامرأة من أهلي فقامتني عن يمينه والمرأة خلفنا * (موقف الامام والمأموم سبي) *
أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عيسى عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن أبيه عن ابن
عباس قال كنت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن يمينه فقال
في هكذا فخذ برأسى فقامتني عن يمينه * (من يلي الامام ثم الذي يليه) * أخبرنا هناد بن السري عن أبي
معوية عن الأعشى عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن أبي مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح منا كبتاً في الصلاة ويقول لا تتخافوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم أولو الاحلام والنهي

أي يقتل (لا تتخافوا فتختلف قلوبكم) قال في النهاية أي إذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تأخرت قلوبهم
فتساووا خلف (ليليني منكم) قال النووي هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون
ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد (أولو الاحلام والنهي) أي ذور الابواب والعقول واحدها
(١٧ - نسائي - اول) (فرضته) أي ليليني ولد دفع الشك (قوله وما هو) أي الذي في البيت (قوله فقال لي هكذا) أي فعل
في هكذا وقوله فاخذ برأسى الخ تفسير لذلك الفعل (قوله يمسح منا كبتاً) أي يعلم به تسوية الصف (لا تتخافوا) بالتقدم والتأخر في الصفوف
كإدخال عليهما روايات الحديث (فتختلف) بالنصب على أنه جواب النهي أي اختلاف الصفوف سبب لاختلاف القلوب يجعل الله تعالى
كذلك (ليليني) بكسر لامين وخفة نون بلاياء قبلها ويجوز إثبات الياء وتشديد النون على التأكيده والولي القرب والمراد بالبيان ترتيب القيام
في الصفوف (أولو الاحلام) ذور العقول الراجعة واحدها علم بالفتح والناة والتثبت في الامور (والنهي)

بضم نون وفتح هاء والفتح جمع نية بالضم بمعنى العقل لانه ينهى صاحبه عن القبيح (ثم الذين يلوونهم) أي يقرؤون منهم في هذا الوصف قبل
هم المراهقون ثم الصبيان المبرزون ثم النساء (جذبي) أي جري (فتعاني) بتشديد الحاء أي تعذبني عن الصف الاول (لا يسولك الله) دعاء بان
يؤتمنه تعالى من السوء (اهل العقد) (١٣٠) بضم العين وفتح القاف قال في النهاية يعني أصحاب الولايات على الامصار من عقد الاولى

للامرأه وروى العقدة
يريد النبعة المعقودة
للولاة (أي) بدالهمزة
آخره ألف أي ما أحرز
(قوله فعدلت) بتشديد
الدال على بناء المفعول
أي سويت (قوله يقوم)
من التقوم أي يسوي
(كما يقوم القداح)
بكسر القاف جمع قدح
بكسر قاف فسكون دال
سهم قبل أن يراش وقبل
مطالعا والقربان يقوم
على بناء المفعول من
التقوم وجهه على
بناء الفاعل وجعل ضميره
للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بعيد (خارجا) أي
انقدم (لتقيم) من
الاقامة بنون التوكيد
والخطاب للجمع والمراد
بالاقامة تسويتها
واخراجها عن الاعوجاج
والاعني لا بد من أحد
الامر من اقامة الصوف
منكم أو ايقاع الخلاف
من الله تعالى في قلوبكم
فيقول المسودة ويكثر
التباغض والمراد بالوجه
في الحديث القلوب كما
في رواية وذلك لان
الاختلاف في القلوب
بالتباغض والتعادي

يتشأ منه الاختلاف في الوجه بان يدرك كل صاحبه والله تعالى أعلم (قوله يتخلل الصوف) أي يدخل خلالها (على
الصوف المتقدم) أي على الصف المتقدم في كل مسجد أو في كل جماعة فاجمع باعتبار تعدد الساجد أو تعدد الجماعات والمراد بالصوف
المتقدمة على الصف الأخير فالصلاة من الله تعالى تشمل كل صف على حسب تقدمه الا الأخير فلا حظ له منها لقوات التقدم والله تعالى أعلم

(قوله اني لاراكم من خلقي الخ) الظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يراهم بعينه على خرق العادة فيرى بهم اياما مقابلة فان الحق عند أهل
السنة ان الرؤية لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك الامور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا وقيل
كانت له عين خلف ظهره يرى من وراءه وانما لا يحجبها ثوب وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قلبه كما تنطبع في المرآة فيرى أمثلتهم
فيشاهد أفعالهم ثم قيل هذا الكلام أعني فوالذي نفسي بيده الخ تعليل للأمر أي أمرتكم بذلك لما علمت من حالكم من التقصير في ذلك
يسبب اني أراكم من خلقي الخ قلت ويحتمل انه قال ذلك تحريضا للاضعفاء على التسوية بناء (١٣١) على اخلائهم بها بسبب الغيبة عن

نظرة اذ كثير من الضعفاء
يهمتمون في الحضور
مالا يهتمون في الغيبة
ويحتمل ان بعض
النافقين كانوا لا يهتمون
بأمر الصوف فقبل لهم
ليتهموا ولا يتخللوا بأمر
الصوف والله تعالى أعلم
(قوله وتراصوا) أي
تلاصقوا حتى لا يكون
بينكم فرجة من رص
البناء اذ الصق بعضه
ببعض (قوله راصوا
صوفكم) بانضمام
بعضكم الى بعض على
السواء (وقاروا بيننا)
أي اجعلوا ما بين كل صنفين
من الفصل قليلا بحيث
يقرب بعض الصوف
الى بعض (وحاذوا
بالاعتناق) قيل الظاهر
ان الباء زائدة والمعنى
اجعلوا بعض الاعتناق في
مقابله بعض (الحذف)
بحذف مهملة وذال معجمة
مفتوحين الغنم الصغار
الحجازية واحدها حذفة
بالتاء (قوله عند ربهم)
أي في محفل قربه

كان يقول استوتوا استوتوا فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من خلقي كما أراكم من بين يدي
(حدث الامام علي رص الصفوف والمقاربة بينهما) * أخبرنا علي بن حجر أبانا اسمعيل عن حميد عن أنس رضي
الله عنه قال قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بوجهه حين قام الى الصلاة قبل أن يكبر فقال أقيموا
صفوفكم وتراصوا فاني أراكم من وراء ظهري * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي قال حدثنا أبو
هشام قال حدثنا أبيان قال حدثنا قتادة قال حدثنا أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راصوا صفوفكم
وقاروا بيننا وحاذوا بالاعتناق فوالذي نفسي بيده اني لارأي الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها
الحذف * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الفضيل بن عياض عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عيسى بن طرفة
عن جابر بن سمرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند
ربهم قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يقولون الصف الاول ثم يتراصون في الصف * (فضل الصف
الاول على الثاني) * أخبرنا يحيى بن عثمان الحمصي قال حدثنا قتيبة عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان
عن جبير بن نفير عن العرياض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الصف الاول
ثلاثا وعلى الثاني واحدة * (الصف المؤخر) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن خالد قال حدثنا سعد بن
قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتموا الصف الاول ثم الذي يليه وان كان نقص فليكن
في الصف المؤخر * (من وصل صفنا) * أخبرنا عيسى بن ابراهيم بن مبرور قال حدثنا عبد الله بن وهب عن
معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
وصل صفنا وصل الله من قطع صفنا قطعه الله عز وجل * (ذكر خير صفوف النساء وشر صفوف الرجال) *
أخبرنا الحسن بن ابراهيم قال حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها * (الصف بين السور) *
أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن يحيى بن هاشم عن عبد الجبار بن محمود قال كأمع أنس

(فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من خلقي كما أراكم من بين يدي) قال المحققون الصواب المختار انه محمول
على ظاهره وان هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة قال ابن المنير
لا حاجة الى تأويله لانه في معنى تعليل لفظ الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي حله على ظاهره أولى لان
في زيادة كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا نقل عن الامام أحمد وغيره ثم ان ذلك الادراك يجوز أن يكون
برؤية عينه انخرقت له العادة فيه أيضا وكان يرى بها من غير مقابلة لان الحق عند أهل السنة ان الرؤية
لا يشترط لها عقلا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك الامور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها
عقلا وقيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها من وراءه دائما وقيل كانت بين كفيه عينان منسلمات سم الخطايا
يصر بها ولا يحجبها ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قلبه كما تنطبع في المرآة فيرى
أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم (خير صفوف الرجال أولها) يعني أكثرها أجرا (وشرها آخرها) يعني أجزا

وقوله (قوله يصلي على الصف الاول ثلاثا) أي يدعو لهم بالرحمة ويستغفر لهم ثلاث مرات كما فعل بالمحلقين والمقصرون والظاهر انه دعاهم أعم
من أن يكون بلفظ الصلاة أو غيره ويحتمل خصوص لفظ الصلاة أيضا والله تعالى أعلم (قوله وصل صفنا) بان كان فيه فرجة فسد ها أو
نقصان قائمه والقطع بان يقعد بين الصفوف بلا صلاة أو منقطع الداخل من الدخول في الفرجات مثلا والله تعالى أعلم (قوله خير صفوف الرجال)
أي أكثرها أجرا (وشرها) أي أقلها أجرا وفي النساء بالعكس وذلك لان مقاربة أنفس الرجال للنساء يخاف منها ان تشوش المرأة على الرجل
والرجل على المرأة ثم هذا التفصيل في صفوف الرجال على اطلاقه وفي صفوف النساء عند الاختلاط بالرجال كذا قيل ويمكن حله على اطلاقه

أمرأة السرقة فاعلم (قوله قد دعونا) أي القيام بين السواري لقطع السواري الصف (قوله
السقيم) أي المريض (والضعيف) جبهة أو قرب مرض (قوله في تمام) أي مع تمام الأركان والركوع والسجود أي لم يكن تحفظه يفتني
إلى اختلال في الأركان (قوله فافهم) أي أخف في القراءة وغيرها (كرهية أن أشق) بالتطويل (على أمه) على تقدير حضور الجماعة
ويحتمل أن هذا إذا كان عالما بحضور الام فافهم إذا سمعت بكاء الولد وهي في الصلاة يستدعيها التطويل ويروي ما يؤخذ منه أن الامام يجوز
له مراعاة من دخل المسجد بالتطويل (١٢٢) ليدرك الركعة كلها أن يخفف لأجلهم ولا يمسى مثله ويأبى بل هو أمانة على الخبر

وتحاشى عن الشر
والله تعالى أعلم (قوله
ويؤمننا بالصافات)
لرغبة المقتدين به في
سماع قراءته وقوتهم
على التطويل بحيث
يكون هذا بالنظر اليهم
تحقيقا فارجع الامر
الى أنه ينبغي له أن يراعى
حالهم (قوله حامل امامة)
بضم الهمزة وقد سبق
الحديث (قوله لا يخشى)
أي فاعل هذا الفعل
محقق بهذه العقوبة
لحقه أن يخشى هذه
العقوبة ولا يحسن منه
ترك الخشية ولا فائدة هذا
المعنى أدخل حرف
الاستفهام للاستدراك على
عدم الخشية وليس فيه
دلالة على أن من يفعل
ذلك تلحق به هذه العقوبة
قطعوا الله تعالى أعلم
(قوله وكان أي البراء)
غير كذوب أي حتى
يتوهم منه أنه كاذب في
تبليغ الأحكام الشرعية
وفيه أن الكذب في

فما يسمع أمير من الامراء قد دعونا حتى قنا وصلينا بين الساريتين فجعل أنس يتأخر وقال كاتني هذا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (المكان الذي يستحب من الصف) أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله
عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء قال كاذبا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببت
أن أكون عن يمينه (ما على الامام من الخفيف) أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير فإذا
صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ما شاء (أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان أخف الناس صلاة في تمام) أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن الأوزاعي قال حدثني يحيى بن
أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم في الصلاة فاسمع بكاء الصبي
فاورق في صلاتي كراهية أن أشق على أمه (الرخصة للإمام في التطويل) أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا
خالد بن الحرث عن ابن أبي ذئب قال أخبرني الحرث بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالتحفيف ويؤمننا بالصافات (ما يجوز للإمام من العمل في الصلاة) (أخبرنا
أخبرنا قتيبة قال حدثنا عثمان بن عفان عن أبي سليمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى
عن أبي قتادة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وهو حامل امامة بنت أبي العاص على عاتقه فإذا
ركع وضعها وإذا رفع من سجوده أعادها (مبادرة الامام) أخبرنا قتيبة قال حدثنا حماد عن مجمر بن زياد عن أبي
هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم لا يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار (أخبرنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عدي قال أنبأنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث قال حدثنا
البراء وكان غير كذوب أنهم كانوا إذا صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع قاموا قياما حتى
يروى ساجدا ثم سجدوا (أخبرنا مؤمل بن هشام قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن قتادة عن نوس بن جبير
عن حطان بن عبد الله قال صلى بنا أبو موسى فلما كان في القعدة دخل رجل من القوم فقال أقرب الصلاة بالبر
والزكاة فلما سلم أبو موسى أقبل على القوم فقال أياكم القائل هذه الكلمة فارم القوم قال يا حطان لك قلتها قال لا
وقد خشيت أن تكفي به إذ قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلن صلواتنا وسنتنا فقال انما الامام
ليؤتم به فإذا كفر فكبر واوإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بحسبكم الله واذا ركع فاركعوا واذا
(الابحشي الذي يرفع رأسه قبل الامام) زاد أبو داود والامام ساجد (أن يحول الله رأسه رأس حمار) اختلاف
في معنى هذا الوعيد فالراجح أنه على ظاهره وقيل هو مجاز عن البلادة وقال ابن بركة يحتمل أن يراد بالتحويل
المسخ أو تحويل الهيئة الحسننة أو المعنوية أو ههنا معا (فارم القوم) قال في النهاية الرواية المشهورة بالراء
وتشديد الميم أي سكتوا ولم يجيبوه يقال أرم فهو مرم وروي بالزاي وتخفيف الميم وهو بمعنى لكن الأزم
الامساك عن الطعام والكلام (خشيت أن تكفي به) يقال بكعت الرجل بكاء إذا استقبلته بما يكره

الاحكام لا يتأتى عادة الا من كذب بيبالغ في الكذب والقصد التوثيق بما حدث (ثم سجدوا) أي لحق
المقتدى أن يتأخر عن امامه في الأفعال لأن يقاربه وأيضاً المقارنة قد تؤدي الى تقدم المقتدى على الامام وذلك بالتفلق منه في عنه (قوله
أقربت الصلاة بالبر والركعة) وروي قربت أي استقرت معهما قربت به أي هي مقرونة بالبر وهو الصدق وجاع الخبر ومقرونة بالزكاة
القرآن مذكورة معها وقيل أي قربت به ما وصار الجميع ما مواربه (فارم القوم) روي بالزاي المجعولة وتخفيف الميم أي مسكوا عن
الكلام والرواية المشهورة بالراء وتشديد الميم أي سكتوا ولم يجيبوا (وقد خشيت) أي خفت (أن تكفي) بفتح ميمه وسكون موحدة أي
توفيق في هذه الكلمة وتستقبلني بالمكره (وسنتنا) أي عابلق بنامن السقوة وينبغي لنا من الظرف (بحسبكم) جواب الامراء يستحب لكم

(يسمع الله) بالجزم جواب أي يستحب لكم (قلبك بذلك) أي فزيادة امامكم أولاً في السجود منجبة بزيادة تسكع عليه في السجود آخره في
سجودكم كسجود الامام أو زيادة تسكع آخر في السجود في مقابلة زيادة امامكم عليكم السجود أولاً والله تعالى أعلم (قوله علمت على ناضح لي
من النهار) الناضح من الابل الذي يستقي عليه يريد أنه صاحب عمل شديد في النهار ومن كان كذلك لا يطبق القيام الطويل بالليل (اقتان)
كعلام مبالغة لثبات أي أقصد أن توقع الناس في الفتنة والشقة على وجه الكمال يعني أن هذا العمل لا يعمل الا من يقصد الفتنة بالناس
(قوله فصرع عنه) على بناء المفعول أي سقط عن ظهرها (بخش) بتقديم الجيم على الحاء المهملة على بناء المفعول قشر وخش جلد (فصلينا
وراءه قعودا) بعد أن قاموا فافهم بالعمود فافهموا (أجمعون) بالرفع على أنه تأكيدي لضمير الفاعل في قوله سلوا وروى أي أجمعين
بالنصب قال السيوطي في حاشية أبي داود نصبه على الحال و به يعرف ان رواية أجمعون بالرفع على التأكيدي من تفكير الرواة لان شرطه في
العربية تقدم التأكيدي بكل اه قات وهذا الشرط فيما يظهر ضعيف وقد جوز غير واحد خلاف ذلك فالوجه جواز الرفع على التأكيدي
وقال البدر الدمايني نصب على الحال أي مجتمعين أو على أنه تأكيدي لجوازا وكلاهما لا يقول (١٢٣) به البصريون لان اللفظ التأكيدي

رفع فقال سمع الله من حمده فقولوا بذلك الحمد يسمع الله لكم وإذا سجد فاجتهدوا وإذا رفع فادفعوا فان الامام
يسجد قبلكم ويرفع قبلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قللك بذلك (خروج الرجل من صلاة الامام وفراغه
من صلاته في ناحية المسجد) أخبرنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضال عن الأعشى عن مجمر بن دنار
وأبي صالح عن جابر قال جاء رجل من الانصار وقد أقيمت الصلاة فدخل المسجد فصلى خلف معاذ فطوّل بهم
فانصرف الرجل فصلى في ناحية المسجد ثم انطلق فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ان فلانا فعل كذا وكذا فقال معاذ
لئن أصبحت لا ذكرك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني معاذ النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال ما جئت على الذي صنعت فقال يا رسول الله علمت على ناضح من النهار
لحقت وقد أقيمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت معي في الصلاة فقرأ سورة كذا وكذا فطوّل فانصرفت فصليت
في ناحية المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتان يا معاذ (الا تمام بالامام يصلي
قاعدا) أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فرسا
فصرع عنه فخشى شقه الا من صلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال انما
جعل الامام ليؤتم به فإذا صلى قائما أو اذ ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا الحمد
واذا صلى جالسا فصلوا جالسا أو اجعوا (أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا بأب بكر فليصل
بنا الناس قالت قلت يا رسول الله ان أبابكر رجل أسيف وانه متى يقوم في مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال
مروا بأب بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له فقالت له فقال انك لن تنصوا لحجاب يوسف مروا بأب بكر فليصل
بنا الناس قالت فامروا بأب بكر فليدخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة قالت فقام
بهاذي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه فذهب ليتأخر فأما إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما أنت قالت فاجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام عن يسار أبي بكر جالسا
(أسيف) أي سريع البكاء والحزن وقيل هو الرقيق (بهاذي بين رجلين) أي يمشي بينهما معتمدا عليهما

بمعنى الاعلام (أسيف) كعز من لفظا ومعنى (متى يقوم) هكذا بالرفع بثبوت الواو في بعض النسخ وفي بعضها يقيم بالجزم وحذف الواو وهو
الانظر لكون متى من ادوات الشرط لجازمة للمضارع ووجه الرفع انها أهملت جلا على إذا كعمل إذا جلا على متى (لا يسمع) من الإجماع
أو السماع والاول أظهر وأشهر (فلو أمرت عمر) كاستلوا لمتني أو للشرط والجواب مقدر أي لكان أولى (صوا حجاب يوسف) أي مثلهن في
كثرة الالتحاق (فلما دخل في الصلاة وجد) أي فلما دخل في أن يصلي بالناس أي في منصب الامامة وتقرر اماماهم واستقر على ذلك أياما وجد
النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة في بعض تلك الايام أو لما دخل في الصلاة في بعض تلك الايام وجد صلى الله عليه وسلم من
نفسه خفة وليس المراد انه حين دخل في تلك الصلاة التي حرق في شأنها الكلام وجد في شأنها خفة من نفسه فلا ينافي هذه الرواية الروايات
الاخرى الحديث (بهاذي) على بناء المفعول أي عشي بينهما معتمدا عليهما في المشي (تخطان) لأنه لا يقدر على فعلهما معهما (حسه)
بكره الخافوت تشديد السين أي نفسه المذرك بحس السمع (فذهب) أي أراد وقصد (قائما) بهمزة أي أشار (ان قم كما أنت قائم)
أي كن قائما مثل قيامك والمراد ابق على ما أنت عليه من القيام وان تفسير يعلق في الإجماع معنى القول حتى قام عن يسار أبي بكر جالسا

أي ثبت عن يساره جالساً (والناس يقتدون بصلاة أبي بكر) من حيث أنه كان يسمع الناس تكبيره صلى الله تعالى عليه وسلم واستدل الجمهور بهذا الحديث على نسخ حديث إذا صلى جالساً فلو جالساً كان قد جاء عن عائشة وأنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه رواه الترمذي وصححه وزوي ابن خزيمة في صحيحه وابن عبد البر عن عائشة قالت من الناس من يقول كان أبو بكر المقدم بين يدي رسول الله صلى الله (١٣٤) تعالى عليه وسلم في الصف ومنهم من يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المقدم وهذا يفيد الاضطراب في هذه الواقعة ولعل سبب ذلك عظم المصيبة فولي هذا فالحكم بنسخ ذلك الحكم الثابت بهذه الواقعة المضطربة لا يخلو عن شفاء والله تعالى أعلم (قوله ألا) بتخفيف اللام للعرض والاستفتاح (لما نقل) بضم القاف أي اشتد مرضه (فقال) الفاء زائدة إذا الفاء لا تدخل جواباً لـ (أصل) الهمزة للاستفهام (دعوا) أي ائروا كوالى (في الخضب) بكسر ميم وسكون خاء وفتح ضاد مجتنبين ثم الموحدة المكنون (لينوء) بنون مضموم ثم واو ثم همزة أي يقوم بثقة (عكوف) مجتبعون (يا عمر صل بالناس) كان أبا بكر رضي الله عنه رأي أن أمره بذلك كان تكريماً منه له والمقصود أداء الصلاة بأمام لا تعين أنه الإمام ولم يدبر ما جرى بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين بعض أزواجه في ذلك والما كان له تفويض الإمامة إلى عمر (وأمرهما) أي الرجلين الذين معه (اعرض) من العرض (استجبت) تزيد

في ذلك والما كان له تفويض الإمامة إلى عمر (وأمرهما) أي الرجلين الذين معه (اعرض) من العرض (استجبت) تزيد من التسمية أي أذكرت لك اسمه (قوله اختلاف نية الإمام والمأموم) يريد اقتداء المفترض بالمنفعل (قوله يؤمهم) ظاهر ترجع المصنفان الاختلاف مطلقاً حاصل على الوجهين فليتأمل (أصحاب نواضع) هي الأبل التي يستقي عليها يريد أنهم أصحاب عمل فدلالة هذا الحديث على جواز اقتداء المفترض بالمنفعل واضحة والجواب عنه مشكل جداً وأجابوا بما لا يتم وقد بسط الكلام فيه في حاشية ابن الهمام (قوله صلاة الجماعة) أي صلاة كل واحد من الجماعة وهذا المنفرد وقد تقدم الحديث مع بيان التوفيق بين رواياته

من ضعفه وتعالى (لينوء) أي لينفض (الفذ) أي الواحد الفرد

(قوله أشهد) همزة الاستفهام (ان هاتين) أي العشاء والصبح والاشارة إليهما بحضور الصبح وإتمام العشاء بهما تقدم (على مثل صف الملائكة) أي على أحوال أفضل هو مثل أحرف الملائكة أو فضله وظاهره أن الملائكة (١٣٥) أكثر أجراً وفضلاً من بني آدم فليتأمل (لا يتدفعوه) أي سبق

كل منكم على آخر لتحصيه (أزكى) أي أكثر أجراً وأخذ منه المصنف الترجمة وقوله (وما كانوا أكثر) أي قدر كانوا أكثر فذلك القدر أحب مما دونه (قوله فصفنا خلفه) وكانوا جماعة (فعل منه جواز النافلة بجماعة) قوله لو عرس من التعريس وهو النزول آخر الليل وجواب لم يحذف أي لكان أحسن أو هي للفتى (ما ألقيت) على بناء المفعول (على) بالتحديد (لومة) نائب الفاعل (مثلها) أي مثل النومة التي ألقيت اليسوم والاضمار بقرينة الحضور (فأذن) من الأذان بمعنى الإعلام إذا تأذين لا يتعدى إلى المفعول وقوله (فأذن) من التأذين (قوله استخوذ عليهم) أي استولى عليهم وحولهم إليه (القاصية) أي الشاة المنفردة عن القطيع البعيدة منه قبل المراد أن الشيطان يتسلط على من يخرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة والافسق بالحديث أن المنفرد

ما ذكره السائب أي يتسلط على من يعتاد الصلاة بالانفراد ولا يصلي مع الجماعة والله تعالى أعلم (قوله هممت) أي قصدت (فيخطب) أي فيجمع (ثم أمر بالصلاة) ليظهر من حضر لم يحضر (ثم أضاف إلى رجال) أي آتيهم من خلفهم أو أضاف ما أظهرت من إقامة الصلاة

تزيد على صلاة الفذ خمساً وعشرين * (الجماعة إذا كانوا ثلاثة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نصر عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحدهم بالإمامة أقرؤهم * (الجماعة إذا كانوا ثلاثة رجل وصي وامرأة) * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني زياد بن قزعة مولى لعبد القيس أخبره أنه سمع عكرمة قال قال ابن عباس صليت إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة خلفتنا أصلي معنا وأنا إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم أصلي معه * (الجماعة إذا كانوا اثنين) * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن ابن عباس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عن يساره فأخذ بيدي اليسرى فاقبضني عن يمينه * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد بن الحرث عن شعبة عن أبي إسحق أنه أخبرهم عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلاة الصبح فقال أشهد فلان الصلاة قالوا لا قال فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاةين من أذقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون ما فيه ما لآتيناهما ولو حبوا والصف الأول على مثل صف الملائكة ولو تعلمون فضيلته لا يتدفعوه وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاة الرجل مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كانوا أكثر فهو أحب إلى الله عز وجل * (الجماعة للنافلة) * أخبرنا نصر بن علي قال أنبأنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر بن الزهري عن مجاهد عن عتيان بن مالك أنه قال يا رسول الله ان السبيل التحول بيني وبين مسجد قومي فأحب ان تأتيني فتصلي في مكان من بيوتنا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنفعل فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين تريد فاسترت إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفنا خلفه فصلى بنا ركعتين * (الجماعة للفائت من الصلاة) * أنبأنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل عن جدي عن أنس قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجهه حين قام إلى الصلاة قبل أن يكبر فقال أقموا صفوفكم وتراصوا فاني أراكم من وراء ظهري أخبرنا هناد بن السري قال حدثنا أبو زيد رواه عنه عن ابن القاسم عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال بعض القوم لو عرس بنا يا رسول الله قال في أخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال ما أحفظكم فاضطجعوا فناموا واستند بلال ظهره إلى راحلته فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال ابن ماعز ما ألقيت على نومة مثلها قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قبض أرواحكم حين شاء فتردها حين شاء فم قال بلال فاذن القوم فوضوا يعني حين ارتفعت الشمس ثم قام فصلى بهم * (التشديد في ترك الجماعة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن زائدة بن قدامة قال حدثنا السائب بن جديش الكلاعي عن معدان بن أبي طلحة البصري قال قال أبو الدرداء ابن مسكن قلت في قرية يدور من حصن فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدول ولا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فأنما يا كل الذئب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة في الصلاة (التشديد في الخلف عن الجماعة) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن بها ثم أمر رجلاً أن يقرأ الناس ثم أضاف إلى رجال (استحوذ عليهم الشيطان) أي استولى عليهم وحولهم إليه (فعليكم بالجماعة) فأنما يا كل الذئب القاصية قال في النهاية هي المنفردة عن القطيع البعيدة منه يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة (ثم أضاف إلى رجال) قال في النهاية أي آتيهم من خلفهم أو أضاف ما أظهرت من إقامة الصلاة وأرجع

ذهب إلى رجال لا أخذهم على غفلة (فأخروا) من التبريق أو الاحراق (أمر مائة) بكسر الميم الأولى أو فقهائهم المرمية طلف الشاة وقيل سهم صغير يعلم به الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها أي لودعي إلى أن يعطى سهمين من هذه السهام لاسرع الاجابة وقيل غير ذلك والمقصود أن أحدهما لواء المتخلفين عن الجماعة لوعلم أنه يدرك الشيء الحقير من متاع الدنيا بالاداء إلى حضور الجماعة لاجله إيتار الدنيا على ما أعده الله تعالى من الثواب على حضور الجماعة وهذه (١٣٦) الصفة لا تليق بغير المتأقين والله تعالى أعلم (قوله حيث ينادي بهم) أي في المساجد مع الجماعة (وان من من سنن الهدى) أي طرقها ولم يرد السنة المتعارفة بين الفقهاء ويحتمل أنه أراد تلك السنة بالنظر إلى الجماعة (لأنهم) وفي رواية أبي داود لكفرتم وهو على التغليظ أو على الترك نهاونا وقوله مبالاة وعدم اعتقاد هادئة أو لعلهم فعل الكفرة وقال الخطابي أنه يؤدي إلى الكفر بأن تتركوا شيئا فشيئا حتى تخرجوا عن المسئلة تعود بالله منه (تقارب بين الخطأ) أي تحصيلها أفضلها وينبغي أن يكون اختيار أبعد الطرق منه لكن لا يخفى أن فضل الخطأ لاجل الحضور في المسجد والصلاة فيه والانتظار لها فيه فينبغي أن يكون نفس الحضور خير منه فليست مسئلة والله تعالى أعلم (يأدي) على بناء المفعول أي يؤخذ من جانبيه ينشئ به إلى المسجد من ضعفه وتعالاه (قوله فلما ولي) أي أدير (فاجب) أمر من الاجابة أي أجيب النداء وأتبعه بالفعل ظاهره وجوب الجماعة

فأخروا عليهم بيوتهم والذي نفسى بيده لو يعلم أحدهم أنه يجده عظماء سمينا أو مرماتين حستين لشهد العشاء (المحافظة على الصلوات حيث ينادي بهم) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن السعدي عن علي بن الأقرع عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه كان يقول من سره أن ياتي الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادي بهم فإن الله عز وجل شرع لبيه صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وأنهن من سنن الهدى وإنى لا أحسب منكم أحدا إلا مسجد يصلى فيه في بيته فلو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضلتم وما من عبد مسلم يتوضأ فيوضأ ثم ينشئ إلى صلاة الا كتب الله عز وجل له بكل خطوة يخطوها حسنة أو يرفع له بهادر جنة أو يكفر عنه بها خطيئة ولقد درأنا تقارب بين الخطأ ولقد درأنا وما يتخلف عنها الامنافق معلوم نفاقه واقدرايت الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الاصم عن عبيد بن زيد بن الاصم عن أبي هريرة قال جاء أعمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه ليس لي قائد يقودني إلى الصلاة فساله ان يرخص له ان يصلى في بيته فاذا نزل دعاؤه قال له تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب * أخبرنا هرون بن زيد بن ابي الزرقاء قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان ح وأخبرني بهم فخذهم على غفلة أو يكون بمعنى يتخلف عن الصلاة بما يقبضهم (فأخروا عليهم بيوتهم) قال ابن سيد الناس اختلف العلماء في الصلاة التي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم إحراق بيوت المتخلفين عنها ما هي فقيل هي صلاة العشاء وقيل العشاء والتخبر وقيل الجمعة وقيل كل صلاة (والذي نفسى بيده لو يعلم أحدهم أنه يجده عظماء سمينا أو مرماتين حستين لشهد العشاء) قال في النهاية المرمية طلف الشاة وقيل ما بين ظلفها وتكسر ميمها وتنفخ وقيل المرمية بالكسر السهم الغير الذي يعلم به الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها أي لودعي إلى أن يعطى سهمين من هذه السهام لاسرع الاجابة قال الزنجشري وهذا ليس بوجه ويرفعه قوله في الرواية الاخرى لودعي إلى مرماتين أو عرق وقال أبو عبيد وهذا حرف لا أدري ما وجهه الا انه هكذا يفسر بما بين ظلفي الشاة يريد به حقارته وقال ابن سيد الناس قال الاخفش المرمية لعبة كانوا يلعبونها بمال محددة رمونها في كوم من تراب فاجهم أثبتا في الكوم غاب قال وهو ضربه عليه الصلاة والسلام مثالا لأحد هؤلاء المتخلفين عن الجماعة لوعلم أنه يدرك الشيء الحقير والفرار ليسير من متاع الدنيا وألوه هو بالاداء إلى حضور الجماعة إيتار ذلك على ما أعده الله تعالى له من الثواب على شهود الجماعة وهو صفة لا تليق بغير المتأقين وقال في النهاية ذكره بعض المتأخرين فقال مرماتين حستين وقال الخشب الغليظ والخشب اليابس من الخشب والمرمات طلف الشاة لانه يرى به هذا كلامه قال والذي قرأناه وسمناه وهو المتداول بين أهل الحديث مرماتين حستين من الحسن والجودة لانه عطفهما على العرق السمين وقد فسره أبو عبيد ومن بعده من العلماء ولم يتعرضوا إلى تفسير الخشب في هذا الحديث قال وقد حكيت ما رأيت والعمدة عليه (عن أبي هريرة قال جاء أعمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال النووي وهو ابن أم مكتوم (وقال انه ليس لي قائد يقودني إلى الصلاة فساله أن يرخص له أن يصلى في بيته فاذا نزل دعاؤه فقال له أسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب) قال النووي في هذا الحديث دلالة لمن قال الجماعة فرض عين وأجاب الجمهور عنه بأنه سأل هل له رخصة في أن يصلى في بيته وتحصل له فضيلة الجماعة بسبب عذره قبل لا يؤيد هذا ان

(فاجب) أمر من الاجابة أي أجيب النداء وأتبعه بالفعل ظاهره وجوب الجماعة لا بمعنى أنها واجبة في الصلاة حتى تبطل الصلاة بدونها بل بمعنى أنها واجبة على المصلي يأثم بتركها قال النووي أجاب الجمهور عنه بأنه سأل هل له رخصة في ترك الجماعة مع ادراك فضلها وقد علم ان حضور الجماعة يسقط بالعذر اجماعا وما كونه رخصا أولا ثم منع فبوجوبه جدي نزل في الحال أو لتغير اجتهاد ان جواز الاجتهاد لا نبياء كقول الأكثر ويحتمل انه رخص أولا بمعنى انه لا يجب عليه الحضور ثم أمر بالاجابة ندبا

(قوله في هلا) بالتثنية وجاء بالالف بالتثنية وسكون اللام وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة في معنى أقبل وهلا بمعنى أسرع وجمع بينهما لله بالغة والله تعالى أعلم (قوله فذهب لحاجته) وأمر غير أن يؤم بهم واعتذر بهم بالحديث (قوله اذا حضر العشاء) يفتح العين في الموضعين طعام آخر النهار ويفهم منه أن تقديم الطعام اذا حضر عنده لا اذا وجد معطوبا فحفظا وقيدا (١٣٧) بما اذا تعلق به نفسه وله حاجة اليه والا يقدم الصلاة والله تعالى أعلم (قوله كتب الله له مثل أجر من حضرها) ظاهره ان ادراك فضل الجماعة يتوقف على أن يسعى لها بوجهه ولا يقصر في ذلك سواء ادر كها أم لا فن ادرك جزأ منها ولو في التشهد فهو مدرك بالاولى وليس الفضل والاخر مما يعرف بالاجتهاد فلا عبرة بقوله من يخاف قوله الحديث في هذا الباب اصلا وقوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع) ظاهره ان المجلس كان في غير المسجد وعلى هذا ينبغي ان يسمع الاذان بعبد الصلاة ويحتمل ان المراد فقام أي إلى الصلاة ثم رجع أي فرغ عنها والا قرب ان موضع المجلس من المسجد كان غير موضع الصلاة وعلى هذا فالمجلس كان في المسجد وهو الاظهر الا وفق بالروايات والله تعالى أعلم وقوله (اذا جئت) على الاول معناه أي جئت إلى محل ما سمعت فيه النداء وعلى

عبد الله بن محمد بن اسحق قال حدثنا قاسم بن زيد قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن أم مكتوم انه قال يارسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع قال هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال في هلا ولم يرخص له * (العذر في ترك الجماعة) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن ارقم كان يؤم أصحابه فحضر الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجد أحدكم كراعا غائطا فليدأ به قبل الصلاة * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء واقمت الصلاة فاذا دعا بالعشاء * أخبرنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن قتادة عن ابي الملحج عن ابيه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجنين فاصابنا مطر فتنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلوا في رحالكم * (حدادوا الجماعة) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن طهلاء عن محمد بن علي الفهري عن عوف بن الحرث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج عامدا إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا كتب الله له مثل أجر من حضرها ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا * أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان الحكيمة بنت عبد الله القرشي حدثت ان نافع بن جبير وعبد الله بن ابي سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهم - جاعن جرمان مولى عثمان ابن عفان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ للصلاة فاسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أومع الجماعة أوفى المسجد غفر الله له ذنوبه * (اعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن اسلم عن رجل من بني الدليل قال له يسرين سمعت عن مجنون انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نزل بالصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع ومجنون في مجلسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلى ألسنت برجل مسلم قال بلى ولكنني كنت قد صليت في أهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصل مع الناس وان كنت قد صليت * (اعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده) * أخبرنا يزيد بن اوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا يعلى بن عطية قال حدثنا جابر بن زيد بن الاسود العامري عن ابيه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر في مسجد الخيف فلما قضى صلاته اذا هو برجلين في آخر القوم لم يصلياه معه قال علي بن مفاقي بهما ترعدا فرائصهما ما فقال ما منعكما ان تصلياهما معنا قال يا رسول الله اننا قد صلينا في رحالنا قال فلا تنفعا اذا صليتما في رحالكما أتيتما مسجد جماعة فصلياهما * (اعادة الصلاة بعد ذهاب وقتها مع الجماعة) * حضور الجماعة يسقط بالعذر باجماع المسلمين وأما ترخيصه ثم رده وقوله فأجب فيحتمل انه نوحى نزل في الحال ويحتمل انه تغير اجتهاده صلى الله عليه وسلم اذا قلنا بالصحيح وقول الأكثر انه يجوز له الاجتهاد ويحتمل انه رخص له أولا وأراد انه لا يجب عليه الحضور وأما العذر وأما لان فرض الكفاية حاصل بحضور غيره وأما للامرين ثم ندبه إلى الأفضل فقال الأفضل للوالاعظم لاجل ان تجيب وتحتضر فاجب اه (عن ابن أم مكتوم) اسمه عمرو وقبل عبد الله (قال في هلا) قال في النهاية هي كلمتان جعلتا كلمة واحدة في معنى أقبل وهلا بمعنى أسرع (ترعدا فرائصهما) جمع فريضة وهي لغة ترعد عند الخزع والكلام كناية عن الخزع (فصلياهما) هذا نصريح في عموم الحكم أو قات الكراهة أيضا مانع عن تخصيص الحكم بغير أوقات الكراهة لا تفاههم على انه لا يصح استثناء الموردين العموم والمورد صلاة الفجر (فانها)

(١٨ - (نسائي) - اول) الثاني ظاهر (فصل مع الناس) أي ادراك كالفصل الجماعة (قوله في مسجد الخيف) أي مسجد منى وحجة الوداع فلا يمكن أن يتوهم نسخ هذا الحكم (ترعد) تضارب وترجف وهو على بناء المفعول من الارعاد (فرائصهما) جمع فريضة وهي لغة ترعد عند الخزع والكلام كناية عن الخزع (فصلياهما) هذا نصريح في عموم الحكم أو قات الكراهة أيضا مانع عن تخصيص الحكم بغير أوقات الكراهة لا تفاههم على انه لا يصح استثناء الموردين العموم والمورد صلاة الفجر (فانها)

أي التي صليت مع الإمام أو التي صليت في الرجل وقد قال بكل طائفة والأحاديث متخلفة ولذلك قال جماعة الأمر في ذلك إلى الله ما شاء منهما
يجعل فرضاً يجعله فرضاً أو لا خوف من الله تعالى أعلم (قوله يؤخر من الصلاة عن وقتها) ظهره الإخراج عن الوقت وعليه جازم المصنف فيقول
المزاد الإخراج عن الوقت المندوب (قوله على البلاط) هو موضع معروف بالمدينة (يصلون أي على البلاط في المسجد) وإن لم يكن قد صلى قبلهم في
المسجد هذا على ما فهمه المصنف من أن الحديث يدل عليه الترجمة (لا تعاد الصلاة في يوم مرتين) طرف لا يفهم من الكلام أي فلا تصلي مرتين
لا تعاد ولا لجواز إعادة مرة وهذا لا يناسب المقام وقد جاء في رواية أبي داود لا تصلوا مرتين قال البيهقي إن مع هذا الحديث يحمل على ما إذا
صلاها مع الإمام فلا يصح بدلت وإلى هذا التأويل أشار المصنف في الترجمة بل زاد عليه أن تكون الصلاة مع الإمام في المسجد قال البيهقي وفي
رواية لا تصلوا مكتوبة في يوم مرتين فالمراد أي كلتاها على وجه الفرض ورجع ذلك إلى أن الأمر بالإعادة اختيار وليس يحتم عليه وهذا
كثير من العلماء الأصلي مع الإمام وقد (١٣٨) صلى قبل ذلك في البيت ينوي مع الإمام نافلة فلا إشكال عليهم هناك نعم يلزم

عليهم الإشكال فيما قالوا
فيسهل بالإعادة كما عرّب
بمزدلفة فإنه إذا صلاها
في الطريق يعيدها
بمزدلفة فتأمل وقال
الخطابي وقوله لا تعاد الخ
أي إذا لم تكن عن سبب
كالرجل يدرك الجماعة
وهم يصلون فيه صلى معهم
ليدركه فضيلة الجماعة
توفيقياً بين الأحاديث
ورفعاً للاختلاف بينها
(قوله إذا أتيت الصلاة)
أي خرجت إليها وأردت
حضورها وليس المراد
ظاهراً لأنه لا يناسب قوله
فلا تأتوها وأنتم تسعون
والمراد بالسعي الإسراع
البليغ وقد يطلق على
مطلق المشي كما في قوله
تعالى فاسعوا إلى ذكر
الله فلا تنافي بين الآية
والحديث في الذهاب إلى الجمعة (تسعون) المشي وإن كان يتم السعي لكن التقييد بقوله وعليكم السكينة
نخصه بغيره ولولا التقييد صرحنا لكفي المقابلة في أفادته (قوله ينحدر) أي يتزل (يسرع) من الإسراع ويحمل على ما دون السعي كما أشار إليه
المصنف رحمه الله تعالى في الترجمة (أف لك) خطاب للساعي بعد موته استحضار الصورة حين مر بقبورها وأولعه كشف عنه فزارها وخطابه (فكبر
ذلك في ذري) الذرع الوسع والطاقة والمراد فعظم وقعه وجل عندي وفي رواية فكسر ذلك من ذري أي شطني عما أردته والحاصل أنه ظن
أن الخطاب معه ثقل عليه (أحدثت) من الأحداث وهو استفهام وقوله ما ذاك أي أي استفهام هذا أو أي شيء يقتضيه (أفت) من التأفif
أي قلت لي أف لك ومقتضاه أني فعلت شيئاً يقتضي التأفif (فعل) بمعنى الخيلة (فدور) بضم الدال مهملة وكسر راء مشددة أي ألبس عوضها
درعاً من نار (قوله المهجر) أي المبادر إلى الصلاة قبل الناس (يهدى) من الإهداء أو المراد به التصديق بقرائه إلى الله تعالى وقبل الإهداء
إلى الكعبة لكن لا يناسبه البجاجة والبيضة إذا هداها ما إلى الكعبة غير معهود (البدنة) بالفتحين (والدجاجة) بفتح الدال وكسرها أرضها

والحديث في الذهاب إلى الجمعة (تسعون) المشي وإن كان يتم السعي لكن التقييد بقوله وعليكم السكينة
نخصه بغيره ولولا التقييد صرحنا لكفي المقابلة في أفادته (قوله ينحدر) أي يتزل (يسرع) من الإسراع ويحمل على ما دون السعي كما أشار إليه
المصنف رحمه الله تعالى في الترجمة (أف لك) خطاب للساعي بعد موته استحضار الصورة حين مر بقبورها وأولعه كشف عنه فزارها وخطابه (فكبر
ذلك في ذري) الذرع الوسع والطاقة والمراد فعظم وقعه وجل عندي وفي رواية فكسر ذلك من ذري أي شطني عما أردته والحاصل أنه ظن
أن الخطاب معه ثقل عليه (أحدثت) من الأحداث وهو استفهام وقوله ما ذاك أي أي استفهام هذا أو أي شيء يقتضيه (أفت) من التأفif
أي قلت لي أف لك ومقتضاه أني فعلت شيئاً يقتضي التأفif (فعل) بمعنى الخيلة (فدور) بضم الدال مهملة وكسر راء مشددة أي ألبس عوضها
درعاً من نار (قوله المهجر) أي المبادر إلى الصلاة قبل الناس (يهدى) من الإهداء أو المراد به التصديق بقرائه إلى الله تعالى وقبل الإهداء
إلى الكعبة لكن لا يناسبه البجاجة والبيضة إذا هداها ما إلى الكعبة غير معهود (البدنة) بالفتحين (والدجاجة) بفتح الدال وكسرها أرضها

وقيل بالفتح الحيوان وبالكسر للناس أي يجعل الله للناس (قوله فلا صلاة) نفي بمعنى انتهى مثل قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج فلا ينبغي الاشتغال بالإن خضر الأقامة المكتوبة ثم انتهى متوجه إلى الشرع في غير تلك المكتوبة بن عليه تلك المكتوبة وما أتمام
المشروعة قبل الأقامة فضروري لا اختيار فلا يشمله انتهى وكذا الشرع خلف الإمام في النافلة لمن أدى المكتوبة قبيل ذلك فلا ينافي
الحديث ما سبق من الأذن في الشرع في النافلة خلف الإمام لمن أدى الفرض والله تعالى أعلم (قوله يصلي) أي يشترع فيها (فقال تصلي)
أي وهو غير المشروع قاله على وجه الإنكار ولا يخفى أن مودعه سنة الفجر فلا وجه (١٣٩) لا نقول بأنها مستثناة والحديث في غيرها

الإقامة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن زكريا قال حدثني عمرو بن دينار قال سمعت
عطاء بن يسار يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا
المكتوبة * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم ومحمد بن بشير قال حدثنا أحمد بن شعيب عن عروة بن ربيعة عن
عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا
المكتوبة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن ابن جينة قال أقيمت
صلاة الصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي والمؤذن يقيم فقال أصلي الصبح أربعا (فبين يصلي
ركعتي الفجر والإمام في الصلاة) * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عري قال حدثنا جاد قال حدثنا عاصم عن عبد الله
ابن سرجس قال جاء رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فركع الركعتين ثم دخل فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا فلان أيها صاحب الصلاة التي صليت معنا والتي صليت لنفسك * (المنفرد
خلف الصف) * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثني اسحق بن عبد الله قال سمعت
أنس رضي الله عنه قال أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا فصليت أنا وبني لنا خلفه وصلى أم سلمة خلفنا
* أخبرنا قتيبة قال حدثنا فوح بن يحيى بن قيس عن ابن مالك وهو عمرو عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت
أمرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة من أحسن الناس قال فكان بعض القوم يتقدم في الصف
الأول للابراهيماء يستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع يعني نظروا من تحت إبطه فانزل الله عز وجل
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين * (الركوع دون الصف) * أخبرنا جندب بن مسعدة عن يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد عن زياد الأعلم قال حدثنا الحسن أن أبا بكره حدثناه أنه دخل المسجد والنبي صلى الله
عليه وسلم واكع فركع دون الصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم رادك الله حرصاً ولا تعد * أخبرنا محمد بن عبد الله
ابن المبارك قال حدثني أبو أسامة قال حدثني الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم انصرف فقال يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي كيف يصلي لنفسه
أنى أبصر من ورائي كأبصر بين يدي * (الصلاة بعد الظهر) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وكان يصلي بعد المغرب ركعتين
في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين * (الصلاة قبل العصر وذكر
اختلاف الناقلين عن أبي اسحق في ذلك) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعيب
عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة قال سألنا علياً عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم يطابق ذلك
فأنا لم نطقه سمعنا قال كان إذا كانت الشمس من ههنا كهياً تمها من ههنا عند العصر صلى ركعتين فإذا كانت
دعاً من نار (ورادك الله حرصاً ولا تعد) بفتح أوله وضم العين من العود أي إلى أن تركع دون الصف حتى تقوم
في الصف وقيل معناه لا تعد إلى أن تسعي إلى الصلاة سعياً بحيث يضيق عليك النفس وقيل لا تعد إلى الإبطاء وقال

وفق الشرع وقوله لا تعد فهمي من العود والظاهر أن المراد لا تعد إلى أن تركع دون الصف ثم تلحقه السكون الخطوة والخطوتين وإن لم تغسدا
الصلاة لكن التعرّف عنها أولى وقيل لا تعد إلى أن تسعي إلى الصلاة سعياً بحيث يضيق عليك النفس والله تعالى أعلم (قوله التحسين) من التحسين
أو الإحسان (كيف يصلي لنفسه) أي أن الصلاة تنفعه فينبغي للعاقل أن يراعها (من ورائي) تحتل أنها جارة أو موصولة ولا دلالة للحديث على
الركوع دون الصف والله تعالى أعلم (قوله قبل الظهر ركعتين) قد جاء قبل الظهر ركعتان وأربع ركعات ولا اختلاف لجواز أنه فعل أحداً
هذا وأحياناً إذا تم الحديث القولي يؤيد الاختلاف بأربع ووجه حديث من نأى على ثلث عشرة ركعة ولذلك أخذ به علماءنا والله تعالى
أعلم (قوله من ههنا) أي من المشرق وأشارنا إلى المغرب أي إذا كانت الشمس في جهة المشرق كما كانت في جهة المغرب وقت العصر والمراد

انه يصلي وقت الضحى ركعتين وقيل الزوال أربعين هذه الصلاة ثلاثة الاوابين (تسليم على الملائكة) يريد الله سبحانه وتعالى ان يقول
ابراهيم ذكره الترمذي وسماه تسليم المساقية من قول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذا هو الظاهر ويؤيده الرواية الثانية فيجعل
التسليم في آخره بحمل ذلك التسليم على تسليم الخروج والله تعالى أعلم * (كتاب الافتتاح) * (قوله اذا افتتح التكبير في الصلاة) لعل المعنى
اذا ابتداء في الصلاة بالتكبير فنصب التكبير بنزع الخافض والحديث يدل على الجمع بين التسليم والتكبير وعلى رفع اليدين عند الركوع
وعند رفع الرأس منه ومن لا يقول به (١٤٠) يراه منسوخا لا يدل عليه فان عدم الرفع احيانا ثبت لا يدل على عدم

استئناف الرفع اذ شئت السنة تركها احيانا ويجوز استئناف الامرين جميعا فلا وجه لدعوى النسخ والقول بالكراهة والله تعالى أعلم (رفع اليدين) الى قوله ثم يكبر هذا صريح في تقديم الرفع على التكبير فالوجه الاحتذ به وحمل ما احتمله وغيره عليه والله تعالى أعلم (قوله حاذنا اذنيه) لاتناقض بين الافعال المختلفة لجواز وقوع الكل في اوقات متعددة فيكون الكل سنة الا اذا دل الدليل على نسخ البعض فلا منافاة بين الرفع الى المنكبين والى شحمة الاذنين والى فروع الاذنين أي أعاليهما وقد ذكر العلماء في التوفيق بسط الحاجة اليه ليكون التوفيق فرع التعارض ولا يظهر التعارض أصلا وقوله برفعها صوته (وقد جاء في بعض الروايات يخفض

من ههنا كهياتهم ههنا عند الظهر صلى أو بعاد يصلي قبيل الظهر أو بعاد بعد هاتين ويصلي قبل العصر أو بعاد فصل بين كل ركعتين بتسليم على الملائكة المقرين والنيبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة قال سألت علي بن أبي طالب عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار قبل المكتوبة قال من يطيق ذلك ثم أخبرنا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حين تزيغ الشمس ركعتين وقبيل نصف النهار أربع ركعات يجعل التسليم في آخره * (كتاب الافتتاح) * (باب العمل في افتتاح الصلاة) * أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم ح وأخبرني أحمد بن محمد بن الحفيظ قال حدثنا عثمان بن عيسى عن شعيب عن محمد وهو الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح التكبير في الصلاة رفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه واذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ثم اذا قال سمع الله ان جده فعل مثل ذلك وقال بنواؤك الجد ولا يفعله ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود * (باب رفع اليدين قبل التكبير) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم يكبر قال وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك حين يرفع رأسه من الركوع ويقول سمع الله ان جده ولا يفعله ذلك في السجود * (رفع اليدين حذو المنكبين) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك وقال سمع الله ان جده وبنواؤك الجد وكان لا يفعله ذلك في السجود * (رفع اليدين حيال الاذنين) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال سألت خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتتح الصلاة كبر ورفع يديه حتى حاذنا اذنيه ثم يقرأ بفتحة الكتاب فلما فرغ منها قال آمين يرفع يدها صوته * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعيب عن قتادة قال سمعت نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع يديه حين يكبر حيال اذنيه واذا أراد أن يركع واذا رفع رأسه من الركوع * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عيسى عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل في الصلاة رفع يديه حين ركع وحين رفع رأسه البيض اوى يحتمل أن يكون عائدا الى المشي الى الصف في الصلاة فان الخطوة والخطوتين وان لم يتسدد الصلاة لكن الاولى التحرز عنها * (كتاب الافتتاح) * (حيال اذنيه)

بها صوته لكن أهل الحديث يروونه وهم اوان رجمه بعض الفقهاء والله تعالى أعلم (قوله بحيال من منكبیه) بكسر الحاء وتخفيف المشاء التحتية ولا م أي تلقاءهما ثم مالك بن الحويرث وائل بن حجر ممن صلى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخر عمره فروايتهم ما للرفع عند الركوع والرفع منه دليل على بقاءه وبطلان دعوى نسجه كيف وقد روى مالك هذا الجلطة الاستراحة فهاوها على انها كانت في آخر عمره في سن الكبر فهي ليس مما فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصد اذ لا يكون سنة وهذا يقتضي أن يكون الرفع الذي رواه ثابتا لا منسوخا لكونه في آخر عمره عندهم فالقول بأنه منسوخ قريب من التناقض وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما لك هذا وأصحابه صلوا كما رأيتموني أصلي والله تعالى أعلم

(قوله فروع اذنيه) أعاليهما ورفع كل شيء أعلاه (قوله مدا) أي رفعها ليغشاها ورفعها وهو مصدر من غير لفظ الفعل كقعدت جالوسا لا انه على الاول النوع وعلى الثاني لئلا يكيد (هنيئة) بضم هاء وفتح نون وسكون ياء أي زمانا يسيرا والمراد السكون قبل القراءة أو بعد الفاتحة والحديث يدل على ان الناس تركوا بعض السنن وقت الصلاة فينبغي الاعتماد على الأحاديث والله (١٤١) تعالى أعلم (قوله الله أكبر كبيرا) أي

من الركوع حتى حاذنا فروع اذنيه * (باب موضع الابهام عند الرفع) * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا طارق بن خليفة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى تكاد ايهاماهم تحاذي شحمة اذنيه * (رفع اليدين مدا) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد بن سمعان قال جاء أبو هريرة الى مسجد بني زريق فقال ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل من تركهن الناس كان يرفع يديه في الصلاة مدا ويسكت هنيئة ويكبر اذا سجد واذا رفع * (فرض التكبير الاول) * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم فسلم وقال ار جع فصل فانك لم تصل فرجع فصلي كإصلي ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ار جع فصل فانك لم تصل فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعلي ذلك في صلاتك كلها * (القول الذي يقتضيه الصلاة) * أخبرني محمد بن وهب قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم قال حدثني زيد هو ابن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال قام رجل خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الكرامة فقال رجل أنا يا نبي الله فقال لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا * أخبرنا محمد بن شعيب المروزي قال حدثنا اسمعيل عن حجاج عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله عن ابن عمر قال بينما نحن نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كذا وكذا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال عجبت لهما وذكرا كرامة معنا ففتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر ما تركته منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * (وضح اليمين على الشمال في الصلاة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله عن موسى بن عمير العنبري وقيس ابن سليم العنبري قال حدثنا علقمة بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان قائما في الصلاة قبض بيمينه على شماله * (في الامام اذا رأى الرجل قد وضع شمله على يمينه) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن الحجاج بن أبو زبيل قال سمعت أبا عثمان يحدث عن ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت شماله على يمينه في الصلاة فانخذ يميني فوضعهما على شمالي * (باب موضع اليمين من الشمال في الصلاة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن زائدة قال حدثنا عاصم بن كليب قال حدثني أبي ان وائل بن حجر أخبره قال قالت لا نظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي فنظرت اليه فقام فكبر ورفع يديه حتى حاذنا اذنيه ثم وضع يده اليمنى على كفة اليسرى واليسرى على كفة اليمين فلما أراد أن يركع رفع يديه مثلها قال ووضع يديه على ركبتيه ثم لما رفع رأسه رفع يديه مثلها ثم سجد فجعل كفيه بجذاء اذنيه ثم قعد واقرش رجليه اليسرى ووضع كفة اليسرى على فخذه وركبته اليسرى وجعل يدهم ففقه الايمن على فخذه اليمنى ثم قبض اثنتين من أصابعه وحلق حلقه ثم رفع أصبعه فقرأته بحركاتها يدعوها أي تلقاءهما (فروع اذنيه) أعاليهما ورفع كل شيء أعلاه (والرسخ) وهو مفصل بين الكف والساعد

حلقه أي جعل الابهام والوسطى حلقه ثم رفع أصبعه أي المسجدة وقد أخذ به الجمهور وأبو حنيفة وصاحبا كائن عليه محمد في موطنه وغيره الا ان بعض مشايخ المذهب أنكروه ولكن أهل التحقيق من علماء المذهب نصوا على أن قولهم يخالف للرواية والدراية فلا عبرة به وأما تحريك الاصبع فقد جاء في بعض الروايات فأخذ به قوم الا ان الجمهور ما أخذ به لخالو غالب الروايات عنه والله تعالى أعلم

(قوله مختصراً) اسم فاعل من الاختصار وهو وضع اليد على الخاضعة وقيل هو أن يمسك بيده مختصرة أي عما يتوكل عليها وقيل هو أن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين (١٤٢) وقيل هو أن لا يتم قيامها وزكوةها وسجودها (قوله ضرب به يده) بالنصب مع قول قال

علي أنه بمعنى فعل (ان هذا الصواب) بالرفع على أنه خبر ان أو نصب على أنه مفعول في قوله هذا الخبر محذوف أي رابني منك والمراد أنه شبه الصلابة المصلوب بيده على الجذع وهيئة الصلابة في الصلاة أن يضع يديه على خاصرتيه ويحياي بين عضديه في القيام (قوله قد صفت بين قدميه) كان المراد قد وصل بينهما (ولوراح بينهما أي اعتماد على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة لوصول الراحة إلى كل منهما) (قوله وأما من المسلمين) كأنه كان يقول أحياناً كذلك لأرشاد الأمة إلى ذلك ولاقتدائهم به فيه والا فالأثر في صلى الله تعالى عليه وسلم وأما أول المسلمين كما جاء في كثير من الروايات والله تعالى أعلم (قوله طاعت نفسي) اطهار للعبودية وتعظيم للربوبية والافتقار معصية مغفولة ما تقدم من ذنبه وما تأخر لو كان هنالك ذنب وقيل بل المغفرة في حق مشروطة بالاستغفار والاقرب ان الاستغفار له زيادة خير والمغفرة حاصلة بدون ذلك لو كان هنالك ذنب وفيه إرشاد للأمة إلى الاستغفار ومعنى (والشر ليس إليك) ان الشر ليس قرية إليك ولا يتقر به وقيل انه لا ينسب إليك بانفرادك فلا يقال خالق الشر

انا

(أنا بك واليك) أي وجودي بايجادك ورجوعي إليك أو بك أعتمد عليك النجى (١٤٣) (تباركت) أي تزايد خبرك وكثر قوله

وتحمدك) قيل الواد للجمال والتقدير ونحن ملتبسون بحمدك وقيل زائد والجار والمجرور حال ملتبس بحمدك (وتعالى جددك) في النهاية أي علا جلالك وعظمتك (قوله وقد حفزه النفس) بطخ الحياء المهمة والفاء والزاي المحمودة النفس بفحمتي أي جهده من شدة السعي إلى الصلاة وأصل الحفز الدفع العنيف وفي النهاية الحفز الحث والإعجال (فارم القوم) بفتح راء مهملة وتثنية أي سكتوا ويحتمل العظام الزاي وتخفيف الميم أي امسكوا عن الكلام والأول أشهر رواية أي سكت القوم خوفاً من الناس (يبدرونها) أي كل منهم يريد أن يسبق على غيره في رفعها إلى محل العرض أو القبول وجعله أجهم برفعها حال أي قاصدين طهر وأجهم برفعها والله تعالى أعلم (قوله يستلخون القراءة بالحد لله رب العالمين) أشار بالترجمة إلى أن المراد بالحد لله ليس هذا اللفظ بل تمام السورة على الوجه الذي يقرأ فكأنه قال يستلخون القراءة بالفاحة فدخل فيه البسملة ان قلنا انها جزء من السورة لكن قراءة السورة يبدؤها شرعاً بعبارة فلا دليل في الحديث ان يقول لا يقرأ البسملة أصلاً نعم في

قوله البسملة ان قلنا انها جزء من السورة لكن قراءة السورة يبدؤها شرعاً بعبارة فلا دليل في الحديث ان يقول لا يقرأ البسملة أصلاً نعم في

و يقطع (قوله ضليت

وراء أي هـ ريرة قدرأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يدان على أن البسمة تقر

عز وجل أني على عبدی بقول العدم المالك يوم الدين يقول الله عز وجل محمد بن عبدی بقول العدم المالك يوم الدين

نستعين بهذه الآية بيني وبين عبيدي ولعبيدي ما سألكه قول العبد الهذيل اللهم ارحم المستقيم صراط الذين أنعمت

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو لألعبدى ولعبدى ما سأل* (الحاق قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة)*

أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا ملائكة لم يقرأها تحفة الكتاب * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن معمر بن الزهري عن

محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

فصاعدا* (فضل فاححة الكتاب)* أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا

ابوالاحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْنَمَعَ تَقِيًّا ضَافُوهُ فَرَفَعَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ هَذَا

باب فذكر من السماء ما فتح وما قال فترز لمن ملك فاقى النبي صلى الله عليه وسلم - لم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم

یوم مای قبله السحاب وخوانیم سورة البقرة ثم تقرأ حرفاً منہما الاعطیتہ * (تاریخ قول الله عز وجل

ويعتد الياء سبعاً من الحركات العظمى * أخبرنا السمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن

سَيِّبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ حَصْبَنَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ

أَمَّا السَّخِيخُ فَقَالَ لَهُ الْبَايُكَا: إِنَّكَ الْآنَ لَخِلَافَةُكَ أَنْتَ يَا آلِ الْكَوْكِيبِ

لَا يَسْتَوِي سَوَاءٌ أَدْعَاكُمْ إِلَىٰ عِلْمٍ مَّا فِيهِ فَتْرَةٌ أَوْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَلَا يَكْفِي مَا فِي الْقُلُوبِ حِقْدًا

[illegible]

حد القسمة بين العبد وبين الله مالك يوم الدين اكن النص على خلاف ذلك وقيل هذا ظاهر النص ليس مراداً

لأن الصلاة ليست مقسومة بالإجماع بل قراءتها والقراءة أيضا ليست مقسومة بالإجماع بدليل السورة التي

مع الفاحشه بل بعض المراء فيكون التقدير سميت بعض قراة الصلاة وبعض قراة الصلاة لا يستلزم الفاحشه

٥٠٤

بالمعروف عندنا بعض الحاكم ونحن نقول به اهـ (فصاعدا) نصب على الحال بفعل واجب الاضمار (تقيضا) هو

(۱۹ - نسائی) - اول) الفاتحة في تمام الصلاة لاني كما ركعة لكم . اذا مضى الركعة اتموا الصلاة .

الاعرابي المسمى صلابة يلزم افتراضها في كل ركعة وذلك عقب هذا الحديث عديت الاعراب في جميع الاخبار وتبين

(قوله فصاعدا) ظاهره وجوب ما زاد على الفاتحة بمعنى بطلان الصلاة بدونها وقد اتفقوا أو غالهم على عدمه لعدم الجمع بين

يَحْمَدُهُ عَلَى مَعْنَى فَمَا كَانَ مُسَاعِدًا لَهُوَ أَحْسَنُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (نَقِضًا) صَوْتًا كَصَوْتِ السَّادِ إِذَا فُتِحَ (أَشْرَفُ) مَنْ أَلِ

سأعطيهم ما يشاءون (أعطيهم ما يشاءون) أي مما فيه من الدعاء إلا أعطيتهم أي أعطيت مقتضى ما هو لهم

صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله ألم يقل الله الخ) مطلق الامر وان كان لا يفيد الفور لكن الامر ههنا مقيد بقوله اذا دعا

ارسطو: وقت الصلاة يا أخير وصيهم دعاكم الرسول وذكر الله للتبعية على أن دعاء دعاء الله واستجابته تعالى لا يلزم

القرآن على بعضه

C-67

(قوله وهي مقسومة الخ) أي وقال تعالى هي مقسومة الخ (قوله الطول) بضم الطاء وفتح الواو جمع الطول السبعة معلومة والسابعة هي سورة التوبة وقيل غير ها والله تعالى أعلم (قوله قد جلتها) أي نازعي القراءات الظاهرة قاله بها وانكار ذلك نعم هو انكار لما سوى الفاتحة دونها والله تعالى أعلم (قوله أثارع القرآن) على بناء المفعول والقراءات منقولة عن القرآن أي أحارب في قراءته كما في أحجبه إلى غيري وغيري يحجبه مني إليه يحتمل أنهم (١٤٦) جهر وبالقراءة خلفه فشقوا والمنع مخصوص به ويحتمل أنه ورد في غير الفاتحة كما في فاتحة

الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الجبار بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدى ما سأل * أخبرني محمد بن قدامة قال حدثنا جري عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني السبع الطول * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا بشر بن علي عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل سبعاً من المثاني قال السبع الطول * (ترك القراءة خلف الإمام فيما يجهر به) * أخبرنا محمد بن المني قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقرا رجل خلفه سبع اسم ربك الأعلى فلما صلى قال من قرأ سبع اسم ربك الأعلى قال رجل أنا قال قد علمت أن بعضكم قد جلتها * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الظهر أو العصر ورجل يقرأ خلفه فلما انصرف قال أياكم قرأ سبع اسم ربك الأعلى فقال رجل من القوم أنا ولم أجد بها إلا الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت أن بعضكم قد جلتها * (ترك القراءة خلف الإمام فيما يجهر به) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن ابن أبي كعب عن النبي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة الجهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي أحد منكم أنا قال رجل نعم يا رسول الله قال إني أقول ما لي أثارع القرآن قال فأنهت الناس عن القراءة فيما يجهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلاة حين سمعوا ذلك * (قراءة أم القرآن خلف الإمام فيما يجهر به الإمام) * أخبرنا هشام بن عمار عن صدقة بن زيد بن واقد عن حرام بن حكيم عن نافع بن مجاهد عن ربيعة عن عباد بن الصامت قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة فقال لا يقرأ أحد منكم إذا جهرت بالقراءة إلا بأم القرآن * (تأويل قوله عز وجل وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) * أخبرنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم بآلِكَ الحمد * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا محمد بن سعد الأزهري قال حدثني محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا قال أبو عبد الرحمن كان المخزومي يقول هو ثقة يعني محمد بن سعد الأنصاري * (اكتفاء المأموم بقراءة الإمام) * أخبرني هريرة بن عبد الله قال حدثنا زبدي بن الحباب قال حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني أبو الزهري قال حدثني كثير بن مرة الحضرمي عن أبي الدرداء سمعه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كل صلاة قراءة قال نعم قال رجل من الأنصار وجبت هذه فالتفت إلى وكنت أقرب القوم منه فقال ما أرى الإمام إذا أم القوم الا قد كفاهم قال أبو عبد الرحمن هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلنا غماماً وقول أبي الدرداء ولم يقرأ هذا مع الكتاب * (ما يجزئ من القراءة أن لا يحسن القرآن) * أخبرنا يوسف بن عيسى ومحمد بن غيلان عن الفضل بن موسى قال حدثنا سعد بن إبراهيم السكسكي عن ابن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لا أستطيع أن أخذ شيئا من القرآن فعملني شيئا يجزئني من الصوت (السبع الطول) بضم الطاء وفتح الواو جمع الطول كالأكبر والكبر والفضل والفضل (خالجها)

ويحتمل العموم فلا يقرأ فيما يجهر الإمام أصلاً بالالفاتحة ولا غيرها لا سرا ولا جهر أو ما جاء عن أبي هريرة من قوله اقراها يا فارس يحمل على السر والله تعالى أعلم (قوله الآيات القرآن) ظاهر هذه الرواية اباحة القراءة بالفاتحة ولو جهر الإمام فعمل من يمنع عنها يقول إن النسي يقدم على الإباحة عند التعارض ولا يخفى أن المعارضة حال السر مفقودة فالمنع حينئذ غير ظاهر حال السر وهذا مال مجد وبعض المشايخ وغيرهم إلى قراءة الفاتحة حال السر ووجهه على القاري في شرح موطن محمد وراى أنه الاحوط والله تعالى أعلم (قوله وإذا قرأ) أي الإمام (فأنصتوا) أي استكنوا للاستماع وهذا لا يكون إلا حال الجهر وهذا الحديث صحيح مسلم ولا عبرة بتضعيف من ضعفوا المصنف أشار إلى أن هذا الحديث تفسير لا يهـ فحمل عموم إذا قرأ القرآن على خصوص قراءة الإمام (قوله فالتفت إلى) أي أبو الدرداء وإلى هذا أشار المصنف بقوله القرآن

انما هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً الخ أي رفعه خطاً والصواب وقفه (قوله يجزئني) من الاجزاء أي يكفيني منه أي أقرؤه مقام القرآن مادام ما حفظه والا فالسعي في حفظه لازم وهذا يدل على أن المأجزة عن القرآن ياتي بالتسبيحات ولا يقرأ ترجمة القرآن بغيره أخرى

غير نظم القرآن (قوله إذا أمن القارئ) أخذ منه المصنف الجهر باسمين اذ لو أسر الإمام باسمين لم يعلم القوم بتأمين الإمام فلا يحسن الأمر يا بهم بالتأمين عند تأمينه وهذا استنباط دقيق بر حقه ما سبق من التصريح بالجهر وهذا هو الظاهر المتبادر ثم قد يقال يكفي في الأمر معرفتهم لتأمين الإمام بالسكوت عن القراءة لكن ذلك معزف ضعيف بل كثير ما يسكت الإمام عن القراءة ثم يقول آمين بل الفصل بين القراءة والتأمين هو الاثني فتقدم تأمين القارئ على تأمين الإمام إذا اعتمد على هذه الامارة لكن رواية (١٤٧) اذا قال الإمام ولا الضالين وبعار جرح

القرآن فقال قبل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * (جهر الإمام باسمين) * أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا قتيبة عن الزبيدي قال أخبرني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمن القارئ فامنوا فان الملائكة تؤمن من فن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله ما تقدم من ذنبه * أخبرنا محمد منصور قال حدثنا حفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن القارئ فامنوا فان الملائكة تؤمن من فن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الإمام يقول آمين فن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الإمام فامنوا فانهم آمنوا فان الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * (باب الأمر بالتأمين خلف الإمام) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فأنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * (فضل التأمين) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت أحداً منكم إلا غفر له ما تقدم من ذنبه * (قول المأموم إذا عطف خلف الإمام) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا رفاع بن يحيى بن عبد الله بن رفاع بن رافع عن عم أبيه معاذ بن رفاع بن رافع عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فخطبت فقلت الحمد لله جدا كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فالتفت اليه من المتكلم في الصلاة فقال رفاع بن رافع بن عفرأ أنابا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد لله جدا كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً بهم بعد بها * أخبرنا عبد الجبار بن محمد قال حدثنا مخلد قال حدثنا ثوبان بن أبي إسحق عن أبيه عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كبر رفع يديه أسفل من أذنيه فلما قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين فسمعتوا أنا خلفه قال فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول الحمد لله جدا كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من صاحب السكامة في الصلاة فقال الرجل أنا يا رسول الله وما أردت به يا ساسا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ابتدرها ثمانون ملكاً فأنتم منها شيء دون العرش * (جمع ما جاء في القرآن) * أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف باتيك الوحي قال في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت عنه وهو أشد علي وأحياناً يأتيني في مثل صورة الفتى فينبذني إلى * أخبرنا محمد بن سلمة والحارث أي نازعنيها (فما تمنعها) أي ما تمنعها وكفها عن الوصول اليه (كيف باتيك الوحي) يحتمل أن يكون المسؤول عنه

هذا التأويل فليتمأم والأقرب أن أحد اللفظين من تصرفات الرواة وحينئذ روى إذا أمن أشهر وأصح فهي أشبه أن تكون هي الأصل والله تعالى أعلم (قوله بضعة وثلاثون) بكسر الباء وقد تفتح من الثلاث إلى التسع والحديث يدل على جواز التعميد للعاطس جهرًا قوله فسمعتوا وأنا خلفه ظاهره الجهر باسمين (فما تمنعها) أي تمنعها وكفها عن الوصول اليه (قوله كيف باتيك الوحي) ظاهره أن السؤال عن كيفية الوحي نفسه لا عن كيفية الملك الحامل له ويدل عليه أول الجواب لكن آخر الجواب يدل على أن المقصود بيان كيفية الملك الحامل في يلزم من كون الملك في صورة الإنسان كون الوحي في صورة مفهوم متبين أول الوهلة قبل النظر إلى هذا اللازم صار بياناً لكيفية الوحي فلذلك قبل بصلصلة الجرس

ويحتمل أن المراد السؤال عن كيفية الحامل أي كيف باتيك الوحي وقوله (في صلصلة الجرس) ياتيني في صوت متدارك لا يدرك في أول الوهلة كصوت الجرس أي يجي في صورة وهشة لها مثل هذا الصوت فنبه بالصوت الغير المعهود على أنه يجي في هيئة غير معهودة فلذا قال به بقوله في صورة الفتى وعلى الوجهين فصلصلة الجرس مثال لصوت الوحي والصلصلة بصادين مهملتين مقنوتتين بينهما لام سا كثة صوت وقوع الخطر يهتف على بعض الجرسين ففتحت الجليل الذي يعلق في زوايا الدواب ووجه الشبه هو أنه صوت متدارك لا يدرك في أول الوهلة (فيلصم) يضرب أي فيقطع عني حامل الوحي الوحي (وقد وعيت عنه) أي حفظت عنه أي أجد في قلبي مكشوفاً فمتبيناً لا التباس ولا اشكال (فينبذني)

ابن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظه عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أحبا يا أبا ثعلبة في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحبا ياتيك لي الملك رجلا
 صفة لاروحى نفسه ويحتمل أن يكون صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك (قال أحبا) نصب على الظرف
 وعمله (يا أبا ثعلبة) مؤخر عنه (في مثل صلصلة الجرس) بعبارة من مهملين مفتوحتين بينهما لام ساكنة وهي
 في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين وقيل هو صوت متدارك لا يدرك
 في أول وهله والجرس الجبل الذي يعلق في رؤس الدواب فان قيل كيف شبه المحمود بالمذموم فان صوت
 الجرس مذموم لصحة التسمية عنه والأعلام بان الملائكة لا تصبى رقة فيها حرس فالجواب انه لا يلزم في التشبيه
 تساوي المشبه بالمشبه به في كل صفاته بل يكفي اشتراكهما في صفة تامة والمقصود هنا بيان الحسن فذكر ما ألف
 السامعون سمعاه تفريرا لافهامهم وأخذ من هذا جواز تشبيه الشعراء بقى المحبوبة ونحوه بالجبر واستدل
 عليه بقول كعب * كأنه منهل بالراح معاول * وقد أشده في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره
 والصلوة المذكرة صوت الملك بالوحي قال الخطابي يردانه صوت متدارك يسمعه ولا يشبه أول ما يسمع حتى
 يفهمه بعد وقيل بل هو صوت حفيف اجحة الملائكة والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى فيه
 مكان لغيره (وهو أشده علي) قال البلقيني سبب ذلك ان الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به
 وقال بعضهم انما كان شديدا عليه ليستجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع وقيل انما كان ينزل هكذا اذا نزلت
 آية وعبد أو تهدد وقادة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلزال والدرجات (فيفصم عني) يفتح
 أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أي يقطع ويخلى ما يغشى ويروى بضم أوله من الرابعا وأصل الفصم القطع
 وقيل الفصم بالفاء القطع بلا بانه وبالقاف القطع بلا بانه (وأحبا ياتيك لي الملك رجلا) التمثيل مشتق من المثل
 أي يتصور واللام في الملك للعهد أي جبريل وصرح به رواية ابن سعد ورجل من نصب المعدر أي مثل
 رجل أو حال أي هيئت رجل أو التمييز قال المتكلمون الملائكة أجسام علوية لطيفة تتشكل أي شكل أرادوا
 وقد سأل عبد الحق الصقلي امام الحرمين حين اجتماعه بككة عن هذه وكيف كان جبريل يحيى مرة في صورة
 دحية وجاء مرة في هيئة رجل شديديا بالثياب شديدة صورته الأصلية له ستمائة جناح وكل
 جناح منها سد الاق فقال من قائل انه سبحانه يطفى الزائد من خلقه ثم يعيده ومن قائل ان ذلك انما هو تمثيل
 في عين الرائي لا في جسم جبريل وهو الذي يعطيه قوله يتمثل قال ونحقيقه ان جبريل عبارة عن الحقيقة الملكية
 الخاصة وملائكة لا يتغير بالصور والقوابك ان حقيقة لا تتغير بها ألا ترى ان الجسم يتغير ويغنى مع ان
 الارواح لا تتغير كما انها في الجنة تركب على أجسام لطيفة نورانية ملكية تنعكس الايدان الأدمية الكثيفة
 هناك الى عالم الكمال الجسماني على نحو الاجسام الملكية الا ان حقيقة جبريل كانت معلومة عند النبي
 صلى الله عليه وسلم بمجولة في أي قالب كان قلت ولهذا ورد في حديث مجيبه وسواله عن الاعيان ما جاء في قط
 الا وأنا أعرفه الآن يكون هذه المرة ثم قال ومن هذا فهم السر المودع في عصام موسى كيف كانت تارة ثعبانا
 فاتحافه وأخرى سمكة ومرة شجرة صورته مغيرة وأخرى سمير ياحدثه اذا استوحش فتارة عود وأخرى
 ذور وح وانحطت مرة على فرعون وجعلت تقول يا موسى مرفى بما شئت ويقول فرعون أسألك بالذي أرسلك
 الا أخذتها فبأخذها فتعود عصا اه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال الشيخ سراج الدين البلقيني
 ما ذكره امام الحرمين لا يخصص الحال فيه بل يجوز ان يكون الا في هو جبريل بشكاه الاصل الا انه انضم
 فصار على قدر هيئة الرجل واذا نزل ذلك عاد الى هيئته ومثل ذلك القطن اذا جع بعد ان كان متنفشا فانه
 بالنفث يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقریب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان
 ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيبا لمن يخاطبه والظاهر أيضا ان القدر لا يزول ولا يبقى

فيكماني فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليستقص
 عرقا * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
 عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأناه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل
 شدة وكان يحرك شفتيه قال الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأناه قال جمعه في صدره
 ثم تقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرأه قال فاستمع له وانصت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل
 استمع فاذا انطلق قرأه كما قرأه * أخبرنا نصر بن علي قال أبا ناعبد الاعلى قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة
 عن ابن مخزمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها
 حروفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم اقرأها قبل من أقرأه هذه السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت كذبت ما هكذا أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله انك أقرأ آتني سورة الفرقان واني سمعت هذا يقرأ فيها حروفا لم تكن اقرأتها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقرأها هشام فقرأ كما كان يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال اقرأ
 يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن أنزل على سبعة أحرف * أخبرنا
 محمد بن سلمة عن الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظه عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن ابن شهاب
 عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام
 ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها فكذلك ان أجعل
 عليه ثم أمهات حتى انصرف ثم لبت بردائه فحنت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
 هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه أو قرأ القراءة التي سمعته
 يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال قال الى اقرأه فقرأت فقال هكذا أنزلت ان هذا القرآن
 أنزل على سبعة أحرف فقرأ ما تيسر منه * أخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس
 عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير ان المنصور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه أنهم سمعوا
 عمر بن الخطاب يقرأ سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
 لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك أساوره في الصلاة
 فتصبرت حتى سلم فلما سلم لبت بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها فقال اقرأها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أقرأني هذه السورة التي سمعتك
 تقرأها فأنطقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان
 على حروف لم تقرأها وانت أقرأ آتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر اقرأها هشام
 فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 بل يخفى على الرائي فقط اه (فيكماني) قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية البيهقي من طريق القعني عن مالك
 في علمني بالعين بدل السكاف والظاهر انه تصحيف فقد وقع في المطاوعة القعني بالسكاف وكذا الدارقطني في
 حديث مالك من طريق القعني وغيره (فاعى ما يقول) زاد أبو عوانة في صحيحه وهو أهون على (وان جبينه
 ليستقص عرقا) بالفاء تشديد المهملة مأخوذ من الفصد وهو قطع العرق لاساله الدم شبه جبينه بالعرق المقصود
 مبالغة في كثرة العرق وعرقا تمييز وحكي العسكري بالتصنيف عن بعض شيوخه انه قرأه ليتقص يد القاف قال
 العسكري فان ثبت فهو من قولهم تصد الشيء اذا تكسر وقطع ولا يخفى بعده اه قال الحافظ ابن حجر وقد وقع
 في هذا التصحيف أبو الفضل بن طاهر فردده عليه المؤتمن الساجي بالقاف فاصغر على القاف (ليته بردائه) قال
 في النهاية يقال لبيت الرجل اذا جعلت في عنقه أو بأذنيه وجحرته به (قوله أساوره) أي أوأشبه
 من سار اليمونيب

(قوله ليتقصده) بالفاء
 وتشديد المهملة أي
 لجبري ويسيل (عرقا)
 تميز (قوله يعالج) يعمل
 (بحرك شفتيه) أي لكل
 حرف عقب سماعه من
 جبريل (ثم تقرأه)
 بالنصب عطف على جمعه
 بتقدير وان فهو عطف
 الفعل على الاسم الصريح
 (قوله قلت كذبت)
 يفهم منه انه لا ياتم الرجل
 بالكذب الحق اذا ظهر
 له أماره خلافه وبني عليه
 التكذيب وان القرآن
 ما لم يتواتر لا يكفر صاحبه
 بالتكذيب فائتمام (ان
 القرآن أنزل على سبعة
 أحرف) أي على سبعة
 لغات مشهورة بالفصاحة
 وكان ذلك رخصة أولا
 تسهلا عليهم ثم جمعه
 عثمان رضي الله تعالى
 عنه حين خاف الاختلاف
 عليهم في القرآن وتكذيب
 بعضهم بعضا على لغة
 قریش التي أنزل عليها
 أولا والله تعالى أعلم
 (قوله أجعل) من حدمع
 أي آخذه وأجره وهو في
 الصلاة (ليته) بالشديد
 يقال لبيت الرجل تليبا
 اذا جعلت في عنقه نوبا
 وجحرته به (قوله
 أساوره) أي أوأشبه
 من سار اليمونيب

(قوله أضاه بنى غفار) الاضاه بوزن حصة الغدير (أن تقرئ أمك) من الاقراء ونصب أمك وجوزانه من القراءه ورفع الامتوا المعنى
أوفق بالاول اذا امر احد بفعل غير مستحسن فليتامل (معافاته) بفتح التاء لانه منصوب وهو مفرد لا جمع (لا تطبق ذلك) أى ومثله عدم
ممارسة الناس كلهم لغفر بنى فلو كفوا (١٥٠) بالقراءة ثم النقل عليهم يومئذ بخلاف اذا مارسوا كما عليه الامر اليوم والله تعالى
أعلم (قوله تخالف) قوله تخالف
قراءتى أى يقرؤها
قراءة تخالف قراءتى أو
هو بخلاف قراءتى وعلى
الاول تخالف بالمشقة
فوقية وعلى الثانى بالتخنية
(من علمك) من التعليم
(لا تفارقنى) نهى أو
نفى بمعنى النهى (كلهن)
أى كل واحدة منهن
شاف كاف أو مجموع من
شاف كاف وافرادهما
على لفظ كل فانه مفرد
مذكور والاول أظهر
وبالمقصود أوفق والله
تعالى أعلم (قوله ما حاك
فى صدرى) أى أثرشك
فى صدرى ولا وقع وقد
جاء صريحه بانه وقع فى
صدره يومئذ شكه
الله تعالى منه بركة نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم
(استزده) أى اطلب
من الله تعالى الزيادة على
حرف واحد من جبريل
بناء على انه واسطة (قوله
المعقلة) فى النهاية أى
المشددة بالاعتقال أو
التشديد فيه للتشكيك
(قوله أن يقول نسيت
آية كيت) بالتخفيف
لمساقفه من التشبه للفظا
عن ذمه الله تعالى بقوله
كذلك أتمك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فالأخترا عن مثل هذا القول أنسحق (بل هو نسي) بالتشديد أى الله تعالى قد زال عن
قلبه ما زال فليقل نسيت بالتشديد لانه أوفق بالواقع وأبعد من الوجوه المحذورة (استذكروا القرآن) أى اذكروا ما حفظوه وذكروا
بالسين للمبالغة (تفصيا) بالفاء والصاد المهملة أى خروجا وتخلصا

تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلة (القراءة فى ركعتي الفجر) * أخبرني عمران بن يزيد قال حدثنا
مروان بن معاوية الغزالي قال حدثنا عثمان بن حكيم قال أخبرني سعيد بن يسار أن ابن عباس أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى ركعتي الفجر فى الأولى منها الآية التى فى البقرة قولوا آمنا بالله وما نزل اليه
الى آخر الآية وفى الاخرى آمنا بالله واشهد باننا مسلمون (باب القراءة فى ركعتي الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل
هو الله أحد) * أخبرنا عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم قال حدثنا مروان قال حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (تخفيف
ركعتي الفجر) * أخبرنا يحيى بن ابراهيم قال أخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن
عائشة قالت ان كنت لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتي الفجر فخيرهما حتى أقول اقرأ فقرأ ما يام
الكتاب (القراءة فى الصبح بالروم) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال أخبرنا سفيان عن عبد الملك
ابن عمر عن شبيب بن أبي روح عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة
الصبح فقرأ الروم فالتبس عليه فلما صلى قال ما بال أقوام يصلون معن لا يحسنون الظهور فأنما يلبس علينا القرآن
أولئك (القراءة فى الصبح بالسنتين الى المائة) * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا يزيد قال أخبرنا
سلمان التيمي عن سيار بن يحيى عن ابن سلامة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الغداة
بالسنتين الى المائة (القراءة فى الصبح بقاف) * أخبرنا عمران بن يزيد قال حدثنا ابن أبي الرجال عن يحيى بن
سعيد عن عمرة عن أم هانئ بنت حارثة بن النعمان قالت ما أخذت فى القرآن المجيد الا من وراء رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلى بها فى الصبح * أخبرنا اسمعيل بن مسعود ومحمد بن عبد الاعلى واللفظ له قال
حدثنا خالد بن شعبة عن زباد بن علاقة قال سمعت عبي يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
فقرأ فى إحدى الركعتين والنخل باسقات لها طلع نضيد قال شعبة فلقبته فى السوق فى الزحام فقال (القراءة
فى الصبح اذا الشمس كورت) * أخبرنا محمد بن أبان البلخى قال حدثنا وكيع بن الجراح عن مسهر
والمسعودى عن الوليد بن سريج عن عمرو بن حريث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر اذا
الشمس كورت (القراءة فى الصبح بالمعوذتين) * أخبرنا موسى بن حزام الترمذى وهرون بن عبد الله واللفظ
له قال حدثنا أبو أسامة قال أخبرني سفيان عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن
عقبة بن عامر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين قال عقبة فأتانا به ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى صلاة الفجر (باب الفضل فى قراءة المعوذتين) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن أبي عمران أسلم عن عقبة بن عامر قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب فوضعت
يدي على قدمه فقلت اقرأ ثنى يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف فقال لمن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من قل أعوذ
رب الفلق وقل أعوذ رب الناس * أخبرني محمد بن قدامة قال حدثنا جابر عن بيان عن قيس عن عقبة بن
عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات أنزلت على الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ رب الفلق وقل أعوذ
رب الناس (القراءة فى الصبح يوم الجمعة) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان ح
وأخبارنا عمرو بن على قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان واللفظ له عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن
الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الصبح يوم الجمعة ألم تنزل وهل أتى
كان هذا النسخ خاصا منه صلى الله عليه وسلم لانه كان من ضرور النسخ نسيان الآية كما قال تعالى ما ننسخ من
آية أو ننسها (تفصيا) بالفاء والصاد المهملة أى خروجا يقال تفصيت من الامر تفصيا اذا خرجت منه وتخلصت
بهم ما) ليعين بذلك انه جامع لهما تفصيلا من مقام سورتين عظيمتين كما هو المعتاد فى صلاة الفجر (قوله أبلغ) أى أعظم فى باب الاستعاذة وكان
الوقت كان يساعدا الاستعاذة والله تعالى أعلم (قوله لم يزد) على بناء المفعول أى فى الاستعاذة والله تعالى أعلم (قوله ألم تنزل) قال علمنا

(من النعم من عقلة) يضم عين وقاف جيعا وقد يسكن القاف جمع عقال بكسر العين وهو جليل صغير يشبهه ساعد البعير الى نفسه وثقل كبير
الصغير لان النعم يذكر ويؤخذ كره التووى فى شرح مسلم (قوله فى ركعتي الفجر) المراد (١٥١) أنه يقرأ فخيرهما بالايتين أو السورتين
بعد الفاتحة الا انه تركها
الراوى لظهورها (قوله
اقرأ فخيرهما بالكتاب)
مبالغة فى التخفيف ومثله
لا يقيد الشك فى القراءة
ولا يقصده ذلك ولا دليل
فيه لمن يقول بالاقصا
على الفاتحة ضرورة ان
حقيقة اللفظ الشك فى
الفاتحة بغيره وهو من
الاتفاق وعند الجمل على
ما قلنا لا يلزم الاقتصار
فالحصل على الاقتصار
مشكل وقد ثبت خلافه
كانتقدم والله تعالى أعلم
(قوله فالتبس عليه) أى
اشتبه عليه واستشكل
وضمير الروم باعتبار انه
اسم مقدار من القرآن
(لا يحسنون) من
الاحسان أو التحسين
(الظهور) بضم الطاء
وجوز الفتح على انه اسم
للفعل والجل على الماء
لا يناسب المقام (فأنما
يلبس) كيقضرب أو من
التلبس أى يتخلط وفيه
ناثير المحبة وان الاكلين
فى أكل الاحوال يظهر
فهم أدنى أنروا الله تعالى
أعلم (قوله والنخل
باسقات) أى السورة
المشقة على هذه الآية
فهو من ارادة الكل
باسم الجزء (قوله فأنما

لادلالة فيه على المداومة عليهما نعم قد ثبتت قراءتهما في الأئمة قراعتهم ما لا يحسن المداومة على تركهما بالمرء وقد قال بعض الشافعية قد جاء في بعض الروايات ما يدل على المداومة وعلى كل تقدير فالدوام على تركهما والله تعالى أعلم (قوله توبة) أي لأجل التوبة (شكرا) أي على قبول التوبة وتوفيق الله تعالى إياه عليهما حين جرى في القرآن ذكر من الله تعالى لتلك التوبة تشكرا لله تعالى على تلك النعمة وكون السجدة للشكر لا يستلزم عدم الوجوب كما أنه لا يستلزم الوجوب فينبغي الرجوع في معرفة أحد الأمرين إلى خارج والله تعالى أعلم (قوله وسجد من بعده) أي من المسلمين (١٥٢) والمشركون وكان المشركين سجدوا تبعاً للمسلمين وقد ذكرنا في سببه قصة طويلة والله أعلم بشيئها (قوله فلم يسجد) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استدله من لا يرى السجود في المفصل كالكامل وحمل ما جاء في سجود النجم على النسخ لكونه كان بمكة أوجب بان القارئ امام للسامع فيجوز أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ترك السجود اتباعاً لزيد لأنه القارئ فهو امام وترك زيد لأجل صفته فلا دلالة في الحديث على عدم السجود وأوجب أيضاً بأنه لعله على غير وضوء فأنه فلفظ تركه ترك بل لعل معنى كلام زيد أنه لم يسجد في الحال بسل أخوه وأيضاً بان السجود غير واجب فله تركه أحياناً لبيان الجواز وبالجملة فقد جاء عن أبي هريرة وغيره أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سجد في المفصل فلاخذ برواية المثلث أولى من الثاني لجواز أن

* أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة ح وأخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا شريك واللفظ له عن المحمّل بن راشد عن مسلم عن سعد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بتزليل السجدة وهل أتى على الإنسان * (باب سجود القرآن) * (السجود في ض) * أخبرنا إبراهيم بن الحسن المسمى قال حدثنا حجاج بن محمد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها دود توبة وتسجد لها شكراً * (السجود في النجم) * أخبرنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال حدثنا ابن حنبل قال حدثنا إبراهيم بن خالد قال حدثنا رياح عن معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد عن جعفر بن المطالب بن أبي وداعة عن أبيه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سورة النجم فسجد وسجد من عنده فرفعت رأسي وأبیت أن أسجد ولم يكن يومئذ أسلم المطلب * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فسجد فيها * (ترك السجود في النجم) * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطية بن يسارة أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة مع الامام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى فلم يسجد * (باب السجود في اذا السماء انشقت) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن يزيد عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن أباه هريرة قرأهم اذا السماء انشقت فسجد فيها لما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي ذئب عن أبي ذئب عن عبد العزيز بن عياش عن ابن قيس هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر بن عبد العزيز بن عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا يحيى قال حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال سجد أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في اذا السماء انشقت ومن هو خير منهما * (السجود في اقرأ باسم ربك) * أخبرنا إسحق ابن إبراهيم قال أنبأنا المعمر بن قرة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال سجد أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومن هو خير منهما صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا سفيان عن أبي هريرة عن موسى بن عطاء بن مينا عن أبي هريرة قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك * (باب السجود في الفريضة) * أخبرنا محمد بن مسعود عن سليم وهو ابن أخضر عن النبي قال حدثني بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع قال صليت خلف أبي هريرة صلاة العشاء يعني العتمة فقرأ سورة اذا السماء

النافي ما طلع عليه وفي شرح الموطأ وقال بالسجود في المفصل خلفاء الأربعة والأئمة الثلاثة وغيرهم واستدل بعض انشقت المالكية بأن أباسم الله لا يهريرة لم يسجد لقد سجدت في سورة مائة أيت الناس يسجدون فيها فدل هذا على أن الناس تركوه وجرى العمل بتركه ورده ابن عبد البر بان أي عمل يدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين بعده اه والله تعالى أعلم (قوله ووحي عن سفيان) وكيع معطوف على سفيان والمراد به ابن عيينة أو من روى عنه وكيع فالمراد به الثوري كما أقاده في الأطراف (قوله يعني العتمة) فسر بذلك لأن العشاء قد يطلق على صلاة المغرب

انشقت فمجدد بها فلما فرغ قلت يا أباهريرة هذه يعني سجدة ما كان يسجد بها أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وأنا خلفه فلا أزال أسجد بها حتى أتى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم * (باب قراءة النهار) * أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن ربيعة عن عطية قال قال أبو هريرة كل صلاة يقرأ فيها أسجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجدناكم وما أخفها أخفينا منكم * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال أنبأنا خالد بن جندب عن جرير عن عطية عن أبي هريرة قال في كل صلاة قراءة في أسجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجدناكم وما أخفها أخفينا منكم * (القراءة في الظهر) * أخبرنا محمد بن إبراهيم بن صدران قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا هاشم بن البراء عن أبي إسحق عن البراء قال كنا نصل خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات * أخبرنا محمد بن شعيب المروزي قال حدثنا أبو عبيدة عن عبد الله بن عبيد قال سمعت أبا بكر بن النضر قال كتابا الطاف عند أنس ف صلى بهم الظهر فلم يفرغ قال اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فقرأ لنا بها من السورتين في الركعتين يسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية * (تطويل القيام في الركعة الاولى من صلاة الظهر) * أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا الوليد بن سعيد بن عبد العزيز بن عن عطية بن قيس عن فرقة عن أبي سعيد الخدري قال لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى يطولها * أخبرنا يحيى بن درست قال حدثنا أبو اسمعيل وهو القناد قال حدثنا خالد قال حدثنا يحيى بن أبي كثير أن عبد الله بن أبي قتادة حدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يصلي بنا الظهر فيقرأ في الركعتين الاوليين بسمنا الآية كذلك وكان يطيل الركعة في صلاة الظهر والركعة الاولى يعني في صلاة الصبح * (باب إسماع الآيات في الظهر) * أخبرنا عمران بن يزيد بن خالد بن مسلم يعرف بابن أبي جليل الدمشقي قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن سماعة قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني عبد الله بن أبي قتادة قال حدثنا أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأم القرآن وسورتين في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر بسمنا الآية أحياناً وكان يطيل في الركعة الاولى * (تفسير القيام في الركعة الثانية من الظهر) * أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بآيات الركعتين الاوليين من صلاة الظهر و بسمنا الآية أحياناً و يطول في الاولى ويقصر في الثانية وكان يفعل ذلك في صلاة الصبح يطول في الاولى ويقصر في الثانية وكان يقرأ بآيات الركعتين الاوليين من صلاة العصر يطول الاولى ويقصر الثانية * (القراءة في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر) * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا أبان ابن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بأم القرآن وفي الاخرين بأم القرآن وكان يسمنا الآية أحياناً وكان يطيل اول الركعة من صلاة الظهر * (القراءة في الركعتين الاوليين من صلاة العصر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا ابن أبي عدي عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفتح الكتاب وسورتين و بسمنا الآية أحياناً وكان يطيل الركعة الاولى في الظهر ويقصر في الثانية وكذلك في الصبح * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد عن محمد بن سيرين عن سمك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسما ذات البروج والسما والطارق ونحوهما * أخبرنا إسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن بن شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والليل اذا غشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح يطول من ذلك * (تخفيف القيام والقراءة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا العطاء بن خالد عن زيد بن أسلم قال دخلنا على أنس بن مالك فقال صلينا فلما انتم قال يا جارية

(قوله كل صلاة) أي كل ركعة أو كل صلاة سرية وجرير (فما أسجدنا) بفتح العين في الاول وسكونها في الثاني أي يسجد فيمجد و يخافت فيمخافت ولا يظن أن مواضع السر لا قراءة فيها (قوله فسمع منه الآية) أي يقرأ بحيث نسمع الآية من جملة ما قرأوه هذا يدل على أن الجهر القابل في السرية لا يضر وعلى أن الجمع بين الجهر والسر لا يكره والله تعالى أعلم (قوله بطولها) لعله صلى الله تعالى عليه وسلم بمرغبة من خلفه في التطويل وعند ذلك يجوز التطويل والافاقه فيف هو المألوب للإمام (قوله بسمنا الآية كذلك) كأنه يقرأ بسمنا الآية أحياناً (قوله وكان يطيل في الركعة الاولى) يعنيهم بذلك على ادراك فضلها (قوله بالسما ذات البروج الخ) ما جاء في اختلاف القراءة يحمل على اختلاف الاوقات والاحوال فلا تنافي في أحاديث القراءة

هلمى الى وضوءا ما صليت ورواه امام أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امامكم هذا قال زيد وكان عمر بن
 عبد العزيز بن نعيم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا ابن أبي قديك
 عن الضحاك بن عثمان بن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما صليت وراء أحد أشبه
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان كان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفف
 الآخرتين ويخفف العصر ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ويقرأ في الصبح
 بطول المفصل * (باب القراءة في المغرب بقصار المفصل) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن
 الحرث عن الضحاك بن عثمان بن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما صليت
 وراء أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان فصليا ورواه ذلك الانسان وكان يطيل الأوليين من
 الظهر ويخفف في الآخرتين ويخفف في العصر ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء بالشمس
 وضحاها وأشباهها ويقرأ في الصبح بسورتين طوييلتين * (القراءة في المغرب بسج اسم ربك الاعلى) *
 أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مجاز بن عبد الله عن جابر قال مررت جل من
 الانصار بنا ضحين على معاذ وهو يصلي المغرب فاقتح بسورة البقرة فعلى الرجل ثم ذهب فبلغ ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال افتان يا معاذ افتان يا معاذ الا قرأت بسج اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوها ما
 (القراءة في المغرب بالمرسلات) * أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
 سلمة الماجشون عن حميد عن أنس عن أم الفضل بنت الحرث قالت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
 المغرب فقرأ المرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبض صلى الله عليه وسلم * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سليمان بن
 الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن أمه أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات
 * (القراءة في المغرب بالطور) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور * (القراءة في المغرب بحم الدخان) * أخبرنا محمد بن عبد الله
 ابن زيد المقرئ قال حدثنا أبي قال حدثنا جيمع وذكرا آخر قال حدثنا جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم بن
 حدثه ان معاوية بن عبد الله بن جعفر حدثه ان عبد الله بن عتبة بن مسعود حدثه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بحم الدخان * (القراءة في المغرب بالمص) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن
 وهب عن عمرو بن الحرث عن أبي الاسود انه سمع عروة بن الزبير يحدث عن زيد بن ثابت انه قال مروان يا ابا عبد
 الملك اتقرأ في المغرب بقل هو الله احد وانا اعطيتك الكون قال نعم قال فمعاذ الله لقد رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ فيها بطول الطويلين المص أخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا ابن جريج عن
 ابن أبي مليكة أخبرني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم أخبره ان زيد بن ثابت قال ما لي اراك تقرأ في
 المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بطول الطويلين قلت يا ابا عبد الله ما
 أطول الطويلين قال الاعراف * أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا قتيبة واثابويه عن ابن أبي حرة قال حدثنا هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة المغرب بسورة الاعراف فقرأ في ركعتين
 (القراءة في الركعتين بعد المغرب) * أخبرنا الفضل بن سهل قال حدثني أبو الجواب قال حدثنا معاوية بن ربيعة عن
 أبي اسحق عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر قال رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين مرة
 يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * (الفضل في قراءة
 قل هو الله أحد) * أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال ان ابا
 (باطول الطويلين) قال في النهاية أي باطول السورتين الطويلتين وبعضهم يقول بطول وهو خطأ فاحش فان

يستحق الخلف الابن والخير محذوف أي الله قسمي (يا طول الطولين) يعني الانعام والاعراف وأطولهما الاعراف الرجال
ومصدق هذا الوصف على غير الاعراف لا يضر لانه عينها بالبيان (قوله ومقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي نظرت اليه وناملت في قراءته

الرجل محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه جعدة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيصيحون بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألوه لاي شيء ففعل ذلك فسألوه فقال لانهم صفة الرحمن عز وجل فاما أحب ان أقرأها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه ان الله عز وجل يحبه * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنبل مولى آل زيد بن الخطاب قال سمعت أبا هريرة يقول أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألت ماذا يا رسول الله قال الجنة * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يردد ها فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لم يعدل ثلث القرآن * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن خثيم عن عمرو ابن ميمون عن ابن أبي ليلى عن امرأة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد ثلث القرآن قال أبو عبد الرحمن ما أعرف اسنادا أطول من هذا * (القراءة في العشاء الآخرة بسم الله الرحمن الرحيم) * أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جابر عن الأعمش عن مجارب بن دنار عن جابر قال قام معاذ فقرأ العشاء الآخرة فطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتنا يا معاذ اقتنا يا معاذ أين كنت عن سجع اسم ربك الأعلى والضحى واذا السماء انفطرت * (القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال صلى معاذ بن جبل لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فآخبر معاذ عنه فقال انه منافق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره بما قاله معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تريد ان تكون فتانا يا معاذ اذا امت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسجع اسم ربك الأعلى والليل اذا يغشى واقرأ باسم ربك * أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا أبي أنبأنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن يزيد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة بالشمس وضحاها واشبهاها من السور * (القراءة فيها بالثين والذيتون) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ فيها بالثين والذيتون * (القراءة في الركعة الاولى من صلاة العشاء الآخرة) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا يزيد بن ربيع قال حدثنا شعبه عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقرأ في العشاء في الركعة الاولى بالثين والذيتون * (الركود في الركعتين الاوليين) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبه قال حدثني أبو يعقوب قال سمعت جابر بن سمرة يقول قال عمر لسعد قد شكك الناس في كل شيء حتى في الصلاة فقال سعد أتدري الاوليين واحذف في الآخرين وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله الطول الحبل ولا مدخل له ولا معنى له هنا (انهم لم يعدل ثلث القرآن) المختار في هذا أيضا انه من التشابه وعليه أحد بن حنبل واحمد بن حنبل وكذا حديث الفاتحة تعدل ثلث القرآن وآية الكرسي وربع القرآن ونحو ذلك وحديث الفرائض نصف العلم ومنهم من خاض في تأويل ذلك (أخبرنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن امرأته عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد ثلث القرآن قال أبو عبد الرحمن ما أعرف اسنادا أطول من هذا) فيه ستة من التابعين أولهم منصور والمرأة هي امرأته أبي أيوب (اتخذ) قال في النهاية تأد في فعله وقوله اذا تأتاني وتثبت ولم يجعل وأصل التاء فيها واو (احذف) أي أخفف ولا أطيل

أى أهل كوفة وكان سعد أميراً من جهة عمر عليهم فإوا عند عمر وشكروا سعداً فطلبه عمر وقال له ذلك (أُتد) بتشديد التاء بعد هاء حمزة مكسورة وقلها حمزة مفتوحة أى أُنبتت ولا تُجلى وفى بعض النسخ أُمِد بتشديد الدال كافى أبى داود أى أُرِد وأُطول (واحدف) أى أخفف (وما ألو)

بهمزة مدودة أي لا أقصر في صلاة اقتديت بهم أو هي صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله ما يحسن) من الاحسان أو التحسين (الآخر)
من باب ضرب أي لا ينقص (أركد) (١٥٦) من باب نصر أي أسكن وأطبل القيام (قوله أي لا يعرف النظائر) أي السور المتقاربة في

الطاول (قوله هذا) يفتح
ها وتشد بـ ذال مجمة
أي تسرع اسرعا في
قراءته كما تسرع في نشاد
الشعر والتهذيب سرعة
القطع ونصبه على المصدر
وهو استفهام انكار
يحذف أداته (تقرن)
بضم الراء أو كسر ها
(قوله وآل حم) أي
صاحب حم أي السورة
المصدرة بهم (قوله فلما
جاء ذكر موسى أو
عيسى) أي جاء قوله
تعالى ثم أرسلنا موسى
وأناه أو ذكر عيسى
وهذا شأن من الراوي
وعيسى مذكور في جنبه
فلذا جع بينهما (سعة)
بفتح سين وسكون عين
قيل أخذته بسبب البكاء
ثم لا يخفى ان الاختصار
على بعض السورة ههنا
اضرورة فلا استدلال

به على الاختصار بالضرورة
لا يتم فالاولى الاستدلال
بقراءته صلى الله تعالى
عليه وسلم سورة الاعراف
في المقر ب حيث فرقها
في ركعتين والله تعالى
أعلم (قوله وقف وتعود)
عمل به على أونا الخفية
في الصلاة النافلة كما هو
المورد (قوله جسر)
بفتح جيم وسكون سين
(بنت دجاجة) قال السيوطي
يفتح دال وجيم والمعرف
أنها بالفتح في الحيوان وبالكسر
في الانسان وهو المضبوط في
بأية
بعض النسخ المججمة والله تعالى أعلم (قوله قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي الليل (حتى أصبح) كذا في بعض النسخ المججمة أي إلى

بأية
بعض النسخ المججمة والله تعالى أعلم (قوله قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي الليل (حتى أصبح) كذا في بعض النسخ المججمة أي إلى

ان دخل وقت الصبح وفي بعض النسخ حتى اذا أصبح وعلى هذا الجواب اذمة يرى تركها أي الآية (قوله رفع صوته) ليتدبره ويأخذ واعته
(ولا تجهر وا) أي كل الجهر بقرينة الامر بالتوسط وقد يقال مقتضى الآية ان الجهر هو الاعلان البالغ حده فليتنامل (وابتغ بين ذلك سبيلا)
أي بين المذكور من الجهر والخافتين يحصل به الامران جميعا عدم الاختلال بسماع الحاضرين والاحتراز عن سب أعداء الدين (قوله وأنا على
عرشي) العرش كل ما يستظل به ويطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيدا تنصب ويظل عليها (قوله مد صوته مدا) أي يطبل الحروف
الصالحة لا طالة يستعين بها على التدبر والتفكير وتذكر (قوله) (١٥٧) زينوا القرآن بأصواتكم) أي

بآية والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم (قوله عز وجل ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها) * أخبرنا أحمد بن منيع و يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو
بشر جعفر بن أبي وحشية وهو ابن اياس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال قلت لورسول الله صلى الله عليه وسلم تخفت بمكة فكان اذا صلى يصحبه رفع صوته وقال
ابن منيع يصح به القرآن فكان المشركون اذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاءه فقال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة تلك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن
أصحابك فلا يسمعوا وابتغ بين ذلك سبيلا * أخبرنا أحمد بن قدامة قال حدثنا جابر بن الاعمش عن جعفر بن اياس
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقرآن وكان المشركون اذا
سمعوا صوته سبوا القرآن ومن جاءه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفض صوته بالقرآن ما كان يسمعه
أصحابه فأنزل الله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا * (باب رفع الصوت بالقرآن) *
أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن وكيع قال حدثنا مسعر عن أبي العلاء عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ
قالت كنت استمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على عريشي * (باب مد الصوت بالقراءة) * أخبرنا
عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا جابر بن حازم عن قتادة قال سألت انس كيف كانت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان مد صوته مدا * (تزيين القرآن بالصوت) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا جابر
عن الاعمش عن طلحة بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينوا القرآن بأصواتكم * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثني طلحة عن عبد
الرحمن بن عوف عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم قال ابن
عوف شعبة كنت نسيت هذه زينوا القرآن حتى ذكرنيها الضحاك بن مزاحم * أخبرنا محمد بن زبير المكي قال
حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به * أخبرنا قتيبة قال حدثنا
سفيان عن زهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أذن الله عز وجل لشئ يعني اذنه
لنبي يتغنى بالقرآن * أخبرنا مسلم بن سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان ابن شهاب أخبره
ان أباسمعة أخبره ان أباه ربه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي
مزامير من مزامير آل داود عليه السلام * أخبرنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار عن سفيان عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود
عليه السلام * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

(ما أذن الله) أي ما سمع (أذنه) بفتح الهزة والذال المججمة أي استماعه (لقد أوتي هذا من مزامير آل داود
عليه السلام) قال في النهاية شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزامير وادود هو النبي واليه المنتهى
وقلت وسماعه تعالى لا يختلف قالوا هذا كناية عن تقريب القارئ وإجزال نوابه (يتغنى بالقرآن) أي يحسن صوته به حال قراءته أو هو
الجهر وقوله يجهر به تفسيره أو يلين ورفق صوته ليحلب به الى نفسه وإلى السامعين الحزن والبكاء وينقطع به عن الخلق الى الخالق
جل وعلا (قوله يعني أذنه) بفتح همزة وذال مججمة مع أي استماعه (قوله لقد أوتي من مزامير آل داود) وفي النهاية شبه حسن صوته
وحلاوة نغمته بصوت المزامير وادود هو النبي واليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة والمزامير آل داود نغمته وكثيرا ما يطلق آل فلان على
نفسه

أول بيان الجواز فالسنة
هي الرفع لا الترك والله
تعالى أعلم (قوله لا يقيم)
أي لا يعدل ولا يسوى
والمقصود الطمأنينة في
الركوع والسجود ولما
قال الجمهور بافترض
الطمأنينة والمشهور من
مذهب أبي حنيفة ومحمد
عدم الافتراض لكن
نص الطحاوي في آثاره
على أن مذهب أبي حنيفة
وصاحبيه افتراض
الطمأنينة في الركوع
والسجود وهو أقرب
إلى الأحاديث والله تعالى
أعلم (قوله اعتدلوا في
الركوع) أي توسطوا
فيه بين الارتفاع
والانخفاض وكذا
توسطوا في السجود بين
الافتراض والقبض
بوضع الكفين على
الأرض ورفع المرفقين
عنها البطن عن الفخذ
وبسط الكعبين ووضع

أخبرنا محمد بن مسعود قال حدثنا خالد بن الحرث عن شعبة عن سليمان قال سمعت إبراهيم يحدث عن
علقمة والاسود انهما كانا مع عبد الله في بيته فقال اصلي هؤلاء فلنايم فامهوا وقام بينهما بغيرا ذان ولا
اقامة قال اذا كنتم ثلاثة فاصنعوا هكذا واذا كنتم اكر من ذلك فليؤمكم احدثكم وليفرش كفيه على
نخذه فكأنما انظر الى اختلاف اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرني أحمد بن سعيد
في حسن الصوت بالقراءة وآل مقحمة قبل معناه هذا النقص (قراءة مفسرة حرفا حرفا) قال أبو البقاء عنهما

الرباطي

الزياطي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال أنبأنا عمر بن وهب عن أبي قيس عن الزبير بن عدي عن إبراهيم عن
 الأسود عن علقمة قال قال صلى الله عليه وسلم في بيته فقام بيننا فوضعت يدي على ركبتيه فقرأت الحمد
 بين أصابعنا وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل *** أخبرنا قتيبة بن جبيب قال أنبأنا ابن أدريس عن**
عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
فقام فكبر فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه وركع فبلغ ذلك سعدا فقال صدق أخى قد كان يفعل هذا ثم
أمرنا به ذابغى الأمسك بالركب **(نسج ذلك) *** أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن مصعب****
ابن سعد قال صليت إلى جنب أبي جعفر على يدي بين ركبتي فقال لي اضرب بكفك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك
مرة أخرى فضرب يدي وقال أنا قد نهيتنا عن هذا وأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب * أخبرنا عمرو بن****
علي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد قال ركعت فطبقت
فقال أئني أن هذا شئى كأن فعله ثم ارتفعنا إلى الركب **(الامساك بالركب في الركوع) *** أخبرنا محمد بن****
بشار قال حدثني أبو داود قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي عبد الرحمن عن عمر قال سنت لكم
الركب فامسكوا بالركب * أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن أبي عبد****
الرحمن السلمي قال قال عمر أنما السنة الأخذ بالركب **(باب مواضع الركبتين في الركوع) *** أخبرنا هناد بن****
السري في حديثه عن أبي الأحوص عن عطاء بن السائب عن سالم قال أتينا أبا مسعود فقلنا له حدثنا عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين أيدينا وكبر فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه وجعل أصابعه أسفل من
ذلك وجاني يرفقه حتى استوى كل شئ منه ثم قال سمع الله من جده فقام حتى استوى كل شئ منه **(باب مواضع**
أصابع اليدين في الركوع) *** أخبرنا أحمد بن سليمان الراوى قال حدثنا حسين عن زائدة عن عطاء بن سالم**
أبي عبد الله عن عتبة بن عروة قال الأصل لك كل ركعة أركعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقلنا بلى فقام فلما
ركع وضع راحتيه على ركبتيه وجعل أصابعه من ورائه ركبتيه وجاني يرفقه حتى استقر كل شئ منه ثم رفع رأسه فقام
حتى استوى كل شئ منه ثم سجد فجاني يرفقه حتى استقر كل شئ منه ثم رفع رأسه فقام حتى استقر كل شئ منه ثم سجد حتى
استقر كل شئ منه ثم صنع كذلك أربع ركعات ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهكذا كان
يصلي بنا **(باب التجاني في الركوع) *** أخبرنا يعقوب بن إبراهيم عن ابن عيسى عن عطاء بن السائب عن سالم****
البراد قال قال أبو مسعود ألا أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قلنا بلى فقام فكبر فلما ركع
جاني بين يدي حتى لما استقر كل شئ منه رفع رأسه فصلى أربع ركعات هكذا قال هكذا رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي **(باب الاعتدال في الركوع) *** أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد****
الجيد بن جعفر قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي جعفر الساعدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
ركع اعتدل فلم ينصب رأسه ولم يرفع يديه على ركبتيه **(النهي عن القراءة في الركوع) *** أخبرنا عبيد****
الله بن سعيد حدثنا جاد بن مسعود عن أشعث عن محمد بن عبيدة عن علي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن القسي والحري ونام الذهب وأن أقرأ وأنا أركع وقال مرة أخرى وإن أقرأ أركع * أخبرنا عبيد الله بن****
علي الخال أي من نزلت فخلعتهم رجالا جلا أي مفردين **(طابق يديه الخ) قال ابن العربي كان الناس في صدر**
الاسلام يطبقون أيديهم ويشبكون أصابعهم ويضعونها بين أنفادهم ثم نسخ ذلك وأمر برفعها إلى الركب **(فلم**
ينصب رأسه ولم يرفع) أي لم يرفع حتى يكون أعلى من ظهره قال في النهاية والمشهور في الرواية فلم ينصب رأسه

القسمية وهي ثياب مصلحة بالحرير يعمل بالنس من بلاد مصر مما يلي القرماء (وأنا أقرأ وأنا أركع) قبل ذلك لما في الركوع والسجود من
الذكر والتسبيح فلو كانت قراءة القرآن فيها لزوم الجمع بين كلام الله وكلام غيره في محل واحد كما أنه ذكره بذلك وفيه إن الركعة الأولى لا تخلو
عن دعاها استفتاح فلزم من القراءة فيها الجمع فتأمل

(قوله ولا أقول بها كم) لم ير أنه نسي مخصوص به إذا أصل في التشريع العموم بل أراد أن اللفظ ورد خطابه فقط ولم يخاطب به بلقط عام
يشمله وغيره ثم حكم الغير ثابت بعموم (١٦٠) (وعن لبس القسي) هو بضم اللام مصدر لبس الثوب بكسر الباء (المقدم) بضم ميم وقع
فاه وتشديد دال مهملة

سعيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن علي
قال نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن القراءة كما وعني القسي والعصفر * أخبرنا الحسن بن
داود المنكدرى قال حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن إبراهيم بن حنين عن أبيه عن عبد الله بن
عباس عن علي قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول بها كم عن تحتم الذهب وعن لبس القسي وعن
لبس المقدم والعصفر وعن القراءة في الركوع * أخبرنا عيسى بن جاذر عن عتبة عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب
أن إبراهيم بن عبد الله بن حنين حدثه أن أباه حدثه أنه سمع علياً يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
خاتم الذهب وعن لبس القسي والعصفر وقراءة القرآن وأما ركع * أخبرنا قتيبة عن مالك عن نافع عن
إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي والعصفر
وعن تحتم الذهب وعن القراءة في الركوع * (تعظيم الرب في الركوع) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سليمان
بن سليمان بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله
عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة
إلا الرؤيا والصالحه براها المسلم أو ترى له ثم قال لا في نبي أن أقرأ كما أو أجد فاما الركوع ففعله وأقرب
الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فمن ان يستجاب لكم * (باب الذكر في الركوع) * أخبرنا اسحق بن
إبراهيم قال أنبأنا أبو معاذ يه عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة
قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع فقال في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الأعلى
* (نوع آخر من الذكر في الركوع) * أخبرنا حماد بن عمار عن مسعود قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا شعبه عن منصور
عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي * (نوع آخر منه) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبه
قال أنبأني قتادة عن معمر بن عمار عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربى

أى لم يخفذه (عن علي قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول بها كم) فان ابن العربي هذا دليل
على منع نقل الحديث بما عني وتباع اللفظ قال ولا شك في أن نسيه لعلى نسي أسوأه لانه صلى الله عليه وسلم
كان يخاطب الواحد ويريد الجماعة في بيان الشرع وقال لقرطبي هذا لا يدل على خصوصيته بهذا الحكم
وانما أخبر بكيفية ترجمته صيغة النهى الذى سمعه وكان صيغة النهى الذى سمعها لتقرأ القرآن في الركوع
فحافظ حالة التبليغ على كيفية ما سمع حالة العمل وهذا من باب نقل الحديث بلغظه كما سمع ولا شك أن مثل
هذا اللفظ مقصور على مخاطبة من حيث اللغة ولا يعمد إلى غيره إلا بدليل من خارج اما عام كقوله عليه
الصلاة والسلام حكى على الواحد حكى على الجميع أو خاص في ذلك كقوله نهيت أن أقرأ القرآن
واكعاً أو ساجداً اهـ (وعن لبس القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة نسبة إلى موضع ينسب
إليه الثياب القسية وهي ثياب ضلعة بالحر يرتفع بالقس من بلاد مصر مما يلي القراء (وعن لبس المقدم)
بالفاء والدال المهملة قال في النهاية هو الثوب المشبع حرة كأنه الذى لا يقدر على الزيادة عليه لتناهي حمرته
فهو كالممتنع من قبول الصبغ (مبشرات النبوة) ما يبدونها (فن) بفتح الميم وكسرها أى خليف وجد وقال
في النهاية من فسخ الميم لم يثن ولم يجمع لانه مصدر ومن كسرتى وجمع واث لانه وصف (سبح قوس) قال
في النهاية يرويان بالضم والفتح وهو أقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنة المبالغة والمراد بهما التنزيه
وقال القرطبي هما رفوعان على خبر المبتدا المضمر تقديره هو وقد قيل بالنصب على ضمارة فعل أى أعظم

وكذلك التسبيح فانه محمل له أيضاً (فن) بكسر ميم وفتحها أى جذر وخليف قيل بفتح الميم مصدر وبكسر هاء صفة (قوله) رب
سبح قوس (في النهاية) يرويان بالضم والفتح وهو أقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنة المبالغة والمراد بهما التنزيه وقال القرطبي
هما رفوعان على انهما خبر محذوف أى هو أو أنت وقيل بالنصب على ضمارة فعل أى أعظم أو أذكر أو أعبد

(رب الملائكة والروح)

قيل المراد به جبريل وقيل هو مصنف من الملائكة وقيل ملك أعظم خلقة (قوله الجبروت والملكوت) هما مبالغة الجبر وهو القهر والملك وهو التصرف أى صاحب القهر والتصرف البالغ كل منهما غاية (والكبرياء) قيل هى العظمة والملك وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف به إلا الله تعالى (قوله لك ركعت) أى لا لغيرك خضعت واسناد خشع أى تواضع وخضع إلى السمع وغيره مما ليس من شأنه الإدراك والتأثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع أى قد بلغ غاية حتى كأنه ظهر أثره في هذه الاعضاء وصارت خاشعة لمظهرها (والمنح) بالضم والتشديد الدماغ (والعصب) بفتحين الطناب المفصل (قوله برمقه) كينصرى ينظر إليه ولا يشعر بالرجل بظفاره صلى الله عليه وسلم (لقد جهدت) على بناء الفاعل أى بذلت غاية وسعى أو على بناء المفعول أى أصابني التعب والمشقة بكثرة الاعادة (ثم أركع حتى نطمئن راكعاً) أى فلم يأمره بالتسبيح فيه فدل على عدم وجوب التسبيح

رب الملائكة والروح * (نوع آخر) * أخبرنا عمرو بن منصور يعني النسائي قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال
حدثنا الليث عن معاوية يعني ابن صالح عن أبي قيس الكندي وهو عمرو بن قيس قال سمعت عاصم بن جند
قال سمعت عوف بن مالك يقول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فلما ركع مكث قد سودة البقرة يقول
في ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة * (نوع آخر منه) * أخبرنا عمرو بن علي
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال حدثنا عيسى الماحشون بن أبي سلمة
عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا ركع قال اللهم للركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لى وبصرى وعظماى ونحى وعصى
* (نوع آخر) * أخبرنا يحيى بن عثمان الحمصى قال حدثنا أبو جوية قال حدثنا شبيب عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع قال اللهم للركعت ولك أسلمت وبك آمنت ولك أسلمت
وعليك توكلت أنت ربى خشع لى وبصرى ودى ولحى وعظماى وعصى لله رب العالمين * أخبرنا يحيى بن
عثمان قال حدثنا ابن خبير قال حدثنا شبيب عن محمد بن المنكدر وذكر آخر قوله عن عبد الرحمن الأعرج
عن محمد بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام يصلى نطقاً يقول إذا ركع اللهم للركعت ولك
أسلمت وبك أسلمت وعليك توكلت أنت ربى خشع لى وبصرى ودى ونحى وعصى لله رب العالمين
* (باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر بن مضر عن ابن عجلان عن علي بن
يحيى الزرقى عن أبيه عن عمه رفاع بن رافع وكان يدرى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجل
المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ولا يشعر ثم انصرف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فرد عليه السلام ثم قال أوجع فصل فأنك لم فعل قال لا أدري في الثانية أو في الثالثة قال والذي أتزل عليك
الكتاب لقد جهدت فعلنى وأرأى قال إذا أردت الصلاة فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قم فاستقبل القبلة ثم كبر ثم
أقرأ ثم أركع حتى نطمئن راكعاً ثم أرفع حتى نطمئن قائماً ثم أسجد حتى نطمئن ساجداً ثم أرفع رأسك حتى نطمئن
قائماً ثم أسجد حتى نطمئن ساجداً فإذا صنعت ذلك فقد قضيت صلاتك وما انتقصت من ذلك فأتها أنتقصه من
صلاتك * (باب الأمر باتمام الركوع) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبه عن قتادة قال
سمعت انس يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتوا الركوع والسجود إذا ركعتم وسجدتم * (باب رفع
اليد عند الرفع من الركوع) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن قيس بن سليم العنبري
قال حدثني علقمة بن وائل قال حدثني أبي قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأته برفع يديه إذا
افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا قال سمع الله لمن حمده هكذا وأشار بيمينه إلى نحو الأذنين * (باب رفع اليد عند
فروع الأذنين عند الرفع من الركوع) * أخبرنا حماد بن عمار عن مسعود قال حدثنا يزيد وهو ابن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن نصر بن عاصم أنه حدثهم عن مالك بن الحويرث أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع
يديه إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع حتى يحاذي بهما فروج أذنيه * (باب رفع اليدين عند المنكبين عند
الرفع من الركوع) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن سالم
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة حذو المنكبين وإذا رفع رأسه من
الركوع فصل مثل ذلك وإذا قال سمع الله لمن حمده قال بذلك الحد وكان لا يرفع يديه بين السجدين * (الرخصة
في ترك ذلك) * أخبرنا محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن
عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله أنه قال الأصل بك صلاتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ولم يرفع

أو أذكر أو أعبد (رب الملائكة والروح) قيل المراد به جبريل وقيل مصنف من الملائكة وقيل ملك أعظم خلقة
(الجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر (والملكوت) قال في النهاية هو اسم مبنى من الملك كالجبروت
والرهيبوت من الجبر والرهبة (والكبرياء) قال في النهاية هى العظمة والمشيوقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال

فيه وأنه يصح بدونه (قوله)
 قال اللهم ربنا ولك الحمد
 أي مع قوله سمع الله لمن
 حده وانما تركه لظهور
 انه من وظائف الامام
 وانما الكلام في جمع
 التخميد معه (قوله)
 يتدر ونها) أي يستبقون
 في كتابتها يريد كل منهم
 ان يسبق صاحبه في ذلك
 قاصدين انهم يكتبها
 (أولاً) أي سابقاً وقبل
 الآخرين وضمير التانيث
 لهذه الكلمة (قوله)
 فقولوا ربنا ولك الحمد
 بالواو وقد جاء بدونها
 قالوا بتقدرا أنت ربنا
 أو الهنا ولك الحمد (قوله)
 يحبك الله) بالجرم جواب
 الامر أي يستحب لكم
 وكذا قوله سمع الله
 بمعنى يستحب لكم (فذلك
 بتلك) فذلك الحظ الذي
 تقدمكم امامكم بمجودة
 بتلك الحظ التي تآخروكم
 عنه (قوله) واذرفع رأسه
 من الركوع (كلمة اذا
 مجرودة عن الظرفية بمعنى
 الوقت أي كان وقت
 ركوعه ووقت رفعه
 رأسه ووقت سجوده
 قريباً من السواء أي
 من المساواة (قوله)
 ملء السموات) تمثيل
 وتقريب والمراد تكثير
 العدد أو تعظيم القدر
 (وملء ما شئت من شيء
 بعد) كالعرش والكرسي
 ونحوهما قال النووي ملء بكسر الميم وينصب الهمزة بعد اللام ورفعها والاشهر انصب ومما ملأ كان جسماً

يديه الامر واحدة (باب ما يقول الامام اذ رفع رأسه من الركوع) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله
 عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو
 منكبيه واذ كبر للركوع واذ رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً وقال سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد وكان
 لا يفعل ذلك في السجود * أخبرنا السحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد (باب
 ما يقول المأموم) * أخبرنا هناد بن السري عن ابن عيينة عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم سقط
 من فرس على شقه الايمن فدخلوا عليه يعيدونه فحضر الصلاة فاقضى الصلاة قال انما الامام ليؤتم به فاذا ركع
 فاركعوا واذ رفعوا فاركعوا واذ قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن القاسم
 عن مالك قال حدثني نعيم بن عبد الله عن علي بن يحيى الزرقاني عن أبيه عن رفاع بن رافع قال كانوا ناصلي وراء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حده قال الرجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا
 كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم أنفا قال رجل أنا يا رسول الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بصرة وثلاثين ملكا يتدرونهم أيهم يكتبها أولاً * (باب قوله ربنا
 ولك الحمد) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه أخبرنا
 اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا سعيد بن قتادة عن نونس بن جبير عن حطاب بن عبد الله انه حدثه
 انه سمع أبا موسى قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خطبنا وبين لنا سنتنا وعلما صلاتنا فقال اذا صلتم فاقبوا
 صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فاذا كبر الامام فكبروا واذ أقروا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يحبك
 الله واذ كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام ركع قبلكم ورفع قبلكم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فذلك
 بتلك واذ قال سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فان الله قال على لسان نبيه صلى الله عليه
 وسلم سمع الله لمن حده فاذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فان الامام يسجد قبلكم ورفع قبلكم قال نبي الله صلى
 الله عليه وسلم فذلك بتلك فاذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم التحيات الطيبات الصلوات ته سلام
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهدان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 عبده ورسوله سبع كلمات وهي تحية الصلاة * (فدر القيام بين الرفع من الركوع والسجود) * أخبرنا يعقوب
 ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال أنبأنا شعبه عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان ركوعه واذ رفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدة من قريبان السواء
 * (باب ما يقول في قيامه ذلك) * أخبرنا يوداود سليمان بن سيف الخراقي قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا
 هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن
 حده قال اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن
 ابراهيم قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا ابراهيم بن نافع عن وهب بن منبسط العدني عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد السجود بعد الركعة يقول اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات
 الوجود ولا يوصف بها الا الله تعالى (من وافق قوله قول الملائكة) قال القرطبي يعني في وقت تأميرهم
 ومشاركتهم في التامين ويعضده قوله وقالت الملائكة في السماء آمين انتهى (فذلك بتلك) قال القرطبي
 هذا اشارة الى ان حق الامام السابق فاذا فرغ تلاه المأموم معقبوا الباء في تلك الالفاظ (سمع الله لكم) أي
 يستجب (لك الحمد ملء السموات الخ) قال الخطابي هو غنيسل وتقريب والمراد تكثير العدد حتى لو قدر ذلك
 اجساما ملا ذلك كله وقال غيره المراد بذلك التعظيم كما يقال هذه الكلمة عملاً طبا في الارض وقيل المراد
 بذلك اجرها وتوابعها وملء بالنصب حال أي مالا ويجوز فيه الرفع (من شيء بعد) قال القرطبي بعد طرف قطع

ونحوهما قال النووي ملء بكسر الميم وينصب الهمزة بعد اللام ورفعها والاشهر انصب ومما ملأ كان جسماً وملء

ملأها العظمة انتهى (قوله اهل الشاء) بالنصب على الاختصاص او المدح أو بقدر ما اهل الشاء أو بالرفع بقدر ان اهل الشاء وقوله
 خير ما قال العبد امامه بعد ما منع الخرج وجملة كماله عدم معترضة أو خبر محذوف أي (١٦٣) هذا الكلام أي ما سبق من الذي كثر
 ما قال وقوله لا نازع عاه
 مستقل وما في ما اعطيت
 بعم العقلاء وغيرهم
 والجد الختوم في قوله
 منك أي عند أو بمعنى
 بدل أي لا ينفع بدل
 طاعتك وتوفيقك البحت
 والخطوط وعلى هذا
 المعنى يفتح الجيم وهو
 المشهور على السنة اهل
 الحديث وجوز بعضهم
 كسر هاء لا ينفع ذا
 الاجتهاد منك اجتهاده
 وعمله وانما ينفعه فضلك
 (قوله على رعل) بكسر
 الراء وسكون العين
 المهملة (وذ كوان)
 بذا لمعجمة مفتوحة
 غير منصرف (وعصية)
 بضم عين وفتح صاد
 وتشديد ياء (عصت
 الله) استئناف كأنه
 قيل لم دعاء عليهم وضميره
 للكل وفي وصلة لفظا
 بعصية لفظا مناسبة
 المجاسة كالا يخفى (قوله
 هنيهة) بالتصغير أي
 قدرا يسيرا يستدل به من
 يقول بالقنوت سرا ولا
 دلالة فيه على ذلك عالم
 ان قيامه بين الركوع
 والسجود بقدر الركوع
 والسجود وكان يجمع
 بين التوسيع والتخميد
 والله تعالى اعلم (قوله أنج) بفتح الهمزة من الانحاء (اشدد وطأتك) بفتح الواو أصلها الدوس بالقدم سمي به الاهلاك لان من يطؤ على شيء يرحله
 فقد استقصى في هلاكه والمعنى خذهم أخذاً شديداً انتهى ما ذكره السيوطي قلت الا قرب ان المراد ههنا العقوبة والاخذ كما يدل عليه
 آخر الكلام لا الاهلاك كما يدل عليه قوله فليأمل (واجعلها) أي الوطاة أو الايام وان لم يجز لها ذلك دلالة سنين عليها (كسني يوسف) المراد

وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد * أخبرنا عمرو بن هشام أبو أمية الخراقي قال حدثنا محمد بن سعد بن
 عبد العزيز عن عطاء بن قيس عن قرعة بن يحيى عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يقول حين
 يقول سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والمجد
 خير ما قال العبد وكنا لا نزع لنا اعطيت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم * أخبرنا محمد بن مسعود قال حدثنا
 يزيد بن زريع قال حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن أبي حنيفة عن رجل من بني عباس عن حذيفة انه صلى مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فسمع حين كبر قال الله اكبر ذا الجبروت والمكوت والكبرياء والعظمة
 وكان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم واذ رفع رأسه من الركوع قال ربني الجدل في الجدم وفي سجوده سبحان
 ربني الاعلى وبين السجدة بين رب اغفر لي رب اغفر لي وكان قيامه وركوعه واذ رفع رأسه من الركوع وسجوده
 وما بين السجدة بين قريبان السواء * (باب القنوت بعد الركوع) * أخبرنا السحق بن ابراهيم قال حدثنا
 جبر عن سليمان التيمي عن أبي جهم عن أنس بن مالك قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ابعدا الركوع
 يدعو على رعل وذ كوان وعصية عصت الله ورسوله * (باب القنوت في صلاة الصبح) * أخبرنا قتيبة قال
 حدثنا جاد عن أيوب عن ابن سيرين ان أنس بن مالك سئل هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح
 قال نعم فقبله قبل الركوع أو بعده قال بعد الركوع * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا بشر بن المفضل
 عن نونس بن ابن اسير قال حدثني بعض من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما قال سمع
 الله لمن حده في الركعة الثانية قام هنيهة * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا همام بن الزهري
 عن سعيد بن أبي هريرة قال لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح قال
 اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطأتك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف * أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية عن ابن أبي حنيفة قال حدثني محمد
 عن الاضاف مع ارادة المضاف اليه وهو السموات والارض فبني على الضم لانه أشبه حرف الغاية الذي هو
 منبذ والمراد بقوله من شيء العرش والكرسي ونحوهما ما في مقدور الله تعالى (اهل الشاء) بالنصب على
 الاختصاص أو منادى حذف حرف ندائه (والمجد) هو غاية الشرف وكثرته (خير ما قال العبد) متبداً
 (وكنا لك عبد) جملة معترضة بين المبتدأ وخبره والعبد جنس العباد العارفين بالله تعالى فكانه قال أولى ما يقوله
 العباد العارفين بالله تعالى هذه الكلمات لما تضمنته من تحقيق التوحيد وتتمام التقوى ووجه التبري من
 الخلو والقوة (ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) قال القرطبي رواه الجمهور بفتح الجيم في اللفظين وهو بمعنى
 الخط والبحت ومعناه لا ينفع من رزق مالا وولداً وجاهادنيوياً شيء من ذلك عندك وهذا كما قال تعالى يوم لا ينفع
 مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي عن الشيباني في الحرفين كسر الجيم وقال معناه لا ينفع ذا الاجتهاد
 والعمل منك اجتهاده وعمله قال القرطبي وهذا خلاف ما عرفه اهل النقل ولا تعلم من قاله غيره وضعفه وقال
 غيره المعنى الذي أشار اليه الشيباني صحيح ومراده ان العمل لا ينبغي صاحبه وانما النجاة بفضل الله ورحمته
 كما جاء في الحديث لن ينبغي أحدكم عمله (رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذ كوان) بذا لمعجمة
 مفتوحة غير منصرف (اشدد وطأتك على مضر) بفتح الواو وأصلها الدوس بالقدم سمي بها الاهلاك لان
 من يطؤ على شيء يرحله فقد استقصى في هلاكه والمعنى خذهم أخذاً شديداً قال في النهاية فكان جاد بن سلمة
 يرويه وطء تلك والوطء الغمز في الارض (واجعلها عليهم سنين) الضمير للوطاة أو الايام وان لم يجز
 لها ذلك دلالة سنين عليها (كسني يوسف) جاء على لغة العالية من اجزاء سنين مجرى الجمع السالم في الاعراب

قال حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة حين يقول سمع الله لمن حذر سناو لك الحمد ثم يقول وهو قائم قبل أن يسجد اللهم أجمع الوليد ابن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلهم أغلهم كسني يوسف ثم يقول الله أكبر فيسجد وضاحية مضر يومئذ يخالفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ***(باب القنوت في صلاة الظهر)*** أخبرنا سليمان بن سلم البطني قال حدثنا النضر قال أنبأنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال لفر بن لسلم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حذر فيدعو للمؤمنين ويعلن الكفرة ***(باب القنوت في صلاة المغرب)*** أخبرنا عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن سفيان وشعبة عن عمرو بن مرة ح وأخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان قال حدثنا عمرو بن مرة عن ابن أبي الجي عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب وقال عبيد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ***(باب اللعن في القنوت)*** أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس وهشام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا قال شعبة لئن رجالا وقال هشام يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه بعد الركون وهذا قول هشام وقال شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يلعن رجلا وذو كران ولحيان ***(باب لعن المنافقين في القنوت)*** أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الأخيرة قال اللهم العن فلانا وفلانا يدعو على أناس من المنافقين فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ***(تروك القنوت)*** أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على حتى من أحياء العرب ثم تركه ***(أخبرنا قتيبة عن خلف وهو ابن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف علي فلم يقنت ثم قال يا بني إنها بدعة)*** (باب تبريد الحصى للسجود عليه) ***(أخبرنا قتيبة قال حدثنا عباد عن محمد بن عمرو وعن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله قال كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاستحذ قبضة من حصي في كفي أبرده ثم أحوله في كفي الآخر فاذا سجدت وضعته لجهتي)*** (باب التكبير للسجود) ***(أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا حماد عن غيلان بن جرير عن مطرف قال صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبير وإذا رفع رأسه من السجود كبير وإذا نهض من الركعتين كبير فلما قضى صلاته أخذ عمران بيدي فقال لقد ذكرني هذا كلة قال يعني صلاة محمد صلى الله عليه وسلم)*** ***(أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا معاذ ويحيى قال حدثنا زهير قال حدثني أبو اسحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وبسمل عن يمينه وعن يساره وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلانه)*** (باب كيف يجزئ للسجود) ***(أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن شعبة عن أبي بشر قال سمعت يوسف وهو ابن مائة يحدث عن حكيم قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أخرا لأفأما)*** ***(باب رفع اليدين للسجود)*** ***(أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا ابن أبي عمير عن بالواو والبايع وسقوط النون عند الاضافة ووجه التشبيه غاية الشدة)*** (عن حكيم قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أخرا لأفأما) قال النهاية معناه لا أموت الا ممسكا بالاسلام نابتا عليه يقال قام فلان على الشيء

الغالب والأفلا تكبير عند الرفع من الركوع (قوله إن لا أخرج) من الخروج وهو السقوط أي لا أسقط إلى السجود
شعبة

شعبة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في صلاته اذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع واذا سجد واذا رفع رأسه من السجود حتى يحاذيهم من مافروع اذنيه حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه فذكر مثله * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل في الصلاة فذكر نحوه وراذفيه واذا ركع فعل مثل ذلك واذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك واذا رفع رأسه من السجود فعل مثل ذلك * (ترك رفع اليدين عند السجود) * أخبرنا محمد بن عبيد الكوفي المحاربي قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع وكان لا يفعل ذلك في السجود * (باب أول ما يصل الى الارض من الانسان في سجوده) * أخبرنا الحسين بن عيسى القومسي البسطامي قال حدثنا يزيد وهو ابن هرون قال أنبأنا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحدكم في صلاته فيركل كما يركل الجمل * أخبرنا هرون بن محمد بن بكار بن بلال من كتابه قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد أحدكم فليضع يديه قبل ركبتيه ولا يركل بركل البعير * (باب وضع اليدين مع الوجه في السجود) * أخبرنا يزيد بن أبو بدويه قال حدثنا ابن علي قال حدثنا أبو بعبن نافع عن ابن عمر رفعه قال ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه فاذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه واذا رفعه فليرفعهما * (باب على كم السجود) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جاد عن عمرو عن طلوس عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضائه ولا يكف شعره ولا يباه به * (تفسير ذلك) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد سجد منه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبته وقدماه * (السجود على الجبين) * أخبرنا محمد بن سلمة والحرب بن مسكين قراءة عليهم أو أأنا سمع واللفظ له عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم بن الحرب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال بصرت عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه وأنتهأ ثم الماعوا الطين من تحت ليله إحدى وعشرين من مختصر * (السجود على الأنف) * أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو بن السرح وثونس بن عبد الاعلى والحرب بن مسكين قراءة عليهم أو أأنا سمع واللفظ له عن ابن وهب عن ابن جريح عن عبد الله بن طلوس عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة لا أكف الشعر ولا الشيب الجبهة والأنف اذا ثبت عليه وتغسل به وقيل معناه لا أقع في شيء من تجارتي وأموري الا فتية منته صباه وقيل معناه لا أغيب ولا أغيب قلت وهذه الأقوال خارجة عما جزم اليه المصنف حيث ترجم على الحديث باب كيف يسجد للسجود

من السبعة والاي لم يزل الزيادة على (١٢٦) السبعة (قوله على الانف) أي الى الانف وما يتصل به من الجهة ليوافق الاحاديث السابقة (قوله

واليدن والزكيتين والقدمين) (السجود على اليدين) أخبرنا عمرو بن منصور والنسائي قال حدثنا المعلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجهة وأشار بسبعة على الانف واليدين والركبتين وأطراف القدمين) (باب السجود على الركبتين) أخبرنا محمد بن منصور والمكي وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري قال حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبع ونهى أن يكف الشعر والشياب على يديه وركبتيه وأطراف أصابعه قال سفيان قال لنا ابن طاوس وضع يديه على جهتيه وأمره على أنفه قال هذا واحد اللفظ محمد) (باب السجود على القدمين) أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال أنبأنا ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن الحرث عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن عباس ابن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سجد العبد سجدة سبعة أرباب وجهه وكفاه وركبتيه وقدماه) (باب نصب القدمين في السجود) أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فانتبهت إليه وهو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول اللهم اني أعوذ برك من مضطك وبمعا فالتك من عقوبتك وبتك منك لا أخصي ثناء عليك أنت كما أئنت على نفسك) (باب فتح أصابع الرجلين في السجود) أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني محمد بن عطاء عن أبي جده الساعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهوى الى الأرض ساجدا جاني عضديه عن ابطن يوفخ أصابع رجله مختصر) (باب مكان اليدين من السجود) أخبرني أحمد بن ناصح قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عامر بن كليب يذكر عن أبيه عن وائل بن حجر قال قدمت المدينة فقلت لا نظن اني أصلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ورفع يديه حتى رأيت ابهاميه مقري يامان أذنيه فلما أراد أن يركع كبر ورفع يديه ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم كبر وسجد فكانت يده من أذنيه على الموضع الذي استقبل بهما الصلاة) (باب النهي عن بسط الذراعين في السجود) أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال حدثنا يزيد وهو ابن هريرة قال حدثنا أبو العلاء واسمه أيوب بن أبي مسكين عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفرش أحدكم ذراعيه في السجود افتراش الكعب) (باب صفة السجود) أخبرنا علي بن حجر المروزي قال أنبأنا شريك عن أبي اسحق قال وصف لنا البراء السجود فوضع يديه بالأرض ورفع يديه حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) أخبرنا عبد بن عبد الرحيم المروزي قال أنبأنا ابن شميل هو النضر قال أنبأنا يونس بن أبي اسحق عن أبي اسحق عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى جني) أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر بن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبد الله بن مالك بن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فخرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه) أخبرنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عمران عن أبي مجلز عن بشير بن خيثم عن أبي هريرة قال لو كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبصرت إبطيه قال أبو مجلز كأنه قال ذلك لأنه في صلاة) أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل قال حدثنا داود بن قيس عن عبيد الله بن عبد الله بن ابن أكرم عن أبيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أرى عفرة إبطيه إذا سجد) (باب التحافي في السجود) أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عبيد الله وهو ابن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد وهو ابن الأصم (على سبعة أعظام) قال النووي أي أعضاء فسمي كل عضو عظما وان كان فيه عظام كثيرة) ونهى أن تكف الشعر والشياب) بفتح النون وكسر الفاء قال في النهاية أي نفضها وتجمعها من التشاير يذبح الشياب باليدين عند الركوع والسجود (وقفتح أصابع رجله) بفتح ومثناة فوقية تنويعا مجمعة قال في النهاية أي نفضها وغز مواضع المفاصل وتناها الى باطن الرجل وأصل الفتح اللين (جني) يجيم ثم خاء مجمعة أي فتح عضديه وبناهما

إبطيه لأجل التفريح أي لكنت كنت وراءه في الصلاة أي فلم يمكن لأجل شغلها النظر والله تعالى أعلم (قوله عفرة إبطيه) عن

بضم مهملة أو فحها وسكون فاء بياض غير خالص بل كونه وجه الأرض أو أديميت الشعر من الأبطين بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر وكأنه كان ينظر في الصلاة وهذا لا يضر حديث أبي هريرة السابق لأنه مختلف حسب اختلاف الناس في الصلاة (قوله عن نقر الغراب) هو تخفيف السجود بحيث لا يكف فيه الا قدر وضع الغراب متقاربه فيما يريد أكله (واقتراش السبع) وهو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض كما يبسط السبع والكاب والذئب ذراعيه واقتراشا فاعتال من الفرس (وان بوطن الخ) أي ان يفتد لنفسه من المسجد كما نفعنا لا يصلي الا فيه كالبعير لا يبرك من عطشه الا في مبرك قديم وقيل معناه (١٢٧) أن يبرك على ركبتيه قبل يديه اذا أراد السجود مثل برك البعير قلت وهذا لا يوافق لفظ الحديث والله تعالى أعلم (قوله حدثنا سفيان عن عبد

عن محبوبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جاني يديه حتى لو أن به حمار أدت أن تمر تحت يديه مرت) (باب الاعتدال في السجود) أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الله بن مسعود قال حدثنا سفيان عن قتادة عن أنس ح وأخبرنا اسمعيل بن مسعود عن خالد عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكاب اللفظ لا اسحق) (باب إقامة الصلب في السجود) أخبرنا علي بن خشرم المروزي قال أنبأنا عيسى وهو ابن يونس عن الأعشى عن عمارة عن أبي معمر عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود) (باب النهي عن نقرة الغراب) أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث قال حدثنا خالد عن ابن أبي هلال عن جعفر بن عبد الله بن عجم بن محمود أخبرنا عبد الرحمن بن شبل أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي عن ثلاث نقرة الغراب واقتراش السبع وان بوطن الرجل المقام للصلاة كما بوطن البعير) (باب النهي عن كف الشعر في السجود) أخبرنا محمد بن مسعدة البصري عن يزيد وهو ابن زريع قال حدثنا شعبة وروح يعني ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة ولا أكف شعرا ولا ثوبا) (باب مثل الذي يصلي ورأسه معقوص) أخبرنا عمرو بن سواد بن الاسود بن عمر والسرحي من ولد عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال أنبأنا ابن وهب قال أنبأنا عمرو بن الحرث ان بكيرا حدثه ان كريب يامولى ابن عباس حدثه عن عبد الله بن عباس انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب يصلي ورأسه معقوص من ورأيه فقام فجعل يحمله فلما انصرف أقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف) (باب النهي عن كف الشياب في السجود) أخبرنا محمد بن منصور والمكي عن سفيان عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعظم ونهى أن يكف الشعر والشياب) (باب السجود على الشياب) أخبرنا سواد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن عبد الرحمن هو السلي قال حدثني غالب القفطان عن بكر بن عبد الله المزني عن أنس قال كذا إذا صليتنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهار سجدنا على ثيابنا

عن جثتيه ورفع بطنه عن الأرض (بهمزة) بفتح الموحدة الواحدة من أولاد الغنم يقال للذكور والاني والجمع بهم (ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكاب) قال القرطبي هو مصدر على غير صدره وفعله ينسبط لكن لما كان انبساطا من بسط جاء المصدر عليه كقوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (عن نقرة الغراب) قال في النهاية يريد تخفيف السجود وانه لا يكف فيه الا قدر وضع الغراب متقاربه فيما يريد أكله (واقتراش السبع) هو ان يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض كما يبسط السبع والكاب والذئب ذراعيه واقتراشا فاعتال من الفرس (وان بوطن الرجل المقام) أي المكان (للصلاة كما بوطن البعير) قال في النهاية قيل معناه ان يألف الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عطش الا الى مبرك دامت قد أوطنته واتخذته مناخا وقيل معناه ان يبرك على ركبتيه قبل يديه اذا أراد السجود مثل برك البعير (بالظهار)

عنها والبطن عن الفخذ وهو أشبه بالتواضع وأبلغ في تحكين الجهة متواضعا من الكسالة (انبساط الكاب) هو مصدر على غير لفظ الفعل كقوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (قوله ولا أكف) أي لا أضخم في السجود احترازا عن التراب (قوله ورأسه معقوص) جمع الشعر وسط رأسه أولف ذوائبه حول رأسه ونحو ذلك كفعل النساء (انما مثل هذا الخ) أراد من انتشر شعره سقط على الأرض عند سجوده فتشاب عابه والمعقوص لم يسقط شعره فشبه بمكتوف أي مشدود اليدين لانهما لا يقع على الأرض في السجود (قوله بالظهار) جمع ظهيرة وهي شدة الحر نصف النهار (سجدنا على ثيابنا) الظاهر انها الشياب التي هم لا يسوها ضرورة ان الشياب في ذلك الوقت قليلة فنأين لهم ثياب فاضلة

اتقاء الحرج (باب الأمر بإتيان السجود) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد بن سعيد عن قتادة عن أنس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أئمة الركون والسجود والله أني لاراكم من خلف ظهري في ركوعكم
 وسجودكم (باب النهي عن القراءة في السجود) أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال حدثنا أبو علي الحنفي
 وعثمان بن عمر قال أبو علي حدثنا قال عثمان أنبأنا داود بن قيس عن إبراهيم بن عبد الله بن جني عن أبيه عن
 ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث لا يقولهن في السجود
 نهى عن تحميم الذهب وعن لبس القسي وعن المعصر المقدم ولا أقرأ أسجد ولا ركعا أخبرنا أحمد بن عمرو
 ابن السرح قال أنبأنا ابن وهب عن يونس ح والحرب بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب عن يونس
 عن ابن شهاب قال أخبرني إبراهيم بن عبد الله أن أباه حدثه أنه سمع عليا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 أقرأ ركعا أو أسجدا (باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود) أخبرنا علي بن حجر المزي قال
 أنبأنا اسمعيل هو ابن جعفر قال حدثنا سليمان بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن
 عبد الله بن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الست ورأسه مصوب في مرضه الذي مات فيه فقال
 اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة بالعباد أو ترى له الأولى قد
 نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فإذا ركعت فاعظموا ربكم وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء فإنه من
 أن يستجاب لكم (باب الدعاء في السجود) أخبرنا هناد بن السري عن أبي الجحوص عن سعيد بن
 مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبي رزديق عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سجدة في الركعة
 وبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركعها في الركعة الأولى في صلاة ركعتين ثم أتى فراشه فنام ثم قام فركعها في الركعة الثانية
 الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام فركعها في الركعة الثانية ثم أتى فراشه فنام ثم قام فركعها في الركعة الثانية
 يقول في سجوده اللهم احمل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا
 واجعل من فوق نورا وعن عيسى بن نوري عن يساري نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا
 نام حتى نفيخ فأنه بالليل فيأقظه الصلاة (نوع آخر) أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن سفیان عن
 منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده
 جميع ظاهرة وهي شدة الحر نصف النهار (شناقها) بكسر الميم الموحدة الخبط والسير الذي تعلق به القربة والخبط
 الذي يشده فيها (ثم توضع وضوءا بين الوضوءين) يعني لم يسرف ولم يكثر (اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في
 سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا واجعل من فوق نورا) قال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام أعلم أن النور عبارة عن أجسام قام بها عرض لكنه ليس مرادها هنا لكنه يعبر بالنور عن المعارف
 وبالظلمات عن الجهل من مجاز التشبيه لأن المعارف والاعيان تنبسط لها النفوس ويذهب الغم عنها ما يشر
 بالنجاة من المعاصي تشبها كما يتفق لها ذلك في النور الحقيقي وتغتم بالجهالات وتنقبض وتخاف الهلاك تشبها
 كما يتفق لها ذلك في الظلمات فلما تشابه ما بهما من الآثار إلا أن هذا يصح جوابا عن القلب وأما في سائر
 ما ذكر فليس كذلك لأن المعارف مختصة بالقلب إلا أن ما عداها مما ذكر تعلق به التكليف أما العصب والشعر
 والدم فمجرد الغذاء وأما اللسان فمن جهة الكلام والبصر من جهة النظر وكذلك ينظر في سائر ما يثبت
 له من التكليف ما يناسبه إذا تقرر ذلك فاعلم أن التكليف فرع عن العلم بالله والاعيان به فمن لم يكن له ذلك
 لا يقع شيئا من القرب وإذا كانت مسببة عن الاعيان والمعارف الذي هو النور المجازي فسمها نورا من باب
 إطلاق السبب على المسبب فالمراد بالنور الذي في القلب غير النور والذي في غيره انتهى وقال القرطبي هذه
 الأنوار التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن تعمل على ظاهرها فيكون معنى سؤاله أن يجعل الله تعالى
 له في كل عضو من أعضائه نورا يوم القيامة يستضيء به في تلك الظلمة هو ومن تبعه والأولى أن يقال هي مستعارة
 للعلم والهداية انتهى وقال النووي قال العلماء سال النور في أعضائه وجهاته والمراد بيان الحق وضياؤه

فهذا يدل على جواز
 أن يسجد المصل على
 ثوب هو لابس عليه
 الجمهور (قوله جي)
 بكسر الحاء أي حبيبي
 (وعن لبس) بضم اللام
 (القسي) بفتح قاف
 فتشديد سين مكسورة
 فيهاء مشددة ثياب
 فيها اضلاع من حرير
 (المقدمة) بدل المهملة
 مشددة مفتوحة أي
 المتسبعة التي بلغت الغاية
 وقد تقدم الحديث
 (قوله معصوب) أي
 مشدود بخرق ثيابه
 من الوجع (قن) بفتح
 قاف وكسر ميم أو فتحها
 أي جدير خلاق وقد
 تقدم الحديث (قوله
 غسل شناقها) بكسر
 الشين المعجمة الخبط
 الذي تعلق به القربة
 أو الذي يشده فيها
 وقوله (اجعل في قلبي
 نورا الخ) المراد بالنور
 أما الهداية والتوفيق
 للخير وهذا يشمل
 الأعضاء كلها لظهور
 آثاره في الكل والمراد
 ظاهر النور والمقصود
 أن يجعل الله تعالى له
 في كل عضو من أعضائه
 نور يوم القيامة يستضيء
 به في تلك الظلمة ومن
 تبعه والله تعالى أعلم

سجائلك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن (نوع آخر) أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا
 وكيع عن سليمان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في ركوعه وسجوده سجائلك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن (نوع آخر) أخبرنا محمود
 ابن قدامة قال حدثنا جرجير عن منصور عن هلال بن يساف قال قالت عائشة رضي الله عنها فقدت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من مضجعه فجعلت ألتصقه وطلعت أنه أتى به فوضعت يدي عليه وهو ساجد وهو يقول
 اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت أخبرنا محمود بن المنثري قال حدثنا محمود قال حدثنا شعبة عن منصور عن هلال
 ابن يساف عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأنت أنه أتى به فوضعت يدي عليه
 فطأنته فاذا هو ساجد يقول رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت (نوع آخر) أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا
 عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال حدثني عبيد الله بن أبي سلمة عن
 عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد يقول اللهم
 لك سجدت ولك أسلمت ولك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن صورته وشق سمعه وبصره تبارك
 الله أحسن الخالقين (نوع آخر) أخبرنا يحيى بن عثمان قال أنبأنا أبو حمزة قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة
 عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
 في سجوده اللهم لك سجدت ولك آمنت ولك أسلمت وأنت ربّي سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
 الله أحسن الخالقين (نوع آخر) أخبرنا يحيى بن عثمان قال أنبأنا ابن جبر قال حدثنا شعيب
 ابن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر وذكر آخر قبله عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن محمد بن مسلمة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يصلي تطوعا قال إذا سجد اللهم لك سجدت ولك آمنت ولك أسلمت
 اللهم أنت ربّي سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين (نوع آخر) أخبرنا
 أسد بن سوار بن عبد الله بن سوار القاضي ومحمد بن بشير عن عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن أبي العباس عن
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
 بحوله وقوته (نوع آخر) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا جرجير عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن
 عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوجدته وهو ساجد وصدور قدميه نحو القبلة فسمعت
 يقول أعوذ بك من أن أكون من هؤلاء الذين لا يؤمنون بك وأعوذ بك من أن أكون من هؤلاء الذين لا يؤمنون بك
 على نفسك (نوع آخر) أخبرني إبراهيم بن الحسن المصمعي القسبي قال حدثنا جرجير عن ابن جرجير عن
 عطية قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فطأنت أنه ذهب إلى
 بعض نسائه فتحسسته فاذا هو راكع أو ساجد يقول سجائلك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت فقالت يا بني أنت وأمي
 اني لفي شأن وانك لفي آخر (نوع آخر) أخبرني هرون بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن سوار قال حدثنا ليث
 ابن سعد عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس الكندي أنه سمع عاصم بن حذيفة يقول سمعت عوف بن مالك يقول
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فبدأ فاستغفر من البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف
 وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف يتعوذ ثم ركع فركع ركعا بقدر قيامه يقول في ركوعه سجائلك اللهم وبحمدك
 والمكوت والكبير يا عظمة ثم سجد بقدر ركوعه يقول في سجوده سجائلك اللهم وبحمدك والمكوت والكبير يا
 والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة مودة فعل مثل ذلك (نوع آخر) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا جرجير
 والهداية إليه فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وسالاته وجلته في جهاته الست حتى
 لا يريغ شيئا منها عنه (يتأول القرآن) قال القرطبي معناه تمثيل ما آل إليه معنى القرآن في قوله تعالى إذا جاء
 نصر الله والفتح (تبارك الله أحسن الخالقين) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه هذا نحو أرحم
 الراحمين وأحكم الحاكمين مشكل لأن الفعل لا يضاف إلا إلى جنسه وهذا ليس كذلك لأن الخلق من الله تعالى

(قوله يتأول القرآن)
 أي يراه معنى قوله تعالى
 فسبح بحمد ربك وعلا
 بمقتضاه (قوله بعض
 جواربه) كأنها استبعدت
 إتيانه زوجة أخرى
 لمرأته القسم سواء قلنا
 بوجوبه عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم أم لا
 وبجملتها أنها أرادت
 باسم الجارية ما يعم
 الزوجة وهو الموافق لما
 سجي والله تعالى أعلم
 (قوله أحسن الخالقين)
 أي المقدرين أو لو فرض
 هناك خالق آخر لكان
 أحسنهم خلقا والأفهل
 من خالق غير الله لا اله الا
 هو (قوله أنه ذهب إلى
 بعض نسائه) هذا مبني
 على عدم وجوب القسم

عليه (قوله ثم آل عمران) ظاهره عدم وجوب الترتيب وقوله لا يربا به تخويف أو تظلم الا ذكره اي ذكر مقتضى ذلك التحويف والاعظم
(قوله فخر ربه) بجاء مهملة ثم زاي (١٧٠) مجعلة ثم راء مهملة أي قدرنا ونجتنا (قوله وعليك السلام) أو عليك السلام فهذا السلام

لكن وقع الاختصار من بعض الرواة على هذا القدر والافتقار في بعض الروايات تأملا ويحتمل انه اقتصر على ذلك لبيان جواز الاختصار على ذلك وما جاء في بعض الروايات تأملا فمنع من الرواة بالمعنى (يرمق) كينصر أي ينظر إلى صلاته (ما عبت) على صيغة الخطاب وما استهامة (انهم لم تتم الخ) الضمير للقصة (يسمع) من الاسباغ أي يكمل ويقرأ ما تيسر ظاهره ان الفرض مطلق القرآن كما هو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى لاختصاص الهاكمة كما هو قول الجمهور الا أن يحمل على الفاتحة لكونها التيسرة عادة أو يقال ان الاعرابي لكونه جاهلا عادة اكتفى عنه بما تيسر مطلقا والله تعالى أعلم (قوله أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل) الظاهر ان ما صدر به وكان تاما والجاء متعلق باقرب وليس من تفضيلية والمعنى شاهد كذلك فلا يرد ان اسم

بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان جات على الارادة مع المعنى لانه بصير ارادة من سائر المريدين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملته الراحم مع المعنى أيضا لان ذلك مشترك بينهما وبين عباده وان أريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجب لاجل الله تعالى قال وأجاب السيف الآمدى بان معناه أعظم من تسمي بهذا الاسم قال الشيخ وهذا مشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بأزائه وهذا يساعد المعتزلة ويصح على مذهبهم لان الفاعلين عندهم كثيرون اه

التفضيل لا يستعمل الا باحد أمور ثلاثة لا يامرين كالإضافة ومن فكيف استعمل ههنا بامرين فافهم وخبر أقرب وسلم محذوف أي حاصل له وجهه وهو ساجد حاله من ضمير حاصل أو من ضميره والمعنى أقرب اكون العبد من ربه تبارك وتعالى حاصل له حين كونه ساجدا ولا يرد على الاول ان الحال لا بد أن يرتبط بصاحبه ولا يرتبط ههنا لان ضمير هو ساجد للعبد لا لأقرب لاننا نقول يكفي في الارتباط

وجود الواو من غير حاجة إلى الضمير مثل جاء يد الشمس طالعة (فاكثروا الدعاء) أي في السجود قبل وجهه الا فرية ان العبد في السجود ذاع لانه أمر به والله تعالى قريب من السائلين لقوله تعالى واذا سألك عبادي عن الخ ولان السجود غاية في الذل والانكسار وأعظم الوضوء وهذه الحالة أحب أحوال العبد كإرواء الطيراني في الكبير بسند حسن عن ابن مسعود ولان السجود أول عبادة أمر الله تعالى بها بعد خلق آدم فالمتقرب بها أقرب ولان فيه مخالفة لابليس في أول ذنب عصي الله به قال القرطبي هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمساحة لانه تعالى منزله عن المكان والزمان وقال البدر بن الصاحب في تذكرة في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى وان العبد في انخضاضه غاية الانخضاض يكون أقرب إلى الله تعالى قلت بنى ذلك على ان الجهة المنوهم ثبوتها له تعالى جل وعلا جهة العلو والحديث يدل على نفيها والاتجاهة السفلى لا ينافيها هذا الحديث بل يوهم ثبوتها بل قد يبحث في نفي الجهة العليا (١٧١) بان القرب إلى العلى يمكن حالة الانخفاض بسنزل العلى إلى المنخفض كما جاء نزوله تعالى كل ليلة إلى السماء غسلى ان المراد القرب مكانة ورتبة وكرامة لا مكانا فلا تتم الدلالة أصلا ثم الكلام في دلالة الحديث على نفي الجهة والافكونه تعالى منزها عن الجهة معلوم بادلته والله تعالى أعلم (قوله بوضوئه) بفتح الواو أي ماء الوضوء (مرافقتك) بالنصب بتقد رأسك مرافقتك (أو غير ذلك) يحتمل فتح الواو أي اتسار ذلك وغيره أم تساله وحده وسكونه أي أسأل ذلك أم غيره (هو ذلك) أي المسئول ذلك لا غير (فاعني على نفسك) أي على تحصيل حاجة نفسك التي هي المرافقة والمراد

وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فكثروا الدعاء (فصل السجود) * أخبرنا هشام بن عمار عن هقل بن زياد الدمشقي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوئه وبحاجته فقال ساني قلت مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود * (باب ثواب من سجد لله عز وجل سجدة) * أخبرنا أبو عمار الحسين بن حريث قال أنبأنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني الوليد بن هشام الميموني قال حدثني معاذ بن بن طلحة اليمامي قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دلني على عمل ينفعني أو يدخلي الجنة فحككت عنى مليا ثم التفت إلى فقال عليك بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة قال معاذ ثم لقيت أبا الدرداء فسأله عما سألت عنه ثوبان فقال لي عليك بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة * (باب موضع السجود) * أخبرنا محمد بن سليمان بن يزيد عن معمر والنعمان بن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد قال كنت جالسا إلى أبي هريرة وأبي سعيد فحدث أحدهما حديث الشفاعة والآخر منعت قال فتأتى الملائكة فتشفع وتنفع الرسل وذكر الصراط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز فاذ فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه وأخرج من النار من يريد أن يخرج أمر الله الملائكة والرسول ان تشفع فيعزفون بعلا منكم ان النار ناكل كل شيء من ابن آدم الاموضع السجود فيصعب عليهم من ماء الجنة فينبئون كما تنبت الحبة في حبل السيل * (باب هل يجوز ان تكون سجدة أطول من سجدة) * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال حدثنا يزيد بن هريرة قال أنبأنا جرير بن حازم قال حدثنا محمد بن أبي يعقوب البصري عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا

(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) قال القرطبي هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمساحة لانه منزله عن المكان والزمان وقال البدر بن الصاحب في تذكرة في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى وان العبد في انخضاضه غاية الانخضاض يكون أقرب إلى الله تعالى (ملياً) بالتشديد قال في النهاية هي طائفة من الزمان لا حد لها (كما تنبت الحبة) قال في النهاية بكسر الخاء زور البقول وحبل الراعي وقيل هو نبات صغير تعظم تلك الحاجة وانما يحتاج إلى معارضة منك ويجرد السؤال مني لا يكفي فيها أو أمانني فوافقت بكثرة السجود فاعلم انما على نفسي وقيل اعني على قهر نفسك بكثرة السجود كأنه أشار إلى أن ما ذكر لا يحصل الا بقهر نفسك التي هي أعدى عدوك فلا بد لي من قهر نفسك بصرها عن الشهوات ولا بد لك أن تعارفتي فيه وقيل معناه كن لي عوناً في اصلاح نفسك وجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب فاني أطلب اصلاح نفسك من الله تعالى وأطلب منك أيضا اصلاحها بكثرة السجود كاسر لنفسك ومثل لها أو أي نفس انكسرت وذلت استحققت الرحمة اه والله تعالى أعلم (قوله فاسكت عني) أي امسك عني الكلام (ملياً) بتشديد الياء أي قدر من الزمان (قوله منصت) من الانصات أي ساكت مستمع (أول من يجيز) أي الصراط (فيعزفون) على بناء الفاعل أو المفعول والضمير على الاول للملائكة والرسول وعلى الثاني ان يريد ان يخرج (ان النار) بفتح أن محذوف اللام أو بدل من العلامات وبالكسر على الاستئناف (الحبة) بكسر الخاء زور البقول وقيل هو نبات صغير ينبت في الجشيش فاما بالفتح فهي الخنطة والشعير ونحوهما (وحبل السيل) ما يحمله السيل من البزور والخشب وغيرهما

أوحى الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فوجد بين ظهرانيه سجدة أطالها قال
 أي فرغت وأسي فاذا صلى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى
 ظننا انه قد حدث أمرأ وأنه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكبرهت أن أعجله حتى يقضى
 حاجته * (باب التكبير عند الرفع من السجود) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا الفضل بن دكين وبجي
 ابن آدم قال حدثنا زهير عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه وعقمة عن عبد الله قال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقعود وسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله
 حتى يرى بياض خده قال ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك * (باب رفع اليدين عند الرفع من
 السجدة الاولى) * أخبرنا محمد بن المني قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة وعن نصر بن عاصم
 عن مالك بن الحويرث أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل في الصلاة يعني رفع يديه واذا ركع فعل مثل ذلك
 واذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك واذا رفع رأسه من السجود فعل مثل ذلك كما يعني رفع يديه (ترك ذلك
 بين السجدة تين) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه واذا ركع وبعد الركوع ولا يرفع بين السجدة تين * (باب الدعاء بين
 السجدة تين) * أخبرنا محمد بن عبد الله الايلي قال حدثنا خالد بن سفيان عن عمرو بن مرة عن أبي جزة سمعته
 يحدث عن رجل من عبس عن حذيفة انه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام إلى جنبه فقال الله أكبر ذو
 المسكوت والجبروت والكبرياء العظيمة ثم قرأ بالبقرة ثم ركع فكان ركوعه نحو من قيامه وقال في ركوعه سبحان
 رب العظام سبحان رب العظم وقال حين رفع رأسه لي الحمد لي الحمد وكان يقول في سجوده سبحان رب الاعلى
 سبحان رب الاعلى وكان يقول بين السجدة تين رب اغفر لي رب اغفر لي * (باب رفع اليدين بين السجدة تين تلقاء
 الوجه) * أخبرنا موسى بن عبد الله بن موسى البصري قال حدثنا النضر بن كثير أبو سهل الأزدي قال صلى
 إلى جنبتي عبد الله بن طاوس بنى في مسجد الخيف فكان اذا سجد السجدة الاولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء
 وجهه فانكرت انا ذلك فقلت لو هيب بن خالد ان هذا يصنع شيأ لم ارا احدا يصنعه فقال له وهيب تصنع شيأ لم تر
 احدا يصنعه فقال عبد الله بن طاوس رأيت أبي يصنعه وقال اني رأيت ابن عباس يصنعه وقال عبد الله بن عباس
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه * (باب كيف الجالس بين السجدة تين) * أخبرنا عبد الرحمن بن
 ابراهيم دجيم قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الاصم قال حدثني يزيد بن الاصم
 عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد خوي يديه حتى يرى وضع ابطيه من ورائه واذا قعد
 اطمان على فخذه اليسرى * (قدر الجالس بين السجدة تين) * أخبرنا عبد الله بن سعيد ابو قدامة قال حدثنا يحيى
 عن شعبة قال حدثني الحكم بن عتيق عن ابن ابي ليلى عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوعه وسجوده
 وقيامه بعد ما يرفع رأسه من الركوع وبين السجدة تين قريبان السواء * (باب التكبير للسجود) * أخبرنا قتيبة
 قال حدثنا ابو الاحوص عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن عاقمة عن عبد الله قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل رفع ووضع وقعود وابوكرو وعمر وعثمان رضي الله عنهم * أخبرنا محمد بن
 رافع قال حدثنا يحيى وهو ابن المني قال حدثنا يثيب عن عتيق عن ابن شهاب قال انبأني ابو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحرث بن هشام انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة يكبر حين
 يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة ثم يقول وهو قائم وبنا لك الحمد ثم
 يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة
 ينبت في الحشيش فاما الحبة بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما (خوى) بمجمة وواو مشددة أي جاني
 بطنه عن الارض ورفعها وجاني عن ضديه عن جنبه حتى تحوي ما بين ذلك (وضع ابطيه) أي بياضهما
 صككها

(قوله بين ظهرانيه)
 صلواته (أي في أثناء
 صلواته) انه قد حدث
 أمر كناية عن الموت
 أو المرض (كل ذلك لم
 يكن) أي ما وقع شي مما
 قلتم (ارتحلني) اتخذني
 راحلة له بالركوب على
 ظهره (ان أعجله) من
 التجيل أو الاعجال وظهر
 منه ان تطويل سجدة
 على سجدة لا يضر (قوله
 خوي بيديه) بمجمة
 وواو مشددة من خوى
 بالقفيف اذا خلا أي
 جاني بطنه عن الارض
 ورفعها وجاني عن ضديه
 عن جنبه حتى تحوي
 ما بين ذلك (وضع
 ابطيه) بفتحين أي
 بياض تحتها وذلك
 لما أغس في رفعهما
 وتجاوفا عن الجنبين
 والوضع البياض من
 كل شيء

كلها حتى يقف بها ويكبر حين يقوم من السجدة بعد الجالس * (باب الاستواء للجالس عند الرفع من
 السجدة تين) * أخبرنا يزيد بن الربيع قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا ابو يعين عن أبي قلابة قال جاءنا ابو سليمان مالك
 ابن الحويرث إلى مسجدنا فقال اريد ان اريك كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال فقعدت في الركعة
 الاولى حين رفع رأسه من السجدة الاخرة * أخبرنا علي بن حجر قال انبأنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن مالك
 ابن الحويرث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي
 جالسا * (باب الاعتماد على الارض عند النهوض) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا
 خالد عن أبي قلابة قال كان مالك بن الحويرث ياتينا فيقول الا احديثكم عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيصلي في غير وقت الصلاة فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية في اول ركعة استوى قاعدا ثم قام فاعتمد على الارض
 * (باب رفع اليدين عن الارض قبل الركبتين) * أخبرنا اسحق بن منصور قال انبأنا يزيد بن هرون قال انبأنا
 شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه
 قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه قال ابو عبد الرحمن لم يقل هذا عن شريك غير يزيد بن هرون والله
 تعالى أعلم * (باب التكبير للنهوض) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة ان ابا
 هريرة كان يصلي بهم فكبركم كلما خفض ورفع فاذا انصرف قال والله اني لاشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * أخبرنا نصر بن علي وسوار بن عبد الله بن سوار قال حدثنا عبد الله بن معمر عن الزهري عن أبي بكر
 ابن عبد الرحمن وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه ما صلي خلف أبي هريرة رضي الله عنه فلما ركع كبر فلما رفع رأسه
 قال سمع الله ان جدد بنا ولك الحمد ثم سجد وكبر ورفع رأسه وكبر ثم كبر حين قام من الركعة ثم قال والذي
 نفسي بيده اني لاقربكم شها برسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت هذه صلاته حتى فارق الدنيا والآن لا وار
 * (باب كيف الجالس للشهادة الاولى) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يحيى عن القاسم بن محمد عن
 عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه انه قال ان من سنة الصلاة ان تضجع رجلا اليسرى وتصب اليمنى * (باب
 الاستقبال باطراف اصابع القدم القبلة عند القعود للشهادة) * أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود قال حدثنا
 اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني أبي عن عمرو بن الحرث عن يحيى ان القاسم حدثه عن عبد الله وهو عبد الله
 ابن عبد الله بن عمر عن أبيه قال من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة والجالس على
 اليسرى * (باب موضع اليدين عند الجالس للشهادة الاولى) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا
 سفيان قال حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائته يرفع
 يديه اذا افتتح الصلاة حتى يحاذي منكبيه واذا اراد ان يركع واذا جلس في الركعتين اضع اليسرى وتصب
 اليمنى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وتصب اصبعه للدعاء ووضع يده اليسرى على رجله اليسرى قال ثم أتيتهم
 من قابل فرائيتهم يرفعون ايديهم في البرانس * (باب موضع البصر في الشهادة) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا
 اسمعيل وهو ابن جعفر عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن المعافري عن عبد الله بن عمر انه رأى رجلا
 يحرك الحصى بيده وهو في الصلاة فلما انصرف قال له عبد الله لا تحرك الحصى وأنت في الصلاة فان ذلك من
 الشيطان ولكن اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال وكيف كان يصنع قال فوضع يده اليمنى
 على فخذه اليمنى وأشار باصبعه التي تلي الابهام في القبلة ورمى ببصره اليها ونحوها ثم قال هكذا رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصنع * (باب الاشارة بالاصبع في الشهادة الاولى) * أخبرنا يزيد بن يحيى السجزي يعرف
 بخياط السنة تزل بدمشق أحد الثقات قال حدثنا الحسن بن عيسى قال أنبأنا ابن المبارك قال أنبأنا مخمرة بن
 بكير قال أنبأنا عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في السجدة او
 في الاربع وضع يديه على ركبتيه ثم أشار باصبعه * (كيف الشهادة الاولى) * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
 عن الاشجعي عن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول
 المعادى كما في مسلم بضم الميم وكسر الواو نسبة إلى بني معاوية من الانصار ذكره في المشارق وغيره (قوله ورمى ببصره اليها) أي الفتنة اليها

(قوله فقد في الركعة
 الاولى) هذا الحديث
 يدل على ثبوت جلوسه
 الاستراحة ومن لا يقول
 به ما جعل على انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم فعلها
 في آخر عمره حين ثقل
 ولم يفعل قصدا والسنة
 ما فعله قصدا لا ما فعله
 بسبب آخر امكن أورد
 عليه قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما كان وأصحابه
 صلوا كما يقول في أصلي
 وأقل ذلك ان يكون
 مستجبا وأيضا قد جاءه
 الأمر به في بعض روايات
 حديث الاعرابي المسمى
 صلاته والله تعالى أعلم
 (قوله ان من سنة
 الصلاة) قد قررنا ان هذا
 الملقب في حكم الرفع (أن
 تضجع) من الاضجاع
 أي تدرش (قوله
 واستقباله) بالرفع عطف
 على أن تنصب وكذا
 الجالس (قوله ثم أشار
 باصبعه) قد سبق حديث
 الاشارة وانما أخذ بها
 الجهم وروى عن مالكنا
 وغيرهم وان انكار من
 انكر من مشايخنا لا عبرة
 به (قوله ثم أتيتهم)
 النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأصحابه من
 قابل في أيام البرد (قوله
 عن علي بن عبد الرحمن
 المعافري) كذلك في
 أصول قبل وهو تحريف
 من النسخ والصواب
 اي الفتنة اليها

(قوله اذا جلسنا في الركعتين) اي في رَأْس كل ركعتين من الصلاة الثانية والرابعة وثلاثة ذكر القعدة الاخيرة من الثلاثية اقلها وظهور
 ان حكمها حكم غيرها من القعدات (١٧٤) في هذا الذي ذكر فلا يرد ان الحديث لا يشمل القعدة الاخيرة من الرابعة ثم ان المصنف

قدم تشهد ابن مسعود لما صرحوا به من انه اصح الشهادات ثبوتا بالاتفاق فهو احق بالاعتناء والله تعالى اعلم (قوله علم) من التعليل او العلم وقوله فواتح الخبر وخواتمه كناية عن تمام الخبر (أعجبه اليه) ظاهره عموم الدعاء ومن لا يقول به يحجه بالوارد أي أعجبه اليه من الادعية الواردة اذ كل دعاء لا يناسب الصلاة لخصوه بالوارد والله تعالى اعلم (قوله جوامع السكك) أي من جوامع السكك للغيران (قوله كما يعلمنا القرآن) أي من ستم بحفظنا ياها (قوله فان الله هو السلام) قال النووي أي ان السلام اسم من اسمائه تعالى ولا يخفى ان مجرد كونه اسماء من اسمائه تعالى لا يمنع عن كون السلام معنى آخر ثابت له تعالى أو مطلوب الاثبات له تعالى فلا يصح قوله فان الله الخ بالمعنى الذي ذكره عليه لانهم لا أن يكون مبنيا على أن يكون السلام في قولهم السلام على فلان من اسمائه تعالى بمعنى السلام حقيقا أو قريب

اذا جلسنا في الركعتين التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * أخبرنا محمد بن أبي اسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله قال كذا ندرى ما نقول في كل ركعتين غير ان نسبح ونكبر ونحمد ربنا وأن محمد صلى الله عليه وسلم علم فواتح الخبر وخواتمه فقال اذا تعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فليدع الله عز وجل * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد الله بن الاعشى عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الصلاة التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الى آخره تشهد * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا يحيى وهو ابن آدم قال سمعت سفيان يشهد بهذا في المكتوبة والتطوع ويقول حدثنا أبو اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا منصور وجاد عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم * أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو بن السرح قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن زيدا بن أبي أنيسة الجزري حدثنا أن أبا اسحق حدثنا عن الاسود وعاقمة عن عبد الله بن مسعود قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعلم شيئا فقال للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا في كل جلسة التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * أخبرني محمد بن جليل الرازي قال حدثنا العلاء بن هلال قال حدثنا عبد الله وهو ابن عمر وعمر بن زيد بن أبي أنيسة عن جاد عن ابراهيم عن علقمة عن قيس عن عبد الله قال كذا ندرى ما نقول اذا صلينا فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم جوامع السكك فقال لنا قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال زيد عن جاد عن ابراهيم عن علقمة قال لقد رأيت ابن مسعود يعلمنا هؤلاء الكلمات كما يعلمنا القرآن * أخبرني عبد الرحمن بن خالد الرقي قال حدثنا حارث بن عطية وكان من زهاد الناس عن هشام عن جاد عن ابراهيم عن عاقمة عن ابن مسعود قال كذا اذ صلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول السلام على الله السلام على جبريل السلام على ميكائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * أخبرنا بشر بن خالد العسكري قال حدثنا شعبه عن سليمان ومنصور وجاد ومغيرة وأبي هاشم عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال أبو عبد الرحمن أبو هاشم غريب * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا الفضل بن

عليك مثالا لا تقرب ان يقال معناه الله هو معطى السلامة فلا يحتاج الى أن يدعى بالسلامة وأنه تعالى هو السلام عن الاتفات التي لاجلها يطلب السلام عليه ولا يطلب السلام الاعلى من يمكن له عروض الاتفات فلا يناسب طلب السلام عليه تعالى

دكين قال حدثنا سيف المكي قال سمعت مجاهد يقول حدثني أبو عمر قال سمعت عبد الله يقول علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكفه بين يديه التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * (نوع آخر من التشهد) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسي قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا هشام قال حدثني قتادة عن نونس بن جبير عن حطان بن عبد الله أن الأشعري قال ان دخول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فعلمنا سنتنا وبيننا وصلاتنا فقال أقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فاذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله واذا كبر الامام وركع فكبروا واذا ركعوا فان الامام يركع قبلكم ورفع قبلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم فلكم بذلك واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فان الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده ثم اذا كبر الامام وسجد فكبروا واسجدوا فان الامام يسجد قبلكم ورفع قبلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم فلكم بذلك فاذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم أن يقول التحيات لله الطيبات لله والصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * (نوع آخر من التشهد) * أخبرنا أبو الاسود عن جاد بن المقدم الجلي البصري قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي غلاب وهو نونس بن جبير عن حطان بن عبد الله أنهم صلوا مع أبي موسى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم التحيات لله الطيبات لله والصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * (نوع آخر من التشهد) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * (نوع آخر من التشهد) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عيسى قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبا عبد الله بن علي بن النعمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن والتحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * (باب التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) * (باب ترك التشهد الاول) * أخبرني يحيى ابن جبيب بن عريش البصري قال حدثنا جاد بن زيد عن يحيى عن عبد الرحمن الاعرج عن ابن بكبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الشفع الذي كان يريد أن يجلس فيه ففضى في صلاته حتى اذا كان في آخر صلاته سجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم * أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبه

(أخبرنا محمد بن عبد الله بن عيسى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبا عبد الله بن علي بن النعمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد الحديث) قال ابن سيد الناس في شرح الترمذي قال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أبي بكر بن محمد بن أبي عبد الرحمن النسائي لا نعلم أحدا تابعه في هذا الحديث وخالفه الليث في اسناده وأبو الحسن في الحديث خطأ وقال الحاكم أبو علي بن نابل ثقة تخرج حديثه في صحيح البخاري ولم يخرج هذا الحديث اذ ليس له متابع عن أبي الزبير من وجه يصح وقال الدارقطني في عاله قد تابعه أبو علي الثوري وابن جريح عن أبي الزبير (الرضف) براعوضا معجزة وفاء الحجارة المحمودة على النار

(قوله في الركعتين كانه على الرضف) بفتح راه وسكون ضاد معجمة وفاء الحجارة المحمودة واحدة الرضفة والرادية وله في الركعتين في جلوس الركعتين في غير الثانية يدل عليه قوله حتى يقوم وكونه على الرضف كناية عن التخفيف وحتى في قوله حتى يقوم للتعليل بقرينة الجواب بقوله ذلك يريد ولا يناسب هذا الجواب كون حتى للغاية فلا يتأصل (قوله فقام في الشفع الخ) يدل على ان القعدة الاولى ليست مما يهال بتركها الصلاة بل يحزنى عنها سجود السهو

(قوله نفي الصفوف) أي شقها (وصف الناس) من التمسح وهو ضرب من التمسح الكف على صفحة الكف الأخرى (ليؤذوه) من الأيدان أي ليعلموه بجيبه صلى الله تعالى (١٧٦) عليه وسلم (إن كانت) أي كن كانت أي على الحال التي أنت عليها فان تفسيرا لثاني الأيدان معنى القول وفي بعض النسخ كلمة أي تفسيرا (قوله رافعو أيدينا) أي بالسلام وإذا عقبه بالواو الثانية (الشمس) بضم فسكون أو بضمين جمع شمس وهو النور من الدواب الذي لا يستقر أسبقه وحدته وأذناها كثيرة الاضطراب والمقصود النهي عن الإشارة باليد عند السلام (فسلم) أي في الصلاة وهذه الرواية تبين ان الحديث مسوق للنهي عن رفع الأيدي عند السلام إشارة إلى الجانبيين ولادلالة فيه على النهي عن الرفع عند الركوع وعند الرفع منه وذلك قال النووي الاستدلال به على النهي عن الرفع عند الركوع وعند الرفع منه جهل قبح وقد يقال العبرة لعموم اللفظ ولفظ ما بالهمزة رافعين أيديهم في الصلاة إلى قوله استكنوا في الصلاة تمام قصص بناء الاستدلال عليه ونصوص المورد لا عبرة به الآن يقال ذلك إذا لم يعارضه عن العموم عارض والا

عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن بكينة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فقام في الركعتين فسبحوا فمضى فمأخر عن صلاته سجدة سجدة ثم سلم

(كتاب السهو)

(باب التكبير إذا قام من الركعتين)

* أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصم قال سئل أنس بن مالك عن التكبير في الصلاة فقال يكبر إذا ركع وإذا سجد وإذا رفع رأسه من السجود وإذا قام من الركعتين فقال حطيم عن تحفظ هذا فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما سمعتكم سكت فقال له حطيم وعثمان * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا جابر بن زيد قال حدثنا جابر بن جابر عن جابر بن عبد الله قال صلى على أبي طالب فكان يكبر في كل خفض ورفع يتم التكبير فقال عمران بن حصين لقد ذكرني هذا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب رفع اليدين في القيام إلى الركعتين الأخرين) * أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن بشر واللفظ له قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي جريد الساعدي قال سمعته يحدث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من السجدة تكبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة (باب رفع اليدين للقيام إلى الركعتين الأخرين) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر قال سمعت عبيد الله وهو ابن عمر عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا أراد أن يركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا قام من الركعتين يرفع يديه كذلك حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله وهو ابن عمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف فحضرت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فأمره أن يجمع الناس ويؤمهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق الصفوف حتى قام في الصف المقدم وصرح الناس بأبي بكر ليؤذوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أوتر وعلم انه قد ناهى عن ثلث صلواتهم فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كما أنت فرفع أبو بكر يديه فحمد الله وأثنى عليه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع القهقري وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما انصرف قال لا يركع منكم من لم يركع منكم منكم ان تصلي فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة ان يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للناس ما بالكم صفتم انما التصفح للنساء ثم قال اذا نأبكم ثلث في صلاتكم فسبحوا (باب السلام بالأيدي في الصلاة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عيسى بن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عليم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يعني رافعي أيدينا في الصلاة فقال ما بالهم رافعين أيديهم في الصلاة كأنها أذنان الخيل الشمس استكنوا في الصلاة * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم عن سعد بن عبيدة الله بن القبطية عن جابر بن سمرة قال كنا نصل خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنسلم بأيدينا فقال ما بال هؤلاء يسلمون بأيديهم كأنها أذنان خيل شمس أما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام

واحد هارضة (فقال حطيم) بضم الحاء والطاء المهملتين شخ كان يجالس أنس بن مالك (التصفيح) هو التصفيق وهو من ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى (الخيل الشمس) جمع شمس وهو النور

يحمل على خصوص المورد وهنا قد صرح وثبت الرفع عند الركوع وعند الرفع منه ثبوت الأمر له فيجب جل هذا عليكم اللفظ على خصوص المورد توفيقا ودفعاً للتعارض قلت كان من عل ترك الإشارة إلى التوحيد في التشهد بانها تنافي السكون أخذ ذلك من هذه الرواية أعني لفظ استكنوا في الصلاة والله تعالى أعلم

(قوله فرفع على الإشارة) منصوب على المصدر يحذف أي ردا إشارة بزيادته ودعائه بالإشارة وهذا فعل قليل لا ينافي الصلاة وقد مر حبه العلماء (قوله موجه) اسم مفعول أي جعل وجهه واجعا لعل هو الله وأسم فاعل بمعنى متوجه من وجه بمعنى توجهه والمقصود انه ما كان وجهه إلى جهة القبلة (قوله مشرقا) اسم فاعل من التشرق أي أخذ اناحية المشرق وكذا قوله أو مغربا (١٧٧) (قوله اذا قام أحدكم في الصلاة) أي اذا دخل فيها وقبل التحريم لا يمنع أي لما فيه من قطع التوجه للصلاة فتقوته الرحمة وهذا اذا لم يكن لاصلاح محل السجود والاقبحوز بقدر الضرورة (قوله بقدر الضرورة) فاعلة (قوله مرة) بالنصب أي فاعلة مرة ولا تزدها بالاصلاح محل السجود وهذا قطعه من اوله متعلق بمسح الحصى والافلا دلالة لهذا القدر على تعين الفعل (قوله يرفعون ابصارهم) كما يفعل كثير من الناس حال الدعاء وقد اختلف فيه حال الدعاء خارج الصلاة فحوزه بعض بان السماء قبله الدعاء ومنه بعض (لبنهن) بضم الهاء وتشديد النون أي اولئك الاقوام (عن ذلك) أي عن رفعهم ابصارهم إلى السماء في الصلاة (أو لخطافن) بفتح الفاء على بناء المفعول أي اتسعين بسرعة أي ان احد الامرين واقع لاحتمال اما الانتهاء منهم او خطف ابصارهم من الله عقوبة على فعلهم (قوله أن

عليكم) (باب رد السلام بالإشارة في الصلاة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن بكير عن نابل صاحب الغباء عن ابن عمر عن صهيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي إشارة ولا أعلم الا أنه قال بأصبعه * أخبرنا محمد بن منصور والمسي قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم قال قال ابن عمر دخل النبي صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ليصلي فيه فدخل عليه رجال يسلمون عليه فسألت صهيبا وكان معه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا سلم يعني عليه قال كان يشير بيده * أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا وهب يعني ابن جابر قال حدثنا ثوبان عن قيس بن سعد عن عطاء عن محمد بن علي عن عمار بن ياسر انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ثم أدركته وهو يصلي فسلمت عليه فإشارته إلى فمافر غدا في فقال انك سلمت على آفا وأنا أصلي وانما هو موجه حيثما إلى المشرق * أخبرنا محمد بن هاشم البجلي قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن عمرو بن الحرث قال أخبرني أبو الزبير عن جابر قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو يسير مشرقا أو مغربا فسلمت عليه فأشار بيده ثم سلمت عليه فأشار بيده فأنصرفت فناداني بأجابه فناداني الناس بأجابه فأتيته فقلت يا رسول الله اني سلمت عليك فلم ترد علي قال اني كنت أصلي * (النهي عن مسح الحصى في الصلاة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد والحسين بن حريش واللفظ له عن سفيان عن الزهري عن أبي الاحوص عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم في الصلاة فلا مسح الحصى فان الرحمة تواجهه (باب الرخصة فيه مرة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن الاوراعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني معية بن انس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لا بد فاعلا فرة (النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد وشعيب بن يوسف عن يحيى وهو ابن سعيد القطان عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاستد قول في ذلك حتى قال لينهن عن ذلك أو لخطافن أبصارهم * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم في الصلاة فلا يرفع بصره إلى السماء أن ياتع بصره (باب التشديد في الالتفات في الصلاة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري قال سمعت أبا الاحوص يحدثني في مجلس سعيد بن المسيب وابن المسيب جالس انه سمع أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن عيسى عن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن عيسى عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال قال حدثنا المعافي بن سليمان قال حدثنا القاسم وهو ابن معن عن الأعمش عن عمار عن أبي عطية من الدواب الذي لا يستقر أشغبه وحده (ان يلتصع بصره) أي لا يلتصع بصره ويختطف بسرعة

(٢٣ - نسائي - اول) يلتصع أي لا يلتصع ويختطف بسرعة (قوله مقبلا على العبد) بالاحسان والغفران والعطول لا يقطع عنه ذلك (ما لم يلتفت) ما لم يتعمد الالتفات إلى ما لا يتعلق بالصلاة (فاذا صرف وجهه) بالالتفات إلى ما لا يتعلق بالصلاة انصرف عنه بقطع ذلك والله تعالى أعلم (قوله اختلاس) أي سلب الشيطان من كمال صلاته وضيمير (يختلسه) منصوب على المصدر

باغثكم) يريدان القيام
 مع قعود الامام يشبه
 تعظيم الامام فيما شرع
 لتعظيم الله وحده فلا
 يجوز ولا يخفى دوام هذه
 العلة فينبغي أن يدوم
 هذا الحكم والقول بنسخه
 كما عليه الجمهور خفي
 جدا والله تعالى أعلم
 (قوله يلتفت في صلاته)
 قبل النافذة ويحتمل
 الفرض أيضا والحاصل
 ان التفاته كان متضمنا
 لمصلحة بلا ريب مع دوام
 حضور القلب وفوجه
 الى الله تعالى على وجه
 الكمال والله تعالى أعلم
 بحقيقة الحال (ولا
 يلوى) ولا يضرب (قوله
 بقتل الاسودين) هما
 الحية والعقرب واطلاق
 الاسودين اما لتقليب
 الحية على العقرب أو لان
 عقرب المدينة يميل الى
 السواد أو أخذ كثير من
 الرخصة في القتل ان
 القتل لا يفسد الصلاة
 لكن قد يقال يكفي في
 الرخصة انتفاء الاثم في
 افساد الصلاة واما بقاء
 الصلاة بعد هذا الفعل
 فلا يدل عليه الرخصة
 فتأمل والله تعالى أعلم
 (قوله فحشي عن يمينه)
 كذا في نسخة

فہرست

التغاول بالطير مثلا اذا شرع في حاقه وطار الطير عن عينه براه مباركا وان طار عن يساره غير مبارك (ذاك شيء الخ) أي ليس له أصل يستند اليه ولا له برهان يعتمد عليه ولا هو في كتاب نازل من لديه وقيل بمعناه انه معطو لانه يوجد في النفس بالاختيار نعم الشيء على وفق منتهى عنه مطلقا قال (فلا يصد عنهم) أي لا يمنعهم عما هم فيه ولا يخفى ان التفرع على هذا المعنى يكون بعيدا (الكهان) كالحكام جمع كاهن والنهي عن اتباعهم لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان بذلك ولانهم يلبسون على الناس كثيرا من الشرائع واتباعهم حواجا جامع المسلمين كذا كروا

کثیر من الشرائع واتباعهم حوامیاجاع المسلمین کاذبوا

(يخطون) خطهم معروف بينهم (فن وافق خطه) يحتمل الرفع والمفعول محذوف والنصب والفاعل ضمير وافق محذوف مضاف أي وافق خطه خط النبي (فذلك) قبل معناه أي خطه مباح ولا طريق لنا إلى معرفة الموافقة فلا يباح وقيل فذلك الذي تجدون أصابته فيما يقول لانه أباح ذلك لفعله قال النووي قد اتفقا (١٨٠) على النهي عنه الآن (اذعاس) من باب نصر وضرب (فقدني) من التعدي وهو

شدة النظر أي نظروا إلى نظروا جريلا أو تكلم في الصلاة (واشكلى أمياه) بضم ناء وسكون كاف وبفتحه ما هو فقد الأم الولد وأمياه بكسر الميم أصله أي زيد عليه الألف اد الصوت وهاء السكت وهي تثبت وقفا لا وصلا (يسكتون) من التسيك أو الاسكات (لكني سكت) متعلق بمحذوف مثل أردت أن أناصهم وهو جواب لما (بأي وأى) أي هو مفدى بهما جملته معترضة (ولا كهرني) أي ما انتهرني ولا أغلظني في القول أو ولا استقبلني بوجه عبوس (من كلام الناس) أي ما يجسري في مخاطبتهم ومخاوتهم (انما هو) أي ما يحل فيها من الكلام (التسبيح الخ) أي وأمثاله وهذا الكلام يتخير من الأمر بالعادة عند قوم فلذلك ما أمره بذلك صريحاً والكلام جهلا لا يفسد الصلاة عند آخرين فنبأوا بعدم الأمر بالعادة لذلك (أطلعت) بتشديد

ورجال منا يخطون قال كان نبي من الأنبياء يخط فن وافق خطه فذلك قالوا بيانا نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة اذ عظم رجل من القوم فقلت رجلا الله فخطني القوم بأبصارهم فقلت واشكلى أمياه ما لكم تنظرون إلى قال ف ضرب القوم بأيديهم على أذانهم فلما رأيتهم يسكتون في سكت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني بأبي وأمي هو ما ضربني ولا كهرني ولا سبني ما رأيت مع ما قبله ولا بعده أحسن تعليماته قال ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن قال ثم اطلعت إلى غنمة على رعاها جارية في قبل أحد الجوانية وفي اطلعت فوجدت الذئب قد ذهب منها بشاة وأما رجل من بني آدم أسف كايأسه ففككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب ذلك على فقلت يا رسول الله أفلا أعنتها قال ادعها فاقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله عز وجل قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انم أمومة فاعتقها * أخبرنا اسمعيل كثر من الأمور فمنهم من زعم ان له ربما من الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعظم ومنهم من يسمي عرافا وهو الذي يزعم معرفة الأمور بمقدورات أسباب يستدل بها المعرفة من سرق الشيء الفلاني ومعرفة من يتهم به المرأة ونحو ذلك قال فالحديث يشتمل على النهي عن اتيان هؤلاء كلهم (ورجال منا يخطون) قال كان نبي من الأنبياء يخط فن وافق خطه فذلك قال النووي اختلاف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباح ولا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح وقال عباس معناه من وافق خطه فذلك الذي تجدون أصابته فيما يقول لانه أباح ذلك لفعله قال ويحتمل ان هذا نسخ في شرعنا وقال الخطابي هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا الخط اذ كان علم النبوة ذلك النبي وقد انقطعت فنهنا عن تعاطي ذلك قال النووي فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن وقال القرطبي حكى في تفسيره انه روى ان هذا النبي كان يخط بأصبعه السبابة والوسطى في الرمل ثم يرجو عن ابن عباس يخط خطوطا معجزة لتلاطفتها العدد ثم يرجع فيجمع على مهل خطين فان بقي خطان فهي علامة النجس وان بقي خط فهو علامة الخيبة (فخطني القوم بأبصارهم واشكلى أمياه) قال النووي والشكل بضم الناء واسكات الكاف وفتحهما جميعا لغتان كالبخل والجعل حكاهما الجوهري وغيره وهو فقدان المرأة وادها وأمياه بكسر الميم وقال القرطبي أمياه مضاف إلى شكل وكلاهما مندوب كما قال وأما أمير المؤمنين وأصله أي زيد عليه الألف لاد الصوت وأردفت بهاء السكت الثابتة في الوقف المحذوف في الوصل (ولا كهرني) أي ما انتهرني قال أبو عبيد الكهر الانتهاز وقبل الكهر العبوس في وجه من يلقاه (ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) هذا من خصائص هذه الشريعة ذكر القاضي أبو بكر بن العربي ان شريعة بني اسرائيل كان يباح فيها الكلام في الصلاة دون العوم فباعت شريعة بعكس ذلك وقال ابن بطال انما عيب على حرج عدم اجابته لانه وهو في الصلاة لان الكلام في الصلاة كان مباحا في شرعهم وفي شرعنا لا يجوز قطع الصلاة لاجابة الام اذا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (من قبل أحد الجوانية) قال النووي هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون ثم باء مشددة وحكى تخفيفها موضع بقرب أحد في شمال المدينة قال وأما قول عباس انهم عمل الفرع فليس بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة واحد في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل أحد الجوانية فكيف يكون عند الفرع (أسف) بالمد وفتح السين أي أغضب (فصككتها) أي لطمتها (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء) قال النووي هذا من أحاديث الصفات وفيها مذهبان أحدهما الايمان من غير

الطاه (الغنمة) بالتصغير والجوانية بفتح جيم وتشديد الواو وبعد الألف نون ثم باء مشددة وحكى تخفيفها موضع بقرب أحد (أسف) بالمد وفتح السين أي أغضب (فصككتها) أي لطمتها (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء) قال النووي هذا من أحاديث الصفات وفيها مذهبان أحدهما الايمان من غير بعض الكفارات الذي يشرط فيه الاسلام (أين الله) قيل معناه في أي جهة يتوجه المتوجهون إلى الله تعالى وقولها (في السماء) أي في جهة

السماء يتوجهون والمطلوب معرفتان تعرف بوجوده تعالى لا اثبات الجهة وقيل التفويض أسلم (قوله فبردى) أي بالقول حين كان الكلام مباحا في الصلاة (وان تقوموا لله فانتين) أي ساكتين عما لا ينبغي من الكلام فهذا (١٨١) الحديث تفسير لقوله تعالى وقوموا لله فانتين (قوله فامرنا بالسكوت) أي عن ذلك الكلام الذي كنا عليه لاعتنا مطلق الكلام فلا اشكال بالاذكار والقرأة (ما قرب وما بعد) أي تفكرت فيما يصلح للمنع من الوجوه القريبة أو البعيدة أي كانت سببا لترك رد السلام (قوله احدى صلاتي العني) بفتح العين وكسر محجمة وتشديد باء أي آخر النهار ما بين زوال الشمس وغروبها (وخرجت السرعة) بفتح السين وجرزكون الراء المسرعون إلى الخروج وضبط بضم أو كسر فسكون جمع سريع (فصرت الصلاة) بضم الصاد أو على بناء المفعول قبل وهو الأشهر (فهاها) تعظيما وتجيلا لمرقتها جاهد وقدره زادهما الله تعالى (يسمى ذا البدين) لذلك قيل اسمه خرباق بكسر خاء معجمة وباء موحدة آخره قاف (لم أنس ولم تقهر) خرج ع إلى حسب القان: يعتبر الظن قيد في الكلام ترك ذكره بناء على ان

ابن مسعود قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد قال حدثني الحرث بن شبيب عن أبي عرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزل هذه الآية ساقطوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله فانتين فامرنا بالسكوت * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا ابن أبي غنية واسم يحيى بن عبد الملك والقاسم بن زيد الجرجسي عن صفيان عن الزبير بن عدي عن كثر عن عبد الله بن مسعود وهذا حديث القاسم قال كنت آتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاسلم عليه فبردى فانتية فسلمت عليه وهو يصلي فلم رد علي فلما سلم أشار إلى القوم فقال ان الله عز وجل يعني أحدث في الصلاة ان لا تكلموا الا بكروا الله وما ينبغي لكم وان تقوموا لله فانتين * أخبرنا الحسين بن حرب قال حدثنا صفيان عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود قال كان سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فبردى علينا السلام حتى قدمنا من أرض الحبشة فسلمت عليه فلم رد علي فاخذني ما قرب وما بعد فسلمت حتى اذا قضى الصلاة قال ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وانه قد أحدث من أمره ان لا يكلم في الصلاة * (ما يفعل من قام من اثنين ناسيا ولم يشهد) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن محبنة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا إليه كبر فوجدنا سجدة واحدة وهو جالس قبل التسليم ثم سلم * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرم عن عبد الله بن محبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام في الصلاة وعليه جالس فوجدنا سجدة واحدة وهو جالس قبل التسليم * (ما يفعل من سلم من ركعتين ناسيا ولم يكلم) * أخبرنا ناجد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم - سلم احدى صلاتي العشي قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم سلم فاطلق إلى حشبة فمعه في المسجد فقال بيده عليها كأنه غضبان وخرجت السرعة من أبواب المسجد فقالوا قصرت الصلوات في القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهاها بان يكما في القوم رجل في يديه طول قال كان يسمى ذا البدين فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر الصلاة

خوض في معان مع اعتقاد ان الله تعالى ليس كمثل شيء وتزج - عن سمات المخلوقين والثاني تأويله بما يليق به فن قال بهذا قال كان المراد بهذا المعنى اهل هي موحدة تقر بان الخالق المدبر الفاعل هو الله وحده وهو الذي اذا دعاه الداعي استقبل السماء كما اذا صلى المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لانه مخصص في السماء كما انه ليس مخصصا في جهة الكعبة بل ذلك لان السماء قبله الداعي كان الكعبة قبله المصلين قال القاضي عباس لان اختلاف بين المسلمين فاطبة ففهم ومحمد منهم ومكلمهم وتقارهم ومقلدهم ان الظواهر المتواردة بكثرة في السماء كقوله تعالى أنتم من في السماء ونحوه ليست على ظاهرها بل هي متأولة عند جميعهم فن قال بالاثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تأولوا في السماء على السماء ومن قال بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه وتأولها تأويلات بحسب مقتضاها وذكروا ما سبق اه (احدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الباء قال الأزهرى العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها (وخرجت السرعة) قال النووي هو بفتح السين والراء هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور ومن اهل الحديث واللغة وهكذا ذكره المتقدمون وهم المسرعون إلى الخروج ونقل القاضي عباس عن بعضهم اسكان الراء قال وضبطه الاصلي في البخاري بضم السين واسكان الراء جمع سريع كقنبر وقفران اه وفي النهاية السرعة أوائل الناس الذين يتنازعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة (قصرت الصلاة) قال النووي بضم القاف وكسر الصاد وروى بفتح القاف وضم الصاد والاول أشهر وأقص (يسمى ذا البدين) هو الخرباق

الغالب في بيان أمثال هذه الاشياء أن يجري فيها الكلام بالنظر إلى الظن فكأنه قيل ما نسيت ولا قصرت في ظني وهذا الكلام صادق لا غبار عليه ولا يتوهم فيه شبهة كذب وليس مبنى الجواب على كون الصدق المطابقة للظن بل على انه مطابقة الواقع فافهم

(شفعته صلواته) أي السجدة ثمان مائة كالمائة السادسة فصارت الصلاة مائة وستة وكعات فصارت شفعار ترغيم الشيطان سبباً لا غنا عنه
 وإذا لاه فانه تكافى في التلبس على (١٨٤) العبد فجعل الله تعالى له طريق جبر يسجدتين فاضل شعبه حيث جعل وسوسة سبباً
 للتقرب بسجدة استحق
 هو بتر كها الطرد قوله
 فليحذر الذي يرى أنه
 الصواب أي فليطلب
 ما يغلب على ظنه ليخرج
 به عن الشك فان وجد
 فليبن عليه والا فليبن
 على الأقل الحديث أي
 سعيد السابق كذا ذكره
 علماءنا والجمهور حله
 على اليقين أي فليأخذ
 بالأقل الذي هو اليقين
 وبين عليه حديث أبي
 سعيد السابق ولا يخفى
 انه لا يبقى على هذا
 القول للخرى كغير
 معنى فليأخذ قوله
 فزاد أوتقص شك
 وسجي الجرم بانه زاد
 (أبناكموه) أي
 أخبركم به (فأيكم
 ما شك) ما زائدة (أخرى
 ذلك إلى الصواب) أي
 أقرب وأغلب وهو
 ما يغلب عليه ظنه وعند
 الجمهور هو الأقل المتيقن
 به (قوله فليحذر) ظاهره
 أخذ بقولهم فيجعل
 انه شك فليأخذ بذلك
 ويحتمل انه ذكر حين
 أخبروه فليأخذ به عن
 ذكر لا مجرد قولهم والله
 تعالى أعلم (إذا أوهم)
 أي اسقط منها شيئاً ظاهره
 ان الكلام كان في صورة قصص لكن المحقق في الواقع هو الزيادة ثم لا يخفى انه اذا أسقط ينبغي
 له اتيان ما أسقطه لا للخرى فالظاهر ان المراد بأوهم انه تردد في اسقاطه لانه أسقطه جوماً وهذا هو الموافق لما رواه في روايات والله تعالى أعلم

(قوله فليبن عليه) بفتح الباء مخففة أو مسددة أي خلط (فليسجد) ظاهره أن يكتب بالسجدة ثنتين على البناء على اليقين وعن البناء على غالب
 ظنه وان قلنا انه لا بد من اعتبار البناء في الحديث بشهادة الاحاديث الاخرى فليحذر اعتبار البناء على اليقين أي فليسجد بعد ما بنى على اليقين كما
 يمكن اعتبار البناء على غالب الظن فلا وجه للاستدلال بالحديث على البناء على غالب (١٨٥) الظن والله تعالى أعلم (قوله من شك أو
 من شك أو أوهم فليحذر الصواب ثم يسجد سجدة ثنتين * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن ابن عوف
 عن ابراهيم قال كانوا يقولون اذا أوهم يقري الصواب ثم يسجد سجدة ثنتين * أخبرنا سويد بن نصر قال
 أنبأنا عبد الله عن ابن جريج قال قال عبد الله بن مسافع عن عقبة بن محمد بن الحرث عن عبد الله بن جعفر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شك في صلاته فليسجد سجدة ثنتين بعد ما يسلم * أخبرنا محمد بن هاشم
 أنبأنا الوليد أنبأنا ابن جريج عن عبد الله بن مسافع عن عقبة بن محمد بن الحرث عن عبد الله بن جعفر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدة ثنتين بعد التسليم * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم
 قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني عبد الله بن مسافع ان مصعب بن شيبة أخبره عن عقبة بن محمد بن الحرث
 عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدة ثنتين بعد ما يسلم
 * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج وروح هو ان عبادة عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسافع ان
 مصعب بن شيبة أخبره عن عقبة بن محمد بن الحرث عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من شك في صلاته فليسجد سجدة ثنتين قال حجاج بعد ما يسلم وقال روح وهو جالس * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن
 شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان
 فليبن عليه صلاته حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدة ثنتين وهو جالس * أخبرنا بشر بن
 هلال قال حدثنا عبد الوارث عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط فاذا قضى الشرب أقبل حتى يتخطى بين
 المراء وقلب حتى لا يدري كم صلى فاذا رأى أحدكم ذلك فليسجد سجدة ثنتين * (باب ما يفعل من صلى خسا) *
 * أخبرنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشر واللفظ لابن المنثري قال حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن
 علقمة عن عبد الله قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خسا فقيل له أرشد في الصلاة قال وما ذاك قالوا
 صليت خسا فثني رجلاه وسجد سجدة ثنتين * أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الرحيم قال أنبأنا ابن شميل قال أنبأنا شعبة
 عن الحكم ومغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم الظهر خسا
 فقالوا انك صليت خسا فسجد سجدة ثنتين بعد ما يسلم وهو جالس * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثني يحيى بن آدم
 قال حدثنا مفضل بن مهلهل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال صلى علقمة خسا فقيل له فقال
 ما فعلت قلت برأى لي قال وأنت يا أعور فقلت نعم فسجد سجدة ثنتين ثم حدثنا عن عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه صلى خسا فوشش القوم بعضهم الى بعض فقالوا له أرشد في الصلاة قال لا فليأخذ به فثني رجلاه
 فسجد سجدة ثنتين ثم قال انما أنا بشر أنسى كما تنسون * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن مالك بن
 مغول قال سمعت الشعبي يقول سها علقمة بن قيس في صلاته فذكرها له بعد ما تكلم فقال كذلك يا أعور قال
 نعم فليحذره ثم سجد سجدة ثنتين في السهو وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسمعت الحكم يقول
 كان علقمة صلى خسا * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن سفيان عن الحسن بن عبد الله عن
 ابراهيم ان علقمة صلى خسا فلما سلم قال ابراهيم بن سويد يا أشبل صليت خسا فقال كذلك يا أعور فسجد
 (فليس عليه) بفتح الموحدة المخففة أي خلط عليه وقال القرطبي روى يخفف الباء ومشددها (فوشش
 القوم بعضهم الى بعض) قال النووي ضبطناه بالشين المعجمة وقال عياض روى بالمعجمة وبالمهملة وكلاهما
 (٢٤ - - نسائي - - اول) النسائي مع بعده يقتضي ان لا يجلس على رأس الخامسة بل يجلس على رأس السادسة فالجواب على
 رأس الخامسة يحتاج الى اعتبار سهو آخر والله تعالى أعلم (قوله ما فعلت) ما نافية في ذلك على حسب ما ظنه (قلت برأى لي) أي بل قد فعلت
 (وأنت يا أعور) أي تشهد بذلك (فوشش القوم) الوشوشة بشين معجمة مكررة كلام مخففة حتى لا يكاد يفهم وروى بسين مهملة وروى به
 الكلام الخفي (قوله فليحذره) بكسر الحاء المهملة أو ضمها وسكون الواو مخففة بحيث يبه الانسان من نوب ونحوه

(قوله امامهم) بفتح الهمزة أو كسرهما والضم على الخال بتأويل امامهم أو على أن الإضافة لفظية فإنه بمعنى أوهمهم (من نسي شيئا) فحومة مخصوص بغير الأركان فإن السجود (١٨٦) لا يجوز عن الركن عند العلماء واستدلال معاوية بالحديث أما لأنه (بأن الجلوس

حدثني السهو ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن أبي بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إحدى صلاتي العتي خسا فقبل له أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خسا قال إنما أنا بشر أنسى كما تنسون وأذكر كما تذكرون فمسجد سجدة ثم انقل * (باب ما يفعله من نسي شيئا من صلاته) * أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن محمد بن عجلان عن محمد بن يوسف مولى عثمان عن أبيه يوسف أن معاوية صلى إمامهم فقام في الصلاة وعليه جاكوس فسمع الناس قتم على قيامه ثم سجد سجدة ثم وهو جالس بعد أن أتم الصلاة ثم قعد على المنبر فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نسي شيئا من صلاته فليسجد مثل هاتين السجدة * (باب التكبير في سجدة السهو) * أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن لويس والليث بن شهاب أخبرهم عن عبد الرحمن الأعرج أن عبد الله بن جحينة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في التنتين من الظهر فلم يجلس فلما قضى صلاته سجد سجدة ثم سجد سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجد ههما الناس معه مكان ما نسي من الجاكوس * (باب صفة الجاكوس في الركعة التي تقضى فيها الصلاة) * أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن الدورقي ومحمد بن بشار بن دار واللفظ له فلا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان في الركعتين التي تنقض فيها الصلاة أخر رجله اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن واثل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا جلس أضعج اليسرى ونصب اليمنى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه اليمنى وعقدتني الوسطى والابهام وأشار * (باب موضع النزاعين) * أخبرنا محمد بن علي بن ميمون الرقي قال حدثنا محمد وهو ابن يوسف النخعي قال حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن واثل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جلس في الصلاة فافترش رجله اليسرى ووضع ذراعيه على فخذه وأشار بالسبابة يدعو بها * (موضع المرفقين) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال أنبأنا بشر بن المفضل قال حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن واثل بن حجر قال قلت لآنقثرت إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة فرفع يديه حتى إذا بدأ بذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك ووضع يديه على ركبتيه فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحده مرفقه على اليمنى على فخذه اليمنى وقبضتني وحلق ورأيت يقول هكذا وأشار بالسبابة واليمن وحلق الابهام والوسطى * (باب موضع الكفين) * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مسلم بن أبي مريم شيخ من أهل المدينة ثم لقيت الشيخ فقال سمعت علي بن عبد الرحمن يقول صليت إلى جنب ابن عمر فقلت الحصى فقال لي ابن عمر لا تقلب الحصى فإن قلب الحصى من الشيطان وافعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قلت وكيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال هكذا ونصب اليمنى واضجع اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة * (باب قبض الأصابع من اليد اليمنى دون السبابة) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن قال رأيت ابن عمر وأنا أعبت بالحصى في الصلاة فلما انصرف ثم اني وقال اصنع كما كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قلت وكيف كان يصنع قال كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه وقبض يميني أصابعه كلها ولا ينفق حديثا خلافة لجواز وقوع الكل في الأوقات المتعددة فيكون الكل جائزا

ض من التوحيد أي جعل مرفقة منفردا عن نخذة أي رفعه وهذا أبعـد الوجوه والله

يعني أصابعه كلها ولا ينفق في حديث الخاطبة لجواز وقوع الكل في الاوقات المتعددة فيكون الكل جائزاً

صحیح ومعناه سحرکوا قال أهل اللغة الوشوشة بالمجمة صوت في الاختلاف (مر على النبي صلى الله عليه وسلم
وأنادعوا بأصابعي فقال أحد أحد) قال في النهاية أى أسر بأصبع واحد لان الذى تدعوا اليه واحد
وهو الله تعالى (لا تقولوا هكذا فان الله هو السلام) قال النووى معناه ان السلام اسم من أسماء الله
تعالى ومعناه السلام من سمات الخلدوش ومن الشريك والتسد وقيل المسلم أولياءه وقيل المسلم عليهم في الجنة
وقيل غير ذلك (التيحات لله) جمع تحية وهى الملك وقيل البتاء وقيل العظامة وقيل انما قيل التيحات
بالجمع لان مالوك العرب كل واحد منهم تحية أعجابه بتحية مخصوصة فقيل بجميع تحياتهم لله تعالى وهو المستحق
لذلك حقيقة (والصلوات) هى الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة أى الله المتفضل بها

والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (تعلم تشهد كتعليم السورة من القرآن) * أخبرنا أحمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن (باب كيف تشهد) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الفضيل وهو ابن عياض عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل هو السلام فإذا قعد أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليخبر بعد ذلك من الكلام ما شاء (نوع آخر من التشهد) * أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن قتادة ح وأبنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن نونس بن جبير عن حطان بن عبد الله أن الأشعري قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فقلنا نتناوب بين لئلا نتناقل إذا قمنا إلى الصلاة فاقبوا صفوفكم ثم لا يؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين يحبك الله ثم إذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الإمام ركع قبلكم ورفع قبلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك وإذا قال سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله من حمده ثم إذا كبر وركع فكبروا واسجدوا فان الإمام يسجد قبلكم ورفع قبلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك وإذا كان عند القعدة فليكن من قول أحدكم إن يقول التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله أن محمدا عبده ورسوله (نوع آخر من التشهد) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا أيمن بن نابل قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله أن محمدا عبده ورسوله

(قوله كما يعلمنا السورة) أي بكامل الاهتمام لتوقف الصلاة عليه أجزأ أو كالأ تعظيم الأمر الصلاة

(والطيبات) أي الكلمات الطيبات كالآذكار والدعاء وما شاكل ذلك قال النووي ومعنى الحديث أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصح حقيقة غيرها (السلام عليك أيها النبي) قال النووي قيل معناه هنا وفي آخر الصلاة التعويد بالله والتخصيص به سبحانه فان السلام اسم الله سبحانه فقد بره الله حفيظ عليك وكفيل كما يقال الله معك أي بالحفظ والمعونة واللطف وقيل معناه السلامة والخلاص لك ويكون مصدرا كاللذاذ والذادة كما قال تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين (ورحمة الله) فديمتك به من جوار الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة ولا دليل فيه لأنه جاء على طريق التبعية للسلام وقد يغفر مجيء الشيء بعبارة لا يغفر استقلاله ولي في المسألة تأليف مودع في الفتاوى (وبركاته) البركة كثرة الخير أو النمو والزيادة (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) قال النووي قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد وقال الترمذي الحكيم من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلم الخلق في صلاتهم فليكن عبدا صالحا والآخر هذا الفضل العظيم وقال الفاكهاني ينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المثل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين (وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين يحبك الله) قال النووي هو بالجيم أي يستحب لكم الدعاء (ثم إذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الإمام ركع قبلكم ورفع قبلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك) قال النووي معناه اجعلوا تكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركوعه وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه ومعنى تلك بتلك أن اللحظة التي سبقكم الإمام بها في تقدمه إلى الركوع تعجب بركعتكم بتأخركم في الركوع بعد رفعه لحظة فذلك اللحظة وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه وقال مثله في السجود (وإذا قال سمع الله من حمده) أي اجاب دعاء من حمده (وبنالك الحمد) قال النووي هكذا هو في هذا

(قوله سبحان) صيغة الملائكة يقال ساح في الأرض يسبح سبحا إذا ذهب فيها أو أصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض والسبح بالشدية كالعلاء بالعلة منها (يلغوي) من الإلغاء أو التبليغ وفيه حديث على الصلاة والسلام عليه وتعليمه صلى الله تعالى عليه وسلم واجلال لمزله حيث حضر الملائكة الكرام لهذا الشأن الغنم (قوله والبشر) بكسر الباء اسم من الاستبشار أي الطلاقة وآثار السرور وفي وجهه (أما بركعتك) قيل هذا بعض ما أعلني من الرضا في قوله تعالى ولستوف به طيلدرك فترض في هذه البشارة من بشارة الأمة وحسن حالهم ما فيه فان جزء الصلاة أجمع اليوم فذلك حصل له غاية السرور صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بركعتك من باب علم وفيه إشارة إلى أن حق السائل أن يتقرب إلى المسؤول منه قبل طلب الحاجة بما هو جليله الرقي عنده ويتوسل بشفيعه له بين يديه ليكون أطمع في الاستعاف وأحق بالاجابة فن عرض السؤال قبل تقديم الوسيلة فقد استجبل (تجيب) على (١٨٩) بناء المفهوم وهو بالجزم جواب الأمر

واسأل الله الجنة وأعوذ به من النار قال أبو عبد الرحمن لا تعلم أحدنا ببع أيمن بن نابل على هذه الرواية وأعين عندنا لا بأس به والحديث خطأ وبالله التوفيق (باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم) * أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال حدثنا معاذ بن معاذ عن سفيان بن سعيد ح وأخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع وعبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة سياحين في الأرض يلغون في أمنى السلام (فضل التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم) * أخبرنا السحق بن منصور والكومج قال أنبأنا عفان قال حدثنا حاد قال حدثنا ثابت قال قدم علينا سليمان بن موسى الحسن بن علي زمن الحجاج فحدثنا عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات البشري وجهه فقلنا أنا لئرى البشري في وجهك فقال إنه أتاني الملك فقال يا محمد إن ربك يقول أما بركعتك أن لا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشر ولا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرة (باب التمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن أبي هاشم أن أبا علي الجبلي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوني في صلاته لم يجده الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت أيها المصلي ثم علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي فحمد الله وحده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع تحب وسل تعط (باب الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) * أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظه عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن نعيم بن عبد الله المجهري أن محمد بن عبد الله بن زيد أنصاري وعبد الله بن زيد الذي أرى النداء بالصلاة أخبره عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال أنا ناسر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله عز وجل أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخبنا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت

الحديث بلا ووجه الحديث الأحاديث الصحيحة بآيات الواو وبخذفها والأمران جازان ولا ترجع لاحدهما على الآخر وعلى آيات الواو يكون قوله ببناء متعلقا بما بعده فقد بره سمع الله من حمده وبنا فاستجب حمدنا ودعاه ناولك الحمد على هذا بنالك (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) قال النووي اختلف العلماء في الحكمة في قوله كما صليت على إبراهيم مع أن محمد أصلي الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم

ولا شكته يصلون على النبي فدعاه المؤمنين بمجرد الصلاة عليه قليل الجدوى بين لهم أن يدعو له بعموم صلاته ولا هل بيته ليكون دعاؤهم مستجلبا للفائدة جديدة وهذا هو الموافق لما ذكره علماء المعاني في القيودان محيط الفائدة في الكلام هو القيد الزائد وكأنه لهذا خص إبراهيم لأنه كان معلوما بعموم الصلاة ولا هل بيته على لسان الملائكة ولهذا اختتم بقوله انك جدي مجيد كما ختمت الملائكة صلاتهم على أهل بيت إبراهيم بذلك وقال بعض المحققين وجه الشبه هو كون كل من الملائكة أفضل وأولى وأتم من صلاة من قبله أي كما صليت على إبراهيم صلاة هي أتم وأفضل من صلاة من قبله كذلك صل على محمد صلاة هي أفضل وأتم من صلاة من قبله ولكن ان نجعل وجه الشبه مجموع الأمرين من العموم والافضلية وقال الطيبي ليس التشبيه من باب الحاق الناقص بالكمال بل بيان حال ما لا يعرف بما يعرف قلت قد يقال كيف يصح ذلك مع كون مخاطب بقوله صل هو الله تعالى فليست الله تعالى أعلم ثم لعل وجه اظهار محمد في قوله وآل محمد مع تقدم ذكره هو ان استحقاق الآل بالاتباع لعمد التنصيص على اسميه كدفي الدلالة على استحقاقهم والله تعالى أعلم

على آل إبراهيم في العالمين انك جيد مجيد والسلام كما قد علمتم * (باب كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) * أخبرنا زباد بن يحيى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن عبد الرحمن بن بشر عن أبي مسعود الانصاري قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نصلي عليك ونسلم فأما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال تولوا اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم * (نوع آخر) * أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار من كتابه قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان بن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قالوا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك جيد مجيد قال ابن أبي ليلى ونحن نقول وعلينا معهم قال أبو عبد الرحمن حدثنا به من كتابه وهذا خطأ * أخبرنا القاسم بن زكريا قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان بن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قالوا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم قال أبو عبد الرحمن وهذا أولى بالصواب من الذي قبله ولا نعلم أحدا قال فيه عمرو بن مرة غير هذا والله تعالى أعلم * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال قال لي كعب بن عجرة ألا هدي لك هدية قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك جيد مجيد * (نوع آخر) * أخبرنا السحق بن إبراهيم قال أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا مجمع بن يحيى عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا يحيى قال حدثنا شريك عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك جيد مجيد * أخبرنا سويد بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة قال سألت زيد بن حارثة قال أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد * (نوع آخر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهادي عن عبد الله بن

عليه السلام قال القاضي عياض أظهر الأقوال ان نينا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه ولاهل بيته ليم
النعمة عليهم كما أعما على ابراهيم وآله وقيل بل سأل ذلك لامته وقيل بل لتبقى ذلك له دائما الى يوم القيامة
ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كما بر ابراهيم عليه السلام وقيل كان ذلك قبل ان يعلم انه أفضل من ابراهيم وقيل
سأل صلاة يتخذ بها خليلا كما اتخذ ابراهيم خليا لهذا الكلام القاضي قال النووي والمتعارف ذلك أحد ثلاثة
أقوال أحدها حكاه بعض أصحابنا عن الشافعي ان معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام ثم استأنف وعلى آل
محمد أى وصل على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم والمسئول له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه
وسلم لانفسه القول الثاني معناه اجعل لمحمد وآله صلاة مثلك كما جعلتها لابراهيم وآله والمسئول المشاركة في
أصل الصلاة التي لابراهيم وآله والثالث المسئول بمقابلة الجملة بالجملة ويدخل في آل ابراهيم ثلاثة لا يحصون من
الانبياء ولا يدخل في آل محمد نبي وطلب الخلق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلاق من
الانبياء اهـ (والسلام كما قدم علم) قال النووي بفض العين وكسر اللام المحففة ومنهم من رواه بضم العين

(تدعائتم) على بناء الفاعل
من العلم أى كما علمتم في
التشهد أو بما جرى على
الاسنة في كيفية لام
بعضهم على بعض أو
على بناء المفعول من
التعالم أى كما علمتم في
التشهد وعلى الوجهين
فلا دلالة في الحديث على
كون الصلاة في التشهد
والله تعالى أعلم

(قوله فليقل الضمات)

جلت النجاسات على
 لعبادات القوامية والاصلاة
 على الفعالية باعتبار ان
 الصلاة أهمها والطيبات
 على المالية والمقصود
 اختصار العبادات
 بأنواعها بالله (علينا)
 لعمل المراد به جماعة
 المصلين معه فوضع
 التشهد على الوجه
 المناسب للاملاة مع
 الجماعة التي هي الاصل
 في الفرض الذي هو
 أصل الصلوات (كل
 عبد صالح) أي هم
 كلهم فتنسبون بذلك عن
 قولكم السلام على فلان
 وفلان وقبل أي أصاب
 ثوابه أو بركانه كل عبد
 (أعجب اليه) أي من
 الادعية الواردة أو مطلقا
 قولان (قوله ثم سلمه
 حاجته) كأنه أخذ منه
 كونه هذا الذي كرر بعد
 التشهد اذ المعهود سؤال
 الحاجات هناك والافلا
 دلالة في لفظ الحريت
 على ذلك وقد جاء الدعاء
 في السجود وغيره (يقول
 نعم نعم) جواب للطلب
 أي اعطيتك ما طلبت
 وفيه ان نعم بحجابها
 الجملة الطلبية للوعد
 بالاطلوب والتوجه الى
 الطالب والله تعالى أعلم
 (قوله بان الحمد) توسل
 اليه بكونه المحمود وبما
 بعده والمسئول غير مذكور

حبيب عن أبي عبد الله الخدرى قال قلنا يا رسول الله السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم (نوع آخر) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك والحارث بن مسكين قراة عليه وآنا ما سمع عن ابن القاسم حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى قال أخبرني أبو جند الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته في حديث الحارث كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته قالوا جميعا كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد قال أبو عبد الرحمن أنبا نا قتيبة بهذا الحديث مرتين ولعله ان يكون قد سقط عليه منه سطر * (باب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أنبا نا جناد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه فقال انه جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال أما مرضيتك يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرة ولا يصلى عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرة * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا يونس بن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مرجم قال حدثنا أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات * (باب تخيير الدعاء بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورى وعمر بن علي والله فله قالوا حدثنا يحيى قال حدثنا سليمان الاعمش قال حدثني شقيق عن عبد الله قال كما اذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام وليكن اذا جالس أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والعلقيات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ليخير من الدعاء بعده أحببه اليه بدعوى * (الذكر بعد التشهد) * أخبرنا يعقوب بن وكيع بن الجراح أنحوسفیان بن وكيع قال حدثنا أي عن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال جاءت أم سائب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعاني كلمات أدعوهن في صلاتي قال سمى الله عشرة واحديه عشرة وكبريه عشرة ثم سلبه حاجتك يقول نعم * (باب الدعاء بعد الذكر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أي أنس عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يعني ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد وشهد دعاء فقال في دعائه اللهم انى أسألك بالحمد لله الا أنت الملتان يدبغ السهوات والارض اذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم انى أسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه يدرون بما دعاء قالوا انه ورسوله اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعائه يا همه العظيم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى * أخبرنا عمرو بن يزيد أبو يزيد البصرى عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي قال حدثنا حسين المعلم عن ابن بريده قال حدثني حفلة بن علي ان

وتشديد اللام أى علمتكموه وكلاهما صحيح (عن أنس قال جاءت أم سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله علمنى كلمات أدعوهن فى صلاتى قال سبحى الله عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا ثم سابه حاجتك يقول نعم نعم) ترجم عليه باب الذكر بعد التشهد (بديع السموات والارض) أى خالقهم ومخترعهم ما لا على مثال سبق فعيل عنى مفعول (يا ذا الجلال) هو العظمة والسلطان قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الفرق بين الجلال والجلال انما يحصل باعتبار اثرهما اذ أثر هذه الهيبة والاخرى الجملة وتارة الماهية وهما شئ واحد فتارة

بقية الاعتراف
بالنقص والكثير كيف
وقد جاء في جملة أدعيته
صلى الله تعالى عليه
وسلم غلبت نفسي (من
عندك) أي من محض
فضلك من غير سابقة
استحقاق مني أو مغفرة
لائقة بعظيم كرمك وهذا
ظهر الفائدة لهذا الوصف
والافتعال المغفرة بغنى
عن هذا الوصف ظاهرا
فليتأمل (قوله اني
لا احبك) فيه مزيد
تسريع منه صلى الله
تعالى عليه وسلم لمعاذ
رضي الله تعالى عنه
وترغيب له فيما يريد ان
يلقى عليه من الذكر
(قوله على الرشد) يفهمن
أوضح فسكون (قوله
اماعلى ذلك) أي امامع
التخفيف والايجاز فقد
دعوت الخ أو اماعلى
تقدير اعتراضكم
بالتخفيف فاقول قد
دعوت الخ والظاهر ان
اماهذه مجرد التأكيد
وليس لها تعديل في
الكلام كما الواقع في
أوائل الخطب في الكتب

* أخبرنا محمد بن بشارة عن محمد قال حدثنا شعبة عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم هذا القبر حق قالت عائشة فما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة بعد الأتعة فمن عذاب القبر * أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا أبي عن شعيب عن
 الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم
 اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك
 من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تسمعه من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف
 * أخبرني محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي عن المعافى عن الأوزاعي ح وأبنا علي بن خشرم عن عيسى بن لؤس
 واللفظ له عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا تشهد أحدكم فليتهموا بالله من أربع من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن
 شرب المسج الدجال ثم يدعو لنفسه عباد الله * (نوع آخر من الذكر بعد التشهد) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا
 يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته بعد التشهد أحسن
 الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم * (باب تطهير الصلاة) * أخبرنا أحمد بن
 سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا مالك وهو ابن مغول عن طلحة بن مصرف عن زيد بن وهب عن حذيفة
 أنه رأى رجلا يصلي فطاف فقال له حذيفة منذ كم تصلي هذه الصلاة قال منذ أربعين سنة قال ما صليت منذ أربعين
 سنة ولو لم تأت الصلاة تأت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الرجل ليخفف ويتم
 ويحسن * (باب أقل ما يجزئ من عمل الصلاة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن عجلان عن علي وهو ابن

هو الاسم الذي يأتى به
الإنسان أو هو الاسم
نفسه (والمعظم) قيل
المراد مفسر الذنوب
والمعاصي والظواهر
المراد الدين قيل والمراد
ما يلزم الذمة من الدين
فما يكرهه الله تعالى
أو فيما يجوز ثم عجز عن
ادائه وأما دين احتاج
إليه وهو قادر على ادائه
فلا يستعاذ منه قلت
والظواهر المراد ما
يفضى إلى المعصية بسبب ما
والله تعالى أعلم (ما
أكثر) يقع الرأ فعل
التعجب (مانسمة) هذا
مامصـ درية كان هذا
القائل رأى أن الدين
انما يتعلق بضيق الحال
ومثله لا يحتز عنه أصحاب
السكال (غرم) بكسر
الراء (حدث) بتشديد
الذال وحاصل الجواب
أن الدين يؤدي إلى خلل
بالدين فإذ ذلك وقعت
العناية بالسألة عنه
(قوله فليست عوذ) ظاهره
الوجوب لكن الجمهور
حمله على التنبؤ وقال
بعضهم بالوجوب فينبغي
لإتهامه (قوله الهدى)
فتح فسكون أى السيرة

(٢٥ - (نسائي) - اول)
 واليه شقوا الطريق بقوله فطفف) من التلطيف اي
 نفيس في الركوع والسجود مثلاً (ما صليت) اي صلاة كاملة ويمكن ان يخل بالانراض سيما عند من يوجب العلمائنة (ولو مت) بضم الميم
 وكسر هاء وقوله (على غير فطرة) قبل الفطرة الملة وأراد توحيجه على سوعصيه ليرتد عنه وقبل أراد بها الصلاة لكونها أكبر أعمال الايمان

يحيى عن أبيه عن عمه بدرى أنه حدثه أن رجلاً دخل المسجد فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم برمقه ونحوه
لا يشعر فلما فرغ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل فارجع فصل ثم أقبل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل مرتين أو ثلاثاً فقال له الرجل والذي أكرمك
يا رسول الله لقد جاهدت فعلمني فقال اذا اغتزيت الصلاة فتوضأ فأحسن وضوأك ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ
ثم اركع فاطمئن واكعاً ثم ارفع حتى تعدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن قاعداً ثم اسجد
حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع ثم افعل كذلك حتى تفرغ من صلاتك أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن عمر قال أنبأنا عبد الله بن
المبارك عن داود بن قيس قال حدثني علي بن يحيى عن عبد الله بن رافع بن مالك الانصاري قال حدثني أبي عن عمه
بدرى قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد فدخل رجل فسلمى ركعتين ثم جاء فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم برمقه في صلاته فرد عليه السلام ثم قال له ارجع فصل فانك
لم تصل فارجع فصل ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال له ارجع فصل فانك لم تصل
حتى كان عند الثالثة أو الرابعة فقال والذي أنزل علينا الكتاب لقد جاهدت وحضت فأرني وعلمني قال اذا أردت
أن تعلى فتوضأ فأحسن وضوأك ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ثم اركع حتى تطمئن واكعاً ثم ارفع حتى تعدل
قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن قاعداً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع فاذا أتممت
صلاتك على هذا فقد غفرت وما انتقصت من هذا قائماً انتقص من صلاتك أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى عن
سعيد بن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام قال قلت يا أبا عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قالت كأنه له سواء كره وطوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي غداً
ركعتان لا يجامس فيهن الا عند الثامنة فيجلس فيذكر الله عز وجل ويدعو ثم يسلم تسليماً يسمعون (باب
السلام) أخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا سليمان بن عيسى بن داود الهاشمي قال حدثنا ابراهيم وهو
ابن سعد قال حدثني عبد الله بن جعفر وهو ابن السور الخرمي عن اسمعيل بن محمد قال حدثني عامر بن سعد عن
أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن يساره أخبرنا إسحاق بن ابراهيم قال أنبأنا أبو عامر
العقدي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الخرمي عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن سعد قال كنت
أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خده قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن
جعفر هذا ليس به بأس وعبد الله بن جعفر بن يحيى والد علي بن المديني متروك الحديث (باب وضع اليدين
عند السلام) أخبرنا عمر بن عبد الله بن علي قال حدثنا أبو نعيم عن مسعر عن عبد الله بن القبطية قال سمعت جابر بن
سمرة يقول كما اذا صلينا خاف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم السلام عليكم وأشار مسعر بيده عن يمينه
وعن شماله فقال ما بال هؤلاء الذين يرمون بأيديهم كأنها أذناب الخيل الشمس اما يكنى أن يضع يده على خذه
ثم يسلم على أخيه عن يمينه وعن شماله (كيف السلام على اليمين) أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا معاوية بن
معاذ قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود علقمة عن عبد الله قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود يسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله
السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما يعلان ذلك أخبرنا
الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج قال ابن جريح أنبأنا عمر بن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمار
ابن حبان أنه سأل عبد الله بن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر كلوا وضع الله أكبر كما
رفع ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن يساره (كيف السلام على الشمال) *

الكلام توجيهه على سوء فهمه ليرتدع في المستقبل ولم يردبه الخروج عن الدين قال النبي وسميت الصلاة فطرة
لأنها أكبر عرى الإيمان (ان رجلا دخل المسجد ف صلى و رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه) أي ينظر اليه
نزوا (أذناب الخيل الشمس) يسكون الميم وضعا وهي التي لا تنقر بل تضطرب وتقر كباذنابها وأرجلها

(قوله كنانة له) من
الاعداد اى نمى له
وهذا طرف من حديث
طويل ويتم بيان الوزر
فى بقیته وسجى فى
اول ارباب قیام الليل
ولا يخفى دلالة على ان
الجلوس على رأس كل
ركعتین فى النفل غیر
لازم وانه يجوز الزیادة
فى النفل على أربع
ركعات فى الليل (بسمنا)
من الاسماع اى بحره به
بحیث نسمة (قوله
برمون بایدیم سم) اى
یشرون بهار کائنات
اى الایدی (الشمس)
بسكون المیم وضما مع
ضم الشین وهى التی لا
تستقر بل تضطرب
وتتحرك باذانهم او ارجلهم
(قوله حتى یرى) على
بناء المفعول (بیاض
خسده) بالرفع (قوله
السلام علیکم عن
شمه) مقتضاه انه
یرید فی الیمین ورحمة الله
تشریف الاهل الیمین
بمزید البر وبقصر على
اليسار على قوله السلام
علیکم وقد جاء زیادة
ورحمة الله فی اليسار
أضاه علیه العمل فله
کان یتروا أحبابا

* أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن الراوردي عن عمرو بن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع
 ابن حبان قال قلت لابن عمر أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كانت قال فذكر التكبير قال
 يعني وذكر السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم عن يساره * أخبرنا يزيد بن أكرم عن ابن داود
 يعني عبد الله بن داود الخريبي عن علي بن صالح عن أبي اسحق عن أبي الاخوص عن عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال كان في أنظار إلى بياض خده عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم
 ورحمة الله * أخبرنا محمد بن آدم عن عمر بن عبيد عن أبي اسحق عن أبي الاخوص عن عبد الله قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسم عن يمينه حتى يبدو بياض خده وعن يساره حتى يبدو بياض خده * أخبرنا
 عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاخوص عن عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه كان يسم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض
 خده من ههنا وبياض خده من ههنا * أخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أنبأنا
 الحسين بن واقد قال حدثنا أبو اسحق عن عاقمة والاسود وأبي الاخوص قالوا حدثنا عبد الله بن مسعود أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره
 السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايسر * (باب السلام بالدين) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال
 حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن فرات القزاز عن عبيد الله وهو ابن القبطية عن جابر بن سمرة
 قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا سلمنا قلنا بأيدينا سلام عليكم السلام عليكم قال فنظر إلينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس إذا سلم أحدكم فليقلع
 إلى صاحبه ولا يؤم يده * (تسليم المأموه حين يسلم الأمام) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن
 المبارك عن معمر عن الزهري أخبره قال أخبرني محمود بن الربيع قال سمعت عثمان بن مالك يقول كنت أصلي
 بقومي بني سالم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد أنكرت بصري وان السيول تحول بيني وبين
 مسجد قومي فلو ددت انك جئت فصليت في بيتي مكانا اتخذ مسجد اقال النبي صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء
 الله فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه معه بعدما اشتد النهار فاستأذن النبي صلى
 الله عليه وسلم فاذنته فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك فاسترته إلى المكان الذي أحب أن
 يصلي فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقا خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم * (باب السجود بعد الفراغ من
 الصلاة) * أخبرنا سليمان بن داود بن حماد بن سعد عن ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب وعمرو بن الحارث
 وولس بن يزيد أن ابن شهاب أخبرهم عن عروة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما
 بين أن يخرج من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم
 خمسين آية قبل أن يرفع رأسه وبعضهم يزيد على بعض في الحديث مختصر * (باب سجدة السهو بعد السلام
 والكلام) * أخبرنا محمد بن آدم عن حفص عن الأعشى عن ابراهيم عن عاقمة عن عبد الله ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سلم ثم تكلم ثم سجد سجدة السهو * (السلام بعد سجدة السهو) * أخبرنا سويد بن نصر عن
 عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثنا ضمضم بن جوس عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سلم ثم سجد سجدة السهو وهو جالس ثم سلم قال ذكره في حديث ذي الديدن * أخبرنا يحيى بن حبيب بن
 عربي قال حدثنا حماد قال حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي الهلب عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى ثلاثا ثم سلم فقال الخريبات انك صليت ثلاثا فصلي بهم الركعة الباقية ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم
 * (جلسة الامام بين التسليم والانصراف) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا عمر بن عون قال حدثنا أبو
 عوانة عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته

(قوله اذا سلمنا) اي عند الفراغ من الصلاة (فليتفت) أي بادارة الوجه يمنة ويسرة (قوله عتبان) بكسر العين وسكون المثناة فوق وموحدة (قوله قبله) أنكرت) على صيغة التام (بهرى) مفعوله قبل أراد به ضعف بصره كما عند مسلم أو عماء كما عند غيره وقيل في التوفيق أراد بالعمى القرب منه (وان السبول) أيام الامطار (فلو دنت) بكسر الدال الاولى اي غثيت (فغدا لمي) بتشديد الياء أي جاء عندي (قوله فيما بين أن يفرغ من صلاة لعشاء) واصل سنة لعشاء معدودة من صلاة العشاء تبعا ويسجد سجدة) أي عند الفراغ من الصلاة لها كما فهمه المصنف ترجم له باب السجود عند الفراغ من الصلاة لا قربان المراد وكان سجدة سجدة من سجود ثلاث ركعات والمقصود من طول سجود تلك صلاة كلها والله تعالى

آل

الحُزْنُ

من الإحصاء أى لا يحافظ
ولا يداوم عليهما (قوله
الصلوات الخمس) مبتدأ
تخبره الجملة التى بعده
والعائد محذوف أى
دور ~~كل~~ صلاة منها
(يعقدهن) أى يضبطهن
ويحفظ عددهن أو
يعقد لاجلهن بيده (فايكن
يعمل) أى لتساوى هذه
الحسنات ولا يبقى منها
شئ أى بل السيئات فى
العادة أقل من هذا
العدد فتقلب عليها هذه
الحسنات الحاصلة بهذا
الذكر المبارك (فينجمه)
من أنام (قوله معقبات)
اسم فاعل من التعقيب
أى اذكار يعقب بعضها
بعضاً وتعب لصاحبها
عاقبة جيدة (لا يخيب
قائلهن) عن أجرهن أى
كيفما كن ولعن غفلة
هذا هو ظاهر هذا اللفظ
والله تعالى أعلم وقد ذكر
بعضهم أنه لا أجر فى
الاذكار إذا كانت عن
غفلة سوى القراءة قوله
نقال اجعلوها كذلك
هذا يقتضى أنه الأولى
لكن العمل على الأول
لشهرة أحاديثه والله
تعالى أعلم وليس هذا من
العمل برويا غير الانبياء
بل هو من العمل بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم
فيمكن أنه علم بحقيقة
الرويا لونه أو الهام أو باى

المتكلم لا يمكن اعتباره
 هذا - مدفيه لان
 المتكلم لا يدور عليه ولو
 فرض قدرته عليه أيضا
 لما صح هذا - مدد
 بالتسبيح الابعدان
 صدر من هذا العدد أو
 عزم على ذلك وأما مجرد
 انه قال مرة سبحان الله
 لا يحصل منه هذا العدد
 قلت لعل التقييد بلا حظة
 استحقاق ذاته الاقدس
 الاطهر ان صدر من
 المتكلم التسبيح هذا
 لعدد فالحاصل ان العدد
 ثابت لقول المتكلم امكن
 لا بالنظر الى الوقوع بل
 بالنظر الى الاستحقاق
 أي هو تعالى حقيقة بان
 يقول المتكلم التسبيح
 في حقه بهذا العدد
 والله تعالى أعلم (قوله من
 سبحه) أي فضلا وكذا
 من بعدكم أي فضلا
 ولا عبرة بالسبق والناحر
 الزمانين والله تعالى أعلم
 (قوله من ج في د بر صلاة
 الغداة) أي على الدوام
 أو لومرة وهو الاطهر
 بشر الاواخر (وقدر آيت
 انت ليله القدر ثلث السنة
 معه مبتل) فابق وجهه
 على عليه وسلم اذا سلم
 بقده على هبته مستقبل

والمراد انه اذا سمع غفرله ما سبق فعله هدا من الذنوب والله تعالى أعلم قوله يجاور) أي يعتكف أي قبل ان يلتزم له هذه الليلة) أي ليلة القدر (فانسيدها) على بناء المفعول (فطرنا) على بناء المفعول (ليلة احدى وعشرين) فهي كصدق ما ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم من علامة ليلة القدر في تلك السنة بقوله وقد رأيتني أعبود (فوكف) سال (و) الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك الا لانه ما سمع جهته (قوله فعندني مصلا) مما جاء عن عائشة انه صلى الله لا يقعد الا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت باذا الجلال والا كرام يحمل على ان المراد كان لا

القبلة أو أنه لا يهتدى صلاة بعده فاستقر عليه تعالى أعلم (قوله وينشدون الشعر) من الانشاد ولعله الشعر المشتمل على النصائح أو غير المشتمل على القبايح (قوله فكثر ما رأيت الخ) اخبار عمار أي وكذا حديث ابن مسعود إلا أني فلا تناقض ولازم الحديثين أنه كان يعمل أحيانا هذا وأحيانا هذا فدل على جوارز الأمرين وأما مخطئة ابن مسعود فأنها هي لا اعتقاد أحدهما واجبا بعينه وهذا خطأ بل لا يربط باللاتي أن ينصرف إلى جهة حاجته أو إلى جهة أخرى (٢٠٥) بلا وجوب والظاهر أن حاجته صلى الله تعالى عليه وسلم غالب الذهاب إلى البيت وبينه إلى اليسار

فلذا أكثر ذهابه إلى اليسار والله تعالى أعلم (قوله يرى أن حتما عليه) وفي بعض النسخ ان حتما عليه (أن لا ينصرف الخ) كافي صحيح البخاري وأورد عليه أن حتما أو حتما كره وقوله أن لا ينصرف بمسئلة المعرفة وتنكير الاسم مع تعريف الخبر لا يجوز واجب بأنه من باب القلب قلت وهذا الجواب يهدم أساس القاعدة إذ يتأني مثله في كل مبتدأ نكرة مع تعريف الخبر فبأنى لقولهم بعدم الجواز فائدة ثم القلب لا يقبل بل لا سكتة فلا بد من يجوز ذلك من بيان نكتة في القلب ههنا وقيل بل النكرة المخصصة كالعرفنة قلت ذلك في صحة الابتداء بما ولا يلزم منه أن يكون الابتداء بها محضا مع تعريف الخبر وقد صرحوا بإمكانه ويمكن أن يجعل اسم أن قوله أن لا ينصرف وخبره الجار والمجرور وهو عليه موجه جعل حقا أو حتما محال من غير عليه أي يرى أن عليه الانصراف عن عينه فقط حال كونه حقا لازما والله تعالى أعلم (قوله قائما) أي أحيانا وقاعدا أي أحيانا آخر وكذا تقدم وما بعده والاشكال كالأخفى (قوله مثلهما) أي متلفعات (باب النهي عن مبادرة الإمام) فيه ان امتناع التقدم عليه لكونه الحاكم كل امام لا لكونه نبيا لخصص به (قوله قال الجنة والنار) فالجنة تسكن البكاهة والنار تحرق الحرام والنار خوف (قوله بني سبع) أي سبع ليل (ثم كانت سادسة) أي سابقي من اليبالي المسبوت وهي التي تلي ليلة القيام وهكذا الخ

فلما كان يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة (قوله وينشدون الشعر) من الانشاد ولعله الشعر المشتمل على النصائح أو غير المشتمل على القبايح (قوله فكثر ما رأيت الخ) اخبار عمار أي وكذا حديث ابن مسعود إلا أني فلا تناقض ولازم الحديثين أنه كان يعمل أحيانا هذا وأحيانا هذا فدل على جوارز الأمرين وأما مخطئة ابن مسعود فأنها هي لا اعتقاد أحدهما واجبا بعينه وهذا خطأ بل لا يربط باللاتي أن ينصرف إلى جهة حاجته أو إلى جهة أخرى (٢٠٥) بلا وجوب والظاهر أن حاجته صلى الله تعالى عليه وسلم غالب الذهاب إلى البيت وبينه إلى اليسار

فلما كان يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة (قوله وينشدون الشعر) من الانشاد ولعله الشعر المشتمل على النصائح أو غير المشتمل على القبايح (قوله فكثر ما رأيت الخ) اخبار عمار أي وكذا حديث ابن مسعود إلا أني فلا تناقض ولازم الحديثين أنه كان يعمل أحيانا هذا وأحيانا هذا فدل على جوارز الأمرين وأما مخطئة ابن مسعود فأنها هي لا اعتقاد أحدهما واجبا بعينه وهذا خطأ بل لا يربط باللاتي أن ينصرف إلى جهة حاجته أو إلى جهة أخرى (٢٠٥) بلا وجوب والظاهر أن حاجته صلى الله تعالى عليه وسلم غالب الذهاب إلى البيت وبينه إلى اليسار

(قوله لو قلنا قيام هذه الليلة) في اصحاب تلك تلك تنفلا أي أعلمتكم فلا وفي القاموس (٢٠١) نقله النفل أي بالتخفيف أو نقله ونقله أي بالتشديد أي أعطاه إياه فيجوز ههنا التخفيف والتشديد والمراد لوقت بناه هذه الليلة بتجملها (وحشر الناس) أي جمعهم (قوله اني ذكرت وأنا في العصر شيئا) يفيد أن تذكرة ما لا يتعلق بالله صلاة فيها لا يطلها ولا ينافي خشوعها (من تبر) بكسر تاء وسكون ووحدة أي من ذهب غير مصكوك (قوله إلى بطحان) بضم باء فسكون عند أهل الحديث ويقع فكسر عند أهل اللغة وهو واد بالمدينة (كتاب الجمعة) (أخبارنا سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد بما اعتقدناه الا كثر فيما يعلم فدل على جوارزهما ولا كراهة في واحد منهما وأما الكراهة التي اقتضاها كلام ابن مسعود فليست بسبب أصل الانصراف عن اليمين أو الشمال وانما هي في حق من يرى أن ذلك لا بد منه قالوا من اعتقد وجوب واحد من الأمرين فهو مخطئ ولهذا قال يرى أن حقا عليه قائما ثم من رآه حقا عليه وهذا مذهبنا أنه لا كراهة في واحد من الأمرين لكن يستحب أن ينصرف في جهة حاجته سواء كانت عن عينه أو شماله فان استوى الجهتان في الحاجة وعدمه فاليمين أفضل لعموم الأحاديث المصروفة بفضل اليمين في باب المكارم ونحوها هذا صواب الكلام في هذين الحديثين وقد يقال فيهما خلاف الصواب اهـ (أبو بطحان) قال النووي هو بضم الباء الموحدة واسكان الطاء وبالهاء المهملة هكذا هو عند الحديثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقييدهم وقال أهل اللغة هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع أبو عبيد البكري وهو واد بالمدينة

(كتاب الجمعة) (أخبارنا سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد بما اعتقدناه الا كثر فيما يعلم فدل على جوارزهما ولا كراهة في واحد منهما وأما الكراهة التي اقتضاها كلام ابن مسعود فليست بسبب أصل الانصراف عن اليمين أو الشمال وانما هي في حق من يرى أن ذلك لا بد منه قالوا من اعتقد وجوب واحد من الأمرين فهو مخطئ ولهذا قال يرى أن حقا عليه قائما ثم من رآه حقا عليه وهذا مذهبنا أنه لا كراهة في واحد من الأمرين لكن يستحب أن ينصرف في جهة حاجته سواء كانت عن عينه أو شماله فان استوى الجهتان في الحاجة وعدمه فاليمين أفضل لعموم الأحاديث المصروفة بفضل اليمين في باب المكارم ونحوها هذا صواب الكلام في هذين الحديثين وقد يقال فيهما خلاف الصواب اهـ (أبو بطحان) قال النووي هو بضم الباء الموحدة واسكان الطاء وبالهاء المهملة هكذا هو عند الحديثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقييدهم وقال أهل اللغة هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع أبو عبيد البكري وهو واد بالمدينة

(كتاب الجمعة) (أخبارنا سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد بما اعتقدناه الا كثر فيما يعلم فدل على جوارزهما ولا كراهة في واحد منهما وأما الكراهة التي اقتضاها كلام ابن مسعود فليست بسبب أصل الانصراف عن اليمين أو الشمال وانما هي في حق من يرى أن ذلك لا بد منه قالوا من اعتقد وجوب واحد من الأمرين فهو مخطئ ولهذا قال يرى أن حقا عليه قائما ثم من رآه حقا عليه وهذا مذهبنا أنه لا كراهة في واحد من الأمرين لكن يستحب أن ينصرف في جهة حاجته سواء كانت عن عينه أو شماله فان استوى الجهتان في الحاجة وعدمه فاليمين أفضل لعموم الأحاديث المصروفة بفضل اليمين في باب المكارم ونحوها هذا صواب الكلام في هذين الحديثين وقد يقال فيهما خلاف الصواب اهـ (أبو بطحان) قال النووي هو بضم الباء الموحدة واسكان الطاء وبالهاء المهملة هكذا هو عند الحديثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقييدهم وقال أهل اللغة هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع أبو عبيد البكري وهو واد بالمدينة

أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهم من بعدهم وهذا اليوم الذي كتب الله عز وجل عليهم فاختلفو فيه فهدانا
الله عز وجل له يعني يوم الجمعة فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد * أخبرنا واصل بن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وعن ربيعة بن حارث عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الله عز وجل عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى
يوم الأحد فخلف الله عز وجل بنا فهدانا اليوم الجمعة فجعل السبت والاحد وكذلك هم لنا تبع يوم القيامة
ونحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلاق ٣ * (باب التشديد في التغلف
عن الجمعة) * أخبرنا به قوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سليمان الحضري
عن أبي الجعد الضمري وكانت له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع نهاونا بها طبع الله على
قلبه * * أخبرنا محمد بن معمر قال حدثنا حبان قال حدثنا أيان قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن الحضري بن
لاحق عن زبدي عن أبي سلام عن الحكم بن مينا عن سمع ابن عباس وابن عمر عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو يجتمعت لهم قومهم وليكون من الغافلين

وقال الطيبي هي الاستثناء وهو من باب تأكيده المخرج بما يشبهه النعم (أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا) اللام
للجنس والمراد التوراة والانجيل (وأوتيناه) المراد الكتاب مراد به القرآن (وهذا اليوم الذي كتب الله
عليهم) أي فرض تعظيمه (فاختلفو فيه) قال ابن بطال ليس المراد ان يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه
لأنه لا يجوز لأحد أن يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن وانما يدل والله أعلم أنه فرض عليهم يوم الجمعة وول على
اختيارهم ليقبوا فيه شربهم فاختلفو في أي الأيام هو يوم جهنم واليوم الجمعة وقال النووي يمكن أن يكونوا
أمرؤا به صريحاً فاختلفو هل يلزم تعينه أم يسوغ إبداله بيوم آخر فاجتهدوا في ذلك فاختلوا اهـ وقدرى
ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال ان الله فرض على اليهود الجمعة
فأوتوا قالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعله لنا فجعله عليهم (اليهود غدا والنصارى بعد غد) قال
القرطبي غدا منصوب على الظرف وهو متعلق بمحذوف تقديره اليهود يعظمون غدا وكذا بعد غد ولا بد من هذا
التقدير لان طرف الزمان لا يكون خبراً عن الجئنة وقدرنا مالك تقييد اليهود غدا (عن عبيدة بن سليمان
الحضري) بفتح العين وكسر الباء (عن أبي الجعد الضمري) لا يعرف اسمه وقيل اسمه ادرع وقيل جنادة وقيل
عمرو بن بكر ولم يرو عنه الا عبيدة هذا ولم يرو له الا هذا الحديث (من ترك ثلاث جمع من غير عذر نهاونا) قال أبو
البقاء ومفعول له ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال أي منهاونا (طبع الله على قلبه) أي ختم عليه وغشاها
ومنعه الطائفة (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات) أي تركهم وهو مما أميت هو وماضيه ولم يستعمل منه الا
المضارع والامر والظاهر ان استعماله هنا من الرواة المولدين الذين لا يحسنون العربية (أو يجتمعن الله على قلوبهم)

[illegible]

قال القرطبي هو عبارة عما يحتاجه الله في قلوبهم من الجهل والجفاء والقسوة (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة) استدله على انه أفضل من يوم عرفه وبه حزم ابن العربي وهو وجه عندنا والثاني ان يوم عرفه أفضل وهو الاصح وقال القرطبي كون يوم الجمعة أفضل الايام لا يرجع ذلك الى عين اليوم لان الايام متساوية في انفسها وانما يفضل بعضها بهضابا يخص به من امرنا وعلى نفسه يوم الجمعة فدخل من جنس العبادات بهذه الصلاة المعهودة التي يجتمع لها الناس وتتفق همهم ودواعيهم ودعواتهم فيها ويكون حالهم فيها كحالهم يوم عرفه ليستجاب لبعضهم في بعضهم ويعفر لبعضهم ببعض ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين أي يحصل لهم فيها ما يحصل لاهل عرفه ثم ان الملائكة يشهدونهم ويكتبون ثوابهم ولذلك سمي هذا اليوم المشهود ثم يحصل لقلوب العارفين من اللطاف والزيادات جسمائير كونه من ذلك ولذلك سمي يوم المزيذ ثم ان الله تعالى قد خصه بالساعة التي فيه وبان وقع فيه هذه الامور العظيمة التي هي خلق آدم الذي هو أصل البشر ومن ولده الانبياء والاولياء والصالحون ومنها اخرجهم من الجنة التي حصل عندها طهار معرفة الله تعالى وعبادته في هذا النوع الاسمى مع احترامه ومحافظته ومنها موته الذي بعده وفيه به أجره ووصل الى مأمنه ورجع الى المستقر الذي خرج منه ومن قوم هذه المعاني فهم فضيلة هذا اليوم ونحو وصيته (وقد أرميت)

الثانية (وفيه الصلوة) الصوت الهائل يفرغه الانسان والمراد النطق الاول اوصعق موسى عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فالنطق يحتمل الاول ايضا (فاكثروا على من الصلاة) فيه تفرع على كون الجمعة من أنفس الایام وقوله (فان صلاتكم الخ) تعليل للتفرع أى هي مغروضة على كعرض الهدايا على من أهديت اليه فهي من الاعمال الفاضلة ومقربة لكم الى ما يقرب الهدية المهدى الى المهدى اليه واذا كانت بهذه المثابة فينبغي اكثرها في الاوقات الفاضلة فان العمل الصالح يزيد فضلا واسطة فضل الوقت وعلى هذا الحاجة الى تعقيد العرض بيوم الجمعة كاقبل (قالوا الخ) لا بد ههنا أولا من تحقيق لفظ أرمت ثم النظر في السؤال والجواب وبيان انطباقه - ما قاما أرمت فنفخ الزاء كضربت أصله أرمت من اوم يشد يد الميم اذا صار وميما خذفو الحدى الميمين كإني ظلت ولفظه ما على الخطاب أو الغيبة على انه مستند الى الغظام وقيل

ووجد بها من اصل ما نصه أخبرنا نصر بن علي قال أنبأنا فوخ عن خالد عن قتادة عن الحسن عن سمرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة متعمدا فليعد دينار فان لم يجد فنصف دينار وفي موضع آخر ليس فيه تمعدا

من أرم بتحقيق الميم أي فني وكثيرا ما يروى بشد الميم والخطاب ففعل هي لغة ناس من العرب وقيل بل خطأ والنواب سكون التاء ثانياً
الغظام أو أرمحت بقل الادغام وأما تحقيق السؤال فوجهه أنهم فهموا عموم الخطاب في قوله فان صلاتكم معروضة للحاضر من قولن يأتي بعده
صلى الله تعالى عليه وسلم ورأوا ان الموت في الظاهر مانع عن السماع والعرض فساووا عن كيفية عرض صلاة من يصلي بعد الموت وعلى هذا
فقولهم وقد أرمحت كناية عن الموت والجواب بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حرم الخ كناية عن كون الانبياء أحياء في قبورهم أو بيان
لما هو خرق للعادة المستمرة بطريق التمثيل أي ليجعلوه مقدساً عليه للعرض بعد الموت الذي هو خلاف العادة المستمرة ويحتمل أن المانع من
العرض عندهم فناء البدن لا مجرد الموت ومفاوغة الروح البدن لجواز عود الروح الى البدن مادام سالماً عن التغيير الكثير فاشار صلى الله
تعالى عليه وسلم الى بقاء بدن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا هو ظاهر السؤال والجواب بقي ان السؤال منهم على هذا الوجه يشعر بانهم
ما علموا ان العرض على الروح المجرد (٢٠٤) يمكن فينبغي أن يبين لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يمكن العرض على الروح المجرد

أي يقولون قد بليت قال ان الله عز وجل قد حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عليهم السلام (باب
الامر بالسؤال يوم الجمعة) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال
وبكير بن الأشج حداثاً عن أبي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم والسؤال واجب على كل طيب ما قدر عليه الا ان
بكيرا لم يذكر عبد الرحمن وقال في الطيب ولو من طيب المرأة (باب الامر بالغسل يوم الجمعة) * أخبرنا قتيبة عن
مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل (باب استحباب
الغسل يوم الجمعة) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم * أخبرنا حماد بن مسعدة قال حدثنا بشر
قال حدثنا داود بن أبي هند عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل رجل مسلم في كل
سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة (باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة) * أخبرنا محمد بن خالد عن الوليد
قال حدثني عبد الله بن العلاء انه سمع القاسم بن محمد بن أبي بكر انهم ذكروا غسل يوم الجمعة عند عائشة فقالت
انما كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعة وهم وسبع فاذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم فتأذى
بهم الناس فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أولوا يغتسلون * أخبرنا أبو الاشعث عن يزيد بن زريع
بوزن ضربت قال الخطابي أصله أرمحت أي صرتم ميماً فخذوا أحد الميمين كما قالوا في ظلمات وأحسنت
ظلت وأحسنت (ومس) بفتح الميم على الأفصح (من الطيب ما قدر عليه) قال عياض يحتمل ارادة التأكيد
ليفعل ما أمكنه ويحتمل ارادة الكثرة والاول أظهر ويؤيد قوله (ولو من طيب المرأة) لانه يكره استعماله
للرجل وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فباحته للرجل لاجل عدم غيره يدل على تأكيد الامر في ذلك (اذا
جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) أي اذا أراد أن يجي بكافي رواية (غسل يوم الجمعة واجب) أي منأ كند (على
كل محتلم) أي بالغ قال الزركشي وخصه بالذكور لان الاحتلام أكثر مما يبلغ به الرجال كقوله لا يقبل الله
صلاة من اغتسل الاغتسال لان الخيض أغلب ما يبلغ به النساء (فاذا أصابهم الروح) بالفتح نسيم الريح (سطعت
أرواحهم) جمع ريج لان أصلها الواو ويجمع على أرباح قليلا وعلى رباح كثيرا أي كانوا اذا مر عليهم النسيم

خال عن عذر يبيع الترك والافعال معذور مستثنى بقواعد الشرع والمراد الذي كرهوا هو مقتضى
الصيغة وأيضاً الاحتلام أكثر ما يبلغ به الذكور دون الاناث وفيه الخيض أكثر وعمومه يشمل المصلي وغيره لكن الحديث الذي بعده
وغيره يخصه بالمصلي (ولمس) فتح الميم أفصح من ضمها وهو خبر بمعنى الامر (ما قدر عليه) للتعميم وقيل للتأكد كيد ليفعل ما أمكنه ويحتمل ارادة
الكثرة والاول أظهر (ولو من طيب المرأة) وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه وهو مكره ولا رجاء فباحته يدل على تأكيد الامر في ذلك (قوله اذا
جاء أحدكم) أي اذا أراد المجي فليغتسل ندباً أو وجوباً ثم نسخ (قوله يسكنون العالية) هي مواضع خارج المدينة (وسخ) بطختين لاشتغالهم
بامر المعاش (الروح) بالفتح نسيم الريح (أرواحهم) جمع ريج لان أصلها الواو ويجمع على أرباح قليلا وعلى رباح كثيرا أي كانوا اذا مر
النسيم عليهم فكيف بارواحهم وحملها الى الناس والحاصل انهم يعرفون نسيمهم من مكان بعيد والعرق اذا اجتمع مع وسخ وابس صوف يثير
رائحة كريهة فاذا حملها الريح الى الناس يتأذون بها فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاغتسال دفعا لاذي الوجود به بعينه فحين اندفع
الاذي فلا يجب الاغتسال فاجاب عن وجوب الاغتسال بحمله على ان دفع الاذي حيث كان بذلك الطريق والله تعالى أعلم

(قوله فيها) أي فيكتفي بها أي بذلك الفعل الذي هي الوضوء وقيل في السنة أخذ وقيل بل الاولى بالرخصة أخذ لان السنة يوم الجمعة الغسل وقيل
بل بالرخصة أخذ لعل من قال بالسنة أراد ما جوزه السنة ولا يتحقق بعد دلالة اللفظ على (٢٠٥) هذه المعاني (نعمت) بكسر فسكون هو

المشهور وروى بفتح
فكسر كما هو الاصل
والمقصود ان الوضوء
ممدوح شرعا لا يذم من
يقصر عليه (قوله من
غسل) روى مشددا
ومخففا قيل أي جامع
امرأته قبل الخروج
الى الصلاة لانه أغض
للصبر في الطريق من
غسل امرأته بالتشديد
والتحفيف اذا جامعها
وقيل أراد غسل غيره
لانه اذا جامعها أخرجها
الى الغسل وقيل أراد
غسل الاعضاء للوضوء
وقيل غسل رأسه كافي
رواية أبي داود وأورد
بالدكر لم ينفذ من المؤنة
لاجل الشعر أو لانهم
كانوا يجمعون فيه الدهن
والخطمي ونحوهما
وكانوا يغسلونه أولا ثم
يغتسلون (واغتسل)
أي للجمعة وقيل هما
معنى والتكرار للتأكد
(وغدا) أي خرج الى
الجمعة أول النهار
(وابتكر) أي أدرك
أول الخطبة (ودنا) أي
قرب (ولم يبلغ) لم يتكلم
فان الكلام حال الخطبة
لغو أو استمع الخطبة
ولم يغيرها (صياها)
الظاهر انه بالرفع بدل

من العمل (قوله رأى حله) وكان من حررو في قول عمر دلالة على ان التجمل يوم الجمعة كان مشهورا بينهم مطلوباً كالجملة لا وفود وقد
قرره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك وانما رده من حيث ان الحر لا يليق به ومعنى (لا خلافه) في لبس الحر بركبائه في رواية

الشافعي الخطبة سنة
 في أول العقود كلها مثل
 البيع والنكاح وغيرهما
 والحاجة إشارة إليها
 ويحتمل أن المراد
 بالحاجة النكاح إذ
 هو الذي تعارف فيه
 الخطبة دون سائر
 الحاجات وعلى كل
 تقدير فوجه ذكر
 المصنف الحديث في
 هذا الباب لأن الأصل
 اتحاد الخطبة فلا جاز أن
 جاء في موضع جاز
 في موضع آخر أيضا وكأنه
 جاء فيه والله تعالى أعلم
 (قوله إذا راح) أي
 ذهب ومشى إليها ولم
 يرد رواح آخر النهار
 يقال راح وتروح إذا
 سار أي وقت كان وقال
 مالك الرواح لا يكون
 إلا بعد الزوال فاحذف
 منه أن الذهاب إلى الجمعة
 يكون بعد الزوال كذا
 قيل (قوله بنه) بفتح
 فتشديد ذال مجبة أي
 هيئة تدل على الفقر
 (صل ركعتين) قيل
 أمره أبى الناس هيئته
 فيترجون عليه لكن
 مقتضى السؤال بقوله
 أصليت أخ أنه ما قصد
 بالامر ذلك ثم كلامه
 صلى الله تعالى عليه وسلم

وكذا كلام الحبيب ليس من باب الكلام حالة الخطبة فلا يشملها النهي لأن الامام اذا شرع في الكلام فباقيت الخطبة تلك الساعة (وقال جدو بن) فيه ان المحتاج يقدم نفسه وان الانسان يبدأ بنفسه (قوله وهو يقبل) من الاقبال

[illegible]

(٢٧ - نسائي - اول) الصلاة ولا يلزم مساواتها لوسط كل يعتبر في بابها كما تقدم (قوله فيعرض له الرجل)
فيه دلالة على انه لا مانع بعد الخطبة قبل الصلاة من الكلام وانما المنع حالة الخطبة والله تعالى أعلم (قوله وصلاة السفر) أي في غير الثلاثة

(قوله مخول) احمد (قوله

بسبع اسم ربك الأعلى)
 الاختلاف مجمل على
 جواز الكل واستثنائه
 وأنه قبل ناره هذا
 وناره ذلك فلا تعارض
 في أحاديث الباب (قوله
 فقد أدرك) أي يمكن
 من ادراكه بضم الـ ركعة
 الثانية اليها (قوله فليصل
 بعدها أو بعاء) فاطلاقه
 يدل على أنه يجوز أن
 يصلي في المسجد وما جاء
 أنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم صلى ركعتين جهه
 المصنف على أن ذلك
 للامام ونبه عليه بالترجمة
 الثانية فلا تعارض والله
 تعالى أعلم (قوله وفيه
 تيب) على بناء المفعول
 من التوبة أي قبل توبته
 (مصحفة) من أصاح أي
 مستحقة (شفا) أي
 خوفا من قيامها وفيه ان
 البهائم تعلم الأيام بعينها
 وأنها تعلم أن القيامة
 تقوم يوم الجمعة ولا تعلم
 الوقائع التي بين زمانها
 وبين القيامة أو ما تعلم
 أن تلك الوقائع ما وجدت
 إلى الآن والله تعالى
 أعلم (لا تعمل) على بناء
 المفعول أي لا تحت ولا
 تساق (والمطى) جمع
 مطية وهي الناقة التي
 وركب مطاها أي طهرها
 وقيل يطى بها في السبر
 أي عد

مخول قال سمعت مسلماً البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يوم الجمعة في صلاة الصبح ألم تنزل وهل أتى على الإنسان وفي صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين (القراءة في صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن شعبة قال أخبرني معبد بن خالد عن زيد بن عتيبة عن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهل أتى على الإنسان وفي صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم (ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير في القراءة في صلاة الجمعة) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن حمزة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة على أن سورة الجمعة قال كان يقرأ هل أتى على الإنسان حديث الغاشية * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن شعبة أن إبراهيم بن محمد بن المنتشر أخبره قال سمعت أبي يحدث عن جبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهل أتى على الإنسان حديث الغاشية وروى بها اجتماع العيد والجمعة فيقرأ بهم ما قدمنا جميعاً * (من أدرك ركعة من صلاة الجمعة) * أخبرنا قتيبة ومحمد بن منصور واللفظ له عن سفیان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك * (عدد الصلاة بعد الجمعة في المسجد) * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً * (صلاة الأمام بعد الجمعة) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصل بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين * أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته * (باب إطالة الركعتين بعد الجمعة) * أخبرنا عتبة بن عبد الله عن يزيد وهو ابن هرون قال أنبأنا شعبة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين بطل فيهما ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله * (ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر بن عبيد الله عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال أتيت الطور فوجدت كعباً فكتبت أنا وهو يوماً أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثني عن التوراة فقلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة ما على الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مصحقة حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا ابن آدم وفيه ساعة لا يصاد فيها مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله فيه شيئاً إلا أعطاه إياه فقال كعب ذلك يوم في كل سنة فقلت بل هي في كل جمعة فقرأ كعب التوراة ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في كل جمعة فخرجت فقلت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين جئت قلت من الطور قال لو قيلت من قبل أن تأتيه لم تأت به ولم قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المظلي إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى ومسجد بيت المقدس فقلت عبد الله بن سلام فقلت لورأيتني خرجت إلى الطور فقلت كعباً فكتبت أنا وهو يوماً أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثني عن التوراة فقلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة ما على الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مصحقة حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا ابن آدم وفيه ساعة لا يصاد فيها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله فيه شيئاً إلا أعطاه إياه قال كعب ذلك يوم في كل سنة فقال عبد الله بن سلام كذب كعب قلت ثم قرأ كعب فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في كل جمعة فقال عبد الله صدق كعب إني لأعلم ثلاثاً الساعة فقلت يا أختي حدثني بها قال

مجمع

(تلك الساعة) بالنصب على الظرفية (هو كذلك) أي فالجالس في تلك الساعة متظرا كذلك أي صل (قوله لاوافضها) أي لا يصادفها (قوله قائم يصلي) أي قائم يصلي أو ثابت في مكانه يصلي أن فسرنا الحديث بما فسر وعبد الله بن سلام والافاعادة عند الانتظار القعود
 * (كتاب تقصير الصلاة في السفر) * (قوله فقد أمن الناس) أي ذبا عنهم بقصرون الصلاة (فقال صدقة) أي شرع لكم ذلك راحة عليكم وإزالة للمشقة عنكم نظر الرفعكم وفقركم وهذا المعنى يقتضي أن ما ذكره من (٢١١) القيد فهو اتفاق ذكره على مقتضى

هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس فقلت أليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بصادقة مؤمن وهو في الصلاة وليست تلك الساعة صلاة قال أليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى تأتبه الصلاة التي تلاقيها قلت بلى قال فهو كذلك * أخبرني محمد بن يحيى بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا إبراهيم بن خالد عن رباح عن معمر عن الزهري قال حدثني سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه إياه * أخبرنا عمرو بن زرارة قال أنبأنا اسمعيل عن أنس عن محمد بن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم فأنه يصلي يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه قلنا يا محمد قال أبو عبد الرحمن لا نعلم أحدا حدث بهذا الحديث غير رباح عن معمر عن الزهري إلا أنس بن سويد فإنه حدث به عن يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة وأنس بن سويد عن أنس بن سويد عن أنس بن سويد عن أنس بن سويد * (كتاب تقصير الصلاة في السفر) *

أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبانا عبد الله بن ادريس قال أنبانا ابن أبي حريج عن ابن أبي عمار عن عبد الله بن بابويه
عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين
كفروا فقد أمن الناس فقال عمر رضي الله عنه عجبت مما عجبت منه فسألته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبد
الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر أنا نجد صلاة الحضر وصلاة
الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن فقال له ابن عمر يا ابن أخي إن الله عز وجل بعث النبي محمدا صلى
الله عليه وسلم ولانعلم شيئا وإنما نفع لك كرايا إنما جد أصلي الله عليه وسلم يفعل * أخبرنا قتيبة قال حدثنا هشيم
عن منصور بن راذان عن ابن سيرين عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة إلى المدينة
لأنخاف الأرب العالمين يصلي ركعتين * أخبرنا محمد بن عبيد الله بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا ابن عون عن محمد
بن ابن عباس قال كنا نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لأنخاف إلا الله عز وجل نصلي
ركعتين * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن زيد بن خير قال سمعت
حبيب بن عبيد يتحدث عن جبير بن نفير عن ابن السبط قال روأت عمر بن الخطاب يصلي بذي الحليفة ركعتين
فسألته عن ذلك فقال إنما أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة
عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فلم يرزل يقصر
حتى جمع فأقام بها عشرا * أخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال أنباني أنبانا أبو حمزة وهو السكري
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ركعتين ومع
أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين رضي الله عنهما * أخبرنا جريد بن مسعدة عن سفيان وهو ابن حبیب عن شعبة
عن زيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر قال صلاة الجمعة ركعتان والفطر ركعتان والنحر ركعتان والسفر

(عن عبد الله بن أبيه) هو بياء موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مضمومة ثم مثناة تحت ويقال فيه إن ماواه وإن

من قبيل أن رأاه استغنى وفي رد صدقة أحد عليه من التأذي عادة لا يخفى فهذا من أمارات الوجوب فتأمل والله تعالى أعلم (قوله صلاة الخضر) هي بحمل الاوامر المطلقه وصلاة الخوف هي مذكورة في قوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا الآية (يفصل) أي وقد قصر بلا خوف فهو دليل يشبه الحكم كما يشبه القرآن (قوله وأقام بها) أي بكه والميراد الإقامة بها وبجوارها من عرفات ومنى والله تعالى أعلم

(قوله آمن ما كان الناس وأكره) قال أبو البقاء آمن وأكره منصرفان نصب الظرف والتقدير برز من آمن ما كان الناس فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وقال وصغير (٢١٢) أكره عائدا إلى جنس الناس وهو مفرد قلت وهذا غلط وانما هو عائدا إلى

ما كان الناس بناء على ان ما يصدر به وكان تامة والناس بالرفع فاعله الا ترى ان كان في الاصل آمن ما كان الناس وأكره ما كان الناس وحاصل المعنى في زمن كان الناس فيسه أكثر أمنا وعددا والله تعالى أعلم (قوله وصدرنا من امارته) بكسر الهمزة أي خلافته (قوله حتى بلغ ذلك عبد الله فقال لقد صليت الخ) أي انكارا على عثمان ففعله قبل وانما فعل عثمان ذلك حين سمع من بعض الاعراب انهم قصروا الصلاة تمام السنة بناء على انهم رأوا عثمان يقصر في موسم الحج فاتم لاجل دفع مثل هذا الخلل فان الحج مجمع على ان يصرفه العالم والجاهل والله تعالى أعلم (قوله أقام بمكة خمسة عشر) أي أيام الفصح واقامته عشرا كانت في حجة الوداع والله تعالى أعلم (قوله يكلم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا) يريدانه يفهم منه انه اذا زادوا يعا يصير مقيما بمكة وليس له الاقامته باعد ان هجرها لله تعالى فيلزم منه ان من يقصد الاقامة بموضع أو يعا يصير مقيما به فهذا احد الاقامة واما اقامته صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة عشرا

أخبرني

(قوله قصرت) بالخطاب (واعمت) بالتكلم (وأقمرت) بالخطاب (وصمت) بالتكلم (أحسنت) بكسر التاء على خطاب المرأه هذا الحديث يدل على عدم وجوب القصر لكن بعض الأحاديث تدل على الوجوب وقد علم انه عاذته المستمرة فلا تخذم الا بخلافه واحتياط والله تعالى أعلم (قوله طنفسه) بكسر طاء وفتح هاء وبكسر ففتح ساطله نخل رفيق (لو كنت مصليا قبلها أو بعدها لا عمتها) (٢١٣)

* أخبرني أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا العلاء بن زهير الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن عائشة أنها اعترفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة حتى اذا قدمت مكة قالت يا رسول الله يا بني أنت وأمي قصرت واعمت وأقمرت وصمت قال أحسنت يا عائشة وما عاب علي * (ترك النطق في السفر) * أخبرني أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا العلاء بن زهير قال حدثنا ثور بن عبد الرحمن قال كان ابن عمر لا يزيد في السفر على ركعتين لا يصلي قبلها ولا بعدها فيقبل له ما هذا قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * أخبرني نوح بن حبيب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عيسى بن حفص ابن عاصم قال حدثني أبي قال كنت مع ابن عمر في سفر فصرى الظهر والعصر ركعتين ثم انصرف إلى طنفسه فزأى قوما يسبحون قال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مصليا قبلها أو بعدها لا اعتمها فصبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على الركعتين وأبكر حتى قبض وعمر وعثمان رضي الله عنهم كذلك * (كتاب الكسوف)

* (كسوف الشمس والقمر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جاد عن نونس عن الحسن عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسرا ان لموت أحد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يخوف به عباده * (التسبيح والتكبير والدعاء عند كسوف الشمس) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا أبو هشام هو المغيرة بن سلمة قال حدثنا وهيب قال حدثنا أبو مسعود الجري عن حبان بن عبد الله قال حدثنا عبد الرحمن بن حمزة قال بينا أنا أترامى باسمهم في المدينة اذ انكسفت الشمس فجمعت أسهمي وقلت لا تقربن ما أحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس فأتيتهم بما يلي ظهره وهو في المسجد فجعل يسبح ويكبر ويدعو حتى حسر عنقه قال ثم قام فصلى ركعتين وأربع سجودات * (الامر بالصلاة عند كسوف الشمس) * أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس

البقاء آمن وأكره منصرفان نصب الظرف والتقدير برز من آمن ما كان الناس فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أي أكثر كون الناس وأما وأكره فعائدا إلى جنس الناس وهو مفرد * (كتاب الكسوف)

(ان الشمس والقمر آيتان) قال الزركشي أي كسوفهما آيتان لانه الذي خرج الحديث بسببه وقال الكرماني أي علامتان لقرب القيامة أو لعذاب الله أو لكونهما مسخرين بقدرة الله تعالى وتحت حكمه (من آيات الله) قال الحافظ ابن حجر أي الدالة على وحدانيته وعظم قدرته أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته (بينما أنا أترامى باسمهم) قال النووي أي أرى وأرتقي وأترامى أترى (فاتيت بما يلي ظهره وهو في المسجد فجعل يسبح ويكبر ويدعو حتى حسر عنقه) أي كشفه وأزى ما بها (ثم قام فصلى ركعتين وأربع سجودات) قال النووي هذا مما يستشكل ويظن ان ظاهره انه ابتداء صلاة الكسوف بعد انجلاء الشمس وليس كذلك فانه لا يجوز ابتداء صلاتها بعد الانجلاء وهذا الحديث محمول على انه وجد في الصلاة كما صرح به في طريق آخر ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاوتين وتكبير فتمت جهالة الصلاة ركعتين وألها في حال الكسوف وأخروا بعد الانجلاء وهذا التاويل لا بد منه لانه مطابق لسائر الروايات ولقواعد الفقه ونقل القاضي عياض عن المازري انه ناوله على صلاة ركعتين تطوعا مستقلا بعد انجلاء الكسوف لانها صلاة كسوف قال النووي

يكون مسندا إلى نصره تعالى لا دخل فيه لموت أو حياة كشأن الآيات ومعنى كونهما آيتين انهما علامتان لقرب القيامة أو لعذاب الله أو لكونهما مسخرين بقدرة الله تعالى وتحت حكمه وقيل انهما من آيات الدالة على وحدانيته تعالى وعظم قدرته أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته

العل المعنى لو كنت صليت النافلة على خلاف ما جاءت السنة لا عمت الفرض على خلافها أي لو تركت العمل بالسنة لكان تركها لانتمام الفرض أحب وأولى من تركها لا تيان النفل وإيسر المعنى لو كانت النافلة مشروعة لكان الانتمام مشروعا حتى يرد عليه ما قبل ان شرع الفرض تامة يفضي إلى الخرج اذ يلزم حينئذ الانتمام وما شرع النفل فلا يفضي إلى خرج اكونها إلى خيرة المصلي ثم معنى لا يزيد على الركعتين أي في هذه الصلاة أي الصلاة التي صلاحها لهم في ذلك الوقت أو في غير المغرب فلا يصح ذلك في المغرب قطعاً والله تعالى أعلم * (كتاب الكسوف) (قوله آيتان) قيل المراد أي كسوفهما آيتان لانه الذي خرج الحديث بسببه قلت يحتمل ان المراد انهما اذا آيتان أو أراد انهما اذا كانا آيتين فتغيرهما

وكويعين قال ابن عبد البر هذا أصح ما في هذا الباب وبقي الروايات المختلفة مع ما تقدم ذكره بأنه أحسنها مسلم وغيره ما يزيد عليه
محمية فالحكم بالضعف غير صحيح وقيل الاختلاف يحمل على تعدد الواقع والمراد به بيان جواز الجمع ورد بان وقوع الكسوف مرات كثيرة
في قدر عشرين في المدينة مسبقا بعدد الميعاد وقوعه كذلك ولها نزاهة على ما لا يتعارض فطر جواز الكل وأخذوا بالأصل والأصل في
الركوع الانحداد دون التعدد وقد جاء في بعض الروايات كذلك والله تعالى أعلم

ركوعين قال ابن عبد البر
محمية فالحكم بالضعف غلب
في قدر عشرين في المدينة
الركوع الانحدادون التعداد

[illegible]

قرئ أن يتركوا النوق
 ويعتقوها من الجبل
 والركوب ونحو ذلك
 للانصام فهو ذاب الله تعالى
 من ذلك (قوله أغضب)
 من الغيرة وهي تغير
 يحصل من الاستنكاف
 وذلك محال على الله
 فالمراد هنا أغضب (أن
 يزني) أي لا يجلس أن
 يزني (لو تعلمون الخ) قال
 الباجي يريد صلى الله
 تعالى عليه وسلم إن الله
 تعالى قد خصه بعلم لا يعلمه
 غيره واهله ما رآه في مقامه
 من النار وشناعة
 منظرها وقال النووي
 لو تعلمون من عظم انتقام
 الله تعالى من أهل
 الجرائم وشدة عقابه
 وأحوال القيامة وما
 بعدها ما أعلم وترون
 النار كما رأيت في مقامي
 هذا وفي غيره ألبستم كثيرا
 ولقل فحكمكم لفكركم
 فيما علمتموه اه ولا
 يخفى أنهم علموا بواسطة
 خبره أجمالا فالمراد
 التفصيل كعلمه صلى الله
 تعالى عليه وسلم فالمعنى
 لو تعلمون ما أعلم كما أعلم
 والله تعالى أعلم (قوله
 عاذا بالله) فيل بمعنى
 المصدر أي أستعبد
 استعادة بالله أو هو

(قوله لم تعدني هذا وانما فهم الخ) أي ما وعدتني هذا هو ان تعدهم وانما فهم بل وعدتني خلافه هو ان لا تعدهم وانما فهم يريد به قوله تعالى وما كان الله لمعذبهم وأنت فيهم الآية وهذا من باب التصريح في حضرته وأطهار غناه وفقر الخلق وان ما وعد به من عدم العذاب مادام فيهم النبي يمكن أن يكون مقيد بشرط وليس (٢١٨)

والركوع والسجود والجلوس فعمل ينفي في آخر سجوده من الركعة الثانية ويكفي ويقول لم تعدني هذا أو أنا فيه لم تعدني هذا ونحن نستغفر له ثم رفع رأسه وانجلت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وسلم ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل فاذا رأيتهم كسوف أحدهما فاسعوا الى ذكر الله عز وجل والذي نفس محمد بيده لقد أذنت الجنة مني حتى لو سبطت يدي لتعاطيت من قفاؤها ولقد أذنت النار مني حتى لقد جعلت ألقها خشيعة ان تغشاكم حتى رأيت فيها امرأة من جبر تعذب في هرة ربطتها فلم تدعها تأكل من خشا الأرض فلا هي أطعمتها ولا هي سقاها حتى ماتت فلقد رأيت بها تنبشها اذا أقبلت واذا دأبت تنبش ألبها حتى رأيت فيها صاحب السبتين أخا بني الدرع يدفع بعصا ذات شعبتين في النار وحتى رأيت فيها صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه متكئا على محجنه في النار يقول أنا سارق المحجن * أخبرنا محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم قال حدثني ابراهيم بن سليمان قال حدثنا عباد بن عباد المهلب عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصلى للناس فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد فاطال السجود ثم رفع ثم سجد فاطال السجود وهو دون السجود الاول ثم قام فصلى ركعتين وفعل فيهما مثل ذلك ثم سجد سجدتين يفعل فيهما مثل ذلك حتى فرغ من صلاته ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانما لا ينكسفان لموت أحد ولا حياة فاذا رأيتهم ذلك فافزعوا الى ذكر الله عز وجل والى الصلاة * (نوع آخر) * أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال قال حدثنا الحسين بن عباس قال حدثنا زهير قال حدثنا الاسود بن قيس قال حدثني ثعلبة بن عباد العبدى من أهل البصرة انه شهد خطبة يوما لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمرة بن جندب بينا أنا يوما وغلام من الانصار رمي غرضين لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت الشمس قد رجت أو ثلاثة في عين الناظر من الافق اسودت فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا الى المسجد فوالله ليجد ثلث شاة هذه الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته حدثنا قال فدفعنا الى المسجد قال فوافينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الزيادة اه وعرض هذا على الحافظ جمال الدين المزي فاستحسنه وقال قد أحادوا حسن الانتقاد لقد أذنت الجنة مني قال الحافظ ابن حجر منهم من حمله على أن الحجب كشفه دونها فقرأها على حقيقة طويوت المسافة بينهم حتى أمكنه أن يتناول منها ومنهم من حمله على انها مثلت في الحائط كما تنطبع الصورة في المرأة فرأى جميع ما فيها وقال القرطبي لا محالة في ابقاء هذه الأمور على طواهرها لا سيما على مذهب أهل السنة في الجنة والنار قد خلقا وجدنا وذلك انه راجع الى أن الله تعالى خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ادوا كالأصا به أدرك الجنة والنار على حقيقتهم كما خلق له ادرا كالبيت المقدس فطلق يجبرهم عن آياته وهو ينظر اليه ويجوز أن يقال ان الله تعالى مثل له الجنة والنار وصوره حاله في الحائط كما يمثل صور المراتب في المرأة ولا يستبعد هذا من حيث ان الانطباع في المرأة انما هو في الاجسام الصلبة لا في النور لان ذلك شرط عادي لا عقلي ويجوز أن تحرق العادة وخصوصا في مدة النبوة ولو سلم ان تلك الشروط عقلية فيجوز أن تكون تلك الأمور موجودة في جسم الحائط ولا يدرك ذلك الا النبي صلى الله عليه وسلم (من قطوفها) جمع قطف وهو ما يقطف منها أي يقطع ويحتجى (تعذب في هرة) قال ابن مالك في ههنا السببية وهو ما خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن والحديث والشعر القديم (من خشاش الأرض) أي هوامها وحشرات (فافزعوا) بفتح الزاي فذهب بهم او سمهاهما

سائتين لانه سبحانه تعالى (يدفع) على بناء المفعول (المحجن) بكسر الميم عصا موجه الرأس (قوله فافزعوا) بفتح الزاي الجواز (قوله غرضين) بفتح ميمه ومهملة أي هدفين (يقتدر محجن) بكسر القاف أي قد رماه (ليحدثن) من الاحداث بالنون الثقيلة وشان هذه الشمس مرفوع بالفاعلة (قدفعنا) على بناء الفاعل أو المفعول أي دفعنا الانطلاق (فوافينا) أي وجدنا

(قوله) أي دائما وأبدا فذلك المستعمل في الاثبات والانتفاء أجروا على انه لا يستعمل الا في النفي (لا تسمع له صوتا) لا يدل على انه قرأ سرا لجواز انه قرأ جهر اول سمعه هو لا يسمع دهم وظاهر الحديث انه ركع ركوعا واحدا والله تعالى أعلم (قوله فزعوا) بفتح فاء فكسر أي خافوا وقيل أو بفتح الزا على انه مصدر بمعنى الصفة أو هو مطعول مطلق لا قدر وقوله (ان الله عز وجل اذا بدا الشيء من خلقه خشع له) قال أبو حامد الغزالي هذه الزيادة غير صحيحة نقلها فيجب تكذيب ما نقلها وبني ذلك على أن قول الفلاسفة في باب الخسوف والكسوف حتى لما قام عليه من البراهين القطعية وهو ان خسوف القمر عبارة عن انحصار ضوءه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث انه يقتبس نوره من الشمس والأرض كرة والسماء محيط بتمها من الجوانب فاذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عنه نور الشمس وان كسوف الشمس معناه وقوع حرم القمر بين الناظر والشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدين على دقة واحدة قال ابن القيم (٢١٩) اسناد هذه الرواية لا مطعن فيه ورواها ثقات حفاظ

حين خرج الى الناس قال فاستقدم فصلى فقام كما طول قيام بنا في صلاة قط ما سمع له صوتا ثم ركع بنا كما طول ركوع مار كع بنا في صلاة قط ما سمع له صوتا ثم سجد بنا كما طول سجود ما سجد بنا في صلاة قط ما سمع له صوتا ثم فعل ذلك في الركعة الثانية مثل ذلك قال فوافق بحلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية فسلم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أن لا اله الا الله وشهد انه عبد الله ورسوله مختصر * (نوع آخر) * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن أبي قلابه عن النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يجر ثوبه فزعا حتى أتى المسجد فلم يزل يصلي بنا حتى انجلت فلما انجلت قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا حياة ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل اذا بدا الشيء من خلقه خشع له فاذا رأيتهم ذلك فافزعوا كما حدث صلاة صليتموها من المكتوبة * وأخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا عمر و ابن عاصم ان جده عبيد الله بن الوازع حدثه قال حدثنا أيوب السخيتي عن أبي قلابه عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال كسفت الشمس ونحن اذ ذاك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ففرج فزعنا يجر ثوبه فصلى ركعتين أطالهما فوافق انصرافه انجلاء الشمس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانما لا ينكسفان لموت أحد ولا حياة فاذا رأيتهم من ذلك شيئا فصلوا كما حدث صلاة مكتوبة صليتموها * أخبرنا محمد بن المثني قال حدثنا معاذ بن وهاب بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابه عن قبيصة الهلالي ان الشمس انكسفت فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ركعتين حتى انجلت ثم قال ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولكنهما خلقتان من خلقه وان الله عز وجل يحدث في خلقه ما شاء وان الله عز وجل اذا تجلى لشي من خلقه يخشع له فقام ما حدث فصلا حتى ينجلي أو يحدث الله أمرا * أخبرنا محمد بن المثني عن معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابه عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خشعت الشمس والقمر فصلوا كما حدث صلاة صليتموها * أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا أبو نعيم

أي الجوا (ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا حياة) قال الكرماني فان قلت ما فائدة هذه اللفظة اذ لم يقل أحد بان الانكساف الحياة لا سيما هنا اذا السباق انما هو في موت ابراهيم فتم الجواب بقوله لا ينكسفان لموت أحد قلت فائدة دفع توهم من يقول قد لا يكون الموت سببا للانكساف ويكون تقبضه سببا فنعلم النبي أي ليس سببه لا الموت ولا الحياة بل سببه قدرة الله تعالى فقط (ان الله اذا بدا الشيء من خلقه خشع له) قال ابن

وقت تجليه سبحانه وتعالى عليه ما خفي سبب الكسوف فهاضت العادة بانه يقارن توسط الأرض وقوف حرم القمر لا مانع من ذلك ولا ينبغي منازعة الفلاسفة فيما قالوا اذا دلت عليه براهين قطعية انتهى قلت ويحتمل أن المراد اذا بدا أي بدو الفاعل للمفعول أي اذا تصرف في شيء من خلقه بما يشاء خشع له أي قبل ذلك ولم ياب عنه (وصالوا) كاحداث صلاة فيه انه ينبغي أن يلاحظ وقت الكسوف فيصلي لاجله صلاة هي مثل ما صلاها من المكتوبة قبلها ولا يلزم منه أن يكون عدد الركعات على حسب تلك الصلاة وأن يكون الركوع واحدا ومقتضى هذا الحديث انه يجب على الناس العمل بهذا وان سلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ركوعين لان هذا أمر للناس وذلك فعل فليست أم (قوله) ركعتين ركعتين قبل ركوعين ركوعين في كل ركعة يبعدهما في بعض الروايات من قوله وسئل عنها فلبنا مل

(متى يستسقى الامام) * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي نعيم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله عز وجل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة فقام رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تخدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال اللهم على رؤس الجبال والآكام ويطون الاودية ومنابت الشجر فانجيات عن المدينة انجيات الثوب * (خروج الامام الى المصلى للاستسقاء) * أخبرني محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا السعدي عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم قال سمعت قال سفيان فسالته عن ذلك فقال سمعت من عباد بن تميم يحدثني عن أبي عبد الله بن زيد الذي أرى النداء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى فاستقبل القبله وقلب رداءه وصلى ركعتين قال أبو عبد الرحمن هذا غلط من ابن عيينة وعبد الله بن زيد الذي أرى النداء هو عبد الله بن زيد بن عبد الله وهذا عبد الله بن زيد بن عاصم * (باب الحال التي يستحب للامام أن يكون عليها اذا خرج) * أخبرنا اسحق بن منصور ومحمد بن المنى عن عبد الرحمن بن سفيان عن هشام بن اسحق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال أرسلني فلان الى ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متضرعا متواضعا متبذلا فلم يخطب نحو خطبتكم هذه فصلى ركعتين * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز بن عمار بن غزيرة عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متضرعا جالوس الامام على المنبر للاستسقاء * أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال حدثنا حماد بن اسحق عن هشام بن اسحق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال سألت ابن عباس عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا جالوسا على المنبر فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين * (تحويل الامام ظهره الى الناس عند الدعاء في الاستسقاء) * أخبرني عمرو بن عثمان قال حدثنا الوليد بن ابن أبي ذؤيب عن الزهري عن عباد بن تميم ان عمه حدثه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى فحول رداءه وحول للناس ظهره ودعا ثم صلى ركعتين فقرأ الفجر * (تقلب الامام الرداء عند الاستسقاء) * أخبرنا قتيبة عن سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى وصلى ركعتين وقلب رداءه * (متى يحول الامام رداءه) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر انه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن زيد يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة * (رفع الامام يده) * أخبرنا هشام بن عبد الله بن عمار عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن عمار عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء استقبل القبلة وقلب رداءه ورفع يديه * (كيف يرفع) * أخبرني شعيب بن يوسف عن يحيى بن سعيد القطان عن سعيد بن قتادة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه * * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن

(هلكت المواشي وانقطعت السبل) المراد بذلك ان الابل ضعفت لقلة القوة عن السفر اول كونها لا تجد في طريقها من السبل ما يقيم أودها وقيل المراد فساد ما عند الناس من الطعام أو قلة فليجدون ما يجلونه من الاسواق (والاكام) بكسر الهمزة وقد تفتح وتجمع أكمة بفتحها وهي التراب المتجمع وقيل ما ارتفع من أرض وقيل الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير (فانجيات عن المدينة انجيات الثوب) قال في النهاية أي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابسها وقال الزركشي هو نصب على المصدر أي تقطعت كما يقطع الثوب قطعة مفرقة (متبذلا) بمنزلة ثم ذال محجمة قال في النهاية التبذل ترك التزين والتهيب بالهيئة الحسنة الجلية على جهة التواضع (عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه) قال النووي هذا الحديث بوجه ظاهر انه لم يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه

ومن لا يقول له يحمله على بيان الجواز (قوله ورفع يديه) أي في الدعاء (قوله لا يرفع يديه) أي لا يبلغ في الرفع والا فاصلا سعيد

سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن عبد الله عن غير مولى أبي اللحم عن أبي اللحم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبحار الزيت يستسقى وهو مقنع بكفيه يدعو * أخبرنا عيسى بن حماد قال حدثنا الليث عن سعيد وهو المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نعيم عن أنس بن مالك انه سمعه يقول بيننا نحن في المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقام رجل فقال يا رسول الله تقطعت السبل وهلكت الاموال وأجذب البلاد فادع الله أن يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حذاه ووجهه فقال اللهم اسقنا فوالله ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى أوسعنا مطرا وأمطرنا ذلك اليوم الى الجمعة الاخرى فقام رجل لا أدري هو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى لنا أم لا فقال يا رسول الله انقطعت السبل وهلكت الاموال من كثرة الماء فادع الله ان يسلك عنا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا ولكن على الجبال ومنابت الشجر قال والله ما هو الا أن تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فترق السحاب حتى ماترى منه شيئا * (ذكر الدعاء) * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثني أبو هشام المغيرة بن سلمة قال حدثني وهيب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اسقنا * أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا الهيثم قال سمعت عبيد الله بن عمرو وهو العمري عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام اليه الناس فصاحوا فقالوا يا بني الله قمط المطر وهلكت البهائم فادع الله أن يسقينا قال اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال وأيم الله ما ترى في السماء قرعة من سحاب قال فانشأت سحابة فانتشرت ثم انما أمطرت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى وانصرف الناس فلم يزل غطرا الى الجمعة الاخرى فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا اليه فقالوا يا بني الله تخدمت البيوت وتقطعت السبل فادع الله بحبسها عنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم حوالينا ولا علينا فقمطت عن المدينة فمطط غطرا حوالها وما غطرا بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانما في مثل الاكليل * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثنا شريك بن عبد الله عن أنس بن مالك ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله

الا في الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من ان تحصر فبدأ أول هذا الحديث على انه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض ابطيه الا في الاستسقاء وأن المراد لم أراه يرفع وقد رآه غيره يرفع فتقدم رواية المثبتين فيه وقال الحافظ ابن حجر ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالحديث الثابت في الرفع في غير الاستسقاء وهي كثيرة فذهب بعضهم الى ان العمل بها أولى وحل حديث أنس لاجل الجمع بان يحمل النفي على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ ويدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه واما صفة اليدين في ذلك المارواه مسلم من رواية ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء ولا يداود من حديث أنس كان يستسقى هكذا ومد يديه وجعل يطلونهما على الارض حتى رأيت بياض ابطيه قال النووي قال العلماء السنة في كل دعاء رفع يديه ان رفع يديه جاء لاطهر كفيه الى السماء واذا دعا السؤال شيئا وتحمله أن يجعل كفيه الى السماء وقال غيره الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره التفاؤل بتقلب الحال ظهور البطن كاقبيل في تحويل الرداء هو إشارة الى صفة المسؤل وهو نزول السحاب الى الارض قال الحافظ ابن حجر واستدل به على ان ابطيه لم يكن عليه ما شعر قال وفيه نظر فقد حكى الحب الطبري في الاستسقاء من الاحكام له ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غيره قال الزركشي كان هذا الجلالة صلى الله عليه وسلم فان كل ابط من الناس متغير لانه مغموم مزاج وكان منه صلى الله عليه وسلم أبيض عطرا (مقنع بكفيه) أي رافعهما (اللهم اسقنا) يجوز فيه قطع الهمزة ووصلها لانه ورد في القرآن ثلاثا ورواها عن ابيها (فرقة) بفتحها أي القطعة من الغيم وخصه أبو عبيد بما يكون في الخريف (تقشعت) أي أفلعت وتصدعت (وانما في مثل الاكليل) بكسر الهمزة وسكون الكاف كل شيء دار بين جوانب الشيء أي صارت السحابة حول المدينة كالدائرة حول الشيء فصار كان

المدينة في مثل الدائرة والله تعالى أعلم (٢٩ - نسائي - اول)

عبار الزيت) هو موضع بالمدينة (مقنع) من أقمع أي رافع كفيه (قوله واجسب البلاد) أي غاث الاسعار فيها (حتى أوسعنا) على بناء المفعول أو الفاعل على انه ضمير لله أو لرسول أولدائه (وأطسنا) على بناء المفعول (ما هو) أي الشان (الا أن تكلم) أي بان تكلم والباء المقدرة بمعنى المصاحبة والمقارنة والجار والمجرور متعلق بنحو والمعنى ما الشان الا تترك السحاب وتقطع غرقا متصلا ومقرونا مع تكامه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الكلام (قوله قط المطر) على بناء الفاعل أي احتبس وروى على بناء المفعول أي حبس (اللهم اسقنا) بوصل الهمزة ويجوز قطعها (فرقة) بفتحها أي قطعة من غيم (فانثارت) أي خرجت (غطر) على بناء المفعول (فتقشعت) أي أفلعت وتصدعت (وانما) أي المدينة (الاكليل) بكسر الهمزة وسكون الكاف كل شيء دار بين جوانب الشيء أي صارت السحابة حول المدينة كالدائرة حول الشيء فصار كان

أَنْ يَغِيثَنَا فَرَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا قَالَ أَنَسٌ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ
مِنْ سَحَابَةٍ وَلَا فَرْعَةٍ وَمَا يَنْتَابُونَ مِنْ حُلْمٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ فَطَلَعَتْ سَحَابَةٌ مِثْلَ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ
وَأَطْرَقَ قَالَ أَنَسٌ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَبِيحًا قَالَتْ ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَرَحًا فَخَطَبَ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ
فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَمْسِكَهَا عَنَّا فَرَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِيهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْإِكَامِ
وَالظَّرَابِ وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَتْ فَطَلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَحْنُ فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكَ سَأَلَتْ أَنْسَاءَهُوَ
الرَّجُلُ الْأَوَّلُ قَالَ لَا * (بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الدُّعَاءِ) * قَالَ الْحَرْثُ بْنُ مَسْكِينٍ قَرَأَ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ
ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ وَنُوسٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عِبَادُ بْنُ تَمِيمٍ أَنَّهُ مَعَ عَمِّهِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَسْتَقِي قَوْلًا إِلَى النَّاسِ ظَهَرَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَسْتَقْبِلُ
الْقِبْلَةَ وَحَوْلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً قَالَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَرَأَ فِيهِمَا * (كَمْ صَلَاةُ الْأَسْتِسْقَاءِ) * أَخْبَرَنَا
عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَسْتَقِي فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ * (كَيْفَ صَلَاةُ الْأَسْتِسْقَاءِ) * أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثَّانَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
أُرْسِنِي أَمِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْأَسْتِسْقَاءِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَاضَعًا مَبْتَدِئًا لِمَتَخَشَعَتِ مُضَرَ فَاذْهَبْ إِلَى الْعِيدِ وَلَمْ يَخْطُبْ خَطْبَتَكُمْ هَذِهِ
* (بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ) * أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ
عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فَاسْتَقَى فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَهْرًا
فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ * (الْقَوْلُ عِنْدَ الْمَطَرِ) * أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ الْقَدَامِ بْنِ شَرِيحٍ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَمَطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا نَافِعًا * (كَرَاهِيَةُ الْأَسْتِسْقَاءِ
بِالْكُوكَبِ) * أَخْبَرَنَا عَزْرُ بْنُ سَوَادٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَزْرٍ قَالَ أُنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نُوسٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِحَ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرٌ يَنْقُولُونَ الْكُوكَبُ وَالْكُوكَبُ * أَخْبَرَنَا
بَيْنَ جَوَانِبِهِ (اللَّهُمَّ أَغْنِنَا) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ وَالْقُرْطُبِيُّ كَذَا الرَّوَاةُ بِالْهَمْزَةِ رُبَاعِيًا أَيُّ هَبْ لَنَا غِيَا
وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ وَقِيلَ صَوَابُهُ غِيَا لِأَنَّهُ مِنْ غَاثٍ قَالَ وَأَمَّا أَغْنَانَا فَهُوَ مِنَ الْإِعَانَةِ بِمَعْنَى الْمَعُونَةِ وَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ
الْغِيَا (وَالْفَرْعَةُ) هِيَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَالزَّيْ الْقَطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ قَالَ أَبُو عِيَّاسٍ دَوًّا كَثْرًا مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْخَرِيفِ
(سَلْعٌ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ (فَطَلَعَتْ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ) قَالَ نَابِتُ وَجْهِ التَّشْبِيهِ
فِي كَثَافَتِهَا وَسَدَادَتِهَا وَلَمْ يَرُدِّ قَدْرُهَا (مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَبِيحًا) فِي رِوَايَةِ سَبْتَا أَيُّ أَسْبُوعًا وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَسْمِي
الْأَسْبُوعَ السَّبْتِ بِاسْمِ أَكْثَرِ أَيَّامِهِ عِنْدَهُمْ قَتَبَهُمُ الْإِنصَارُ فِي هَذَا الْأَصْلَاحِ كَمَا كَانَ الْمُسْلِمِينَ
عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِاسْمِ الْأَسْبُوعِ جَعَةً وَذَكَرَ النُّوْرِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ رِوَايَةَ سَبْتَا تَحْصِفُ (اللَّهُمَّ حَوَالِنَا)
بَفَتْحِ اللَّامِ وَفِيهِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ جَعَلْ أَوْ أَمَطَرَ وَالْمُرَادُ بِهِ صَرْفُ الْمَطَرِ عَنِ الْإِنْبِيَةِ وَالْأَوْدِيَةِ (وَلَا عَلَيْنَا) قَالَ الطَّبْرِيُّ
فِي إِدْخَالِ الْوَاوِ هُنَا مَعْنَى لَطِيفٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ أَسْقَطْنَا كَانَ مَسْتَقِيمًا لَا كَلَامَ وَمَا مَعَهَا فَقَطْ وَدُخُولُ الْوَاوِ يَقْتَضِي أَنَّ
طَلَبَ الْمَطَرِ عَلَى الْمَذْكُورَاتِ لَيْسَ مَقْصُودًا لِعَيْنِهِ وَلَكِنْ لِيَكُونَ وَفَايَةً مِنْ أَذَى الْمَطَرِ فَلَيْسَتْ الْوَاوُ حَصْلَةً لِلْعَطْفِ
وَلَكِنْهَا لِلتَّعْمِيلِ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ تَجُوعُ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ الْجُوعَ لَيْسَ مَقْصُودًا لِعَيْنِهِ وَلَكِنْ لِيَكُونَ مَتَاعًا
عَنِ الرِّضَاعِ بَاحِرَةً إِذْ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ (وَالظَّرَابُ) بِكَسْرِ الْمَجْمُوعَةِ وَآخِرُهُ مَوْحِدَةٌ جَمْعُ ظَرْبٍ بَفَتْحِ فَكُسِرَ وَقَدْ
تَسَكَّنَ هُوَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ
الْعَالِي (قَوْلُهُ صَبَا)

قضية قال حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زبدي بن خالد الجهني قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقال ألم تسعوا ماذا قال ربكم الليلة قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فاما من آمن بي ورجاني على سقاي فذاك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك الذي كفر بي وآمن بالكوكب * أخبرنا عبد الجبار ابن العلاء عن سفيان عن عمرو عن عتاب بن حنين عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمسك الله عز وجل المطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون سقينا بنوء المجدح * (مسئلة الامام رفع المطر اذا خاف ضرره) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا حميد عن أنس قال قحط المطر عاما فقام بعض المسلمين الى النبي صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة فقال يا رسول الله قحط المطر وأجذبت الارض وهلك المال قال فرفع يديه وما ترى في السماء سحابة فذريه حتى رأيت بياض ابطيه يستقي الله عز وجل قال فاصلينا الجمعة حتى أهدم الشاب القريب الدار الرجوع الى أهله فدامت جمعة فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا يا رسول الله ثم دمت البيوت واحتبس الركبان قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لسرعة ملالة ابن آدم وقال بيديه اللهم حو البنا ولا عليه فتكشطت عن المدينة * (باب رفع الامام يديه عند امساك المطر) * أخبرنا محمود بن خالد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال أنبأنا أبو عمرو والاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن أنس بن مالك قال أصاب الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما ترى في السماء قرعة والذي نفسي بيده ما وضعها حتى نارسحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحد على لحيتي فطربنا يومنا ذلك ومن العدو الذي يليه حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حو البنا ولا علينا فبشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي ولم ينجي أحد من ناحية الا أخبر بالجوهر آخر كتاب الاستسقاء وبه المنة

هو المطر (بنو المجدح) هو النجم من النجوم قيل هو الدبران وقيل هو ثلاثة كواكب كالأفاني تشبهها بالمجدح الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الأنواع الدالة على المطر (فحط المطر) أي امتنع وانقطع وفي البارع فحط المطر بفتح القاف والخاء وقطع الناس بفتح الخاء وكسر الحاء (فكسخت) أي تكسخت (مثل الجوبة) بفتح الجيم ثم الموحدة وهي الحفرة المستديرة الواسعة والمراد هنا الغرقى السحاب قال القرطبي المني أن السحاب تقطع حول المدينة مستديرا وانكشف عنها حتى يابنت ما جاورها مابين الجوبة لما حولها وضبط بعضهم بالنون بدل الموحدة قال عياض وهو تخفيف بالحدود) هو المطر الواسع الغزير

يقترنى في كلاهما هو أحوط للصلاة وأبأن في الحراسة وهي على اختلاف صورها متفقة المعنى قال الامام أحمد أحاديث صلاة الخوف صحاح
كلاهما ويجوز أن تكون كلاهما في مرات مختلفة على حسب شدة الخوف ومن صلى بصفة منها فلا حرج عليه قال الحافظ ابن حجر لم يقع في شيء من
الاحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض الكيفية صلاة المغرب

(قوله صف خلفه) بالجر بدل من طائفة (ثم تكسر) أي تاجر (ال مصاف أولئك) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف أي إلى محال هم مشوا
فيها العدو وظاهره أنه اقتصر على ركعة والرواية الثانية أظهر في هذا المعنى لقوله ولم يقضوا أي الركعة الثانية لأن يجعل على أن المراد أنهم
بما أعلوا حالة الأمن ما صلا في الخوف (٢٣٨) والله تعالى أعلم (قوله موازى العدو) أي مقابله (قوله وفي الخوف ركعة) قال النووي

هذا الحديث قد عمل
بظاهره طائفة من
السلف منهم الحسن
البصري والضحاك
واسحق بن راهويه وقال
الشافعي ومالك والجمهور
أن صلاة الخوف ركعة
الأمن في عدد الركعات
فإن كانت في الحضر
وجب أربع ركعات
وإن كانت في السفر
وجب ركعتان ولا يجوز
الاقتصار على ركعة
واحدة في حال من
الأحوال وتناولوا هذا
الحديث على أن المراد
ركعة مع الإمام وركعة
أخرى يأتي بها منفردا
كما جاءت الأحاديث في
صلاة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وأصحابه في
صلاة الخوف وهذا
التأويل لا بد منه للجمع
بين الأدلة قلت لا منافاة
بين وجوب واحدة
والعمل بأنتين حتى
يحتاج إلى التأويل
للتوفيق لجواز أنهم عملوا
بالأحاديث الأولى والله
تعالى أعلم (قوله إلا أنها
كانت عقبا) أي تسجد
طائفة بعد طائفة فهم
يتعاقبون السجود
تعاقب الغزاة (قامت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا فوصف فقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف بطائفة ركعة صف خلفه وطائفة أخرى بينهم وبين العدو فصل بالطاقفة التي تليه ركعة ثم تكسر
هؤلاء إلى مصاف أولئك وجاء أولئك فصل فيهم ركعة * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان
قال حدثني أشعث بن سليم عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان
فقال أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا فقام حذيفة فصف الناس خلفه
صفين صف خلفه وصفوا موازى العدو فصل بالذي خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء جاء أولئك
فصل فيهم ركعة ولم يقضوا * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني الركين بن الربيع
عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل صلاة حذيفة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا
أبو عوانة عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم
في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
قال حدثني أبو بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي قرد ووصف الناس خلفه صفين صف خلفه وصفوا موازى العدو فصل بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء
إلى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصل فيهم ركعة ولم يقضوا * أخبرني عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير عن محمد
عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقام الناس معه فكبروا وكبروا ثم ركعوا ثم سجدوا وسجدوا ثم قام إلى الركعة الثانية
فتأخر الذين سجدوا معه وحسوا أنحوهم وأنت الطائفة الأخرى فركعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وسجدوا
والناس كلهم في صلاة يكبرون ولكن يحرس بعضهم بعضا * أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال حدثنا
عمى قال حدثنا أبي عن ابن إسحق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ما كانت صلاة
الخوف إلا سجدتين كصلاة أحراكم هؤلاء اليوم خلف أئمتكم هؤلاء إلا أنها كانت عقبا قامت طائفة منهم
وهم جميعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدت معه طائفة منهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاموا معه جميعا ثم ركعوا وركعوا معه جميعا ثم سجدوا وسجدوا معه الذين كانوا قداما أول مرة فلما جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين سجدوا معه في آخر صلاتهم سجد الذين كانوا قداما لأنفسهم ثم جلسوا وجمعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتسليم * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبه عن عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف
فصف صف خلفه وصفوا مضافا العدو فصل فيهم ركعة ثم ذهب هؤلاء وجاء أولئك فصل فيهم ركعة ثم قاموا فقصوا
كلها ويجوز أن يكون في مرات مختلفة على حسب شدة الخوف ومن صلى بصفقة منها فلا حرج عليه وقال الحافظ
ابن حجر لم يقع في شيء من الأحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض لكيفية صلاة المغرب (فرض أنه الصلاة
على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة) قال النووي هذا
الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والضحاك واسحق بن راهويه وقال الشافعي
ومالك والجمهور أن صلاة الخوف ركعة واحدة لا أمن في عدد الركعات فإن كانت في الحضر وجب أربع
ركعات وإن كان في السفر وجب ركعتان ولا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة في حال من الأحوال وتناولوا
هذا الحديث على أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها منفردا كما جاءت الأحاديث في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخوف وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة (الزبيدي) يرى مضمومة

طائفة منهم) أي في حذاء العدو (سجد الذين كانوا قداما) أي في آخر صلاتهم وظاهره أن الذين كانوا معه آخر
ما سجدوا سجدوا للركعة الأولى والله تعالى أعلم (قوله مضافا العدو) أي هم مضافون العدو (ثم قاموا) أي على التعاقب فقامت طائفة أولا

ركعة ركعة * أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن رومان عن صالح بن خوات عن علي بن جهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صف معه وطائفة وراء العدو فصل بالذين معه ركعة ثم ثبت
فأما أولئك لم يثبتوا أنفسهم ثم انصرفوا فصفوا موازى العدو وجاء أولئك فصل فيهم ركعة ثم تكسر
صلاتهم ثم ثبتوا سواهم أولئك فصل فيهم ركعة * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن زيد بن ربيع قال حدثنا معمر بن
الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى
مواجهة العدو ثم انطلقوا فقاموا في مقام أولئك وجاء أولئك فصل فيهم ركعة أخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء
فقصوا ركعتهم وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم * أخبرني كثير بن عبيد عن بقية عن شعيب قال حدثني الزهري قال
حدثني سالم بن عبد الله عن أبيه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فواز بنا العدو وصادفناهم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فقامت طائفة منامه وأقبل طائفة على العدو فركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه ركعة وسجدت من ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك الذين لم يصلوا وجاءت الطائفة التي
لم تصل فركع بهم ركعة وسجدت من ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كل رجل من المسلمين ركعة لنفسه ركعة
وسجدت من * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن عبد الله بن يوسف قال أنبأنا سعيد بن عبد العزيز
عن الزهري قال كان عبد الله بن عمر يحدث أنه صلى صلاة الخوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال كبر
الذي صلى الله عليه وسلم وصف خلفه طائفة منا وقبل طائفة على العدو فركع بهم ركعة ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعة وسجدت من ثم انصرفوا وأقبلوا على العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
مثل ذلك ثم سلم ثم قام كل رجل من الطائفتين فصل لنفسه ركعة وسجدت من * أخبرني عمران بن بكير قال حدثنا
محمد بن المبارك قال أنبأنا الهيثم بن جيسع عن العلاء وأبي أيوب عن الزهري عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فام فكبر فصل خلفه طائفة منا وطائفة مواجهة العدو فركع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدت من ثم انصرفوا ولم يصلوا وأقبلوا على العدو فركع بهم ركعة وسجدت من
الطائفة الأخرى فقصوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل فيهم ركعة وسجدت من ثم سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد أتم ركعتين وأربع سجعات ثم قامت الطائفتان فصل كل إنسان منهن لنفسه ركعة وسجدت من
قال أبو بكر بن السفي الزعري سمع من ابن عمر حديثين ولم يسمع هذا منه * أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن
عبد الأعلى قال حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة باراء العدو فصل بالذين معه ركعة ثم ذهبوا
وجاء الآخرون فصل فيهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة * أخبرني عبيد الله بن فضالة عن إبراهيم قال
أنبأنا عبد الله بن زيد المقرئ ح وأنبأنا محمد بن عبد الله بن زيد قال حدثنا أبي قال حدثنا حيوة وكر آخر
قالا حدثنا أبو الأسود أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال أبو هريرة نعم قال متى قال عام غزوة نجد قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصلاة العصر وقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهروا إلى القبلة فكبّر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا الذين معه والذين يقابلون العدو ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة
واحدة وركعت معه الطائفة التي تليه ثم سجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابل العدو ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة التي معه فذهبوا إلى العدو ونقابلوهم وأقبلت الطائفة التي كانت
مقابل العدو فركعوا وسجدوا وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كهم ثم ركع رسول الله صلى الله عليه

(وجاء العدو) بكسر الواو وضمها أي مواجهه (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد (فوزينا)
أي قابلنا قال صاحب الصحاح يقال آريت يعني همزة ممدودة لابلوا وقال الحافظ ابن حجر والذي ينهه
أصلها الهمزة فقلت وارا

وطائفة أخرى بعدهم
لأنه قامت الطائفتان
معاً ولم نذكر أن يكون
وجاء العدو إلا أمام
وحدثه قوله وجاء العدو
بكسر الواو وضمها أي
مواجهة العدو (قوله
قبل نجد) بكسر القاف
وفتح الموحدة أي جهة
نجد (فوزينا) أي قابلنا
(قوله ثم أقبلت الطائفة)
لأن كانت مقابل العدو
فركعوا وسجدوا وركع
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قائم ومن معه
لا يخفى أنه في هذه الحالة
لم يبق أحد في هذه
الصورة وجاء العدو
فكان هذه الصورة
فيما إذا كان الخوف
قليل بحيث لا يضرم
بقائه أحد وجاء العدو
ساعة ولا ربح منهم
خوف بذلك أولان
العدو إذا رآهم في
الصلاة ذهب آيين
لا يتعوا عليهم بخلاف
ما لو لم يفعلوا ذلك والله
تعالى أعلم

وسلم ركعة أخرى وركعوا معه وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابل العدو فركعوا وسجدوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ومن معه ثم كان السلام فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمعوا فكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان واسكل رجل من المطائفتين ركعتان ركعتان * أخبرنا العباس بن عبد
الغلام قال حدثني عبد الله بن عبد الوارث قال حدثني سعيد بن عبيد الهنائي قال حدثنا عبد الله بن شقيق
قال حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا بين ضجيجان وعصفان معاصر المشركين فقال
المشركون أن هؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أنبائهم وأبكارهم أجمعوا أمرهم ثم ميلوا عليهم ليلة واحدة فجاء
جبريل عليه السلام فأمره أن يقسم أصحابه نصفين فصلى بطائفة منهم وطائفة مقبلون على عدوهم قد أخذوا
حذرهم وأسلحتهم فصلى بهم ركعة ثم يتأخرونها ويقتدم أولئك فصلى بهم ركعة تكون لهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم ركعة ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان * أخبرنا إبراهيم بن الحسن عن جابر بن محمد عن
شعبة عن الحكم عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف فقام
صف بين يديه وصف خلفه صلى بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم تقدم هؤلاء حتى قاموا في مقام أصحابهم ثم وجاء
أولئك فقاموا مقام هؤلاء وصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ثم سلم فكانت للنبي صلى الله
عليه وسلم ركعتان ولهم ركعة * أخبرنا أحمد بن المقدام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي قال أنبأني يزيد الفقيه أنه سمع جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبضت
الصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت خلفه طائفة وطائفة مواجهة العدو فصلى بالذين خلفه ركعة
وسجدتين ثم سلم ثم انطلقوا فقاموا مقام أولئك الذين كانوا في وجه العدو وجاءت تلك الطائفة فصلى
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ثم سلم ثم انطلقوا فقاموا مقام أولئك الذين خلفه
وسلم أولئك * أخبرنا علي بن الحسين الدرهمي واسمعه من مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا عبد الملك بن
أبي سليمان عن عطاء بن جابر قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقامنا خلفه صفين والعدو
بيننا وبين القبلة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر أو ركع أو ركعنا ورفع ورفعنا فلما انحدر السجود سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يولونه وقام الصف الثاني حين رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف
الذين يولونه ثم سجد الصف الثاني حين رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمكنتهم ثم تأخر الصف الذين كانوا
يولون النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الصف الآخر فقاموا في مقامهم وقام هؤلاء في مقام الآخر فقاموا وركع
النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا ثم رفع ورفعنا فلما انحدر السجود سجد الذين يولونه والآخرين فقاموا وركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يولونه سجدوا الآخرون ثم سلم * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن
سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن والعدو بيننا وبين القبلة فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا ثم ركعوا جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه والآخرين
قيام يحرسونهم فلما قاموا سجدوا الآخرون مكانهم الذي كانوا فيه ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فركع
فركعوا جميعا ثم رفع ورفعوا جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذين يولونه والآخرين فقاموا
يحرسونهم فلما سجدوا وجلسوا سجدوا الآخرون مكانهم ثم سلم قال جابر كيف فعل أمراؤكم * أخبرنا محمد
ابن المثنى ومحمد بن بشار عن محمد قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت مجاهد يحدث عن أبي عبيد الله الزرقى قال
شعبة كتب به إلى وقرأته عليه وسمعت منه يحدث ولا كني حقيقته قال ابن بشار في حديثه حفظي من الكتاب
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مصاف العدو بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلى بهم النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر قال المشركون أن لهم صلاة بعده هي أحب إليهم من أموالهم وأنبائهم فصلى بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم العصر فصنعهم صفين خلفه فركع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فلما رفعوا
وأنهم سجدوا بالصف الذي يليه وقام الآخرون فلما رفعوا رؤسهم من السجود سجد الصف المؤخر برؤسهم

(قوله أجمعوا أمرهم) من الإجماع أي اعزموا عليه (قد أخذوا حذرهم) أي ما فيه الحذر (قوله ولهم ركعة) ظاهره أنهم ما كانوا بركعة واحدة وجعله على أن لهم ركعة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وركعة أخرى صلوا بها لأنفسهم لا يخالعون بعد والرواية الآتية تؤيد الاحتمال الأول أيضا والله تعالى أعلم

(قوله بعسفان) بقسم

عن موهلة وسكون سين مهمله قرية بين مكة والمدينة (غرة) بكسر غين معجمة وتشديد زاء أي غلة في صلاة الظهر يريدون فلو جئنا عليهم كان أحسن (قوله أربعا) أي ولا تقوم ركعتين أي كل سبحة ولا يخفى أنه يلزم فيه اقتداء بالاعتراض بالمتنفل فقاموا ولهم عن مجازيها (قوله فهي) أي الركعة (له) أي للإمام (ثنتان) أي تمام ثنتين بما تتم له ثنتان * (كتاب العبدین) * (قوله وقد أبدلكم الله بهما) أي في مقابلتهما يريد الله تفضي ذلك اليومين وشريع في مقابلتهما هذا اليومين وقوله ويوم الاضحية يفتح الهمة جمع أضحية شاة يضحي بها يومه سمي يوم الاضحية (قوله فأمرهم) أي أمر المسلمين عموما لا أولئك الأقوم خصوصا (بعد ما رفع) متعلق بامر (وان يخرجوا) له ضاق الوقت عن ادراك الصلاة في وقتها مع الاستعداد فأمر بالتأخير والله تعالى أعلم (قوله العواتق) جمع عاتق وهي التي قارب البلوغ (وذوات الخدور) بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدر بكسر الخاء السين أو البيت (والحيض) بضم حاء معجمة وتشديد باء جمع حائض

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تأخر الصف المتقدم وتقدم الصف المؤخر فقام كل واحد منهم في مقام صاحبه ثم
ركع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فلما رفعوا رؤسهم من الركوع سجد الصف الذي يليه وقام
الآخرين فلما رفعوا رؤسهم سجدوا الآخرون ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم * أخبرنا عمرو بن
علي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا منصور عن مجاهد عن أبي عبيد الله الزرقى قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد
ابن الوليد فقال المشركون لقد أصبنا منهم غرة ولقد أصبنا منهم غفلة فنزلت يعني صلاة الخوف بين الظهر والعصر
فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ففرقنا فترقتين فرقة فصلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم وفرقة
يحرسونه فكبر بالذين يولونه والذين يحرسونهم ثم ركع فركع هؤلاء وأولئك جميعا ثم سجد الذين يولونه وتأخروها
والذين يولونه وتقدم الآخرون فسجدوا ثم ركع بهم جميعا الثانية بالذين يولونه وبالذين يحرسونهم ثم سجد
بالذين يعني يولونه ثم تأخر وافة قاموا في مصاف أصحابهم وتقدم الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم فكانت لكاهم
ركعتان ركعتان مع امامهم وصلى مرة بارض بن سائب * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى واسمعه من مسعود قال حدثنا
له قال حدثنا خالد عن أشعث عن الحسن عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالقوم في الخوف
ركعتين ثم سلم ثم صلى بالقوم الآخرين ركعتين ثم سلم فصلّى النبي صلى الله عليه وسلم أربعاً * أخبرنا
إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حجاج بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن جابر بن
عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة من أصحابه ركعتين ثم سلم ثم صلى بالآخرين أيضا ركعتين
ثم سلم * أخبرنا أبو حفص عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة في صلاة الخوف قال يقوم الإمام مستقبل القبلة وتقوم طائفة منهم معه
وطائفة قبل العدو وجوههم إلى العدو فيركع بهم ركعة ويكرعون لأنفسهم ويسجدون سجدتين في مكانهم
ويذهبون إلى مقام أولئك ويحيي أولئك فيركع بهم ويسجد بهم سجدتين فهي له ثنتان ولهم واحدة ثم
يكرعون ركعة ركعة ويسجدون سجدتين * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا لويس
عن الحسن قال حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف فصارت طائفة
معه وطائفة وجوههم قبل العدو فصلى بهم ركعتين ثم قاموا مقام الآخرين وصلى بهم ركعتين ثم سلم
النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة الخوف بالذين خلفه ركعتين والذين جاؤا بعده ركعتين فكانت للنبي صلى
الله عليه وسلم أربع ركعات ولهم ركعتان ركعتان آخر كتاب صلاة الخوف * (كتاب العبدین) *

* أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل قال حدثنا حماد عن أنس بن مالك قال كان لاهل الجاهلية يومان في كل
سنة يلبسون فيها فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد أبدلكم
الله بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحية * (باب الخروج إلى العبدین من الغد) * أخبرنا عمرو بن علي قال
حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو بشر عن أنس بن مالك عن عموته أن قوما رأوا الهلال فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يفطروا بعد ما ارتفع النهار وأن يخرجوا إلى العيد من الغد * (خروج
العواتق وذوات الخدور إلى العبدین) * أخبرنا عمرو بن زراراة قال حدثنا اسمعيل عن أيوب عن حفصة قالت
كانت أم عطية لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت بأيا فقلت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر كذا وكذا فقالت نعم بأيا قال يخرج العواتق وذوات الخدور والحيض ويشهدن العيد ودعوة المسلمين
وليعتزل الحيض المصلي * (اعتزال الحيض مصلی الناس) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد

* (كتاب العبدین) *

المهملة جمع خدر بكسر الخاء السين أو البيت (والحيض) بضم حاء معجمة وتشديد باء جمع حائض

(قوله من استبرق) هو الحر والغني (استبرق) اشتق (فجعل به العبد) منه علم ان العمل يوم العيد كان عادة متقررة بينهم ولم ينكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعمل بقاؤها (من لا أخلاق له) من لا أخلاق له في الآخرة في الحرير (ديباج) بكسر الدال أي حرير (قوله أن يصلي قبل الامام) أي متلفاً وفي المصلي (قوله ٢٣٢) أن أول ما يندأ به هو الأول فامعنى لا إضافة الأول اليه والجواب انه يمكن اعتبار أمور متعددة

فقال لقيت أم عطية فقلت لها هل سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وكانت أفاد كثرته قالت بيا قال أخرجوا المواتق وذوات الدفوف يشهدون العيد ودعوة المسلمين وليعزل الخيول صلى الناس (باب الزينة للعبد بن) أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد وعروة بن الحرث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال وجد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حلة من استبرق بالسوق فاخذها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه ففعل بها العبد والوفد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا أخلاق له أو غيابة هذه من لا أخلاق له فلبس عمر ما شاء الله ثم أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجدة يابج فقبل بها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا أخلاق له ثم أرسلت الي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وتصب بها حاجتك (الصلوة قبل الامام يوم العيد) أخبرنا اسحق بن منصور قال أنبأنا عبد الرحمن بن عوف عن الأشعث بن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم ان عليا احتلف أباه سعد وعلي بن النضر فخرج يوم عيد فقال يا أيها الناس انه ليس من السنة أن يصلي قبل الامام (ترك الاذان للعبد بن) أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة (الخطبة يوم العيد قبل الصلاة) أخبرنا محمد بن عثمان قال حدثنا ابن زبير قال سمعت الشعي يقول حدثنا البراء بن عازب عن سارية بن سواد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال ان أول ما يندأ به في يومنا هذا أنا فاصلي ثم تذييع في فعل ذلك فقد أصاب مستنقدا ومن ذبح قبل ذلك فاعلموا انهم لا هاهنا فذبح أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله عذري جئته خيرا من مسنة قال أفصحوا وان توفي عن أحد بعد ذلك (باب صلاة العبد بن قبل الخطبة) أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد بن سميان قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يصلون العيد بن قبل الخطبة (باب صلاة العبد بن الى العترة) أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج العترة يوم الفطر ويوم الاضحية وتركها فصلى اليها (هد صلاة العبد بن) أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سفيان بن سعيد عن زبيد الاياحي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلاة الاضحية ركعتان وصلات الفطر ركعتان والمسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام ليس بقصر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (باب القراءة في العيد بن بقاف واقتربت) أخبرنا محمد بن منصور قال أنبأنا سفيان قال حدثني حمزة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله قال خرج عمر رضي الله عنه يوم عيد فسال أبا واقد الليثي بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في هذا اليوم فقال بقاف واقتربت (باب القراءة في العيد بن بسج اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية) أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد بن ويوم الجمعة بسج اسم الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية وروى الجماعة في يوم واحد فقرأهما (باب) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثني حمزة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله قال خرج عمر رضي الله عنه يوم عيد فسال أبا واقد الليثي بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في هذا اليوم فقال بقاف واقتربت قال القاضي هذا الحديث غير متصل لأن عبيد الله لا يسمع له من عمر وقد وصله مسلم من طريق فليح

فقال الخ (جذعة) بفتح الجيم والذال المعجمة وهي ما طعنت في الثانية والمراد أي من العزاذ الجذع من الضان مجزئة (والمسنة) ما طعنت في الثالثة (ولن توفي) من الإيفاء أي تجزئ كافي بعض النسخ (قوله فسال أبا واقد) سؤال اختيار أو لزادة التوثيق ويحتمل انه نسي وأما احتمال انه ما علم بذلك أصلا فبإياه قرب عمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم

الخطبة في العبد بن بعد الصلاة) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال سمعت أيوب بن خضر عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول أشهد أني شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب (أخبارنا قتيبة قال حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) (التخيير بين الجاوس في الخطبة للعبد بن) حدثنا محمد بن يحيى ابن أيوب قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد قال من أحب ان ينصرف فليصرف ومن أحب أن يقيم للخطبة فليقم (الزينة للخطبة للعبد بن) أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبيد الله بن ياد عن أبيه عن أبي رزمة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وعليه وردان أخضران (الخطبة على البعير) أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن أبي زائدة قال أخبرني اسمعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي كاهل الاحمسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقه وحشي أخذ بخطام الناقة (قيام الامام في الخطبة) أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن مالك قال سألت جابرا أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقوم (قيام الامام في الخطبة متوكئا على انسان) أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال حدثنا عطاء عن جابر قال شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة فلما قضى الصلاة قام متوكئا على بلال فحمد الله وأثنى عليه وعظ الناس وذكرهم وحشهم على طاعته ثم مال ومضى الى النساء ومعه بلال فأمرهن بتقوى الله ووعظهن وأقرطهن ونحو انبهن به - فذنه في عهدهن على طاعته ثم قال تصدقن فان أكثر كن حطب جهنم فقالت امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين بن يار رسول الله قال تكثرن الشكاة وتكفرن العشير فجعلن ينزعن فلا تدن وأقرطهن ونحو انبهن به - فذنه في ثوب بلال يتصدقن به (استقبال الامام الناس بوجهه في الخطبة) أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز عن داود عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر ويوم الاضحية الى المصلي فيصلي بالناس فاذا جلس في الثانية وسلم قام فاستقبل الناس بوجهه والناس جاوس فان كانت له حاجة يريد أن يبعث بعثا ذكره للناس والأمر الناس بالصلاة قال تصدقوا ثلاث مرات فكان من أكثر من يتصدق النساء (الانصات للخطبة) أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظه عن حمزة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن حنبل عن أبي واقد الليثي قال سألتني عمر فذكره قال القاضي وغيره وسؤال عمر أبا واقد ومثله عمر لم يخف عليه هذا مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه لمعله اختياره هل حفظ ذلك أم لا أو يكون قد شك أو نازعه غيره عن سمعه يقرأ في ذلك بسج والغاشية فاراد عمر الاستشهاد عليه ما سمعه أيضا أبو واقد قالوا والحكمة في قراءة قاف واقتربت لما اختلنا عليه من الاخبار بالبعث والاختبار عن القرون الماضية وأهلا كهالكذابين وتشبه برؤس الناس للعبد بن وزهيم للبعث وخروجهم من الاجداث كأنهم جراد منتشر (ثم مال ومضى الى النساء) قال القاضي عياض هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وليس على الأمة فعله ولا يباح قطع الخطبة ينزوله لعظ النساء ومن بعد من الرجال (فقال امرأة من سفلة النساء) بالقضاء قال القاضي عياض زعم شيوخنا ان هذه الرواية هي الصواب وكذا هي في مصنف ابن أبي شيبة والذي في الصحيح من ثبوت النساء بالطاء تصريف ويؤيده ان في رواية أخرى فقالت امرأة ليست من عليا النساء (سفعاء الخدين) سفعاء نوع من السواد وليس بالكثير وتبيل هي سواد مع لون آخر (تكثرن الشكاة) بفتح الشين أي التشكي (وتكفرن العشير) الزوج (وأقرطهن) جمع قرط بضم قاف وسكون واو نوع من حلي الاذن (في ثوب بلال) أي يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مصارف الصدقة

(قوله ومن أحب) أن يقيم من الإقامة أي يسكن ويقعد وعلم منه أن سمع خطبة العيد غير واجب (قوله وحشي) أي بلال (قوله متوكئا على بلال) التوكؤ على العاصو الخمام على العاصو والمراد انه كان معه داء على يد بلال كما يفيد رواية صحيح البخاري (وذكرهم) من التذكير (ثم مال ومضى الى النساء) قيل هذا مخصوص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل بجمع الأمة كلهم فينبغي لهم وعظ النساء (فان أكثر كن) أي أكثر جنس النساء لا أكثر الخطابات (من) سفعاء النساء بفتح السين وكسر الفاء السقاة من الناس (سفعاء) كسفعاء السفعاء نوع من السواد وليس بالكثير (تكثرن) من الاكثر (الشكاة) بفتح الشين أي التشكي (العشير) أي الزوج (أقرطهن) جمع قرط بضم قاف وسكون واو نوع من حلي الاذن (في ثوب بلال) أي يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مصارف الصدقة

(قوله ثم رخص في الجمعة) فيه انه يجزئ حضور العبد عن حضور الجماعة لكن لا يسقط به الظاهر كذا قاله الخطابي ومذهب علمائنا لزوم الحضور للجمعة ولا يخفى ان احاديث الباب دالة (٢٣٦) على سقوط لزوم حضور الجماعة بل بعضها يقتضي سقوط الظاهر ايضا كروايات

حديث ابن الزبير والله تعالى أعلم (قوله جاريتان) الجارية في النساء كالعالم في الرجال يقعون على من دون البلوغ فيهما (بدفين) بضم الدال وفتحها وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر والمراد تضربان بدفين مع الغناء (فانتهرهما) أي منعهما لعدم اطلاعه على تقرير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباهما على ذلك وفي الحديث دلالة على اباحة الغناء أيام السرور والله تعالى أعلم (قوله اطلع اليهم) أي نظروا وتكون اللعب كان بالسلامة عدم من باب اعداد القوة للاعداد فلذلك لعبوا في حضرته صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد وقرروهم على ذلك وفي الحديث دلالة على جواز النظر المرأه الى الرجال اذا كان المقصد النظر الى لعبهم مثلا لا الى وجوههم وقيل كان قبل بلوغ عائشة أو قبل تحرير النظر او كانت تنظر الى لعبهم بحراهم لا الى وجوههم وأبدانهم وان وقع بلا قصد أمكن ان تصرفه في الحال وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تمكينه صلى الله عليه وسلم الحبشة من اللعب في المسجد دليل على جواز ذلك فلم كره العلماء اللعب في المساجد قال والجواب ان لعب الحبشة كان بالسلاح واللعب بالسلاح مندوب اليه للقوة على الجهاد فصار ذلك من القرب كاقراء علم وتبج وغير ذلك من القرب ولان ذلك كان على وجه الدور والذي يعضى الى امتحان المساجد انما هو ان يتخذ ذلك عادة مستمرة ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه لا كره القضاء في المسجد المرة والمرة وانما كرهه على وجه العادة (بنوارفة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح قبل هو لقب للعبشة وقيل هو اسم جنس لهم وقيل اسم جدهم الأكبر (وعندها جاريتان) الجارية في النساء كالعالم في الرجال يقعون على من دون البلوغ فيهما والطبراني ان احدهما كانت لحسان بن ثابت ولان أبي الدنابي العبد بن وحامه وصاحبتها تغنيان قال الحافظ ابن حجر واسناده صحيح قال ولم أقف على اسم الاخرى قال ولم يذكر جماعة الذين منفقوا في المعالجة وهي على شرطهم (يضربان بالدف) بضم الدال على الاشهر وقد تفتح وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (وتغنيان) أي ترفعان أصواتهما بانشاد الشعر وهو قريب من الحداء زاد في رواية البخاري بما تقاولت به الانصار يوم بعث أي قال بعضهم لبعض من غفروا وهما

قال في النهاية الامع الذي يباهه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض (عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد) قال النووي يحتمل أن يكون ذلك قبل بلوغ عائشة أو قبل نزول الآية في تحرير النظر او كانت تنظر الى لعبهم بحراهم لا الى وجوههم وأبدانهم وان وقع بلا قصد أمكن ان تصرفه في الحال وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تمكينه صلى الله عليه وسلم الحبشة من اللعب في المسجد دليل على جواز ذلك فلم كره العلماء اللعب في المساجد قال والجواب ان لعب الحبشة كان بالسلاح واللعب بالسلاح مندوب اليه للقوة على الجهاد فصار ذلك من القرب كاقراء علم وتبج وغير ذلك من القرب ولان ذلك كان على وجه الدور والذي يعضى الى امتحان المساجد انما هو ان يتخذ ذلك عادة مستمرة ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه لا كره القضاء في المسجد المرة والمرة وانما كرهه على وجه العادة (بنوارفة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح قبل هو لقب للعبشة وقيل هو اسم جنس لهم وقيل اسم جدهم الأكبر (وعندها جاريتان) الجارية في النساء كالعالم في الرجال يقعون على من دون البلوغ فيهما والطبراني ان احدهما كانت لحسان بن ثابت ولان أبي الدنابي العبد بن وحامه وصاحبتها تغنيان قال الحافظ ابن حجر واسناده صحيح قال ولم أقف على اسم الاخرى قال ولم يذكر جماعة الذين منفقوا في المعالجة وهي على شرطهم (يضربان بالدف) بضم الدال على الاشهر وقد تفتح وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (وتغنيان) أي ترفعان أصواتهما بانشاد الشعر وهو قريب من الحداء زاد في رواية البخاري بما تقاولت به الانصار يوم بعث أي قال بعضهم لبعض من غفروا وهما

قد رهاوراعوا حالها (قوله بنو أرفدة) بفتح همزة وسكون راء وكسر فاء وقد تفتح قبل هو لقب للعبشة وقيل هو اسم جنس لهم وقيل اسم جدهم الأكبر (قوله وتغنيان) أي ترفعان أصواتهما بانشاد الاشعار (مسجى) مغطى فزع أبو بكراته غير عالم بحقيقته (أيام منى) أي أيام عيد الاضحية بالمدينة لا بمكة والله تعالى أعلم

(كتاب قيام الليل) (قوله ولا تتخذوها قبورا) أي كالقبور في الخلو من ذكر الله والصلاة أو لا تتكبروا كلاما في الغفلة عن ذكر الله والصلاة فتكون القبور انكم قبوركم مساكن لا موات (قوله من حصر) أي كان يحل الحصر كالحجر ليقطع به الى الله تعالى عن الخلق (فصلى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليالي) لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بمخرج الى المسجد وصلى فيها في البيت من الضيق والا فالبيت للنافلة أفضل كما سيجي وقد جاء ان هذه الصلاة كانت في ايام من رمضان فقال (ما زال الخ) انكارا عليهم (حتى خشيت ان يكتب عليكم) فان قلت ما وجه هذه الخشية وقد جاء في حديث الاسر اعيايدل القول الذي وهو يقتضي ان لا تزداد الصلوات على خمس قلت لو سلم ذلك فلا يلزم من فرضيته قيام رمضان بأدنى على خمس صلوات في مفروض كل يوم (فان أفضل) (٢٣٧) صلاة المرأة في بيته) قد ورد هذا الحديث في صلاة رمضان في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان صلاة رمضان في البيت خبر انما في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف غيره في مسجده آخرون كثير من العلماء يرون ان صلاة رمضان في المسجد افضل وهذا يخالف هذا الحديث لان مو رده صلاة رمضان الان يقال صار افضل حين صار أدواها في المسجد من شعار الاسلام والله تعالى أعلم (قوله هذه الصلاة أي الصلاة بعد المغرب أو النافلة مطلقا والاول اقرب ويلزم منه ان يكون للصلاة التي بعد المغرب زيادة اختصاص بالبيت فوق اختصاص مطلق النافلة به والله تعالى أعلم (قوله ألا أنبئك باعلم أهل الارض) فيه ان اللائق بالعالم ان يدل السائل على علمه ان

(باب الجلب على الصلاة في البيوت والفضل في ذلك) (أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية بن أسماء عن الوليد بن أبي هشام عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا) (أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب قال سمعت موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر يحدث عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي حتى اجتمع اليه الناس ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا انه مات ففعل بعضهم ينقض الحجر يخرج اليهم فقال ما زال بكم الذي رأيتم من منعتكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فقم به فسلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرأة في بيته الا الصلاة المتتوبة) (أخبرنا محمد بن بشر قال أنبأنا ابراهيم بن أبي الوزير قال حدثنا محمد بن موسى الفطري عن سعد بن ابىحقق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب في مسجد بني عبد الاشهل فلما صلى قام ناس ينتفلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الصلاة في البيوت) (باب قيام الليل) (أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعد بن قتادة عن زبارة عن سعد بن هشام انه لقي ابن عباس فسأله عن الورع فقال ألا أنبئك باعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال عائشة انتها فسلها ثم ارجع الى فاحسبني بوجهك فابيت على حكيم بن أفخ فاستلقته اليها فقال ما أتأبى بقرها الى نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابيت فيها الامضية فاقسمت عليه فجاءني فدخل عليها فقالت لحكيم من هذا معك قلت سعد بن هشام قالت من هشام قلت ابن عامر فخرجت عليه وقالت نعم المرأة كان عامر قال يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أليس تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن فهممت ان أقوم فبدا لي قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت أليس تقرأ هذه السورة يا أم المؤمنين قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفتت أقدامهم وأمسك الله عز وجل خاتمها اثني عشر شهرا ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فرضا فممت ان أقوم فبدا لي ووتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نمدله سوا كه وطه وزه فيبعثه الله عز وجل لما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي ثماني ركعات لا يجلس فبين

(كتاب قيام الليل وتطوع النهار) (أخبرنا محمد بن بشر قال أنبأنا ابراهيم بن أبي الوزير قال حدثنا محمد بن موسى الفطري عن سعد بن ابىحقق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب في مسجد بني عبد الاشهل فلما صلى قام ناس ينتفلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الصلاة في البيوت) (باب قيام الليل) (أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعد بن قتادة عن زبارة عن سعد بن هشام انه لقي ابن عباس فسأله عن الورع فقال ألا أنبئك باعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال عائشة انتها فسلها ثم ارجع الى فاحسبني بوجهك فابيت على حكيم بن أفخ فاستلقته اليها فقال ما أتأبى بقرها الى نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابيت فيها الامضية فاقسمت عليه فجاءني فدخل عليها فقالت لحكيم من هذا معك قلت سعد بن هشام قالت من هشام قلت ابن عامر فخرجت عليه وقالت نعم المرأة كان عامر قال يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت أليس تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن فهممت ان أقوم فبدا لي قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت أليس تقرأ هذه السورة يا أم المؤمنين قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفتت أقدامهم وأمسك الله عز وجل خاتمها اثني عشر شهرا ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فرضا فممت ان أقوم فبدا لي ووتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نمدله سوا كه وطه وزه فيبعثه الله عز وجل لما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي ثماني ركعات لا يجلس فبين علم به (فاستلقته) أي طلبت منه ان يلحق بي في الذهاب اليها (في هاتين الشيعتين) الشيعتان الفرقتان والمراد تلك الحروب التي حرت (عن خلق نبي الله) صلى الله تعالى عليه وسلم هو بضمين وقد يسكن الثاني وكون خلقه القرآن هو انه كان يتسكبا بآدابه وأوامره ونواهيه ومحاسنه ويوضحه ان جميع ما قص الله تعالى في كتابه من مكارم الاخلاق مما قصه من نبي أو ولي أو حث عليه أو نهي اليه كان صلى الله تعالى عليه وسلم مختلفا به وكل ما نهى الله تعالى عنه فيه وقره كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحوم حوله (في أول هذه السورة) بقوله قم الليل الا قليلا (التخفيف) بقوله ان لا يعلم انك تقوم الخ (فبعد) من الإعداد (وطه وزه) بفتح الطاء أي ماء للطهارة (لما شاء) بفتح لام وتشديد ميم أي حين شاء أو بكسر لام وتخفيف ميم أي لا يحل لما شاء ان يبعثه من الاعمال (ويصلي ثماني ركعات الخ) هذا هو عمل الخطأ الذي أشار اليه

عاشوراء لا صوم الشهر كله (صلاة الليل) تظاهره أنها أفضل من السنن الرواتب ومن لا يقول به لهه يحمل الحديث على أن المزاد بقوله بعد الفريضة أي بعد الفرائض وما يتبعها من السنن (قوله رجل أتى قوما تظاهروا أن السائل أحد الثلاثة الذين يجبههم الله وليس كذلك بل معطيه فلا بد من تقدير مضاف أي معطى رجل وكذا قوله وقوم بتقدير مضاف أي وعابد قوما ففخاهم رجل باعقاجهم) فخرج من بينهم بحيث صار خلفهم في ظهورهم فقوله باعقاجهم معني في ظهورهم بمنزلة التاكيد لما يدل عليه تظلمهم (مما يعدل به) على بناء المفعول أي مما يجعل عدل الله ومثلا ومساويا في العادة (يتماقني) هذا على حكاية كلام الله تعالى في شأن ذلك الرجل والملقى بفحنتين الزيادة في الدعاء والتضرع (بصدرة) تأكيد الإقبال فانه لا يكون إلا بالصدر (حتى يقتل) على بناء المفعول (قوله سمع الصائغ) قيل هو الذي ينفخ (قوله الهوى) ينفخ

وأنا أعزك عني وأقول أنا والله ما نصلي إلا ما كتب لنا إنما أنفسنا بيد الله فان شاء أن يبعثنا بعثنا قال قولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويضرب بيده على فخذه ما نصلي إلا ما كتب الله لنا وكان الانبان أكثر شئ جدلا (باب فضل صلاة الليل) أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حيد بن عبيد الرخني هو ابن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (أخبارنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله قال حدثنا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أنه سمع حيد بن عبيد الرخني يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل وأفضل الصيام بعد رمضان المحرم أرسله شعبة بن الحجاج (باب فضل صلاة الليل في السفر) أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا محمد بن حاتم عن شعبة عن منصور قال سمعت ربيعة بن زيد بن طينة رفته إلى أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل أتى قوما نفسا بهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينهم فنعوه ففعلهم رجل باعقاجهم فاعطاهم سرا لا يعلم بعطيتهم إلا الله عز وجل والذي أعطاهم وقوم ما رواه ليبتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوهم فيهم فقام يملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقوا العدو فانهزموا فاقبل بصدرة حتى يقتل أو ينفخ (باب وقت القيام) أخبرنا محمد بن إبراهيم البصري عن بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن أنس بن سالم عن أبيه عن مسروق قال قلت لعائشة أي الأعمال أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت فأي الليل كان يقوم قالت إذا سمع الصائغ (باب ذكر ما يستفتح به القيام) أخبرنا عصمة بن الفضل قال حدثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال حدثنا الأزهر بن سعيد عن عاصم بن حيد قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح قيام الليل قالت لقد سألتني عن شئ ما سألتني عنه أحد قبلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة (أخبارنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن معمر والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت عند حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكنت أسأله إذا قام من الليل يقول سبحان الله رب العالمين الهوى ثم يقول سبحان الله وبحمده الهوى (أخبارنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا شعبة عن الأحول يعني سليمان بن أبي مسلم عن طائوس عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتجهد قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض

ومن فيهن ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت حق ووعدك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنيون حق ومحمد حق لك أسلمت وعابك فوكلت وبتك آمنت ثم ذكر قتيبة كلمة معناه هو بكت خاصمت والملك ما كت اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (أخبارنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن القاسم عن مالك قال حدثني خزيمة بن سالم عن كريب بن عبد الله بن عباس أخبرنا أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين وهي خالته فاضطجع في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أو قبله قليلا أو بعده قليلا استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ثم قام إلى من معاقبة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس فسمعت منهل ماضع ثم ذهبت فسمعت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ باذني اليمنى يرفلهما فجلس ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فصلى ركعتين خفيفتين (باب ما يفعل إذا قام من الليل من السواك) أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المنثري عن عبد الرحمن عن سفيان عن منصور والاعمش وحسين عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (أخبارنا محمد بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن حسين قال سمعت أبا وائل يحدث عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك (ذكر الاختلاف على أبي حسين عثمان بن عاصم في هذا الحديث) (أخبارنا عبيد الله بن سعيد عن اسحق بن سالم عن أبي سنان عن أبي حسين عن شقيق عن حذيفة قال كانوا من السواك إذا قاموا من الليل أن يشوص فاه بالسواك (أخبارنا محمد بن سلمة قال حدثنا عبيد الله قال أنبأنا إسرائيل عن أبي حسين عن شقيق قال كانوا من السواك إذا قاموا من الليل أن يشوص فاه بالسواك (باب ما يفتي صلاة بالليل) (أخبارنا العباس بن عبد العظيم قال أنبأنا عمر بن نونس قال حدثنا عكرمة ابن عمار قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة بأي شئ كان النبي نور البلد أي مزينه (أنت قيام السموات) قال قتادة القيام القائم بتدبير خالقه المقيم غيره (أنت حق) هو المحقق الوجود الثابت بلا شك فيه قال القرطبي هذا الوصف له سبحانه بالحقيقة خاص به لا ينبغي لغيره إذ وجوده لذاته فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره (وعدك حق) أي ثابت (والساعة حق) أي يوم القيامة (والنيون حق ومحمد حق) من عطف الخاص على العام تعظيم له (لأنك أسلمت) أي انقذت ونصحت (وبك آمنت) أي صدقت (وبك خاصمت) أي بما أعطيتني من البرهان وبما أقتنتي من الحجة (والملك ما كت) أي كل من بعد الحق (اغفر لي ما قدمت) أي قبل هذا الوقت (وما أخرت) (وما أسررت وما أعلنت) أي أخفيت وأظهرت أو ما حدثت به نفسي وما تتحرك به لساني (أنت المقدم وأنت المؤخر) قال المصنف أشار بذلك إلى نفسه لانه المقدم في البعث في الآخرة والمؤخر في البعث في الدنيا وقال القاضى عياض قيل معناه المنزل للأشياء منازلها يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويعزم من يشاء ويذل من يشاء وجعل عبادته بعضهم فوق بعض درجات وقيل هو بمعنى الاول والاخر إذ كل متقدم على متقدم فهو قبله وكل مؤخر على متأخر فهو بعده ويكون المقدم والمؤخر معني الهادي والمضلل قدم من شاء اطاعه لكرامته واخر من شاء بقضائه لشقاوته انتهى وقال الكرماني هذا الحديث من جوامع الكلام لان لفظا القيام إشارة إلى ان وجود الجواهر وقوامها منه وبالتور إلى ان الاعراض أيضا منسوبة إلى الملك إلى انه ما كرم عليها إيجادا واعدا ما يفعل ما يشاء وكل ذلك من نعم الله تعالى على عباده فلهذا قرنت كلامها بالحمد وخصص الحمد به ثم قوله أنت الحق إشارة إلى انه المبدئ للفعل والقول ونحوه إلى المعاش والساعة ونحوها إشارة إلى المعاد وفيه الإشارة إلى النبوة وإلى الجزاء وإلى عقابا ووجوب الاعمال والاسلام والتوكل والابانة والتضرع إلى الله تعالى والخضوع له اه (في عرض الوسادة) ضبطه الاكثرون

عيب يقال فلان منور أي متبرئ من العيب ويقال هو اسم مدح تقول فلان نور البلد أي مزينه (قيام) كغلام أي القائم بتدبيره وأمره السموات وغيرها (أنت حق) أي واجب الوجود (وعدك حق) أي صادق لا يمكن الخفاف فيه وهكذا يفسر حق في كل محل بما يناسب ذلك المحل (ومحمد حق) التأخير للتواضع وهو أنسب بمقام الدعاء وذكره على إفراذه لذلك وليتوسل بكونه نبيا حقا إلى اجابة الدعاء وقيل هو من عطف الخاص على العام تعظيم له ومقام الدعاء يابى ذلك والله تعالى أعلم (لأنك أسلمت) أي انقذت ونصحت (وبك خاصمت) أي بجمعتك (ما قدمت وما أخرت) أي ما فعلت قبل وما سافعل بعد أو ما فعلت وما تركت (قوله في عرض الوسادة) المشهور ففتح عين العرض وقيل بالضم بمعنى الجانب وهو بعيد لمقابلته بالطول (يسمع النوم عن وجهه) أي يزيله عن العينين بالمسح

(قوله قال اللهم الخ) قد سبق غير هذا في الاستفتاح في حديث عائشة ولا منافاة لوقوع كل من ذلك أحيانا أو لجمع بين الكل (فاطر السموات والارض) أي مبدعهما (أهدني) (٢٤٢) أي ثبتني أو زدي هداية (لما اختلف فيه) على بناء المفعول (قوله أهوى) أي مديده (فاستل)

بشديد اللام أي أخرج صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم * أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة حتى أرى فعله فلما صلى صلاة العشاء اضطجع هو يامن اليسل ثم استيقظ فنظر في الاقنى فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تختلف الميعاد ثم أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فراشه فاستل منه سوا كاتم أفرغ في قدح من أداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلي قدر ما تام ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلي ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة وقال مثل ما قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قبل الفجر * (باب ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل) * أخبرنا هاشم بن إبراهيم قال أنبأنا يزيد قال أنبأنا جندب عن أنس قال ما كنا نراه أن نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل مصليا الا رأيناه ولا نشاهدنا نراه نائما إلا رأيناه * أخبرنا هارون بن عبد الله قال حدثنا جندب قال قال ابن جريح عن أبيه أخبرني ابن أبي مليكة أن يعلى بن مملك أخبره أنه سأل أم سلمة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي العتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيقرأ مثل ما صلي ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءته رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صلاته فقالت ما لكم وصلاته كان يصلي ثم ينام قدر ما صلي ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلي حتى يصبح ثم نعت له قراءته فإذا هي تهت قراءة مفسرة جوف حارفا * (ذكر صلاة النبي الله داود عليه السلام بالليل) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أسفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود عليه السلام كان يصوم يعني يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه * (ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام) وذكر الاختلاف على سليمان التيمي فيه * أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا معاذ بن خالد قال أنبأنا جندب بن سلمة عن سليمان التيمي عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام عند الكتيب الآخر وهو قائم يصلي في قبره * أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا جندب بن سلمة عن سليمان التيمي وثابت عن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت على موسى عليه السلام عند الكتيب الآخر وهو قائم يصلي قال أبو عبد الرحمن هذا أولى بالصواب عندنا من حديث معاذ بن خالد والله تعالى أعلم * أخبرني أحمد بن سعيد قال حدثنا جندب قال حدثنا جندب بن سلمة قال أنبأنا ثابت وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على قبر موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره * أخبرنا علي بن خشرم قال حدثنا عيسى عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام وهو

بفتح العين ورواه الداودي بالضم وهو الجانب قال النووي والصحيح الفتح قال والمراد بالسادة التي تكون تحت الرأس وقيل هي هنا الفراش وهو ضعيف أو باطل (فاطر السموات والارض) أي مبدعهما (أهدني) لما اختلف فيه من الحق قال النووي ومعناه ثبتني عليه (وهو قائم يصلي في قبره) قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب

وأما بوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فإنه لو كان من أوصاف الروح لم يخصه بالقبر بل بالحياتة التي تكون في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهد بها بل يكون لها حكم آخر

(قوله أجل) كنتم وزنا ومعنى (صلاة رغب ورهب) أي صلاة رغبة في استحباب دعائها ورهبة من ردها (أن لا يهلكا) انظر إليه صلى الله تعالى عليه وسلم فان الاتياع دعوا على أنهم بالهلاك وهو يدعولهم بعدم الهلاك (أن لا يظنوا) من الاظهار أي لا يجعل غالبنا

بصلي في قبره * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عري وسميع بن مسعود قال حدثنا عثمان بن سلمة قال سمعت أبي قال سمعت أنس يقول أخبرني بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره * أخبرنا قتيبة قال حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أنس عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي مررت على موسى وهو يصلي في قبره * (باب أحياء الليل) * أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير قال حدثنا أبي وقتيبة قال حدثنا ابن أبي حنيفة قال حدثنا الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب بن الارت عن أبيه وكان قد شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به كان مع الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم من صلاته جاءه خباب فقال يا رسول الله باني أنت وأمي لقد صدقت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل أنها صلاة رغب ورهب سألت ربي عز وجل فيها ثلاث خصال فاعطاني الله ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي عز وجل أن لا يمكنا بها أهلك به الامم قبلنا فاعطانا بها وسألت ربي عز وجل أن لا يظنوا علينا ناعدوا من غيرنا فاعطانا بها وسألت ربي أن لا يلبسنا شيعا فافتنها * (الاختلاف على عائشة في أحياء الليل) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا أسفيان عن أبي يعفور عن مسلم عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها كان إذا دخلت العشر أحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل وأيقظ أهله وشهد المنزلة * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا يحيى قال حدثنا زهير عن أبي اسحق قال أتيت الاسود بن ريد وكان لي أخا صديقا فقلت يا أبا عمرو حدثني ما حدثتك به أم المؤمنين عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره * أخبرنا هارون بن أسحق قال حدثنا عبد بن سليمان عن سعد بن قتادة عن زبارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت لا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان * أخبرنا شعيب بن يوسف عن يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وأنها امرأة فقال من هذه قالت فلانة لا تنام فذكرت من صلاتها فقال معكم بما تطيقون فواتته لا يعمل الله عز وجل حتى غلوا ولكن أحب الدين إلي ما دام عليه صاحبه * أخبرنا عمرو بن موسى عن عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى جلالا من دوابين ساريتين فقال ما هذا الجبل فقالوا زينب نسيها فاذفرت تعالقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم حاوله ليل أحدكم نشاطه فاذفرت فليعد * أخبرنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن

في مؤلفه في حياة الانبياء هذا صريح في اثبات الحياة لموسى في قبره فإنه وصفه بالصلاة وأنه قائم ومثل ذلك لا يوصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فإنه لو كان من أوصاف الروح لم يخصه بالقبر وقال الشيخ تقي الدين السبكي في هذا الحديث الصلاة تستدعي جسدًا حيًا ولا يلزم من صكونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهد بها بل يكون لها حكم آخر ومعنى (أن لا يلبسنا شيعا) أي لا يجعلنا فرقا مختلفين (وشهد المنزلة) قال في النهاية هو كناية عن اجتناب النساء وعن الجسد والاجتهاد في العمل أو عنهما معا (قالوا زينب) هي بنت جحش ذكره الخطيب وغيره (فقرت) بفتح المثناة أي كسلت عن القيام (ايصل أحدكم نشاطه) بفتح النون أي مدة نشاطه

والاجتهاد في العمل أو عنهما (قوله مه) أي انكفي عن المدح بالا كثار في الصلاة فان الاكثار لا يمدح صاحبه وإنما يمدح صاحب التوسط (لا يمل) بفتح الميم وتشديد اللام أي يقطع الليل بالاحسان عنكم حتى تقطعوا ما اعتادوا من العبادة ولا يخفى ان الاكثار يقضي الى ذلك (قوله فقرت) بفتح التاء المثناة من فوق أي كسلت عن القيام (نشاطه) بفتح النون أي قدر نشاطه

(قوله فقبل له الخ)
 القائل زعم ان الاجتهاد
 ينشأ من الحاجة الى
 المغفرة فاشار الى ان
 الشكر يقتضي الاجتهاد
 ولا شك ان المغفرة تعمة
 عظيمة تقتضي زيادة
 شكر فينبغي لصاحبه
 زيادة اجتهاد (قوله تزلج)
 أي تزلج برأى وعين
 مهمله (قوله فاذا بقي
 من قراءته الخ) يحمل
 على انه كان يفعل أحيانا
 هذا وأحيانا ذلوبة
 يحصل التوفيق (قوله
 فاذا غلب) أي بقي (قوله
 كان وكان) أي كان كذا
 وكان كذا ثم يأوي الى
 فراشه فينام) أي يرجع
 ويحيى (الى حاجته)
 أي حاجة البول ونحوه
 (والى طهوره) يفتح
 الطاهر (يخيل) بتشديد
 الياء على بناء المفعول
 (الى) بتشديد الياء
 (فانه) بضمزة معدودة
 أي أعلمه (قبل ان يغني)
 من الاعتناء وهو اليوم
 الخفيف (لم) ككرم
 وعلم أي كثر لجه (قوله
 يمنع من وجهي) أي
 من التقبيل

منصور واللفظة عن سليمان عن زيار بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 تورمت قدماء فقبل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا تكون عبدا شكورا * أخبرنا عمرو
 ابن علي قال حدثنا صالح بن مهران وكان ثقة قال حدثنا النعمان بن عبد السلام عن سليمان عن عاصم بن
 كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تزلج بعني تشقق قدماء * (كيف
 يفعل اذا افتتح الصلاة قائما وذكر اختلاف النافلين عن عائشة في ذلك) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جاد عن عبد
 الوهاب عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا فاذا صلى قائما
 ركب قائما واذا صلى قاعدا ركب قاعدا * أخبرنا عبد بن عبد الرحيم قال أنبأنا وكيع قال حدثني يزيد بن ابراهيم
 عن ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قائما وقاعدا فاذا
 افتتح الصلاة قائما ركب قائما واذا افتتح الصلاة قاعدا ركب قاعدا * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن القاسم عن
 مالك قال حدثني عبد الله بن يزيد أبو النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 وهو جالس فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركب
 ثم سجد ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عيسى بن يونس قال حدثنا
 هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى جالسا حتى دخل في السن فكان
 يصلي وهو جالس يقرأ فاذا غلب من السجدة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأ ثم ركب * أخبرنا زيار بن ابي
 قال حدثنا ابن عيسى قال حدثنا الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعدا فاذا أراد ان يركب قام فقرأ ما يقرأ انسان أربعين آية * أخبرنا عمرو
 ابن علي عن عبد الله بن علي قال حدثنا هشام بن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر قال قدمت المدينة فدخلت
 على عائشة رضي الله عنها قالت من أنت قلت أنا سعد بن هشام بن عامر قالت رحم الله أبك قلت أخبريني عن
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وكان قلت أجعل قالت ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل صلاة العشاء ثم يأوي الى فراشه فينام فاذا كان جوف الليل قام الى
 حاجته والى طهوره فتوضأ ثم دخل المسجد فصلى غائيا ركعتين يجلس الى انه يسوي بينهما في القراءة والركوع
 والسجود ويوتر بركة ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه فربما جالس بالليل فاذا كان يصلي بالليل ان يغني
 وربما يغني وربما شككت أغني أو لم يغني حتى يؤذنه بالصلاة فكانت تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى أسن وطعم فذكرت من لجه ما شاء الله قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس العشاء ثم يأوي
 الى فراشه فاذا كان جوف الليل قام الى طهوره والى حاجته فتوضأ ثم يدخل المسجد فصلى ست ركعات يجلس الى
 انه يسوي بينهما في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر بركة ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يضع جنبه وربما
 جاء بالليل فاذا كان يصلي بالليل ان يغني وربما شككت أغني أو لم يغني حتى يؤذنه بالصلاة قالت فما زالت
 تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب صلاة القاعد في النافلة وذكر اختلاف عن أبي اسحق في ذلك) *
 أخبرنا عمرو بن علي عن حديث أبي عاصم قال حدثنا عمر بن أبي زائدة قال حدثني أبو اسحق عن الاسود
 عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من وجهي وهو صائم ومما كان حتى كان أكثر صلاته
 قاعدا ثم ذكرت كلمة معناه الا المكتوبة وكان أحب العمل اليه مادام عليه الانسان وان كان يسيرا خالفه نونس
 رواه عن أبي اسحق عن الاسود عن أم سلمة * أخبرنا سليمان بن سلم البلخي قال حدثنا أنبأنا نونس عن
 أبي اسحق عن الاسود عن أم سلمة قالت ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلته جالسا الا
 المكتوبة خالفه شعبه وسفيان فقال عن أبي اسحق عن أبي سلمة عن أم سلمة * أخبرنا اسمعيل بن مسعود حدثنا
 خالد عن شعبه عن أبي اسحق قال سمعت أبا سلمة عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان

(تزلج) برأى وعين مهمله

اكبر

(قوله بعد ما حطمه الناس) الحطام التكسر أي بعد ما ضرب بها خلة الناس من الاثقال يقال حطم فلانا أهله اذا كبر فيهم كأنهم بما حطوه
 من انقائهم صبروا شيئا كبيرا حطوا (قوله حتى تكون) أي السورة بواسطة الترتيل (قوله لست كأحد منكم) يفيد انه مخصوص بينهم
 بان لا ينقصه في الاخرى صلته قاعدا وقائما (قوله من صلى قائما فهو أفضل الخ) حله كثير من العلماء على التطوع وذلك لان أفضل يقتضي
 جوارزا القعود بل فضله ولا يجوز القعود في الفرائض مع القدرة على القيام فلا يتحقق في الفرائض ان يكون القيام أفضل و يكون القعود
 جائزا بل ان قدر على القيام فهو المتعين وان لم يقدر عليه يتعين القعود أو ما يقدر عليه بقي انه على هذا المحمل يلزم جواز التزلي مضطجعا مع القدرة
 على القيام والقعود وقد التزمه بعض المتأخرين لكن أكثر العلماء أنكروا ذلك وعدوه بدعة (٢٤٥) - ودنا في الاسلام وقالوا لا يعرف ان

أكثر صلته قاعدا الا الفريضة وكان أحب العمل اليه أدومه وان قل * أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد قال
 حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلته قاعدا الا المكتوبة وكان أحب العمل اليه مادام عليه وان قل خالفه
 عثمان بن أبي سليمان فرواه عن أبي سلمة عن عائشة * أخبرنا الحسن بن محمد عن حجاج عن ابن جريج قال أخبرني
 عثمان بن أبي سليمان ان ابا سلمة أخبره ان عائشة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان يصلي كثيرا
 من صلته وهو جالس * أخبرنا أبو الاسود عن يزيد بن زريع قال أنبأنا الجري عن عبد الله بن شقيق
 قال قلت لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قاعدا قالت نعم بعد ما حطمه الناس * أخبرنا
 قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطالب بن أبي ربيعة عن حفصة قالت ما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى في حجة قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي قاعدا يقرأ بالسورة فيقرأها حتى
 تكون أطول من أطول منها * (باب فضل صلاة القاعد على صلاة القاعد) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا
 يحيى عن سفيان قال حدثنا منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي جالسا فقلت حدثت انك قلت ان صلاة القاعد على النصف من صلاة لقائم وانت تصلي قاعدا
 قال أجل واكني لست كأحد منكم * (فضل صلاة القاعد على صلاة القائم) * أخبرنا جابر بن معد عن
 سفيان بن حبيب عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الذي يصلي قاعدا قال من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى قائما فله نصف
 أجر القاعد * (باب كيف صلاة القاعد) * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا أبو داود والحفري عن حفص
 عن خبيد عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متر بعا قال أبو عبد الرحمن
 لا أعلم أحدا روى هذا الحديث غير أبي داود وهو ثقة ولا أحسب هذا الحديث الا خطأ والله تعالى أعلم * (باب
 كيف القراءة بالليل) * أخبرنا شعيب بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن
 أبي قيس قال سألت عائشة كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل يجهر أم يسر قالت كل ذلك
 قد كان يفعل وربما جهر وربما أسر * (فضل السر على الجهر) * أخبرنا هرون بن محمد بن بكر بن بلال قال
 حدثنا محمد بن يحيى ابن سميع قال حدثنا زيد بن يحيى بن واقد عن كثير بن مرة ان عتبة بن عامر حدثهم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة والذي يسر بالقرآن كالذي يسر
 بالصدقة * (باب نسوية القيام والركوع والقيام بعد الركوع والمجود والجلوس بين السجدة في
 صلاة الليل) * أخبرنا الحسين بن منصور قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا الامام عن سعد بن عبيدة عن
 المستوردين الاحنف عن ماله بن زفر عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت

(بعد ما حطمه الناس) قال في النهاية يقال حطم فلانا أهله اذا كبر فيهم كأنهم بما حطوه من انقائهم صبروا
 ان من كان يعتاد سجدة اذا فاتته لعذرة ذلك لا ينقص من أجره حتى لو كان المريض أو المسافر تارك الصلاة حله الصلوة الا قامته ثم صلى قاعدا أو
 قاصر حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الاجرة والله تعالى أعلم (قوله كالذي يسر بالصدقة) وقد قال تعالى ان تبدوا
 الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فالظاهر من الحديث ان السر أفضل من الجهر كما اشار اليه المصنف لكن الذي
 يقتضيه أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكره ان يرفع من صوتك ان الاعتدال في القراءة أفضل فاما ان يحمل الجهر في الحديث على المبالغة
 والسر على الاعتدال أو على ان هذا الحديث يحول على ما إذا كان الحال تقتضي السر والاعتدال في ذاته أفضل والله تعالى أعلم

أحد أصلي قطا على جنبه
 مع القدرة على القيام
 ولو كان مشروعا لقلوه
 أو فعله النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولو مرة
 تبينا للجواز فالوجه ان
 يقال ليس الحديث
 بمسوق لبيان صحة
 الصلاة وفسادها وانما
 هو بيان تفضل احدي
 الصلاتين على صاحبه
 على الاخرى وصحتها
 تعرف من قواعد الصحة
 من خارج في أصل
 الحديث انه اذا صحت
 الصلاة قاعدا فهي على
 نصف صلاة القائم فرضا
 كانت أو نفلا وكذا اذا
 صحت الصلاة قائما فهي
 على نصف الصلاة قاعدا
 في الاجرة وله من ان
 المعذور لا ينقص من
 أجره ممنوع وما استدوا
 به عليه من حديث اذا
 مرض العبد أو سافر
 كتب له مثل ما كان
 يعمل وهو مقيم صحيح
 لا يفيد ذلك وانما يفيد

المراد ان يسلم في كل
 ركعتين ويحتمل ان
 المراد انه يشهد في كل
 ركعتين (قوله هذا
 الحديث عندى خطا)
 يزيد زيادة والنهار
 (قوله مثنى مثنى) أى
 صل مثنى مثنى فانه
 المناسب بقوله فاذا
 خشيت والخطاب مع
 ذلك الرجل أومع كل
 من يصلح له وفيه انه
 ينبغي تأخير الوتر مهما
 أمكن فيصليهما اذا خشى
 بالتأخير طلوع الفجر
 وهذا هو المراد بالخشية
 أى اذا خشيت طلوع
 الفجر بالتأخير وليس
 المراد انك اذا صرت
 مترددا بين طلوع الفجر
 وعدمه فاوتر والله تعالى
 أعلم وظاهر الحديث
 مع أحاديث أخرى يفيد
 جواز الوتر بركعة واحدة
 كما هو مذهب الجمهور
 والقول بانه كان ثم نسخ
 اثباته مشكك (قوله
 أوتروا فان الله الخ) قال
 الطيبي يريد بانورثي
 هذا الحديث قيام الليل
 فان الوتر يطلق عليه كما
 يفهم من الاحاديث
 فذلك خص الخطاب
 بانه - ل القرآن (وتر)
 بكسر الواو وتفخر أى

واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئ وواحد في صفاته لا مثل له ولا شبهة وواحد في أفعاله فلا معين له (يحب الوتر) أي يثبت عليه ويقبله من عامله (قوله ليس بحتم) ظاهره عدم الوجوب كاعلم بالجمهور

النضر بن سبيل قال أنبا شاذيعة عن أبي شمر عن أبي عثمان عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
 بثلاث النوم على وتر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا محمد بن
 حدثنا شاذيعة ثم ذكر كلفه عنا هاشم بن عباس الجري قال سمعت أبا عثمان عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي
 صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر أول الليل وركعتي الفجر وصوم ثلاثة أيام من كل شهر * (باب نهي النبي صلى الله
 عليه وسلم عن الوترين في ليلة) * أخبرنا هناد بن السري عن ملازم بن عمرو قال حدثني عبد الله بن بدر عن قيس بن
 طلق قال زادنا أني طلق بن علي في يوم من رمضان فامسى بنا وقام بنا تلك الليلة وأوتر بنا ثم انحدر إلى مسجد فمضى
 بإصحابه حتى بقي الوتر ثم قدم جلا فقال له أوتر بهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة
 * (باب وقت الوتر) * أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن شاذيعة عن أبي اسحق عن الاسود بن يزيد قال
 سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر أوتر
 ثم أتى فرائضه فاذا كان له حاجة ألم باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنباً أقاض عليه من الماعول الا توضأ ثم خرج
 إلى الصلاة * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن
 مسروق عن عائشة قالت أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله وآخوه وأوسطه وانتهى وتره إلى السحر
 * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وتران رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يامر بذلك * (باب الامر بالوتر قبل الصبح) * أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم
 قال أنبا نا محمد وهو ابن المبارك قال حدثنا معاوية وهو ابن سلام بن أبي سلام عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني
 أبو نضرة العوفي أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أوتروا قبل
 الصبح * أخبرنا يحيى بن درست قال حدثنا أبو اسحق القناد قال حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير عن أبي نضرة
 عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتر وا قبل الفجر * (الوتر بعد الاذان) * أخبرنا يحيى بن حكيم
 قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه أنه كان في مسجد عمرو بن شعيب
 فاقبض الصلاة فجعلوا يظفرونه فجاء فقال أني كنت أوتر قال وسئل عبد الله هل بعد الاذان وتر قال نعم وبعد الاقامة
 وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى * (باب الوتر على الرحلة) *
 أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الانخس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يوتر على الرحلة * أخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال أخبرني عبد الله بن محمد بن علي قال
 حدثنا زهير عن الحسن بن الحر عن نافع عن ابن عمر كان يوتر على بعيره ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يفعل ذلك * أخبرنا قتيبة قال حدثنا مالك عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 عن سعيد بن يسار قال قال لي ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير * (باب كم الوتر) *
 * أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شاذيعة عن أبي التياح عن أبي جابر عن ابن
 عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر ركعتان آخر الليل * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا يحيى ومحمد قال
 حدثنا ثم ذكر كلفه عنا هاشم بن عباس الجري قال حدثنا محمد بن شاذيعة عن أبي اسحق عن الاسود بن يزيد قال
 من آخر الليل * أخبرنا الحسن بن محمد عن عوفان قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابن
 عمر ان رجلاً من أهل البادية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل قال مثنى مثنى والوتر ركعة من
 آخر الليل * (باب كيف الوتر بواحدة) * أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا حجاج بن ابراهيم قال حدثنا ابن
 وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله
 شيخنا عطاء (مترسلاً) يقال ترسل الرجل في كلامه ومثبه اذا لم يحمل (أوصاني خليلي) قال النووي لا يخالف قوله
 صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غيري لكان الممتنع ان يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم غيره خليلاً ولا يمنع
 اتخاذ الصحابي وغيره النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً (لا وتران في ليلة) هو على لغة بخاري الذين يجزون المثنى

بذلك) أي أمر نديب (قوله حتى طلعت الشمس ثم صلى) أي قضاء أي فكذلك يقضى الوتر بعد الوقت (قوله كان نوزع على الرحلة) وهذا من

عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تصوم فاركع بواحدة فوتر لك ما قد صليت * أخبرنا قتيبة قال حدثنا خالد بن زياد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة واحدة * أخبرنا محمد بن سامة والحري بن مسكين قرا عليه وأنا أسمع واللفظه عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما قد صلى * أخبرنا عبد الله بن فضالة بن إبراهيم قال حدثنا محمد يعني ابن المبارك قال حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول صلاة الليل ركعتين ركعتين فإذا خفتم الصبح فاوتروا بواحدة * أخبرنا إسحاق بن منصور قال أنبأنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فوتر منها بواحدة ثم يضع الجميع على شقه الايمن * (باب كيف الوتر بثلاث) * أخبرنا محمد بن سامة والحري بن مسكين قرا عليه وأنا أسمع واللفظه عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة أم المؤمنين كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر قال يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام فإني أخبرنا إسحاق بن منصور قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سعيد بن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر * (ذكر اختلاف الفاظ الساقطين لخبر أبي بن كعب في الوتر) * أخبرنا علي بن ميمون قال حدثنا محمد بن يزيد عن صفوان عن يزيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يوتر بثلاث ركعات كان يقرأ في الأولى بسم الله وبك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ويقتل قبل الركوع فإذا فرغ قال عند فراغه سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يطيل في آخرهن * أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عيسى بن يونس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بسم الله وبك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد * أخبرنا يحيى بن موسى قال أنبأنا عبد العزيز بن خالد قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عروة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب قال كان

بالالف في كل حال وكان القياس على لغة غيرهم لا وتر من (ان عيني تنام ولا ينام قلبي) زاد البيهقي من حديث
أنس وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قد أورد على هذه قضية
الوادى لما نام عليه الصلاة والسلام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فلو كانت حواسه باقية مدركة مع النوم
لادرك الشمس وطلوع النهار قال والجواب ان أمر الوادى مستثنى من عادته ودأخل في عادتنا وقال القاضي عياض
من أهل العلم من تأول الحديث على ان ذلك غالب أحواله وقد ينام نادر او منهم من تأوله على انه لا يستغفره
النوم حتى يكون منه الحدث والاولى عندى ان يقال ما بين الحديثين تناقض وانه يوم الوادى انما نامت عيناه
فلم يربط الواسع الشمس وطلوعها انما يدرك بالعين دون القلب قال وقد تكون هذه الغلبة هنا للنوم والخروج عن
عادته فيما أرواد الله تعالى من ينام سنة النائم عن الصلاة كما قال لو شاء الله لا يقفنا ولكن أراد ان تكون ان
بعدكم انتهى قال الشيخ زوى الدين العراقي وفي سنة أحمد ان ابن سباد تنام عينه ولا ينام قلبه وكان ذلك
في المكربة وان بصير مستيقظ القلب في الفجور والمفسدة ليكون أبلغ في عقوبته بخلاف استيقاظ قلب
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه في المعارف الالهية والمصالح التي لا تحصى فهو راقع للرحاته وعظيم لشانه اه

صلايات عدم الوجوب
(قوله فأركه واحدة
قوتز) يحتمل الجزم على
أنه جواب الأمر والرفع
على الاستئناف أى تجعل
أنت بذلك تمام ما صليت
وترا فان تلك الواحدة
كما انها بذاتها وتر كذلك
يصير بها جميع صلاة
الليل وترا (قوله قوتزله
ما قد صلى) أى تجعل
تلك الواحدة له تمام ما
صلى وترا (قوله ثم صلى
ثلاثا) ظاهره انها بسلام
واحد ولذلك استدل به
المصنف على الترجمة ان
عني تناء ولا ينم قايي
أى والنوم انما هو حدث
لما فيه من احتمال
الخروج بلا علم النائم به
وذلك لا يصور في حق
خوفى ليس يحدث والله
تعالى أعلم (قوله كان
لا يسلم في ركعتي الوتر)
أى حتى يضم اليها
الركعة الثالثة فيسلم
بعدها (قوله ويقنت
قبل الركوع) ظاهره
القنوت في الوتر نعم لا
يدل هذا الحديث على
كونه واجبا في الوتر والله
تعالى أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبع اسماء ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بقول يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقول هو الله أحد ولا يسلم الا في آخرهن ويقول يعني بعد التسليم سبحان الملك القدوس ثلاثاً * (ذكر الاختلاف على أبي اسحق في حديث سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في الوتر) * أخبرنا الحسين بن عيسى قال حدثنا أبو اسامة قال حدثني زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بسبع اسماء ربك الأعلى وفي الثانية بقول يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقول هو الله أحد وأوقفه زهير * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه كان يوتر بثلاث بسبع اسماء ربك الأعلى وقول يا أيها الكافرون وقول هو الله أحد * (ذكر الاختلاف على حبيب بن أبي ثابت في حديث ابن عباس في الوتر) * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام من الليل فاستن ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فاستن ثم توضأ فصرى ركعتين حتى صلى ستاً ثم أوتر بثلاث وصلّى ركعتين * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا حسين عن زائدة عن حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام فتوضأ واستاك وهو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لا يات الا في الابواب ثم صلى ركعتين ثم عاد فنام حتى سمعت نفضه ثم قام فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين ثم قام فتوضأ واستاك وصلّى ركعتين وأوتر بثلاث * أخبرنا محمد بن جبلة قال حدثنا معمر بن مخلد ثقة قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن عتيق عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي عن ابن عباس قال استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن وساق الحديث * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر النهشلي عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن الجزر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثمان ركعات ووتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الفجر خالفه عمرو بن مرة فرواه عن يحيى بن الجزر عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزر عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف أوتر بسبع خالفه عمار بن عمير فرواه عن يحيى بن الجزر عن عائشة * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا حسين عن زائدة عن سليمان عن عمار بن عمير عن يحيى بن الجزر عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسعاً فلما أسن ونقل صلى سبعة * (باب ذكر الاختلاف على الزهري في حديث أبي أيوب في الوتر) * أخبرنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية قال حدثني ضبارة بن أبي السليل قال حدثني دويد بن نافع قال أخبرني ابن شهاب قال حدثني عطاء بن يزيد عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق فمن شاء أوتر بسبع ومن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة * أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد عن أبي أيوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة * أخبرنا الرازي عن ابن سليمان بن داود قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الهيثم بن جند قال حدثني أبو معبد عن الزهري قال حدثني عطاء بن زيد انه سمع أبا أيوب الانصاري يقول الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس ركعات فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل قال الحرث بن مسكين فراءة عليه وأنا أسمع عن سفیان عن الزهري عن عطاء بن زيد عن أبي أيوب قال من شاء أوتر بسبع ومن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة ومن شاء أو ما أتمناه * (باب كيف الوتر بخمس وذكر الاختلاف على الحكم في حديث الوتر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن مقسم عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس ويسبح لا يفصل بينهما بسلام ولا بكلام * أخبرنا

(قوله نور ثلاث عشرة ركعة) هو من تسعة تمام صلاة الليل وقرايم الاختلاف يجوز على اختلاف الاوقات والاحوال والله تعالى أعلم (قوله الورق حق الخ) قد يستدل به من يقول بوجوب الوتر بناء على ان الحق هو اللزوم الثابت على الزمة وقد جاء في بعض الروايات مقررا بالوعيد على ناركه ويحجب من لا يرى الوجوب ان معنى حق انه مشروع ثابت ومعنى ليس مناه كما في بعض الروايات ليس من أهل سنننا وعلى طريقتنا أو المراد من لم نورر رغبة عن السنة فليس منا والله تعالى أعلم (قوله بسلام بلا كلام) أى ولا يعود كما سيجيء ويلزم منه ان القعود على آخر كل ركعتين غير واجب

القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا عبد الله بن اسرائيل عن منصور عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع أو خمسين لا يفصل بينهما بتسليم * أخبرنا محمد
ابن اسمعيل بن ابراهيم عن يزيد قال حدثنا سفيان بن الحسين عن الحكم عن مقسم قال يوتر بسبع فلا أقل
من خمس فذكر ذلك لابراهيم فقال عن ذكره قال لا أدري قال الحكم فوجدت مقسمًا نقله عن
قاله عن الثقة عن عائشة عن ميمونة * أخبرنا محمد بن منصور قال أنبأنا عبد الرحمن عن سفيان عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمسين ولا يجلس الا في آخرهن * (باب كيف
الوتر بسبع) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن زرار بن أوفى عن
سعد بن هشام عن عائشة قالت لما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللهم صلى سبع ركعات لا يقعد الا في
آخرهن وصلى ركعتين وهو قاعد بعد ما يسلم فقلت تسع يا بني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة
أحب أن يداوم عليها حتى يخالفه هشام الدستوائي * أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن زرار بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بتسع ركعات لم يقعد الا في الثامنة فحمد الله ويذكره ويدعو ثم ينهض
ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيجلس فيذكر الله عز وجل ويدعو ثم يسلم تسليمة يسلمها ثم يصلي ركعتين وهو جالس
فلما كبر وضعف أو تر بسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم فصلى السابعة ثم يسلم تسليمة ثم
يصلي ركعتين وهو جالس * (كيف الوتر بتسع) * أخبرنا ناهرون بن اسحق عن عبد عن سعد عن قتادة عن
زارار بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه
الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا عند الثامنة
ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو بينهن ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد فيذكر الله تعالى
ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو ويسلم تسليمة يسلمها ثم يصلي ركعتين وهو قاعد * أخبرنا
زكريا بن يحيى قال حدثنا اسحق قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن زرار بن أوفى عن سعد بن
هشام بن عامر لما قدم علينا أخبرنا أنه أنبأنا بن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
أذلك أو ألا أنبأنا بأهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من قال عائشة فأتيناها فسلمنا عليها
ودخلنا فسلمناها فقلت أنبأني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نعدله سواكه وطهوره فيبعثه
الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضأ ثم يصلي تسع ركعات لا يقعد فيهن الا في الثامنة فحمد
الله ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيجلس فيحمد الله ويذكره ويدعو ثم يسلم تسليمة يسلمها
ثم يصلي ركعتين وهو جالس فقلت إحدى عشرة ركعة يا بني فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللهم
أو تر بسبع ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم فقلت تسع يا بني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
صلاة أحب أن يداوم عليها * أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا
معمر عن قتادة عن الحسن قال أخبرني سعد بن هشام عن عائشة أنه سمعها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوتر بتسع ركعات ثم يصلي ويركع ركعتين وهو جالس فلما ضعف أو تر بسبع ركعات ثم يصلي ركعتين وهو
جالس * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا جاد عن قتادة عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ويركع ركعتين وهو جالس * أخبرنا محمد بن عبد الله الخليلي
قال حدثنا أبو سعيد يعني مولى بني هاشم قال حدثنا حصين بن نافع قال حدثنا الحسن عن سعد بن هشام انه وقد
على أم المؤمنين عائشة فسألها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي من الليل ثمان ركعات
ويوتر بالتسعة ويصلي ركعتين وهو جالس مختصر * أخبرنا هناد بن السري عن أبي الاحوص عن الاعشى اراه
عن ابراهيم بن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات * (باب

(قوله ثم ينهض) أي
يقوم (يسمعنا) من
الاجماع يريدانه يحجر
به (فلما كبر) كعظم

كيف الوتر بأحدى عشرة ركعة) * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن الزهري
عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ويوتر منها بأحدة ثم
يضطجع على شقه الايمن * (باب الوتر بثلاث عشرة ركعة) * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة
ركعة فلما كبر وضعف أو تر بتسع * (باب القراءة في الوتر) * أخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا أبو النعمان
قال حدثنا جاد بن سلمة عن عاصم الاحول عن أبي مجلز أن أبا موسى كان بين مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين
ثم قام فصلى ركعة أو تر بها فقرأ فيها بمائة آية من النساء ثم قال ما ألوت أن أضع قدسي حيث وضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدميه وأنا أقرأ بما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (نوع آخر من القراءة في الوتر) * أخبرنا
محمد بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب النسابي قال أنبأنا محمد بن أبي عبيدة قال حدثنا أبي عن الاعشى عن
طلحة عن ذر عن سعد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في الوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس
ثلاث مرات * أخبرنا يحيى بن موسى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قال حدثنا أبو جعفر الرازي
عن الاعشى عن زيد وطلحة عن ذر عن سعد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن أبي بن كعب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد خالفهما حصين فرواه
عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم * أخبرنا الحسن بن قزعة عن حصين بن
غبر عن حصين بن عبد الرحمن عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في الوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * (ذكر الاختلاف على شعبة فيه) *
* أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا حماد بن أسد قال حدثنا شعبة عن سلمة بن زياد عن ابن عبد الرحمن بن
أنزي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو
الله أحد وكان يقول إذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاثا ورفع صوته بالثالثة * أخبرنا محمد بن عبد الله بن
حدثنا خالد قال حدثنا شعبة قال أخبرني سلمة بن زياد عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أنزي عن عبد الرحمن بن أنزي عن
الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم يقول
إذا سلم سبحان الملك القدوس ويرفع بسم الله القدوس صوته بالثالثة رواه منصور عن سلمة بن كهيل ولم
يذكر ذرا * أخبرنا محمد بن قدامة عن جرير عن منصور عن سلمة بن كهيل عن سعد بن عبد الرحمن بن أنزي عن
أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد
وكان إذا سلم وفرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثا طول في الثالثة ورواه عبد الملك بن أبي سليمان عن زيد بن
يذكر ذرا * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن زيد بن
سعد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل
يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ورواه محمد بن جادة عن زيد بن يذكر ذرا * أخبرنا محمد بن موسى قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا محمد بن جادة عن زيد بن يذكر ذرا * أخبرنا محمد بن موسى قال
يوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا فرغ من الصلاة قال سبحان الملك القدوس
ثلاث مرات * (ذكر الاختلاف على مالك بن مغول فيه) * أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله قال حدثنا شبيب
ابن حرب عن مالك عن زيد بن يذكر ذرا * أخبرنا محمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال
اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال
حدثنا مالك عن زيد بن يذكر ذر عن ابن أنزي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع
عن أبيه * أخبرنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا الحسن بن حبيب قال حدثنا روح بن القاسم عن عطية بن

(قوله ما ألوت) أي ما
قصرت في أن أضع قدسي
ففيه حذف الجار من ان
المصدرية وهو قباص
(قوله و رفع سبحان
الملك القدوس صوته
بالثالثة) أي في المرة
الثالثة فلا يلزم تعلق
الجار الواحد مرتين
بفعل واحد

في الرفع لانه لا يرفع أصلاً فلا دلالة في الحديث على الترجمة والله تعالى أعلم (قوله ويسجد) أي بعد الوتر أو يسجد في صلاة الليل كل سجدة قدر ما يقرأ الخ والمصنف فهم المعنى الاول والله تعالى أعلم

ابن السائب عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسج اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * (ذكر الاختلاف على شعبة عن قتادة في هذا الحديث) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عروة يحدث عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسج اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثا * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن عبد الرحمن بن ابري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسج اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثا وبعد في الثالثة * أخبرنا محمد بن المني قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن زرارة عن عبد الرحمن بن ابري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسج اسم ربك الاعلى خالفهما شيا به فرواه عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين * أخبرنا بشر بن خالد قال حدثنا شعبة عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر بسج اسم ربك الاعلى قال أبو عبد الرحمن لا أعلم أحدا تابع شيا به على هذا الحديث خالفه يحيى بن سعيد * أخبرنا محمد بن المني قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقرأ رجل بسج اسم ربك الاعلى فلما صلى قال من قرأ أسج اسم ربك الاعلى قال رجل أنا قال قد علمت ان بعضهم خالفها * (باب الدعاء في الوتر) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو الاخوص عن أبي اسحق عن يزيد عن أبي الجوزاء قال قال الحسن عني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمت أقوالهن في الوتر في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتواني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني لما رماقت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال قل اللهم اهدني فيمن هديت وبارك لي فيما أعطيت وتواني فيمن توليت وفقني لما رماقت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي محمد * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا سليمان بن حرب وهشام بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عمار والفراري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برك من مضطك وبمعافاتك من مضوقك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * (ترك رفع اليدين في الدعاء في الوتر) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن ثابت البناني عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء قال شعبة فقلت لثابت أنت سمعت من أنس قال سبحان الله قلت سمعته من أنس قال سبحان الله * (باب قدر السجدة بعد الوتر) * أخبرنا يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج قال حدثنا ثابت قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إحدى عشرة ركعة فيما بين أن يهرغ من صلاة العشاء الى الفجر بالليل سبعة ركعتي الفجر وسجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية * (النسج بعد الفراغ من الوتر وذكر الاختلاف على سليمان فيه) * أخبرنا أحمد بن حرب قال حدثنا قاسم عن سفيان عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوتر بسج اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول بعد ما يسلم سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته * أخبرنا أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبيد عن سفيان الثوري وعبد الملك

بسم اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد يقول بعد ما يسلم سبحان الملك القدوس ثلاث
مرات ويرفع بها صوته خالفهما أبو نعيم فرواه عن سفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد بن أخير بن محمد بن اسمعيل بن
إبراهيم عن أبي نعيم عن سفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بسم اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا أراد أن يصرف قال
سبحان الملك القدوس ثلاثاً ويرفع بها صوته قال أبو عبد الرحمن أبو نعيم أثبت عندنا من محمد بن عبيد ومن قاسم بن
زيد وأثبت أصحاب سفيان عندنا والله أعلم بحجتي بن سعيد القطان ثم عبد الله بن المبارك ثم وكيع بن الجراح ثم
عبد الرحمن بن مهدي ثم أبو نعيم ثم الأسود في هذا الحديث ورواه جرير بن حازم عن زبيد قال عدصوته في
الثالثة ويرفع الخبر ناخري بن يونس بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثنا جرير قال سمعت زبيد يحدث عن ذر عن
سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسم اسم ربك الأعلى وقل
يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات عدصوته في الثالثة ثم رَفَعَهُ
أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا سعيد بن قتادة عن هزرة عن سعيد بن عبد
الرحمن بن أنزي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسم اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد فإذا فرغ قال سبحان الملك القدوس أرسله هشام بن أخير بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم عن
أبي عامر عن هشام بن قتادة عن هزرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر
وساق الحديث (باب إباحة الصلاة بين الزور وبين ركعتي الفجر) أخبرنا عبد الله بن فضالة بن إبراهيم قال
حدثنا محمد يعني ابن المبارك الصوري قال حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقالت كان يصلي ثلاث عشرة
ركعة تسع ركعات قائماً يوتر فيها وركعتين جالساً فإذا أراد أن يركع قام فركع وسجد وبعث يقول ذلك بعد الوتر فإذا سمع
نداء الصبح قام فركع ركعتين خفيفتين (المحافظة على الركعتين قبل الفجر) أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا
عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن مسروق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر خالفه عامة أصحاب شعبة ممن روى هذا الحديث فلم
يذكروا مسروقا أخبرني أحمد بن عبد الله بن الحارث قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن
محمد أنه سمع أبا عبد الله أنه سمع عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع أربع ركعات قبل الظهر وركعتين
قبل الصبح قال أبو عبد الرحمن هذا الصواب عندنا وحديث عثمان بن عمر خطأ والله تعالى أعلم أخبرنا هرون بن
اسحق قال حدثنا عبدة عن سعيد بن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها (باب وقت ركعتي الفجر) أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
عن نافع عن ابن عمر عن حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا نودي لصلاة الصبح ركع ركعتين
خفيفتين قبل أن يقوم إلى الصلاة أخبرنا محمد بن منبه ورواه سعد بن شاذان قال حدثنا عمر بن الزهري عن سالم
عن ابن عمر قال أخبرني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أضاء له الفجر صلى ركعتين (الاضطجاع بعد
ركعتي الفجر على الشق الأيمن) أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني عمرو عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكنت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام
فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يتبين الفجر ثم يضمج على شق الأيمن (باب ذم من ترك قيام
الليل) أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن
عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل أخبرنا الحرث بن

1

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن بأعبد الله مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل * (باب وقت ركعتي الفجر وذكر الاختلاف على نافع) * أخبرنا محمد بن إبراهيم البصري قال حدثنا خالد بن الحارث قال قرأت على عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن صفية عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ركعتين خفيفتين * أخبرنا شعيب بن شعيب بن إسحاق قال حدثنا عبد الوهاب قال أنبأنا شعيب قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى قال حدثني نافع قال حدثني ابن عمر قال حدثني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الفجر قال أبو عبد الرحمن كلا الحديثين عندنا خطأ والله تعالى أعلم * أخبرنا إسحاق بن منصور قال أنبأنا يحيى قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بين النداء والصلاة ركعتين خفيفتين * أخبرنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى يعني ابن جزة قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة قال هو ونافع عن ابن عمر عن حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين النداء والاقامة ركعتين خفيفتين ركعتي الفجر * أخبرنا إسحاق بن منصور قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني نافع أن ابن عمر حدثه أن حفصة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح * أخبرنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جهم قال سمعت أبا عبد الله بن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال أخبرني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الصبح ركعتين * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنبأنا إسحاق بن الفرات عن يحيى بن أيوب قال حدثني يحيى بن سعيد قال أنبأنا نافع عن ابن عمر عن حفصة أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بصلاة الصبح سجد سجدتين قبل صلاة الصبح * أخبرنا عبد الله بن إسحاق عن أبي عاصم عن ابن جريح قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن حفصة أم المؤمنين أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سكث المؤذن صلى ركعتين خفيفتين * أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن القاسم عن مالك قال حدثني نافع عن عبد الله بن عمر أن حفصة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سكث المؤذن من الأذان لصلاة الصبح وبدأ الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقوم الصلاة * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله قال حدثني اختي حفصة أنه كان يصلي قبل الفجر ركعتين خفيفتين * أخبرنا محمد بن عبد الله بن زيد قال حدثنا أبي قال حدثنا جابر بن عبد الله بن عمر عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين إذا طلع الفجر * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن زيد بن محمد قال سمعت نافع عن ابن عمر عن حفصة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين * أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أودى لصلاة الصبح ركع ركعتين خفيفتين قبل أن يقوم إلى الصلاة * وروى سالم عن ابن عمر عن حفصة * أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم قال ابن عمر أخبرني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين قبل الفجر وذلك بعدما يطالع الفجر * أخبرنا الحسين بن عيسى قال حدثنا سليمان عن عمرو بن الزهري عن سالم عن أبيه قال أخبرني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أضاء له الفجر صلى ركعتين * أخبرنا محمود بن خالد قال حدثنا الوليد عن أبي عمرو عن يحيى قال حدثني أبو سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الفجر * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع وصلى ركعتين بين الأذان والاقامة في صلاة الصبح * أخبرنا أحمد بن نصر قال حدثنا عمر بن

(قوله ركعتي الفجر) أي
سنته فلا يمكن حملها على
الفرض أصلاً (قوله
وبدا الصبح) بلا همزة
أي ظهر وتبين أو به همزة
أي شرع في الطلوع
والاول هو المشهور
(قوله إذا أضاء له) به همزة
في آخره أي ظهر وتبين له

(قوله لا يتوسد القرآن) ينصب القرآن على المفعولية في الصحاح وسنده الشيء أي بشديد السنين فتوسده إذا جعله تحت رأسه وفي القاموس يحتمل كونه مدحاً أي لا يهتم ولا يطرح بل يحمله ويعظمه وهذا أي لا يكتب على تلاوته أكتاب الزائغ على وسادة ومن الأول قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا توسدوا القرآن ومن الثاني أن توجلا قال لابي الدرداء إني أريد أن أطلب العلم فأخشى أن أضيعه فقال لان تتوسد العلم خير لك من ان تتوسد الجهول انتهى وكلام النهاية والمجمع يفيدان التوسد لازم والقرآن مرفوع على الفاعلية والتقدير لا يتوسد القرآن معه فقلاً أو اد بالتوسد النوم والكلام يحتمل المدح أي لا ينام الليل عن القرآن فيكون القرآن متوسداً معه (٢٥٥) بل هو مداوم على قراءته وبحفاظ

محمد قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعشى عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الاذان ويخففهم ما قال أبو عبد الرحمن هذا حديث منكر * أخذ برنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله قال أنبأنا نونس عن الزهري قال أخبرني السائب بن زيد أن شريح الحضرمي ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوسد القرآن * (باب من كان له صلاة بالليل فقلبه عليها النوم) * أخبرنا قتبية بن سعيد عن مالك عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عند روضة أخبره أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل فقلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه (اسم الرجل الرضا) أخبرنا أبو داود قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن ابن اسود بن زيد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له صلاة صلاها من الليل فنام عنها كان ذلك صدقة تصدق الله عز وجل عليه وكتب له أجر صلاته * أخبرنا أحمد بن نصر قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذ كرنحوه قال أبو عبد الرحمن أبو جعفر الرازي ليس بالقوي في الحديث * (باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام) * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن أبي لبابة عن سويد بن غفلة عن أبي الدرداء يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فقلبه عيناها حتى أصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل خالفه سفيان * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن سفيان الثوري عن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة عن أبي ذر وأبي الدرداء موقوفا * (باب كم يصلي من نام عن صلاة أو منعه وجع) * أخبرنا قتبية بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل من الليل منعه من ذلك نوم أو وجع صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة * (باب من يقضي من نام عن حربه من الليل) * أخبرنا قتبية بن سعيد قال حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان عن نونس عن ابن شهاب ان السائب بن يزيد وعبيد الله أخبراه ان عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو قال حزنه من الليل فقرأه فيما (لا يتوسد القرآن) قال في النهاية يحتمل ان يكون مداولها فاما المدح فنعناه انه لا ينام الليل عن القرآن ولا يتهجد به فيكون القرآن متوسدا معه بل هو يداوم قراءته ويحافظ عليها والزم معناه لا يحفظ من القرآن شيئا ولا يديم قراءته فاذا نام لم يتوسد معه القرآن وأراد بالتوسد النوم (من نام عن حربه) عن الجزء من القرآن يصلي به (فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل) قال القرطبي هذا الفضل من الله

غيرهما والجل على المائل بقرينة النوم ويشهد به آخر الحديث وهو قوله ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ثم الظاهر أنه تحريض على المبادرة
ويحتمل أن فضل الادامع المضاعفة مشروط بخصوص الوقت وفي الحديث دليل على أن النوافل تقضى وقال السيوطي الحزب هو الجزء
من القرآن يصلى به وقوله (كتبه الخ) تفضل من الله تعالى وهذه الفضيلة إنما تحصل لمن غلبه نوم أو عذر ومنعه من القيام مع أن نيته القيام
وظاهر أنه آخره مكملًا مضاعفًا لحسن نيته وصديق تلهفوا ناسفوه وقول بعض شيوخنا وقال بعضهم يحتمل أن يكون غير مضاعف إذا لم
يصلها أكمل وأفضل والظاهر الأول قلت بل هو المتعين والافاضل الآخر يكتبه النبي والله تعالى أعلم

بين صلاة الصبح الى صلاة الظهر فكانت غائقة من الليل * أخبرنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن داود بن الحصين عن
 الاعرج عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حزمة من الليل فقرأ حتى تزل الشمس
 الى صلاة الظهر فانه لم يفته أو كانه أدركه * رواه حميد بن عبد الرحمن بن عوف موقوفا * أخبرنا سويد بن نصر قال
 حدثنا عبد الله عن شعبه عن سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن قال من فاتته حزمة من الليل فقرأ في صلاة
 قبل الظهر فانه تعدل صلاة الليل * (باب فواب من صلى في اليوم والليله اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة وذکر
 اختلاف النافلين فيه لخبر أم حبيبة في ذلك والاختلاف في ذلك على عطاء) * أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر
 النيسابوري قال حدثنا اسحق بن سليمان قال حدثنا مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من نابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليله دخل الجنة أو يعاقب الظهر وركعتين بعدها
 وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر * أخبرنا أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن
 بشر قال حدثنا أبو يحيى اسحق بن سليمان الرازي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة رضي الله
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نابر على اثنتي عشرة ركعة بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة أربع ركعات
 الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر * أخبرنا محمد
 ابن ممدان بن عيسى قال حدثنا الحسن بن أعين قال حدثنا معقل عن عطاء قال أخبرنا أن أم حبيبة بنت أبي
 سفيان قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته سوى المكتوبة
 بنى الله له بها بيتا في الجنة * أخبرنا إبراهيم بن الحسن قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج قلت لعطاء بلغني
 انك تركع قبل الجمعة اثنتي عشرة ركعة ما بلغني في ذلك قال أخبرنا أن أم حبيبة حدثت عن عيسى بن أبي سفيان أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من ركع اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليله سوى المكتوبة بنى الله عز وجل له بيتا
 في الجنة * أخبرنا أبو بربك بن محمد قال أخبرنا معمر بن سليمان قال حدثنا يزيد بن حبان عن ابن جريج عن عطاء
 عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في يوم ثنتي
 عشرة ركعة بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة قال أبو عبد الرحمن عطاء بن سفيان عن عنبسة * أخبرنا محمد بن رافع
 قال حدثنا يزيد بن حبان قال حدثني محمد بن سعيد الطائفي قال حدثنا عطاء بن أبي رباح عن يعلى بن أمية قال
 قدمت الطائف فدخلت على عنبسة بن أبي سفيان وهو بالموت فرأيت منه خيرا فقلت انك على خير فقال أخبرني
 أخيتي أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثنتي عشرة ركعة بالليله أو بالليل بنى الله عز وجل
 له بيتا في الجنة خالفهم أبو يونس القشيري * أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم قال حدثنا حبان ومحمد بن مكى قالا
 انبا عبد الله عن أبي يونس القشيري عن ابن أبي رباح عن شهر بن حوشب حدثه عن أم حبيبة بنت أبي سفيان
 قالت من صلى ثنتي عشرة ركعة في يوم فصلى قبل الظهر بنى الله له بيتا في الجنة * أخبرنا الربيع بن سليمان
 قال أخبرنا أبو الاسود قال حدثني بكر بن مضر عن ابن عجلان عن أبي اسحق الهمداني عن عمرو بن أوس عن
 عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنتا عشرة ركعة من صلاه بنى الله له
 بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العشاء وركعتين بعد المغرب وركعتين
 قبل صلاة الصبح * أخبرنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا فليح عن
 سهل بن أبي صالح عن أبي اسحق عن المسيب عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين
 واثنتين بعد المغرب واثنتين قبل الصبح قال أبو عبد الرحمن فليح بن سليمان ليس بالقوي * أخبرنا أحمد بن سليمان

تعالى وهذه الفضيلة انما تحصل لمن غلبه نوم أو غلبه منعه من القيام مع ان نيته القيام قال وظاهره ان له أجره
 مكمل مضاعفا وذلك لحسن نيته وصدق تلهفهم وناسطه وهو قول بعض شيوخنا وقال بعضهم يحتمل ان يكون غير
 مضاعف اذا التي بها أكمل وأفضل والظاهر الاول

قال حدثنا أبو نعيم قال انبا نازهر عن أبي اسحق عن المسيب بن رافع عن عنبسة أختي أم حبيبة عن أم حبيبة
 قالت من صلى في اليوم والليله اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة بنى له بيت في الجنة أو يعاقب الظهر وركعتين
 بعدها واثنتين قبل العصر واثنتين بعد المغرب واثنتين قبل الفجر * (الاختلاف على اسمعيل بن أبي خالد) * أخبرنا
 محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن المسيب بن رافع عن عنبسة بن أبي
 سفيان عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في اليوم والليله اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة
 * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا علي قال حدثنا اسمعيل بن المسيب بن رافع عن عنبسة بن أبي سفيان
 عن أم حبيبة قالت من صلى في الليل والنهار ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة بنى له بيت في الجنة * أخبرنا محمد
 ابن حاتم قال حدثنا محمد بن مكي وجبان قالا حدثنا عبد الله عن اسمعيل بن المسيب بن رافع عن أم حبيبة
 قالت من صلى في يوم وليله اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ثم رفعه حصين
 وادخل بين عنبسة وبين المسيب ذكوان * أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا وهب قال حدثنا خالد عن حصين
 عن المسيب بن رافع عن أبي صالح ذكوان قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان أن أم حبيبة حدثت أنه من صلى
 في يوم ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة * أخبرنا يحيى بن حبيب قال حدثنا جاد عن عاصم عن أبي صالح عن أم
 حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة بنى الله له أو بنى له
 بيت في الجنة * أخبرنا علي بن المثنى عن سويد بن عمرو قال حدثني جاد عن عاصم عن أبي صالح عن أم حبيبة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثنتي عشرة ركعة في يوم وليله بنى الله له بيتا في الجنة * أخبرنا زكريا بن
 يحيى قال حدثنا اسحق قال حدثنا النضر قال حدثنا جاد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أم حبيبة قالت من
 صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا يحيى بن اسحق قال
 حدثنا محمد بن سليمان عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في
 يوم ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة بنى الله له بيتا في الجنة قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ ومحمد بن سليمان ضعيف
 هو ابن الاصهاني وقد روى هذا الحديث من أوجه سوى هذا الوجه بغير اللفظ الذي تقدم ذكره * أخبرني
 يزيد بن محمد بن عبد الصمد قال حدثنا هشام المطاطي قال حدثني اسمعيل بن عبد الله بن سماعة عن موسى بن أعين
 عن أبي عمرو الاوزاعي عن حسان بن عطية قال لما نزل بعنبسة جعل يضج ورفقيل له فقال أما اني سمعت أم حبيبة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ركع أربع ركعات قبل الظهر وأربع
 بعدها حرم الله عز وجل له على النار فتركتهم منذ سمعتهن * أخبرنا هلال بن العلاء بن هلال قال حدثنا أبي
 قال حدثنا عبد الله عن زيد بن أبي أنيسة قال حدثني أبو بربك عن أهل الشام عن القاسم الدمشقي عن عنبسة
 ابن أبي سفيان قال أخبرني أختي أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان حبيبها أبا القاسم صلى الله عليه وسلم
 أخبرها قال ما من عبد مؤمن يصلي أربع ركعات بعد الظهر فتمس وجهه النار أبدا ان شاء الله عز وجل
 * أخبرنا أحمد بن ناصح قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز بن عن سالم بن موسى عن مكحول
 عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من صلى أربع ركعات قبل
 الظهر وأربع بعدها حرمه الله عز وجل على النار * أخبرنا محمود بن خالد عن مروان بن محمد قال حدثنا سعيد
 ابن عبد العزيز بن عن سليمان بن موسى عن مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة قال مروان وكان
 سعيدا أقرئ عليه عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أقر بذلك ولم ينكره وإذا حدثناه هولم يرفعه
 قالت من ركع أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار قال أبو عبد الرحمن مكحول لم يسمع من
 عنبسة شيئا * أخبرنا عبد الله بن اسحق قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن قال سمعت سليمان
 ابن موسى يحدث عن محمد بن أبي سفيان قال لما نزل به الموت أخذ امرأته فقال حدثني أختي أم حبيبة بنت
 أبي سفيان قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه

(قوله لما نزل بعنبسة)
 على بناء المفعول أي
 نزل به الموت يتصور أي
 يتلوى ويصحو ويقب
 ظهر البطن وقبل يتصور
 أي يظهر الضور يعني
 الضر يقال ضاربه بضوره
 ويضربه وأخر الحديث
 يفيدانه كان يفعل ذلك
 فربما الموت اعتمادا على
 صدق الموعد وقوله فما
 تركتهن الخ قال النووي
 فيه انه يحسن من العالم
 أو من يقتدي به ان
 يقول مثل ذلك ولا يريد
 به تركية نفسه بل يريد
 حدث السامعين على
 التخلق بخلافه في ذلك
 ونحو يرضهم على المحافظة
 عليه وتنشيطهم له

على توصيف الفرح
بكونه فرحاً على الجاز
(يقدم) من القدوم
(ماذا فعل فلان) على
بناء الماثل والمراد
شأنه وحاله (فاذا قال)
أى فى الجواب (أما
أناكم) أى انه مات
(ذهب به) على بناء المفعول
(الى أمه الهاوية) أى
انه لم يلحق بنا فقد ذهب
به الى النار والهاوية
من أسماء النار وتسميتها
اما باعتبار انها ماوى
صاحبها كلام ماوى
الولد ومفرعاً ومنه قوله
تعالى فانه هاوية (بمع)
هو بكسر الميم كساء
معروف وقال النوى
هو ثوب من الشعر غليظ
معروف (قوله فقد
هالكننا) لكون الموت
مبة وضاً الى النفس
بالطبع (وليس) أى
ليس المراد (بالذى
تذهب اليه) الباء زائدة
أى ماتهم - أنت من
الاطلاق ولكن المراد
النقيض بحالة الاحتضار
حين يبشر المؤمن بخير
والكافر يذبح
(طمع) كنع أى
امتدعاً (وحشرج)

مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطير ربح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا حتى يأتون به باب السماء فيقولون ما أطيب هذا الربح التي جاءتك من الارض فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاه من أحدكم بغائبه يقدم عليه فيه ألونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال أما أنا كم قالوا ذهب به الى أمه الهاوية وان الكافر اذا احتضر أتته ملائكة العذاب يسبحون فيقولون اخرجى ساخطة مسخو طاعيل الى عذاب الله عز وجل فتخرج كاتن ربح جيفة حتى يأتون به باب الارض فيقولون ما أنتن هذه الربح حتى يأتون به أرواح الكفار * (فمن أحب لقاء الله) * أخبرنا هناد عن أبي زيد وهو عمير بن القاسم عن مطرف عن عامر عن شرح بن هاني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قال شرح فابت عاتشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة كره لقاء الله صلى الله عليه وسلم حديثان كان كذلك فقد هلكا قالت وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله ولكن ليس منا أحد الا وهو بكره الموت قالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي قد ذهب اليه مولكن اذا طمع البصر وحشر الصدر واقتعر الجلد فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله * قال الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم حدثني مالك ح وأنبأنا قتيبة قال حدثنا المنيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه واذا كره لقائى كرهت لقاءه * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا محمد بن عيسى عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاء الله * أخبرنا أبو الاسود عن قتادة قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك عن عباد ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد ح وأخبرنا حميد بن مسعدة عن خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه اذا بشر برحمة الله ومغفرته أحب لقاء الله وأحب لقاءه واذا بشر بعذاب الله وكره لقاءه * (تقبيل الميت) * أخبرنا أحمد بن عمر وقال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان أبا بكر قبل بين عيني النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم ومحمد بن المنثري قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني موسى بن أبي عاتشة عن عميد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعن عائشة ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت * أخبرنا سويد قال حدثنا عبد الله قال قال معمر بن يونس قال الزهري وأخبرني أبو سلمة ان عائشة أخبرته ان أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسفح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله فبكي ثم قال يا بني أنت والله لا يجمع الله عليك موتين

لا يسمى - جيفا الا ان يكون مشقوق الوسط كالصراخين (اذا طمع البصر) أي امتدوعلا (وحشر الصدر) قال في النهاية الحشر جة الفرغة عند الموت وتردد النفس (بالسفع) بضم السين والنون وقيل بسكونه موضع بعوالى المدينة (مسجى) أي مغطى (ببرد حبرة) قال في النهاية بوزن غيبة على الوصف والاضافة وهو برد معاني

151

[illegible]

المراد تحت جهاز آخرتك وهو العمل الصالح بالموت (أوقع أجره) أي أثبت وأوجب بمقتضى الوعد (عليه) أي على عمله فهو متعلق بالاجراء على ذاته الكريمة فهو متعلق بأوقع (المطعون) الذي قتله الطاعون (والمبطون) الذي قتله البطن (وصاحب الهدم) بفتح الحاء البناء المهدم صاحب (ذات الجنب) في النهاية هي الدماء الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر الى داخل وقلماسم صاحبها (وصاحب الحرق) ففتح الحاء النار (وصاحب النار) من قتلته النار (بجمع) يضم الجيم بمعنى المجموع وجوز كسر الجيم وهي التي غوت وبطنها ولد وقيل هي التي وب بكر افانم اما ت مع شي بجمع فبها غير منخلص عنها من جلى أو بكارة

(قوله لما أتى نبي) يفتحون فسكون عين ٣ وتشد يد ياء أي خبر موثق (جلس) أي في المسجد (يعرف فيه الحزن) أي يظهر في وجهه الحزن وهو يضم فسكون أو يفتحون والجله حال (من صير الباب) بكسر صاد مهملة أي الشق الذي كان بالباب (فاحت) من حتى يحشوا أي أرم قبل يؤخذ من هذا ان التأديب يكون (٢٦٢) بمثل هذا ونحوه وهذا ارشاد عظيم قل من يتفطن له (أرغم الله أنف الابد) تضرع

منه (ما تركت) أي من التعب (بفعل) أي ما أمر الله على وجهه (قوله بيبكاه أهله عليه) أي إذا تسبب فيه ورضي به في حياته (قوله بيبكاه الحى) أي القليلة والاهل والمراد بالحي ما يقابل الميت (قوله لا تنوحوا) نهي من ناحات المرأة تنوح أي لا تبكوا على بالصباح والمذبح (لم يفتح) على بناء المفعول (قوله أخذ على النساء) أي أخذ منهن العهد (ان لا يخن) أي بان لا يخن من النوح (أسعدتنا) أي وافقتنا على النياحة واسعاد النساء في المناحات هو ان تقوم امرأة فتقوم معها للموافقة والمعاونة على مرادها وكان ذلك فيهن عادة فإذا فعلت احداهما بالآخرى ذلك فلا بد لهما ان تفعل بهما مثل ذلك مجازا على فعلها (قوله أسعدتنا) يعذب) يريد انكار ذلك وأنه بعيد من الوقوع فلذلك رد عليه عمران بقوله كذبت أنت والمرأة قصورته استفهام وهو انشاء فلا يصح للتكذيب (قوله وهل) بفتح الواو وكسر الهاء أي غلط ونسي (ان صاحب القبر يعذب) أي بذوق (ولا تزال) أي فكيف يعذب الميت بيبكاه غيره بعد ان مات وانقطع عمله أصلا فاستبعدت عائشة الحديث لانها رأتها تحالف القرآن لكن الحديث صحيح فقد جاء بوجهه فالوجه محمله على ما إذا تسبب لذلك بوجهه أو وصي به حاله الحياة قبل ذلك يندفع التدافع بينهما وبين الآية والله تعالى أعلم

ان شاء فلا يصح للتكذيب (قوله وهل) بفتح الواو وكسر الهاء أي غلط ونسي (ان صاحب القبر يعذب) أي بذوق (ولا تزال) أي فكيف يعذب الميت بيبكاه غيره بعد ان مات وانقطع عمله أصلا فاستبعدت عائشة الحديث لانها رأتها تحالف القرآن لكن الحديث صحيح فقد جاء بوجهه فالوجه محمله على ما إذا تسبب لذلك بوجهه أو وصي به حاله الحياة قبل ذلك يندفع التدافع بينهما وبين الآية والله تعالى أعلم

صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يزيد الكافر عذابا ببعض بكاء أهله عليه * أخبرنا سليمان بن منصور البجلي قال حدثنا عبد الجبار بن الورد سمعت ابن أبي مليكة يقول لما هلك أم أيمن حضرت مع الناس فجلست بين عبد الله بن عمرو بن عباس فبكين النساء فقال ابن عمر ألا تنهي هؤلاء عن البكاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت لي عذاب ببعض بكاء أهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك خرجت مع عمر حتى اذا كنا بالبيداء رأيت وكبا تحت شجرة فقال انظر من الركب فذهبت فاذا صهيب وأهله فرجعت اليه فقلت يا أمير المؤمنين هذا صهيب وأهله فقال علي بصهيب فلما دخلنا المدينة أصيب عمر جلس صهيب يميني عنده يقول وأخيه وأخيه فقال عمر يا صهيب لا تبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت لي عذاب ببعض بكاء أهله عليه قال فذكرت ذلك لعائشة فقالت أما والله ما تجدون هذا الحديث عن كاذبين مكذبين ولكن السمع يخطئ وان لكم في القرآن لما يشفيكم ان لا تزروا زرة وزر أخرى وان كن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يزيد الكافر عذابا بيبكاه أهله عليه * (باب الرخصة في البكاء على الميت) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا سمعيل هو ابن جعفر عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء ان سلمة ابن الأزرق قال سمعت أبا هريرة قال ماتت بنت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهن يا عرفان العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب * (دعوى الجاهلية) * أخبرنا علي بن خشرم قال حدثنا عيسى عن الأعشى ح وأنبأنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا ابن ادريس عن الأعشى عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منامن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية واللفظ اعلى وقال الحسن بدعوى * (السلق) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عوف عن خالد الاحدب عن صفوان بن محرز قال أغمي على أبي موسى فبكوا عليه فقال ابراهيم كابرئ الدينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منامن ضارب الخدود ولا شق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية * (الحلق) * أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال أنبأنا جعفر بن عوف قال حدثنا أبو عيسى عن أبي بصير عن عبد الرحمن بن زيد وأبي ردة قال لما نزل أبو موسى أقبلت امرأته تصيح فالا فاق فقال ألم أخبرك اني بريء مني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا وكان يحلثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بريء مني من حلق وخرق وسيق * (شق الجيوب) * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن زيد بن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منامن ضارب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعاء الجاهلية * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن زيد بن اوس عن أبي موسى انه أغمي عليه فبكت أم ولد له فلما أفاق قال لها أما بلقيث ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلناها فقالت قال ليس منامن سلق وحلق وخرق * أخبرنا عبدة بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن زيد بن اوس عن أم عبد الله امرأة أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منامن حلق وسلق وخرق * أخبرنا هناد عن أبي معاوية عن الأعشى عن ابراهيم عن سهم بن منجاب عن القرئع قال لما نزل أبو موسى صاحت امرأته فقال أما علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثم سكنت فقيل لها بعد ذلك أي شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من حلق أو سلق أو خرق * (الامر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة) * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن عاصم بن سميان عن أبي الخطاب في الاسعاد خاص في هذا المعنى وأما المساعدة فعامية في كل معونة يقال انها من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه اذا عاشيا في حاجة (ساق) قال في النهاية أي رفع صوته عند المصيبة وقيل هو أن تصلي المرأة

الخطابي الاسعاد خاص في هذا المعنى وأما المساعدة فعامية في كل معونة يقال انها من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه اذا عاشيا في حاجة (ساق) قال في النهاية أي رفع صوته عند المصيبة وقيل هو أن تصلي المرأة


(قوله ان الله يزيد الكافر) فحملت الميت على الكافر وانكرت الاطلاق وقد جاء فيه الزيادة كقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب وقوله فلن تزيدكم العذاب الا عذابا لكن قد يقال زيادة العذاب بعمل الغير ايضا مشكاة معارضة بقوله ولا تزال الخ فينبغي ان تحمل الباء في قوله ببعض بكاء أهله على المصاحبة لا السببية وتخصيص الكافر حينئذ لانه محل للزيادة والله تعالى أعلم (قوله رأى) بفتح فسكون أي جاءه ذكرا كبين (على بصهيب) أي احضره عذري لا تبك خاف ان يفضي بكاءه الى البكاء بعد الموت والا فالحديث في البكاء بعد الموت (قوله فان العين دامة) فيه ان بكاءه كان بدمع العين لا بالصباح فلذلك رخص في ذلك وبه يحصل التوفيق بين أحاديث الباب والله تعالى أعلم بالصواب (قوله ليس منامن) أي من أهل طسريقتنا (قوله من حلق) أي رأسه أو لحية لمصيبة (ولا خرق) أي ثوبه (ولا سلق) بالتخفيف أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة

مشر به القول بجماعة عبد
المطلب فقال ذلك أقول
لادلالة في هذا الحديث
على ما توهمه المتوهمون
لانه لو مشت امر أدمع
بجنازة الى المقابر لم يكن
ذلك كفر بموجب الجاود
في النوا كما هو واضح
وغاية ما في ذلك أن يكون
من جملة الكبار التي
يعذب صاحبها ثم يكون
آخر امره الى الجنة
وأهل السنة يؤولون ما
ورد من الحديث في
أهل الكبار من أنهم
لا يدخلون الجنة بان
المراد لا يدخلونهم مع
السابقين الذين يدخلونها
أولا بغير عذاب فغاية
ما يدل عليه الحديث
المدكور هو انه لو بلغت
معهم الكد لم تراجنة
مع السابقين بل يتقدم
ذلك عذاب أو شدة أو
فاشاء الله تعالى من انواع
المشاق ثم يؤل امرها
الى دخول الجنة طعما
ويكون عبد المطلب
كذلك لا يرى الجنة مع
السابقين بل يتقدم ذلك
الامتحان وحده أو مع
مشاق آخر ويكون معنى
الحديث لم ترى الجنة حتى

السابقين الذين يدخلونها
أولاً بغير عذاب فغاية
ما يدل عليه الحديث
الذي كور هو انه لو بلغت
معهم الكسدى لم تر الجنة
مع السابقين بل يتقدم
ذلك عذاب أو شدة أو
فأشأ الله تعالى من أنواع
المشاق ثم يؤل أمرها
الى دخول الجنة طعنا
ويكون عبء الطالب
كذلك لا يرى الجنة مع
السابقين بل يتقدم ذلك
الامتحان وحده أو مع
مشاق آخر ويكون معنى
الحديث لم ترى الجنة حتى

يجيء الوقت الذي يرى فيه
على قواعده أهل السنة والجماعة
فقال هو من أهل الفترة

... ..



حديث بنة طاع عمل الميت لا يصلح له فليأكل ثم طاهر الحديث انه يكف فيمينا بغيره (ولا تحسوه) بضم التاء وكسر الميم من الامساس (ولا تحسروا) أي لا تغفوا (قوله أطيب أطيب) أي من أطيب الطيب كافي الرواية الآتية (قوله حتى صف الناس) فيه تكرار الصلاة إذ يستبعد من الصلاة على القبر بعد الصلاة على الميت ومن لم يرد ذلك يحمل على الخصوص (قوله قال قدموني) كأن يعتقد أنهم يسمعون قوله فيقول لهم ذلك أو أنه تعالى يجري على لسانه ذلك ليخبر عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للناس فتحصل الفائدة بواسطة ذلك الاخبار والله تعالى أعلم (قوله اذا وضعت الجنازة) يحتمل أن المراد بالجنازة الميت أي اذا وضعت الميت على السرير ويحتمل أن المراد بها السرير أي اذا وضع على الكتف والاول أولى لقوله بعد ذلك فان كانت صالحة فان المراد هناك الميت ويؤيده حديث أبي هريرة اذا وضع الرجل الصالح على سريره كذا قبل فالتالي هو المنعني اذ على الثاني يكون قوله فاحتملها الرجال على أعناقهم تكرارا ولا يمكن جعله توكيدا اذ لا يناسب الفاء فليأكل ثم ضمير احتمله بالسرير أنسب اذ هو المحمول أصالة والميت تبعال لكن يكفي في صحة ارادة الميت كونه

ولا تحسوه بطيب ولا تحسروا واسمه فانه يبعث يوم القيامة محرما (المسك) أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود وشعبة قال حدثنا شعبة عن خليف بن جعفر سمع ابا نصرته عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك أخبرنا علي بن الحسين الدرهمي قال حدثنا امية بن خالد عن المستر بن الريان عن ابي نصرته عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير طيبكم المسك (الاذن بالجنازة) أخبرنا قتيبة في حديثه عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه اخبرنا ان مسكينة مرضت فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسال عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذوني فاخرج بجنازتها لا تتركوها أن توقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بالذي كان منها فقال ألم أمركم أن تؤذوني بها قالوا يا رسول الله كرهنا أن نوقظك لئلا تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف الناس على قبرها وكبر أربع تكبيرات (السرعة بالجنازة) أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن مهران ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل الصالح على سريره قال قدموني قدموني واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال يا ولي أبن تذهبون بي أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعد بن أبي سعيد عن أبيه انه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها الى أين تذهبون بها يسمعون صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان اصعق أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تلك صالحة

بكسر الدال وحكى ابن التين ثلثيها (ولا تحسوه) بضم أوله وكسر الميم من أمس (ولا تحسروا رأسه) أي لا تغفوا قال مالك وأبو حنيفة هذا الحديث خاص بالاعرابي بعينه وأما غيره ففعله بالحرم ما يفعل بالحلال فيعطى رأسه ويقرّب طيبا (اذا وضع الرجل الصالح على سريره قال قدموني) قال طاهره ان قائل ذلك هو الجسد المحمول على الاعناق وقال ابن بطال انما يقول ذلك الروح ورواه ابن المنبر بان لا مانع ان يرد الله الروح الى الجسد في تلك الحال فيكون ذلك زيادة في بشرى المؤمن وبؤس الكافر وقال ابن بزة قوله في آخر الحديث (اذا وضعت الجنازة) قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يرد بالجنازة نفس الميت وتوضع بجعله في السرير ويحتمل ان يرد بالسرير والمراد وضعها على الكتف والاول أولى لقوله بعد ذلك (فان كانت صالحة قالت) فان المراد الميت ويؤيده ما في حديث أبي هريرة بوقته بسمع صوتها كل شيء دال على ان ذلك لسان القال لسان الحال (ولو سمعها الانسان اصعق) أي يغشى عليه من شدة ما يسمعه وهو راجع الى الدعاء بالويل أي يصيح بصوت منكرو لسمع الله الانسان لغشى عليه قال ابن بزة وهو مختص بالميت الذي هو غير صالح وأما الصالح فمن شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه اه قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان يحمل الصعق من سماع كلام الصالح لكونه غير مألف وقدرى أبو القاسم ابن منده هذا الحديث في كتابه الاحوال بلفظ لسمع الله الانسان لصعق منه المحسن والمسي فان كان المراد به المقبول دل على وجود الصعق عند كلام الصالح أيضا (اسرعوا بالجنازة) أي يحملها الى قبرها وقيل المعنى الاسراع بتجهيزها وعلى الاول المراد بالاسراع شدة المشي قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ بالميت عن

محو لا تباعو يحتمل أن يكون المراد بالضمير السرير بالاستخدام (قالت قدموني) قيل يحتمل ان القائل الروح أو الجسد فيجوز اسطراد الروح اليه وقوله (يسمع صوتها الخ) يدل على انه قول لسان القال لسان الحال (ولو سمعها) أي صوت النفس القبر الصالحة (اصعق) أي يغشى عليه من شدة ذلك الصوت فانه يصيح بصوت منكرو وأما الصالح فجلافة وقيل يحتمل الصعق من صوت الصالح أيضا لكونه غير مألف قلت وهذا مبني على أن المراد لسمع الله احوالنا ولا يسمع على الدوام لما بقي غير مألف والله تعالى أعلم (اسرعوا بالجنازة) طاهره

الامر للجملة بالاسراع في المشي ويحتمل الامر بالاسراع في الجهر وقال النووي الاول هو الممنوع من قوله فسمعتهم عن رفاقكم ولا يخفى انه يمكن تخصيصه على المعنى الثاني بان يجعل الوسخ عن الرقاب كناية عن التباعد عنه وتروا التلبس به (غير تقدمونها اليه) الظاهر ان التقدير فهو خير أي الجنازة بمعنى الميت لمقاتلته بقوله فسمعتهم لا بد من اعتبار الاستخدام في ضمير اليه (٢٧١) راجع الى الخبر ويمكن أن يقدّر فلها

غير تقدمونها اليه وان تلك غير ذلك فسمعتهم عن رفاقكم أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه اخبرنا ان مسكينة مرضت فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسال عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذوني فاخرج بجنازتها لا تتركوها أن توقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بالذي كان منها فقال ألم أمركم أن تؤذوني بها قالوا يا رسول الله كرهنا أن نوقظك لئلا تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف الناس على قبرها وكبر أربع تكبيرات (السرعة بالجنازة) أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن مهران ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل الصالح على سريره قال قدموني قدموني واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال يا ولي أبن تذهبون بي أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعد بن أبي سعيد عن أبيه انه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها الى أين تذهبون بها يسمعون صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان اصعق أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تلك صالحة

الدفن لان الباطن بما أدى الى التباهي والاختيال (غير) خبر مبتدأ محذوف أي فهو خير او مبتدأ خبره محذوف أي فلها خير أو فهناك خير (اذا مرت بك جنازة فقوموا فن تبعها فلا يبعد حتى توضع) قال القاضي عياض اختلف الناس في هذه المسألة فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي والقيام منسوخ وقال أحمد واسحق وبعض المالكية هو بخير واختلفوا في قيام من يشبهه عند القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف لا يبعد حتى توضع قالوا والنسخ انما هو في قيام من مر به ولهذا قال به الاوزاعي ومحمد بن الحسن وقال النووي المشهور في مذهبه ان القيام ليس مستحبا وقالوا هو منسوخ بحديث علي واختار

الموتى من أصحابنا انه مستحب وهذا هو المختار فيكون الامر به للندب والقعود بينا الجواز ولا تصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع بين الاحاديث ولم يتعد اه (قوله حتى تخلفه) بضم تاء وتشديد لام أي تجاوزته وتجعله خلفها ونسبة التخلف الى الجنازة مجازية والمراد تخلف حاملها والله تعالى أعلم

وحمل الخراج (قوله ان
 لا موت فزعاً) أى فلا
 يتبني الاستمرار على
 الغفلة على رؤيه الميت
 فالقيام لترك الغفلة
 والتشهير للجد والاجتهاد
 في الخير وفي بعض
 النسخ ان الموت فزع
 أى فزع أو هو من
 باب المبالغه بمعنى قوله
 ذارأيت الجنائز تقوموا
 أى تعظموا الهول الموت
 وفزعه لاتعظيما للميت
 لا يختص القيام بميت
 وميت (قوله ولم يعد
 بعد ذلك) من العود
 استدلل به الجمهور على
 نسخ (قوله قال ابن
 عباس نعم ثم جلس) أى
 ترك القيام لها (قوله
 نكره أن يعلوا رأسه)
 سدا تاييل وقع في
 طر الحسنة (والفقه
 حاديث انه كان لتعظيم
 الموت وقد جاء به
 مرأى أيضا الآن يقال
 انما انضم الى دواعي
 انيام أيضا وكانت
 دواعي متعددة والله
 على أعلم (قوله انما قلنا
 لا نكف) لامعارضة
 معوز تعدد الاعراض
 على فيكون القيام
 وباتعظيمها لامر
 والملائكة جميعا
 ذلك والله تعالى
 (قوله ابن حنبله)

أوله وقع المجعة وتسد يد الام المكسورة أى تتركهم وراعها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد سامها
(انه من أهل الارض) أى من أهل النعمة وقيل لهم ذلك لان المسلمين لما فقهوا البلاد افرقوهم على عمل الارض وجل
لخراج (ان الموت فرعا) قال القرطبي معناه ان الموت يفرع اليه اشارة الى استعظامه ومقصود الحديث ان
لا يستمر الانسان على الغلة بعد رؤيته الميت لما يشعر ذلك من التسهل بامر الموت فن ثم استوى فيه الميت مسلمات
وغير مسلم وقال غيره جعل نفس الموت فرعا مبالغة كما يقال رجل عدل وقال البيضاوى هو مصدر جرى مجرى
لوصف للمبالغة اوفيه تقد برأى الموت ذفرع قال الحافظ ابن حجر ويؤيد الثاني رواه ابن ماجه ان الموت فرعا
فيه تشبيه على ان تلك الحال ينبغي لمن رآها أن يعلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة
ابن حنبل) بمهلتي مقتوحتين ولا من الاولى ساكنة والثانية مفتوحة (مر عليه بجنادة فقال مستريح
مستراح منه) الواو بمعنى أرواهي للتقسيم وقال أبو البقاء في اعرابه التقد بر الناس أو الموتى مستريح ومستراح

العبد

منه (العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا) هو التعب وزناومعنى (واذاها) من عطف العام على الخاص
(والعبد الطاهر) قال ابن التين يحتمل ان يريد به الكافر ويحتمل ان يدخل فيه العاصي قال وكذا قوله المؤمن
يحتمل ان يريد به التقي خاصة ويحتمل كل مؤمن (يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب) قال النووي أما
استراحة العباد فمعناه اندفاع اذاعتهنهم واذاها يكون من وجوه منها ظلمه لهم ومنها ارتكابه للمنكرات فان
أنكروها فاسوا مشقة من ذلك وربما نالهم ضرر وان سكتوا عنه أغوا واستراحة الدواب منه كذلك
لانه يؤذيها بضربها وتحملها ما لا تطيقه ويحجمها في بعض الاوقات وغبر ذلك واستراحة البلاد والشجر قال
الداردي لانها تمنع المطر بعصيته وقال البايجي لانه يغصمها ويحجمها حقها من الشرب وغیره (من أوصاب
الدنيا) جمع وصب بفتح الواو والمهمله تم موحدة وهو دوام الوجع ويطلق أيضا على فتور البدن (مريجة نازة
فانني عليها خيرا الحديث) في مسند أحمد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي أنشأ عليها شرا وصل على الآخر
(أنتم شهداء الله في الارض) أي المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الایمان وحكى ابن التين
ان ذلك مخصوص بالصحابة لانهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم قال والاصواب ان ذلك يختص
بالتقاة والمتقين (أنبا ناعبد الله بن بركة عن ابي الاسود الديلي) قال الحافظ ابن حجر لم اره من رواية عبد الله
ابن بركة الا معنعنا وقد حكى الدارقطني في كتاب التبعية عن علي بن المديني ان ابن بركة انما يروى عن يحيى بن
يعمر عن ابي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود وابن بركة والدي في عهد عمر فقد أدرك أبا الاسود
بلا ريب (قال أئيب المدينة) زادني رواية البخاري وقد وقع بها مرض وهم يحوتون موتا ذريعا أي سريعا

(٣٥ -) (نسائي - اول) كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم وقيل بل المرادهم ومن كانوا على صفتهم في الايمان وقيل الصواب ان ذلك يختص بالثقات والمتقين وقال الترمذي قيل هذا مخصوص بمن اتى عليه أهل الفضل وكان ثنائهم مطابقا لأفعاله فهو من أهل الجنة والعصم انه على عموم ما اطلعت وان كل مسلم مات قالهم الله الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا اذ العقوبة غير واجبة فالله تعالى الثناء عليه دليل على انه شاء المغفرة له وهذا نظره فائدة الثناء والا فإذا

كانت أفعاله مقتضية للجنة لم يكن للثناء فائدة قلت ولعله لهذا جاء لا تذكروا الموتى إلا بخير والله تعالى أعلم (قوله شهده أربعة) ظاهره العموم
كما اختاره النووي والله تعالى أعلم (قوله لا تذكروا هلكاكم إلا بخير) قيل لعله مانهسي عن الثناء بالشرفين قال في حقه وجبت كما تقدم
لخصوص النهي عن التبع بغير المناق (٢٧٤) والكافرو والمنافق بفسق وبدعة ما هو لا فلا يحرم ذكرهم بالشر التحذير

عن طريقهم والاقتداء
بأفعالهم والتخلق
بأخلاقهم فلعل الذي ما
نهى عنه فيه كان من
هؤلاء (قوله فانهم قد
أفضوا) أي وصلوا إلى
ما قدموا من التقديم
أي لانفسهم من الاعمال
والمراد جزاؤها أي فلا
ينفع سبهم فيهم كما ينفع
سب الخبي في النهي
والزجر حتى لا يقع في
الهلكة نعم قد ينفع
سبهم مصلحة الخبي كما
إذا كان التحذير عن
ظرف يقههم مثلا فيجوز
لذلك كما تقدم (قوله
يتبع الميت) أي إلى
القبر (أهله) أي عادة
إذا كان له أهل وكذا
(ماله) أي عياله
(ويبقى واحد عمله) أي
معه فيبقى أن يتم
بصلاحه لا بصلاحهما
(قوله على الميت) ظاهره
الوجوب لكن حمله
العلماء على مطلق
التأكد (يعوده) أي
يزوره ويسأل عن حاله
(ويشده) أي يحضر
جنازته ويصلي عليه
(ويشتمه) من التثمين
وهو أن يقول بوجن

الخياط فر بجنازة فأتى على صاحبها خيرا فقال عمرو وجبت ثم مر يا خري فأتى على صاحبها خيرا فقال عمرو وجبت
ثم مر يا ثالث فأتى على صاحبها شرا فقال عمرو وجبت فقلت فأتى على صاحبها خيرا فقال عمرو وجبت
الله صلى الله عليه وسلم إجماعا مسلم شهده أربعة قالوا أخيرا أدخله الله الجنة قلنا أو ثلاثة قلنا أو اثنين
قال أو اثنين * (النهي عن ذكر الهلكاكم إلا بخير) * أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال حدثني أحمد بن اسحق
قال حدثنا وهيب قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم هالك يسوء فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير * (النهي عن سب الاموات) * أخبرنا جندب بن
مسعدة عن بشر وهو ابن الفضل عن شعبة عن سليمان الاعمش عن مجاهد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا إلى ما قدموا * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن
أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله فيرجع
اثنان أهله وماله ويبقى واحد عمله * أخبرنا قتيبة قال حدثنا محمد بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمؤمن على المؤمن ست خصال يعودده إذا مرض ويشهده إذا مات ويحييه
إذا دعاه ويسلم عليه إذا قبض ويشتمه إذا عطف وينصح له إذا غاب أو شهد * (الامر باتباع الجنائز) * أخبرنا

الله (إذا عطف) أي رجه الله (وينصح له) أي يريله الخبر في جميع أحواله وهو المراد بقوله (إذا غاب أو شهد) إذ
الاحوال لا تخلو عن غيبة وحضور والمقصود أنه لا يقصر النصيحة على الحضور كحال من يرأى الوجه بل ينصح لأجل الإيمان فيسوي بين السر
والإعلان والله تعالى أعلم

(قوله وأمر القسيم) يفهم من هو الخلف وفي بعض النسخ أمر القسيم بضم ميم وسكون كاف وكسر سين وهو الخالف وأمره تصديقه يعني أنه
لو خلف أحد على أمر وأنت تقدر على جعله بأمره كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل (٢٧٥) كذا فافعل (وعن المياثر) جمع

ساجنان بن منصور البخني قال حدثنا أبو الاحوص ح وأبنا هناد بن السري في حديثه عن أبي الاحوص
عن أشعث عن معاوية بن سعد قال هناد قال البراء بن عازب وقال سليمان عن البراء بن عازب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسبع ونهنا عن سبع أمرنا بعبادة المربض وتسميت العاطس وأمرنا بالقسم ونصرة
المظلوم وإشاعة السلام واجابة الداعي واتباع الجنائز ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر
والقسية والاستبرق والحارير والديباغ * (فضل من يتبع جنازة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عترة عن برد أبي
يزيد بن أبي زباد عن المسيب بن رافع قال سمعت البراء بن عازب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع
جنازة حتى يصلي عليها كان له من الاجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الاجر قيراطان والقيراط
مثل أحد * أخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعث عن الحسن عن عبد الله بن المغفل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة حتى يفرغ منها فله قيراطان فان رجعا قبل ان يفرغ منها فله
قيراط * (مكان الركب من الجنازة) * أخبرنا يزيد بن أيوب قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا عبد
ابن عبيد الله وأخوه المغيرة جميعا عن زياد بن جبير عن أبيه عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الركب خلف الجنازة والماشي حيث شاء منها والطفل يصلي عليه * (مكان الماشي من الجنازة) * أخبرني أحمد
ابن بكار الخرافي قال حدثنا بشر بن السري عن سعيد الثقي عن عمار بن جبير بن حبيشة عن أبيه عن المغيرة
ابن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركب خلف الجنازة والماشي حيث شاء منها والطفل يصلي عليه
* أخبرنا اسحق بن إبراهيم وعلى بن حجر وعتيبة عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه انه رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما مشيوا امام الجنازة * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا أبي
قال حدثنا همام قال حدثنا سفيان ومنصور وزياد وبكر هو ابن وائل كلهم ذكروا أنهم سمعوا من الزهري
يحديث ان سالما أخبره ان أباه أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان ومشون بين يدي
الجنازة بكرة وحده لم يذكروا عثمان قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب مرسل * (الامر بالصلاة على
الميت) * أخبرنا علي بن حجر وعمر بن زرارة النيسابوري قال حدثنا اسمعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي
المهلب عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحاكم قدمنا فقوموا فاصلاوا عليه
* (الصلاة على الصبيان) * أخبرنا عمرو بن منصور وحدثنا سفيان قال حدثنا طحمة بن يحيى عن عمته عائشة

الحديث) قال الحافظ ابن حجر هذا يقع في الغلب ويرى بعبث لا ينبغي الاعماله فقط والمراد من يتبع جنازته من
أهله ورفيقه ودوابه على ما حرت به عادة العرب وإذا انقضت أمرا لحزن عليه وجعوا سوءا فأقاموا بعد الدفن أم لا
ومعنى بقاء عمله انه يدخل معه القبر (من يتبع جنازة حتى يصلي عليها كان له من الاجر قيراط) نقل ابن الجوزي
عن ابن عقيل انه كان يقول القيراط نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار والاشارة بهذا المقدار إلى الاجر
المتعلق بالميت في تجهيزه وجميع ما يتعلق به فله صلى الله عليه وسلم قيراط من ذلك ولين يتشهد الدفن قيراط وذكر
القيراط تقريرا للعلم لما كان الانسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مقابلته وعدم جنس ما يعرف
وضربه المثل بما يعلم اه قال الحافظ ابن حجر وليس ما قاله يبعد وقد روى البراء من حديث أبي هريرة
مر فوعا من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله
قيراط فهذا يدل على ان لكل عمل من أعمال الجنازة قيراطا وان اختلفت مقدار القيراط ولا سيما بالنسبة إلى
مشقة ذلك العمل وسهولته وعلى هذا فيقال انما خاص قيراط الصلاة والدفن بالذكر لكونهما المقصودين
بخلاف باقي أحوال الميت فانها مسائل (كل واحد منهما أعظم من أحد) قال ابن المنير أراد تعظيم الثواب
فعله للعبان بأعظم الجبال خلقا أو كثرها إلى النفوس المؤمنة بحالانه الذي قال في حقه انه جبل يحبنا ونحبه زاد

وفيه الصلاة على الغائب والمسئلة تختلف فيها بين الفقهاء وظاهر الحديث بان جوز وغيرهم يدعون لخصوص تارة وحضور الجنازة بين يديه
صلى الله تعالى عليه وسلم أخرى والله تعالى أعلم

مما يتعلق به العمل ولا
عليه الاجماع وهي خارجة
عن محمل الاجماع على
قواعد الاصول اذ محل
الاجماع هو ما يدرك
بالاجتهاد دون الامور
الغيبية فلا اعتداد
بالاجماع في مثله لو تم
على قواعدهم فالترقب
أسلم على ان الاجماع لو
تم وثبت لا يصح الجزم
في مخصوص لان ايمان
الابوين تحقيقا غيب
وهو المناط عند الله والله
تعالى أعلم (قوله الله
أعلم بما كانوا عاملين)
ظاهره انه تعالى يعاملهم
بما لو عاشوا لعملاوه
ومسئله من قال انهم
في مشيئته تعالى وهو
منقول عن حماد وابن
المبارك واسحق ونقله
البيهقي في الاعتقاد عن
الشافعي قال ابن عبد
البر وهو مقتضى منع
مالك وصرح به أصحابه
وقال النوروى الصحيح
انهم في الجنة لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى
نعت رسولاً وإذا كان

لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلان لا يعذب غير العاقل من باب أولى قال
البيضاوي الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والالزام أن يكون الذراري لافي الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان
الالهى المقدر لهما في الازل فالواجب فيهم التوقف ففهم من سبق القضاء بأنه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل أهل الجنة ومنهم بالعكس اه قلت
والى التوقف مال كثير وأجابوا عما استدله النبوى بان الآية محمولة على عذاب الدنيا عذاب استئصال كما هو المناسب بنسبائهم وبقاها والله
تعالى أعلم

خلقهم وهو يعلم ما كانوا عاملين * أخبرني مجاهد بن موسى عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين * (الصلاة على الشهداء) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله عن ابن جريح قال أخبرني عكرمة بن خالد أن ابن أبي عمار أخبره عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه ثم قال أهاجر معك فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقسم وقسمه فاعطى أصحابه ما قسم له وكان يرى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسم لك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فحمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكنني اتبعتك على أن أرى إلى ههنا وأشار إلى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه فكان فيما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما صلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم * (ترك الصلاة عليهم) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد حتى لو عاش عمل بعمل أهل الجنة ومنهم بالعكس) عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين قال الحافظ ابن حجر لم يسمع ابن عباس هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك أحد من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقينته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم أعلم بهم وهاقتهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فاسكت عن قولي (عن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما صلى على أهل أحد صلاته على الميت) وقال الشافعي في الام جاءت الاخبار كأنهم أعيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الأحاديث أن يستحي على نفسه قال وأما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين يعني والمخالف يقول لا يصل على الأفراد طالبت المادة قال وكأنه صلى الله عليه وسلم لم دعاهم واستغفر لهم حين علم قرب أجله ودعاهم بذلك ولا يدل على نسخ الحكم الثابت اه وقال النووي المراد بالصلاة هنا الدعاء وقوله صلاته على الميت أي مثل صلاته ومعناه أنه دعاهم بمثل الدعاء الذي كانت عادته أن يدعو به للموتى وفي رواية البخاري زيادة بعد ثمان سنين كما ودع الأحياء والأموات قال وكانت آخر نظرة نظرتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني فرط لكم) الفرط هو الذي يتقدم ويسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية (كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد) قال المظهر في شرح المصابيح معني ثوب واحد قبر واحد لا يجوز تجريد هما بحيث يتلاقى بشرا معا

عنده تعالى والله تعالى أعلم قوله في ثوب واحد قال المظهرى في شرح المعايير لمراد بالثوب الواحد اقبر الواحد اذ لا يجوز تجزئته بما يحث
تتلاقى بشرتهما ونقله غير واحد وأقره عليه لكن النظر في الحديث يردّه بقاءه في ثوب واحد الذي كانت عليه فكان
هذا فيمن قطع ثوبه ولم يبق على بدنه أو بقي منه قليل لكثرة الجروح وعلى تقدير بقاءه من الثوب السابق فلا إشكال لكونه فاصلا عن
ملافة الشرة وأيضا قد اعتذر بعضهم عنه بالضرورة وقال بعضهم جمعها في ثوب واحد هو أن يقطع الثوب الواحد منهما

عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال اشتكت امرأة بالعوالي مسكنة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسألهم عنها وقال إن ماتت فلا تدفونها حتى أصلي عليها فموتت فجاءوها إلى المدينة بعد العتمة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام ففكروا أن يوقظوه فصاروا عليها ودفنوها بيقين القرد فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤا فماتوا فدفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنوا فوجدناك ناعما ففكر هذا أن نوقظك قال فأنطلقوا فأنطلق عشي ومشوا معه حتى أرواه فدفنوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا وراءه فصلى عليها وكبر أربعين * (الصفوف على الجنائز) * أخبرنا محمد بن عبيد عن - قصص بن غياث عن ابن جريح عن عطاء عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أباكم النجاشي قد مات فقوموا فاصلوا عليه فقام فصلى بنا كما يصلى على الجنائز فوصلى عليه * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي اليوم الذي مات فيه ثم خرج بهم إلى المصلى فصلى بهم فصلى عليه وكبر أربعين تكبيرات * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي لأصحابه بالمدينة فصفوا وأخافه فصلى عليه وكبر أربعين قال أبو عبد الرحمن ٧ ابن المسيب لم أفهم كما أردت * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا اسمعيل عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أباكم قد مات فقوموا فاصلوا عليه فصفوا عليه صفين * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو داود سمعت شعبة يقول الساعة يخرج حشدنا أبو الزبير عن جابر قال كنت في الصف الثاني يوم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا يونس عن محمد بن سيرين عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أباكم النجاشي قد مات فقوموا فاصلوا عليه قال فقفا فصفوا عليه كما يصلى على الميت وصلينا عليه كما يصلى على الميت * (الصلوة على الجنائز) * أخبرنا محمد بن مسعود عن عبد الوارث قال حدثنا حسين عن ابن بريدة عن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم كعب ماتت في نفاسها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وسطها * (اجتماع جنازة صبي وامرأة) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا أبي قال حدثنا سعيد قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن عمار قال حضرت جنازة صبي وامرأة تقدم الصبي مما يلي القوم ووضعت المرأة وراءه فصلى عليه ما وفي القوم أبو سعيد الخدري وابن عباس وأبو قتادة وأبو هريرة فساكنهم عن ذلك فقالوا السنة * (اجتماع جنازة الرجال والنساء) * أخبرنا محمد بن رافع قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا ابن جريح قال سمعت نافع بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وابن لهيعة قالوا زيد بن القيسلة فصفهن صفا واحدا ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لهيعة قالوا زيد بن جهمي ورواه الإمام يومئذ سعيد بن العاص وفي الناس ابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة فوضع الغلام مما يلي الإمام فقال رجل فأنكرت ذلك فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة فقلت ما هذا قالوا هي السنة * أخبرنا علي بن حجر قال أنبأنا ابن المبارك والفضل بن موسى ح وأخبرنا سويد قال أنبأنا عبد الله عن حسين المكتوب عن عبد الله بن بريدة عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أم فلان ماتت في نفاسها فقام في وسطها * (عدد التكبير على الجنائز) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي وخرج بهم فصلى بهم وكبر أربعين تكبيرات * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل قال مرضت امرأة من أهل العوالي

وأبوهم رهب بن ربيعة القرشي الفهري وكان سهيل قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وغيره فمات في سنة تسع من الهجرة (اشتكت امرأة بالعوالي مسكنة) اسمها أم مخجن (صلى على أم فلان ماتت في نفاسها) هي أم كعب (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وسطها) قال

وكان

أن تكون خارج المسجد مع الجواز فيه والله تعالى أعلم (قوله فصاروا عليها) أي ليلها وهذا المقصود في الترجمة وهذا الحديث نص في التكرار وقد سبق جواب من ينكر ذلك عنه (قوله نعى للناس) أي أخبرهم بموته (قوله سمعت شعبة يقول الساعة يخرج) الظاهر أنه بيان كيفية تحمّلهم الحديث لكن في الكلام اختصار وكان أصله كما عند باب أبي الزبير منتظر من الخروج ونقول الساعة يخرج أبو الزبير من البيت والله تعالى أعلم (قوله فقام في وسطها) أي محاذة وسطها وهو يسكن السبيل فتحتها يعني فإذا جاوز الوجهان وقد فرق بعضهم بينهما (قوله مما يلي القوم) أي في الجانب الذي فيه الإمام والقوم (وراءه) أي جهة القبلة (السنة) إطلاق الصحابي السنة حكمه الرفع عندهم

(قوله أحسن شيء عبادة) بالنصب على التمييز أي أحسن الناس من حيث العبادة

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن شيء عبادة للرب فض قال إذا ماتت فادفني فماتت ليلًا فدفنوها ولم يعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبح سأل عنها فقالوا كرهنا أن نوقظك يا رسول الله فأتى قبره فاصلى عليها وكبر أربعين * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبه قال حدثني عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى أن زيد بن أرقم صلى على جنازة فكبر عليها خمسًا وقال كبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم * (الدعاء) * أخبرنا أحمد بن عمرو ابن السرح عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي حمزة بن سليم عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد ونعم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارًا خير من داره وأهلًا خير من أهلها وزوجًا خير من زوجة ووجهه يومه عذاب القبر وعذاب النار قال عوف فتخيت أن لو كنت الميت لدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الميت * أخبرنا ناهر بن عبد الله قال حدثنا معمر بن عبد الله بن عيسى عن جيب بن عبد الكلاعي عن جبير بن نفير الحضرمي قال سمعت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ميت فسمعت في دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونعم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارًا خير من داره وأهلًا خير من أهلها وزوجًا خير من زوجة وأدخله الجنة ونجسه من النار أو قال وأعدّه من عذاب القبر * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله قال حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن ربيعة السلمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبيد بن خالد السامي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى بين رجلين فقتل أحدهما ومات الآخر بعده فوصلينا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلتم قالوا دعونا له اللهم اغفر له اللهم وارحمه اللهم ألحقه به صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن صلواته بعد صلواته وأين علمه بعد علمه فلما بينهما كابين السماء والأرض قال عمرو بن ميمون أعجبتني لأنه أسندني * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا يزيد بن وهب عن أبي رباح قال حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم الأنصاري عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وكفنا وأمتنا وصغيرنا وكبيرنا * أخبرنا الهيثم بن أيوب قال حدثنا إبراهيم وهو ابن لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وكفنا وأمتنا وصغيرنا وكبيرنا * أخبرنا الهيثم بن أيوب قال حدثنا إبراهيم وهو ابن سعد قال حدثنا أبي عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرا بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى أسعنا فلما فرغ أخذت بيده فسألته فقال سنة وحق * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم عن طلحة بن عبد الله قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فسمعت يقرأ بفاتحة الكتاب فلما انصرف أخذت بيده فسألته فقلت تقرأ قال نعم أنه حق وسنة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي أمامة أنه قال السنة في الصلاة على الجنائز أن يقرأ في التكبير الأولى بأم القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثًا والتسليم عند الآخرة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن محمد بن سويد الدمشقي يكره ثلاثًا والتسليم عند الآخرة * (فضل من صلى عليه مائة) * أخبرنا سويد بن خالد حدثنا عبد الله الطهري عن الضحاک بن قيس الدمشقي بخود ذلك * (فضل من صلى عليه مائة) * أخبرنا سويد بن خالد حدثنا عبد الله عن سلام بن أبي مطيع الدمشقي عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد بن ربيعة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة يشفعون إلا شفعوا فيه قال سلام فحدثني به شعيب بن الحجاب فقال حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم * أخبرنا عمرو بن زرار قال أنبأنا اسمعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد بن ربيعة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت أحد من المسلمين فيصلي عليه أمة من الناس فيبلغوا أن

القرطبي قد دنا باسكان السين ظرف أي في وسطها ومنهم من فقها (وزوجًا خير من زوجة) قال طائفة من الفقهاء هذا خاص بالرجل ولا يقال في الصلاة على المرأة أبدلها وزوجًا خير من زوجة الجواز أن

(٣٦ - (نسائي) - أول)

(قوله فكبر عليها خمسًا) قالوا كانت التكبيرات على الجنائز مختلفة أولًا ثم رفع الخلاف واتفق الأمر على أربع إلا أن بعض الصحابة ما علموا بذلك فكانوا يعملون بما عليه الأمر أولًا والله تعالى أعلم (قوله وزوجًا خير من زوجة) هذا من زوجه) هذا من عطف الخاص على العام على أن المراد بالاهل ما يعم الخدم أيضا وفيه إطلاق الزوج على المرأة قبل هو أفصح من الزوجة فيها قال السيوطي قال طائفة من الفقهاء هذا خاص بالرجل ولا يقال في الصلاة على المرأة أبدلها زوجًا خير من زوجها لجواز أن تكون لزوجها في الجنة فإن المرأة لا يمكن الاشتهار فيها والرجل يقبل ذلك (قوله فلما بينهما) أي للفرق الذي بينهما بعاول الثاني على الأول فهو بطخ اللام لا ابتداء وتخفيف ما على أنها موصولة (قوله وصغيرنا وكبيرنا) المقصود في مثله التعميم فلا يشك بان المغفرة مسبوقة بالتوب فكيف تتعلق بالصغير ولا ذنب له (قوله سنة وحق) هذه الصيغة عندهم حكمها الرفيع لكن في أفادته الافتراض بحث نعم ينبغي أن تكون الفاتحة أولى وأحسن من غيرهما من الأدعية ولوجه للمنع عنها وعلى

هذا كثير من محقق علمائنا الا انهم قالوا (٢٨٢) يقرأ بنية الدعاء والشاة لانية القراءة والله تعالى أعلم (قوله الاشغوا فيه) بالتشديد
 أي قبلت شفاعتهم فيه
 (قوله ولحسن شفاعتكم من الحسن أي لشكن شفاعتكم على وجه حسن لا نقى (قوله أربعون) فسر بذلك لما جاء في بعض الروايات تفسيره بذلك العدد والله تعالى أعلم (قوله ثم تعد) أي ترك القيام فهو منسوخ (قوله ولم يلد) من ألد أو ولد كنع على بناء المفعول أو الفاعل أي الحفار وفي بعض النسخ ولما يلد ولما يعني لم والجله حال وقوله فجلس جواب لما لافاه على انها زائدة (كان على رؤسنا الطير) كناية عن السكون والوقار لان الطير لا يكاد يقع الاعلى شئ سائكن (قوله زملوهم) بتشديد الميم أي لفوهم وغطوهم (بدمائهم) في ثيابهم الملطخة بالدم من غير غسل (ليس كالم) بفتح فسكون الجرح والمراد به العضو الجرح لقوله (يكلم) على بناء المفعول أو المراد منه ويكلم بمعنى يعمل ويفعل (يدعي) كبري (قوله عبد الله بن معية) بالتصغير يقال عبيد الله بالتصغير أيضا (السواقي) بضم المهملة وتخفيف الواو العاصري حديثه مرسل (قوله حيث أصيبا) يحتمل ان المراد منع النقل الى أرض أخرى أو الدفن في خصوص البقعة التي أصيبا فيها والله تعالى أعلم

(قوله ان علك) هو أبو طالب (ولا تحدثن) نهى من الاحداث أي لا تفعلي (فاغتسلت) مبنى على انه غسله وان من يغسل الميت ينبغي له أن يغتسل ويحتمل أن يخص ذلك بالكافر لقوله تعالى انما المشركون نجس لكن الاحاديث تقتضي العموم نعم لو قيل ان اغتسله من جهة المواراة ومواراة الكافر فوجب الغسل لنجاسته لكان له وجه والله تعالى أعلم (قوله الحدوا) من الحد كنع أو ألد (قوله والشق لغيرنا) في الجمع لاهل الكتاب والمراد تفضيل الحد وقيل قوله لنا أي في الجمع للتعظيم فعبارا كقول فقيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم أو المعنى اختيارا فيكون تفضيلا وليس فيه النهي عن الشق فقد ثبت ان في المدينة رجلين أحدهما (٢٨٣) يلد والآخر لا يلد ولا يولد ولا يولد من باب عنة لمنع صاحبه أبو اسحق عن ناجية بن كعب عن علي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان عليا الشخ الضال مات من يواريه قال اذهب فوارأ بال ولا تحدثن حدثنا حتى تأتيني فواريته ثم جئت فامرني فاغتسلت ودعالي وذ كر دعالم أحفظه (الحد والشق) * أخبرنا عمر بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال الحد والى الحدوا والنصبوا على نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا أبو عامر عن عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد بن عامر بن سعدان سعدان المما حضرته الوفاة قال الحد والى الحدوا والنصبوا على نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الاخرى عن حكيم بن سلم الرازي عن علي بن عبد الاعلى عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدث والشق لغيرنا * (باب ما يستحب من اعمان القبر) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا اسحق بن يوسف قال حدثنا سفيان عن أبيه عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفر علينا لكل انسان شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعفروا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد قالوا فنقدم يا رسول الله قال قدموا أ كثرهم قرأنا قال فكان أبي ثالث ثلاثة في قبر واحد * (باب ما يستحب من توسيع القبر) * أخبرنا محمد بن معمر قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت جابر بن هلال عن سعد بن هشام ابن عامر عن أبيه قال لما كان يوم أحد أصيب من أصيب من المسلمين وأصاب الناس جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أ كثرهم قرأنا * (وضع الثوب في اللحد) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريق قال حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس قال جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء * (الساعات التي نهى عن اقبال المولى فيها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي قال سمعت عتبة بن عامر الجهمي قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيها أو نقبر فيها موتانا حين نطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تضيف الشمس للغروب * أخبرنا عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من أصحابه مات فقبر ليل أو كفن في كفن غير طائل فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبر انسان ليل الا أن يضطر الى ذلك * (دفن الجماعة في القبر الواحد) * أخبرنا محمد بن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا وكيع عن سفيان بن المغيرة عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال لما كان يوم أحد (عن ابن عباس قال جعلت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء) زاد ابن سعد في طبقاته قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وله عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته قطيفة جراء كان يلبسها قال وكانت أرض ندية وله من طريق آخر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعفروا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أ كثرهم قرأنا * (وضع الثوب في اللحد) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريق قال حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس قال جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء * (الساعات التي نهى عن اقبال المولى فيها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي قال سمعت عتبة بن عامر الجهمي قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيها أو نقبر فيها موتانا حين نطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تضيف الشمس للغروب * أخبرنا عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من أصحابه مات فقبر ليل أو كفن في كفن غير طائل فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبر انسان ليل الا أن يضطر الى ذلك * (دفن الجماعة في القبر الواحد) * أخبرنا محمد بن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا وكيع عن سفيان بن المغيرة عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال لما كان يوم أحد (عن ابن عباس قال جعلت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء) زاد ابن سعد في طبقاته قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وله عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته قطيفة جراء كان يلبسها قال وكانت أرض ندية وله من طريق آخر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعفروا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أ كثرهم قرأنا * (وضع الثوب في اللحد) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريق قال حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس قال جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء * (الساعات التي نهى عن اقبال المولى فيها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي قال سمعت عتبة بن عامر الجهمي قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيها أو نقبر فيها موتانا حين نطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تضيف الشمس للغروب * أخبرنا عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من أصحابه مات فقبر ليل أو كفن في كفن غير طائل فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبر انسان ليل الا أن يضطر الى ذلك * (دفن الجماعة في القبر الواحد) * أخبرنا محمد بن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا وكيع عن سفيان بن المغيرة عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال لما كان يوم أحد

(قوله ان علك) هو أبو طالب (ولا تحدثن) نهى من الاحداث أي لا تفعلي (فاغتسلت) مبنى على انه غسله وان من يغسل الميت ينبغي له أن يغتسل ويحتمل أن يخص ذلك بالكافر لقوله تعالى انما المشركون نجس لكن الاحاديث تقتضي العموم نعم لو قيل ان اغتسله من جهة المواراة ومواراة الكافر فوجب الغسل لنجاسته لكان له وجه والله تعالى أعلم (قوله الحدوا) من الحد كنع أو ألد (قوله والشق لغيرنا) في الجمع لاهل الكتاب والمراد تفضيل الحد وقيل قوله لنا أي في الجمع للتعظيم فعبارا كقول فقيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم أو المعنى اختيارا فيكون تفضيلا وليس فيه النهي عن الشق فقد ثبت ان في المدينة رجلين أحدهما (٢٨٣) يلد والآخر لا يلد ولا يولد ولا يولد من باب عنة لمنع صاحبه أبو اسحق عن ناجية بن كعب عن علي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان عليا الشخ الضال مات من يواريه قال اذهب فوارأ بال ولا تحدثن حدثنا حتى تأتيني فواريته ثم جئت فامرني فاغتسلت ودعالي وذ كر دعالم أحفظه (الحد والشق) * أخبرنا عمر بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال الحد والى الحدوا والنصبوا على نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا أبو عامر عن عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد بن عامر بن سعدان سعدان المما حضرته الوفاة قال الحد والى الحدوا والنصبوا على نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الاخرى عن حكيم بن سلم الرازي عن علي بن عبد الاعلى عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدث والشق لغيرنا * (باب ما يستحب من اعمان القبر) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا اسحق بن يوسف قال حدثنا سفيان عن أبيه عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفر علينا لكل انسان شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعفروا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد قالوا فنقدم يا رسول الله قال قدموا أ كثرهم قرأنا قال فكان أبي ثالث ثلاثة في قبر واحد * (باب ما يستحب من توسيع القبر) * أخبرنا محمد بن معمر قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت جابر بن هلال عن سعد بن هشام ابن عامر عن أبيه قال لما كان يوم أحد أصيب من أصيب من المسلمين وأصاب الناس جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أ كثرهم قرأنا * (وضع الثوب في اللحد) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريق قال حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس قال جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء * (الساعات التي نهى عن اقبال المولى فيها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي قال سمعت عتبة بن عامر الجهمي قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيها أو نقبر فيها موتانا حين نطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تضيف الشمس للغروب * أخبرنا عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من أصحابه مات فقبر ليل أو كفن في كفن غير طائل فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبر انسان ليل الا أن يضطر الى ذلك * (دفن الجماعة في القبر الواحد) * أخبرنا محمد بن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا وكيع عن سفيان بن المغيرة عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال لما كان يوم أحد (عن ابن عباس قال جعلت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء) زاد ابن سعد في طبقاته قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وله عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط تحته قطيفة جراء كان يلبسها قال وكانت أرض ندية وله من طريق آخر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعفروا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أ كثرهم قرأنا * (وضع الثوب في اللحد) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريق قال حدثنا شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس قال جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة جراء * (الساعات التي نهى عن اقبال المولى فيها) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي قال سمعت عتبة بن عامر الجهمي قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيها أو نقبر فيها موتانا حين نطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تضيف الشمس للغروب * أخبرنا عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من أصحابه مات فقبر ليل أو كفن في كفن غير طائل فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبر انسان ليل الا أن يضطر الى ذلك * (دفن الجماعة في القبر الواحد) * أخبرنا محمد بن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا وكيع عن سفيان بن المغيرة عن جابر بن هلال عن هشام بن عامر قال لما كان يوم أحد

أصاب الناس جهد شديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم احفروا واوسعوا واذا فنوا الاثنين والثلاثين في قبر فقالوا يا رسول الله فن تقدم قال قدموا أكثرهم قرأنا * أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال أنا سليمان بن حرب قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن جدي بن هلال عن سعد بن هشام بن عامر عن أبيه قال اشتد الجراح يوم أحد فشدني ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا واوسعوا واحسنوا واذا فنوا في القبر الاثنين والثلاثين وقدموا أكثرهم قرأنا * أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا سعد قال حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن جدي بن هلال عن أبي الدهماء عن هشام بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احفروا واحسنوا واذا فنوا الاثنين والثلاثين وقدموا أكثرهم قرأنا * (من يقدم) * حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا أيوب عن جدي بن هلال عن هشام بن عامر قال قتل أبي يوم أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم احفروا واوسعوا واحسنوا واذا فنوا الاثنين والثلاثين في القبر وقدموا أكثرهم قرأنا فكان أبي ثالث ثلاثة وكان أكثرهم قرأنا فقدم * (أخرج الميت من اللحد بعد أن يوضع فيه) * قال الحرب بن مسكين قراة عليه وأنا أسمع عن سفيان قال سمع عمر وجابر يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما أدخل في قبره فامر به فخرج فوضعه على ركبته ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم * أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد قال حدثنا عمر بن دينار قال سمعت جابرا يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بعبد الله بن أبي فخرج من قبره فوضع رأسه على ركبته فقل فيه من ريقه وألبسه قميصه قال جابر وصلى عليه والله أعلم * (باب إخراج الميت من القبر بعد أن يدفن فيه) * أخبرنا العباس بن عبد العظيم عن سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن أبي نجیح عن عطاء عن جابر قال دفن مع أبي رجل في القبر فلم يطب قلبه حتى أخرجه ودفنته على حدة * (الصلوة على القبر) * أخبرنا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة قال حدثنا عبد الله بن غير قال حدثنا عثمان بن حكيم عن خارجة ابن زيد بن ثابت عن عه زبدين ثابت أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى قبراً جديداً فقال ما هذا قالوا هذه فلانة مولدتي فلان فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت ظهر أو أنت صائم قائل فلم يحب أن يوقظهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف الناس خلفه وكبر عليها أربعاً ثم قال لا يموت فيكم ميت مادمت بين أظهركم إلا يعني آذنتوني به فان صلاتي له رجة * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن شعبة عن سليمان الشيباني عن الشعبي أخبرني من مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر منبذ فأمرهم وصف خلفه قلت من هو يا أبا عمر وقال ابن عباس * أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال الشيباني أنبا عن الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من قبر منبذ فصلى عليه ووصف أصحابه خلفه قيل من حدثك قال ابن عباس * أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا زبدين عن علي وهو أبو أسامة قال حدثنا جعفر بن برقان عن جبيب بن أبي مرزوق عن عطاء عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر امرأة بعد ما دفنت * (الركوب بعد الفراغ من الجنائز) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قال حدثنا مالك بن مغول عن سماعة عن جابر بن سمرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ابن الدحداح فلما رجع أتى بفرس معروف فركب ومشى بانه معه * (الزيادة على القبر) * أخبرنا ناهرون بن اسحق قال حدثنا حفص عن ابن جريج عن سليمان بن موسى وأبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى على القبر أو يزداد

(قوله جهد شديد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة وحكى ضمها (قوله فان صلاتي له رجة) من هنا قد أخذ الخوص من ادعى ذلك وهذه دلالة غير قوية والله تعالى أعلم (قوله على قبر منبذ) أي منفرد بعيد عن القبور (قوله على جنازة ابن الدحداح) بدلين وحاء من مهملات ويقال أبو الدحداح كما في بعض نسخ الكتاب (معروفي) بضم ميم وفتح الراءين بعد الثانية ألف المارداً لا سرج عليه (قوله أن يبنى على القبر) قيل يحتمل أن المراد البناء على نفس القبر ليرفع عن أن ينال بالوطء كما يفعله كثير من الناس أو البناء حوله (أو يزداد عليه) بأن يزداد التراب على التراب الذي خرج منه أو بأن يزداد طولاً وعرضاً من قدر جسد الميت

هكذا يباين بالأصل

(أو يحصص) قال العراقي ذكر بعضهم أن الحكمة في النهي عن تحصيل القبور كون الجص أحرق بالنار وحينئذ فلا بأس بالتطمين كما نص عليه الشافعي قلت التطمين لا يناسب ما ورد من تسوية القبور المرتفعة كما سبق وكذا لا يناسب بقوله أن يبنى عليه والظاهر أن المراد النهي عن الارتفاع والبناء مطلقاً وأفراد التحصيل لأنهم في أحكام البناء نفس بالنهي مبالغة (أو يكتب عليه) يحتمل النهي عن الكتابة مطلقاً ككتابة اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته أو كتابة شيء من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك للتبرك لاحتمال أن يوطأ أو يسقط على الأرض فيصير تحت الأرجل قال الحاكيم بعد تخرج هذا الحديث في المستدرک الاسناد صحيح وليس العمل عليه فان أئمة المسلمين من الشرق والغرب يكتبون على قبورهم وهو شيء أخذوا الخلف عن السلف وتعبه الذهبي في مختصره بأنه محدث ولم يبلغهم النهي والله تعالى أعلم (قوله عن تقصيص القبور) بمعنى التحصيل (أو يبنى عليه) من عطف الفعل (٢٨٥) على المصدر بتقدير إن وكذا (أو يحصص) أو يحصص زاد سليمان بن موسى أو يكتب عليه * (البناء على القبر) * أخبرنا يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور أو يبنى عليها أو يجلس عليها أحد * (تقصيص القبور) * أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور * (تسوية القبور إذا دفنت) * أخبرنا سليمان بن داود قال أنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن غمامة بن ثقيف حدثته قال كأمع فضالة بن عبيد بارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بنقبره فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسوية القبور * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن حبيب عن أبي واثل عن أبي الهياج قال قال علي رضي الله عنه ألا بعثت على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدفن قبراً مشرفاً ولا سوية ولا صورة في بيت لا طمسها * (زيارة القبور) * أخبرني محمد بن آدم عن ابن فضيل عن أبي سنان عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن التبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كما هو ولا تشربوا مسكراً * أخبرني محمد بن قدامة قال حدثنا جري عن أبي فروة عن

بناء كثرية أو مسجد أو مدرسة ونحو ذلك قال وعليه حله النووي في شرح المذهب قال الشافعي ولا يجب استعجاب أن لا يزداد القبر على التراب الذي أخرج منه لهذا الحديث لثلاثة ألقاباً كثيراً (أو يحصص) قال العراقي ذكر بعض العلماء أن الحكمة في النهي عن تحصيل القبور كون الجص أحرق بالنار قال وحينئذ فلا بأس بالتطمين كما نص عليه الشافعي (زاد سليمان بن موسى أو يكتب عليه) قال المازي في الاطراف سليمان لم يسمع من جابر فله ابن جريج ورواه عن سليمان بن موسى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب على القبر شيء قال العراقي يحتمل أن المراد مطلق الكتابة ككتابة اسم صاحب القبر عليه أو تاريخ وفاته أو المراد كتابة شيء من القرآن وأسماء الله تعالى للتبرك لاحتمال أن يوطأ أو يسقط على الأرض فيصير تحت الأرجل وقال الحاكيم في المستدرک بعد تخرج هذا الحديث هذه الاسانيد صحيحة وليس العمل عليها فان أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب يكتبون على قبورهم وهو شيء أخذوا الخلف عن السلف وتعبه الذهبي في مختصره بأنه محدث ولم يبلغهم النهي (عن تقصيص القبور) بالقاف قال في النهاية هو بناؤها بالقصة وهو الجص (عن أبي الهياج)

يجلس عليها أحد) قيل أراد القعود لقضاء الحاجة أو للاحداد والحزن بأن يلازمه ولا يرجع عنه أو أراد احترام الميت ونحوه بل الأمر في التسعود عليه نهواً بالبيت والموت أقوال وروى أنه رأى رجلاً مشكاً على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر قال الطائي هو نهى عن الجلوس عليه لما فيه من الاستخفاف بحق أخيه وحله مالك على الحديث لما روى أن علياً كان يقعد عليه وحمه أصحابنا وكذا الاستناد والاتكاء كذا في المجموع قلت ويؤيد الحل على ظاهره ما جاء من النهي عن وطئه (قوله فسوى) أي جعل متساوياً بالأرض أو المراد أنه لم يجعل مستطواً

وان ارتفع عن الأرض بقليل والله تعالى أعلم (قوله عن أبي الهياج) بفتح الهاء وتشديد الهمزة المشناة من تحت وأخوه جيم المشناة من تحت والهاء وتشديد الهمزة المشناة من تحت وأخوه جيم المشناة من تحت والحاء المشناة وتشديد الهمزة المشناة من تحت ليس له في الكتب إلا هذا الحديث الواحد كذا ذكره السيوطي (قوله مشرفاً) بكسر الراء من أشرف إذا ارتفع قيل والمراد هو الذي يبنى عليه من الرمل والحصى والجير ليعرف فلا يوطأ ولا فائدة في البناء عليه فذلك نهى عنه وذهب كثير إلى أن الارتفاع المأمور أن لا يسهو التسليم على وجهه يعلم أنه قبر والظاهر أن التسوية لا تناسب التسليم (ولا صورة) أي صورة ذي روح لا طمسها طمسها بما يقطع رأسها وتغيير وجهها ونحو ذلك والله تعالى أعلم (قوله نهيتكم الخ) فيه جمع بين الناسخ والمنسوخ والأذن بقوله فزوروها قبل يوم الرجال والنساء وقيل مخصوص بالرجال كما هو ظاهر الخطاب لكن عموم علة التذكير الواردة في الأحاديث قد توجب عدم الحكم الآن منع كونه تذكرة في حق النساء لكثرة غفلتهن والله تعالى أعلم (مابداً) بلامهمز أي ظهر لكم (الافى سقاء) أي قربة (في الأسقية) أي الظروف والالايص المقابلة

(قوله ولا تقولوا هجرا) يضم الهاء أي مالا ينبغي من الكلام فانه ينافي المطلوب الذي هو التذكير (قوله فبني وأبني الخ) كانه أخذ ما ذكر في الترجمة من المنع عن الاستغفار أو من مجرد انه الظاهر على مقتضى وجودها في وقت الجاهلية لا من قوله بكي وأبكي اذ يلزم من البكاء عند الحضور في ذلك المحل العذاب أو الكفر بل يمكن تحققة مع النجاة والاسلام أيضا لكن من يقول بنبأة الوالدين لهم ثلاث مسائل في ذلك مسلك أنهم ما بلغتهم الدعوة ولا عذاب على من لم تبلغه الدعوة لقوله تعالى وما كنا نعذبهم من ذلك ما لم يبلغهم الدعوة ولا عذاب على من لم تبلغه الدعوة فلا حاجة الى الاستغفار لهم فيمكن ان الاستغفار فرع تصور الذنب (٢٨٦) وذلك في أو ان التكليف ولا يعقل ذلك فمن لم تبلغه الدعوة فلا حاجة الى الاستغفار لهم فيمكن

انه ما شرع الاستغفار الا لاهل الدعوة لا لغيرهم وان كانوا ناجين وأما من يقول بانهم أحياء له صلى الله تعالى عليه وسلم فآمنه فيحمل هذا الحديث على انه كان قبل الاحياء وأما من يقول بانه تعالى يوفقهما للخير عند الامتحان يوم القيامة فهو يقول بمنع الاستغفار لهما قطعاً فلا حاجة الى تأويل فأنضح وجه الحديث على جميع المسالك والله تعالى أعلم (قوله كلمة) منصوبة على الحال أو بتقدير أعني أو مرفوعة على حذف المبتدأ أي هي كلمة (أحاج) اشفع واشهد كما أشفع واشهد لغيرك من المسلمين الذين ماتوا بالمدينة ونحوهم كما جاء كنه في يوم القيامة شافعا وشهيدا (مالم انه) صيغة التكلم على بناء المفعول من النهي (قوله) فترلت وما كان استغفار

المغيرة بن سبيع حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه انه كان في مجلس فيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت نهيتكم أن تأكلوا الحوم الاضاحي الا ثلاثا فكلوا واطعموها وادخروا ما بدمكم وذكركم ان لا تنبذوا في القاروف الدباء والمزق والنقير والحتمم انبذوا فمما أوتيت واجتنبوا كل مسكر ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور قبره ولا يقولوا هجرا (زيارة قبر المشرك) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال استأذنت ربي عز وجل في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنت في ان أزور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت (النهي عن الاستغفار للمشركين) * أخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن وهب بن ثور عن معمر بن الزهري عن عبيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب لوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لاله الا الله كلمة أحاج لكم اعند الله عز وجل فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية ابا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا يكلمانه حتى كان آخر شئ كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا استغفرن لكم ما لم انه عنك فترلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ونزلت انك لا تدري من احببت * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابو به وهما مشركان فقلت استغفر لهما وهما مشركان فقال اولم يستغفرا ابراهيم لابيه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فترلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه (الامر بالاستغفار للمؤمنين) * أخبرنا يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن ابي مليكة انه سمع محمد بن قيس بن مخزوم يقول سمعت عائشة تحدث قالت الا احذركم عني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قالت لما كانت لي باقي التي هو عندي نعي النبي صلى الله عليه وسلم انقلب فوضع عليه عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فلم يلبث الاربعين يوما اني قد قدرت ثم اتهم روي واخذوا رداءه ويداغم فتح الباب ويداخرج روي ويداوجعت دري في راسي واخترمت وتفتعت ازارى وانطلقت في أثره حتى جاء البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فاطال ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرول فاحضر فاحضر فدخل فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حسيا

والنازل في واقعة أبي طالب ما قبل ذلك وهو قوله تعالى ما كان للنبي الخ فلا منافاة لقوله لما كانت لي باقي التي هو عندي) أي ليلة من جلة الليالي كان فيها عندنا (انقلب) أي رجع من صلاة العشاء (الاربعين) أي بعد ثمانية أي قدر ما ظن (روي) أي برفق (وتفتعت ازارى) كذا في الاصول بغير باء وكأنه بمعنى ليست ازارى فلذا عدي بنفسه (فاحضر) من الاحضار بجاء مهملة وضاد معجمة بمعنى العدو (فليس الا ان اضطجعت) أي فليس بعد الدخول في الاضطجاع فإلذ كوراسم ليس ونحوها محذوف (عاشيا) بفتح حاء مهملة وسكون شين معجمة مقصور أي من تفتة النطس متواتره كما يحصل للمسرعة في المشي راية

(راية) أي من تفتة البطن (الخبرني) بفتح لام ونون ثغيلة مضارع للواحدة المخاطبة من الاخبار فتسكن الراء ههنا وتفتح في الثاني (فأنت السواد) أي الشخص (فلهرني) بزي مجعنة في آخره والهر الضرب بجمع الكف في الصدر وفي بعض النسخ فلهدي بالبدال المهمة من الهند وهو الدفع الشديد في الصدر وهذا كان ناديا لها من سوء الظن (أن يحيف الله عليك ورسوله) من الحيف بمعنى الجور أي بان يدخل الرسول في ثوبك على غيرك وذكر الله لتعظيم الرسول والدلالة على ان الرسول لا يمكن أن يفعل (٢٨٧) بدون اذن من الله تعالى فلو كان منه جور لكان باذن الله تعالى له فيه وهذا غير ممكن وفيه دلالة على ان القسم عليه واجب اذ لا يكون تركه مجورا الا اذا كان واجبا (وقد وضعت بكسر التاء خطاب المرأة) أهمل الديار أي القبور تشبها بالقبر بالدارق المكون مسكنا (المستقدمين) أي المتقدمين ولا طلب في السين وكذا المستأخرين (ان شاء الله) للتبرك أو لاموت على الاعيان (قوله) في أدناه) في قبره ولا مخالفة بين الحديثين لجواز تعدد الواقعة (قوله) كلما كانت لي لماتها) أي في آخر عمره بعد حجة الوداع والله تعالى أعلم (متواعدون غدا) أي كان كل منا ومنكم وعد صاحبه حضور غدا أي يوم القيامة ومما يكون أي متكل بعضهم على بعض في الشفاعة والشهادة والله تعالى أعلم (قوله فسرط)

راية قالت لا قال الخبرني في الاطيف الخبير قلت يا رسول الله باني انت وامي فان خبرته الخبر قال قالت السواد الذي رايت اماي قالت نعم فلهرني في صدري لهرنا وجعتني ثم قال انظنت ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس فقد علم الله قال فان جبريل أتاني حين رايت ولم يدخل علي وقد وضعت ثيابك فتأداني فانخني منك فاجبت فاحفيت منك فظننت ان قد ردت وكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فامرني ان آتي البقيع فاستغفر لهم قلت كيف اقول يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وان ان شاء الله بكم لاحقون * أخبرني محمد بن سلمة والحارث ابن مسكين قراءة عليه وانا اسمع واللفظ له عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن علقمة بن ابى علقمة عن امه انها سمعت عائشة تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج قالت فامرته جاري بريدة تتبعه فقبضته حتى جاء البقيع فوقف في أدناه ما شاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقته بريدة فأتيتني فلم اذكر له شيئا حتى اصبح ثم ذكر ذلك له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا شريك وهو ابن ابي غر عن عطاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت لي لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا واياكم متواعدون غدا ومما يكون وان ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقوق * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا حريز بن عمار قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى على المقابر قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسأل الله العافية لنا ولكم * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سليمان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال لما مات النجاشي قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا له * أخبرنا ابو داود قال حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة وابن المسيب ان ابا هريرة أخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال استغفروا لانيكم * (التغليظ في اتخاذ السرج على القبور) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن جحادة عن ابي صالح عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسرج * (التشديد في الجلوس على القبور) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن وكيع عن سليمان عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجلس احدكم على جرة حتى تحرق ثيابه خيرا له من ان يجلس على قبر * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب قال حدثنا الليث قال حدثنا خالد عن ابن ابي هلال عن ابي بكر بن خزم عن النضر بن عبد الله السلمي عن عمرو بن خزم عن رسول الله قال في النهاية أي مالك قد وقع علينا الحشا وهو الرطوبة والنهج الذي يعرض للمسرعة في مشيه والمحدث في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره يقال رجل حشوي وحشيان (راية) أي من تفتة البطن (قالت لا) في مسلم لاشئ وفي رواية لابي شئ (وأنت السواد) أي الشخص (فلهرني) بالزاي أي دفعني والهر الضرب بجمع الكف في الصدر

بفتح شين أي متقدمون زائرات القبور قيل كان ذلك حين النهي ثم اذن لهم حين نسخ النهي وقيل بقيت تحت النهي لقله صبرهن وكثرة جزيهن قلت وهو الاقرب الى تخصيصهن بالذكور واتخاذ المساجد عليها قيل أن يجعلها قبلة يسجد اليها كالون وأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح أو صلى في مقبرة من غير قصد التوجه نحوه فلا حرج فيه وقال جماعة بالكراهة مطلقا (والسرج) جمع سراج والنهي عنه لانه تضيق مال بلانفع وبشبه تعظيم القبور كاتخاذها مساجد (قوله لان تجلس) بفتح اللام مبتدأ خبره خبر (حتى تحرق) من الاحراق وضيمه للجمر (ثيابه) بالنصب وتفسير الجلوس والخلاف فيه قد تقدم والله تعالى أعلم

(قوله مساجد) أي قبله للصلاة يصلون إليها أو بنوا مساجد عليها يصلون فيها ولعل وجه التكرار أنه قد يقضى إلى عبادة نفس القبر سيما في الأنياء والاحبار (قوله لقد سبق هؤلاء كثيرا) أي سبقوه حتى جعلوه وراء ظهورهم ووصلوا إلى الخير والكفار بالنعكس (بأصاحب السبطين) يكسر السين نسبة إلى السبطين وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال أو يدهمها النعال المتخذ من السبطين وأمره بالخلع احتراماً للمقابر عن المشي بينها هماً ولقد رجع ما أولاً واختاره في مشيه قبل وفي الحديث كراهية المشي بالنعال بين القبور قلت لا يتم الأعلى بعض الوجوه المذكورة (قوله التسهيل في غير السبطين) (٢٨٨) يريد أن قوله أنه ليسمع قرع نعالهم يدل على جوار المشي في المقابر بالنعال إذ لا يسمع قرع النعال إلا إذا مشوا بها

صلى الله عليه وسلم قال لا تقعدوا على القبور * (اتخاذ القبور مساجد) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبه عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * أخبرنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى صاعقة قال حدثنا أبو سلمة النخعي قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * (كراهية المشي بين القبور في النعال السبطينية) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع عن الأسود بن شيبان وكان ثقة عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك أن بشير بن النخعي قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت قبور المسلمين فقال لقد سبق هؤلاء شرا كثيرا ثم مر على قبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرا فحانت منه التفاتة فرأيت رجلا مشي بين القبور في نعليه فقال يا صاحب السبطين القهما * (التسهيل في غير السبطينية) * أخبرنا أحمد بن أبي عبد الله الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا وضع في قبره فولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم * (المسألة في القبر) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك وأبراهيم بن يعقوب بن اسحق قال حدثنا وكيع عن محمد بن شيبان عن قتادة * أنبأنا أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم قال فبأنتم ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له أنظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهما جميعا * (مسألة الكافر) * أخبرنا أحمد بن أبي عبد الله قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له أنظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول كما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب ضربيه بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين * (من قتله بطنه) * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن شعبة قال أخبرني جامع بن شداد قال سمعت عبد الله بن يسار قال كنت جالسا وسليمان بن صرد وخالدين عرفة فذكروا أن رجلا توفي مات بطنه فاذا هم ما يشبهان أن يكونا شهداء جنازته فقال أحدهما لا تخرا ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره فقال وروى فلهدني بالدال المهملة قال النوروي وهما متقاربان قال ويقرّب منهما الكره ووكزه (لادريت ولا تليت) قال الخطابي هكذا يرويه المحدثون والصواب ولا تليت على وزن افتعلت من قولهم ما ألوت هذا الأمر أي ما استطعته وقال معناه ولا قرأت أي لا تلون قلبوا الواو ليزدوج الكلام مع دريت قال الأزهري وروى ألتيت يدعوه عليه أن لا يتلوا أهله أي لا يكون لها أولاد تتلوا (من يقتله بطنه) قال في النهاية أي الذي يموت

منه الحضور وتركه ما يشعر بالتعظيم لتأصيل تلقينا وهو لا يناسب موضع الاختبار (قوله كنت أقول كما يقول) الأسخ بنفسك أمر الدين (ولا تليت) أي ولا تبعث من حق الأمر على وجهه أي تقليد غير الحق لا ينفع وانما ينفع تقليد أهل التحقيق فغنيه ان تقليد أهل التحقيق نافع والله تعالى أعلم وقيل أصله تلون بالواو بمعنى قرأت لأنه قلت الواو لا زدواج (بين أذنيه) أي على وجهه (قوله من يقتله بطنه) قيل هو أن يقتله الأسهال وقيل الاستسقاء قبل الوجود شاهدان الميت بالبطن لا يزال عقله حاضر وذهنه باقيا إلى حين موته

والحديث المتقدم يدل على عدم الجواز فينبغي رفع التعارض لحل هذا على غير السبطينية توفيقا بين الحديثين وأنت قد عرفت أن دلالة الحديث المتقدم على عدم الجواز انحاض على بعض الوجوه وكذا قد بحث في دلالة هذا الحديث على الجواز بأن يقال لا يلزم من ذلك جوازه شيئا فإنه يجوز أنه قد كذلك صلى الله تعالى عليه وسلم على عادات الناس ولا يلزم من هذه الحكاية من غير انكاره بمرسومهم بها سيما إذا سبق منه النهي الذي تقدم فعلى تقدس وتسلية دلالة الحديث المتقدم على النهي لا يعارضه هذا الحديث ولا يدل على خلافه والله تعالى أعلم (قوله فيقعدانه) من الاتعاد (في هذا الرجل) أي في الرجل المشهور بين أظهرهم ولا يلزم

الآخر بلى * (الشهيد) * أخبرنا إبراهيم بن الحسن قال حدثنا حجاج عن ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو حدثه عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يقتلون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن التيمي عن أبي عثمان عن عامر بن مالك عن صفوان بن أمية قال الطاعون والمبطون والغريق والنفساء شهادة قال وحدنا أبو عثمان مرارا وروعه مرة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم * (ضمة القبر وضغطته) * أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال حدثنا عمرو بن محمد العنقري قال حدثنا ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتح له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه * (عذاب القبر) * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن عن سليمان عن أبيه عن خيفة عن البراء قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا عرض بطنه كالاستسقاء ونحوه وقال القرطبي في التذكرة فيه قولان أحدهما أنه الذي يصيبه الذرب وهو الأسهال والثاني أنه الاستسقاء وهو أظهر القولين فيه لأن العرب تنسب موته إلى بطنه يقول قتله بطنه يعنون الداء الذي أصابه في جوفه وصاحب الاستسقاء قل أن يموت بالذرب فكانه قد جع الوصفين والوجود شاهد للميت بالبطن أن عقله لا يزال حاضر وذهنه باقيا إلى حين موته بخلاف من يموت بالسم والبرسام والحيات المطبقة أو الفواحش أو الحماة فتغيب عقولهم لشدة الآلام ولورم أدمغتهم وفساد أمزجتها فإذا كان الحال هكذا فليت يموت وذهنه حاضر وهو عارف بالله اه * (أخبرني إبراهيم بن الحسن حدثنا حجاج عن ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو حدثه عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يقتلون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) قال القرطبي في التذكرة معناه أنه لو كان في هؤلاء المقتلين نفاق كان إذا التقي الزحفان وبرت السيوف فرلان من شأن المنافق الفرار والروغان عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله ونفسا وهجان حية الله عز وجل والتعصب له لأعلاء كلمته فهذا قد أظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلما إذا بعد عليه السؤال في القبر قاله الترمذي الحكيم قال القرطبي وإذا كان الشهيد لا يقن فالصديق أجل خطرا وأعظم أحرافا أخرى أن لا يقن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء في قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال وقد جاء في الماربط الذي هو أقل مرتبة من الشهداء أن لا يقن فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه ومن الشهيد قلت قد صرح الترمذي بأن الصديقين لا يشاؤون وعبارته ثم قال تعالى يفعل الله ما يشاء وتأويله عندنا والله أعلم أن من مشيته أن يرفع مرتبة أقوام من السؤال وهم الصديقون والشهداء وما نقله القرطبي عن الحكيم في توجيه حديث الشهيد يقتضى اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية أحاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم الحافظ ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بأن الميت بالطعن لا يستل لانه نظير المقتول في المعركة وبأن الصابر بالطاعون محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إذا مات فيه بغير الطعن لا يقن أيضا لانه نظير الماربط وقد قال الحكيم في توجيه حديث الماربط أنه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها جيشا لله في سبيل الله لمحاربة أعدائه فأذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوق فتنة القبر (هذا الذي تحرك له العرش وفتح له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه) زاد البيهقي في كتاب عذاب القبر يعني سعد بن معاذ في دلائل النبوة قال الحسن تحرك له العرش فرج روحه وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن القبر ضغطة لو كان أحدا نجيا منها نجما منها سعد بن معاذ قال أبو القاسم السعدي لا ينجم من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر في هذا وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانفساح له قال والمراد بضغط القبر التقاعبانية على جسد الميت وقال الحكيم الترمذي سبب هذا الضغط

في موت وهو حاضر العقل عارف بالله (قوله يقتنون) أي يقتنون بسؤال المسلمين في القبور (كفى ببارقة السيوف) أي بالسيوف البارقة من البروق بمعنى اللمعات والاضافة من اضافة الصلة إلى الموصوف أي ثباتهم عند السيوف وبذلهم أرواحهم لله تعالى دليل إيمانهم فلا حاجة إلى السؤال والله تعالى أعلم (قوله ضمة القبر وضغطته) بفتح الضاد المعجمة عصره وزجته قبل والمراد التقاعب جانيبه على جسد الميت قال النسفي يقال من ضمة القبر انما أصلها انها أمهم ومنها خلقوا فافوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا إليها ضمتهم ضمه الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فن كان الله مطيعا ضمة برأفة ورفق ومن كان غاصبا ضمته بعنف ضغطامها عليه لربها (قوله هذا الذي تحرك له العرش) زاد البيهقي في كتاب عذاب القبر يعني سعد بن معاذ وزاد في دلائل النبوة قال الحسن تحرك له العرش فرج روحه وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن القبر ضغطة لو كان

أحد ناجيا ما نجاهما سعد بن معاذ (٢٩٠) (قوله في عذاب القبر) أي في السؤال في القبر ولما كان السؤال يكون سببا للعذاب في الجنة ولو في حق بعض عباده باسم العذاب فالمراد بالتثنية في الآخرة هو تثبيت المؤمن في القبر عند سؤال الملكين إياه (قوله فسر بذلك) على بناء المفعول من السرور والمراد أن يل عنهما الحق من الغم والخزن باحتمال أن يكون الميت مؤمنا معذبا في القبر ويحتمل أن يقال لجواز السرور بعذاب الله من شدة عداوته مع الله تعالى (أن لا تدفنوا) أي لا خشية أن يفرض سماءكم إلى تولد أن تدفن بعضكم بعضا (ان يسمعكم) من الاسماع (عذاب القبر) أي الصوت الذي هو أثره والا فالعذاب لا يسمع والله تعالى أعلم (قوله من فتنة الحميا) هو بالقصر مفعول من الحياة أريد به الحياة وبالجملة الموت (قوله فذكر الفتنة الح) الفتنة هي الامتحان والاختبار والمراد هنا سؤال الملكين روي أحمد في كتاب الزهد وأبو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا وكانوا يستحبون أن يطعموا عنهم تلك الأيام (ضح المسلمون ضجة) أي صاحوا صيحة (سكنت) بالنون بعد الكاف أو التاء (قريب) قيل وجه الشبه بين الفتنتين الشدة والهول والعموم وأعوذ

وفي الآخرة قال نزل في عذاب القبر * أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزل في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربني الله ودينني دين محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * أخبرنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله عن حميد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتا من قبر فقال سمى مات هذا قالوا مات في الجاهلية فسر بذلك وقال لا أن لا تدفنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر * أخبرنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني عن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غارت الشمس فسمع صوتا فقال هو يدعون في قبورها * (التعوذ من عذاب القبر) * أخبرنا يحيى بن درست قال حدثنا أبو سميع قال حدثنا يحيى بن أبي كثير أن أبا سلمة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة الحميا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال * أخبرنا عمرو بن سواد بن الاسود بن عمرو عن ابن وهب قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعذ من عذاب القبر * أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير انه سمع أممية بنت أبي بكر تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة التي يفتن بها المرء في قبره فلما ذكر ذلك خرج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت رجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر قوله قال قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور فريما من فتنة الدجال * أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبي الزبير عن طاوس عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن قولوا اللهم اننا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر انه ما من أحد الا وقد ألم بذنب ما قد ذكره هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة وكذلك ضغطة سعد بن معاذ في التصغير من البول قلت يشير إلى ما أخرجه البيهقي من طريق ابن اسحق حدثني أمية بن عبد الله انه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وقال ابن سعد في طبقاته أخبرني شيبان بن سوار أخبرني أبو معشر عن سعيد المقبري قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا قال لو نجأ أحد من ضغطة القبر لنجأ سعد ولقد ضم ضمة اختلاف منها أضلاعه من أثر البول وأخرج البيهقي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول ثم قال الحكيم وأما الانبياء فلا يعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سؤال الله عنهم وقال النسفي في بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضمة القبر فيجده هول ذلك وخوفه لانه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة وروي ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها أنهم ومنها خلقوا فغلبوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردا إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة غلب عنها ولدها ثم قدم عليها فن كان الله مطيعا ضمتهم برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمتهم بعنف فخطأنا على كل بها (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة التي يفتن بها المرء في قبره) روي الامام أحمد في كتاب الزهد وأبو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا كانوا يستحبون أن يطعموا عنهم تلك الأيام وروي ابن جرير في مصنفه عن الحرب بن أبي الحرث عن عبيد بن عمير قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فأما المؤمن فيفتن سبعا وأما المنافق فيفتن أربعين صبعا (قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور) قال في النهاية يريد مسالة منكرونيك من الفتنة وهي الامتحان والاختبار (فريما من فتنة الدجال) قال الكرماني وجه الشبه بين الفتنتين الشدة والهول والعموم

وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحميا والممات * أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة ان عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة من اليهودي تقول انكم تفتنون في القبور فارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود وقالت عائشة فابننا بالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعذ من عذاب القبر * أخبرنا قتيبة قال حدثنا حفيان عن يحيى عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذ من عذاب القبر ومن فتنة الدجال وقال انكم تفتنون في قبوركم * أخبرنا هناد عن أبي معاوية عن الاعشى عن شقيق عن مسروق عن عائشة دخلت يهودية عليها فاستوهبتها شيئا فوهبت لها عائشة فقالت أجارك الله من عذاب القبر قالت عائشة فوقع في نفسي من ذلك حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال انهم يعذبون في قبورهم عذابا يسمعه البهائم * أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جابر بن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت دخلت على عجوزات من بنو جهم والمدينة فقالتان أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنتم ان أصدقهما فخر جندا ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزتين من بنو جهم والمدينة قالتان أهل القبور يعذبون في قبورهم قال صدقتا ثم سمع عذابا يسمعه البهائم كما هنا رأيت صلى الله عليه وسلم لا تعوذ من عذاب القبر * (وضع الجريدة على القبر) * أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جابر بن منصور عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان مكة أو المدينة سمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر عشي بالنميمة ثم دعا جبريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقبل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله ان يخفف عنه - ما مال يبيسا وألى ان يبيسا * أخبرنا هناد بن السري في حديثه عن أبي معاوية عن الاعشى عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله وأما الآخر فكان عشي بالنميمة ثم أخذ جبريدة وطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما ان يخفف عنهما ما مال يبيسا * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث بن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فتن أهل الجنة وان كان من أهل النار فتن أهل النار حتى يبعثه الله عز وجل يوم القيامة * أخبرنا (ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) قال القرطبي قبل ذلك خصوص بالمومن الكامل الايمان ومن أراد الله ان يجاه من النار وأما من كان من المخطئين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئاً فله مقعدان راء - ما جميعا كأنه يرى عمله شخصين في وقتين أو وقت واحد فيجاء وحده سنا وقر يحمي أن يراد بهما الجنة كل من يدخلها كقفا كان ثم قبل هذا العرض انما هو على الروح وحده ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز أن يكون عليه مع جميع الجسد فترد إليه الروح كما ترد عند المسئلة حين يقعد الملاك ويقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أعد لك الله مقعدا من الجنة (ان كان من أهل الجنة فتن أهل الجنة) قال الطبري يجوز ان يكون المعنى ان كان من أهلها فسيشعر بما لا يكتفه كنهه لان هذه المنزلة طبيعة بتأثير السعادة الكبرى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادل على الفخامة كقولهم من أدرك الضمار فقد أدرك الدعي وقال التور بشي قد بره ان كان من أهل الجنة فمقعه من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه

(قوله فازقاع) الارتياع الفرع والمراد انه صار ذلك الكلام عند مجزله خبر لم يسبق به علم ويكون شيعا منكر انهم رده بقوله انما تفتن اليهود الخ بناء على انهما أوحى اليه قبل ومقتضى الظاهر انه لو كان لا وحي اليه فليس هذا من باب الانكار بخبر عدم الدليل بل لقيام اماره على القدم أيضا فيه انه يجوز انكار ما لا يثبت الا بدليل اذ لم يقم عليه دليل وظاهر اماره على عدمه وان كان (٢٩١) حقا ولا اثم بانكاره (قوله دخلت يهودية عليها) الظاهر ان هذه الواقعة غير الاولى وهي متأخرة عنها فهذه الواقعة كانت بعد ان أوحى اليه وأما قولها دخلت عليها عجوزتان الخ فذلك لعين هذه الواقعة الا انه وقع الاتصاف على ذكر الواحد احدى أحيانا ووجه ذكرهما أخرى (قوله ولم أنتم) من أنتم أي لم تطع نفسي بذلك اظهر كذب اليهود واقرائهم في الدين وتحر يفهم الكتاب (قوله بحائط بستان سمع) حال بتقد رفد في كبير أي فيما يشغل عليهما الاحتراز عنه (بلى) أي بل فيما يشغل بناء على اتخاذهما عاده وبعد الاعتياد يصعب الاحتراز وان كان قبل ذلك لا يصعب فصع الاجاب والسلب جميعا وللناس فيه كلام كثير (عشي) أي بين الناس بالنميمة البلاء للمصاحبة ويحتمل انها للتعبية أي يجري التهمة (لعله ان يخفف) ان زائدة تشبها لكلمة لعل بعشي وضيم لعله للعذاب أول الشان وضيم يخفف للعذاب الجنة ان كان على بناء المفعول ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل فضمير لافعل والمفعول محذوف وكذا ضمير لعل ويجوز ان يكون للفعل (قوله فتن أهل الجنة) أي فيعرض عليه من مقاعد أهل الجنة أو مقعده من مقاعد أهل الجنة (حتى يبعثه الله) وبعد البعث ينقطع العرض ويحقق المدخول

(قوله فيل هذا مقعدك حتى يبعثك الله) يحتمل أن الإشارة إلى القبر أي المقعد المقعد إلى أن يبعثك الله إلى المقعد المعروض وحتى غاية للعرض أي يعرض عليك إلى البعث ثم بعد البعث تنقله ثم هذا القول يعم أهل الجنة والنار وكافي الرواية الثانية والتخصيص بأهل النار وقع من الرواية والله تعالى أعلم (قوله انما ٢٩٢) نسمة المؤمن هي بفتح السين الروح والمراد روح المؤمن الشهيد كما جاء في روايات الحديث (طائر) طاهره ان الروح

يتشكل وينشأ من الله تعالى طائرا كمثل الملك بشرا ويحتمل أن المراد ان الروح يدخل في بدن طائر كافي روايات قال السيوطي في حاشية أبي داود اذا فسرنا الحديث بان الروح يتشكل طيرا فالاشبه ان ذلك في القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الانسان أفضل الاشكال اه قلت هذا اذا كان الروح الانساني له شكل في نفسه ويكون على شكل الانسان وأما اذا كان في نفسه لا شكل له بل يكون مجردا وأراد الله تعالى أن يتشكل ذلك الجسد لحكمة ما فلا يبعد أن يتشكل أول الامر على شكل الطائر وأما على الثاني فقد أورد عليه الشيخ علم الدين العراقي انه لا يتخلو ما أن يحصل للطير الحياة بتلك الارواح أولا والأول عين ما قوله التناحية والثاني مجسر دجس للارواح ونسجن وأجاب السبكي باختيار الثاني

اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا المعمر قال سمعت عبيد الله يحدث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرض على أحدكم اذ مات مقعد من الغداة والعشي فان كان من أهل النار قيل هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل يوم القيامة * أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ مات أحدكم عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار قيل هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل يوم القيامة * (أرواح المؤمنين) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب انه أخبره ان أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر في شجرة الجنة حتى يبعثه الله عز وجل إلى جسده يوم القيامة * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى (هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) قال الطبري حتى لا غاية ومعناه انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ومنزلة ينسب عنده هذا المقعد كمال صاحب الكشف في قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين أي انك مذموم مدعو عاكس باللعنة الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى المعلن عنده اه وفي رواية مسلم حتى يبعثك الله اليه قال ابن التين معناه لا تصل الجنة الى يوم القيامة (ان نسمة المؤمن) قال القرطبي أي روح المؤمن الشهيد (طائر في شجرة الجنة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا العموم محمول على المجاهدين وقال القرطبي هذا الحديث ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون في السماء لا في الجنة وتارة تكون على أفنية القبور قال ولا يتجمل الا كل والنعم لاحد الا الشهيد في سبيل الله باجتماع من الامة حكاة القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي وغير الشهداء بخلاف هذا الوصف انما على قبره ويفسخ له فيه قلة وقد ورد التصريح بان هذا الحديث في الشهداء في بعض طرقه عند الطبراني فاخرج من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في طير خضر تعلق حيث شاعت وقال الامام شمس الدين بن القيم عرض المقعد لا يدل على ان الارواح في القبر ولا على فناءه بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شأنا آخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحب رده عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله سمانتان جناحان منها جناحان سدا الاق و كان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبته على ركبته ويديه على فخذه و قلوب المخلصين تتسع للايمان بانه من الممكن انه كان هذا الدور وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤيته جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لأصرف بصري الى ناحية الارأيت كذلك وهذا محتمل تنزله تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزله عن الحركة والانتقال وانما يأتي الغلظ هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما بعد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء موسى قائما يصلي في قبره و رعد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولاتناني بين الامر من شأن الروح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس وأما الروح فهي نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة الاسراء في السموات الصحيح انه رأى فيها الارواح في مثال

ومنع كونه جسدا ونسجنا لجواز أن يقدر الله تعالى في تلك الاجواف من السرور والنعم ما لا يجده في الفضاء الواسع اه ولهذا الكلام بسط ذكره في حاشية أبي داود (تعلق في شجرة الجنة) هكذا في بعض النسخ ثبت قوله تعلق وسقط في بعضها وهو بضم اللام وقيل أو بفتحها ومعناه تأكل وترعى (قوله لبرينا) بفتح اللام

(مضارعهم) أي المحال التي قتلوا فيها والضمير للكفرة (بالامس) أي من يوم القتل (تسكلم) من التسليم (ما أنتم باسمع) أي اسمعون كسماعكم (قوله جيعوا) بتشديد الياء على بناء الفاعل كما هو مقتضى ظاهر الصحاح أي صار واجها منتفعا وجيفة بكسر الجيم جيفة الميت اذا أبتن فهو أخض من الميتة (قوله وهل ابن عمر) بكسر الهاء أي غلط وزنا ومعنى كذا قاله السيوطي (انك لا تسمع الموتى) الحديث لا يقتضي انه المنع لهم بل يقتضي انهم يسمعون فليكن المسمع لهم في تلك الحالة هو الله تعالى (٢٩٣) لا هو صلى الله تعالى عليه وسلم على انه يمكن ان الله تعالى

قال حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة قال حدثنا ثابت عن أنس قال كلمع عمر بين مكة والمدينة أخذ يحد ثنا عن أهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينما صارعهم بالامس قال هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا قال عمر والذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك فجعلوا في بئر فأنهم النبي صلى الله عليه وسلم فتأذى بافلان بن فلان بافلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر تكلم أجساد الأرواح فيها فقال ما أنتم باسمع لما أقول منهم * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن جند عن أنس قال سمع المسلمون من الليل يترددون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينادي بأباجهل بن هشام وباشية بن ربيعة وباعبة بن ربيعة وبأمية بن خلف هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله أتنادي قوما قد جيعوا فقال ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا * أخبرنا محمد بن آدم قال حدثنا عبد الله عن هشام عن أبيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قلب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال انهم ليسمعون الا ما أقول لهم فذكر ذلك لعائشة فقالت وهل ابن عمر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الا ان يعلمون ان الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية * أخبرنا قتيبة عن مالك ومغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم في حديث مغبرة كل ابن آدم يأكل التراب الا عجب الذنب من خلق وفيه يركب * أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث عن ابن جحان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له

الاجساد مع ورود انهم أحياء في قبورهم يصلون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على عسدي قبري سمعته ومن صلى على نائبا لبعثته وقال ان الله وكل بقبري ملكا أعطاه اسمع الخلاق فلا يصلي على أحد الى يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم أبيه هذا مع القطع بان روحه في أعلى عليين مع أرواح الانبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتعلم وتقر وانما يستغرب هذا الكون الشاهد النبوي ليس فيه ما يشاهد به هذا وأما البرزخ والاخرة على غلط غير المؤلف في الدنيا الى ان قال ولا روح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلج البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في أسير الزمان اه (وهل ابن عمر) بكسر الهاء أي غلط وزنا ومعنى (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الا ان يعلمون ان الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت قوله انك لا تسمع الموتى) قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الآية انهم لا يسمعون وهم موتى وليكن الله أحياءهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد ابن عمر بحكاية ذلك بل وافقه والده عمر وأبو طلحة وابن مسعود وغيرهم بل ورد أيضا من حديث عائشة أخرجه أحمد بإسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عند هامان رواية هؤلاء الصحابة لكونهم شهدا القصة (العجب الذنب) زاد ابن أبي الدنيا في كتاب البعث عن سعيد بن أبي سعيد الخدري قيل يا رسول الله وما هو قال مثل حبة خردل قال القرطبي هو جزء لطيف في أصل الصاب وقيل هو رأس العصص (منخلق ومنه يركب) أي أول ما خلق من الانسان هو ثم ان الله أراد طول بقائه لانه لا يبلى أصلا لانه خلاف المحسوس وقيل أمر العجب عجب فانه آخر ما يخلق وأول ما يخلق الخلق الأول بفتح الياء أي يصير خلقا والثاني بضمها (منخلق ومنه يركب) أي أول ما خلق من الانسان هو ثم ان الله تعالى يبقه الى أن يركب الخلق منه تارة أخرى وعلى ما قال المظهر ثم يعيده أولا لخلق منه تارة أخرى والله تعالى أعلم (قوله كذبني) من التكذيب أي أنكرت ما أخبرت به من البعث وأنكرت قدرتي عليه

أحياءهم فلا يلزم اسمع الموتى بل الأحياء كما قال قتادة وأيضا الآية في الكفرة والمراد انك لا تجعلهم منتفعين بما يسمعون منك كالموتى والحديث لا يخالفه ولا يثبت الانتفاع لصيت وبالجمله فالحديث صحيح وقد جاء بطريقين فخطأته غير متجهة والله تعالى أعلم (قوله كل ابن آدم) أي جميع أجزائه وأعضائه والقضية خزينة بالنظر الى افراد ابن آدم ضرورة ان الله حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء (العجب الذنب) هو بفتح مهملة وسكون جيم أصل الذنب وظاهر الحديث انه يبقى قبل هو عظام لطيف هو أول ما يخلق من الآدمي ويبقى منه بعد تركيب الخلق عليه وهذا هو الموافق لما روى ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري قيل يا رسول الله وما هو قال مثل حبة خردل وقال المظهر

(بأمر) بانقل بل الكل على حد سواء يمكن بكامة كن هذا بالنظر اليه تعالى وأما بالنظر الى عقولهم وعادتهم فأن خلق أسهل كان تعالى وهو أهون عليه فلا وجه للتكذيب أصلاً (وأما شتمه) أي ذكره أسوا كلاماً وأشنع في حق وان كانت الشناعة في الأول أضاع وجوده بنسبة الكذب الى اخباره والعجز اليه تعالى عن ذلك علواً كبيراً الكنهادون الشناعة في هذا يظهر ذلك اذا نظر الناظر الى كيفية تحصيل الولد والمباشرة بأسبابه مع النظرة الى (٢٩٤) غاية زاهته تعالى ولذلك قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال

هذا والله تعالى أعلم
(قوله حين حضرته الوفاة) طرّف للقول المتأخر لا للأسراف المتقدم (استحقوني) قيل روي استحقوني واستحقوني والكل بمعنى وهو الدق والظعن (ثم أذروني) من أذراه أي أطاره (في الرج في البحر) لتفرق الأجزاء بحيث لا يكون هناك سبيل الى جمعها فيحتمل انه رأى ان جمعه يكون حينئذ مستحيلاً والقدره لا تتعلق بالمستحيل فلذلك قال (فوالله لئن قدر الله) فلا يلزم انه نفى القدرة فصار بذلك كافراً فكيف يغفر له وذلك لانه مائتي القدرة على يمكن وانما فرض غير المستحيل مستحيلاً فيما لم يثبت هذه انه ممكن من الدين بالضرورة والكفر هو الاول لا الثاني ويحتمل ان شدة الخوف طيرت عقله فالتفت الى ما يقول وما يفعل وأنه هل ينفعه أم لا كلاهما المشاهد في الواقع في مملكة فانه قد يمسك بادنى شيء لاحتمال انه لم له ينفعه فهو فيما قال وفعل في حكم الجنون وأجاب بعض بان هذا رجل لم تبلغه الدعوة وهذا بعيد والله تعالى أعلم (أد) أمر من الاداء (قوله لا قوائمه) بالبعث للحساب والجزاء (غزلاً) بضم الغين المجبة وسكون نونها جمع أغزل وهو الذي لم يجتن أي يحشرون كما خلقوا لا ينظرون منهم شيء قلت كان هذا في سلامة الاحتضار في الطول والعرض والله تعالى أعلم (قوله وأول من يكسى ابراهيم) هذه قصة وضعت ولا يلزم منه ان يكون أفضل من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل لانه مجرد عن الثياب في سبيل الله حين ألقى في النار فقال تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم والله تعالى أعلم

ان يكذبني وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يشتمني أما تكذيبه اياي فتقوله اني لا أعبدك كما يد أنه وليس آخر الخلق بأعز علي من أوله وأما شتمه اياي فتقوله اتخذ الله ولداً وأنا الله الاحد الصمد لم أولد ولم يكن لي كفواً أحد * أخبرنا كثير بن عبيد قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن جدي بن عبد الرحمن عن ابني هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرف عبد على نفسه حين حضرته الوفاة قال لا اله الا انا مات فاحرقوني ثم اخرجوني في البحر فوالله لئن قدر الله علي لبعذني عذاباً لا يعذب به أحد من خلقه قال ففعل أهله ذلك قال الله عز وجل لكل شيء أخدم منه شيئاً اذا ما أخذت فاذا هو قائم قال الله عز وجل ما جعلنا على ما صنعت قال خشيته ففعل الله * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا جبريل عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل من كان قبلكم يسمى الظن بعمله فلما حضرته الوفاة قال لا اله الا انا مات فاحرقوني ثم اخرجوني في البحر فان الله ان يقدر علي لم يغفر لي قال فامر الله عز وجل الملائكة فتلقته روحه قاله ما جعلنا على ما فعلت قال يا رب ما فعلت الا من خافتك فغفر الله * (البعث) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب على المنبر يقول انكم ملائكة فوالله عز وجل حقا عراة غزلاً * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة عراة غزلاً أول الخلق يكسى ابراهيم عليه السلام

تعالى يبقيه الى ان ركب الخلق منه نارة أخرى (كان رجل من كان قبلكم يسمى الظن بعمله فلما حضرته الوفاة قال لا اله الا انا مات فاحرقوني الحديث) قال ابن الجوزي في جامع المسانيد فان قيل هذا الذي ما عمل خبر اقطا كافر فكيف يغفر له فالجواب قال ابن عقيل هذا رجل لم تبلغه الدعوة (غزلاً) أي غير مخنوقين (فاول الخلق) يكسى ابراهيم) قال القرطبي في التذكرة فيه فضيلة عظيمة لا ابراهيم عليه السلام وخصوصية كما خص موسى عليه السلام بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقاً بساق العرش مع أن النبي صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الارض ولم يلزم من هذا ان يكون أفضل منه قال وتسمك العلماء في حكاية تقديم ابراهيم عليه السلام في الكسوة قروى انه لم يكن في الاولين والاخرين لله عز وجل عبد أخوف من ابراهيم عليه السلام فتجمل له كسوته أما لاله ليطامن قلبه ويحتمل ان يكون ذلك لما جاء به الحديث من انه أول من أمر بلبس السراويل اذ اصابته مبالغة في الستر وحفظاً لفرجه ان عرس مصله ففعل ما أمر به فيجزي بذلك ان يكون أول من يستتر يوم القيامة ويحتمل ان يكون الذين القوه في النار جردوه ونزعوا عنه ثيابه على أعين الناس كما يفعل عن رادقته وكان ما أصابه من ذلك في ذات الله تعالى فلما صبر واحتسب ونوكل على الله رفع الله تعالى عنه شر النار في الدنيا والآخرة وجزاء بذلك العري ان جعله أول من يدفع عنه العري يوم القيامة على رؤس الاشهاد وهذا أحسنها واذ بدني في الكسوة يا ابراهيم عليه السلام وثني بمحمد صلى الله عليه وسلم أتى محمد صلى الله عليه وسلم بحلة لا يقوم بها البشر ليجبر التأخير بنفسه الكسوة فيكون كأنه كسى مع ابراهيم عليهما السلام قال الحلبي روي البيهقي في كتاب الاحياء والصفات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم محشورون حفاة عراة أول من يكسى من

ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده * أخبرني عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية قال أخبرني الزبيدي قال أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غزلاً فقال عائشة فكيف بالعمرة قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبو نونس القشيري قال حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة عراة قلت الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال ان الامر أشد من أن يجهمهم ذلك * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا أبو هشام قال حدثنا وهيب بن خالد أبو بكر قال حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين اثنين على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشرون بقتلهم النار ثقل معهم حيث قاروا وتبيت معهم حيث باتوا وتصم معهم حيث أصبحوا وعسى معهم حيث أمسوا * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن الوليد بن جميع قال حدثنا أبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن أبي ذر قال ان الصادق المهدوف صلى الله عليه وسلم حشر الناس يومئذ ثلاثاً أفواج فوج راكبين طامعين كاسين وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرونهم النار وفوج يحشرون ويسعون يلقي الله الآفة على الظهر فلا يبقى حتى ان الرجل لتكون له الحديقة يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها * (ذ كر أول من يكسى) * أخبرنا محمد بن غيلان قال أخبرنا وكيع ووهب بن جبريل وأبو داود عن شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوعظ فقال يا أيها الناس انكم محشورون الى الله عز وجل عراة قال أبو داود حفاة غزلاً وقال وكيع ووهب بن جبريل وأبو داود ويحيى وقال وهب ووكيع سيوفى برجال من أمي فيؤخذ ذنبهم ذات الشمال عليه السلام وأنه سيوفى قال أبو داود ويحيى وقال وهب ووكيع سيوفى برجال من أمي فيؤخذ ذنبهم ذات الشمال

الجنة ابراهيم عليه السلام يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن عرش العرش ثم يؤتى في كاسي حلة من الجنة لا يقوم له البشر ثم يؤتى بكرسي فيطرح لي على ساق العرش (يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين اثنين على بعير الحديث) قال القاضي عياض هذا المحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر اشرطها ويدل على انه قبل يوم القيامة قوله (وتحشرون بقتلهم النار ثقل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصم معهم حيث أصبحوا وعسى معهم حيث أمسوا) وفي حديث مسلم في اشرط الساعة وأخذ ذلك نار تخرج من قبر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث آخر لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز وفي بعض الروايات في غير مسلم فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام كأنه أمر بسبقها اليه قبل ازعاجها لهم وذ كر الحلبي ان ذلك في الآخرة فقال يحتمل ان قوله عليه الصلاة والسلام يحشر الناس على ثلاث طرائق اشارة الى الارار والمخلطين والكفار فالارار راغبون الى الله تعالى فيما أعد لهم من ثوابه والراغبون هم الذين بين الخوف والرجاء فاما الارار فانهم يؤتون بالتجانب أو بما المخلطون فهم الذين أريدوا في هذا الحديث وقيل انهم يحملون على البعرة وأما الفقهاء الذين تحشرونهم النار فان الله تعالى يبعث اليهم ملائكة فتقبض اهلهم ناراً وتسوقهم ولم يرد في الحديث الا ذ كر البعير وأما ان ذلك من ابل الجنة أو من الابل التي تحيا وتحشر يوم القيامة فهذا ما لم يأت بانه والاشبه ان لا تكون من نجائب الجنة لان من خرج من جلة الارار وكان مع ذلك من جلة المؤمنين فانهم بين الخوف والرجاء لان من هؤلاء من يظفر الله له ذنوبه فيدخله الجنة ومنهم من يعاقب بالنار ثم يخرج منه او يدخله الجنة واذا كانوا كذلك لم يبق ان يردوا موقف الحساب على نجائب الجنة ثم ينزل الله بعضهم الى النار لان من أكرم الله بالجنة لم يمت به بعد ذلك بالنار والى هذا القول ذهب الغزالي قال القرطبي في التذكرة وما ذكره القاضي عياض من ان ذلك في الدنيا أظهر لما في الحديث نفسه من ذكر المساء والصباح والمبيت والقائلة وليس ذلك في الآخرة (وفوج يحشرون ويسعون يلقي الله الآفة على الظهر فلا يبقى أحد حتى ان الرجل ليكون له الحديقة يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها) قال القرطبي هذا يدل على ان ذلك في الدنيا كما قال عياض

(قوله فكيف بالعمرة) أي تنكشف العمرة وينظر بعضهم الى عمرة بعض يغنيه عن النظر الى غيره فضلا عن العمرة (قوله يحشر الناس يوم القيامة) ظاهره انه يحشر الآخرة وغالب العلماء على انه يحشر في الدنيا وهو آخر اشرط القيامة وهذا هو المناسب لما سيجيء من القبول والبيوتة ونحوهما فيجعل قوله يوم القيامة على معنى قرب يوم القيامة أو بعد زمان آخر العلامات من يوم القيامة مجازاً اعطاء للتقريب من الشيء حكم ذلك الشيء (قوله ويسعون) من السعي أي يحشرون في الارض من شدة المشي (الآفة) أي آفة الموت (بذات القتب) أي بالناقة وهذا الانسب والآخرة والقتب بفختين للجمل كالا كاف لغيره (قوله فيؤخذ ذنبهم ذات الشمال) أي طريق النار لعلمهم الذين ارتدوا بعده صلى الله تعالى عليه وسلم من أصحاب مسيلة ونحوهم

(اللهم) كأنه غيرة بأفقه أشهدك في كون ما أقول حقا (قوله أيكم ابن عبد المطالب) نسبة إلى جده لكونه كان مشهورا بين العرب وأما
أنوه صلى الله تعالى عليه وسلم فقد مات صغيرا فلم يشتهر بين الناس اشتوا جده (المرتفق) أي المتكفي على وسادة (قافي أمت) اختارها
تقدمه من الإيمان أو هو إنشاء للايمان والله تعالى أعلم (قوله أجود الناس) أي على الدوام (أجود ما يكون) قال ابن الحاجب الرقي في
أجود هو الوجه لانتك أن جعلت في كان ضمير يعود إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن أجود بمجرد خبر الله مضاف إلى ما يكون وهو
كون ولا يستقيم الخبر بالكون عماليس يكون ألا ترى أنك لا تقول زيد أجود ما يكون فيجب أن يكون ما مبتدأ خبره قوله في رمضان والجملة
خبراً وبإدلائ من ضمير في كان فيكون (٢٩٨) من بدل اشتمال كما تقول كان زيد عمله حسنا وان جعلته ضمير الشأن تعين رفع أجود على

المسئلة قال سل عبد الله قال أنشدك ربك ورب من قبلك آله أرسلك إلى الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل أمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة
أنحوني سعد بن بكر خالفه عبيد الله بن عمر * أخبرنا أبو بكر بن علي قال حدثنا اسحق قال حدثنا أبو عماره جزي بن
الحريث بن عمار قال سمعت أبي يذكر عن عبيد الله بن عمر عن سعد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه جاءهم رجل من أهل البادية قال أيكم ابن عبد المطالب قالوا هذا الأمر
المرتفق قال جزي قال لا أبيض مشرب حمره فقال في سائلك فشت عليك في المسئلة قال سل عبد الله قال أسألك
ربك ورب من قبلك ورب من بعدك آله أرسلك قال اللهم نعم قال فأنشدك به آله أمرك أن تصلي خمس صلوات
في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال فأنشدك به آله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيائنا فتقرده على فقرا فقال اللهم
نعم قال فأنشدك به آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال فأنشدك به آله أمرك أن
تخرج هذا البيت من استطاع إليه سبيلا قال اللهم نعم قال فاني أمنت بصدق وأنا ضمام بن ثعلبة * (باب الفضل
والجود في شهر رمضان) * أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الریح المرسلة * أخبرنا محمد بن
اسماعيل البخاري قال حدثني حفص بن عمر بن الحرث قال حدثنا حاد قال حدثنا عمر والنعمان بن راشد عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعنة قد كره وكان إذا كان قريب منهم
يجبريل عليه السلام يدارسه كان أجود بالخير من الریح المرسلة قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب حديث
يونس بن زيد وأدخل هذا حديثا في حديث * (باب فضل شهر رمضان) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا
اسماعيل قال حدثنا أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل شهر رمضان
ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين * أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزي قال قال
(المرتفق) أي المتكفي على الوسادة وأصله من المرتق كأنه استعمل مرققه واتكأ عليه (إذا دخل
رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين) بضم المهملة وكسر الفاء المشددة أي شددت
وأوقفت بالأغلال قال الحامي يحتمل أن يكون المراد أن الشياطين مسترقوا السمع منهم وأن تساطعهم يقع في ليالي
رمضان دون أيامهم لأنهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيد والتسلسل مبالغة في الحفظ
ويحتمل أن يكون المراد أن الشياطين لا يخلصون من افساد المؤمنين إلى ما يخلصون اليه في غيره لا شغلهم

كثرة الثواب على الاعمال أو يقال زيادة الجود كان مجموع اللقا والمدايرة أو يقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يختار الاكثر في الجود في رمضان لفضله أو لشكر نزول جبريل عليه كل ليلة فاتفق مقارنة ذلك بنزول جبريل والله تعالى أعلم (من الریح
المرسلة) أي الملقاة لخلعة على طبعها الریح لو أرسلت على طبعها كانت في غاية الهبوب (قوله أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري) قال في الاطراف
كذا رواه أبو بكر بن السني عن النسائي عن محمد بن اسماعيل بن حبيب بن يذكر في البخاري وفي نسخة هو أبو بكر الطبراني اه (قوله من لعنة
يذكر) وكان المراد أنه ما كان يلحن على كثرة لحن من يكثر اللعنة قد كره لعنة ومن يقل تنسى لعنة ان حصل منه مرة انطا قال والله تعالى أعلم

حدثنا ابن أبي مريم قال أنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت
الشياطين * (باب ذكر الاختلاف على الزهري فيه) * أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال حدثنا علي قال
حدثنا ابن عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني نافع بن أبي أنس أن أبا هريرة سمع أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * أخبرنا
محمد بن خالد قال حدثنا بشر بن شعب عن أبيه عن الزهري قال حدثني ابن أبي أنس مولى التميميين أن أبا هريرة
أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان ففتح أبواب الرحمة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين * أخبرنا الربيع بن سليمان في حديثه عن ابن وهب قال أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن ابن أبي أنس أن أبا هريرة سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان
رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين رواه ابن اسحق عن الزهري * أخبرنا
عبيد الله بن سعد قال حدثنا علي قال حدثنا أبي عن ابن اسحق عن الزهري عن ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل شهر رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وسلسلت
الشياطين يعني حديث ابن اسحق قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ ولم يسمعه ابن اسحق من الزهري والصواب
ما تقدم ذكرناه * أخبرنا عبيد الله بن سعد قال حدثنا علي قال حدثنا أبي عن ابن اسحق قال حدثنا محمد
ابن مسلم عن أبي هريرة عن أبي أسيد عن أبي أسيد عن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا
رمضان ففتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتسلسل فيه الشياطين قال أبو عبد الرحمن
هذا الحديث خطأ * (ذكر الاختلاف على معمر فيه) * أخبرنا أبو بكر بن علي قال حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يرغب في قيام رمضان من غير عزيمة قال إذا دخل رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب الجحيم وسلسلت
فيه الشياطين أرسله ابن المبارك * أخبرنا محمد بن حاتم قال أنا نافع بن موسى خراساني قال أنا نافع بن عبد الله
عن معمر عن الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل رمضان ففتح أبواب الرحمة
وجلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * أخبرنا بشر بن هلال قال حدثنا عبد الوارث عن أبيه عن
أبي قلابة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار
عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير

بالصيام الذي فيقع الشهوات وبقرأة القرآن والذكر وقال غيره المراد بالشياطين بعضهم وهم المردة منهم
و يؤيده قوله في الحديث بعد هذا (فتح أبواب الرحمة) قالو ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح
الله تعالى لعباده من الطاعات وذلك أسبيل لدخول الجنة وتغلق أبواب النار عبارة عن صرف الهمم عن المعاصي
الآية بأصحابهم إلى النار وتصعيد الشياطين عبارة عن تعييرهم عن الاغواء وتزبين الشهوات قال الزين بن المنير
والأولى أوجه لا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وأما الرواية التي فيها أبواب الرحمة وأبواب السماء
فمن تصرف روايته وأصله أبواب الجنة يدل على ما يقابله وهو غلق أبواب النار وقال القرطبي بعد أن رجح جملة على
ظاهره فإن قيل فكيف ترى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرا فلو صعدت الشياطين لم يقع ذلك
فالجواب أنها إنما تغلق عن الصائمين الصوم الذي هو قسط على شروطه وروعت آدابها وأما صعدت الشياطين
وهم المردة لا كلهم والمقصود تقليل الشرور منهم فيه وهذا أمر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره إذا لم يلزم
من تصعيد جمعهم أن لا يقع شر ولا معصية لان ذلك أسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة
والشياطين الأنسية (وتغل في مردة الشياطين) وقال عياض يحتمل أن الحديث على ظاهره وحقيقته وأن ذلك
كلام علامة للملائكة لدخول الشهر وتعظيم حرمة وكنع الشياطين من أذى المؤمنين ويحتمل أن يكون
والالكان لكل شيطان شيطان ويتسلسل وأيضاً معلوم أنه ما سبق إبليس شيطان آخو فصبتهما كانت الامن قبل نفسه والله تعالى أعلم

(قوله ففتح أبواب الجنة) أي تفتح أبواب الجنة إلى العباد ولهذا جاء في بعض الروايات أبواب الرحمة وفي بعضها أبواب السماء وهذا يدل على أن أبواب الجنة كانت مغلقة ولا ينافيه قوله تعالى جنت عدن مفتحة لهم الأبواب إذ ذلك لا يقتضي دوام كونها مفتحة وقوله (غلقت أبواب النار) أي تبعد العقاب عن العباد وهذا يقتضي أن أبواب النار كانت مفتوحة ولا ينافيه قوله تعالى حتى إذا جاءها ففتح أبوابها لجواز أن يكون هناك غلق قيل ذلك وغلق أبواب النار لا ينافي موت الكفرة في رمضان وتعذيبهم بالنار فيه إذ يكفي في تعذيبهم فتح باب صغير من القبر إلى النار غير الأبواب المعهودة للكبار (وصعدت الشياطين) بضم المهملة وكسر الفاء المشددة أي شددت وأوقفت بالأغلال وفي رواية وسلسلت وهو بعينه ولا ينافيه وقوع المعاصي إذ يكفي في وجود المعاصي شرارة النفس وخبايتها ولا يلزم أن تكون كل معصية بواسطة شيطان

وإن المتبادر هو الثاني فبنوا عليه الاستدلال والله تعالى أعلم (قوله فقال رأيت الهلال) قبول خبر الواحد محمول على صلى
إذا كان بالسماء علة تمنع ابصار الهلال وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه أشهد الخ تحقيق لاسلامه وفيه انه اذا تحقق اسلامه في السماء غيم
ببل خبره في هلال رمضان مطلقا سواء كان عدلا أم لا حرا أم لا وقد يقال كان المسلمون يومئذ كلهم عدولا فلا يلزم قبول شهادة غيره العدل الا
يمنع ذلك لقوله تعالى ان جاءكم فاستق بنبا الآية والله تعالى أعلم (قوله أذن في الناص) من التاذين أو الايدان والمراد مطلق النداء والاعلام
وله في اليوم الذي يملك فيه) أي في انه من رمضان او من شعبان

(صوموا) اى صوم
الفرض (واطعموا) اى
لا تفتقر واقبله بلاعذر
مبني (وانسكوا) من
سكن من باب نصر والمراد
الحج اى الاضحية (فان
غم) بضم قشديديم
اى حال بينكم وبين
الهلال غيم رقيق (فان
شهد شاهدان) اى ولو
بلا علة والافع العلة
يكفى الواحد فى رمضان
كما تقدم وقد مال الى
الانحياز بهذا الاطلاق
بعض المتأخرين من
أصحابنا كالجوهري وهو
الوجه واشترط الجهم
الغفير بلا غيم لا يتجاوز
خفاء من حيث الدليل
والله تعالى اعلم (قوله
فاقدروا له) بضم الدال
وجوز كسر هاى قدروا
له تمام العدد الثلاثين
وقد جاء به الرواية فلا
التفات الى تفسير آخر
(قوله لا تصوموا) اى
بنيّة الفرض (ولا
تفطروا) بلا عذر
(قوله من يتقدم
الشهر) اى يستقبله
بالصوم وفيه ان يحمل
الحديث الفرض فلا
اشكال بهذا الحديث
بنيّة النفل والله تعالى
اعلم (قوله لا تقدموا
الشهر) اصله لا تقدموا
بالتامين حتى تروا الهلال
قبله اى قبل الصوم (لا
نية السلك او نيّة رمضان

عن محمد بن حريص عن عكرمة قال حدثنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حال بينكم وبينه صواب فاكلوا العدة ولا تستقبلوا الشهر استقبالا * اخبرنا قتيبة قال حدثنا ابو الاحوص عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا قبل رمضان صوموا للرؤية وافطروا للرؤية فان حال دون غيابه فاكلوا ثلاثين * (كم الشهر وذكرا الاختلاف على الزهري في الخبر عن عائشة) * اخبرنا نصر بن علي الجهضمي عن عبد الاعلى قال حدثنا عمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت اقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهر اقبلت تسعا وعشرين وعشرون * اخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نجران حدثني ح وأخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا الحكم بن نافع قال أنبأنا شبيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي نجران عن ابن عباس قال لم أزل أرى بقاء أسأل عمر بن الخطاب عن المرتين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وساق الحديث وقال فيه فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة قالت عائشة وكان قال ما أتانا داخل عابدين شهر من شدة مو جدته عليهن حين جدته الله عز وجل حديثهن فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي عائشة فبدأت أباها فقالت عائشة أنتك قد كنت آليت يا رسول الله أن لا تدخل علينا شهر أو أنا أصعبنا تسع وعشرين ليلة فعد هاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة * (ذكر خبر ابن عباس فيه) * اخبرنا عمرو بن يزيد هو أبو بريد الجرمي بصري عن بهز قال حدثنا شعبة عن سلمة عن أبي الحكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أناني جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون يوما * اخبرنا محمد بن بشار عن محمد وذكركلمة عنها حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت أبا الحكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون يوما * (ذكر الاختلاف على اسمعيل في خبر سعد بن مالك فيه) * اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضرب بيده على الأخرى وقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا وانقص في الثالثة أصبعها * اخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن اسمعيل عن محمد بن سعد بن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وبني تسعة وعشرين رواه يحيى بن سعيد وغيره عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم * اخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا وصلى محمد بن عبيد بن يثعنا ثلاثا ثم قبض في الثالثة الإبهام في اليسرى قال يحيى بن سعيد قلت لاسمعيل عن أبيه قال لا * (ذكر الاختلاف على يحيى بن أبي كثير في خبر أبي سلمة فيه) * اخبرنا أبو داود قال حدثنا هرون قال حدثنا علي هو ابن المبارك قال حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين فإذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فإن غم عليكم فاكلوا العدة * اخبرني عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم قال أنبأنا محمد قال حدثنا معاوية ح وأخبرني أحمد بن محمد بن المغيرة قال حدثنا عثمان بن سعيد عن معاوية والمغيرة عن يحيى بن أبي كثير أن أبا سلمة أخبره أنه سمع عبد الله وهو ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون * اخبرنا محمد بن الحنفى قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أمة أمة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا حتى تكملوه ثلاثين يوما كما جاء في الرواية الأخرى (غيبية) بعين مجمع ومختصين بينهما ألف ساكنة هي

كان مختلفا فالعبرية قرينة الهلال (قوله امية) وهكذا

(continued)

واليس بينهما الاذهنية * أخبرنا عمر بن علي قال حدثنا محمد بن فضال قال حدثنا أبو بصير قال حدثنا إبراهيم
عن صلة بن زفر قال سمعت مع حذيفة ثم خرجنا الى المسجد فسلمنا ركعتي الفجر ثم أقيمت الصلاة فصليا * (فذكر
ما بين السجود وبين صلاة الصبح) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا وكيع قال حدثنا هشام عن قتادة عن
أنس عن زيد بن ثابت قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال في الصلاة قلت كم كان بينهما قال
قدوما يقرأ الرجل خمسين آية * (ذكر اختلاف هشام وسعيد على قتادة فيه) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال
حدثنا خالد قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت زعم ان انسا القائل ما كان بين ذلك قال قدوما يقرأ الرجل خمسين آية * أخبرنا أبو
الاشعث قال حدثنا خالد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيد بن ثابت ثم قاما فدخلنا في صلاة الصبح فقاما لانس كم كان بين فراغهما ودخولهما في الصلاة قال قدوما يقرأ
الانسان خمسين آية * (ذكر الاختلاف على سليمان بن مهران في حديث عائشة في تأخير السجود واختلاف
الفاظهم) * أخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن سليمان عن خزيمة عن أبي عطية قال
قلت لعائشة فبنا جلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما يجلي الاطوار ويؤخر السجود والاخر
يؤخر الاطوار ويجلي السجود قالت أيهما الذي يجلي الاطوار ويؤخر السجود قلت عبد الله بن مسعود قالت
هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
الاعمش عن خزيمة عن أبي عطية قال قلت لعائشة فبنا جلان أحدهما يجلي الاطوار ويؤخر السجود والاخر
يؤخر الاطوار ويجلي السجود قالت أيهما الذي يجلي الاطوار ويؤخر السجود قلت عبد الله بن مسعود قالت هكذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا حسين عن زائدة عن الاعمش
عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقالا لها مسروق وجلان من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلاهما لا يألو عن الخير أحدهما يؤخر الصلاة والفطر والاخر يجلي الصلاة والفطر فقالت
عائشة أيهما الذي يجلي الصلاة والفطر قال مسروق عبد الله بن مسعود فقالت عائشة هكذا كان يصنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا هناد بن السري عن أبي معاوية عن الاعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت
أنا ومسروق على عائشة فقلنا لها يا أم المؤمنين وجلان من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما
يجلي الاطوار ويجلي الصلاة والاخر يؤخر الاطوار ويؤخر الصلاة فقالت أيهما يجلي الاطوار ويجلي الصلاة
قلنا عبد الله بن مسعود قالت هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر أبو موسى رضي الله عنهما
* (فضل السجود) * أخبرنا اسحق بن منصور قال أخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب
الزيادى قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوه * (دعوة السجود) * أخبرنا شبيب
ابن يوسف بصري قال حدثنا عبد الرحمن عن معاوية بن صالح عن نونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم
عن الأعرابي عن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السجود في شهر رمضان وقال
هلموا الى الغداء المبارك * (تسمية السجود غداء) * أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرنا عبد الله عن بقية بن الوليد
قال أخبرني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن عديكر بعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بغداء السجود فإنه هو الغداء المبارك * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن زور
عن خالد بن معدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل هلم الى الغداء المبارك يعني السجود
* (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن موسى بن علي عن أبيه عن أبي
الاستعداد لها وما عهد ذلك تختلف مراتبه (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة
أعطاكم الله اياها فلا تدعوه) قال القاضي عياض هو مما اختصت به هذه الامة في صومها (عن موسى بن علي)

(قوله الاحتمية) بالتصغير
أى قد ريسير (قوله
كلاهما لا بالوعن الخبر)
أى لا يقصر عنه بل
يطلب ويجهد فيه
ولكون كلا مفردا للفظ
مع اليرجوع الضمير
المفرد (يؤخر الصلاة)
أى صلاة المغرب (قوله
انها) أى ان هذا
الاعام أو التصر
والثاني باعتبار الخبر
(أعطاكم الله) أى
تدبكم اليه أو تحكمكم
بإباحته دون أهل
الكتاب

(قوله ان فصل ما بين صيامتنا) الفصل بمعنى الفاصل وما موصولة وضافت من اضافة الموصوف الى الصفة أى الفارق الذى بين صيامتنا وصياح
 أهل الكتاب (أكلنا السحر) والاكلة بضم الهمزة للعمدة وبالفتح للمرة وان كثر لما كثر كالأغدا قيل والرواية في الحديث بالضم والفتح
 صحيح وقيل الرواية المشهورة الفتح والسحر بفتحين آخر الليل والاكلة بالضم لا تخلو عن (٣٠٥) إشارة الى انه يكفي اللقمة في حصول

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور * (المسحور بالسويق والتمر) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند السحور يا أنس اني أريد الصيام أطعمني شيئاً فاتته بئر وأنا فيه ماء وذلك بعدما أذن بلال فقال يا أنس انظر رجلاً يأتني كل معي قد عوت يزيد بن ثابت فجاء فقال اني قد شربت سربة سويق وأنا أريد الصيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد الصيام فتسحروا معه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج الى الصلاة * (تأويل قول الله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر) * أخبرني هلال بن العلاء بن هلال قال حدثنا حسين بن عياش قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو اسحق عن البراء بن عازب ان أحدهم كان اذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له ان يأكل شيئا ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى تزل هذه الآية وكلاوا واشربوا الى الخطيط الأسود قال وزل في قيس بن عمر وأتى أهله وهو صائم بعد المغرب فقال هل من شيء فقالت امرأته ما عندنا شيء ولكن أخرج التمس لك عشاء فخرجت ووضع رأسه فنام فرجعت اليه فوجدته ناعماً وأيقظته فلم يطعم شيئاً وبات وأصبح صائماً حتى انتصف النهار فغشي عليه وذلك قبل أن تنزل هذه الآية فانزل الله فيه * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود قال هو سواد الليل وبياض النهار * (كيف الفجر) * أخبرنا عمرو ابن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بالليل لينبه نائمكم ويرجع قائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا وأشار بكتفه ولكن الفجر أن يقول هكذا وأشار بالسبابتين * أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة أنبأنا سواد بن حفظة قال سمعت سمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم أذان بلال ولا هذا البياض حتى يفجر الفجر هكذا وهكذا يعني معترضا قال أبو داود وبسط بيديه عينا وشمالا ما يديه * (التقدم قبل شهر رمضان) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقدموا قبل الشهر بصيام الارجل كان يصوم صياما أتى ذلك اليوم على صيامه * (ذكر الاختلاف على يحيى بن أبي كثير ومحمد بن عمرو على أبي سلمة فيه) * أخبرني عمران بن يزيد بن خالد قال حدثنا محمد بن شعيب قال أنبأنا الأوزاعي عن يحيى قال حدثني أبو سلمة قال أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتقدم أحد الشهر بيوم ولا يومين الا أحد كان يصوم صياما قبله فليصمه * أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصيام يوم أو يومين الا أن يوافق ذلك يوما كان يصومه أحدكم قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ * (ذكر حديث أبي سلمة في ذلك) * أخبرنا شعيب بن يوسف ومحمد بن بشار واللفظ له قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النوى وهو يضم العين على المشهور (ان فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور) قال النوى معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور فانهم لا يتسحرون ونحن نتسحر فيستحب لنا لسحور وقالوا أكلة السحور وهي السحور وهي بفتح الهمزة هكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في آيات

(٣٩ -) (نسائي) - اول) للتعدية وقد حل هذا النهي كثير من العلماء على ان يكون بنية رمضان أو أكثر عددا صيامه أو زيادته احتياطية بامره رمضان أو على صوم يوم الشك ولا يخفى ان قوله في بعض الروايات ولا يومين لا يناسب الحمل على صوم الشك اذا لم يقع الشك عادة في يومين والاستثناء قوله الأرجل الخ لا يناسب التأويلات الاخذ لازمه جواز صوم يوم أو اثنين قبل رمضان لمن به تماده لا بنية رمضان مثله هذا فانه والله تعالى أعلم (ان ذلك اليوم) أي يوم عاده (على صيامه) أي مع صيام رمضان متصلا به (قوله لا يتقدم) أي لا يستعملان

(قوله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أي طهر من الذنوب كطهارته يوم ولدته أمه لا تكروا جميعها يوم ولدته أمه إذا لا ذنب عليه في ذلك اليوم حتى يخرج منه ثم طهره الشمول للكثرة والتخصيص في مثله بعيد (قوله وسنت) بصيغة المذكر أي نذيت لكم وانما قال انكم اذ هو نفع محض لا ضرر فيه أصلا فن فعل (٣٠٨) نال أجرا عظيما ومن ترك فلا ثم عليه قوله الصوم لي وأنا أجزى به قد ذكر والله معاني لكن

الموافق للأحاديث أنه كناية عن تعظيم جزائه وأنه لا حيلة وهذا هو الذي تفيده المقابلة في حديث ما من حسنة عملها ابن آدم الا كتب له عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به وهذا هو الموافق لقوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وذلك لان اختصاصهم بين سائر الاعمال بأنه مخصوص بعظيم لان ما يعظمه ولا حيلة لها وان ذلك العظيم هو المتولي لجزائه مما ينساق الدهن منه الى ان جزاءه لا حيلة ويمكن أن يقال على هذا معنى قوله لي أي أنا منفرد به لم يقدر ثوابه وتضعيفه وبه تظهر المقابلة بينه وبين قوله كل عمل ابن آدم له الا الصيام هو لي أي كل عمله له باعتبار أنه عالم بجزائه ومقدار تضعيفه اجالا لما بين الله تعالى فيه الا الصوم فإنه الصبر الذي لا حيلة لجزائه جدابل قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ويحتمل أن يقال معنى قوله كل عمل ابن آدم له ان جميع أعمال ابن آدم ولاصائم من باب العبودية والخدمة فتكون لائقه مناسبة لحاله بخلاف الصوم فإنه من باب التزعمن الاكل والشرب والاستغناء عن ذلك فيكون من باب الخلق باخلاق الرب تبارك وتعالى وأما حديث ما من حسنة عملها ابن آدم الا فيحتاج على هذا المعنى الى تقدير بان يقال كل عمل ابن آدم جزاءه محدوده لانه له أي على قدره الا الصوم فإنه لي فجزاؤه غير محصور بل أنا المتولي لجزائه على قدرتي والله تعالى أعلم

والصائم

والصائم فرحان حين يفطر وحين ياتي ربه والذي نفسي بيده تلطف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * أخبرنا محمد بن بشارة قال حدثنا محمد بن عيسى بن عمار عن أبي اسحق عن أبي الاحوص قال قال الله تعالى عز وجل الصوم لي وأنا أجزى به والصائم فرحان فرحة حين ياتي ربه وفرحة عند افطاره وتلطف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * (ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث) * أخبرنا علي بن حرب قال حدثنا محمد بن فضال قال حدثنا أبو سنان ضرار بن مرة عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول الصوم لي وأنا أجزى به للصائم فرحان اذا افطر فرح واذا لقي الله فجزاه فرح والذي نفسي بيده تلطف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * أخبرنا سليمان بن داود عن ابن

أبو عبيد قال ويؤيده حديث ليس في الصوم رياء قال وذلك لان الاعمال انما تكون بالجر كالصوم فانما هو بالنية التي تخفى عن الناس قال هذا وجه الحديث عندى انتهى والجديد المذكور روى البيهقي في الشعب عن حديث أبي هريرة بسند ضعيف قال الحافظ ابن حجر ولو صح لكان قاطعا للتراع وقد ارتضى هذا الجواب المازري وابن الجوزي والقرطبي الثاني معنى ان الاعمال قد كشفت مقدار ثوابها للناس وانها تضعف من عشرة الى سبعمائة الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يشب عليه بغير تقدير وبشهادة مسافر وراية الموطأ حيث قال كل عمل ابن آدم بضاعف الحسنات بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به أي أجزى عليه خيرا كثيرا من غير تعيين المقداره الثالث معنى قوله الصوم لي أنه أحب العبادات الى والمقدم عندى قال ابن عبد البر كفي بقوله الصوم لي فضلا للصيام على سائر العبادات وروى النسائي عليه بالصوم فإنه لا مثل له لكن يعكز على هذا الحديث الصحيح واعلموا ان خبر أعمالكم الصلاة الرابع الاضافة اضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله وان كانت البيوت كلها لله الخامس ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم اليه بما يوافق صفاته أضافه اليه قال القرطبي معناه ان أعمال العباد مناسبة لخواصهم الا الصيام فإنه مناسب لصفات الحق كأنه يقول ان الصائم يتقرب الى بامر هو متعلق بصفة من صفاتي السادس ان المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملازمة لان ذلك من صفاتهم السابع انه خالص لله تعالى وايسر للعبد فيه حظا بخلاف غيره فان له فيه حظا لثناء الناس عليه بعبادته الثامن أن الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك التاسع ان جميع العبادات توفى منها مظالم العباد الا الصوم وروى البيهقي عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيحتمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة ويؤيده حديث أبي هريرة برفعه قال بكم تبارك وتعالى كل العمل كذارة الا الصوم الصوم لي وأنا أجزى به ورواه الطيالسي وأحمد في مسندهما العاشر ان الصوم لا يظهر فتكته الحفظة كما لا تكتب سائر أعمال القلوب قال الحافظ ابن حجر فهذا ما وقفت عليه من الاجوبة وأقر بها الى الصواب الاول والثاني وأقرب منهما الثامن والتاسع قال وقد بلغني أن بعض العلماء بلغها الى أكثر من هذا وهو الطالقاني في حقاير القدس له ولم أقف عليه قلت قد وقفت عليه فرأيت بلغها الى خمسة وخمسين قولاً وسوقها ان شاء الله تعالى في التعليق الذي على ابن ماجه قال الحافظ اتفقوا على أن المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولاً وقولاً وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الحديث يشكك بقوله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين يعني ان نصف الفاتحة الاول ثناء على الله والنصف الثاني دعاء للعبد في مصالحه فقد سار الله غير الصوم قال والجواب ان الاضافة الثانية لا تنافس الاولى اذا الثانية لاجل الثناء عليه عز وجل والاولى لاجل أحد الوجوه المذكورة واذ تعددت الجهة فلا تعارض حيثئذ (تلطف فم الصائم) بضم المعجمة واللام وسكون الواو والفاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ بقوله بفتح الحاء قال الخطابي وهو خطأ وحكى عن القاسبي الوجهين وبالف النور في شرح المهذب فقال لا يجوز رفع الحاء واحتج غير ذلك بان المصادرات التي جاءت على فعول بفتح اللام قليلة وليس هذا منها (أطيب عند الله من ريح المسك) اختلاف في ذلك مع

(حين يفطر) من الافطار أي يفطر حينئذ طبعاً وان لم ياكل لاني طبع النفس من حبة الارسالة وكرهه التقييد (وحين ياتي ربه) أي ثوابه على الصوم (تلطف فم الصائم) بضم المعجمة واللام وسكون الواو وهو المشهور وجوز بعضهم فتح المعجمة أي تليق رائحته (أطيب عند الله من ريح المسك) أي صاحبه عند الله بسببه أكثر قرباً منه تعالى من صاحب المسك بسبب ريحه عندكم وهو تعالى أكثر اقرباً عليه بسببه من اقبالكم على صاحب المسك بسبب ريحه

(قوله ليس من البر الخ) يكسر الباء أي من الطاعة والعبادة وظاهره ان ترك الصوم أولى ضرورة ان الصوم مشروع طاعة فاذا خرج عن كونه طاعة فينبغي أن لا يجوز ولا أقول من كون الأولى تركه ومن يقول ان الصوم هو الأولى في السفر يستعمل الحديث في مورد أي ليس من البر اذا بلغ الصائم هذا المبلغ من المشقة وكأنه مبنى على تعريف الصوم بالعبادة والاشارة الى مثل صوم ذلك الصائم نعم الأصل هو عموم اللفظ لا خصوص المورد لكن اذا أدى عموم اللفظ الى تعارض الأدلة يحمل على خصوص المورد كما هنا وقيل من في قوله ليس من البر زائدة والمعنى ليس هو البر بل قد يكون الإفطار أو منه اذا كان في حج أو جهاد ليقوى عليه والحاصل ان المعنى على القصر لتعريف الطرفين وقيل يحمل الحديث على من يصوم ولا يقبل الرخصة (قوله ليس من البر ان تصوموا) أي مثل صوم صاحبكم هذا

الحسن بن قزعة عن جابر بن الأسود قال حدثنا سهل بن النعمان عن أبي عياش قال سمعت أبا سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله عز وجل باعد الله عن النار سبعين خريفاً * أخبرنا مؤيد بن اهاب قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح سمعا النعمان بن أبي عياش قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوماً في سبيل الله تبارك وتعالى باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً * (ذكر الاختلاف على سفیان الثوري فيه) * أخبرنا عبد الله بن منير بن يسار بن ربيعة قال حدثنا يزيد بن العدي قال حدثنا سفیان بن عيينة عن سهل بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم عبد يوم في سبيل الله الا باعد الله تعالى بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا قاسم بن سفيان عن سهل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم حرجه من جهنم عن وجهه سبعين خريفاً * أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال قرأت على أبي حدثكم ابن غير قال حدثنا سفیان بن عيينة عن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً * أخبرنا محمود بن خالد عن محمد بن شعيب قال أخبرني يحيى بن الحرث عن القاسم أبي عبد الرحمن انه حدثه عن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوماً في سبيل الله عز وجل باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام * (باب ما يكره من الصيام في السفر) * أخبرنا أحمد بن حنبل عن أبي ابراهيم قال أنبأنا سفیان بن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من البر الصيام في السفر * أخبرني ابراهيم بن يعقوب قال حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر قال ابو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب الذي قبله لانهم احداً تابع ابن كثير عليه * (العله التي من أجلها قبل ذلك ذكر الاختلاف على محمد بن عبد الرحمن في حديث جابر بن عبد الله في ذلك) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ناساً مجتمعين على رجل فقالوا رجل اجهد الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر * أخبرني شعيب بن شعيب بن اسحق قال حدثنا عبد الوهاب بن سعيد قال حدثنا شعيب قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال أخبرني محمد بن عبد الرحمن قال أخبرني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل في ظل شجرة يرش عليه الماء قال ما بال صاحبكم هذا قالوا يا رسول الله صائم قال انه ليس من البر ان تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها * أخبرنا محمود بن خالد قال حدثنا الفرابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى قال أخبرني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني من سمع جابر بن النخعي * (ذكر الاختلاف على علي بن المبارك) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا وكيع قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصيام في السفر عليكم برخصة الله عز وجل فاقبلوها * أخبرنا محمد بن المنثري عن عثمان بن عمر قال أنبأنا علي بن المبارك عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن رجل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصيام في السفر وباعده عن النار مسافة تقطع في سبعين سنة لانه كلما مر خريف فقد انقضت سنة وقال الثوري بشئ كانت العرب تؤرخ أعوامها بالخريف لانه كان أو ان جدادهم وقطائفهم وادراك غلاتهم وكان الامر على ذلك حتى أرخ عمر رضي الله عنه بسنة الهجرة (ليس من البر) أي من الطاعة والعبادة (الصيام في السفر) قال الزركشي من زائدة لتأكيد النفي وقيل للتبعض وليس بشئ وقال ابن بطال معناه ليس هو البر لانه قد يكون الإفطار أو منه اذا كان في حج أو جهاد ليقوى عليه كقوله ليس المسكين الذي توده التمرة والتمران ومعلوم انه مسكين وانه من أهل

(قوله ذكر الرجل) أي المجهول الذي في السند (قوله قد ظلل) بشدida اللام الأولى على بناء (٣١٥) المفعول أي جعل عليه شئ يقاله من

* (ذكر اسم الرجل) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن آدم ونحله بن الحرث عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو بن حسن عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قد ظلل عليه في السفر فقال ليس من البر الصيام في السفر * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب قال أنبأنا البيث عن ابن الهادي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس فبلغه ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بدهاء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض فبلغه ان ناساً صاموا فقال أولئك العصاة * أخبرنا هرون بن عبد الله وعبد الرحمن بن محمد بن سلام قال حدثنا أبو داود عن سفیان عن الاوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام يمر الظهران فقال لا يبي بكر وعمر اذ يافكلا فقالا اننا صائمون فقال أرخواوا لصاحبكم اعملوا صاحبكم * أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا محمد بن شعيب قال أخبرني الاوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعدى بمر الظهران ومعه أبو بكر وعمر فقال الغداء مرسل * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا عثمان ابن عمر قال حدثنا علي عن يحيى عن أبي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمر الظهران مرسل * (ذكر وضع الصيام عن المسافرين والاختلاف على الاوزاعي في خبر عمرو بن أمية فيه) * أخبرني عبدة بن عبد الرحمن عن محمد بن شعيب قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة قال أخبرني عمرو بن أمية الضمري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فقال انتظر الغداء يا أبا أمية فقلت اني صائم قال تعال ادن مني حتى أخبرك عن المسافرين ان الله عز وجل وضع عنه الصيام ونصف الصلاة * أخبرني عمرو بن عثمان قال حدثنا الوليد عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني ابو قتادة قال حدثني جعفر بن عمرو ابن أمية الضمري عن أبيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تنتظر الغداء يا أبا أمية قلت اني صائم فقال تعال أخبرك عن المسافرين ان الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة * أخبرنا اسحق بن منصور قال أنبأنا ابو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى عن أبي قتادة عن أبي المهاجر عن أبي أمية الضمري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فسلمت عليه فلما ذهبت لأخرج قال انتظر الغداء يا أبا أمية قلت اني صائم يا بني الله قال تعال أخبرك عن المسافرين ان الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا موسى بن مروان قال حدثنا محمد بن حرب عن الاوزاعي قال أخبرني يحيى قال حدثني أبو قتادة قال حدثني أبو المهاجر قال حدثني أبو أمية يهني الضمري انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * أخبرني شعيب بن شعيب بن اسحق قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا شعيب قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى قال حدثني أبو قتادة الجري ان أبا أمية الضمري حدثهم انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فقال انتظر الغداء يا أبا أمية قلت اني صائم قال ادن أخبرك عن المسافرين ان الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة * (ذكر اختلاف معاوية بن سلام وعلي بن المبارك في هذا الحديث) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد بن ابراهيم الحراني قال حدثنا عثمان قال حدثنا معاوية بن يحيى بن أبي كثير عن أبي قتادة ان أبا أمية الضمري أخبره انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وهو صائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تنتظر الغداء قال اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعال أخبرك عن الصيام ان الله عز وجل وضع عن المسافرين الصيام ونصف الصلاة * أخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا عثمان بن عمر قال أنبأنا علي عن يحيى عن أبي قتادة عن رجل ان أبا أمية أخبره انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم من سفر نحوه * أخبرنا عمرو بن محمد بن الحسن بن التل قال حدثنا أبي قال حدثنا الصدقة وانما أراد المسكين الشديد المسكنة وقال الطحاوي خرج هذا الحديث على شخص معين وهو رجل ظالم عليه وكان يجود بنفسه أي ليس من البر ان يبلغ الانسان هذا المبلغ والله قد رخص له في الفطر (كراع الغميم)

الشمس لغلبة العطش عليه وحرا الصوم (حتى بلغ كراع الغميم) يضم الكاف والغميم بفتح الغين المحجمة اسم وادامام عسفان (قد دعا بدهاء من ماء بعد العصر) فيه دليل على جواز الإفطار للمسافر بعد الشروع في الصوم ومن يقول بخلافه فلا يخالفوه عن اشكال (قوله ادنيا من الادناء والمعنى قرباً انفسكم من الطعام) (فقال ارحلوا لصاحبكم) أي قال لسائر الصحابة المفطر من ارحلوا لصاحبكم أي لا يبي بكر وعمر لكونهما صائمين أي شدوا الرحل لهما على البعير (اعلوا من العمل أي عاونوهما فيما يحتاجان اليه والمقصود انه قررهما على الصوم فهو جاز أو انه أشار الى ان صاحب الصوم كل على غيره فهو مكرره والله تعالى أعلم (قوله فقال انتظر الغداء) أي امكث حتى يحضر الغداء فكل معنا (ادن من الدنو) حتى أخبرك عن المسافر أي أنت مسافر وقد وضع الله عن المسافر صوم الفرض بمعنى وضع عنه لزومه في تلك الأيام وخبرين أن يصوم تلك الأيام وبين عدة من أيام أخر فكيف صوم النفل (ونصف الصلاة) أي من الرباعية لا يبدل بخلاف الصوم

(قوله وعن الحبلى والمرضع) أى إذا خافنا على الحبلى والمرضع أو على أنفسهما ثم هل وضع إلى قضاء أو فداء أو لا إلى قضاء ولا فداء الحديث ما كنت فكل من يقول ببعضه لابد له من دليل (يقال أنس ابن مالك) هو غير أنس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله فسقط الصوم) كحكم جمع صائم أى ما قدر وأعلى قضاء حاجتهم (ذهب المفطورون بالاجر) أى حصل لهم بالأجرة في سبيل الله من الاجرة فوق ما حصل للصائم بالصوم بحيث يقال كأنهم أخذوا الاجرة والله تعالى أعلم (قوله الصيام في السفر كالأفطار في الحضر) أى كالأفطار في غير رمضان فجميعه إلى ان الصوم خلاف الأولى أو في رمضان فدلوه أنه حرام والأول هو أقرب ومع ذلك لابد عند الجمهور من جهل على حالة مخصوصة كما إذا أجهده الصوم والله تعالى أعلم (قوله إلى قديد) بضم القاف على التصغير موضع قريب من عسفان (فسرب) أى بعد العصر

صفوان الثوري عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع عن المسافر يعني نصف الصلاة والصوم وعن الحبلى والمرضع * أخبرنا محمد بن حاتم قال حدثنا جابر قال أنبأنا عبد الله عن ابن عيينة عن أيوب عن شيخ من قشير عن عمه حدثنا ثمامة الفينا في أبي له فقال له أو قلابة حدثه فقال الشيخ حدثني عنى فقلت انى صائم فقال ان الله عز وجل وضع عن المسافر شطر الصلاة والصيام وعن الحامل والمرضع * أخبرنا أبو بكر ابن علي قال حدثنا سريج قال حدثنا اسمعيل بن عتبة عن أيوب قال حدثني أبو قلابة هذا الحديث ثم قال هل لك في صاحب الحديث فدلني عليه فلقينه فقال حدثني قريب لي يقال له أنس بن مالك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي له كان في أخذت فوافقته وهو يا كل فدعاني إلى طعامه ففقت انى صائم فقال ادن أخبرك عن ذلك ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن رجل قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة فاذا هو يتغدى قال هلم إلى الغداء فقلت انى صائم قال هلم أخبرك عن الصوم ان الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم ودرخص للحبلى والمرضع * أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل نحوه * أخبرنا قتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن هاني بن عبد الله بن الشخير عن رجل من البحر يش عن أبيه قال كنت مسافرا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا صائم وهو يا كل قال هلم قلت انى صائم قال تعال ألم تعلم ما وضع الله عن المسافر قلت وما وضع عن عن أبي بشر عن هاني بن عبد الله بن الشخير عن رجل من البحر يش عن أبيه قال كنت مسافرا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطعم فقال هلم فاطم فقلت انى صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثكم عن الصيام ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة * أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن هاني بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال كنت مسافرا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يا كل وأنا صائم فقال هلم قلت انى صائم قال تدرى ما وضع الله عن المسافر قلت وما وضع الله عن المسافر قال الصوم وشطر الصلاة * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا عبيد الله قال أنبأنا اسرائيل عن موسى هو ابن أبي عائشة عن غيلان قال خرجت مع أبي قلابة في سفر ففقر طعما فقلت انى صائم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر ففقر طعما فقال لرجل ادن فاطم قال انى صائم قال ان الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصيام في السفر فادن فاطم فدوت فطعمت * (فضل الإفطار في السفر على الصيام) * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا عاصم الاحول عن موري العجلي عن أنس بن مالك قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ففنا الصائم ومنا المفطر ففتر لنا في يوم حار واتخذنا طلالا فسقط الصوم وقام المفطورون فسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطورون اليوم بالاجر * (ذكر قوله الصائم في السفر كالأفطار في الحضر) * أخبرنا محمد بن أبيان البلخي قال حدثنا معن عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف قال يقال الصيام في السفر كالأفطار في الحضر * أخبرنا محمد بن يحيى ابن أيوب قال حدثنا جابر بن الخياط وأبو عامر قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف قال الصائم في السفر كالأفطار في الحضر * أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال الصائم في السفر كالأفطار في الحضر * (الصيام في السفر وذكر اختلاف خبر ابن عباس فيه) * أخبرنا محمد بن حاتم قال أنبأنا سويد قال أخبرنا عبد الله عن شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان فصام حتى أتى قديدا ثم أتى بقدر من لبن فشرب وأفطر هو وأصحابه * أخبرنا القاسم بن زكريا قال حدثنا سعيد بن عمرو بضم الكاف والغميم بفتح المعجمة قاسم وادام عسفان (أتى قديدا) بضم القاف على التصغير موضع قرب

قال حدثنا شعير عن العلاء بن المسيب عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى أتى قديدا ثم أفطر حتى أتى مكة * أخبرنا زكريا بن يحيى قال أنبأنا الحسن بن عيسى قال أنبأنا ابن المبارك قال أنبأنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في السفر حتى أتى قديدا ثم دعا بقدر من لبن فشرب فأفطر هو وأصحابه * (ذكر الاختلاف على منصور) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فصام حتى أتى عطفان فدعا بقدر فشرب قال شعبة في رمضان فكان ابن عباس يقول من شاء صام ومن شاء أفطر * أخبرنا محمد بن قدامة عن جريح عن منصور عن مجاهد عن طائوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بأبناء ففطروا ثم أفرط * أخبرنا محمد بن مسعود قال حدثنا سليمان بن العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد هذا الصوم في السفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ويأفطر * أخبرني هلال بن العلاء قال حدثنا حسين قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو اسحق قال أخبرني مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في شهر رمضان وأفطر في السفر * (ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار في حديث جزيه بن عوفيه) * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا زهير ابن القاسم قال حدثنا هشام عن قتادة عن سليمان بن يسار عن جزيه بن عوفيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر قال ان ثم ذكر كلمة معناها ان شئت صمت وان شئت أفطرت * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار ان جزيه بن عوفيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر قال ان شئت ان تصوم فصم وان شئت ان تفطر فافطر * أخبرنا ابن نصر قال أنبأنا عبد الله عن عبد الجيد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس عن سليمان بن يسار عن جزيه بن عمرو قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر فقال ان شئت ان تصوم فصم وان شئت ان تفطر فافطر * أخبرنا ابن بكير قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الجيد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس عن سليمان بن يسار عن جزيه بن عمرو قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر فقال ان شئت ان تصوم فصم وان شئت ان تفطر فافطر * أخبرنا ابن بكير قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا محمد بن عمران بن أبي أنس عن سليمان بن يسار وحفظه بن علي قال حدثنا جيعان عن جزيه بن عمرو قال كنت أسرد الصيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني أسرد الصيام في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر * أخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبي عن ابن اسحق قال حدثني عمران بن أبي أنس ان سليمان بن يسار حدثه ان أبا مرواح حدثه ان جزيه بن عمرو حدثه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا يصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر * (ذكر الاختلاف على عروة في حديث جزيه بن عوفيه) * أخبرنا الربيع بن سليمان قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن لوط عن أبي اسود عن عروة عن أبي مرواح عن جزيه بن عروانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح قال هي رخصة من الله عز وجل فمن أخذ بها فحسن ومن أحب ان يصوم فلا جناح عليه * (ذكر الاختلاف على هشام بن عروة فيه) * عسفان (أسرد الصوم) أى أتابعه (هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب ان يصوم فلا جناح عليه)

رافطار) أى بعد ما أصبح صائما (قوله حتى أتى عسفان) بضم فسكون قرية قريبة من مكة (فسرب ثم أفرط) أى داوم على الإفطار إلى مكة (قوله يصوم ويفطر) أى فيجوز الوجهان (قوله قال ان ثم ذكر ان كلمة معناه معنى ما ذكرت في ان شئت صمت الخ ثم ظاهر الحديث جواز الأمرين من غير ترجيح لأحدهما لا للصوم ولا للإفطار والله تعالى أعلم (قوله أسرد) بضم الراء أى أتابعه (قوله اني رجل أسرد الصيام) هو بصيغة المتكلم نظر إلى المعنى والا فالظاهر بسرد لانه صيغة لرجل وايس بخبر آخر والام يبق في قوله رجل فائدة فتأمل (قوله هي رخصة) الصبر للإفطار والتأنيث باعتبار الخبر والسكلام جاء على اعتقاد السائل فلا يلزم ان ظاهره ترجيح الإفطار حيث قال فحسن وقال في الصوم فلا جناح عليه والله تعالى أعلم

(قوله ذكر الاختلاف على أبي اضره المذنب بن مالك بن قطعة) قيل ضبطه الامام النووي في أما كن من شرح مسلم قطعة بكسر القاف واسكان المهملة وضبطه في التقریب بضم القاف (٢١٨) وفتح المهملة (قوله لا يعيب) من العيب أي لا ينكر الصائم على الفطر اظاوه دينا ولا

أخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم عن محمد بن بشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمزة بن عمرو الاحملي انه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم في السفر قال ان شئت فصم وان شئت فافطر * أخبرنا علي بن
الحسن اللادي بالكوفة قال حدثنا عبد الرحيم الرازي عن هشام بن عروة عن عائشة عن حمزة بن عمرو انه
قال يا رسول الله اني رجل أصوم وأفصم في السفر قال ان شئت فصم وان شئت فافطر * أخبرنا محمد بن سلمة قال
أنا ابن القاسم قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان حمزة قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله أصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فصم
وان شئت فافطر * أخبرني عمرو بن هشام قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابن عجلان عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت ان حمزة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصوم في السفر فقال ان شئت فصم
وان شئت فافطر * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنا نافع بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة ان حمزة الاحملي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان رجلا يسرد الصيام
فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر * (ذكر الاختلاف على أبي نضرة المذنبين مالك بن قطعة فيه) * أخبرنا
يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا جاد عن سعيد الجري عن أبي نضرة قال حدثنا أبو سعيد قال كان سافر
في رمضان ففنا الصائم ومنا المفطر لا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * أخبرنا سعيد بن يعقوب
الطالقاني قال حدثنا خالد وهو ابن عبد الله الواسطي عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كان سافر مع
النبي صلى الله عليه وسلم ففنا الصائم ومنا المفطر ولا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * أخبرنا
أبو بكر بن علي قال حدثنا القواريري قال حدثنا بشر بن منصور عن عاصم الاحول عن أبي نضرة عن جابر قال
سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام بعضنا وأفطر بعضنا * أخبرني أيوب بن محمد قال حدثنا مروان قال
حدثنا عاصم عن أبي نضرة المذنب عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله انهما سافرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صوم الصائم ويفطر المفطر ولا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * (الرخصة للمسافر ان يصوم
بعضا ويفطر بعضا) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا صفوان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفخ صائما في رمضان حتى اذا كان بالكديد أفطر * (الرخصة في الافطار
لمن حضر شهر رمضان فصام ثم سافر) * أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا مفضل عن
منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا
بأناة فشرب منها ليراها الناس ثم أفطر حتى دخل مكة فافتح مكة في رمضان قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السفر وأفطر في شهر صام ومن شاء أفطر * (وضع الصيام عن الحبل والمرضع) * أخبرنا عمرو بن
منصور قال حدثنا مسلم بن ابراهيم عن وهيب بن خالد قال حدثنا عبد الله بن رواحة القشيري عن أبيه عن أنس بن
مالك رجل منهم انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتغدى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلم الى الغداء
فقال اني صائم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبل
 والمرضع * (تأويل قول الله عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) * أخبرنا قتيبة قال أنا نافع بن
وهو ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد بن سلمة عن الاكوع عن سلمة بن الاكوع قال لما نزلت
هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد من ان يفطر ويتغدى حتى نزلت الآية التي
بعدها فنسختها * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا يزيد قال أنا نافع بن وهيب عن عمرو بن دينار عن عطاء
عن ابن عباس في قوله عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين يطيقونه بكافؤه فدية طعام مسكين فمن
ولا يقال في التنوع مثل هذا اهـ (الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة مكان بين عسفان وقد يقال

المفطر على الصائم صومه
فهما جائزتان (قوله حتى
إذا كان بالكسرة)
يفتح الكاف وكسر
المدال المهملة مكان بين
عسافان وقد يقال
بعباض اختلاف الروايات
في الموضع الذي أفطر
فيه صلى الله تعالى عليه
وسلم والقصة واحدة
وكاهما متقاربة والجميع
من عمل عسافان انتهى
قلت في آخر كلامه
إشارة إلى وجه التوفيق
وأنه تعالى أعلم (قوله
تولت هذه الآية وعلى
الذين يطبقونه الخ) سببها
أنه شق عليهم رمضان
فرخص لهم في الإفطار
مع القدرة على الصوم
فكان يصوم بهض
ويقتدى بعض حتى نزل
قوله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وهذه
الآية هي المرادة بقوله
حتى تولت الآية بعدها
وقبل النسخة قوله
تعالى وأن تصوموا خير
لكم وفيه أنه يدل على
أن الصوم خير من
الاقتداء فهذا يدل على
جواز الاقتداء فلا يصلح
تأسيه بل هو من جملة
المنسوخ والله تعالى أعلم
(قوله يكافونه أي

وطاقتهم وعلى هذا الحاجة إلى تقدير حرف النون على القراءة المشهورة والمشهور أنه على القراءة المشهورة بقدر حرف النون والله تعالى أعلم
(ليست منسوخة) أي الآية على هذا المعنى ليست منسوخة وجلة ليست منسوخة معترضة بين تفسير الآية (الذي يطبق) قد وردت منه
الإشارة إلى التوجيه المشهور وهو تقدير الآية على القراءة المشهورة وعلى هذا المعنى (لا يشق) على بناء المفعول (قوله أحرورية أنت) بفتح حاء وضم
راء وأو أي أي خارجة وهم طائفتان أخراجه نسبوا إلى حروراء بالمد والقصر وهو موضع قريب من الكوفة وكان عندهم تشدد في أمر
الحيض شبهتهم في تشددهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعتنهم بها وقيل أرادت أنها خرجت عن السنة كما خرجوا عنها وأهل عائشة زعمت
أن سؤالها تعنت لظهور والحكم عند الخواص والعوام تغلظت في الجواب والله تعالى أعلم بالصواب (قوله إن كان) هي مخففة أي إن الشان
واحد الكونين زائد والله تعالى أعلم (قوله فاعوا ببقية يومكم) فيه دليل على الترجعة فإنه بالاعتماد لمن أكل ومن لم يأكل (قوله أهل العروض) ضبط
بفتح العين يطلق على مكة والمدينة وما حولهما (قوله أذن) من التاذين بمعنى النداء أو الأيدان والمصنف جل

تفاوت خبر اطعام مسكين آخر ليست بنسوخة فهو خير له وان تصوموا خيرا لكم لا يرخص في هذا الا الذي لا يطبق
الصيام او مريض لا يشفي * (وضع الصيام عن الخائض) * اخبرنا علي بن حجر قال انبا ناعلي يعني ابن مسهر عن
سعيد عن قتادة عن معاذة العدوية ان امرأة عاتشة اتقضى الخائض الصلاة اذا طهرت قالت احرورية
انت كالتحيز على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طهرت فيامرنا بقضاء الصوم ولا يامرنا بقضاء الصلاة
* اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت ابا سلمة يحدث عن عائشة قالت ان كان
ليكون على الصيام من رمضان فما اقصيه حتى يجي شعبان * (اذا طهرت الخائض او قدم المسافر في رمضان هل
يصوم بقية يومه) * اخبرنا عبد الله بن اجد بن عبد الله بن يونس ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن اجد بن عبد الله بن
عن الشعبي عن محمد بن صفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء امسك احدى كل اليوم فقالوا منا
من صام ومن امن لم يصم قال فاموا بقية يومكم وابعثوا الى اهل العروض فليتموا بقية يومهم * (اذا لم يجمع من الليل
هل يصوم ذلك اليوم من التطوع) * اخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن يزيد قال حدثنا سلمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرجل اذن يوم عاشوراء ممن كان اكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم * (النية في
الصيام والاختلاف على طهية بن يحيى بن طهية في خبر عائشة فيه) * اخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا عاصم
ابن يوسف قال حدثنا ابو الاحوص عن طهية بن يحيى بن طهية عن مجاهد عن عائشة قالت دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل عندكم شيء فقلت لا قال فاني صائم ثم مر بي بعد ذلك اليوم وقد اهدى الى
حيث فجنات له منه وكان يجب الحيس قالت يا رسول الله انه اهدى لنا حيس فحبة اكلت منه قال اذنيه اما اني قد
اصبحت وانا صائم فاكل منه ثم قال انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها
وان شاء حبسها * اخبرنا ابو داود قال حدثنا يزيد انبا ناسر يلى عن طهية بن يحيى بن طهية عن مجاهد عن
عائشة قالت دار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرة قال اعندك شيء قالت ليس عندي شيء قال فانا صائم قالت
ثم دار على الثانية وقد اهدى لنا حيس فجنبت به فاكل فجنبت منه فقلت يا رسول الله دخلت على و انت صائم ثم

خص القضاء إين أتم بقية اليوم لأجن صام تمامه فعلم أن من صام تمامه بنية من نهار فقد جاز صومه لا يقال صوم عاشوراء منسوخ فلا يصح به
 استدلال لا نأقول لدل الحديث على شيئين أحدهما وجوب صوم عاشوراء والثاني أن الصوم الواجب في يوم بعينه يصح بنية من نهار
 والمنسوخ هو الأول ولا يلزم من نسخه نسخ الثاني ولا دليل على نسخه أيضا في حديث وهو أن الحديث يقتضي أن وجوب الصوم عليهم
 ما كان معلوما من الليل وإنما علم من النهار وحيث صار اعتبار النية من النهار في حقهم ضروريا كما إذا شهد الشهود بالهلال يوم الشك فلا
 يلزم جواز الصوم بنية من النهار بلا ضرر ورده وهو المطلوب والله تعالى أعلم (قوله وقد أهدى إلى حبس) هوشى يتخذ من تمر وسمن وغيرهما
 (تخبأ له منه) أى أفردت له منه حصصا وتركته مستورا عن أعين الأعداء (أذنيه) أمر من الأذن أى قربه وهذا يدل على جواز الفطر للأصائم
 نطقا بلا عذر وعليه كثير من محقق علماءنا لكنهم أوجبوا القضاء كإيدل عليه حديث صوما يوما مكانه وهذا الحديث وإن كان ظاهرا عدم
 القضاء لكنه ليس صريحا فيه وكذا حديث أم هانئ لا يدل على عدم القضاء فهذا القول غير بعيد دليلا والله تعالى أعلم (قوله ثم دار على الثانية)
 ظاهرا أنه في ذلك اليوم والرواية السابقة صريحة بخلاف ذلك والله تعالى أعلم

يعتدونه مشقة على أنفسهم ويحملونه بكافة مصعبه في الكشف وغيره من التفاسير ان هذا المعنى ميني على قراءة ابن عباس وهي بطوقونه تامل من الطوق ثم ذكر واعنه روايات أخر ثم ذكر والله يصح هذا المعنى على قراءة يطبقونه أي يبلقون به غاية وسعة

أكلت حبساً قال نعم يا عائشة إنما منزلة من صام في غير رمضان أو غير قضاء رمضان أو في التعلق بمنزلة رجل أخرج صدقة ماله فادمنها بما شاء فامضاه وبتخل منها بما بقي فامسكه * أخبرنا عبد الله بن الهيثم قال حدثنا أبو بكر الخفي قال حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى ويقول هل عندكم غدا فنقول لا فيقول اني صائم فانا نأويما وقد أهدى لنا حبس فقال هل عندكم شيء قلنا نعم أهدى لنا حبس قال اما اني قد أصبحت أريد الصوم فا كل خالفه قاسم بن زيد * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا قاسم قال حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت انما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقلنا أهدى لنا حبس قد جعلنا لك منه نصيباً فقال اني صائم فافطر * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا طلحة بن يحيى قال حدثنا عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها وهو صائم فقال أصبح عندكم شيء تطعميني فنقول لا فيقول اني صائم ثم جاءها بعد ذلك فقالت أهديت لنا هدية فقال ما هي قالت حبس قال قد أصبحت صائماً فاكل * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا وكيع قال حدثنا طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال فاني صائم * أخبرني أبو بكر بن علي قال حدثنا نصر بن علي قال أخبرني أبي عن القاسم بن معن عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة ومجاهد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها فقال هل عندكم طعام فقلت لا قال اني صائم قال ثم جاء يوماً آخر فقالت عائشة يا رسول الله انما قد أهدى لنا حبس فدعا به فقال اما اني قد أصبحت صائماً فاكل * أخبرني عمرو بن يحيى بن الحرث قال حدثنا المعافي بن سليمان قال حدثنا القاسم عن طلحة بن يحيى عن مجاهد وأم كلثوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة فقال هل عندكم طعام فنحوه قال أبو عبد الرحمن وقد رواه سمالك بن حرب قال حدثني رجل عن عائشة بنت طلحة أخبرني صفوان بن عمرو وقال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا سرائيل عن سمالك بن حرب قال حدثني رجل عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل عندكم من طعام فقلت لا قال اذا أصوم قلت ودخل على مرة أخرى فقالت يا رسول الله قد أهدى لنا حبس فقال اذا أفطر اليوم وقد فرضت الصوم * (ذكر اختلاف الناقليين في خبر حفصة في ذلك) * أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا سعيد بن شريك قال أنبأنا الليث عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا يصام له * أخبرنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الله بن أبي بكر عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا يصام له * أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أشهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وذكر آخرون عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثنا عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام قبل طلوع الفجر فلا يصوم * أخبرنا أحمد بن الأزهر قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا يصام له * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر قال سمعت عبد الله بن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن حفصة انها كانت تقول من لم يجمع الصيام من الليل فلا يصوم * أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أنبأني حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لا يصام لمن لم يجمع قبل الفجر * أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا الحسن بن عيسى قال أنبأنا ابن المبارك

والمدينة واليمن والعروض ويقال للرساتيق بارض الجواز الاعراض واحدها عرض بالكسر (من لم يبيت الصيام) أي ينوء من الليل يقال بيت فلان رأيه اذا فكر فيه ونحوه وكل ما فكر فيه ودير بلبيل فدييت (من لم يجمع الصيام) قال الشيخ ولي الدين بضم الياء وسكون الجيم وكسر الميم أي يعزم عليه ويجمع رأيه على ذلك

قال أنبأنا معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن حفصة قالت لا يصام لمن لم يجمع قبل الفجر * أخبرنا محمد بن سالم قال أنبأنا حبان قال أنبأنا عبد الله بن سفيان بن عيينة ومعمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن حفصة قالت لا يصام لمن لم يجمع الصيام قبل الفجر * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أنبأنا سفيان عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن حفصة قالت لا يصام لمن لم يجمع الصيام قبل الفجر * أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن حفصة قالت لا يصام لمن لم يجمع الصيام قبل الفجر أو سلمه مالك بن أنس * قال الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عائشة وحفصة مثله لا يصوم الا من أجمع الصيام قبل الفجر * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعمر قال سمعت عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال اذا لم يجمع الرجل الصوم من الليل فلا يصوم * قال الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول لا يصوم الا من أجمع الصيام قبل الفجر * (صوم نبي الله داود عليه السلام) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام الى الله عز وجل صيام داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً أحب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه * (صوم النبي صلى الله عليه وسلم باي هو وأى يؤذ كر اختلاف الناقليين في ذلك) * أخبرنا القاسم بن زكريا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا يونس بن جعفر عن سعيد بن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم وما صام شهر امتاً با غير رمضان منذ قدم المدينة * أخبرنا محمد بن النضر بن مساور المروزي قال حدثنا جاد عن مروان أبي لبابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم * أخبرنا اسمعيل بن مسعود عن خالد قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن زارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت لا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهراً قط كاملاً غير رمضان * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جاد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً منذ قدم المدينة الا رمضان * أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا معاوية بن صالح ان عبد الله بن أبي قيس حدثه انه سمع عائشة تقول كان أحب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصوم شعبان بل كان يصوم رمضان * أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن عمرو بن الحرث وذكر آخرون قبلهما ان أبا النضر حدثهم عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يفطر ويفطر حتى نقول ما يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياماً منه في شعبان * أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة عن منصور قال سمعت سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصوم شهر من متابعين الا شعبان ورمضان * أخبرنا محمد بن الوليد قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن توبة عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يصوم من السنة شهر ائاما الاشعنان ويصل به رمضان

وقال الخطابي الاجماع احكام النية والعزيمة اجعت الرأى وأزمعته وعزمت عليه بمعنى (أيام البيض) قال في النهاية هذا على حذف المضاف يريد أيام الليالي البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وسميت لياليها أيضاً لان القمر يطلع فيها من أولها الى آخرها (وماراً يتسود رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر أكثر صياماً منه في شعبان) قال الزركشي في التتبع صياماً بالنصب وروى بالخفض قال السهيلي وهو وهم وروى عابني اللفظ

(قوله أيام البيض) أي أيام الليالي البيض التي يكون القمر فيها من المغرب الى الصبح (قوله بل كان يصومه رمضان) أي بل كان يصومه كله فيه بل رمضان والمراد الغالب كما سبق والله تعالى أعلم (قوله أكثر صياماً منه لشعبان) صياماً منصوب على التمييز ولا وجه لجره كما قيل

(قوله تطعمه يديه) من الاطعام (قوله وقد فرضت الصوم) أي فويت وقد يؤخذ منه انه يلزم بالنيمة الشروع هو أو بدله وهو القضاء والله تعالى أعلم (قوله من لم يبيت) من بيت بالتشديد اذا نوى ليلاً أي من لم ينو ليلاً وقد ربح الترمذي وقفه على تقدير الرفع فالاطلاق غير مراد فحمله كثير على صيام الغرض لانه المتبادر وبعضهم على غير المذهبين شرعاً كالقضاء والكفارة والنذر المعين والله تعالى أعلم (قوله من لم يجمع) من الاجماع أي من ينو

هذا الصوم لا يضعف
جدا بل قد يبقى معه
القوة إلى هذا الحد وأن
كان كثير منهم يضعفون
والله تعالى أعلم (قوله
حتى قال في خمسة أيام)
أي أقرأ القرآن في خمسة
أيام (قوله فالتعب له
فسادة آدم) هي بكسر
الواو والمخدة وادم بفتح
الهمزة (ربعة) بفتح
قسكون أو بفتحين أي
متوسطة لا كبيرة ولا
قصيرة (حشوها) الحشو
ما يحشى بها الفرس
وغيرها (ليف) ليف
التخيل بالكسر مع رف
(قلت يا رسول الله) أي
زدني (لا صوم فوق صوم
داود شطر الدهر) قال
الحافظ ابن حجر بالرفع
على القطع أي على
تقدير المبتدأ ويجوز
النصب على ضمير فعل
والجر على البدل من
صوم داود قال ويجوز
في قوله صيام يوم الحركات
الثلاث ثم ظاهر الحديث
أن صوم داود أفضل
الصيام مطلقا أي سواء
بكر أهنة صوم الدهر
أم لا ثم الأحاديث تفيد
كرهية صوم الدهر وما
جاء من تقريره صلى الله
تعالى عليه وسلم لمن قال
أنه جل أسرد الصوم
لا يدل على خلاف ذلك

أخر تلك التسعة فقلت أي أقوى من ذلك قال صم من كل تسعة أيام يوما ولك آخر تلك الثمانية قلت أي أقوى من
ذلك قال صم من كل ثمانية أيام يوما ولك آخر تلك التسعة قلت أي أقوى من ذلك قال فلم يقل حتى قال صم يوما
وافطر يوما * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا يزيد قال حدثنا جراح * وأخبرني زكريا بن يحيى قال
حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا جراح عن ثابت عن شعيب بن عبد الله بن عمر وعن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صم يوما ولك آخر عشرة فقلت زدني فقال صم يومين ولك آخر تسعة فقلت زدني قال صم ثلاثة أيام ولك آخر
ثمانية قال ثابت فذكرت ذلك لأطرف فقال ما أراه إلا زدني في العمل وينقص من الاجر واللفظ لمحمد * (صوم
عشرة أيام من الشهر واختلاف ألفاظ الناقلين لحبر عبد الله بن عمر وفيه) * أخبرنا محمد بن عبيد عن أسباط
عن مطرف عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
بلغني أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت يا رسول الله ما أردت بذلك إلا الخير قال لا صام من صام إلا بدولكن أدلك
على صوم الدهر ثلاثة أيام من الشهر قلت يا رسول الله أي أطيق أكثر من ذلك قال صم خمسة أيام قلت أي أطيق
أكثر من ذلك قال صم عشرة فقلت أي أطيق أكثر من ذلك قال صم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما
ويفطر يوما * أخبرنا علي بن الحسين قال حدثنا أمية عن شعيب عن حبيب قال حدثني أبو العباس وكان رجلا من
أهل الشام وكان شاعرا وكان صدوقا عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق
الحديث * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن الحارث عن شعيب قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا
العباس هو الشاعر يحدث عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمر وإنك
تصوم الدهر وتقوم الليل وإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ونفثت النفس لا صام من صام إلا بد صوم الدهر
ثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر كله قلت أي أطيق أكثر من ذلك قال صم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما ولا يفر إذا لافى * أخبرنا محمد بن بشير قال حدثنا شعيب عن عمرو بن دينار عن أبي العباس عن
عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في شهر قلت أي أطيق أكثر من ذلك
فلم أزل أطلب إليه حتى قال في خمسة أيام وقال صم ثلاثة أيام من الشهر قلت أي أطيق أكثر من ذلك فلم أزل
أطلب إليه حتى قال صم أحد الصيام إلى الله عز وجل صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما * أخبرنا إبراهيم بن
الحسن قال حدثنا جراح قال قال ابن جريح سمعت عطية يقول إن أبا العباس الشاعر أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني أصوم أسرد الصوم وأصلي الليل فأرسل إليه وأما القبيصة قال ألم
أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل فإن لعينك حظا ولنفسك حظا ولا هلك حظا وصم وأفطر وصل ونم
وصم من كل عشرة أيام يوما ولك آخر تسعة قال أي أقوى لذلك يا رسول الله قال صم صيام داود إذا قال وكيف كان
صيام داود يا بني الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لافى قال ومن لي بهذا يا بني الله * (صيام خمسة أيام
من الشهر) * أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا وهب بن بقية قال أنبأنا خالد بن خالد وهو الخداع عن أبي قلابة
عن أبي الملح قال دخلت مع أبي سلمة بن عبد الله بن عمر وحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صوم
فدخل علي فالتقيته وسادة آدم ربعة حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة فيما بيني وبينه قال أما
يكفيلك من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال خمس قلت يا رسول الله قال سبعة قلت يا رسول الله قال تسعة قلت
يا رسول الله قال إحدى عشرة قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر

صيام يوم وفطر يوم * (صيام أربعة أيام من الشهر) * أخبرنا إبراهيم بن الحسن قال حدثنا جراح بن محمد قال
حدثني شعيب بن زياد بن فياض قال سمعت أبا عبيد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صم من الشهر يوما ولك آخر ما بقي قلت أي أطيق أكثر من ذلك قال صم يومين ولك آخر ما بقي قلت أي أطيق
أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام ولك آخر ما بقي قلت أي أطيق أكثر من ذلك قال صم أربعة أيام ولك آخر ما بقي
قلت أي أطيق أكثر من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصوم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما * (صوم ثلاثة أيام من الشهر) * أخبرنا علي بن حجر قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا محمد بن أبي حمزة عن
عطية بن يسار عن أبي ذر قال أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة لا أدعهن إن شاء الله تعالى أبدا أو صاني
بصلاة الضحى وبالنوم وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر * أخبرنا محمد بن علي بن الحسن قال سمعت أبي قال
أنبأنا أبو جزة عن عاصم عن الأسود بن هلال عن أبي هريرة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث بنوم
على وتر والغسل يوم الجمعة وصوم ثلاثة أيام من كل شهر * أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا أبو كامل قال حدثنا
أبو عوانة عن عاصم بن ميمونة عن رجل عن الأسود بن هلال عن أبي هريرة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بركعتي الضحى وإن لا تأم إلا على وتر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر * أخبرنا محمد بن رافع حدثنا أبو
النضر حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن الأسود بن هلال عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر
الله عامي وسلم بنوم على وتر والغسل يوم الجمعة وصيام ثلاثة أيام من كل شهر * (ذكر الاختلاف على أبي
عثمان في حديث أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر) * أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عبد الأعلى
قال حدثنا جراح بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر
الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر * أخبرنا علي بن الحسن اللائي بالكوفة عن عبد الرحمن وهو ابن
سليمان عن عاصم الاحول عن أبي عثمان عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من
الشهر فليصم الدهر كله ثم قال صدق الله في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * أخبرنا محمد بن حاتم قال

(صيام يوم وفطر يوم) الحركات الثلاث وقال النووي اختلف العلماء فيه فقال المتولي من أصحابنا وغيره من
العلماء هو أفضل من السرد ظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره إشارة إلى تفضيل السرد وتخصيص هذا الحديث
بعبد الله بن عمرو ومن في معناه وتقديره لا فضل من هذا في حق كل أحد لا رده اليه وبينه فان تأخير البيان عن
عمرو عن السرد ويرشده إلى يوم ويوم ولو كان أفضل في حق كل أحد لا رده اليه وبينه فان تأخير البيان عن
وقت الحاجة لا يجوز وقال قبل ذلك اختلف العلماء في صيام الدهر فذهب أهل الظاهر إلى منعه قال القاضي وغيره
وذهب جماهير العلماء إلى جوازها إذا لم يصم الأيام المتبقي عنها وهو العبدان والتشريق ومذهب الشافعي
وأصحابه أن أسرد الصيام إذا أفطر العبد والتشريق لا كراهة فيه بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه ضرر ولا
يفوت حقا فان تضرر أو فوت حقا فذكره واستدلوا بحديث جزة بن عمرو أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إنني رجل أسرد الصوم أفصوم في السفر قال صم إن شئت فاقره صلى الله عليه وسلم على سرد
الصيام ولو كان مكر وهام بقره لا سيما في السفر وقد ثبت عن عمر أنه كان يسرد الصوم وكذلك أبو طلحة وعائشة
وخلائق وأجاءوا عن حديث لا صام من صام إلا بد باجوبة أحدها أنه محمول على حقيقة بأن يصوم معه العبد
والتشريق وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها والثاني أنه محمول على من تضرر به حقا أو يؤيده أن النبي كان
خطابا لعبد الله بن عمرو وقد ذكر مسلم عنه أنه عجز في آخر عمره وندم على قوله لم يقبل الرخصة قالوا انتهى ابن عمرو
لعلمه بأنه سيجز وأقر جزة بن عمرو وعلمه بقدرته بلا ضرر والثالث أن معنى لا صام أنه لا يجز من مشقة ما يجدها
غيره فيكون خبر الادعاء انتهى وقال القرطبي إنما سأل جزة بن عمرو عن صوم رمضان في السفر لأن سرد صوم
المنطوق كما هو مصرح به في رواية أبي داود يؤيده قوله هنا في رخصة من الله فنأخذ بها أحسن ومن أحب أن
يصوم فلا جناح عليه ولا يقال في التطوع مثل هذا انتهى (شهر الصبر) هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس

(قوله شهر الصبر) هو
شهر رمضان وأصل
الصبر الحبس فسمى
الصوم صبرا لمخافته
من حبس النفس
عن الطعام والشراب
والجماع فقد صام الدهر
ثم قال صدق الخ) هذا
مبنى على أن رمضان
يحسب صومه بعشرة
وأما يحسب غيره وما
جاء من اتبع رمضان
ستامن شوال فقد صام
الدهر أو نحو ذلك مبنى
على أن صوم رمضان
أيضا يحسب بعشرة
والله تعالى أعلم

٣ وجد هذا الحديث
في نسخة وليس في نسخ
صحيفة ولكنه مذکور
في الأطراف وقال فيها
عن أبي معاوية شيان
ابن عبد الرحمن هكذا
بهماءش الأصل

أُتينا ناجبان قال أُنبانا عبد الله عن عاصم عن أبي عثمان عن رجل قال أُوذِر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد تم صوم الشهر أو قل صوم الشهر ثلث عاصم * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند عن مطر فاحدته أن عثمان بن أبي العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صيام حسن ثلاثة أيام من الشهر * أخبرنا زكريا بن يحيى قال أُنبانا أبو مصعب عن مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن اسحق عن سعيد بن أبي هند قال عثمان بن أبي العاص نحوه مرسل * أخبرنا يونس بن سعيد قال حدثنا حجاج عن شريك عن الحر بن الصباح قال سمعت ابن عمر يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر * (كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وذكر اختلاف الناقليين للخبر في ذلك) * أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن شريك عن الحر بن الصباح عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر يوم الاثنين من أول الشهر والخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه * أخبرنا علي بن محمد بن علي قال حدثنا خلف بن قيس عن زهير بن الحر بن الصباح قال سمعت هبيرة الخزاعية قال دخلت على أم المؤمنين سمعتها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أول اثنين من الشهر ثم الخميس ثم الخميس الذي يليه * أخبرنا أبو بكر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر قال حدثنا أبو اسحق الأشجعي كوفي عن عمرو بن قيس الملائي عن الحر بن الصباح عن هبيرة بن خالد الخزاعية عن حفصة قالت أرى لم يكن يدعني النبي صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر وركتين قبل الغداة * أخبرني أحمد بن يحيى عن أبي نعيم قال حدثنا أبو عوانة عن الحر بن الصباح عن هبيرة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسعة من ذي الحجة يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخمسين * أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبو عوانة عن الحر بن الصباح عن هبيرة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر وثلاثة أيام من كل شهر الاثنين والخميس * أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا محمد بن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن هبيرة الخزاعية عن أمه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام أول خميس والاثنين والاثنين * أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي اسحق عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * (ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر) * أخبرنا محمد بن معمر قال حدثنا ناجبان قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عيسى عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال جاء عراقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بارئ قد شواها فوضعهما بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا وامسك الأعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تأكل قال في أصوم ثلاثة أيام من الشهر قال إن كنت صائما فصم الغرة * أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال أُنبانا الفضل بن موسى عن فطر عن يحيى بن

فسمى الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح) كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر يوم الاثنين من أول الشهر والخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه (في الحديث الذي بعده أول خميس والاثنين قال الشيخ ولي الدين اختلاف هذه الروايات يدل على أن المقصود كون هذه الأيام الثلاثة متوالية في اثنين وخمسين أو بالعكس على أي وجه كان) (وأيام البيض) ذكر بعضهم أن الحكمة في صومها أنه لما عم النور بالهاياب أن تعم العبادة منها رها وقيل الحكمة في ذلك أن الكسوف يكون فيها غالبا ولا يكون في غيرها وقد أمرنا بالتقرب إلى الله تعالى بأعمال البر عند الكسوف (الغرة) أي البيض الليالي بالقمر (من الشهر) روى الطبراني في الكبير بسند فيه جهالة عن عبد الله بن عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح عليه السلام الدهر

(قوله يا مريم صيام ثلاثة أيام أول خميس واثنين واثنين) هذا يدل على أنه كان يصوم بتكرار الاثنين وقد سبق من فعله أنه كان يكرر الخميس فدل المجموع على أن المطالب إيقاع صيام الثلاثة في هذين اليومين أما بتكرار الاثنين أو بتكرار الاثنين والوجهان جائزان والله تعالى أعلم (قوله وأيام البيض) أي أيام الليالي البيض بوجود القمر طول الليل وفي الحديث اختصار مثل وغيرها صيام أيام البيض وأيام البيض كذا وكذا وذكر بعضهم أن الحكمة في صومها أنه لما عم النور لياليها فتابان تعم العبادة منها رها وقيل الحكمة في ذلك أن الكسوف يكون فيها غالبا ولا يكون في غيرها وقد أمرنا بالتقرب إلى الله تعالى بأعمال البر عند الكسوف (قوله فصم الغرة) أي البيض الليالي بالقمر

صام عن موسى بن طلحة عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * أخبرنا عمرو بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الأعشى قال سمعت يحيى بن سالم عن موسى بن طلحة عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * أخبرنا عمرو بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الأعشى قال سمعت يحيى بن سالم عن موسى بن طلحة قال سمعت أبا ذر بالربذة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت شيئا من الشهر فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * أخبرنا محمد بن منصور عن سفيان عن بيان بن بشر عن موسى بن طلحة عن ابن الحوت كنية عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليك بصيام ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ ليس من حديث بيان ولعل سفيان قال حدثنا ثمان فسطط الألف فصار بيان * أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا سفيان قال حدثنا جلال محمد وحكيم عن موسى بن طلحة عن ابن الحوت كنية عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا بصيام ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم عن بكر عن عيسى عن محمد عن الحكم عن موسى بن طلحة عن ابن الحوت كنية قال قال أبي جاء عراقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أرنب قد شواها وخبر قوضها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في وجدتها فدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ولا يضرك ولا يضرك لا عراقي كل قال في صائم قال صوم ما ذاك قال صوم ثلاثة أيام من الشهر قال إن كنت صائما فعليك بالغرة البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة قال أبو عبد الرحمن الصواب عن أبي ذر ويشبه أن يكون وقع من الكتاب ذرف قبل أبي * أخبرنا عمرو بن يحيى بن الحرث قال حدثنا المعافى بن سليمان قال حدثنا القاسم بن معن عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن موسى بن طلحة عن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بارئ وكان النبي صلى الله عليه وسلم مديده إليها فقال الذي جاء بها في رأيت جهاد ما فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وأمر القوم أن يأكلوا وكان في القوم رجل منبذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك قال في صائم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فهلا ثلاث البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * أخبرنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا علي عن طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بارئ قد شواها رجلي فلما قدمها إليه قال يا رسول الله أتى قد رأيت جهاد ما فتر كهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكلها وقال لمن عنده كذا فأتى لواشتيتها أكلتها ورجل جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فكل مع القوم فقال يا رسول الله أتى صائم قال فهو لا صمت البيض قال وما هن قال ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد عن شعبة قال أُنبانا أنس بن سيرين عن رجل يقال له عبد الملك يحدث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم هذه الأيام الثلاث البيض ويقول هن صيام الشهر * أخبرنا محمد بن حاتم قال أُنبانا ناجبان قال أُنبانا عبد الله عن شعبة عن أنس بن سيرين قال سمعت عبد الملك بن أبي المنهال يحدث عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بصيام ثلاثة أيام البيض قال هي صوم الشهر * أخبرنا محمد بن معمر قال حدثنا ناجبان قال حدثنا همام قال حدثنا أنس بن سيرين قال حدثني عبد الملك بن قدامة بن ملحان عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم أيام الغرة البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * (صوم يومين من الشهر) * أخبرنا عمرو بن علي قال حدثني سيف بن عبيد الله من خيار الخلق قال حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم فقال صم يوما من الشهر قلت يا رسول الله زدني قال زدني يوما من الشهر قلت يا رسول الله زدني في أي أحدني قويا فقال زدني في أي أحدني قويا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله وجدتها فدي)
ترضى أي تحيض

(كتاب الزكاة) (قوله لعادحين بعثه الى اليمن) كان بعثه اليها في بيع الاول قبل حجة الوداع وقيل في آخر سنة تسع عند منصرفهم من تبوك وقيل عام الفتح سنة ثمان واختلف هل بعثه اليها أو قاضيا فخرم القسائي بالاول وابن عبد البر بالثاني واتفقوا على انه لم يزل عليها الى ان قدم في عهد عمر فتوجه الى الشام (٢٣٠) فمات بها (قوما أهل كتاب) أي اليهود فقد كثروا ويؤمذ في أقطار اليمن (فادعهم الى ان يشهدوا الخ) أي فادعهم

عليه وسلم حتى ظننت انه ليزيدني قال صم ثلاثة أيام من كل شهر * أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال حدثنا يزيد بن هرون قال أنبأنا الاسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم فقال صم يوما من كل شهر واستزاده قال باني أنت وأي أحدني قويا فزاده قال صم يوما من كل شهر فقال باني أنت وأي يارسول الله اني أحدني قويا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أحدني قويا في أي أحدني قويا كاد أن يزيد فلما ألح عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام من كل شهر آخر ما كان عند الشيخ من الصيام والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب وجوب الزكاة) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي عن المعافى عن زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن صفى عن أبي معمر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعادحين بعثه الى اليمن أنك تأتي قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فان هم أطاعوك بذلك فخيرهم ان الله عز وجل فرض عليهم خمس صلوات في يوم وليده فان هم يعصى أطاعوك بذلك فادعهم ان الله عز وجل فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوك بذلك فأتوا دعوة المظلوم * أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معمر قال سمعت بهز بن حكيم يحدث عن أبيه عن

(كتاب الزكاة) (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعادحين بعثه الى اليمن) كان بعثه اليها في بيع الاول وقبل حجة صلى الله عليه وسلم وقيل في آخر سنة تسع عند منصرفهم من تبوك وقيل عام الفتح سنة ثمان واختلف هل بعثه اليها أو قاضيا فخرم القسائي بالاول وابن عبد البر بالثاني واتفقوا على انه لم يزل عليها الى ان قدم في عهد عمر فتوجه الى الشام فمات بها (قوما أهل كتاب) كان أصل دخول اليهود في اليمن في زمن أسعد وهو تبع الأصغر حكاها ابن اسحق في أوائل السيرة (فاذا جئتهم الخ) لم يقع في هذا الحديث ذكر الصوم والحج مع ان بعثه معاذ كان في أواخر الامر وأجاب ابن الصلاح بان ذلك تقصير من بعض الرواة وتعبق بانه يفضي الى ارتفاع الوثوق بكثير من الأحاديث لاحتمال الزيادة والنقصان وأجاب الكرماني بان اهتمام الشرع بالصلاة والزكاة أكثر وبأنهما إذا وجبا على المكاتب لا يسقطان عنه أصلا بخلاف الصوم فانه قد يسقط بالفسدية والحج فان الغيرة قد يقوم مقامه كافي المعضوب ويحتمل انه حينئذ لم يكن شرع اه وقال الشيخ سراج الدين البلقي إذا كان الكلام في بيان الاركان لم يحل الشارع منها بشئ كحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام اكتفى بالاركان الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجوب فرض الصوم والحج كقوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة في موضعين من براءة مع ان تزواجه بعد فرض الصوم والحج قطعاً وحديث ابن عمر ايضا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وغير ذلك من الأحاديث قال والحكمة في ذلك ان الاركان الخمسة اعتقادي وهو الشهادة وبني وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة فاقصر في الدعاء الى الاسلام عليها ليخرج الركنين الآخرين عليها فان الصوم بني محض والحج بني مالي وأيضا فكلمة الاسلام هي الأصل وهي شاقة على الكفار والصلاة شاقة لتكررها والزكاة شاقة لما في جبهة الانسان من حب المال فاذا دعي المرء لهذه الثلاث كان ما سواها أسهل عليه بالنسبة اليها (فاتق دعوة المظلوم) أي تجنب الظلم لئلا يدعوك المظلوم زادا في الرواية الآتية فانهم ليس

يقول بفتح نقل الزكاة من بلدة الى بلدة ويحتمل ان المراد من اغنياء المسلمين وفقرائهم حيثما كانوا فيؤخذ من الحديث جواز النقل (فاتق دعوة المظلوم) أي فلا تغلظهم في الاخذ خوفا من دعائهم عليك وفيما ان الظلم ينبغي تركه للكل وان كان لا يبالى بالمعاصي تخوف منه وانه منفرد عن سائر المعاصي بما فيه من خوف دعوة المظلوم وقد جاء في بعض الروايات فانهم ليسوا بحجاب أي ليس لها صارف بصرفها ولا مانع عنها والمراد انهم مقبولة وان كان عاصيا كجاء في الحديث عند احمد من فواعد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فمقبورة

بالتدريج الى ديننا آ قسما ولا تدعهم الى كله دفعة لتلاعنهم من دخولهم فيه ما يجدون فيه من كثرة مخالفتهم فانه مثله قد يمنع من الدخول ويورث التغير ان اخذ قبل على دين آخر بخلاف من لم يأخذ على آخر فلا دلالة في الحديث على ان الكافر غير مكاف بالفروع كيف ولو كان ذلك مطلوبا للزم ان التكليف بالزكاة بعد الصلاة وهذا باطل بالاتفاق وهذا الحديث ليس مسوقا لتفاصيل الشرائع بل لكيفية الدعوة الى الشرائع اجالا واما تفاصيلها فذلك امر مفوض الى معرفتهم فترك ذكر الصوم والحج لا يضر كما لا يضر ترك تفاصيل الصلاة والزكاة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم (الظاهر ان المراد من اغنياء أهل تلك البلدة وفقرائهم فالحديث دليل لمن

على نفسه واسناده صحيح قال ابن العربي هذا الحديث وان كان مطلقا فهو مقيدا بالحديث الاسخون الداعي على ثلاث مرات اما ان يجعل له ما طلب واما ان يؤخره افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله وهذا كما تقدم مطلق قوله تعالى ان يحجب المظطر اذا دعا بوجهه تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء كره السيوطي (قوله من عددهن لا صابغ يديه) يريدان ضمير عددهن لا صابغ يديه (ان لا آتيتك) يريدانه كان كارها له ولديته صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان الله تعالى من عليه (واني كنت امر الخ) الظاهر ان كان زائدا والمراد اني في الحال لا اعتل شيئا الخ وليس ارادانه كان في سالف الزمان كذلك ومقصوده انه ضعيف الرأي عقيم النظر فينبغي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجتهد في تعليمه وفهامه (بحا بعثك) ما استغفامية والجملة بيان السؤال (اسلمت وجهي الى الله) اي جعلت ذاتي متقادة لحكمه (٢٣١) وسلمت جميع ما ورد على منتهى تعالى فالمراد بالوجه تمام النفس (وتخليطه) الخلق التفرغ اراد التباعد من الشرك وعقد القلب على الايمان اي تركت جميع ما يعبد من دون الله وصرفت عن الميل اليه فارغ لعل هذا كان بعد ان نطق بالشهادتين لزيادة رسوخ الايمان في القلب ويحتمل ان يكون هذا انشاء الاسلام لانه في معنى الشهادة بالتوحيد والشهادة بالرسالة قد سبقته منه بقوله الاما علمني الله ورسوله اوان هذا الكلام يتضمن الشهادة بالرسالة لما في اسلمت وجهي من الدلالة على قبوله جميع أحكامه تعالى ومن جملة تلك الاحكام ان يشهد الانسان لرسوله بالرسالة ففيه ان المقصود الاصل هو اظهار التوحيد والشهادة بالرسالة باي

جده قال قلت يا بني انما اتيتك حتى حلفت أكثر من عددهن لا صابغ يديه ان لا آتيتك ولا آتي دينك واني كنت امر الخ ألا اعتل شيئا الاما علمني الله عز وجل ورسوله واني اسألك بوجهي الى الله بما بعثك به من انك لا تقال بالاسلام قلت وما آيات الاسلام قال ان تقول اسلمت وجهي الى الله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة * أخبرنا عيسى بن مساور قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام انه أخبره عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم ان أبا مالك الاشعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسبغ الوضوء شطرا للايمان والحمد لله علا الميزان والتسبيح والتكبير يملأ السموات والارض بينهما وبين الله حجاب أي ليس لها صارف بصرفها ولا مانع عنها والمراد انهم مقبولة وان كان عاصيا كجاء في حديث أبي هريرة عند احمد من فواعد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فمقبورة (عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم ان أبا مالك الاشعري حدثه) رواه مسلم من طريق أبي سلام عن أبي مالك الاشعري عن عبد الرحمن بن غنم ان أبا مالك الاشعري حدثه وقال النووي يمكن أن يجاب عن مسلم بان الظاهر من حاله انه علم سمع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه ايضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن عنه اه وابو مالك اسمه الحرث بن الحرث وقيل عبيد وقيل عمر وقيل كعب بن عاصم وقيل عبيد الله وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحرث وابو سلام بالتشديد اسمه بمطور (اسبغ الوضوء شطرا للايمان) قال النووي اصل الشطر النصف واختلف العلماء فيه فقبل معناه ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان وصار لتوفقه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والظاهر ان شرط في صحة الصلاة فصارت كالشرط وليس يلزم في الشطر ان يكون نهضا حقيقيا وهذا القول اقرب الاقوال ويحتمل ان يكون معناه ان الايمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شرطان للايمان والظاهر متضمن للصلاة فهي انقياد في الظاهر اه وقال في النهاية انما كان كذلك لان الايمان يظهر نجاسة الباطن والوضوء يظهر نجاسة الظاهر (والحمد لله علا الميزان) قال النووي معناه اعظم أجره لانه علا الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وتقل الميزان وخفتها (والتسبيح والتكبير يملأ السموات والارض) قال النووي يحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جميعا لملأ ما بين السموات والارض وسبب عظم فضلها ما اشتمل عليه من التزكية لله بقوله سبحانه الله والتطويع والافتقار الى الله بقوله

عبارة كانت والله تعالى أعلم (قوله اسبغ الوضوء شطرا للايمان) في رواية مسلم الظاهر وشرط الايمان وذكر واني توجهم وجوها لا تناسب رواية الكتاب منها ان الايمان يظهر نجاسة الباطن والوضوء يظهر نجاسة الظاهر وهذا ان تم يلبيد ان الوضوء شرط للايمان كرواية مسلم لان اسبغ الوضوء شطرا للايمان كافي رواية الكتاب مع انه لا يتم لانه يقتضي أن يجعل الوضوء مثل الايمان ودعيه لا تصفه أو شرطه وكذا غالب ما ذكره والظاهر ان السبغ في الكتاب ان يقال أراد بالايمان الصلاة كافي قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم الكلام على تقدير مضاف أي اكمال الوضوء شرط اكمال الصلاة وتوضيحه ان اكمال الصلاة باكمال شرائطها الخارجة عنها وأركانها الداخلية فيها وأعظم الشرائط الوضوء فعمل اكمال الصلاة ويحتمل أن المراد الترغيب في اكمال الوضوء وتعظيم ثوابه حتى كأنه بلغ الى نصف ثواب الايمان والله تعالى أعلم (والحمد لله علا) بالتاء الغوا فانية باعتبار الكثرة وظاهره أن الاعمال تجسد عند الوزن (والتسبيح والتكبير علا)

بالأفراد أي كل منهما أو مجموعهما وفي بعض النسخ ثلاث بالثنية والظاهر أن هذا يكون عند الوزن كافي عديله وأعلل الإجماع بتفسير أجساما
لطيفة نورانية لا تراحم بعضها ولا تراحم غيرها كما هو المشاهد في الأنوار إذ يمكن أن يسرج ألف سراج في بيت واحد مع أنه يمتلئ نوراً من واحد
من تلك السرج لكن كونه لا تراحم (٢٢٢) يجتمع معه نور الثاني والثالث ثم لا يمتنع امتلاء البيت من النور جالس القاعد فيه لعدم

المزاجية فلا يرد أنه كيف
ينصوّر ذلك مع كثرة
التسبيحات والتقديسات
مع أنه يسأل من وجود
واحد أن لا يبقى مكان
لتخص من أهل المحشر
ولا يعلم آخر متعدد
مثيل تجسد التسبيح
وغيره والله تعالى أعلم
(والصلاة نور) لعل لها
تأثير في تنوير القلوب
وانسراح الصدور
(برهان) دليل على
صدق صاحبها في دعوى
الإيمان إذا قدم على
بذل المال خالصاً لله لا
يكون الأمن صادقاً في
إيمانه (والصبر ضياء)
أي نور تروى فقد قال

الحديث وقال القرطبي الجدر أجمع إلى الثناء على الله تعالى بأوصاف كماله فإذا حمد الله تعالى حامدا مستحضر معني
الجد في قلبه امتلا مبراه من الحسنات فإذا أضاف إلى ذلك سبحانه الله الذي معناه تبرئته الله وتزجيمه عن كل
مالا يليق به من النقائص ملأته حسناته ونواهاز بآياته على ذلك ما بين السموات والأرض إذا الميزان بماء شواب
التحميد وذكر السموات على جهة الاعتناء على العادة العربية والمراد أن الثواب على ذلك كثير جدا بحيث
لو كان أجساما لا ما بينهما (والصلاة نور) قال النووي معناه أنهم اتجمع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء
والمنكر وتهدى إلى الصواب كأن النور يستضاء به وقيل معناه أن اجزائها يكون نوراً صاحبها يوم القيامة وقيل
أنها سبب لا شراق أنور المعافاة وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق لفسراغ القلب فيها واقباله إلى الله بظاهره
وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وفي معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة
ويكون في الدنيا بضاء على وجهه البهاج لا خلاف من لم يصل (والزكاة برهان) قال النووي قال صاحب التحرير
معناه يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله وقال غير صاحب
التحرير بمعناه أنها حجة على إيمان فاعلمها فإن المناق في تمتع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته
على صحة إيمانه اه وقال في النهاية البرهان الحجة والدليل أي أنها حجة لطالب الآخر من أجل أنها فرض
يجازي الله به وعليه وقيل هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيف نفسه بأحوالها وذلك لعلاقتها بين النفس
والمال وقال القرطبي أي برهان على صحة إيمان المتصدق أو على أنه ليس من المنافقين الذين يلزمون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات أو على صحة إيمانه المتصدق لله تعالى ولما لديه من الثواب إذ آثر بحجة الله وابتغاء ثوابه
على ما جبل عليه من حب الذهب والفضة حتى أخرجه لله تعالى (والصبر ضياء) قال النووي معناه الصبر على
طاعة الله وعن معصيته وعلى الثبات وأقواص المكارة في الدنيا والمراد أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستقبلاً
متهدياً مستمراً على الصواب وقال القرطبي رواه بعض المشايخ والصوم ضياء أي لم تقع لتلك الرواية على أنه
يصح أن يعبر بالصبر عن الصوم وقد قيل ذلك في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة فإن تزلنا على ذلك
فيقال في كون الصبر ضياء كما قيل في كون الصلاة نوراً وحيث لا يكون بين النور والضياء فرق معنوي بل
لفظي والاولى أن يقال إن الصبر في هذا الحديث غير الصوم بل هو الصبر على العبادات والمساكن والمصائب
والصبر عن المخالفات والمنهيات كاتباع هوى النفس والشهوات وغير ذلك فمن كان صابراً على تلك الأحوال
مستقبلاً بما قبله لا لئلا يلقى به ضائق له عواقب أحواله ومصائبه مصالح أعماله فقل هو المطلوب وحصل من
الثواب على مرغوبه كما قيل * وقيل من جدي أمر بمحاولة * واستعمل الصبر الأفاضل بالظفر (والقرآن حجة لك
أو عليك) قال النووي أي تنتفع به إن تلونه وعلمته ولا فهو حجة عليك وقال القرطبي يعني أنك إذا امتثلت
أوامره واجتبت نواهيها كان حجة لك في المواقف التي تسئل منه عنه كسأله المملوك في القبر والمساءلة عند

فرائض الأحوال أنه من الأمور الشديدة الهائلة (ما من عبد) وفيه أن من ترك الصبر إذا أتى بالفرائض لا يعذب إذ
لا يناسب أن يقال يمكن أن يكون هذا بعد غيره ومن العذاب أيا في أنه أدخل بسلام وهو المواقف لقوله تعالى إن تجتنبوا كبار ما تنهون عنه
الآية وإن الكبائر الخ لا تنهون عنها بل تنهون عنها في المواقف السبع والله تعالى أعلم

(قوله هل على من يدعي من تلك الأبواب) الاستفهام ههنا يعني النبي كافي قوله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وأما قوله فهل يدعي فهو
استفهام تحقيق (قوله الأكثر من أموالهم قال الخ) استثناء من هذا الحكم وفيه أنه يصح (٢٢٣) رجع الضمير إلى الخاضع في الدين

الزهرى قال أخبرني جدي بن عبد الرحمن أن أباه مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق
زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير وللجنة أبواب فمن كان من أهل
الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب
الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان قال أبو بكر هل على من يدعي من تلك الأبواب من ضرورة
فهو هل يدعي منها كلها أحدياً رسول الله قال نعم وإن أوجوان تكون منهم يعني أبابكر * (باب التغلظ في حبس
الزكاة) * أخبرنا هناد بن السري في حديثه عن أبي معاوية عن الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال
جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأني مقبلاً قال هم الأنسرون ورب الكعبة
فقلت مالي لعلني أتلف شيء قلت من هم فدال أبي وأمي قال الأكثر من أموالهم قال هكذا وهكذا وهكذا
حتى بين يديه وعن يمينه وعن شماله ثم قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل قبل أن يقرأ بقرآن يؤذن كأنها الأجنات
يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمه تطوؤه باخفافها وتنطقه بقرنها كلما نفذت أخراها أعيدت وأولاه حتى
يقضي بين الناس * أخبرنا جدي بن موسى قال حدثنا ابن عيينة عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقاً في عنقه شجاع أقرع

الميزان وفي عقاب الصراط وإن لم يمثل ذلك احتج به عليك ويحتمل أن يراد به أن القرآن هو الذي ينتهي إليه
عند التنازع في المباحث الشرعية والوقائع الحكيمة فيه تستدل على صحة دعواك وبه يستدل عليك خصمك
(من أنفق زوجين) قال في النهاية الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء ومن كل شئ من كل شئ من
شككين كانا أو تقبضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج يربد من أنفق صنفين من ماله (من شيء من
الأشياء) أي من صنف من أصناف المال فرسين أو بعيرين أو عبيدين قال القاضي عياض وقيل يحتمل أن
يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر من صلاتين أو صيام يومين والمطالوب تشجيع صدقة باخري (في
سبيل الله) قيل هو على العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد قال القاضي عياض والاول
أصح وأظهر (دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير) قال النووي قيل معناه لك هنا خير ثواب وغبطة وقيل
معناه هذا الباب فيما تعتقده خير لك من غيره من الأبواب لكثرة ثوابه ونعيمه فيقال فادخل منه ولا بد من
تقدير ما ذكرناه إن كل من نادى يعتقده أن ذلك الباب أفضل من غيره (فمن كان من أهل الصلاة الحديث) قال
النووي قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عمله وطاعته ذلك وقال القاضي عياض قد ذكر هنا من أبواب
الجنة الثمانية أربعة أبواب باب الصلاة وباب الصدقة وباب الصيام وباب الجهاد وقد ورد في حديث آخر باب التوبة
وباب الكفاية والغيث والعافين عن الناس وباب الرضا فيه هذه سبعة أبواب جاءت في الأحاديث وجاء في
حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن فدخله الباب الثامن اه
وقال ابن بطال فان قلت النفقة إنما تكون في باب الجهاد والصدقة فكيف تكون في باب الصوم والصلاة قلت
عني بالزوجين نفسه وماله والعرب تسمى ما يبدله الإنسان من النفس نفقة يقول فيما يعلم من الصنعة أنفق
فيها عمرى فاتعاب الجسم في الصوم والصلاة انفاق (من باب الريان) قال العلماء هي باب الريان تنبيهاً على أن
الغشيان بالصوم في الهواجر سيروى وعاقبته إليه وهو مستحق من الري (الأمن قال هكذا وهكذا وهكذا) المراد به
جميع وجوه المكارم والخير (وتنطه) بكسر الطاء ويجوز الفتح (كلما نفذت أخراها) قال النووي ضبطناه
بالدال المهملة وبالجمجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح (الأجل له طوقاً في عنقه شجاع) قال في النهاية هو بالضم
وصف الحية الذكرو وقيل هو الحية مطلقاً وقال القاضي عياض قيل الشجاع من الحيات التي تواب الفارس
والراجل ويقوم على ذنبه ورأس الفارس يكون في الصغاري (أقرع) قال في النهاية هو الذي لا شعر له

ويجوز الفتح (نفدت) بكسر الفاء واهمال الدال أو بفتحها واهمال الدال ر قوله (الأجل) أي ماله والظاهر جميع المال لا قدر الزكاة فقط
(شجاع) بالضم والكسر الحية الذكرو وقيل الحية مطلقاً (أقرع) لا شعر على رأسه كثره وقل هو الأبيض الرأس من كثرة الشعر

الصفة وحسناتك الصفة

والله تعالى أعلم (قوله
لا يعطى حقها) أى لا
يؤذى كآثارها والجملة
صفة ابل (فى نجاتها
ورسلها) قيل العجدة
الشدة أو العن والرسول
بالكسر الهينة والثانى
أى يعطى وهى سمان
حسان يشترط عليه
انواحها فلك نجاتها
ويعطى فى رسلها وهى
هنا زيل وفى النهاية
والاحسن والله تعالى
علم ان المراد بالعجدة
لشدة والجذب بالرسول
لرخاء والخصب لان
لرسول اللبن وانما يكثر
بحال الرخاء والخصب
بالمعنى انه يخرج حق
قته حال الضيق والجذب
بحال السعة والخصب
مذاهبها الموافق للتفسير
نقى فى الحديث وهو
ظاهر (كلغذا كانت)
بين مجمعة وذل مجمعة
شدة أى اسرع وانشط
راسره) بالنسب المهمة
شديد الرعاة كاسمن
كانت من السر وهو
ب وقيل من السرور
بنا اذا سمعت سر
تطير اليها وروى

محمد عبد الوهيد وشيخ محمد

انما الكلام في

العَيْنُ الْحِيلُ الَّذِي يَعْقِلُ

به البعير وليس من
لصدقة فلا يحل له القتال
فقيل أراد المبالغة بانهم
لومنعوا من الصدقة ما
يساوى هذا القدر لحل
قتالهم فكيف اذا منعوا
الزكاة كلها وقبل قد
يطلق القتال على صدقة
عام وهو المراد ههنا ما
هو (أى سبب رجوعى
الى رأى أبى بكر) (الا ان
رأيت الخ اى لما ذكر
أبو بكر من قوله فان
الزكاة حق المال والله
على أعلم بحقيقة الحال
(قوله فى كل أربعين)
لعل هذا اذا زاد الابل
الى مائة وعشرين فيوافق
الاحاديث الاخر (لا
يفرق ابل عن حاسبها)
أى تحاسب الكل فى
لاربعين ولا يترك هزال
ولاسمين ولا صغير ولا
كبير نعم العامل لا يأخذ
الا الوسط (مؤخر)
لهمة أى طالبا للآخر

بالا لانه مفعول وسقط نون

سنة في أول الإسلام

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

وصحفاً وتعليقاً للرواية بلا فائدة والله تعالى أعلم (عزمة من عزمت ربنا) أي حق من حقوقه وواجب من واجباته (قوله أوسق) بفتح الالف
وضم السين جمع وسق بفتح واو أو كسر ها وسكون سين والوسق شون صاعاً والمعنى إذا خرج من الأرض أقل من ذلك في المكيل فلازكاة عليه
فيه وبه أخذ الجمهور وخالفهم أبو (٣٣٦) حنيفة وأخذ بالطلاق حديث فيما سقته السماء العشر الحديث (خمس ذود) بفتح الميم
وسكون الواو بعدها

عزمت من عزمت ربنا لا يجعل لآل محمد صلى الله عليه وسلم منها شيء * (باب زكاة الأبل) * أخبرنا عبيد الله بن
سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني عمرو بن يحيى ح وأخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشارة عن عبد الرحمن عن
سفيان وشعبة ومالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة * أخبرنا عيسى
ابن جاد قال أنبأنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بن عمار عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة ذود صدقة وليس فيما دون خمسة أواق صدقة وليس فيما دون
خمس أوسق صدقة * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا المظفر بن مدرك أبو كامل قال حدثنا جاد
ابن سلمة قال أخذت هذا الكتاب من ثمانية بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك أن أبا بكر كتب لهم أن هذه
فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله عز وجل به رسوله صلى
الله عليه وسلم فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعط ومن سئل فوق ذلك فلا يعط فيما دون خمس وعشرين
من الأبل في كل خمس ذود شاة فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض إلى خمس وثلاثين فإن لم تكن بنت

وقد أخذنا حديث بن حنبل بشيء من هذا وعمل به وقال الشافعي في القديم من منع زكاة ماله أخذت وأخذ بشرط
ماله عقوبة على منعه واستدل بهذا الحديث وقال في الحديث لا يؤخذ إلا الزكاة لا غير وجعل هذا الحديث
منسوخاً وقال كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ثم نسخت ومذهب عامة الفقهاء أن لا واجب على متلف
شيء أكثر من مثله أو قيمته (عزمة من عزمت ربنا) أي حق من حقوقه وواجب من واجباته (خمس ذود)
بفتح الميم وسكون الواو بعدها همزة قال الزبير بن المنذر أضاف خمس إلى ذود وهو منكر لا يقع على المذكور
والهونث وأضافه إلى الجمع لأنه يقع على المفرد والجمع وأما قول ابن قتيبة أنه يقع على الواحد فقط فلا يدفع
مأثله غيره أنه يقع على الجمع اهـ والاكثر على أن الذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه وقال
أبو عبيد من الثنتين إلى العشرة قال وهو مختص بالاناث وقال سيبويه يقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس
باسم كسر عليه مذكر وقال القرطبي أصله ذاد ذود إذا دفع شيئاً فهو مصدر فكانه من كان عنده دفع عن
نفسه معرفة الفقر وشدة الحاجة وأسكر ابن قتيبة أن رادياً للذود الجمع وقال لا يصح أن يقال خمس ذود
كما لا يصح أن يقال خمس ثوب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال أبو حاتم السجستاني تركوا القياس في الجمع
فقالوا خمس ذود لخمس من الأبل كما قال ثلاثمائة على غير قياس قال القرطبي وهذا صريح في أن الذود واحد من
لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون أنه لا يطلق على الواحد (حدثنا جاد بن سلمة قال أخذت هذا الكتاب من
ثمانية) بضم الميم قال الحافظ ابن حجر صرح إسحق بن راهويه في مسنده بأن جاداً سمع من ثمانية وأقرأه
الكتاب فانتفى تعليل من أعده بكونه مكاتبه (أن أبا بكر كتب لهم) أي لما وجه أنس إلى البحر من عاملاً على
الصدقة (أن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين) قال الحافظ ابن حجر
ظاهر في رفع الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفاً على أبي بكر وقد صرح برفعه في رواية إسحق في
مسنده ومعنى فرض هنا واجب وأمر بعني بامر الله وقيل معناه قدر لان إيجابها ثابت بالكتاب ففرض النبي
صلى الله عليه وسلم لها بيان للعامل من الكتاب بتقدير الأنواع (التي أمر الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه
وسلم) كذا وقع هنا في سنن أبي داود وحذف الواو على أن التي بدل من التي الأولى وفي صحيح البخاري بواو العطف
(فمن سئلها من المسلمين على وجهها) أي على هذه الكيفية المبينة في هذا الحديث (ومن سئل فوق ذلك فلا يعط)

مهملة والرواية المشهورة
بإضافة خمس ذود
بفتح ذه على أن ذود بدل
منه والذود من الثلاثة
إلى العشرة لا واحد له
من لفظه وإنما يقال في
الواحد بعير وقيل بل
ناقة فإن الذود في الاناث
دون الذكور لكن جاوز
في الحديث على ما يعم
الذكور والانثى فمن ماله
خمساً من الأبل ذكر أو
يحب عليه فيها الصدقة
فالمعنى إذا كان الأبل
أقل من خمس فلا صدقة
فيها (خمس أواق) بكوار
جمع أوقية بضم الهمزة
وتشديد الباء ويقال لها
الوقية بحذف الالف وفتح
الواو وهي أربعون
درهما وخمس أواق
ما تدارهم والله تعالى
أعلم (قوله أن هذه
فرائض الصدقة) أي
هذه الصدقات المذكورة
فيما سيجي هي المفروضات
من جنس الصدقة
(فرض رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم) أي
أوجب أو شرع أو قدر
لان إيجابها بالكتاب لا
أن تصديقاً والتقدير

عرفناه ببيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (التي أمر الله) بلا واو وكذا في أبي داود فهي يدل من التي الأولى وفي صحيح
البخاري بواو العطف (على وجهها) أي على هذه الكيفية المبينة في هذا الحديث (فلا يعط) أي الزائد أو فلا يعط الصدقة أصلاً لانه انزل بالجور
(بنت مخاض) بفتح الميم والميم المحذوفة التي أتى عليها الحول ودخلت في الثاني وحلت أمها والمخاض الحامل أي دخل وقت حملها وان لم يولد

(فان لبون) ذكر ابن لبون هو الذي أتى عليه جولان وضارت أمه لبوناً ووضم الجول وتوصيفه بالذكور مع كونه معاً من الاسم أما اللثا كبد
وزيادة البيان أوله تنبيه بالمال والمصدق ليطلب وبالمال نقاباً لزيادة التأخر إذا تأمله فيعلم أنه سقط عنه ما كان باراً به من فضل الأوقية
في الفريضة الواجبة عليه ولعلم المصدق أن من الذكور مقبولة من رب المال في هذا النوع وهذا أمر نادراً وزيادة البيان في الأمر الغريب
التأويل يمكن في النفس فضل يمكن مقبول كذا ذكرنا لطفاً (حققة) بكسر المهملة وتشديد القاف هي التي أتت عليها ثلاث سنين ومعنى
طروقة الفعل هي التي طرقها أي نزل عليها والطرق وقع الطاء فعوله بمعنى مفعولة (جذعة) بفتح الجيم والذال المحذوفة هي التي أتى عليها
أربع سنين (ففي كل أربع سنين لبون الخ) أي إذا زاد يجعل الكل على عدد الأربعينات والخسينات مثلاً إذا زاد واحد على العدد المذكور
يعتبر الكل ثلاث أربعينات وواحد والواحد لا شيء فيه وثلاث أربعينات فيها ثلاث بنات (٣٣٧) لبون إلى ثلاثين ومائة وثلاثين ومائة

مخاض فان لبون ذكر فإذا بلغت ستاً وثلاثين ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإذا بلغت ستة وأربعين ففيها
حققة طروقة الفعل إلى ستين فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإذا بلغت ستة وسبعين
ففيها بنت لبون إلى تسعين فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حققتان طروقتان الفعل إلى عشرين ومائة فإذا زادت
على عشرين ومائة ففي كل أربع سنين بنت لبون وفي كل خمس سنين جذعة فإذا تباين أسنان الأبل في فرائض الصدقات
فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حققة فأنها تقبل منه الحققة ويجعل معها شاتين إن
استيسر تاله أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة الحققة وليست عنده حققة وعنده جذعة فأنها تقبل منه
ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين إن استيسر تاله ومن بلغت عنده صدقة الحققة وليست عنده صدقة الجذعة فأنها تقبل منه
لبون فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسر تاله أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون
وليست عنده إلا حققة فأنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون
وليست عنده بنت لبون وعنده بنت مخاض فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسر تاله أو عشرين درهماً
ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض وليست عنده إلا بنت لبون ذكر فأنه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده
الأربع من الأبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربه وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين ففيها
شاة إلى عشرين ومائة فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى
ثلاثمائة فإذا زادت في كل مائة شاة ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم إلا أن يشاء المصدق

أي من سئل زائداً على ذلك في سن أو عدد ذله المنع ونقل الرافعي الاتفاق على ترجيحه وقيل معناه فأنه الساعي
وليتول هو أخرجه بنفسه لأن الساعي يطلب الزيادة يكون متعباً وشرطه أن يكون أميناً (طروقة الفعل) بفتح
الطاء أي طروقة فعوله بمعنى مفعولة والمراد أنها بلغت أن يطرقها الفعل وهي التي أتت عليها ثلاث سنين
ودخلت في الرابعة (جذعة) بفتح الجيم والمجتمعة وهي التي أتت عليها أربع سنين ودخلت في الخامسة (الان
يشاء ربه) الآن يتبرع متطوعاً (ولا يؤخذ في الصدقة هرمة) بفتح الهاء وكسر الراء هي الكبيرة التي سقطت
أسنانها (ولا ذات عوار) بفتح العين المهملة وضمتها أي معيبة وقيل بالفتح العيب وبالضم العور (ولا تيس الغنم
الآن يشاء المصدق) اختلاف في ضبطه فلا أكثر على أنه بالتشديد والمراد المالك وهو اختيار أبي عبيد وقد بر
الحديث لا تؤخذ هرمة ولا ذات عيب أصلاً ولا يؤخذ التيس وهو غنم الأبرص المالك لكونه يحتاج إليه ففي
أخذه بغير اختياره أمراره وعلى هذا فلا استثناء مختص بالثالث ومنهم من ضبطه بتخفيف الصاد وهو الساعي

(٢٣ - (نسائي) - اول) ومعنى (استيسر تاله) أي كانت أم جودتين في ماشيته مثلاً (ثلاث شياه)
بالكسر جمع شاة (هرمة) بفتح فكسر أي كبيرة السن التي سقطت أسنانها (ولا ذات عوار) بفتح وقد تضم أي ذات عيب (ولا تيس الغنم) أي
غنم الأبرص لأنها ذكر والمعتبر في الزكاة الاناث دون الذكور لان الاناث أنفع للفقراء وأما لانه مضر بصاحب المال لانه يعز
عليه وعلى الاول (قوله الآن يشاء المصدق) بتخفيف الصاد وكسر الدال المشددة وهذا هو المشهور رأي العامل على الصدقات والاستثناء متعلق
بالأقسام الثلاث ففيه إشارة إلى التفويض إلى العامل لكونه كالوكيل للفقراء فيعمل ما يرى فيه المصلحة والمعنى لا تؤخذ كبيرة السن
ولا المعيبة ولا التيس الآن يرى العامل أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذ من نظرهم وعلى الثاني ما بتخفيف الصاد وفتح الدال المشددة أو
بتشديد الصاد والدال معاً وكسر الدال أصله المتصدق فادغم التاء في الصاد والمراد صاحب المال والاستثناء متعلق بالآخر أي لا يؤخذ غنم
الغنم الأبرص المالك لكونه يحتاج إليه ففي أخذه بغير اختياره أمراره

(وماذا حقها) ظاهره
الحق الواجب الذي
فيه الكلام لكن معان
أن ذلك الحق الواجب
هو الزكاة لا المذكور
في الجواب فينبغي
أن يجعل السؤال عن
الحق المندوب وتركوا
السؤال عن الواجب
الذي كان فيه الكلام
لفظه ورواه عندهم (طرق
فعلها) أي أعارته
للضراب (وأعارة دلوها)
لاخراج الماء من البئر
لمن يحتاج اليه ولا دلو
معه (يقضها) يفتح
الضاد المعجمة من القضم
يقاف وضاد معجمة
الكل باطراف الأسنان
(الفعل) أي الذكر
القوي باسمه (قوله
أن لا تأخذ راضع لبن)
أي صغيرا يرضع اللبن
أو المراد ذات ابن بتقدير
المضاف أي ذات راضع
لبن والنهي على الثاني
لأنهم من خيار المال وعلى
الأول لأن حق الفقراء
في الأوساط وفي الصغار
إحلال بحقهم وقيل
المعنى أن ما أعدت للدر
لا يؤخذ منها شيء ثم في
نسخ الكتاب راضع لبن
بدون من وفي رواية
أي داود من راضع لبن
بكلمة من وهي زائدة
وقد نقل السيوطي
عبارة الكتاب بمن في
الحاشية والله تعالى أعلم

فلما يارسول الله وماذا حقها قال أي الطرق فلهذا أعارة دلوها وحل عليها في سبيل الله ولا صاحب مال لا يؤدي حقه
الا يتخيل له يوم القيامة شجاع أقرع يفر منه صاحبه وهو يتبعه يقول له هذا كبرك الذي كنت تتجمل به فإذا رأى
أنه لا يبله منه أدخل يده في فيه فعمل يقضها كما يقض الفعل (باب زكاة الغنم) * أخبرنا عبيد الله بن فضالة بن
ابراهيم النسائي قال أنبأنا شريح بن النعمان قال حدثنا حاد بن سلمة عن غمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن
أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه كتبه أن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين التي أمر الله بهار سوله صلى الله عليه وسلم فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها
فلا يعطه فيسأدون خمس وعشرين من الأبل في خمس ذود شاة فإذا بلغت خساو عشر من فقيها بنت مخاض إلى
خمس وثلاثين فإن لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فإذا بلغت ست وثلاثين ففهي بنت لبون إلى خمس وأربعين
فإذا بلغت ستة وأربعين ففهي بنت لبون إلى ستين فإذا بلغت إحدى وستين ففهي بنت لبون إلى ثمانين
وسبعين فإذا بلغت ثمانين ففهي بنت لبون إلى تسعين فإذا بلغت إحدى وتسعين ففهي بنت لبون إلى مائة
والفعل إلى عشر من ومائة فإذا زادت على عشر من ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة فإذا تباين
استأن الأبل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وأبست عنده حقة فانه حقة فانه حقة فانه حقة فانه حقة
الحقة ويجعل معها شاتين إن استيسر تاله أو عشر من درهم أو من بلغت عنده صدقة الحقة وأبست عنده الجذعة
فانه اتقبل منه ويعطيه المصدق عشر من درهم أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وأبست عنده وعنده ابنة
لبون فانه اتقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسر تاله أو عشر من درهم أو من بلغت عنده صدقة بنت لبون
وليس عنده إلا حقة فانه اتقبل منه ويهبطه المصدق عشر من درهم أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون
وليس عنده بنت لبون وعنده بنت مخاض وأبست عنده الأبل فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده
ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض وأبست عنده الأبل فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده
الأبل فانه يقبل منه الأبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربه أو في صدقة الغنم في سائرها إذا كانت أربعين ففهي شاة إلى
عشر من ومائة فإذا زادت واحدة ففهي شاتان إلى مائتين فإذا زادت واحدة ففهي ثلاث شيات إلى ثلاثمائة فإذا
زادت واحدة ففي كل مائة شاة ولا تؤخذ في الصدقة هرم ولا ذات عوار ولا تيس الغنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع
بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانه ما يتراجعان بينهما بالسوي يقرأ إذا
كانت ساعة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربه أو في الصدقة الغنم في سائرها إذا كانت أربعين ففهي شاة إلى
يكن المال التسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربه أو في الصدقة الغنم في سائرها إذا كانت أربعين ففهي شاة إلى
المبارك قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من صاحب أبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأصممه تنطقه بقر ونهيا
وتطوؤه باخفافها كلما نفدت آخرها أعادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس (باب الجمع بين المتفرق
والمتفرق بين المجتمع) * أخبرنا هناد بن السري عن هشيم عن هلال بن خباب عن ميسرة أبي صالح عن سويد
بن غفلة قال أنا ما صدق النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت به فقلت اليه فسمعت يقول أن في عهدى أن لا تأخذ
راضع لبن ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع فانه رجل بناقة كوماة فقال خذها فاني * أخبرنا هرون
ابن زيد بن يزيد يعني ابن أبي الزرقاء قال حدثنا ابن أبي عمير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن
حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ساعيا فأتى رجلا فأتاه فصليا فخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا
هي التي لا تفرقها (يقضها) القضم يقاف وضاد معجمة لا كل باطراف الأسنان (أن في عهدى أن لا تأخذ
راضع لبن) قال في النهاية أراد بالراضع ذات البر واللبن وفي الكلام مضاف محذوف تقديره ذات راضع فاما من
غير حذف فالراضع الصغير الذي هو يرضع ونهيه عن أخذها لأن خيار المال ومن زائدة كقوله لا يأكل
من الحرام أي لا يأكل الحرام وقيل هو أن يكون عند الرجل الشاة الواحدة أو الأربعة قد أخذها للدور فلا
يؤخذ منها شيء انتهى (كوماة) أي مشرفة السنام عالية (فصليا فخلوا) أي مهزولا وهو الذي جعل

(كوماة) أي مشرفة السنام عالية (قوله فأتاه) بالمد (فصليا فخلوا) أي مهزولا وهو الذي

حفل في أنفه خلالا للارضع أمه فنزل (اللهم لا تبارك فيه) أي إن ثبت صدقة تلك والله تعالى أعلم (قوله قال اللهم صل الخ) لقوله تعالى
وصلى عليهم أن صلاتك سكن لهم (قوله قال أرضوا صدقكم) صل على الله تعالى عليه وسلم أن عامله لا يظلمون ولكن أرباب الأموال المحبهم
بالأموال بعدون الأخذ ظلموا فقال لهم ما قال فليس فيه تقرر بالأعمالين على الظلم ولا تقرر بالناس على الصبر عليه وعلى إعطاء الزكاة على ما حده
الله تعالى في الزكاة (قوله إذا أناكم المصدق) بخفيف الصاد وتشديد الدال (٢٤١) المكسورة وهو العامل (فليس صدر)

مصدق الله ورسوله وإن فلانا أعطاء فصليا فخلوا اللهم لا تبارك فيه ولا في أباه فبلغ ذلك الرجل فجاءه بناقة حسنة
فقال القوب إلى الله عز وجل وإلى نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك فيه وفي أباه
(باب صلاة الامام على صاحب الصدقة) * أخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثنا شعبة قال
عمر بن مرة أخبرني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقته
قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى (باب إذا جاء في الصدقة) *
* أخبرنا محمد بن المني ومحمد بن بشار واللفظ له قال حدثنا يحيى عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال
قال قال جرير بن أبي النضر صلى الله عليه وسلم ناس من الأعراب فقالوا يا رسول الله يا تينا ناس من مصدقك
يظلمون قال أرضوا صدقكم قالوا وإن ظلم قال أرضوا صدقكم ثم قالوا وإن ظلم قال أرضوا صدقكم قال
جرير فإصدر عن مصدق منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو راض * أخبرنا يزيد بن أيوب
قال حدثنا اسمعيل هو ابن عيسى قال أنبأنا داود عن الشعبي قال قال جرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أتاكم المصدق فليصدروا وهو عنكم راض (باب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق) * أخبرنا محمد بن
عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع قال حدثنا زكريا بن إسحق عن عمرو بن أبي سفيان عن مسلم بن نفعمة
قال استعمل ابن علقمة أبي علي عرافة قومه وأمره أن يصدقهم فبعثني أبي إلى طائفة منهم لآتيه بصدقته
فخرجت حتى أتيت على شيخ كبير يقال له سهر فقلت إن أبي بعثني إليك لتؤدي صدقة فقلت قال إن أخى
وأخى نحو تأخذون قلت ففخار حتى أنا لشبهه روع الغنم قال ابن أخي فاني أحدثك أني كنت في شعب من هذه
الشعاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنمي فجاءني رجلان علي بعير فقالا أنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم إليك لتؤدي صدقة فغنمك قال قلت وما علي فيها قال شاة فأعدي شاة قد عرفت مكانها فمكثت محضا
وشحما فخرجت بها إليهما فقالا هذه الشاة والشاة الحائل وقد نهيانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأخذ
شاة فاعدي قال فاعدي إلى عنق معنط والمعنط التي لم تلد ولدا وقدحان ولدا فخرجت بها إليهما ففعلنا ما قلنا ففرغت
إليهما ففعلوا ما فعلنا علي بعيرهما ثم انطلقا * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا روح قال حدثنا زكريا
ابن إسحق قال حدثني عمرو بن أبي سفيان قال حدثني مسلم بن شعبة أن ابن علقمة استعمل أباه على صدقة
قومه وساق الحديث * أخبرني عمران بن بكير قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب قال حدثني أبو
الزناد عن أحمد بن عبد الرحمن الأعرج عن حماد كراهه سمع أباه ربه يحدث قال وقال عمر أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصدقته فقيل منع ابن جيل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينقم ابن جيل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد بن الوليد فأنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه واعتده

في أنفه خلالا للارضع أمه فنزل (إذا أناكم المصدق) بخفيف الصاد وهو العامل (فليس صدر) أي
يرجع (عنتك تحضوا وشحما) أي سمينة كثيرة اللبن والحض يحضه مهله وضاد معجمة هو اللبن (ما ينقم) بكسر
القاف أي ما ينكر أو يكره (ابن جيل) قال الحافظ لم أقف على اسمه في كتب الحديث وفي تعليق القاضي
حسين أن اسمه عبد الله (الأنه كان فقيرا فأغناه الله) أي ما ينقم شيئا من منع الزكاة إلا بكفر النعمة فكان غناه
إذاه إلى كفر نعمة الله (أدراعه) بهملات جمع درع وهي الزردية (واعتده) بضم المثناة جمع عتد بفحنتين

كان دون ذلك (معنط) قيل هي التي امتنعت عن الحمل لسميتها وهو لا يوافق ما في الحديث إلا أن يراد بقوله وقدحان ولدا هل أي أنهم لم
تحمل وهي في سن يجعل فيمئثلها (قوله منع ابن جيل الخ) أي منعوا الزكاة ولم يؤدوها إلى عمر (ما ينقم) بكسر القاف أي ما ينكر أو يكره
الزكاة إلا لاجل أنه كان فقيرا فأغناه الله فجعل نعمة الله تعالى سببا لكفرها (أدراعه) جمع درع الحديد واعتده بضم المثناة فوقية جمع
عتد بفحنتين هو ما بعده الرجل من الثوب والسلاح وقيل الخيل خاصة وروى بالوحدة جمع عبد والاول هو المشهور ولعلمهم طابوا خالدا

بالزكاة عن اثمان الدروع والاعتد بطن انما الحجارة فبين لهم صلى الله تعالى عليه وسلم انها واقف في سبيل الله فلا زكاة فيها اوله اذ ان حالها لا يمنع الزكاة ان وجبت عليه لانه قد جعل ادراعه واعتده في سبيل الله تبرعا وتقرنا بالله تعالى ومثله لا يمنع الواجب فاذا اخبر بعد الوجوب او منع فصدق في قوله ويعتمد على فعله والله تعالى اعلم (فهو عليه) الظاهر ان ضمير عليه للعباس ولذا قيل انه الزمة بتضعيف صدقته ليكون ارفع لقدره وانبه له كرهه انني للذم عنه والمعنى فهي صدقته ثابتة عليه بصدقهم او بضيف اليها مثلها كرماء على هذا فاجاب في مسلم وغيره فهي على محمول على الضمان أي انما ضمنه من مكمل عنه والا فالصدق عليه ويحتمل ان ضمير عليه لرسول الله وهو الواقف لما قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم استسلف منه صدقة (٣٤٢) عامين او هو على صدقة عامين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى على عندي لا يقال لا يبق

حينئذ للمبتدأ عايد لانا نقول ضمير فهي لصدق العباس اوز كانه فيكفي للربط كانه قيل فصدقته على الرسول وقيل في التوفيق بين الرايتين ان الاصل على وهاء عليه ليست ضميرا بل هي هاء السكت فالياء فيها مشددة ايضا وهذا بعد ما استغنى عنه بما ذكرنا والله تعالى اعلم (قوله مثله سواء) أي هذه الرواية مثل السابقة وسواء تأكد للمماثلة (قوله اقبل) على بناء المفعول كانه شكى ان العامل شدد عليه في الاخذ وكاد يفضي ذلك الى قتل رب المال بعده صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اذا كان الحل في وقت ذلك فكيف بعده وحاصل الجواب ان الزكاة شرعت لتصرف في مصارفها ولولا ذلك لما اخذت أصلا وليست علة لافادته في اخذها طيس لرب المال ان يشدد في الاعطاء حتى يفضي ذلك الى تشديد العامل ويحتمل عمارة ان هذا الشاكى هو العامل يشكوشدة أو باب الاموال في الاعطاء حتى يخاف أن يؤدي ذلك الى القتل ومعنى بعدك أي بعد غيبي عنك وذهابي الى أرباب الاموال وحاصل الجواب انه لولا استحقاق المصارف لما أخذنا الزكاة بل ترك الامر الى أصحاب الاموال والنظر للمصارف يدعو الى تحمل المشاق فلا بد من الصبر عليها وهذا الوجه أنسب بترجمة المصنف وموافقة لفظ الحديث للوجهين غير خفية (قوله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه) جازها على ما لا يكون للحجارة ومن يقول بالزكاة في الفرس يحمل الفرس على فرس الركب وأما ما أعد لنا من فقيهه عنده صدقة على الوجه المبين في كتب الفروع

في سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها * أخبرنا أبو جعفر حفص قال حدثني أبي قال حدثني ابراهيم بن طهمان عن موسى قال حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته سواء * أخبرنا عمرو بن منصور ومحمد بن غيلان قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن عثمان بن عبد الله بن الاسود عن عبد الله بن هلال الثقفي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كدت أقتل بعدك في عناق أو شاة من الصدقة فقال لولا انها تعطى فقراء المهاجرين ما أخذتها * (باب زكاة الخيل) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي قال حدثنا محرز بن الوضاح عن اسمعيل وهو ابن أمية عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زكاة على الرجل المسلم في عبده ولا في فرسه * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة * أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن خثيم قال حدثني أبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرء في فرسه ولا بمملوكه صدقة * (باب زكاة الرقيق) * أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جراح عن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في غلامه ولا في فرسه * (باب زكاة الورق) * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن جراح قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أواق صدقة ولا فيما دون خمس دراهم صدقة وليس فيما دون خمس أوسق صدقة * أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن القاسم عن مالك قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن يحيى بن

في سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها * أخبرنا أبو جعفر حفص قال حدثني أبي قال حدثني ابراهيم بن طهمان عن موسى قال حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقته سواء * أخبرنا عمرو بن منصور ومحمد بن غيلان قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن عثمان بن عبد الله بن الاسود عن عبد الله بن هلال الثقفي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كدت أقتل بعدك في عناق أو شاة من الصدقة فقال لولا انها تعطى فقراء المهاجرين ما أخذتها * (باب زكاة الخيل) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي قال حدثنا محرز بن الوضاح عن اسمعيل وهو ابن أمية عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زكاة على الرجل المسلم في عبده ولا في فرسه * أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان قال حدثنا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة * أخبرنا قتيبة قال حدثنا جراح عن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في غلامه ولا في فرسه * (باب زكاة الورق) * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن جراح قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أواق صدقة ولا فيما دون خمس دراهم صدقة وليس فيما دون خمس أوسق صدقة * أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن القاسم عن مالك قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة * أخبرنا هرون بن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن يحيى بن

(قوله قد عفوت عن الخيل والرقيق) أي تركت لكم أخذها وتجاوزت عنها وهذا (٣٤٣) لا يقتضي سبق وجوب ثم نسخها (من كل مائتين) أي مائتي درهم ولذلك قال وليس فيها دون مائتين زكاة والله تعالى أعلم

عمارة وعبد بن نعيم عن أبي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صدقة فيما دون خمس أوساق من التمر ولا فيما دون خمس أواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمس ذود من الابل صدقة * أخبرنا محمد بن منصور والطوسي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن اسحق قال حدثني محمد بن يحيى بن حبان ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة وكانا نفعه عن يحيى بن عمارة بن أبي حسن وعبد بن نعيم وكانا نفعه عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة * أخبرنا محمد بن غيلان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقيق فادوا زكاة أموالكم من كل مائتين خمسة * أخبرنا حسين بن منصور قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا العباس بن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقيق وليس فيما دون مائتين زكاة * (باب زكاة الحلي) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن حسين بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة من أهل اليمن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت لها في يداها ثيابا مسكنا غليظتان من ذهب فقال أتؤذين زكاة هذا قالت لا قال أيسرك أن يسورك الله عز وجل بها يوم القيامة سوار من من نار قال فخلعتهما قال فخلعتهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم * أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت حسين بن علي بن سعيد قال حدثني عمرو بن شعيب قال جاءت امرأة ومعهما بنتان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يداها ثيابا مسكنا نحوه مرسل قال أبو عبد الرحمن خالد أنبت من المعتمر * (باب ما نزع زكاة ماله) * أخبرنا الفضل بن سهل قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي لا يؤدي زكاة ماله يخيل اليه ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان قال فليمره أو يطوقه قال يقول أنا كنزك أنا كنزك * أخبرنا الفضل بن سهل قال حدثنا حسين بن موسى الاشيب قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المدني عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آناه الله عز وجل مالا فلا يؤد زكاة ماله مثل ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يأخذ بهزيمته يوم القيامة فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله الآية * (زكاة التمر) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوساق من حب أو تمر صدقة * (باب زكاة الحنطة) * أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم قال حدثني عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

للذم عنه والمعنى فهي صدقة ثابتة عليه يستصدق بها او بضيف اليها مثلها كرماء ودلت رواية مسلم على انه صلى الله عليه وسلم التزم باخراج ذلك عنه لقوله فهي على لانه استسلف منه صدقة عامين وجمع بعضهم بين رواية علي وزوايه عليه بان الاصل رواية علي وزوايه عليه مثلها الا ان فيها زيادة هاء السكت حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر (قد عفوت عن الخيل والرقيق) أي تركت لكم أخذها وتجاوزت عنها (مسكان) المسكة بالتحريك السوار (له زبيبتان) تشبيه زبيبة بفتح الزاي وموحدتين وهما الزبيبتان اللتان في الشدقين وقيل النسكتان السودا وان فوق عينيه وقيل نقطتان يكتنفان فاه وقيل هما في حلقه بمنزلة نقي العنز وقيل لجمان على راسه مثل القرنين وقيل نابان يخرجان من فيه (بطوقه) بفتح اوله وفتح الواو الثقيلة أي يصير له ذلك الثعبان طوقا (بأهزيمته) بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة قال في الصحاح هما العظمان اللتان في الجبين تحت وتشديد الطاء والواو المفتوحين أي يصير له ذلك الشجاع طوقا (قوله بلهزيمته) بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة في صحيح البخاري

كل مائتين) أي مائتي درهم ولذلك قال وليس فيها دون مائتين زكاة والله تعالى أعلم * (باب زكاة الحلي) * يضم حاء وكسر لام وتشديد تخنية جمع حلى بفتح حاء وسكون لام كسدى وشدى والجهور على انه لازكاة فيها وظاهر كلام المصنف على وجوبها فيها كقول أبي حنيفة وأصحابه وأجاب الجمهور بضعف الاحتياط قال الترمذي لم يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شي لكن تعدد أحاديث الباب وتأييده بعضها بعض يؤيد القول بالوجوب وهو الاحوط والله تعالى أعلم (قوله مسكان) بفتحات أي سواران والواحد مسكة بفتحات والسوار من الحلي معروف وتكسر السين وتضم وسورته السوار بالشديد أي البسته اياه (قوله له زبيبتان) تشبيه زبيبة بفتح الزاي وموحدتين قيل هما النسكتان السوداوان فوق عينيه وقيل نقطتان يكتنفان فاه وقيل غبير ذلك رأو بطوقه بفتح اوله وتشديد الطاء

يعني شذبه وقال في الصحاح هما العظامان الثابتان في الجبين تحت الاذنين وفي الجامع هما لحم الاذنين الذي يتحرك اذا اكل الانسان (قوله لا يحمل في البر) بكسر الخاء أي لا يحب ومنه قوله تعالى أم اردتم أن يجعل عليكم غيب أي يجب على قراءة الكسروية منه حل الذين حاولوا أما الذي يعني النزول فبضم الخاء ومنه قوله تعالى أو يجعل قريمان دارهم (قوله فيما سقت السماء) أي المطر من باب ذكر الحمل وإرادة الحال والمراد ما لا يحتاج سقيه إلى مؤنة (والبقل) بموحدة مفتوحة وعن مهمله ساكنة ما شرب من الخيل يعرفه من الأرض من غير سقي السماء ولا غيرها (بالسواني) جمع سانية (٣٤٤) وهي بعير يستقى عليه (والنضج) بفتح فسكون هو السقي بالرشا والمراد ما يحتاج إلى مؤنة الآلة واستدل أبو حنيفة

لا يحمل في البر والتمرز كاه حتى تبلغ خمسة أو سق ولا يحمل في الورقز كاه حتى تبلغ خمسة وأوق ولا يحمل في ابلز كاه حتى تبلغ خمس ذود (باب زكاة الحبوب) * أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبيه عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى تبلغ خمسة أو سق ولا فيما دون خمس أو اق صدقة (القدر الذي يجب فيه الصدقة) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وكيع قال حدثنا ادريس الاودي عن عمرو بن مرة عن أبي الخثري عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أو اق صدقة * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس أو اق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة وإس فيما دون خمسة أو سق صدقة (باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر) * أخبرنا هرون بن سعيد بن الهيثم أبو جعفر الايلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون أو كان بعلا العشر وما سقى بالسواني والنضج نصف العشر * أخبرني عمرو بن سواد بن الاسود بن عمرو وأحمد بن عمرو والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون والعشر وفيما سقى بالسانية نصف العشر * أخبرنا هناد بن السري عن أبي بكر وهو ابن عباس عن عاصم عن أبي وائل عن معاذ قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأمرني أن آخذ مما سقت السماء العشر وفيما سقى بالدوالي نصف العشر (كم يترك الخالص) * أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت خبيب بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الرحمن بن مسعود بن نيار عن سهل بن أبي حنيفة قال آتانا ونحن في السوق فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فإن لم تأخذوا أو تدعوا الثلث شئتكم شعبة فدعوا

الاذنين وفي الجامع هما لحم الاذنين الذي يتحرك اذا اكل الانسان (قوله فيما سقت السماء والعيون أو كان بعلا) قال في النهاية هو ما شرب من الخيل يعرفه من الأرض من غير سقي السماء ولا غيرها قال الأزهرى هو ما نبت من الخيل في أرض يقرب ماؤها فترسخت عروقها في الماء واستغثت عن ماء السماء والانهار (العشر) قال القرطبي اجمع العلماء على الاخذ به في الحديث في قدر ما يؤخذوا استدلالا بوجوبه على وجوب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض من الثمار والرباحين والخضر وغيرها قال القرطبي والحكمة في فرض العشر أنه يكتب بعشرة أمثاله وكان يخرج للعشر تصدق بكل ماله (وما سقى بالسواني) جمع سانية وهي الناقعة التي يستقى عليها (أو النضج) أي ما سقى بالدوالي والاستسقاء والنواضع الا بل التي يستقى عليها واحد هانأضغ (وفيما سقى بالدوالي) جمع الدلاء وهي جمع الدلو وهو المستقى به من البئر (إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث) قال تدعوا الثلث فدعوا (ربع) قال في فتح الباري قال بظاهاه الليث وأحمد واسحق وغيرهم وفهم منه أبو عبيد

يعصوم الحديث على وجوب الزكاة في كل ما أخرجته الأرض من قليل وكثير والجهور جعلوا هذا الحديث لبيان محل العشر ونصفه وأما القدر الذي يؤخذ منه فآخذوا من حديث ليس فيما دون خمس أو سق صدقة وهذا أوجه لما فيه من استعمال ككل من الخليلين فيما سقوله والله تعالى أعلم بقوله بالدوالي) جمع دالية آلة لاخراج الماء (قوله إذا خرصتم) الخرص تقدير ما على الخلل من الرطب تمر أو ما على الكرم من العنب زبيبا ليعرف مقدار عشره ثم يخلى بينه وبين مالكه ويؤخذ ذلك المقدار وقت قطع الثمار وفائدة التوسعة على أرباب الثمار في تناول منها وهو جائز عند الجمهور خلافا لعنيفة لافضاة

إلى الربا وجعلوا أحاديث الخرص على أنها كانت قبل تحرير الربا (ودعوا الثلث) من القدر الذي قررتم بالخرص الربيع وبقاهاه قال أحمد واسحق وغيرهما وجل أبو عبيدة الثلث على قدر الحاجة وقال يترك قدر احتياجهم ومشهور مذهب الشافعي وكذا مذهب مالك أن لا يترك لهم وقال ابن العربي المتحصل من صحيح النظر يعمل بالحديث وقال الخطابي إذا أخذ الحق منهم مستوفى أضربهم فانه يكون منه الساقطة والهالكه وما ياكله الطير والناس وقيل معنى الحديث أن لم يرضوا بخرصكم فدعوا لهم الثلث والربع ليتصرفوا فيه ويضمنوا لكم حقهم وتتركوا الباقي إلى أن يجف فيؤخذ حقه لانه يترك لهم بالخوص والخراج وقيل ان تركوا لهم ذلك ليتصدقوا منه على جيرانهم ومن

يطلب منهم لانه لا زكاة عليهم في ذلك والله تعالى أعلم (قوله الجعور) بضم جيم وسكون عين مهملة وواو مكسرة ضرب بردي من التمر يحمل رطباً أصغار الاخيرة (ولون حقيق) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وقاف نوع ودي من التمر منسوب إلى رجل اسمه ذلك (الزذالة) بضم الزاء وانحام الذال الردي (قوله صالح بن أبي عريب) بفتح العين المهملة وكسر الراء (قوله وقد علق رجل) وكانوا يعلقون في المسجد ليأكل منه من يحتاج اليه (فناحشف) القناب الكسر والفتح مقصور وهو العذق بما فيه من الرطب والقنو بكسر القاف أو ضمها وسكون النون مثله والحشف بفتحين هو اليابس الفاسد من التمر وقناحشف بالاضافة وفي نسخة فتنوحشف (جعل بطعن) في القاموس طعنه بالرمح كنع ونصر ضربه (يا كل حشفا) أي جزعناحشف فسمى الجزء باسم الاصل ويحتمل أن يجعل الجزء من جنس الاصل ويخلق الله تعالى في هذا الرجل شفاء الحشف فبدأ كاه فلا ينافي ذلك قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم (٣٤٥) والله تعالى أعلم (قوله في طريق

الربيع) (قوله عز وجل ولا تهموا الخبيث منه تنفقون) * أخبرنا يونس بن عبد الاعلى والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب قال حدثني عبد الجليل بن عبد الحميد بن جابر عن ابن شهاب حدثه قال حدثني أبو امامة بن سهل بن حنيف في الآية التي قال الله عز وجل ولا تهموا الخبيث منه تنفقون قال هو الجعور ولون حقيق فتنوحش رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ من الصدقة الزذالة * أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال انبأنا يحيى عن عبد الحميد بن جعفر قال حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده عصا وقد علق رجل قناحشف فجعل يطعن في ذلك القنو فقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا ان وبه هذه الصدقة يا كل حشفا يوم القيامة (باب المعدن) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال لما كان في طريق مائى أوفى قرية عامرة فعرفها سنة فان جاء صاحبها والافاك وما لم يكن في طريق مائى ولا في قرية عامرة ففيه وفي الركاك الخنس * أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأسمع عن ابن وهب عن ابن اسحق بن ابراهيم قال انبأنا محمد بن رزاق قال حدثنا معمر بن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجماعة جرحها جبار والبتر جبار والمعدن جبار وفي الركاك الخنس * أخبرنا يونس بن

في كتاب الاموال ان القدر الذي يأكلونه بحسب احتياجهم اليه فقال بترك قدر احتياجهم وقال مالك وسفيان لا يترك لهم شيء وهو المشهور عن الشافعي قال ابن العربي والمتحصل من صحيح النظر أن يعمل بالحديث وقدر المؤنة ولقد جرحنا فوجدناه في الاغلب مما يؤكل رطباً وحكى أبو عبيد عن قوم ان الخرص كان خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان يوفق من الصواب لما لا يوفق له غيره (الجعور ولون حقيق) هما نوعان من التمر رديتان (الزذالة) بضم الزاء وانحام الذال الردي (فان جاء صاحبها والافاك) فيه حذف جواب الشرط من الاول وحذف فعل الشرط بعد ان لا والمبتدأ من جملة الجواب الاسمية والتقدير فان جاء صاحبها أخذها وان لا يجيء فهي لك اه وظاهر الحديث انه يملكها الواجد مطلقاً وقد يقال لعل السائل كان فقيراً فاجابه على حسب حاله فلا يدل على ان الغنى يملك وفيه انه كم من فقير يصير غنياً فلا ملأ في الجواب

(٤٤ - (نسائي) - اول) لايحسن الاعتدال اطلاق الحكم فليتأمل (وما لم يكن في طريق مائى الخ) قال الخطابي يريد العادى الذي لا يعرف مالكة (وفي الركاك) بكسر الراء وتخفيف الكاف آخره زاي معجمة من ركزه اذا دفعه والمراد الكثر الجاهلي المدفون في الارض وانما وجب فيه الخنس لكثرة دفعه وسهولة أخذه (قوله الجماعة) هي الهبة لانهم لا يتكلمون ولا يقدرون على الكلام فهو أعجم (جرحها) بفتح الجيم على المصدر لا غير وهو بالضم اسم منه وذلك لان الكلام في فعلها لا فيما حصل في جسدها من الجرح وان جرحها بالضم على جرح حصل في جسدها يكون الاضافة بعيدة وأيضاً لهدر حقيقة هو الفعل لا أثره في الجرح فليتأمل (جبار) بضم جيم ونحذف متوحدة أي هدر قال السيوطي والمراد الدابة المرسله في رعيها أو المتفلة من صاحبها (والبتر جبار) يتأول بوجهين بان يحقر الرجل بارض فلا للمارة فيسقط فيها انسان فيهلك وبان يستأجر الرجل من يحفر له البئر في ملكه فتبهر عليه فانه لا يلزم شيء من ذلك (والمعدن جبار) هم الاجراء في استخراج ما في بطون الارض لايحسن الاعتدال اطلاق الحكم فليتأمل (وما لم يكن في طريق مائى الخ) قال الخطابي يريد العادى الذي لا يعرف مالكة (وفي الركاك) بكسر الراء وتخفيف الكاف آخره زاي معجمة من ركزه اذا دفعه والمراد الكثر الجاهلي المدفون في الارض وانما وجب فيه الخنس لكثرة دفعه وسهولة أخذه (قوله الجماعة) هي الهبة لانهم لا يتكلمون ولا يقدرون على الكلام فهو أعجم (جرحها) بفتح الجيم على المصدر لا غير وهو بالضم اسم منه وذلك لان الكلام في فعلها لا فيما حصل في جسدها من الجرح وان جرحها بالضم على جرح حصل في جسدها يكون الاضافة بعيدة وأيضاً لهدر حقيقة هو الفعل لا أثره في الجرح فليتأمل (جبار) بضم جيم ونحذف متوحدة أي هدر قال السيوطي والمراد الدابة المرسله في رعيها أو المتفلة من صاحبها (والبتر جبار) يتأول بوجهين بان يحقر الرجل بارض فلا للمارة فيسقط فيها انسان فيهلك وبان يستأجر الرجل من يحفر له البئر في ملكه فتبهر عليه فانه لا يلزم شيء من ذلك (والمعدن جبار) هم الاجراء في استخراج ما في بطون الارض فأنما راعه أو وقع فيها انسان بعد ان كان البئر في ملك الرجل فلا ضمان عليه وتفصيل المسائل في كتب الفروع

حجر قال حدثنا ابن يمين هرون قال حدثنا جندب عن الحسن ان ابن عباس خطب بالبصرة فقال اذوار كافة صومكم
 فجعل الناس ينظرون بعضهم الى بعض فقال من ههنا من أهل المدينة قوموا الى اخوانكم فاعلموهم فانهم لا يعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر على الصغير والكبير والحر والعبد والذكرو والانثى نصف
 صاع بر أو صاعا من تمر أو شعير قال الحسن فقال علي أما اذا أوسع الله فأوسعوا أعطوا صاعا من بر أو شعيرة
 * (السلت) * أخبرنا موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا حسن بن زائدة قال حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد
 عن نافع عن ابن عمر قال كان الناس يخرجون عن صدقة الفطر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من شعير أو
 تمر أو صلت أو زبيب * (الشعير) * أخبرنا عمر بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا داود بن قيس قال حدثنا
 عياض عن أبي سعيد الخدري قال كان يخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من شعير أو تمر أو زبيب
 أو قطف فلم يزل كذلك حتى كان في عهد معاوية قال ما أرى مدين من مراء الشام الا تعدل صاعا من شعير
 * (الاقط) * أخبرنا عيسى بن حماد قال أنبأنا الليث عن يزيد بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان ان عياض بن
 عبد الله بن سعد حدثه ان أبا سعيد الخدري قال كان يخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من تمر أو
 صاعا من شعير أو صاعا من أقط لا يخرج غيره * (كم الصاع) * أخبرنا عمر بن زرارة قال أنبأنا القاسم وهو
 ابن مالك عن الجعيد سمعت السائب بن زيد قال كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا
 بعدكم اليوم وقد زيد فيه قال أبو عبد الرحمن وحدثني زيد بن أيوب * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا أبو نعيم
 قال حدثنا صفوان عن حفظة عن طلوس عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكيال مكيال أهل المدينة
 والوزن وزن أهل مكة * (باب الوقت الذي يستحب أن تؤدى صدقة الفطر فيه) * أخبرنا محمد بن معدان بن
 عيسى قال حدثنا الحسن حدثنا زهير حدثنا موسى قال وأنبأنا محمد بن عبد الله بن زبيح قال حدثنا الفضيل قال
 حدثنا موسى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصدقة الفطر أن تؤدى قبيل خروج
 الناس الى الصلاة قال ابن زبيح بزكاة الفطر * (اخراج الزكاة من بلد الى بلد) * أخبرنا محمد بن عبد الله بن
 المبارك قال حدثنا وكيع قال حدثنا زكريا بن اسحق وكان ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صفي عن أبي سعيد عن
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل الى اليمن فقال انك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى
 شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فانهم أطاعوك فاعلمهم ان الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في
 كل يوم وولاية فانهم أطاعوك فاعلمهم ان الله عز وجل قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم
 فتوضع في فقراتهم فانهم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله
 عز وجل حجاب * (باب اذا أعطاهم غنيا وهو لا يشعر) * أخبرنا عمر بن بكار قال حدثنا علي بن عباس قال
 حدثنا شعيب قال حدثني أبو الزناد عن سعد بن عبد الرحمن الاعرج عماد كراهه سمع أبا هريرة يحدث به عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قال رجل لا تصدق بصدقة تخرج بصدقة فوضعتها في يد سارق فاصبحوا
 يتحدثون قد تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق لا تصدق بصدقة تخرج بصدقة فوضعتها في يد

فصار الصدقة واجبة فصح الاستدلال به في صدقة الفرض (فاصبحوا) أي القوم الذين كان فيهم ذلك المتصدق (تصدق) على زانية بناءً على ما فعل وهو اختبار بمعنى التعجب أو الإنكار (اللهم لنا الحمد على سارق) أي لأجل وقوع الصدقة في يده دون من هو أشد حالاً منه أو هو

زانية فاصبحوا يتحدون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقة تفرج بصدقة فوضعتها في غنى فاصبحوا يتحدون تصدق على غنى قال اللهم لك الحمد على زانية وعلى سارق وعلى غنى فاني فقيل له أما صدقت فقد تقبلت أما الزانية فقل ان تستغفبه من زناها ولعل السارق أن يستغفبه عن سرقة ولعل الغنى أن يعتبر فينقى مما أعطاه الله عز وجل * (باب الصدقة من غلول) * أخبرنا الحسين بن محمد الزارع قال حدثنا يزيد وهو ابن زريع قال حدثنا شعبه قال سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل لا يقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله عز وجل الا الطيب الا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه وان كانت تمرقة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما روي أحدكم فلو أوفضله * (جهد المقل) * أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحليم عن حجاج قال ابن جريح أخبرني عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن جشبي الخثعمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الاعمال أفضل قال ايمان لا شريك فيه وجهاد لا غلول فيه ووجهة مبرورة قيل فأي الصلاة أفضل قال طول القنوت قيل فأي الصدقة أفضل قال جهد المقل قيل فأي الهجرة أفضل قال من هجر ما حرم الله عز وجل قيل فأي الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قبل فأي القتل أشرف قال من أهرق دمه وقيل عمر (عن أبيه) اسمه أسامة بن عمير له حجة ولم يرو عنه غير ابنه أبي الملح (ان الله عز وجل لا يقبل صلاة بغير طهور) قال الشيخ ولي الدين هو هنا بضم الطاء على الاشهر لان المراد به المصدر (ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله عز وجل الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء المقدر ٧ ما قبله الا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه وان كانت تمرقة فتربو في كف الرحمن قال المازري هذا الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا عنه فكفي عن قبول الصدقة باليمين وعن تضعيف أجزائها باليمين وقال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز بتلق باليمين ويؤخذ بها يستعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا كما قال الشاعر * تلقاها عاربة باليمين * قال وقيل عبر باليمين هنا من جهة القبول والرضا الذ الشئ بالصدقة في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وضافتها الى الله اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتضعيفها حتى تكون أعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم أجزائها وتضعيف ثوابها قال وبصح أن يكون على ظاهره وان يعظم ذاتها وبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يحقق الله الربا وربي الصدقات اهـ (كما روي أحدكم فلو) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر لانه يفلى أي يعظم وقيل هو كل فطيم من ذات سافر والجمع أفلاء كعدو وأعداء وقال أبو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها سكنت اللام كعدو وضرب به المثل لانه يزيد زيادة بيعة (جهد المقل) قال في النهاية بضم الجيم أي قدر ما يحتمله حال القليل

الناقض وكله أو الشك من الراوى أو التويع والله تعالى أعلم (قوله لاشك فيه) أى فى متعلقه والمراد تصديق بلغ حد اليقين بحيث لا يبقى معه أدنى توهم بخلافه أو الإيعان أو إيمان لا يشك المرعى حصوله له بأن يتردد هل حصل له الإيعان أم لا والوجه هو الأول والله تعالى أعلم (لا غول) بضم الغين أى لا خيانة منه فى غنايته (طول القنوت) أى ذات طول القنوت أى القيام قيل مطلقا وقيل فى صلاة الليل وهو الأوفق بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال جهد المقل) بضم الجيم أى قد وما يحتمله حال من قى له المال والمراد ما يعطيه المقل على قدر طاقته ولا يتأخيه حديث خبير الصدقة كما كان عن طهر غنى لعموم الغنا القلبي وغنا البدن (من هجر) أى هجره من هجر

(وعقروا جواده) أي فرسه والنار اذ قتل من صرف نفسه وماله في سبيل الله (قوله إلى عرض ماله) بضم العين المهملة وسكون الراء أي جانبه وظاهر الحديث أن الآخر على قدر حال المعطى لا على قدر المال المعطى فصاحب الدرهمين حيث أعطى نصف ماله في حال لا يعطى فيها إلا اقرباء يكون أجره على قدر همتهم بخلاف الغني فإنه ما أعطى نصف ماله ولا في حال لا يعطى فيها عادة ويحتمل أن يقال لعل الكلام فيها إذا صار إعطاء الفقير الدرهم سببا لإعطاء ذلك الغني تلك الدراهم وحينئذ يزيد أجر الفقير فإن له مثل أجر الغني وأجر زبادة درهم لكن لفظ الحديث لا يدل على هذا المعنى ولا يناسبه والله تعالى أعلم (٣٥٠) (قوله فيجيء) بالمد أي من أجره العمل (قوله أبو عقيل) بفتح العين (لغني عن صدقة هذا) أي الذي جاء بالصاع ومراد

المتأقنين أن أحد الأجر على قنك موافق أعطى القليل بهذا الوجه وفيه من أعطى الكثير بأنه مراد (قوله) أن هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر ضاد (وحلوة) بضم هـ حلة أي كفاكهة أو كبقلة يرغب فيها الحسن لو نها وطيب طعمها فانت لذلك (بطلب نفس) أي بلا سؤال ولا طمع أو بطلب نفس المعطى وان شراح صدره (بإشراف نفس) أي تطلع إليه وتطلع فيه وهو أيضا يحتمل الوجهين نفس الآخذ أو المعطى (كالذي يأكل) أي لا ينقطع شهاؤه فيبقى في حيرة الطلب على الدوام ولا يقضى شهاؤه التي لا جلها طلبة (واليد العليا) المشهور تفسيرها بالمنفقة وهو الموافق للأحاديث وقيل عليه كثيرا ما يكون السائل خير من المعطى فكيف يستقيم هذا التفسير وليس بشيء إذا ترجع من جهة الإعطاء والسؤال لا من جميع الوجوه والمطالوب الترخيب في التصديق والترديد في السؤال ومنهم من فسر العليا بالمنفقة عن السؤال حتى يحفظ المنفقة في الحديث بالمنفقة والمراد العلو وقد راعى الوجهين فالسؤال هي السائلة أما لأنها تكون تحت يد المعطى وقت الإعطاء أو لكونها ذليلة بذل السؤال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (قوله) وأما أي في الإعطاء (عن تعول) أي بمن عليك مؤنته وما بقي منهم تصدق به على الغير (أملن) بالنصب أي أعطها أولا (ثم أدانك) أي الأقرب إليك نسبة أو جيبا

المال (فتصدق أبو عقيل) بفتح العين (وجاء إنسان بشيء أكثر منه) هو عبد الرحمن بن عوف جاء بأربعة آلاف أو ثمانية آلاف (أن هذا المال خضرة حلوة) قال الزركشي تأنيث الخبر تنبيه على أن المبتدأ مؤنث والتقدير أن صورة هذا المال أو يكون التأنيث للمعنى لأنه اسم جامع لأشياء كثيرة والمراد بالخضرة الروضة الخضراء أو الشجرة الناعمة والحلوة المستحلاة الطعم (بإشراف نفس) أي تطلع البصر وتطلع فيه (واليد العليا المنفقة) (واليد السفلى السائلة) قال القرطبي هذا نص يدفع الخلاف في التفسير لكن ادعى أبو العباس اللاني في أطراف الموطن أن هذا التفسير مدرج في الحديث وصرح في رواية عند العسكري في العصابة أنه من كلام ابن عمر ولا أكثر روى المنفقة بفعل وقاف ورواه بعضهم المتعفة بتاء وعين وقافين وقيل أنه تصحيف

يستقيم هذا التفسير وليس بشيء إذا ترجع من جهة الإعطاء والسؤال لا من جميع الوجوه والمطالوب الترخيب في التصديق والترديد في السؤال ومنهم من فسر العليا بالمنفقة عن السؤال حتى يحفظ المنفقة في الحديث بالمنفقة والمراد العلو وقد راعى الوجهين فالسؤال هي السائلة أما لأنها تكون تحت يد المعطى وقت الإعطاء أو لكونها ذليلة بذل السؤال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (قوله) وأما أي في الإعطاء (عن تعول) أي بمن عليك مؤنته وما بقي منهم تصدق به على الغير (أملن) بالنصب أي أعطها أولا (ثم أدانك) أي الأقرب إليك نسبة أو جيبا

(قوله عن ظهر غني) أي بما يبق خليفته الغني لصاحبه فلي كما كان لا صدق رضى الله تعالى عنه أو قال فيصير الغني بالصدقة كالظهور لا لسانا وزاء الانسان فاضافة الظهور الى الغني بيانية لبيان ان الصدقة اذا كانت بحيث يبقى لصاحبها (٣٥١) الغني بعد ما القوة قلبه أو لوجود شيء بعد ما يستغنى به عما تصدق فهو أحسن وإن كانت بحيث يحتاج صاحبها بعد ما إلى ما أعطى ويضطر إليه فلا ينبغي لصاحبها التصديق به والله تعالى أعلم (قوله) تصدق به على نفسك (أي اقض به حوائج نفسك) (قوله ثم قال) تصدقوا أي في الجمعة الثانية كما تقدم في أبواب الجمعة بذمة) بفتح فسند ذال معجمة أي سبعة إن تفتنوا في القاموس فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم (وانتهره) أي منعه من العود إلى مثل ذلك وهو الإعطاء مع حاجة النفس مع قلته (قوله مولى أبي اللحم) بضم الهاء كان يابى اللحم ولا يابى كاهم وقيل مايا كل ما ذبح للإصنام (أن أقدم لهما) أي أفضله (فاطمة منه) أي أعطته (الأجر بينكما) أي ان رضيت بذلك يحل له إعطاء مثل هذا مما يجري فيه المسامحة وليس المراد تقرر بالعبد على أن يعطى بغير رضا المولى والله تعالى أعلم (قوله على كل مسلم) أي يتأكد في حقه مذلة لا

(خير الصدقة ما كان عن ظهر غني) أي ما وقع من غير محتاج إلى ما تصدق به لنفسه أو من تلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظاهر يراد في مثل هذا أشباع الكلام والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجه الانسان من ماله بعد أن يستيق منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وأبدأ بمن تعول وقال البغوي المراد غني يستظهر به على النوائب التي تنوبه والتسكير في قوله غني للتعظيم هذا هو المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيت به عن المسألة وقيل عن السبيبة والظاهر زائد أي خير الصدقة ما كان سببها غنى في المتصدق (سمعت عمر بن مولى أبي اللحم) قال النوروى هو جهمزة مدودة وكسر الباء قبل لأنه كان لا يابى كل اللحم وقيل لا يابى كل ما ذبح للإصنام واسمه عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث الغفاري وهو صحابي استشهد يوم حنين روى عنه عمر بن مولا (فقال يطعم طعامي بغير أن أمره قال الأجر بينكما) قال النوروى هذا يجوز على أن عمر بن تصدق عشي لظان أن مولا برضى به ولم يرض به مولا فلعمر بن أجزان ماله اتلف عليه ومعنى الأجر بينكما أي لكل منكما أجر وليس المراد أن أجر نفس المال ينقسم بينهما قال فهذا الذي ذكرته من تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام بعضهم ما لا يرضى من تفسيره (على كل مسلم صدقة) زاد في رواية البخاري كل يوم قال النوروى قال العلماء المراد صدقة تدب وترغب لا إيجاب والزام (يعمل بيده) الاعمال افتعال من العمل (المهلوف) قال النوروى هو عند أهل اللغة يطلق على التحسر وعلى المضطر وعلى المظلوم (قال عمنك عن الشرفانها صدقة) قال النوروى معناه فإنها صدقة على نفسه كما في غير هذه الرواية والمراد أنه إذا أمسك عن الشر لله تعالى كان له أجر على ذلك كما أن الصدقة بالمال أجرا (إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها أجر وللزوج مثل

أنه واجب (يعتجل) يكتب (المهلوف) بالنصب صدقة الحاجة أي المكروب المحتاج فإنها أي الامسالة عن الشر والتأنيث الخبر (قوله) إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها) يجوز على ما إذا علمت برضاها بآذن صريح أو بآذن مفهم من أطراد العرف كإعطاء السائل كسرة ونحوها

(قوله عن ظهر غني) أي بما يبق خليفته الغني لصاحبه فلي كما كان لا صدق رضى الله تعالى عنه أو قال فيصير الغني بالصدقة كالظهور لا لسانا وزاء الانسان فاضافة الظهور الى الغني بيانية لبيان ان الصدقة اذا كانت بحيث يبقى لصاحبها (٣٥١) الغني بعد ما القوة قلبه أو لوجود شيء بعد ما يستغنى به عما تصدق فهو أحسن وإن كانت بحيث يحتاج صاحبها بعد ما إلى ما أعطى ويضطر إليه فلا ينبغي لصاحبها التصديق به والله تعالى أعلم (قوله) تصدق به على نفسك (أي اقض به حوائج نفسك) (قوله ثم قال) تصدقوا أي في الجمعة الثانية كما تقدم في أبواب الجمعة بذمة) بفتح فسند ذال معجمة أي سبعة إن تفتنوا في القاموس فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم (وانتهره) أي منعه من العود إلى مثل ذلك وهو الإعطاء مع حاجة النفس مع قلته (قوله مولى أبي اللحم) بضم الهاء كان يابى اللحم ولا يابى كاهم وقيل مايا كل ما ذبح للإصنام (أن أقدم لهما) أي أفضله (فاطمة منه) أي أعطته (الأجر بينكما) أي ان رضيت بذلك يحل له إعطاء مثل هذا مما يجري فيه المسامحة وليس المراد تقرر بالعبد على أن يعطى بغير رضا المولى والله تعالى أعلم (قوله على كل مسلم) أي يتأكد في حقه مذلة لا

مما حوت العادة به هذا اذا علمت ان نفس (٢٥٢) الزوج كنفوس غالب الناس في السماحة وان شكت في رضاه فلا بد من صريح الاذن

و اما اعطاء الكثير فلا بد فيه من صريح الاذن أيضا (والخازن) الذي بيده حفظ الطعام أو نحوه وربما هو الذي يباشر الاعطاء (كل واحد منهما) أي من الزوج والزوجة وهما الاصل والخادم تابع فترك ذكره ثم المأثلة في أصل الاجر وقدره قولان والله تعالى أعلم (قوله لامرأة عطية) أي من مال الزوج والا فالعطية من مالها لا يحتاج الى اذن عند الجمهور (قوله عن فراس) بكسر الفاء واء خفيفة وسين مهملة (قوله اجتمع عنده) قال السيوطي زاد ابن حبان لم يصادر منهن واحدة (فقلن) وفي رواية ابن حبان فقلت بالمشاة وهذا يفيد ان عائشة هي السائلة (أيتنا) في رواية البخاري أيتنا بلاناه وهو الافصح (لحوقا) نصب على التمييز (أطولكن) بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي أسرعكن لحوقا

ذلك والخازن مثل ذلك ولا ينقص كل واحد منهما من أجر صاحبه شيئا (عطية المرأة بغير اذن زوجها) أخبرنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا الحسن بن الحرث قال حدثنا الحسين بن علي بن عمر بن شعيب ان ابا عبد الله بن عمر قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قام خطيبا فقال في خطبته لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها مختصر (فضل الصدقة) أخبرنا أبو داود قال حدثنا يحيى بن جاد قال أنبأنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده فقلن أيتنا بك أسرع لحوقا فقال أطولكن يدا فآخذن قصبة فجعلن يذرعنها فكانت سودة أسرعهن به لحوقا فكانت أطولهن يدا فكان ذلك من كثرة الصدقة

ذلك والخازن مثل ذلك ولا ينقص كل واحد منهما من أجر صاحبه شيئا (قال النووي معنى الحديث ان المشارك في الطاعة مشارك في الاجر ومعنى المشاركة ان له أجرا كما لصاحبه أجر من غير أن راحته في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وان كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه فاذا أعطى المالك لامرأته أو لخازنه أو لغيرهما مائة درهم أو نحوه فليوصلها الى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوه فاجر المالك أكثر وان أعطاها غنيما أو رمانة أو نحوهما مما ليس له كبير قيمة لذهب به الى محتاج مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب اليه باجرة تزيد على الرمانة والريغ فاجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله قدر الريغ مثلا فيكون مقدار الاجر سواء أشار القاضي عياض الى انه يحتمل أيضا أن يكون سواء مطلقا لان الاجر فضل من الله تعالى ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمختار الاول قال ولا بد في الزوج والخازن من اذن المالك في ذلك فان لم يكن اذن أصلا فلا أجر لهم بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير اذنه قلت ولهذا علق المصنف هذا الحديث (لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها) قال النووي والاذن ضربان أحدهما الاذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما حوت العادة به واطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج به فانه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اعلم رضا بالعرف وعلم ان نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به فان اضطر بالعرف وشك في رضاه أو علم شجه بذلك يجوز لامرأة غيرها التصدق من ماله الا بصريح اذنه قال وهذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فان زاد على المتعارف لم يجز (عن فراس) بكسر الفاء واء خفيفة وسين مهملة (عن عائشة ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده) زاد ابن حبان لم يصادر منهن واحدة (فقان) في رواية ابن حبان فقلت بالمشاة وهو يقيدان عائشة السائلة (أيتنا بك أسرع) في رواية البخاري أيتنا بلاناه وهو الافصح قال صاحب الكشاف وشبهه سيمويه ثابيت أي بتايت كل في قولهم كاهن قال الكرماني أي ليست بفصيحة (لحوقا) نصب على التمييز (فقال أطولكن) مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أي أسرعكن لحوقا قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال طولا كن بلفظ الفعل قلت جاز في مثله افراد المطابقة لافعل التفضيل له (يدا) نصب على التمييز (فاخذن قصبة فجعلن يذرعنها) أي يقدرون بذراع كل واحدة منهن وفي رواية البخاري فاخذوا قصبة يذرعونها بضمير جمع الذكور وهم من تصرف الرواة والصواب ما هنا (فكانت سودة أسرعهن به لحوقا فكانت أطولهن يدا) كذا وقع أيضا في رواية أحمد وابن سعد والبخاري في التاريخ الصغير والبيهقي في الدلائل قال ابن سعد قال لما سمعنا من عمر بن الخطاب في حديثه هذا الحديث وهل في سودة وانما هو في زينب بنت جحش فهي أول نساءه لحوقا وتوفيت في خلافة عمر و بقيت سودة الى ان توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة أربع وخمسين وقال الحافظ أبو علي الصيرفي ظاهر هذا ان سودة كانت أسرع وهو خلاف المعروف عند أهل العلم ان زينب أول من مات من الأزواج ثم نقله عن مالك والواقدي وقال ابن الجوزي هذا الحديث غلط من بعض الرواة ولم يعلم بمساده الخطابي فانه فسر وقال لحوقا سودة من اعلام النبوة وكل ذلك وهم وانما هي بتد كبير الفهم وهو من تصرف الرواة والصواب ما هنا (فكانت سودة) كذا وقع في رواية أحمد وغيره لكن نص

(باب)

غير واحد ان الصواب زينب بنت جحش فهي أول نساءه لحوقا وتوفيت في خلافة عمر و بقيت (٢٥٣) سودة الى ان توفيت في خلافة معاوية قال الحافظ

(باب أي الصدقة أفضل) أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال ان تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتحشى الفقر أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة بن حكيم بن خوام حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى والبد العليل خير من البد السلي وأبد أي تعول أخبرنا عمرو بن سواد بن الاسود بن عمرو عن ابن وهب قال أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال حدثنا سعيد بن المسيب انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وأبد أي تعول أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبه عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن زيد الانصاري يحدث عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال أعتق رجل من بني عذرة عبد له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال غيره قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بشر به مني فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم فباعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهك فان فضل شيء عن أهالك فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول بين يديك وعن يمينك وعن شمالك (صدقة الخيل) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس قال سمعت أبا هريرة ثم قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

زينب كافي رواية مسلم وقال النووي أجمع أهل السير ان زينب أول من مات من أزواجه وسبقه الى نقل الاتفاق ابن بطال قال الحافظ ابن حجر بعكر عليه ما رواه البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن سعيد بن أبي هلال قال ماتت سودة في خلافة عمر وخم الذهب في التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر وقال ابن سيد الناس انه المشهور وقال ابن حجر لكن الروايات كلها متظافرة على ان القصعة زينب وتفسيره بسودة غلط من بعض الرواة قال وعندي انه من أبي عوانة فقد خالفه في ذلك ابن عيينة عن فراس قال ابن رشد والدليل على ذلك ان سودة كان لها الطول الحقيقي ومحط الحديث على الطول المجازي وهو كثرة الصدقة وذلك ان زينب بلا شك لانها رضى الله عنها كانت قصيرة وكانت وفاتها سنة عشرين قلت وعندي انه وقع في رواية المصنف تقديم وتأخير وسقط لفظة زينب وان أصل الكلام فاخذن قصبة فجعلن يذرعنها فكانت سودة أطولهن يدا أي حقيقة وكانت أسرعهن به لحوقا زينب وكان ذلك من كثرة الصدقة فاقطع الراوي لفظة زينب وقدم الجلة الثانية على الجلة الاولى قال القرطبي معناه فهمنا ابتداء اعطاهه فلما ماتت زينب علمنا انه لم يرد بالبد العضو وبالطول طولها بل أراد اعطاهه وكثرته فالبدها استعارة للصدقة والطول ترشيح لها (قال رجل يا رسول الله) قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون أبا ذر في مسند أحمد والطبراني ما يقتضي ذلك (أي الصدقة أفضل) مبتدأ وخبر (قال ان تصدق) ضبطه الكرماني بخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبشديد هاء على ادغام احداهما في الاخرى (وأنت صحيح شحيح) قال صاحب المنتهى الشح بخل مع حرص وقيل هو أعم من البخل وقيل هو الذي قبل هو الذي كالوصف اللازم ومن قبيل الطبع (تأمل) بضم الميم (العيش) أي الحياة فان المال يعزز على النفس صرفه حينئذ فيصير محبوبا وقد قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (قوله وهو يحتسبها) أي يريد أجرها من الله بحسن

(٤٥ - نسائي - اول) النبوة وهو أن ينوي به اداء ما وجب عليه من الانفاق بخلاف ما اذا أنفق ذاهلا (قوله من يشتر به مني)

من لا يرى يسع المدونهم من بحمله على انه كان مدرعا من ارض او بحمة كعلما اننا منهم من بحمله على انه دبره وهو مذنون كالحقاب مالك
والاولى بفسد والثاني ردها خراجا ليدل الجوار من غير معارض قوى يخرج الى ناوية (قوله ان مثل المنفق
المتصدق) أي المنفق على نفسه وأهله المتصدق في سبل الخير فان الخيل مع جمع بينهما وقوله لا تقتصر على أخذها
لكونها كالسلازمين عادة (جنتان) (٢٥٤) بضم جيم وتشديد موحدة تشبعية وهو ثوب مخصوص (أوجنتان) بنون بدل بابتدئية

جنة وهي الدرع وهذا
شك من الراوي وصوبوا
النون لقوله من حديد
وتواصت عليه الدرع
وغير ذلك نعم اطلاق
الجبة بالباء على الجنة
بالتون مجازا غير بعيد
فينبغي أن يكون الجنة
بالتون هو المراد في
الروايتين (من لدن
تدبهما) بضم المثناة
وكسر الدال المهملة
وتشديد الباء جمع ثدي
بفتح فسكون (الى
تراقبهما) بفتح مثناة
من فوق وكسر قاف جمع
ترقوة وهما العظامان
المشرفان في أعلى الصدر
وهذا إشارة الى ما جبل
عليه الانسان من الشعر
ولذلك جمع بين الخيل
والجواد فيه وأما قوله
(اتسعت عليه الدرع)
ففيه إشارة الى ما يفيض
الله تعالى على من يشاء
من التوفيق للخير
فيشرح لذلك صدره
(أومرت) أي جاوزت
ذلك المحمل وهذا شك
من الراوي (حتى تحن)

ان مثل المنفق المتصدق والخيل كمثل رجلين عليهما جنتان أو جنتان من حديد من لدن تدبهما الى تراقبهما
فاذا أراد المنفق ان ينفق اتسعت عليه الدرع أو مريت حتى تحن بنانه وتنفوا أثره واذا أراد الخيل ان ينفق قلصت
ولزمت كل حلقة موضعها حتى اذا أخذته بترقوته أو برقبته يقول أبهر برأه شهده رآى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوسعها فلا تنسع قال طائوس سمعت أبا هريرة يشير بيده وهو يوسعها ولا تنوسع * أخبرنا أحمد بن
سليمان قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن طائوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل الخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما الى تراقبهما
فكما هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفى أثره وكلاهما الخيل بصدقة تقبضت كل حلقة الى صاحبها
وتقلصت عليه وانضمت يداها الى تراقيه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيجهدان يوسعها فلا تنسع
(الاحصاء في الصدقة) * أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب حدثني الليث قال حدثنا خالد
عن ابن أبي هلال عن أمية بن هند عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال كانوا في المسجد جلوسا ونفر من
المهاجرين والانصار فارسا ورجلا الى عائشة ليسأذن فدخلنا عليها قالت دخل على سائل مرة وعندى رسول الله
العبد يعقوب (ان مثل المنفق المتصدق والخيل كمثل رجلين عليهما جنتان أو جنتان) الاول بموحدة تشبعية
جبة وهو ثوب مخصوص والثاني بالتون تشبعية جنة وهي الدرع وهذا شك من الراوي قال القاضي عياض وصوابه
جنتان بالتون بلا شك كافي الرواية الاخرى قال ويدل عليه في الحديث نفسه قوله ولزمت كل حلقة موضعها
وفي الحديث الاخر جنتان من حديد قلت وقوله في هذا الحديث اتسعت عليه الدرع وهو بمجملات (من لدن
تدبهما) بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد الباء جمع ثدي (الى تراقبهما) بمثناة فوق أوله وقاف جمع ترقوة
(حتى تحن) بكسر الجيم وتشديد النون أي يستر قال عياض ورواه بعضهم تحن بالخاء المهملة والزاي وهو
وهم (بنانه) بفتح الواو ونونين الاولى خفيفة أي أصابعه قال عياض ورواه بعضهم بالمثلثة وتحتية وموحدة
جمع ثوب وهو وهم قال الحافظ ابن حجر هو تصريف (وتنفوا أثره) قال النووي أي تمحوا أثره مشبهة بسجوعها
وكلاهما قال وهو تخيل لئلا المال بالصدقة والانفاق والخيل بضد ذلك وقيل هو تخيل لكثرة الجود والخيل وان
المعطى اذا أعطى انبسطت يداها بالعطاء وتعود اذا أمسك صار ذلك عادته وقبل معنى تنفوا أثره أي تذهب بخطاياها
وتتمحوها وقيل ضرب المثل بهمالا المنفق يستر الله بنفقه ويسترع ورأته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة
لابسها والخيل كمن ليس جنة الى ثدييه فيكشفها بآدى العورة مفتضا في الدنيا والآخرة (قلصت) أي
انقبضت (كل حلقة) بسكون اللام (انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسعها فلا تنسع يشير بيده) قال
القاضي عياض هذا تخيل منه صلى الله عليه وسلم بالبيان للمثل الذي ضربه قال وفيه مجاز لابس القمص
ذوات الجيوب في الصدور ولذلك ترجم عليه البخاري باب جيب القمص من عند الصدور لانه المفهوم من
لباس النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو لباس أكثر الامم وكثير من الزعماء والعلماء من المسلمين
بالشرق وغيره ولا يسمى عند العرب قميصا الا ما كان له جيب اه وقال الخطابي هذا مثل ضربه النبي صلى الله
عليه وسلم للمتصدق والخيل فشبهما بترجائين أراد كل واحد منهما يلبس درعا يستر به من سلاح عدوه يصير اعلى

بضم أوله وكسر الجيم وتشديد النون من أجن الشيء اذا ستره (بنانه) بفتح الواو ونونين الاولى خفيفة أي أصابعه
(وتنفوا أثره) أي تمحوا أثره مشبهة بسجوعها وكلاهما كسوبا من يجرع على الارض إشارة الى كمال الاتساع والابحار والمراد ان الجواد اذا هم بالنفقة
اتسع لذلك بتوفيق الله تعالى صدره وطاعته يداها فامتد بابا العطاء والبذل والخيل يضيق صدره وتنقبض يده من الانفاق في المعروف واليه
أشار بقوله (قلصت) أي انقبضت (كل حلقة) بسكون اللام (يوسعها) أي يمتدح هيئة توسعة الخيل تلك الجنة (فلا تنسع) أي فائلا فلا
تنسع بتوسعة الخيل والله تعالى اعلم (قوله حتى تعفى أثره) بتشديد الفاء للمبالغة أي تعطو

(قوله ثم دعوت به) أي بذلك الشيء (فخطرت اليه) أنه أي قدر (قالت ثم) تصديق وتقرير لما بعد الاستفهام من النبي أي ما أورد بذلك بل أريد
أن يعطيني الله تعالى من غير على بذلك ضرورة ان الذي يدخل يعلم الانسان محصور ورزق الله أوسع من ذلك فيطلب منه تعالى أن يعطى
بالاحصر ولا عدو حاصل الاستفهام اما تريد تقليل الصدقة ورزق الله وحاصل الجواب انها ما تريد بذلك بل تريد التأكيد فيهما (قال مهلا) أي
استعمل الرفق والثاني في الامور واترك الاستعمال المؤدى الى أن تطلي علم ما لا فائدة في علمه (٢٥٥) (لأنه) صيغة تهيئ المؤنث من

صلى الله عليه وسلم فامرت به بشئ ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد من ان
لا يدخل بيتك شئ ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال مهلا يا عائشة لا تحصى فيصحي الله عز وجل عليك * أخبرنا أحمد بن
ابن آدم عن عمدة عن هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء بنت أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
لا تحصى فيصحي الله عز وجل عليك * أخبرنا الحسن بن محمد عن حجاج قال قال ابن جريح أخبرني ابن أبي مليكة
عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي
شئ الا ما أدخل على الزبير فهل على جناح في ان أرضع مما يدخل على فقال ارضعي ما استطعت ولا تؤذي فيؤذي
الله عز وجل عليك * (القليل في الصدقة) * أخبرنا نصر بن علي عن خالد حدثنا شعبه عن المحمل عن عدي بن حاتم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق ثمرة * أنبأنا اسمعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا
شعبة ان عمر بن مرة حدثهم عن خبيصة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فاشاح
بوجهه وتعوذ فمنا ذلك شعبة انه فعله ثلاث مرات ثم قال اتقوا النار ولو بشق الثمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة
(باب التحريص على الصدقة) * أخبرنا أزهر بن جيل قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبه قال وذكروا
عن ابن أبي جحيفة قال سمعت المنذر بن جريح يحدث عن أبيه قال قال كنعان بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في صدر
النهار جاء قوم عراة حفاة متقلدي السيوف عامتهم من مضرب كلهم من مضرب فغير وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بالافاذن فقام الصلاة فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم قريبا واتقوا الله وتنتظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من
رأسه ليلبسها والدرع أول ما تقع على الصدر والثنين الى ان يدخل الانسان يديه في كمها فجعل المنفق كمثل
من لبس درعا سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه وجعل الخيل كمثل رجل غلت يداها الى عنقه كلما
أراد لبسها اجتمعت في عنقه فازمت ترقوته والمراد ان الجواد اذا هم بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه
فتوسعت في الانفاق والخيل اذا حدث نفسه بالصدقة تحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداها من فوق ثم
نفسه فاولئك هم المفلحون (لا تحصى فيصحي الله عليك) قال الكرماني الاحصاء العد فالوا المراد منه عدد الشيء
للتبعية والادخار ترك الانفاق في سبيل الله واحصاء الله تعالى يحتمل وجهين أحدهما انه يحبس عنك مادة الرزق
ويقاله بقطع البركة حتى يصير كالشيء المعداد والآخر انه يناقش في الآخرة عليه وقال النووي هذا من
مقابلة اللفظ باللفظ للجنين كما قال الله تعالى ومكر واومر الله ومعهام عنك كما منعك ويقتصر عليك كما فترت
(ليس لي شئ الا ما أدخل على الزبير) قال النووي هذا محمول على ما أعطاه الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها
أو مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل يرضى به اعلى عادة غالب الناس (ارضعي) الرضخ براء وضاد وخاء
مجهتين العطية القليلة (ولا تؤذي فيؤذي الله عليك) يقال أو كي ما في سقائه اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي
يشده برأس القربة وأو كي علينا أي بخل أي لا تدخر وتشدى ما عندك وتعني ما في يدك فتقطع مادة الرزق
عنك (فاشاح بوجهه) قال في النهاية المشج الحذر والجاذ في الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره

الاحصاء والياء للخطاب
أي لا تعدى ما تعطى
(فيصحي) بالنصب
جواب أي حتى يعطيك
الله أيضا بحساب ولا
يرزقك من غير حساب
والمراد التعليل (قوله
ما أدخل على الزبير)
قيل ما أعطاني قواني
وقيل بل المراد أعم
لكن المراد اعطاء ما
علت فيه بالاذن دلالة
(أرضعي) من باب فح
والرضخ براء وضاد
مجمعة وخاء كذلك
العطية القليلة (ولا
تؤذي) بضم المثناة من
فسوق وكسر الكاف
صيغة تهيئ المخاطبة من
الايكاء بمعنى الشد
والرباط أي لا تمنعني ما في
يدك (فيؤذي) بالنصب
فيشدد الله عليك أبواب
الرزق وفيه ان السخاء
يفتح أبواب الرزق والخيل
بخلافه (قوله ولو بشق
ثمره) بكسر الشين المعجمة
أي نصفها (قوله فاشاح
بوجهه) أي صرف
وجهه كأنه براها
ويخاف منها أو جحد

على الإحصاء بانقائها اذا قبل البتاني خطابه فان المشج يطلق على الخائف والجاذ في الامر والمقبل عليك (قوله عامتهم من مضرب) أي غالبهم من
مضرب (بل كلهم) اضرب الى التحقيق ففهم ان قوله عامتهم كان عن عدم التحقيق واحتمال ان يكون البعض من غير مضرب أول الوهلة (تغير)
أي انقبض (فدخل) لعلة الاحتمال أن يجد في البيت ما يدفع به فاقتم فله ما وجد فخرج (والارحام) ولعله قصد بذلك التنبية على انهم من
ذوي أرحامكم فبتأكد ذلك وصلهم (تصدق رجل) قيل هو مجزوم بلام أمر مقدرة أصله ليتصدق وهذا الحذف مما يجوز به بعض النحاة قلت

الواجب حينئذ أن يكون يتصدق بياضه قبل ناه فوقه ولا وجه له في الوجه فيه صبعة ماض بمعنى الأمر ذكر بصورة الأخبار مبالغة وبه
انفتح قوله أنه لو كان ماضيا لم يساعد عليه قوله ولو يشق ثمة لأن ذلك لو كان اخبارا معنى وأما إذا كان أمرا معنى فلا يلتزم (حتى رأيت
كومين) ضبط بفتح الكاف وضمها قال ابن السراج هو بالضم اسم لما كوم وبالفصح المكان المرتفع كالراية قال عياض بالفصح ههنا أولى لأن
مقصوده الكثيرة والتشبيه بالراية (٣٥٦) (يتل) يستبر ويظهر عليه أمارات السرور (كانه مذهب) ذكره وان الرواية في النسائي

بضم ميم وسكون ذال
درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع عمره حتى قال ولو يشق ثمة فاعرج من الانصار بصره كادت كفه تجزع عنها
بل قد عجزت ثم تنابح الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتل كانه مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها
من غير ان ينقص من أجرهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها من غير ان
ينقص من أوزارهم شيئا * أخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فإنه سيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه فيقول الذي
يعطاها لو جئت بها بالامس قبلتها فاما اليوم فلا * (الشطاعة في الصدقة) * أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان قال أخبرني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا تشفعوا ويقضى الله عز وجل على لسان نبي ما شاء * أخبرنا هرون بن سعيد
قال أنبأنا سفيان عن عمرو بن ابن منبه عن أخيه عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل ليسا في الشيء فامتنعه حتى تشفعوا فيه فتخرجوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا وتخرجوا
* (الاختيال في الصدقة) * أخبرنا اسحق بن منصور قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن
أبي كثير قال حدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابن جابر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الغيرة ما يحب الله عز وجل ومنها ما يبغض الله عز وجل ومن الخيلاء ما يحب الله عز وجل ومنها ما يبغض

فيحوز ان يكون أشاح أحد هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو وجد على الإصباح تقاها أو قبل البنا
في خطابه (حتى رأيت كومين من طعام) قال عياض والنووي ضبط بفتح الكاف وضمها قال ابن السراج هو
بالضم اسم لما كوم وبالفصح المكان المرتفع كالراية قال القاضي عياض بالفصح ههنا أولى لأن مقصوده الكثيرة
والتشبيه بالراية (كانه مذهب) قال في النهاية هكذا جاء في سنن النسائي وبعض طرق مسلم بالذال المعجمة
والباء الموحدة والواو الدال والنون فان صححت الرواية فهو من الشيء المذهب وهو الموت بالذهب ومن قولهم
فرس مذهب إذا علت جرت به صفره والشيء مذهب متوابعه والشيء بالذال كرايتها أصفى لو أوارق بشرة وأما على
الرواية الأخرى فالمذهنة تأنيث المذهب وهو نقرة في الجبل يجتمع فيه المطر شبه وجهه لا شراق السرور عليه
به ماء الماء المجتمع في الحجر والمذهنة أيضا ما يجعل فيه الدهن فيكون قد شبه بصفاة الدهن وقال النووي ضبطه
بوجهين أحدهما وهو المشهور وبه حزم القاضي عياض والجوهر مذهب بفتح الميم وضم الهاء وفتح الهاء وبعدها باء
موحدة والثاني ولم يذكر الجدي في الجمع بين الصحيحين غيره مذهب بفتح الميم وضم الهاء وبعدها نون وشرحه
الجسدي في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره عن فسر هذه الرواية ان صحت المذهب الاناء الذي
يدهن فيه وهو أيضا اسم للنقرة في الجبل الذي يستنقع فيه ماء المطر فشبّه بوجهه الكريم بصفاء هذا الماء
وبصفاء الدهن والمدهن وقال القاضي عياض في المشارق وغيره من الأئمة هذا تصحيف والصواب بالذال المعجمة
والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في تفسيره أحدهما معناه فضة مذهب
فهو أبلغ في حسن الوجه واثراقه والثاني شبهه في حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجمعها مذاهب وهو شيء
كانت العرب تصنع من جلود وتجعل فيه خطوطا مذهبية يرى بعضها أثر بعض اه (ومن الخيلاء) هي

بضم ميم وسكون ذال
مجة وفتح هاء ثم موحدة
قال القاضي عياض
وهو الصواب ومعناه
فضة مذهب أي بموتة
بالذهب فهذا أبلغ في
حسن الوجه واثراقه
أوهو تشبيه بالمذهب
من الجلود وهو شيء كانت
العرب تصنعه من جلود
وتجعل فيه خطوطا
وضبط بعضهم بدال
مهملة وضم الهاء بعدها
نون قالوا هواناء الدهن
(من سن في الاسلام الخ)
أي أتى بطريقه مرضية
يقصد به فيها كما فعل
الانصاري الذي أتى
بصورة (فه أجوها) أي
أجر عملها والله تعالى
أعلم (قوله الذي يعطاها)
على بناء المفعول ونائب
الفاعل ضمير الموصول
والمنصوب للصدق والمعنى
الذي أراد أن يعطى
الصدقة (قوله اشفعوا)
تشفعوا على بناء المفعول
من التشفيح أي تقبل
شفاعتكم أحيانا فتكون
سببا لقضاء حاجة المحتاج
فان قصدتم ذاك يكون

لكم أجر على الشفاعة في رواية صحيحة اشفعوا تخرجوا وهو أظهر (قوله عن معاوية بن أبي سفيان ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرجل الخ) اللفظ صريح في الرفع لكن السوق يقتضي ان قوله ان الرجل ليسا في الخ من قول معاوية وانما
المرفوع اشفعوا تخرجوا وهو الموافق لما في بعض روايات أبي داود وهو مقتضى سوق روايته المشهورة وسوقها أقوى في اقتضاء الوقف والله
تعالى أعلم (قوله ان من الغيرة) بفتح الغين المعجمة ومن الخيلاء بضم خاء معجمة والكسر لغتة وفتح باء ممدودة الاختيال

(في الرية) بكسر الراء أي مواضع التهمة والردة فنظروا فيها وهي الرية والارجر وان لم تكن رية ثروت البغض والفتن (اختيال
الرجل بنفسه) أي اظهار الاختيال والتكبر في نفسه بأن يمشي مشي المتكبرين قال الخطابي هو أن يقدم في الحرب ينشاط نفس وقوة قلب
لا يجبن (وعند الصدقة) قبل هو أن يهزه سحجة السجاء في عطيتها طيبة بنفسه من غير من ولا استكثار وان كان كثيرا بل كلما يعطى فلا يعطيه إلا
وهو مستقل له (قوله ولا تخيلة) بمعنى الخيلاء (قوله كالبنين) بضم الباء (٣٥٧) الموحدة أي كالحفاط والمراد ان

الله عز وجل فاما الغيرة التي يحب الله عز وجل فالغيرة في الرية وأما الغيرة التي يبغض الله عز وجل فالغيرة في
غير رية والاختيال الذي يحب الله عز وجل اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة والاختيال الذي
يبغض الله عز وجل الخيلاء في الباطل * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يزيد قال حدثنا همام عن قتادة
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وتصدقوا والبسوا في غير
اسراف ولا تخيلة * (باب أجر الخازن إذا تصدق بأذن مولاه) * أخبرني عبد الله بن الهيثم بن عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن بر يدين أبي بردة عن جده عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الخازن الامين الذي يعطى ما أمر به طيبا بها نفسه
أحد المتصدقين * (باب المسر بالصدقة) * أخبرنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن
يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عتبة بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة * (المنان بما أعطى) * أخبرنا عمرو بن
علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمر بن محمد عن عبد الله بن يسار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث
وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن والخمر والمنان بما أعطى * أخبرنا محمد بن بشار عن محمد قال
حدثنا شعبة عن علي بن المدرك عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن خروشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم فقرأه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو ذر خابوا وخسر وأخبرنا وخسر وأقال المسبل أزاره والمنفق سلطته بالخلف الكاذب
والمنان عطائه * أخبرنا بشر بن خالد قال حدثنا شعبة عن شعبة قال سمعت سليمان وهو الأعشى عن سليمان بن
مسهر عن خروشة بن الحر عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم
القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم المنان بما أعطى والمسبل أزاره والمنفق سلطته بالخلف
الكاذب * (باب رد السائل) * أخبرني هرون بن عبد الله قال حدثنا معن قال حدثنا مالك ح وأبنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك عن زيد بن أسلم عن ابن جبير الانصاري عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بالضم والكسر الكبير والعجب (والاختيال الذي يحب الله عز وجل اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند
الصدقة) قال في النهاية أما الصدقة فان تهزأ ربيعة السجاء في عطيتها طيبة بنفسه فلا يستكثر كثيرا ولا يعطى
منها شيئا إلا وهو مستقل وأما الحرب فان يقدم فيها ينشاط وقوة نخوة وعدم جبن (ولا تخيلة) هي بمعنى
الخيلاء (الخازن الامين الذي يعطى ما أمر به طيبة بنفسه) قال هذه الاوصاف شروط لحصول هذا الثواب
فينبغي ان يعتنى بها ويحافظ عليها (أحد المتصدقين) قال النووي هو بفتح القاف على التشبيه ومعناه
له أجر متصدق وقال الحافظ ابن حجر ضبط في جميع الروايات بفتح القاف قال القرطبي ويجوز الكسر
على الجمع أي هو متصدق من المتصدقين (والمرأة المترجلة) هي التي تشبه بالرجال في زيهم
وهي أتم فاما في العلم والراي فعمود (والديوث) بالثلثة هو الذي لا يغار على أهله وقيل هو سرياني معرب
(العاق لوالديه) المقر

في اداء الحقوق اليهما (المترجلة) التي تشبه بالرجال في زيهم وهما أتم فاما في العلم والراي فعمود (والديوث) وهو الذي لا يغار على
أهله (لا يدخلون الجنة) لا يستحقون الدخول ابتداء (والمدمن الخمر) أي المدمس شر به الذي مات بلا توبة (قوله لا يكلمهم الله الخ) كناية
عن عظم اللاتفات اليه بالرجوع إلى المغفرة (المسبل) من الاسبال بمعنى الارشاء عن الحسد الذي ينبغي الوقوف عنده والمراد إذا كان عن تخيلة والله
تعالى أعلم (والمنفق) بنشيد الفاء أي المروج سلطته بكسر السين مبيعه

قوس بالله في شيء ينبغي أن لا يحرم ما يمكن (ومن أتى) بلا مدأى فقل معروفا حال كونه وأصلا اليكم أو بالمد أعطاكم المعروف والى لتضمن معنى الوصول أو الاحسان بالمثل بل يا حسن (قوله وانى كنت امرأة) كان زائدة أو بمعنى صار (قوله بما يعتك) ما استفهامية وقد سبق الحديث قريبا (محرم) أى حرم الله تعالى على كل مسلم تعرض كل مسلم بكل وجه الاما أباحه الدليل (اخوان) أى هما أى المسلمان (أو يفارق) أى الى أن يفارق فالضارع منصوب بعد أو بمعنى الى أن وحاصله ان الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام واجب على كل من آمن فمن ترك فهو عاص يستحق رد العمل والله تعالى أعلم (قوله رجل

(قوله بهذا الطواف) الباء زائدة في خبر ليس (ترددة اللقمة) أي يرد على الابواب لاجل اللقمة وأنه إذا أخذ اللقمة رجع إلى باب أخوف كانا اللقمة زدت من باب إلى باب والمراد ليس المسكين المحدود في مصارف الزكاة هذا المسكين بل هذا دخل في الفقير وانما المسكين المستور الحال الذي لا يعرفه أحد إلا بالفتيش وبه يتبين الفرق بين الفقير والمسكين في المصارف وقيل المراد ليس (٣٥٩) المسكين الكامل الذي هو أحق

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس
ترده اللقمة واللقمتان والتمر والتمران قالوا فما الذي لا يجده غني يغنيه ولا يفطن له فيصدق عليه ولا
يقوم فيسال الناس * أخبرنا هارث بن علي قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده الالة ولا كلة ولا كاتان والتمر والتمران قالوا
فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غني ولا يعلم الناس حاجته فيصدق عليه * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن سعيد عن جده أم بجيد وكانت ممن يابعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليقوم على بابي فما أجده شيئا أعطيه اياه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجد شيئا عطيه اياه الاطفا بحر قافاد فعبه اليه * (الفقيه المختار) * أخبرنا محمد
ابن المني قال حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة الشيخ الزاني والعائل المزهو والامام الكذاب * أخبرنا أبو داود
قال حدثنا عازم قال حدثنا جاد قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أربعة يبغضهم الله عز وجل الباع الخلاف والفقيه المختار والشيخ الزاني والامام الجائر
* (فضل الساعي على الائمة) * أخبرنا عمر بن منصور قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك عن نور
ابن زيد الديلي عن أبي القيث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الائمة والمسكين
كالحجاء في سبيل الله عز وجل * (المؤلفة قلوبهم) * أخبرنا هناد بن السري عن أبي الاحوص عن سعيد بن
مسروق عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي وهو باليمن بذهبة بئر تبها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة
ابن بدر القرظي وعلقمة بن علاله العامري ثم أحدينى كلاب وزيد الطائي ثم أحدينى نهبان فغضبت
قرظي وقال مرة أخرى صناديد قرظي فقالوا بطل صناديد نجد ويدعنا قال انما فعلت ذلك لانا لفهم فجاه
رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين مائت الجبين يحاوي الرأس فقال اتق الله يا محمد فقال النبي عليه
السلام عز وجل ان عصيته أيا مني على أهل الارض ولا تأمنوني ثم أدبر الرجل فاستاذن رجل من القوم في قتله
برون انه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القرآن

والنوع من معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة وأحوج إليها ليس هو هذا الطواف وليس معناه في أصل المسكنة عنه بل معناه في كمال المسكنة (قالوا فما المسكين) قال النووي هكذا الرواية وهو صحيح لأن ما أتى كثير الصفات من يعقل كقوله تعالى فأتكموهما طاب لكم من النساء (ولا يفتن له في صدق عليه) بالنصب (والعائل المزهو) أي الفقير المتكبر (عاقمة بن علانة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام ومثانة (صناديدهم) العظماء والاشراف والرؤس الواحد صند يد بكسر الصاد (مشرف الوجنتين) تشبیه بوجه مثلث الواو وهي أعلى الخلد (أن من منضي هذا قوما) بضادين معجنتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخوه همزة هو الأصل ويقال منضي بوزن قسديل يريد أنه يخرج من نسله وعقبه (يقرون القرآن

(لأنة) بضم عين مهملة وتخفيف لام ومثلثة (صناديد قريش) أي أئمة افهمم والواحد صنديد بكسر الصاد (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعندوا (كث العيبة) أي غليظها (مشرف الوجنتين) أي مرتفعهما والوجنة مثلث الواو أعلى الخد (غائر العينين) أي ذاهبهما إلى الداخل (ثاني) بالهمزة أي مرتفع الجبين (أيامني) أي الله حيث بعثني رسولاً إليهم فان مدار الرسالة على الأمانة (ان من ضضي الخ) أي منعه عن قتل ثم ذكر هذه القضية ليعلم ان وقوع هذا الامر الشنيع من الرجل غير بعيد في الحديث اختصار والضضي بضادين معجمتين مكسورتين

يتم حاشية ما كنهه وآخوه همزة هو الأصل يريد أنه يخرج من نسله وعقبه كذا ذكره السيوطي قلت الوجه أن يقال من قبلته إذا يقال لنسل الرجل أنه أصله الآن يقال بناء على اعتبار الأضافة ببيان خروج منه خروج من نسله والله تعالى أعلم (لا يجوز حناجرهم) أي حلقهم بالصعود إلى محل القبول أو بالنزول إلى القلوب ليفقهوا (عرقون) أي يخرجون وظاهرهم أنهم كفرة وبه يقول أهل الحديث أو بعضهم لكن أهل القصة على إسلامهم فالمراد بالخروج من حدود الإسلام أو كاله (من الرمية) بفخره وتشديدها هي الصيد المرعى لأنه ذاته مرمية (قتل عاد) أي قتلا عامات متصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية (قوله تحملت جماله) بفتح الحاء ما يتجمله الإنسان عن غيره من دبه أو غرامة أي تكفلت بالاصلاح (٢٦٠) ذات البين قال الخطابي هي أن يقع بين القوم التشاخي في الدماء والأموال ويخاف من ذلك الفتن العظيمة فيتوسط الرجل فيما بينهم يسعى في ذات البين ويضمن لهم ما يرضاهم بذلك حتى يسكن الفتنة (قوله أقم) أي كن في المدينة مقيما (ان الصدقة) أي المسألة لها كافي الرواية السابقة (الا لحد ثلاثة) أي لا تحل الا لصاحب ضرورة ملحنة الى السؤال كالحجاب هذه الضرورات والله تعالى أعلم (قواما) بكسر القاف أي ما يقوم بحاجته الضرورية أو سداد بكسر السين ما يكفي حاجته والسداد بالكسر كل شيء سدّد به خلا والشك من بعض الرواة والظاهر أن هذا قلب من بعض الرواة والا فهذه الغاية انما يناسب الثاني والغاية التي تنجي هناك تناسب الأول وقد جاءت الروايات كذلك كرواية مسلم وغيره (جائحة) أي آفة (فاجتاحت) أي أصابته فاقعة الى ان ظهرت ظهورا بينا وليس المراد حقيقة الشهادة بل الظهور والمقصود بالذات انه ان أصابته فاقعة بالتحقيق (ذو الجا) بكسر الحاء المهملة العقل (سحت) بضم السين أو سكون الثاني حرام (قوله انما أخاف) أي ما أخاف عليكم الفقر وانما أخاف عليكم الغنى (أو يأتي الخير) أي المال القوله تعالى ان ترك خير فكيف يترك عليه الشر حتى يخاف منه (تكلم) بضم حرف المضارعة من التكلم (الرحضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة ممدودة هو عرق يغسل الجالد وضاد معجمة ممدودة هو عرق يغسل الجلد لكثرته (قوله أشاهد السائل) وفي نسخة أشاهد السائل الخ يريد التهديد للجواب عن شاهد السائل أي عما عهد السائل عليه في سؤاله بتقدير نفش الشاهد حتى يجيب عنه أي أشاهد السائل هذا وهو انه لا يأتي الخير بالشر

لا يجوز حناجرهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان عرقون من الاسلام كما عرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (الصدقة لمن تحمل بحمالة) * أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد عن هرون بن رثاب قال حدثني كنانة بن نعيم ح وأخبرنا علي بن حجر واللفظة قال حدثنا سمعيل عن أوب عن هرون عن كنانة بن نعيم عن قبيصة بن مخارق قال تحملت جماله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فيها فقال ان المسألة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل جماله بين قوم فيسأل فيها حتى يؤدبها ثم يمك * أخبرنا محمد بن النضر بن مساور قال حدثنا حماد عن هرون بن رثاب قال حدثني كنانة بن نعيم عن قبيصة بن مخارق قال تحملت جماله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال أقم يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة فنام لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قبيصة ان الصدقة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل جماله فقلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ورجل أصابته جائحة فجاحت حاله فقلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمك ورجل أصابته فاقعة حتى يشهد ثلاثة من ذوي الحما من قومه قد أصابت فلا نفاقة فقلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش فاسوى هذا من المسألة يا قبيصة بحيث يأكلها صاحبها سحتا * (الصدقة على اليتيم) * أخبرني زياد بن أوب قال حدثنا سمعيل بن علية قال أخبرني هشام قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال انما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح لكم من زهرة وذكر الدنيا وزينت فقال رجل أو يأتي الخير بالشر فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورثنا الله ينزل عليه فافق بسم الرحضاء وقال أشاهد السائل انه يعني لا يأتي الخير بالشر

لا يجوز حناجرهم جمع خنجر وهو رأس الغلام حيث تراه نائما ثم خارج الخلق قال القاضي عياض فيه نأو لان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ولا يتفقهون بما تاولوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفهم والخنجرة والحق اذهم ما تقطع الحروف والثاني معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تنقبيل (عرقون من الاسلام كما عرق السهم) أي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ الصدم من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه (من الرمية) هي الصيد المرعى فعلة بمعنى مفعولة وقيل هي كل دابة مرمية (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) أي قتلا عامات مستأصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية (تحمل جماله) هي بالفح ما يتجمله الإنسان عن غيره من دبه أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فرقتين يسفل فيهما الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديانت القتل ليصل ذات البين (قواما من عيش) بكسر القاف أي ما يقوم بحاجته الضرورية (أو سدادا من عيش) بكسر السين أي ما يكفي حاجته (جائحة) هي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وقتنة مثيرة جائحة (من ذوي الجا) أي العقل (الرحضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة ممدودة هو عرق يغسل الجالد

وغيره (جائحة) أي آفة (فاجتاحت) أي أصابته فاقعة الى ان ظهرت ظهورا بينا وليس المراد حقيقة الشهادة بل الظهور والمقصود بالذات انه ان أصابته فاقعة بالتحقيق (ذو الجا) بكسر الحاء المهملة العقل (سحت) بضم السين أو سكون الثاني حرام (قوله انما أخاف) أي ما أخاف عليكم الفقر وانما أخاف عليكم الغنى (أو يأتي الخير) أي المال القوله تعالى ان ترك خير فكيف يترك عليه الشر حتى يخاف منه (تكلم) بضم حرف المضارعة من التكلم (الرحضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة ممدودة هو عرق يغسل الجلد لكثرته (قوله أشاهد السائل) وفي نسخة أشاهد السائل الخ يريد التهديد للجواب عن شاهد السائل أي عما عهد السائل عليه في سؤاله بتقدير نفش الشاهد حتى يجيب عنه أي أشاهد السائل هذا وهو انه لا يأتي الخير بالشر

(عما ينبت الربيع) قيل هو الفصل المشهور بالانبات وقيل هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير (أو يلم) بضم الياء وكسر اللام أي يقرب من القتل ثم اوجود في نسخ الكتابان بما ينبت الربيع يقتل أو يلمدون كلمة قبل يقتل وهو ما مبني على ان من في محابيت تبعية وهي اسم عند البعض فيصح أن يكون اسم ان ويقتل خبر ان أو كلمة ما مقدرة والموصول مع صلته اسم ان والجار والمجرور أعني عما ينبت خبره وقوله (الا آكلة الخضر) كلمة الانبتشيد اللام استثنائية والاستثناء منقطع أي لكن آكلة الخضر تنفع باكلها فانها تأخذ الكلال على الوجه الذي جسدتها وأحرارها وقيل هو كلال الصيف اليابس والاستثناء منقطع أي لكن آكلة الخضر تنفع باكلها فانها تأخذ الكلال على الوجه الذي ينبغي وقيل متصل مطرغ في الانبات أي يقتل كل آكلة الا آكلة الخضر والحاصل ان ما ينبت الربيع خير لكن مع ذلك يضرا اذا لم تستعمله الا آكلة على وجهه واذا استعملت على وجهه لا يضرك كذا المال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (٢٦١) (اذا امتدت خاضرها) أي

وان عما ينبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضر فانها آكلت حتى اذا امتدت خاضرها استقبلت عين الشمس فثقلت ثم بالت ثم رعت وان هذا المال خضر حلاوة ونعم صاحب المسلم هو ان أعطى منه اليتيم والمساكين وابن السبيل وان الذي يأخذه بغير حق كالأذى باكل ولا يشبع ويكون عابسه شهيد يوم القيامة (الصدقة على الاقارب) * أخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا ابن عون عن حفصة عن أم الراخ عن سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة * أخبرنا بشر بن خالد قال حدثنا عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء تصدقن ولومن حليكن قالت وكان عبد الله خفيف ذات اليد فقالت له اسعني أن أضع صدقتي فيك وفي بني أعلى يتامى فقال عبد الله صلى الله عليه وسلم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا على باب امرأتين الانصار يقال لهما زينب نسأل عما أسأله عنه فخرج الينابل فقلنا انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلمه عن ذلك ولا تخبره من نحن

لكثرته (ان عما ينبت الربيع يقتل أو يلم) أي يقرب من الهلاك (الا) كلمة الاستثناء (آكلة الخضر) بالمد وكسر الضاد نوع من البقول (فثقلت) بالثنية أي ألقت رجميعها سهلا رقيقة قال في النهاية ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفطر في جمع الدنيا والمنع من حقها والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها فقوله ان عما ينبت الربيع يقتل أو يلم مثل المفطر الذي يأخذ الدنيا بغير حقها وذلك ان الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر الماشية منه لا استطاعتها اياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها احد الاحتمال فتشقى امعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلالها ويجمعها مستحقها فتعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا ياذي الناس له وحسد هم اياه وغير ذلك من أنواع الأذى واما قوله الا آكلة الخضر فانه مثل للمقتصد وذلك ان الخضر ليس من احرار البقول وجيدها التي ينبت الربيع يتوالى أمطاره فتحسن وتنعم ولكن من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويسها حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستمرها فضرر آكلة الخضر من المواشي مثالا لما يقتصر في أخذ الدنيا وجعلها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجم وبالحال كما تحت آكلة الخضر الاتراء قال أ كات حتى اذا امتدت خاضرها استقبلت عين الشمس فثقلت وبات أراد انها اذا شبت منهارت مستقبلة عين الشمس تستمر بذلك ما كات فاذا ثقلت زال عنها الحيط وانما تحيط الماشية لانها تملأ بطونها ولا تتأكل ولا تبول فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك انتهى (تصدقن ولومن حليكن) قال النووي وهو بفتح الحاء

(٢٦١ - (نسائي) - اول) أولا يستعمله بعد أخذه بحقه في مصارقه في الكلام صيغة الاحتمال وقد يقال فيه اشارة الى الملازمة بين القيد فلا يوفق المرء الا صرف في المصارف الا اذا أخذه بوجهه فلما صرف في غير مصارقه والله تعالى أعلم (قوله ثنتان) أي ففيها أحرار فهذا حث على التصديق على الرحم والاهتمام به (قوله تصدقن) الظاهر انه أمر نذير بالصدقة النافذة لانه خطاب بالحاضرات وبعيدانهن كهن ممن فرض عليهن الزكاة وكان المصنف حله على الزكاة لان الأصل في الامر الوجوب (ولومن حليكن) بضم الحاء وكسر لام وتشديد تحتية على الجمع وجوز فتح الحاء وسكون اللام على انه مفرد قلت الافراد يناسب الاضافة الى الجمع الا أن يحمل على الجنس ولا دلالة فيه على وجوب الزكاة في الحلي وان حملنا الحديث على الزكاة لان الاداء من الحلي لا يقتضي الوجوب فيها (خفيف ذات اليد) أي قليل المال (ولا تخبر من نحن) أي بلا سؤال والا فعند السؤال يجب الاخبار فلا يمكن المنع عنه ولذلك أخبر بالبل بعد السؤال

(أجر القرابة) أي أحر وصلها (قوله لان يحترم) بفتح اللام والكلام من قبيل وان وان تصوموا خيراكم أي ما يلحق الانسان بالاحترام من التعب الذي يوجب به ما يلحقه بالسؤال من التعب الاخرى فعند الحاجة ينبغي له ان يختار الاول ويترك الثاني والله تعالى أعلم (قوله مزرعة لحم) بضم ميم وحكى كسرهما وفتحها (٣٦٢) وسكون زاي مهملة وعين مهملة القطعة اليسيرة من اللحم والمراد انه يحكي هذا لاجاله ولا قدر كما يقال له وجهه عند الناس أوليس له وجه أو انه يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه أو انه يجعل له ذلك علامة يعرف به والظاهر ما قيل انه جازاه الله من جنس ذنبه فانه صرف بالسؤال ماء وجهه عند الناس (قوله عن بسطام) بكسر الموحدة وحكى فتحها قال ابن الصلاح أجمعي لا ينصرف ومنهم من صرفه (قوله على أسكفة الباب) مهمزة مضمومة وسكون سين مهملة وضم كاف وتشديد فاء عتيبه (ما في المسئلة) من الضم واللام (قوله أسأل) على تقدير حرف الاستفهام والمراد أسأل المال من غير الله المتعال والافلا منع للسؤال من الله تعالى بل هو المطلوب (فتسال الصالحين) أي القادرين على قضاء الحاجة أو اختيار الناس لانهم لا يحسرون السائلين ويعطون ما يطلبون عن طيب نفس والله تعالى أعلم (قوله اذا نفد)

فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هما قال زينب قال أي الزينب امرأة عبد الله وزينب الانصارية قال نعم هما أحران أجر القرابة وأجر الصدقة (المسئلة) * أخبرنا أبو داود قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ان أبا عبيد مولى عبد الرحمن بن أذهر أخبره انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحترم أحدكم ختمه حطب على ظهره فيبيعها فخير من أن يسأل رجلا فيعطيه أو يمنعه * أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر قال سمعت حذيفة بن عتبة يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزرعة من لحم * أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا شعيب عن بسطام بن مسلم عن عبد الله بن خليفة عن عائذ بن عمرو بن جلال عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه فلما وضع وجهه على أسكفة الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما شئ أحدنا أن يسأله شيئا * (سؤال الصالحين) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن جعفر بن زبيرة عن بكر بن سواد عن مسلم بن يحيى عن ابن الفراسي ان الفراسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل يا رسول الله قال لا وان كنت سائلا لا بد فأسأل الصالحين * (الاستعفاف عن المسئلة) * أخبرنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن زبدة عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من الانصار سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألو فاعطاهم حتى اذا نفد ما عنده قال ما يكون عندي من خير فلن أدخلكم ومن يستعفف يعفه الله عز وجل ومن يصبر يصبره الله وما أعطى أحدكم عطاء هو خير وأوسع من الصبر * أخبرنا علي بن شبيب قال أنبأنا من قال أنبأنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسكون اللام مفرد واما الجمع فيقال بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء (لان يحترم أحدكم بحزمة حطب على ظهره) قال الكرماني اللام اما ابتدائية أو جواب قسم محذوف (فيبيعها) بالنصب (ما زال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزرعة) بضم الميم وسكون الزاي وعين مهملة القطعة اليسيرة من اللحم وحكى كسر الميم وفتحها قال الخطابي يحتمل وجوها أن يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لاجاله ولا قدر كما يقال لفلان وجهه عند الناس فهو كناية وان يكون قد نالته العقوبة في وجهه فعذب حتى سقط لحمه على مشاكلة عقوبة الذنب مواضع الجنابة من الاعضاء كقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي قوما تقرض شفاهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هم الذين يقولون لا يفعلون وان يكون ذلك علامة له وشعار يعرف به وان لم يكن من عقوبة مسته في وجهه وقال ابن بطال جازاه الله من جنس ذنبه حين بذل ماء وجهه وعنده الكفاية واذالم يكن اللحم فيه فتؤذبه الشمس أكثر من غيره وأما من سأله مضطرا فبإباحة السؤال ويرجى له أن يؤجر عليه اذ لم يجد عنه بدا (بسطام) بكسر الموحدة وحكى فتحها قال ابن الصلاح أجمعي لا ينصرف ومنهم من صرفه (على أسكفة الباب) مهمزة قطع مضمومة وسكون السين وضم الكاف وتشديد القاء عتيبة الباب السفلى (حتى اذا نفد) بكسر الفاء واهمال الدال أي فرغ (ما يكون عندي من خير فلن أدخلكم) أي لن أجيبه وأخبره وأمنعكم إياه من فراقه عنكم (ومن يستعفف يعفه الله) زاد في رواية البخاري ومن يستعفف يغفر الله له قال التميمي أي من يطلب العفاف وهو ترك المسألة يعطيه الله العفاف ومن يطلب الغنى من الله يعطيه وقال بعضهم معناه من طلب من نفسه العفة عن السؤال ولم يظهر الاستعناء بعفه الله أي يصبر عفيفا ومن ترقى من هذه المرتبة الى ما هو أعلى وهو

بكسر الفاء واهمال أي فرغ (ما يكون) ماموصولة لشرطية والالوجب يكن يحذف الواو والفاء في قوله (فلن أدخلكم) بضم الميم (ومن يستعفف يعفه الله) من شرطية هنا وفي ما بعد والفعالان مجزومان أي من يطلب العفاف وهو ترك السؤال يعطيه الله العفاف (ومن يتصبر) أي يشكف في تحمل مشاق الصبر وفي التعبير بباب التشكاف إشارة الى أن ملكة الصبر تحتاج في الحصول الى الاعتبار وتحمل المشاق من الانسان (يصبره الله) من التصبير أي جعله صابرا

(قوله من يصبر لي واحدة) أي خصلة واحدة ير يد من يدب على هذه الخصلة فله الجنة في مقابلتها (أن لا يسأل الناس شيئا) أي من مالهم والا فطلب ماله عليهم لا يضروا الله تعالى أعلم (قوله جانت) أي مسألته (خوشا) بضم (٣٦٣) قوله منصوب على الحال وهو مصدر أوجع من خش الخلد قشره بنحو عود (أو كدوحا) مثل خوشا وزنا ومعنى وأولئك من بعض الرواة (وماذا يغني) أي ما يغني المانع عن السؤال وليس المراد بيان الغنى الموجب للزكاة أو المحرم لاخذها من غير سؤال (قوله لا تلحفوا في المسئلة) من الحلف أو الحلف بالتشديد أي ألح عليه (قوله سرحتي) بتشديد الراء أي أرسلتني (أوقية) بضم الهمزة وتشديد الباء أي أر بعون درهمها (قوله فقالت لي) أي أهلي والمرأة أو لأن الأهل جمع معنى (فولي) بتشديد اللام أي أدبر (وهو مغضب) بفتح الضاد أي موقع في الغضب (انك تعلمي من شئت) أي لا تعطي في المصارف وانما تتبع فيه شئتك لان لا أجدر أي لاجل أن لا أجدر (وله أوقية أو عدلها) هذا يدل على ان التحديد بخمسين درهما ليس مذكورا على وجه التحديد بل هو

وسلم قال والذي نفسي بيده لان يأخذ أحدكم حبله فيحطب على ظهره خيرا له من أن يأتي رجلا أعطاه الله عز وجل من فضله فبمسأله أعطاه أو منعه * (فضل من لا يسأل الناس شيئا) * أخبرنا عمر بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن أبي ذئب حدثني محمد بن قيس عن عبد الرحمن بن زيد بن معاوية عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم لي واحدة وله الجنة قال يحيى ههنا كلمة معناها أن لا يسأل الناس شيئا * أخبرنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى وهو ابن حنظلة قال حدثني الاوزاعي عن هرون بن رثاب انه حدثه عن أبي بكر عن قبيصة بن خارق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلح المسئلة الا لثلاثة رجل أصابت ماله جائحة فيسأل حتى يصيب سدا من عيش ثم يسلك ورجل تحمل جمالة فيسأل حتى يؤدي اليهم جالهم ثم يسلك عن المسئلة ورجل يحلف ثلاثة نفر من قومه من ذوى الحبال الله لقد حلت المسئلة لفلان فيسأل حتى يصيب قواما من معيشة ثم يسلك عن المسئلة فأسوى ذلك سمعت * (حد الغنى) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان الثوري عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جانت خوشا وكذا في وجهه يوم القيامة قيل يا رسول الله وماذا يغنيه أو ماذا أغناه قال خسون درهما أو حسابا من الذهب قال يحيى قال سفيان وسمعت زيدا يحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد * (باب الحلف في المسئلة) * أخبرنا الحسين بن حريث قال أنبأنا سفيان عن عمر وعنه ابن منب عن أخيه عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلحفوا في المسئلة ولا يسألني أحدكم شيئا وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته * (من الحلف) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال أنبأنا يحيى بن آدم عن سفيان ابن عيينة عن داود بن شاور عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله أر بعون درهمها فهو الحلف * أخبرنا قتيبة قال حدثنا ابن أبي الرجال عن عمار بن غزيرة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سرحتي أي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت ووقعت فاستقبلني وقال من استعني أغناه الله عز وجل ومن استعف أغناه الله عز وجل ومن استكفى كفاه الله عز وجل ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف فقلت ناقتي الباقية خير من أوقية فرجعت ولم أسأله * (اذالم يكن له دراهم وكان له عدلها) * قال الحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا اسمع عن ابن القاسم قال أنبأنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد قال نزلت أنا وأهلي ببيسيع الغرق فقلت لي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله لنا شيئا أنا كاه فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده رجلا يسأله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أجدر ما أعطيك فولي الرجل عنه وهو مغضب وهو يقول لعمرى انك تلطعي من شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغضب علي ان لا أجدر ما أعطيه من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل الحاقا قال الاسدي فقلت للفقهاء لنا خير من أوقية والأوقية أر بعون درهمها فرجعت ولم أسأله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شعير وزبيب فقسم لنا منه حتى أغنانا الله عز وجل * أخبرنا هناد بن السري عن أبي بكر عن أبي حصين عن سالم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى * (مسألة القوى المكتسب) * أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المنني قال حدثنا يحيى عن هشام بن عروة قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن عدي بن الحباران رجلين حدثنا انهما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه من الصدقة فقبل فيهما البصر وقال محمد بصره

أظهار الاستغناء عن الخلق إلا الله قلبه غني لكن ان أعطى شيئا لم يرد (خوشا) أي خدوشا (أو كدوحا) الخدوش وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح (ولا لذي مرة) بكسر الميم هي القوة والشدة (سوى) هو الصحيح

مذكور على وجه التمثيل (للقحة) بفتح اللام على انها لام ابتداء واللقحة بفتح اللام أو كسرهما الناقصة القريبة العهد بالنتاج والتي هي ذات لبن (قوله لا تحل الصدقة) أي سؤالها والا فلهي تحل للفقير وان كان قويا صحيح الاعضاء اذا أعطاه أحد بلا سؤال (مرة) بكسر ميم وتشديد الراء أي قوة (سوى) صحيح الاعضاء (قوله فقبل) بتشديد اللام

(جلدين) بفتح جيم وسكون لام اي قوين (ان شئتما) أي أعطيتكما كافي رواية وهذا يدل على انه لو أدى أحد اليهما جعل لهما أخذه ويجزئ عنه والام بضم له أن (٣٦٤) يؤدى اليهما بحيث يشتهما فقولاه (ولاحظ فيها) الضمير للصدق على تقدير المضاف أي في سؤالها أو للمسألة

فرأهما جلدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتما ولا تحفظ فيهما الغنى ولا القوى مكتسب (مسألة الرجل ذا سلطان) * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن بشر قال أنبأنا شعبه عن عبد الملك عن زيد بن عتيبة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسائل كدوح يكدر بها الرجل وجهه فمن شاء كدح وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان أو شيئاً لا يجد منه بدا (مسألة الرجل في أمر لا بد له منه) * أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عبد الملك عن زيد بن عتيبة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة كدح يكدر بها الرجل وجهه الا ان يسأل الرجل سلطاناً أو في أمر لا بد منه * أخبرنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار عن سفيان عن الزهري قال أخبرني عروة عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بأسراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى * أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا مسكين بن بكير قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بأسراف النفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى * أخبرني الربيع بن سليمان بن داود قال حدثنا اسحق بن بكير قال حدثني أبي عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بأسراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرأى أحدا بعدك حتى أفارق الدنيا بشئ * (من آناه الله عز وجل مالا من غير مسألة) * أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدي المالك قال استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصدقة

الاعضاء (فرأهما جلدين) بفتح الجيم وسكون لام اي قوين (من أخذه بسخاوة نفس) قال الزركشي أي بطيب نفس من غير حرص عليه وقال في دفع الباري أي بغير شره ولا إلحاح أي من أخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الأخذ ويحتمل أن يكون بالنسبة الى المعطى أي سخاوة نفس المعطى أي انشراحه بما يعطيه (ومن أخذه بأسراف نفس) هو تطلعه الى ما يتعرض له وطعمه فيه (وكان كالذي يأكل ولا يشبع) قال الزركشي يعني من به الجوع الكاذب كلما زاد أكله زاد جوعه وقال النووي قيل هو الذي به داء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل ان المراد تشبيهه بالهيمعة الراعية (واليد العليا خير من اليد السفلى) الارواح العليا هي المعطية والسفلى هي السائلة كما تقدم في حديث ابن عمر وتفاوتت بذلك الروايات وعليه الجمهور وقيل السفلى هي الآخذة سواء كان بسؤال أم بغير سؤال وقيل السفلى المانعة وذكر الاديب جلال الدين بن نباتة في كتابه مطلع الفوائد في تأويل الحديث معنى آخر فقال اليد هنا هي النعمة فكان المعنى ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا احتج على المكارم باو خلفاظ يشهد له أحد التأويلين في قوله ما أبتغى أي ما حصل به غنى للسائل كمن أراد أن يتصدق بالف فلأعطاه المائة انسان لم يظهر عليهم الغنى بخلاف ما لو أعطاهما رجل واحد وهو أولى من جل اليد على الجارية لان ذلك لا يستمر اذ فيمن يأخذ خيرة عند الله ممن يعطى قال الحافظ ابن حجر وكل هذه التأويلات المتسقة تضمنت عند الاحاديث المصرحة بالمراد فالمراد بالحديث (لأرأى) بتقديم الراجح على الرأى لا آخذ من أحد شيئاً وأصله النقص (عن ابن الساعدي المالك) قال القاضي عياض الصواب ابن

فلما فرغت منها فاديتها اليه أمرني بعماله فقلت له انما عملت لله عز وجل وأجرى على الله عز وجل فقال اخذ ما أعطيتك فاني قد عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصديق * أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله المخزومي قال حدثنا سليمان عن الزهري عن السائب بن يزيد عن حو بط بن عبد العزيز قال أخبرني عبد الله بن السعدي انه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام فقال ألم أخبرك انك تعمل على عمل من أعمال المسلمين فتعطي عليه عماله فلا تقبلها قال أجل ان لي افراساً وأعبداً وأناخيراً وأريد أن يكون علي صدقة على المسلمين فقال عمر رضي الله عنه اني أردت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني المال فاقول اعطه من هو أقر اليه مني وانه اعطاني مرة مالا فقلت له اعطه من هو أوج اليه مني فقال ما آتاك الله عز وجل من هذا المال من غير مسألة ولا اشراف فخذ فتموله أو تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك * أخبرنا كثير بن عبد الله قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد عن حو بط بن عبد العزيز أخبرنا عبد الله بن السعدي انه أخبره انه قدم على عمر بن الخطاب في خلافة فقال له عمر ألم أحدثك اني من أعمال الناس أعمالاً فاذا أعطيت العمالة رددتها فقلت بلى فقال عمر رضي الله عنه فأتري يدالي ذلك قلت لي افراس وأعبداً وأناخيراً وأريد أن يكون علي صدقة على المسلمين فقال له عمر فلا تفعل فاني كنت أردت مثل الذي أردت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه أو فقر اليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فتموله أو تصدق به ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك * أخبرنا عمرو بن منصور واسحق بن منصور عن الحكم بن نافع قال أنبأنا شعيب عن الزهري قال أخبرني السائب بن يزيد عن حو بط بن عبد العزيز أخبرنا ان عبد الله بن السعدي أخبره انه قدم على عمر بن الخطاب في خلافة فقال عمر ألم أخبرك اني من أعمال الناس أعمالاً فاذا أعطيت العمالة كرهتها قال فقلت بلى قال فأتري يدالي ذلك فقلت لي افراساً وأعبداً وأناخيراً وأريد أن يكون علي صدقة على المسلمين فقال عمر فلا تفعل فاني كنت أردت الذي أردت فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه أو فقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه أو فقر اليه مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ فتموله أو تصدق به ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك * (باب استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة) * أخبرنا عمرو بن سواد بن الاسود بن عمرو عن ابن وهب قال حدثنا لويس عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره ان ابا ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث والفضل بن العباس بن عبد المطلب اثني عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله استعملنا رسول الله على الصدقات فاني على بن ابي طالب ونحن على تلك الحال فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدي كافي الرواية الاخرى واسمه قدامه وقيل عمرو وانما قيل له السعدي لانه استرضع في بني سعد بن بكر واما الساعدي فلا يعرف له وجه وابنه عبد الله من الصحابة وهو قرشي عامري مكي من بني مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي (عن حو بط بن عبد العزيز) بضم الحاء المهملة (أخبرني عبد الله بن السعدي انه قدم على عمر ابن الخطاب) قال عياض والنووي وغيرهما هذا الحديث فيه أثر بعثت الصحابة يروى بعضهم عن بعض وهم عمرو بن السعدي وحو بط والسائب وقد جاء جلة من الاحاديث فيها أثر بعثت صحابيون بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض (بضم العين اسم أجرة العامل (وما لا فلا تتبعه نفسك) قال النووي طامع

(قوله بعماله) بضم العين المهملة أي رزق العامل اذا أعطيت على بناء المفعول (قوله ألم أخبر) على بناء المفعول والمراد الاستفهام عن متعلق الاخبار لانه نفسه (تعمل على عمل) أي تسعى عليه (فتعطي) على بناء المفعول (عماله) بضم العين أي أجرة (اني أردت) بضم التاء (الذي أردت) بفتح التاء (فتموله) أي اذا أخذت فان شئت ابقيته عندك مالا وان شئت تصدق به (فلا تتبعه) من أتبع مخففاً أي فلا تجعل نفسك تابعة له ناطرة اليه لاجل أن يحصل عندك أشار الى أن المدار على عدم تعلق النفس بالمال لا على عدم أخذه ورده على المعطى والله تعالى أعلم (قوله تلي) من الولاية (غير مشرف) من الاشراف أي غير طامع

(قوله انما هي اوساخ الناس) قال النووي تنبيه على العلة في تحريم الزكاة عليهم وان التحريم لكرامتهم وتزيمهم عن الاوساخ ومعنى اوساخ الناس انها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسله الاوساخ (قوله من انفسهم) أي انه بعد واحد منهم حكمه حكمهم فينبغي أن لا تحل الزكاة لابن أخت هاشمي كما لا تحل لها شمي ولا فائدة هذا المعنى ذكر المصنف هذا الحديث ههنا قال النووي (٣٦٦) استدله من يورث ذوى الارحام وأجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي

توريثه وانما معناه انه بينه وبينهم ارتباط وقربة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضي ان المراد انه كالواحد منهم في افشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك اه (قوله وان مولى القوم منهم) أي فلا تحل لك لكونك مولانا (قوله بسط يده) أي أكل (قوله ولاعها) بفتح الواو أي لانفسهم (اشترى بها) أي مع ذلك الشرط كافي رواية وهو الذي يقتضيه الظاهر لان موالها كانوا يابون الشراء بدون هذا الشرط فكيف يتحقق منهم الشراء بدونهم نعم يلزم منه أن ينسب البيع لانه شرط في نفع لاحد العاقدين ومثله مفسدوا يضاهو من باب الخداع فتجوز مشكل ولا يخلص الا بالقول بان للشارع أن يخص من شاء بما يشاء فيمكن ان يخص هذا البيع بالجواز ابطال عليهم الشرط بعد وجوده لا بالمبالغة في الانزجار والله تعالى أعلم وقوله (هولها صدقة) فالظاهر ان صدقة بالرفع خبر فسالت

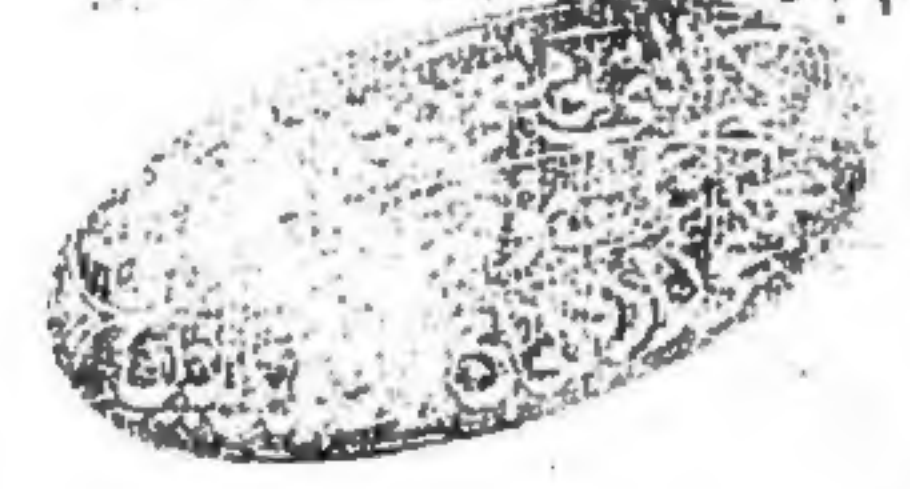
الله عليه وسلم لا يستعمل منكم احد على الصدقة قال عبد المطلب فانطلقت انا والفضل حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد صلى الله عليه وسلم (باب ابن أخت القوم منهم) * اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة قال قلت لابي ياس معاوية بن قرة سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أخت القوم من انفسهم قال نعم * اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال انبا ناوكيع قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أخت القوم منهم * (باب مولى القوم منهم) * اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن ابن ابي رافع عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من بني مخزوم على الصدقة فاراد ابو رافع ان يتبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم * (الصدقة لا تحل للنبي صلى الله عليه وسلم) * اخبرنا زياد بن ايوب قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا حماد بن حكيم عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى بشئ سأل عنه اهديه أم صدقة فان قيل صدقة لم يأكل وان قيل هدية بسط يده * (اذا تحولت الصدقة) * اخبرنا عمرو بن يزيد قال حدثنا حماد بن أسد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة انها أرادت ان تشتري برة فتعقها وانهم اشترطوا لاهافذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشترى بها واعتقها فان الولاء لمن أعتق وخبرت حين أعتقت واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحلم فقيل هذا مما أعتقت به علي برة فقال هولها صدقة ولنأهديه وكان زوجها حرا * (شر الصدقة) * اخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر يقول حلت علي فرس في سبيل الله عز وجل فاضاعه الذي كان عنده وأردت ان ابتاعه منه وطلنت انه ياتمه برخص معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لاتعلق النفس به (ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس) قال النووي تنبيه على العلة في تحريمها عليهم وانه لكرامتهم وتزيمهم عن الاوساخ ومعنى اوساخ الناس انها تطهير اموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسله الاوساخ (ابن أخت القوم منهم) قال النووي استدله من يورث ذوى الارحام وأجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وانما معناه ان بينهم ارتباط وقربة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضي أن المراد انه كالواحد منهم في افشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك (هولها صدقة) قال ابن مالك يجوز في صدقة الرفع على انه خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا والنصب على الحال ويجعل لها الخبر (حلت علي فرس) أفاد ابن سعد في الطبقات ان اسمه الورد وانه كان لقيم الدار فاهده للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر (فاضاعه الذي كان عنده) أي بترك القيام بالخدمة والعلف ونحوها (لا تعدي صدقتك) سمي شرهه برخص عودا في الصدقة من حيث ان الغرض منها ثواب الآخرة فاذا اشتراها برخص فكأنه آثر عرض الدنيا على الآخرة وصار راجعا في ذلك المقدار الذي سوغ فيه

معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لاتعلق النفس به (ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس) قال النووي تنبيه على العلة في تحريمها عليهم وانه لكرامتهم وتزيمهم عن الاوساخ ومعنى اوساخ الناس انها تطهير اموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسله الاوساخ (ابن أخت القوم منهم) قال النووي استدله من يورث ذوى الارحام وأجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وانما معناه ان بينهم ارتباط وقربة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضي أن المراد انه كالواحد منهم في افشاء سرهم بحضرته ونحو ذلك (هولها صدقة) قال ابن مالك يجوز في صدقة الرفع على انه خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا والنصب على الحال ويجعل لها الخبر (حلت علي فرس) أفاد ابن سعد في الطبقات ان اسمه الورد وانه كان لقيم الدار فاهده للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر (فاضاعه الذي كان عنده) أي بترك القيام بالخدمة والعلف ونحوها (لا تعدي صدقتك) سمي شرهه برخص عودا في الصدقة من حيث ان الغرض منها ثواب الآخرة فاذا اشتراها برخص فكأنه آثر عرض الدنيا على الآخرة وصار راجعا في ذلك المقدار الذي سوغ فيه

عليهم الشرط بعد وجوده لا بالمبالغة في الانزجار والله تعالى أعلم وقوله (هولها صدقة) فالظاهر ان صدقة بالرفع خبر فسالت ولها معنى في حقها متعلق بها او قال ابن مالك يجوز في صدقة الرفع على خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا والنصب على الحال ويجعل لها الخبر اه فليتأمل (قوله وكان زوجها حرا) أي حين خبرت فالخير للعتق لانه يكون الزوج عبدا وبه قال علماءنا وما جاءه انه كان عبدا فمعه انه ان الراوى ما علم بعقبة فزعم بقاءه على الحال الاولى ومن أثبت الحرية فزعم زيادة علم فيقبل والله تعالى أعلم (قوله فاضاعه) أي بترك القيام بالخدمة والعلف ونحوها (أبتاعه) أي اشتريه (انه بانه) اسم فاعل أي يبيعه (برخص) بضم راء وسكون حاء ضد الغلاء

فسألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتروا وان اعطاكم به درهم فان العائد في صدقته كالسكاب يعود في قبضته * اخبرنا ناهرون بن اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عماره حل علي فرس في سبيل الله فرأها تباع فاراد شرعها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرض في صدقتك * اخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال أنبا ناويع قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يحدث ان عمر تصدق بفرس في سبيل الله عز وجل فوجدتها تباع بعد ذلك فاراد ان يشتريه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعدي صدقتك * اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا بشر بن يزيد قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عتاب بن أسيدان بخص العنب فتودى زكاته زبيبا كما تودى زكاة الخيل ثم آخر كتاب الزكاة

(تم الجزء الاول وبله الجزء الثاني أوله كتاب مسائل الحج) *



(فان العائد) أي بالفعل الاختياري بخلاف ما اذارده الارث فلا يسمى صاحبه عائدا والحاصل ان ما أخرجه الانسان لله فلا ينبغي لان يجعل لنفسه بفعل اختياري ولا ينتقض بشكاح الامة المعتقة فانه من باب زيادة الاحسان فليتأمل ثم هذا الكلام لا يفيد التحريم أو عدم الجواز اذ لم يعلم عود السكاب في قبضة بحرمة أو عدم جواز ولكن تفيد انه قبض مكره بمنزلة المكروه المستقذر طبعاً والله تعالى أعلم (قوله فتودى) على بناء المفعول والله تعالى أعلم

5249/1